قد دبيا القسيس الذي ناظرته فانه كانت مهارته في الاول اشد من الثاني ورأيت
اطاعة امر مولاي بمنزلة الواجب فشمرت ساق الجد لامتثال امره فارجو ممن
سلك مسلك الانصاف وتنكب عن طريق الاعتساف ان يستر خطيئاتي
ويجري قلم الاصلاح على هفواتي واسأل الله الميسر لكل صعب ان يمن علي بما
يرشدني الى الحق والصواب ويجعل هذا الكتاب مقبول الانام منتفعا به الخاص
والعام ويصونه عن شبهات المبطلين واوهام المنكرين وهو الولي للتوفيق
وبيده ازمة التحقيق وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير (وسميته اظهار
الحق) ورتبته على مقدمة وستة ابواب المقدمة في بيان الامور التي يجب التنبيه
عليها (الاول) اني اذا اطلقت الكلام في هذا الكتاب في موضع من المواضع
فهو منقول عن كتب علماء بروتستنت بطريق الالزام والجدل فان ولي للناظر
مخالفا لمذهب اهل الاسلام فلا يقع في الشك واذا نقلت عن الكتب الاسلامية
اشرت اليه غالبا الا ان يكون مشهورا (الثاني) ان النقل غالبا في هذا الكتاب
من كتب فرقة بروتستنت سواء كانت تراجم او تفاسير او تواريخ لان هذه
الفرقة هي المتسلطة على مملكة الهند ومن علمائها وقعت المناظرة والمباحثة
ووصلت الي كتبها وقليلا ما يكون عن كتب فرقة كاثلك ايضا (الثالث) ان
التبديل والاصلاح بمنزلة الامر الطبعي لفرقة بروتستنت ولذلك ترى انه
اذا طبع كتاب من كتبهم مرة اخرى يقع غالبا فيه تغيير كثير بالنسبة الى المرة
الاولى اما بتبديل بعض المضامين او بزيادتها او نقصانها او تقديم
المباحث وتأخيرها فاذا قوبل المنقول عن كتبهم بالكتب المنقول عنها فان كانت
تلك الكتب مطبوعة من جنس الكتب التي نقلت عنها انا فيخرج النقل مطابقا
والا فيخرج غير مطابق غالبا فمن لم يكن واقفا على عاداتهم يظن ان الناقل
اخطأ والحال انه مصيب ويحصل هذا الامر من عادات هؤلاء القسيسين
(وقد وقعت انا ايضا في المغالطة مرتين قبل العلم بعاداتهم) فلا بد ان يكون
للناظر في هذا الامر على تنبه تام لئلا يقع في الغلط او يعمر امد فيه ولئلا
يتهم الناقل وانا ابين الكتب التي انقل عنها فاقول الكتب المذكورة هذه
(١) ترجمة الكتب الخمسة لموسى عليه السلام باللسان العربي التي طبعها وليم
واطس في لندن سنة ١٨٤٨ من الميلاد على النسخة المطبوعة في الرومية
العظمى سنة ١٦٧١ (٢) ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها باللسان العربي
التي طبعها وليم واطس المذكور ايضا سنة ١٨٤٤ وحصل في هذه الترجمة

الزبور التاسع والعاشر زبوراً واحداً وقسم الزبور المائة والسابع والاربعين
الى قسمين وجعل زبورين فصار فيها عدد الزبورات ما بين العاشر والمائة والسابع
والاربعين اقل منه بواحد بالقياس الى التراجم الاخر وفيما عداها متفقة فلو
وجد الناظر الاختلاف في هذا الامر بالنسبة الى التراجم الاخر فلا بد ان يحمل
على ما ذكرت (٣) ترجمة العهد الجديد باللسان العربي وطبعت في بيروت سنة ١٨٦٠
ونقلت عبارة العهد الجديد غالبا عن هذه الترجمة لان عباراتها ليست ركيكة
مثل عبارة الترجمة الاولى (٤) تفسير آدم كلارك على العهد العتيق والجديد
الذي طبع في لندن سنة ١٨٥١ (٥) تفسير هورن الذي طبع في لندن سنة ١٨٢٢ المرة
الثالثة (٦) تفسير هنري واسكات الذي طبع في لندن (٧) تفسير لاردنر الذي
طبع في لندن سنة ١٨٢٧ في عشر مجلدات (٨) تفسير دوالي ورچرد مينت
الذي طبع في لندن سنة ١٨٤٤ (٩) تفسير هارسلي (١٠) كتاب واتسن (١١) ترجمة
فرقة پروتستنت بلسان الانكليز المثبت عليها الخاتم المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٠
وسنة ١٨١٩ وسنة ١٨٣١ (١٢) ترجمة العهد العتيق والجديد لرومن كاتلك بلسان
الانكليز وطبعت في دبلن سنة ١٨٤٠ وما سواها كتب اخرى ايضا يجيء ذكرها
في مواضعها وهذه الكتب في بلاد تسلط عليها الانكليز كثيرة الوجود
فمن شك فليطابق النقل باصله (الرابع) انه صدر مني قلمي في موضع من
المواضع لفظ يوهم بسوء الادب بالنسبة الى الكتاب من كتبهم المسلمة عندهم
او الى نبي من الانبياء عليهم السلام فلا يحمل الناظر على سوء اعتقادي بالنسبة
الى الكتب الالهامية والانبياء عليهم السلام لان اساءة الادب الى الكتاب من كتب الله
او الى نبي من الانبياء عليهم السلام من اقبح المحذورات عندي اعاذني الله وجميع اهل
الاسلام منها لكن لما لم يثبت كون الكتب المسلمة عندهم المنسوبة الى الانبياء
بحسب زعمهم كتبا الهامية بل ثبت عكسه وثبت ان بعض مضامين هذه الكتب
يجب على كل مسلم ان ينكره اشد الانكار وثبت ان الغلط والاختلاف والتناقض
والتحريف واقعة فيها جزما فاني معذور في انه اقول ان هذه الكتب ليست
كتبا الهامية وان انكر بعض القصص مثل ان لوطا شرب الخمر وزنا بابنتيه
وحملتا بالزنا منه وان داود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وحملت بالزنا
منه واشار الى امير العسكر لان يدبر امرا يقتل به اوريا فاهلكه بالحيلة
وتصرف في زوجته وان هارون صنع عجلا وبنى له مذبحا وعبده هارون
مع بني اسرائيل وسجدوا له وذبحوا الذبائح امامه وان سليمان ارتد في اخر

الى وعبد الاصنام وبنى المعابد لها ولا يثبت من كتبهم المقدسة انه تاب بل الظاهر
انه مات مرتدا مشركا فاذن هذه القصص وامثالها يجب علينا ان ننكرها ونقول
انها غير صحيحة جزما ونعتقد اعتقادا يقينيا ان ساحة النبوة بريئة من امثال
هذه الامور القبيحة وكذا معذورون اذا قلنا للغلط انه غلط وهكذا لا يليق
لعلماء بروتستنت ان يشكوا في هذا الباب الا يرون الى انفسهم كيف يتجاوزون
الحد في مطاعنهم على القرآن المجيد والاحاديث النبوية والنبي صلى الله عليه وسلم
وكيف يصدر عن اقلامهم الفاظ سوء ادب لكن الانسان لا يرى عيب نفسه
ولو كان عظيما ويعترض على عيب غيره ولو كان صغيرا الا من فتح الله عين بصيرته
ولنعم ما قال المسيح عليه السلام (لماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك
واما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها ام كيف تقول لاخيك دعني
اخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك يا مرائي اخرج اولا
الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا ان تخرج القذى من عين اخيك)
كما هو مصرح في الباب السابع من انجيل متى (الخامس) قد تخرج كلمة
تثقل على المخالف الا ترى ان المسيح عليه السلام كيف خاطب الكتبة
والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم ايها الكتبة
والفريسيون المراؤون وويل لكم ايها القادة العميان وايها الجهال العميان
وايها الفريسي الاعمى وايها الحيات والافاعي كيف تهربون من دينونة
الجهنم واظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بانك تشتمنا
كما هو مصرح في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والباب
الحادي عشر من انجيل لوقا وكيف اطلق لفظ الكلاب على الكنعانيين
الذين كانوا كافرين كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من انجيل متى وكيف
خاطب يحيى عليه السلام اليهود بقوله يا اولاد الافاعي من اراكم ان تهربوا
من الغضب الآتي كما هو مصرح في الباب الثالث من انجيل متى سيما في مناظرات
العلماء التي ترتفع امثال هذه الكلمات بمقتضى البشرية الا ترى الى مقتدى
فرقة بروتستنت ورئيس المصلحين جناب لوطر كيف يقول في حق الذي كان
مقتدى المسيحيين في عهده اعني البابا معاصره وكيف يقول في حق
السلطان الاعظم والملك الافخم هنري الثامن ملك لندن وانقل بعض اقواله
بطريق الترجمة عن الصفحة (٧٧) من المجلد التاسع من كاتلك هرلد وادعى
صاحبه انه نقل هذه الاقوال عن المجلد الثاني والسابع من المجلدات

السبعة التي لجناب رئيس المصلحين قال الرئيس الممدوح في الصفحة ٢٧٤ من
المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ في حق البابا هكذا (انا اول من طلبه
الله لاظهار الاشياء التي يوعظ بها فيما بينكم واذ اعلم ان كلام الله قد اختار
عندكم امشي متشيا هينا يا بولسي الصغير واحفظ نفسك يا حمار البابا ولا
تعلم يا حماري الصغير لعلك تسقط وتنكسر الرجل لان الهواء فهذا العام
قليل جدا حتى ان الثلج توجد فيه سومة كثيرة وتزل فيه الاقدام فان سقطت
فيستهزء الخلق ان اي امر شيطاني هذا ايعد واعني ايها الاشرار الكفير
المايلين الحمقاء الاذلاء الحمير انتم تخيلون انفسكم انكم افضل من
الحمير انك ايها البابا يا حمار بل حمار احمق وتبقى حمارا دائما انتهى ثم قال
في الصفحة ٤٧٦ من المجلد المسطور هكذا (لو كنت حاكما لحكمت ان
يكتف الاشرار البابا ومتعلقوه ثم يغرقوا في اسنيا الذي من الروم
على ثلاثة اميال وهناك غدير عظيم) يعني البحر (لانه حمام جيد لحصول
الشفاء للبابا وجميع متعلقيه من جميع الامراض انتهى) وقال في الصفحة ٤٥١ من
المجلد المذكور (ان البابا ومتعلقيه زمرة الاشرار المفسدين الخادعين الكاذبين وكنيف
الاشرار الذي هو مملو من اعظم الشياطين الجهنميين وهو مملو بحيث يخرج من بصاقه ومخاطه
الشياطين) انتهى وقال في الصفحة (١٠٩ من المجلد الثاني المطبوع سنة ١٥٦٢ (قلت
اولا ان بعض مسائل جان هس مسائل الانجيليين والآن ارجع عن هذا القول واقول
ليس البعض بل كل مسائله التي ردها الدجال وحواريه في محفل كونستنس واقول لك
مشافهة ايها النائب المقدس لله ان جميع مسائل جان هس المردودة واجبة التسليم
وكل مسئلة من مسائلك شيطانية كفرية فلذلك اسلم مسائل جان هس المردودة واستعد
لتائيدها بفضل الله) انتهى وكان من مسائل جان هس (ان السلطان او القسيس
اذا ارتكب كبيرة من الكبائر لا يبقى سلطانا وقسيسا) فلما كانت جميع مسائله مسلمة
عند رئيس المصلحين كانت هذه المسئلة ايضا مسلمة فعلى هذا لا يخرج احد من مقتديه اهلا
للسلطنة والقسيسية لانه لا يوجد احد منهم بحيث لا يصدر عنه كبيرة من الكبائر
دوالعجكل الحيات العصمة ليست شرطا للانبياء وهم ما كانوا معصومين عند الرئيس
ويشترط للسلطان والقسيس لعل منصب النبوة ادون من منصب القسيسية عنده (واما
الفاظ الرئيس المذكور في حق السلطان الاعظم هنري الثامن فهذه قال في الصفحة
٤٧٧ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ هكذا (١) لا ريب ان لو طرح خافا اذا بذل
السلطان هذا القدر من زيفه في الكذب والغرور (٢) ان الكلام مع الكاذب

اليوبرت والمربات مولانا الاحمق منصب السلطان لم لا اذكر برى سطر (٣) ايها
المجنون الشقي الجاهل انت تكذب رسالتنا احمق مارق الكفر (٤) كذا بلغو هذيان
السلطان الاحمق المسرف تمثى ردا فالمراد ان امثال هذه الالفاظ يكون اطلاقها
على الخصم جائزا عند علماء بروتستنت الا انهم يقولوا انها وقعت منه مقتضى البشرية
فاقول في انشاء الله لا اذكر عمدا لفظا يؤذن لسامع الناظر مقام في حق العلماء
المسيحية لكن لو صدر من غير القصد لفظ لا يكون مناسبا لشأنهم فهم ارجو منهم المسامحة
والدعاء قال المسيح عليه السلام (باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين
يسيئون اليكم ويطردونكم) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى (السادس)
ان كثيرا في ديار اوروبا وجود الذين يعبر علماء بروتستنت عنهم بالملاحدة وهم
ينكرون النبوة والالهام ويستهزئون بالمذاهب سيما بالمذهب المسيحي ويسيئون
الادب بالنسبة الى الانبياء سيما بالنسبة الى المسيح عليه السلام ويزيدون في الديار
المذكورة يوما فيوما واشتهرت كتبهم في اقطار العالم فنجوز نقل اقوالهم ايضا على
سبيل القلة في هذا الكتاب فلا يظن من هذا النقل احد اني استحسن اقوالهم
او اوافقهم حاشا وكلا لان منكر نبي من الانبياء الذين ثبتت نبوتهم عندنا سيما
منكر المسيح عليه السلام كمنكر محمد صلى الله عليه وسلم بل النقل لتنبيه علماء بروتستنت
ليعلموا ان ما اوردوا على الملة الاسلامية ليس بشيء بالقياس بما اورد اهل ديارهم
وسفهاؤهم على الملة المسيحية (السابع) ان عادة اكثر علماء بروتستنت في تحرير
جواب المخالف جارية بانهم يتفحصون في كتابه بنظر العناد والاعتساف فان
وجدوا في جميع الكتاب الا قوالا قليلة ضعيفة اغتنموها ونقلوها لتغليط
العوام ثم يقولون ان جميع كتابه من هذا القبيل والحال انهم ما وجدوا
مع غاية تفحصهم الا القدر المسطور ثم بعد ذلك يأخذون اقوال المخالف
حيث يقدرون على التأويل والجواب ويتركون الاقوال القوية بالمرة ولا
يشيرون اليها ايضا ولا ينقلون جميع عبارة كتابه في الرد ليظهر للناظر
حال الكلام الجانبين بل يصدر عنهم الخيانة تارة في النقل فيحرفون كلامه ويغيرون
الاصلي لايقاع الناظر في مغلطة ليظن بملاحظة بعض الاقوال التي نقلوها
ان كلام المخالف كله كما قالوا وهذه العادة غير مستحسنة ممن كان واقفا عليها
بجميع ما وجدوا في كتاب المخالف الا هذا القدر وظاهر انه لا يلزم منه على تقدير
صحة النقل ايضا ضعف كتاب المخالف كله سيما اذا كان كبيرا لان الكتاب اذا
لم يكن الهاميا يوجد فيه عادة بعض اقوال ضعيفة لان كلام البشر بمقتضيه يخلو عن

هذا كما قيل لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة واول ناسٍ اول الناس والعصمة عن
الخطاء والسهو والضعف عندنا خاصة الكلام الالهامي والكتاب الالهامي
لا غير الا يرون انه لا يوجد محقق من محققيهم من زمان امام الفرقة جناب لوطر
الى هذا الحين بحيث لا يكون في كلامه خطاء او ضعف في موضع من المواضع
من تصنيفاته والا فعليهم البيان وعلينا الجواب ايجوز في الصورة المذكورة
عندهم ان تنقل بعض الاقوال الضعيفة التي صدرت عن امامهم الممدوح او عن
امامهم الآخر كالوين او عن محقق مشهور من محققيهم ونقول ان كلامه
الباقي كله ايضا باطل وهذيان من هذا القبيل وما كان له دقة النظر حاشا
لا نقول ذلك بل هو خلاف الانصاف ولو كان هذا القدر يكفي عندهم ليحصل
لنا الراحة العظيمة فننقل بعض الاقوال من اقوال ائمتهم ومحققيهم في المواضع
التي اعترف متبعوهم واهل ملتهم ايضا بانها ضعيفة او غلط ثم نقول بعد
ذلك ان كلامهم الباقي كله من هذا القبيل وانهم كانوا كذا فالمرجو منهم
انهم ان كتبوا جواب كتابي هذا فلا بد ان ينقلوا عباراتي كلها في الرد
ويراعوا الامور التي هي مذكورة في المقدمة ولو اعتذروا بعدم الفرصة
فهذا العذر غير مقبول لانه قد صرح صاحب مرشد الطالبين في الصفحة
٣١٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٠ في الفصل الثاني عشر من الجزء الثاني
(ان نحو الالف سواح من البروتستنت يواظبون على بث الانجيل ومعهم قدر مائة
معاون على ذلك من الواعظين والمعلمين وغيرهم ممن تنصروا) انتهى
ملخصا فهؤلاء كلهم خرجوا من بلادهم وليس لهم مهم غير الوعظ
والدعوة الى ملتهم فكيف يقبل عذر عدم الفرصة من هذا الجم الغفير (واذكر
شيا للتوضيح ما قلت من حال ترجمة امام الفرقة جناب لوطر وحال كتاب
ميزان الحق للقسيس النبيل فندر وكتاب حل الاشكال ومفتاح الاسرار
للقسيس الممدوح ايضا قال وارد كاتلك في كتابه المطبوع سنة ١٨٤١
في حال الترجمة المذكورة التي كانت بلسان دچهه (قال زونكليس
الذي هو من اعظم علماء پروتستنت مخاطبا للوطر يا لوطر انت تخرب
كلام الله انت مخرب عظيم ومحرف الكتب المقدسة ونحن نستحيي منك
استحياء لانا كنا نعظمك تعظيما في الغاية وتظهر الان انك كذا وورد
لوطر ترجمة زونكليس ولقبه بالاحمق والحمار والدجال والخادع وقال
القسيس كركرمن في حق الترجمة المذكورة ترجمة كتب العهد العتيق

منها سيما ترجمة كتاب ايوب ودنيال الانبياء معيبة وعيبها ليس بقليل وعيب العهد الجديد ايضا معيبة وعيبها ليس بقليل وقال البشر وا ونسيا ندر للوطر ترجمتان غلط ووجدنا فيلكس وامستيرس فى ترجمة العهد الجديد فقط الفا واربعمائة ١٤٠٠ فساد هى بدعات) انتهى كلام وارد (فاذا كان الفساد فى ترجمة العهد الجديد فقط الفا واربعمائة فالغالب انه لايكون فى جميع الترجمة اقل من اربعة الاف فسادا ولاينسب الجهل وعدم التحقيق الى امامهم المعظم مع وجود هذه الفسادات فكيف ينسبها اهل الانصاف الى من كان كلامه مجروحا فى خمسة اوستة مواضع على زعم المخالف واذا فرغت من بيان ترجمة امامهم ١٠٠٠٠ اتوجه الى ميزان الحق وغيره فاعلم ايها الاخ ان لهذا الكتاب نسختين نسخة قديمة كانت متداولة الى مدة بين القسيسين الواعظين قبل تاليف الاستفسار ولما الف الذكى الفاضل آل حسن الاستفسار ورد الباب الاول والثالث من النسخة المذكورة وانكشف على القسيس النبيل حال كتابه بعد ملاحظة الاستفسار استحسن ان يهذبها ويصلحها مرة ويزيد فيها شيئا ويطرح عنها شيئا ففعل هذا المستحسن واخرج نسخة جديدة سواها بعد الاصلاح التام وطبع هذه الجديدة باللسان الفارسى فى بلدة اكبرآباد بلسان اردو سنة ١٨٥٠ فصارت تلك النسخة العتيقة بهذه النسخة الجديدة كالقانون المنسوخ عندهم لايعبأ بها فلا انقل عنها الا قولا واحدا وان كان لى مجال واسع للكلام فيها وانقل عن هذه الجديدة الفارسية بطريق الانموذج (اربعة وعشرين قولا) وعن كتاب حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ تسعة اقوال وقولين عن مفتاح الاسرار القديم والجديد على سبيل الترجمة باللسان العربى مع الاشارة الى الباب والفصل والصفحة فاقول وبالله التوفيق (القول الاول) فى الفصل الثانى من الباب الاول من ميزان الحق فى الصفحة ١٧ (يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب) اى النسخ (انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن) انتهى فقوله (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل) بهتان لا اثر له فى القرآن ولا فى التفاسير بل لا اثر له فى كتاب من الكتب المعتبرة لاهل الاسلام والزبور عندنا ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل وكان داود عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام وكان الزبور ادعية لعله سمع من بعض العوام فظن انه يكون فى القرآن

والتفاسير فنسب اليها وهذا حال هذا المحقق في بيان الدعوى في الطعن
الذي شرع اولا للطاعن واعظمها (القول الثاني) في الفصل المذكور
في الصفحة ٤٠ هكذا (لا اصل لادعاء الشخص المهدي بان الزبور
ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما) وهذا ايضا غير صحيح كالاول
لما عرفت ان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل ولما
طلبت منه تصحيح النقل في هذين القولين في المناظرة التي وقعت بيني وبينه
في المجمع العام ما وجد ملجأ سوى الاقرار بانه اخطأ كما هو مصرح في
رسائل المناظرة التي طبعت مرارا في اكبر اباد ودهلي باللسان الفارسي
واللسان الاردو فمن شاء فليرجع اليها (القول الثالث) في الفصل المذكور
في الصفحة ٥٥ (يلزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله اراد عملا
بالنظر الى مصلحة واراده ان يعطي شيئا ناقصا غير موصل الى المطلوب
ويبينه لكنه كيف يمكن ان يتصور احد مثل هذه التصورات الناقصة
الباطلة في ذات الله القديمة الكاملة الصفات) وهذا لا يرد على
اهل الاسلام نظرا الى النسخ المصطلح عندهم كما ستعرف في الباب الثالث
ان شاء الله (نعم يرد على مقدسهم بولس لان هذا المقدس ابتلى بهذا
التصور الناقص الباطل الذي كان عند القسيس غير ممكن وانقل عبارته
عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ قال في الباب السابع من رسالة
العبرانية هكذا ١٨ (فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها
وعدم نفعها ١٩ (اذ الناموس لم يكمل شيئا) الخ وفي الباب الثامن من
الرسالة المذكورة هكذا ٧ (فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع
لثان ١٣ فاذا قال جديدا عتق الاول واما ما عتق وشاخ فهو قريب من
الاضمحلال) وفي الآية التاسعة من الباب العاشر من الرسالة المذكورة
هكذا (ينزع الاول حتى يثبت الثاني) فاطلق مقدسهم على التوراة انه
ابطل ونزع وكان ضعيفا وعديم النفع وغير مكمل لشيء ومعيبا وجعله احق
بالاضمحلال والابطال بل يرد على زعم هذا القسيس ان الله ابتلى بهذا
التصور الباطل الناقص والعياذ بالله لانه قال على لسان حزقيال هكذا
اذ اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها) كما هو مصرح
في الآية الخامسة والعشرين من الباب العشرين من كتاب حزقيال فالعجب
كل العجب من انصاف هذا المحقق انه ينسب الى اهل الاسلام ما يلزم على

مذهب لاهل مذهبهم (القول الرابع) في الفصل المذكور في الصفحة ٢٦ (لا بد ان تبقى
احكام الانجيل وكتب العهد العتيق جارية ما دامت السموات والارض لمقتضى
هذه الايات) وهذا غلط لانه ان كان مقتضاها بقاء احكام العهدين يلزم
ان يكون جميع القسيسين واجبي القتل لانهم لا يعظمون السبت وتارك
تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل على ما اقر في هذا الفصل في الصفحة
١٤ (ان الاحكام الظاهرية) من التوراة (كملت بظهور المسيح ونسخت بمعنى
انه ما بقيت محافظتها لازمة) فهذه الاحكام الظاهرية على اعترافه ما بقيت
جارية ما دامت السموات والارض وتكميلها ونسخها بالمعنى المذكور عندهم
هو نسخ الاحكام المصطلح عندنا و(قال عيسى عليه السلام للحواريين حين
ارسلهم (الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا)
وقال (لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فنهى عن دعوة امم
والسامريين وخصص رسالته ببني اسرائيل ثم قال وقت العروج
الى السماء (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فامر
بدعوة جميع العالم وعمم رسالته فنسخ حكمه الاول ونسخ الحواريون بعد
المشاورة جميع الاحكام العملية المندرجة في التوراة الا اربعة احكام
حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة الزنا وكتبوا في هذا
الباب كتابا الى الكنائس كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من كتاب الاعمال
ثم نسخ مقدسهم بولس من هذه الاربعة ايضا الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة
العامة المندرجة في الاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالته
الى اهل رومية وفي الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس
فنسخ الحواريون احكام التوراة ونسخ مقدسهم احكام الحواريين فظهر مما
ذكرت ان النسخ كما وقع في احكام التوراة كذلك وقع في احكام الانجيل فهذه
الاحكام المنسوخة من كليهما ما بقيت جارية ما دامت السموات والارض وستعرف
هذه الامور مفصلة في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والايات التي تمسك
بها هذا القسيس النبيل اربع على ما نقلها في الصفحة ٢٦ و٢٧ في الفصل
المذكور الاولى الاية الثالثة والثلاثون من الباب الحادي والعشرين
من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول) والثانية
الاية الثامنة عشر من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (فاني الحق اقول لكم
الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد ونقطة واحدة من الناموس

حتى يحل الكل) الثالثة الاية الثالثة والعشرون من الباب الاول من رسالة
الاولى لبطرس هكذا (انتم مولودون ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى
بكلمة الله الحية الباقية الى الابد) الرابعة الآية الثامنة من الباب الاربعين
من اشعيا هكذا (يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى الابد)
فلا يصح للمسيحيين التمسك بالاية الثانية والرابعة على ان حكما من احكام التوراة
لا ينسخ لان احكامها العملية كلها صارت منسوخة في الشريعة العيسوية
ولا بالاولى والثالثة على ان حكما من احكام الانجيل لا ينسخ لان النسخ
قد وقع في احكامه ايضا لما عرفت وستعرف في الباب الثالث مفصلا ان شاء
الله تعالى فالصحيح ان الاضافة في لفظ كلامي الواقع في الاية الاولى للعهد
والمراد به الكلام الذي اخبر فيه عن الحوادث الآتية كما اختار المفسر دوالي
ورچرد منت على مختار القسيس پترس ودين استان هوپ
وستعرف في الباب المذكور وليست هذه الاضافة للاستغراق
ليفيد ان كل كلام صدر عني يبقى الى الابد سواء كان حكما او غيره وانه لا
يصح ان ينسخ حكم من احكامي والا لزم كذب انجيلهم في الاحكام المنسوخة
على ان عدم الزوال في الاية الثانية كان مقيدا بقيد الكمال وقد حصل
كمال احكام التوراة في الشريعة العيسوية على زعم القسيس النبيل
فلا مانع للزوال بعده ولفظ الى الابد في الاية الثالثة محرف الحاقي
لا وجود له في اقدم النسخ واصحها ولذلك كتب قوسان في جانبيه
هكذا (الى الابد) في النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ في بيروت
وقد قال طابعوها ومصححوها في التنبيه الذي اوردوه في الديباجة
هكذا (والهلالان يدلان على ان الكلمات التي بينهما ليس لها
وجود في اقدم النسخ واصحها) انتهى وقول بطرس الحواري (كلمة الله الحية
الباقية الى الابد) كقول اشعيا (كلمة ربنا تدوم الى الابد) فكما لا يفيد
قول اشعيا عليه السلام عدم نسخ حكم التوراة فكذلك لا يفيد قول بطرس
عدم نسخ حكم الانجيل والتاويل الذي يجري في قول اشعيا فهو بعينه يجري
في قول بطرس فهذه الآيات الاربعة لا يصح التمسك بها في مقابلة اهل الاسلام
لابطال النسخ المصطلح عندهم ولذلك كان اقوال القسيس النبيل مضطربة في تمسكه
بهذه الآيات وقت المناظرة التي وقعت بيني وبينه كما لا يخفى على ناظر رسالتيها
التي طبعت باللسان الفارسي ولسان اردو في دهلي واكبراباد مرارا (الامر الثا

على القسيس النبيل قول العائد في باب مذهب الشيعة الاثني عشرية في حق القرآن المجيد من كتابه المسمى بستان في الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق في الصفحة ٢٢ وحرف قوله حيث كانت عبارته هكذا (يعني ازيشان كونند كه عثمان مصحف را سوختند) الخ ونقل القسيس النبيل هكذا (كم مى كويند) فاسقط لفظ بعضى ازيشان وزاد لفظ مى ليكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وهكذا نقل القسيس النبيل عبارة الاستفسار في الصفحة ٣٠١ من كتابه حل الاشكال هكذا (قوانين الصرف والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون لا ترى قبل عهد الاسلام عند احد من اليهود والمسيحيين) انتهى وما كان في عبارة الاستفسار لفظ سائر الفنون بل كان بدله مفردات اللغة وكان غرض صاحب الاستفسار ان الفنون التي تتعلق بالسنة التوراة والانجيل ما كانت قبل عهد الاسلام عند احد من اليهود والمسيحيين فحرف القسيس النبيل لفظ مفردات اللغة بسائر الفنون ثم اعترض عليه وقرره كانهم يقولون ان التحريف في مثل هذه الامور عادة فرقة بروتستنت كانه في كتابه (انه وصل عرضحال من فرقة بروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون ان الزبورات التي هي داخلة في كتاب صلاتنا للعبري بالزيادة والنقصان والتبديل في مائتي ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى وقال طامس انكلس كاتلك في الصفحة ١٧٦ و١٧٧ من كتابه المسمى بمرآة الصدق وهو بلسان اردو وطبع في سنة ١٨٥١ (انظرتم الى الزبور الرابع عشر فقط الذي هو موجود في كتاب الصلاة العام الذي يظهر عليه علماء بروتستنت رضاهم وقبولهم بالحلف ثم طالعتم هذا الزبور في الكتاب المقدس لبروتستنت لوجدتم ان اربع آيات في كتاب الصلاة ناقصة بالقياس الى الكتاب المقدس لكن هذه الآيات ان كانت من كلام الله فلم تركوها وان لم تكن من كلام الله فلم لم يظهروا عدم صدقها في كتاب الصلاة والحق الصريح ان البروتستنت حرفوا كلام الله وهذا الخبر الذي عن الامر المستقبل اما بالزيادة او بالنقصان) انتهى فاسقاط لفظ بعضى ازيشان اهون من اسقاط اربع آيات من الزبور الواحد وكذا تبديل لفظ مفردات اللغة اهون من التحريف في مائتي ٢٠٠ موضع من كتاب الزبور (القول السادس) في الصفحة ٥٤ في الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق هكذا (واعتقادنا في النبي هذا ان الانبياء والحواريين وان كانوا قابلين للسهو والنسيان في جميع الامور

معصومون في التبليغ والتحرير) انتهى وهذا ايضا غلط كما سيظهر في الفصل
الثالث من الباب الاول وفي الباب الثالث عشر من سفر الملوك
الاول في حال النبي الذي جاء بامر الله من يهودا الى يوربعام ثم رجع الى يهودا
بعد ما اخبر بان المذبح الذي بناه يوربعام يهدمه السلطان يوشيا الذي
يكون من اولاد داود عليه السلام ووقع هكذا ١١ (وكان في بيت ايل شيخ
نبي فاتاه بنوه (واخبروه بكل ما صنع رجل الله في ذلك اليوم) الخ ١٢
(فقال لهم ابوهم اي طريق اخذ فدله بنوه على الطريق الذي اخذ رجل
الله) الخ ١٣ (فقال لبنيه اسرجوا لي الحمار فاسرجوا له الحمار وركبه)
١٤ (ولحق رجل الله فوجده جالسا تحت شجرة البطم) الخ ١٥ (قال له هلم معي
الى بيتي لنأكل خبزا) ١٦ (قال لا اقدر ان ارجع وادخل معك ولا آكل
طعاما ولا اشرب ماء في هذه البلاد) ١٧ (لان الرب قال لي بقول الرب
قائلا لا تأكل طعاما ولا تشرب ماء هنالك ولا ترجع من الطريق التي
جئت منها) ١٨ قال له انا ايضا نبي مثلك وقد قال لي الملاك من قول
الرب قائلا رده معك الى بيتك فيأكل طعاما ويشرب ماء فكذب له
وخدعه) ١٩ (فرجع معه واكل طعاما وشرب ماء في منزله) ٢٠ فبينما هما على
المائدة كان قول الرب الى النبي الذي رده) ٢١ (فصاح الى الرجل الذي جاء
من يهودا وقال له هكذا يقول الرب انك خالفت قول فم الرب ولم تحفظ
ما امرك به الله ربك) ٢٢ (ورجعت واكلت الخبز وشربت الماء في الموضع
الذي قال لك لا تأكل فيه خبزا ولا تشرب ماء فلا يدخل جسدك قبر آبائك)
٢٣ (فلما اكل وشرب اسرج حماره للنبي الذي رده) ٢٤ (وخرج منصرفا
فاستقبله اسد في الطريق والاسد قائما عند الجثة فدخلوا القرية التي
فيها النبي الشيخ واخبروا بذلك) ٢٦ (فسمع النبي الذي رده) الخ ٢٧ (فقال
لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوه) ٢٨ (وانطلق الخ) ٢٩ (فاخذ النبي جثة
رجل الله فحملها على الحمار فرجع وجاء بها الى القرية التي كان فيها ذلك النبي
الشيخ لينوح عليه) انتهى فاطلق في هذه العبارة على النبي الشيخ لفظ
النبي في خمسة مواضع وفي الآية الثامنة عشر نقل عن حضرته الاقدس
ادعاء الرسالة الحقة وفي الآية العشرين ثبت تصديق رسالته
الحقة ايضا وهذا النبي الشيخ الصادق النبوة افترى على الله وكذب
في التبليغ وخدع رجل الله المسكين والقاه في غضب الرب واهلكه

يثبت عدم عصمتهم في التبليغ ايضا فان قلت انهم يفترون على الله ويكذبون
في التبليغ قصدا لا سهوا ونسيانا وكلام القسيس النبيل في
والنسيان قلت هذا وان كان توجيها مناسبا لعبارته لكنه يلزم عليه
شناعة اقوى من السهو والنسيان ومع ذلك هو غلط ايضا كما ستعرف
ثم قال القسيس النبيل بعده (اذ ظهر لاحد في موضع من المواضع في تحريرهم
اختلاف او محال عقلي فذلك دليل نقصان فهمه وعقله) (اقول) هذا ايضا ليس
بصحيح بل تغليط وتمويه محض ومخالف لتصريح علماء اليهود والمفسر آدم كلارك
الذي هو من المفسرين المشهورين من فرقة پروتستنت ولتصريح كثير من
المحققين من هذه الفرقة كما ستعرف في الفصل الثالث والرابع من
الاول والشاهد الثالث عشر من المقصد الاول من الباب الثاني ولو
كان هذا القسيس صادقا في ادعائه فعليه ان يوجه جميع الاختلافات والاغلاط
التي نقلتها في الفصل الثالث ليظهر الحال لكنه لا بد ان يكون بيانه مشتملا على
توجيه جميعها لا بعضها ولا بد ان يكون جوابه بعد نقل عبارتي وتقريري
ليظهر للناظر بكلام الجانبين ولو وجه بعضها الذي يمكن تاويله ولو بعيدا وترك
عبارتي فلا يسمع ادعاؤه (القول السابع) في الصفحة ٦٠ في مقدمة الباب
الثاني من ميزان الحق (خلص الله اليهود بعد انقضاء سبعين سنة على ما وعد انبياءه
واوصلهم الى اقليمهم مرة ثانية) وهذا ايضا غلط لان اقامتهم كانت في بابل
ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما ستعرف في الفصل الثالث من الباب
ان شاء الله تعالى (القول الثامن) في الصفحة ١٠٥ في الفصل الثالث من
الباب الثاني (وتمت الاسابيع التي هي عبارة عن اربعمائة وتسعين سنة في
ظهوره) اي المسيح (كما اخبر دانيال الرسول انه يمضي من رجوع بني اسرائيل
عن بابل الى مجيء المسيح المدة بالقدر المذكور) وهذا ايضا غلط كما ستعرف
في الفصل الثالث من الباب الاول على ان هذا القول غير صحيح بالنظر الى
تحقيقه ايضا وان فرضنا ان اليهود اقاموا في بابل سبعين
ثم اطلقوا لانه صرح في الصفحة ٦٠ (ان اسر اليهود كان قبل ميلاد المسيح
بستمائة سنة) فاذا اسقطنا سبعين من ستمائة تبقى خمسمائة وثلاثون
فتكون المدة من الاطلاق الى ظهور المسيح هذا القدر لا بقدر اربعمائة
وتسعين سنة) (القول التاسع) في الصفحة ١٠٠ في الفصل الثالث من
الباب الثاني (لاخبر الله داود الرسول ان هذا المخلص يظهر من اولاد

وتكون سلطنته الى الابد كما هو مصرح في الآية الثانية عشر والثالث عشر من الفصل السابع من سفر صموئيل الثاني) والتمسك بهاتين الآيتين غلط كما ستعرف مفصلا في الفصل الثالث من الباب الاول (القول العاشر) في الصفحة ١٠١ في الفصل الثالث من الباب الثاني هكذا (علم مكان ولادة هذا المخلص في الآية الثانية من الفصل الخامس من كتاب ميخا الرسول هكذا وانت يا بيت لحم افراثا وان كنت صغيرا في الوف يهودا لكن منك يخرج الذي هو يكون سلطانا في اسرائيل وخروجه من البدء منذ ايام الازل) انتهى وهذه العبارة محرفة كما حقق محققهم المشهور هورن كما ستعرف في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ومخالفة للآية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى فيلزم على القسيس اما ان يعترف بتحريف عبارة ميخا كما اعترف به محققهم المشهور او يعترف بتحريف عبارة الانجيل وهو يحاشي عن اقراره عند العوام وفي صورة الاقرار يلزم عليه في الصورة الاولى انه كيف تمسك بالعبارة المحرفة وفي الصورتين ان يبين من حرف ومتى حرف ولما ذا حرف احصل له شيء من المناصب الدنيوية او شيء من ثواب الآخرة كما هو يسأل اهل الاسلام ويقول ان هذا البهتان دين عليهم وهم بفضل الله برآء من هذا الدين كما فصل في الاعجاز العيسوي وازالة الشكوك ومعدل اعوجاج الميزان وهذا الكتاب (القول الحادي عشر) في الصفحة المذكورة (ان هذا المخلص سيولد من العذراء كما قال اشعيا في الآية الرابعة عشر من الفصل السابع) والتمسك بهذا ايضا غلط بلا شبهة كما ستعرف في بيان الغلط الخمسين من الفصل الثالث من الباب الاول وستعرف هناك ايضا ما ادعى جناب القسيس في الصفحة ١٣٠ من كتابه حل الاشكال (انه لا معنى للفظ علماه الا العذراء) غلط ايضا (القول الثاني عشر) نقل القسيس النبيل من الزبور الثاني والعشرين عبارة في الصفحة ١٠٤ في الفصل الثالث من الباب الثاني وفي هذه العبارة وقعت هذه الجملة ايضا (ثقبوا يدي ورجلي) وهذه الجملة لا توجد في النسخة العبرانية بل فيها بدلها هذه الجملة (كلتا يدي مثل الاسد) نعم توجد في تراجم المسيحيين قديمة كانت او جديدة فيسئل القسيس النبيل ان النسخة العبرانية ههنا محرفة في زعمكم ام لا فان لم تكن محرفة فلم حرفتم هذه الجملة لتصدق على المسيح في زعمكم وان كانت محرفة فلا بد ان تقروا بتحريفها ثم نسأل على وفق تقريره في ميزان الحق من حرفها

ومتى جربها ولماذا جربها احصل له شئ من المناصب الدنيوية او شئ من ثواب
الآخرة (القول الثالث عشر الى الخامس عشر) فى الفصل السادس من الباب
الثانى فى الصفحة ١٦٥ عد القسيس النبيل من الاخبارات بالحوادث الآتية
التى يستدل بصدقها على كون الكتب المقدسة كتبا الهامية الخبر المندرج فى الفصل
الثامن والثانى عشر من كتاب دانيال والخبر المندرج فى انجيل متى من الآية ١٦
الى ٢٢ من الباب العاشر وهذه الاخبار الثلاثة غير صحيحة كما بينا فى الفصل
الثالث من الباب الاول فى الغلط الثلاثين والحادى والثلاثين والثامن
والتسعين (القول السادس عشر) فى الصفحة ٣٤ من الفصل الثالث من الباب
الثالث (وكل منهم يقول ان الآيات العديدة المنسوخة توجد فى القرآن ومن تأمل
تاملا قليلا ويدقق تدقيقا يسيرا يفهم ان مثل هذه القاعدة معيبة وناقصة)
اقول لوكان هذا عيبا فالتوراة والانجيل معيبان ناقصان بالطريق الاولى
لانهما ايضا يشتملان على الآيات المنسوخة كما عرفت فى بيان القول الرابع
وستعرف فى الباب الثالث مفصلا ان شاء الله فالعجب من هذا المحقق انه يعد
بمخالفة القرآن ما يقع على التوراة والانجيل باشنع حالة (القول السابع
عشر) قال القسيس النبيل فى الصفحة ٤٦ فى الفصل الرابع من الباب الثالث
بعد ما انكر المعجزة التى فهمت من قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى)
وطرح علينا عجبه فى زعمه ولو سلمنا ان الحديث المذكور الذى ذكره المفسرون
صحيح وان محمدا صلى الله عليه وسلم رمى بقبضة من تراب الى عسكر العدو فلا
تثبت منه المعجزة ايضا) انتهى اقول الحديث الذى ذكره المفسرون هكذا
(روى انه لما طلعت قريش من العقنقل) قال عليه السلام (هذه قريش
جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسألك ما وعدتنى)
فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما
التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت
الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم
ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت)
انتهى كما هو فى البيضاوى فقوله فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة
من تراب يدل دلالة واضحة على انه كان من جانب الله تعالى وقوله فلم يبق مشرك
الا شغل بعينيه يدل دلالة واضحة على انه كان خارقا للعادة فبعد تسليم الحديث
لا يمكن الانكار الا من الذى يكون قصده العناد والاعتساف ويكون انكار

الحق فصدا بمنزلة الامر الطبيعي (الا القول الثامن عشر في الصفحة ٢٧٥ في الفصل
الخامس من الباب الثالث هكذا (اعلم ان عشرة اشخاص واثنى عشر نفرا فقط
آمنوا بمحمد بعد ثلاث سنين وفي السنة الثالثة عشر التي هي السنة الاولى من
الهجرة كان مائة شخص من اهل مكة وخمسة وسبعون شخصا من اهل المدينة
آمنوا به) انتهى وهذا غلط يكفي في رده قول القسيس سيل مترجم القرآن وانقل
قوله عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ (فما يخرج بيت من بيوت المدينة
ان لا يوجد فيه مسلم من اهله قبل الهجرة) ثم قال (ومن قال ان الاسلام شاع
بقوة السيف فقط فقوله تهمة صرفة لان بلادا كثيرة ما ذكر فيها اسم السيف
ايضا وشاع فيها الاسلام) انتهى واسلم ابوذر رضي الله عنه وانيس اخوه
وامهما في اول الاسلام فلما رجعوا اسلم نصف قبيلة غفار بدعوة ابي ذر
وهاجر في السنة السابعة من النبوة من مكة الى الحبشة ثلاثة وثمانون
رجلا وثماني عشرة امرأة وقد بقي في مكة اناس ايضا من المسلمين وقد اسلم نحو
عشرين رجلا من نصارى نجران وكذا اسلم ضماد الازدي قبل السنة العاشرة
من النبوة وقد اسلم الطفيل بن عمرو الدوسي قبل الهجرة وكان شريفا مطاعا
في قومه واسلم ابوه وامه بدعوته بعدما رجع الى قومه وقد اسلم قبل الهجرة
قبيلة بني الاشهل في المدينة المنورة في يوم واحد ببركة وعظ مصعب بن عمير
رضي الله تعالى عنهم فما بقي منها رجل ولا امرأة الا اسلم غير عمرو بن ثابت فانه
تاخر اسلامه الى غزوة احد وبعد اسلامهم كان مصعب رضي الله عنه يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا فيها رجال ونساء مسلمون
الا من كان من سكان عوالي المدينة اي قراها من جهة نجد ولما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلم بريدة الاسلمي مع سبعين رجلا من قومه
في طريق المدينة اذا نزل وقد اسلم النجاشي ملك الحبشة قبل الهجرة وقد
قبل الهجرة ابو هند وتميم ونعيم وارتقه اخرون من الشام واسلموا وهكذا
اسلم آخرون (القول التاسع عشر) في الصفحة ٢٧٩ في الفصل الخامس
من الباب الثالث قال القسيس النبيل اولا (ان ابا بكر رضي الله عنه عين احد
عشر رئيسا على العسكر واعطى كلا منهم كتاب الحكم ليقرأ على الكفار) ثم نقل انه
كان من جملة احكام الكتاب المذكور هذا الحكم ايضا (لا يرحمون) اي رؤساء
العسكر (على المنحرفين بوجه ما بل يحرقونهم في النار ويقتلونهم بكل طريق
وهذا ايضا غلط نقل في روضة الصفاء وصية ابي بكر رضي الله عنه لرؤساء

العسكر هكذا (سرداران سپاه را وصیت فرمود که خیانت بکنید و بیرا مزیغدر نکنید و طفلان و پیران و زنان را نکشید و اشجار مثمر را قطع نه نمایید و رهابین را که در کنائس و صوامع بعبادت باری تعالی اشتغال داشته باشند تعرض نرسانید) انتهى فلا بد من ان یسقل القسیس النبیل من تاریخ من التواریخ المعتبرة لاهل الاسلام ان ابا بکر رضی الله عنه کان امرهم ان یحرقوا الکفار فی النار (القول العشرون) فی الصفحة ٢٨٠ فی الفصل الخامس من الباب الثالث (لما استقرت الخلافة لعمر رضی الله عنه ارسل عسکر العرب الی الایران وامرهم بان اهل الایران ان قبلوا الدین المحمدی بالحسن والرضا فبها والا فاجعلوهم معتقدین للقرآن وتابعین لمحمد صلی الله علیه وسلم جبرًا واکراهًا) وهذا ایضا غلط فاحش وکذب محض ما امر عمر رضی الله عنه ان یدخل اهل الایران بالجبر والاکراه فی الملة الاسلامیة الا یری هذا النبیل ان عمر رضی الله عنه حضر بنفسه الشریف فی غزوة بیت المقدس فلما تسلط وفتح ما اجبر احدًا من اهل التثلیث وما اکرههم علی قبول الملة الاسلامیة بل اعطاهم شروطًا جلیلة وما نزع کنیسة من کنائسهم وعاملهم معاملة جمیلة ما جحد علیها المفسر طامس نیوتن کما ستطلع علی عبارته فی الفصل الثالث من الباب الاول (القول الحادی والعشرون) فی الصفحة ٢١٠ فی الفصل الثالث من الباب الثالث هکذا (ذهب محمد قبل ادعاء النبوة الی الشام بارادة التجارة مع عمه ابی طالب ثم ذهب الیه منفردا مرات) انتهى (وهذا ایضا غلط لانه صلی الله علیه وسلم ذهب الی الشام اولا مع عمه وکان ابن تسع سنین علی الراجح ثم ذهب الیه تابعا میسرة غلام خدیجة وکان ذا علی قول جمهور العلماء ابن خمسة وعشرین سنة ولم یثبت ذهابه الی الشام قبل النبوة ازید من هاتین المرتین علی الراجح فجعل هذا القسیس ذهابه صلی الله علیه وسلم منفردًا فی المرة الواحدة مرات (القول الثانی والعشرون) فی الفصل الرابع من الباب الثالث فی الصفحة ٢٤٣ هکذا (وهذه الآیة) ای معجزة یونس النبی التی وعدها المسیح الیهود وهی مذکورة فی الباب الثانی عشر من انجیل متی (قد وصلت الیهم) ای الیهود (وقت قیام المسیح) وهذا غلط ایضا لان المعجزة الموعودة ما کانت قیامه بعد الموت مطلقا بل کانت موعودة هکذا ان المسیح یبقی فی قلب الارض ثلاثة ایام وثلاث لیال وبعدها یقوم وهذه لم تصل الی الیهود کما ستعرف فی الفصل الثالث من الباب الاول فی بیان الغلط الستین (القول

الثالث والعشرون) في الصفحة ٥٣) في الفصل الرابع من الباب الثالث
هكذا (لا يخفى ان معجزات المسيح حررها الحواريون الذين كانوا كل وقت مع المسيح
وراوها باعينهم) وهذا غلط ومخالف لكلامه في حل الاشكال كما ستعرف
في بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال المذكور (القول الرابع والعشرون
في الصفحة ٨٣) في الفصل الخامس من الباب الثالث (من ارتد عن الملة المحمدية
يقتلونه بحكم القرآن وفي غاية الوضوح والظهور ان الحقية والحقيقة
لا تثبتان بضرب السيف ويستحيل ان يوصل الانسان بالجبر والاكراه الى
حد يؤمن بالله بالقلب ويحب الله بالقلب كما فايده عن الافعال الذميمة
بل الجبر والظلم يمنعان اطاعة الله وايمانه) اقول هذا الطعن يقع على التوراة
باشنع وجه ففي الاية العشرين من الباب الثاني والعشرين من كتاب الخروج
(من يذبح للاوثان فليقتل) وفي الباب الثاني والثلاثين من كتاب الخروج
ان امر موسى عليه السلام بحكم الله لبني لاوي ان يقتلوا عبدة العجل
فقتلوا ثلاثة وعشرين الف رجل وفي الاية الثانية من الباب الخامس
والثلاثين من سفر الخروج في حكم السبت (من عمل فيه عملا فليقتل) واخذ
رجل اسرائيلي كان يلتقط حطبا يوم السبت فامر موسى عليه السلام بحكم الله
برجمه فرجمه بنو اسرائيل كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من سفر العدد
وفي الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء ان لو دعا نبي الى عبادة غير الله
يقتل وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب احد من غير الانبياء اليها يرجم
وان كان هذا الداعي قريبا او صديقا ولا يرحم عليه وكذا لو ارتد اهل قرية
فلا بد ان يقتل جميع اهل القرية وتقتل دوابها وتحرق القرية ومتاعها
واموالها وتجعل تلا ثم لا تبنى الى الدهر وفي الباب السابع عشر من سفر
الاستثناء ان لو ثبت على احد عبادة غير الله يرجم رجلا كان او امراة
وهذه التشددات لا توجد في القرآن فالعجب من هذا القسيس المتعصب
ان التوراة لا يلحقه عيب ما بهذه التشددات وان القرآن يكون معيبا
وفي الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا ذبح في وادي قيشون
اربعمائة وخمسون رجلا من الذين كانوا يدعون نبوة البعل فيلزم على قول
القسيس النبيل ان موسى وايليا عليهما السلام بل الله عز وجل ما كانوا عالمين
بهذا الامر الذي هو في غاية الوضوح والظهور عنده ويكونون والعياذ
بالله حمقاء اغبياء بحيث يخفى عليهم الامر البديهي الذي هو من اجلى البديهيات

عند هذا الذكي لكني اقول له ان مقدس اهل التثليث بولس في الآية الخامسة
والعشرين من الباب الاول من رسالته الاولى الى اهل كورنيثوس يعتقد
هكذا (ان حماقة الله اعقل من الناس وضعف الله اشد قوة من الناس)
فعلى اعتقاد مقدس اهل التثليث حماقة الله والعياذ بالله احكم من الرأي الذي
بدا لهذا القسيس النبيل فما ظهر له غير مقبول في مقابلة حكم الله هذه الاقوال
المذكورة نقلتها عن النسخة الجديدة على سبيل الانموذج وآخذ من الاقوال
الباقية في كتابي هذا في كل موضع ما يناسبه منها ان شاء الله تعالى وقال هذا
القسيس النبيل في الصفحة ٢٥٢ من ميزان الحق القديم المنسوخ الآن
(ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره قالوا ان انشق في قوله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر بمعنى سينشق) فلما كان هذا غلطا
ونقل القاضي والكشاف هذا القول عن البعض ثم ردا عليه اعترضت عليه
الفاضل النبيل الحسن في الاستفسار وقال ان هذا غلط من القسيس
او تغليط للعوام فحرف القسيس النبيل عبارته في النسخة الجديدة وقد نقلت
حال قولين من اقواله المندرجة في كتاب حل الاشكال في بيان القول الخامس
والحادي عشر فبقي سبعة اقوال من التي اردت ايرادها بطريق الانموذج
ههنا فاقول القول الثالث في الصفحة ١٠٥ (ونحن لا نقول ان الله
ثلاثة اشخاص وشخص واحد بل نقول بثلاثة اقانيم في الوحدة
وبين الاقانيم الثلاثة وبين ثلاثة اشخاص بعد السماء والارض) وهذا
مغالطة صرفة لان الوجود لا يمكن ان يوجد بدون التشخص فاذا فرض
الاقانيم موجودون وممتازون بالامتياز الحقيقي كما صرح هو بنفسه
في كتبه فالقول بوجود الاقانيم الثلاثة هو بعينه قول بوجود الاشخاص
الثلاثة على انه وقع في الصفحة ٢١ و ٣٠ من كتاب الصلاة الذي هو رائج
في كنيسة انكلترة التي رجع اليها هذا القسيس في آخر عمره بعدما كان
متمذهبا على طريقة كنيسة لوطيرين وطبع هذا الكتاب في لسان اردو في
لندن في مطبع رچرد واطس سنة ١٨١٨ هكذا (اي مقدس اور مبارك اور
عالیشان تینون جو ایک ہو لیکن تین شخص اور ایک خدا ہم بدنشان
گنہگاروں پر رحم کر) يعني ايها الثلاثة المقدسون والمباركون والعالو
منزلة الذين هم واحد يعني ثلاثة اشخاص والها واحدا ارحم المنتسبين للذنب
فوقع فيه لفظ ثلاثة اشخاص صريحا (القول الرابع) في الصفحة ١٢١ (انهم

ظن بعض العلماء في حق انجيل متى فقط انه لعله كان باللسان العبراني او العراماني
ثم ترجم باليوناني لكن الغالب انه هذا ايضاً كتبه متى الحواري باللسان اليوناني
انتهى) فقوله ظن بعض العلماء وكذا قوله لكن الغالب غلطان يقيناً كما ستعرف
مفصلاً في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني ولا
بد ان ينظر الى ثلاثة الفاظ من الفاظه في هذه العبارة الاول ظن بعض
العلماء والثاني لفظ لعل والثالث لفظ الغالب فانها تدل دلالة صريحة
على انه لا يوجد عندهم سند متصل بل يقولون بالظن والتخمين ما يقولون
(القول الخامس) في الصفحة ١٤٥ (وهذا حق ان الانجيل الثاني
والثالث يعني انجيل مرقس ولوقا ليسا من الحواريين) ثم قال في الصفحة
١٤٦ (بين في مواضع كثيرة من الكتب القديمة المسيحية كلها
وثبت في كتب الاسناد بادلة كثيرة ان الانجيل الموجود الآن
يعني مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهو بعينه الذي كان
في الاول وما كان غير في زمان ما) انتهى انظروا الى تهاتف اقواله
الثلاثة التي نقلتها في القول السابق وهذا القول لانه يعلم من
السابق انه لا يوجد سند متصل لهذا الامر ان الانجيل الاول الموجود
الآن كتبه فلان وكان باللسان الفلاني واي شخص ترجمه ويعلم من
القول الثالث ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهذا الامر
ثابت بادلة كثيرة في كتب الاسناد ومبين في الكتب القديمة
المسيحية كلها ولانه قد اقر في القول الثاني من هذه الاقوال الثلاثة
ان الانجيل الثاني والثالث ما كتبهما الحواريون ويدعي في القول الثالث
من هذه الاقوال الثلاثة ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون
ولانه قد اقر في القول السابق ان بعض العلماء ظن ان انجيل متى لعله كان
باللسان العبراني او العراماني وادعى في القول الاخير ان هذا المجموع
هو بعينه ما كان في الاول وستعرف في الفصل الثاني من الباب الاول
ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة العبرانية والرسالة
الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا اسنادها
الى الحواريين بلا حجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ ومشاهدات
يوحنا كان مشكوكاً الى سنة ٣٩٧ وابقاها محفل نائس ومحفل لوديسيا
مشكوكاً ايضاً وهم ردوا وما قبلوه والكنائس السريانية تردها الى الابد

الى الآن الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالتان ليوحنا
وكتاب المشاهدات وردها جميع كنائس العرب ايضا وقد أقر هو
بنفسه في الصفحة ٣٨ و ٣٩ من المباحثة المحرقة المطبوعة سنة ١٨٥٥
في حق الصحف المذكورة بان هذه الصحف لم تكن منضمة بالانجيل في القرن
الاول ولا توجد في الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة
يهودا والرسالتان ليوحنا وكتاب مشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية
الى الآية الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والآية السابعة
من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا ولذلك قال خليلي
صاحب الاستبشار بعد نقل قوله (ماذا نقول غير ان هذا القسيس
مجنون) انتهى (القول السادس) في الصفحة ١٤٦ (سلسوس كان
من علماء الوثنيين في القرن الثاني وكتب كتابا في رد الملة المسيحية
وبعض اقواله موجودة الى الآن لكنه ما كتب في موضع ان الانجيل ليس
من الحواريين) انتهى ملخصا اقول هذا مخدوش بوجهين اما اولا
فلانه اقر بنفسه ان كتابه لا يوجد الآن بل بعض اقواله موجودة
فكيف يعتقد انه ما كتب في موضع وعندي هذا الامر قريب من الجزم بانه
كما ان علماء بروتستنت ينقلون اقوال المخالف في هذه الازمنة فكذلك كان
المسيحيون الذين كانوا في القرن الثالث وما بعده ينقلون اقوال المخالف
ونقل اقوال سلسوس اريجن في تصنيفاته وكان الكذب والخداع
في عهده في الفرقة المسيحية بمنزلة المستحبات الدينية كما ستعلم ان شاء
الله في القول السادس من الهداية الثالثة من الباب الثاني وكان اريجن
من الذين افتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها الى الحواريين والتابعين
او الى قسيس من القسيسين المشهورين كما هو مصرح في الحصة الثانية من
الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ لوليم ميور بلسان
اردو فالاعتماد على نقل هذا المفتي وانا قد رأيت بعيني الاقوال الكاذبة
التي نسبت الي في المباحثة التي طبعها القسيس النبيل بعد التحريف التام
في بلد اكبر اباد ولذلك احتاج السيد عبد الله الذي كان من متعلقي
الدولة الانكليزية وكان من حضار محفل المناظرة وكان ضبطها بلسان
اردو اولا ثم بالفارسي وطبعهما في اكبر اباد الى ان كتب محضرا وزينه
بخواتيم المعتبرين وشهاداتهم مثل قاضي القضاة محمد اسد الله والمفتي

محمد رياض الدين والفاضل محمد علي وغيرهم من اراكين الدولة
الانكليزية واهل البلدة واما ثانيا فلان هذا النقل ليس بصحيح
في نفس الامر لان سلسوس كان يصيح في القرن الثاني (ان المسيحيين
بدلوا اناجيلهم ثلث مرات او اربع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها
ايضا بدلت) وكذا فاستس من علماء فرقة ماني كيز كان يصيح في القرن
الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا
الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم
خوفا من ان لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف على الحالات
التي كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان الف الكتب التي توجد
فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى كما ستعرف في الهداية الثانية
من الباب الثاني (القول السابع) ١٠٥ ما عبد بنى اسرائيل العجل وعبد هارون
فقط مرة واحدة لاجل خوف اليهود وهو ما كان نبيا بل كان هنا فقط رسول
موسى) وهذا مخدوش بوجهين ايضا اما اولا فلان هذا الجواب غير تام
لان صاحب الاستفسار اعترض بعبادة العجل وعبادة الاوثان معا لكن
القسيس سكت عن الجواب عن اعتراض عبادة الاوثان وما تكلم فيه بشيء
لانه عاجز فيه يقينا كيف لا وان سليمان عليه السلام قد ارتد في آخر
عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى لها معابد كما هو مصرح
في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول واما ثانيا فلان قوله ما كان
نبيا باطل كما سيجيء في بيان حال هارون عليه السلام في الباب السادس
ان شاء الله تعالى (القول الثامن) نقل القسيس النبيل في الصفحة ١٠٥
قول اكستاين هكذا (تحريف الكتب المقدسة ما كان ممكنا في زمان
ما لانه لو اراد احد هذا الامر فرضا لعلم في ذلك الوقت بالنظر الى النسخ
التي كانت موجودة بالكثرة ومشهورة من القديم وترجمت الكتب
المقدسة بالسنة فلو غير وبدل احد فيها بسبب ما لظهر في ذلك
الوقت) انتهى هذا مخدوش ايضا بوجهين الاول انه وقع في المجلد
الاول من تفسير هنري واسكات قول اكستاين هكذا (ان اليهود قد
حرفوا النسخة العبرانية في بيان زمان الاكابر الذين كانوا قبل زمن
الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير
الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحي ويعلم ان القدما

المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة في سنة مائة وثلاثين من الميلاد) انتهى فعلم منه ان اكستاين (القدما المسيحيين كانوا يعترفون بتحريفها للتوراة ويدعون ان هذا التحريف وقع في سنة مائة وثلاثين من الميلاد فما نقل في التفسير حيا لف ما نقله القسيس النبيل لكن التفسير المذكور في غاية الاعتبار عند علماء بروتستنت فالقول الذي نقله القسيس النبيل يكون مردودا غير مقبول الا ان يكون منقولا عن الكتاب الذي يكون معتبرا زائدا من التفسير المذكور فالطلب منه تصحيح النقل فعليه ان يبين انه من اى كتاب معتبر نقله والثاني ان المخالف والموافق ينادي بان من القرن الثاني ان التحريف قد وقع ومحققوهم يعترفون بوقوع الاقسام الثلاثة للتحريف في كثير من المواضع من كتب العهد العتيق والجديد كما ستعرف في الباب الثاني فاى ظهور ازيد من هذا ولذلك قال صاحب الاستبشار معرضا ومتعجبا (لا ندري ان انكشاف التحريف عبارة عن اي شيء عند القسيس لعله عبارة عن ان يوخذ المحرف في عدالة الانكليز ويسكن بعلة الجعل دائما) انتهى كلامه (تنبيه) هذا القسيس في بيان استعداد التحريف بين الاحتمالات التي يفهمها الجاهل محيرة بانه يقول من حرف ومتى حرف ولماذا حرف والالفاظ المحرفة ماذا فاخبرنا اسلافهم شكر الله سعيهم في هذا الباب بان المحرفين للتوراة اليهود وزمان التحريف سنة مائة وثلاثين من الميلاد والباعث على التحريف عناد الدين المسيحي وجعل الترجمة اليونانية غير معتبرة ومن بعض الالفاظ المحرفة الالفاظ التي فيها بيان زمان الاكابر ولا يضطر علماؤهم شهادة المسيح في حق التوراة بعد تسليمها ايضا لانهم يدعون ذلك التحريف بعد مدة من عروج المسيح وليس هؤلاء ثلاثة او اربعة بل هم الجمهور من القدماء المسيحيين (القول التاسع) في الصفحة ١٢١ (كتب الانجيل بالالهام بواسطة الحواريين كما يظهر ويثبت هذا الامر من الانجيل نفسه والكتب القديمة المسيحية) ثم قال (كتب الحواريون بالالهام قول المسيح وتعليماته وحالاته) وهذا مردود بالوجوه التي ذكرتها في بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال وبان من قرأ الاناجيل يحصل له اليقين ان قول القسيس النبيل غير صحيح ولا يظهر منها اصلا ان الانجيل الفلاني كتبه فلان الحواري بالالهام بالسنا اليوناني نعم انه يكون اسم الانجيل مكتوبا على

ناصية كل صفحة من هذه الاناجيل من طرف الطابعين والكاتبين وهذا ليس بحجة ولا دليل لانهم كما يكتبون اسم الانجيل فكذلك يكتبون لفظ القضاة وراعوث واستير وايوب على ناصية كل صفحة من كتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب استير وكتاب ايوب فكما ان الثاني لايدل على ان هذه الكتب من تصنيف هؤلاء المنسوب اليهم فكذلك لا يدل الاول فصدور امثال هذه الافادات عنه سبب التعجب لعلماء الاسلام ويصدر في بعض الاحيان بسبب ضيق الصدر عن قلم البعض لفظ لا يناسب منا نظيرها قال صاحب الاستبشار في هذا الموضع بعد ما رد قوله (ما رأينا قسيسًا من القسيسين كاذبا غير مبال بالقول الكذب مثل القسيس فندر) انتهى ولما كان نقل اقواله مفضيا الى التطويل الممل فالاولى ان اتركه واكتفي على هذا القدر واذ نبهت على هذه العادة فاستحسن ان انبه ايضًا على العادتين الاخريين ليحصل للناظر بصيرة (العادة الثانية) من عاداته انه يأخذ الكلمات التي تصدر عن قلم المخالف بمقتضى البشرية في حقه او في حق اهل مذهبهم ولا تكون مناسبة لمنصبه ولمنصب اهل ملته في زعمه فيشكو عليها ويجعل الخردلة جبلا ولا يلتفت الى ما يصدر عن قلمه في حق المخالف واني متحير لا اعلم ان سببه ماذا أيفهم ان اية كلمة قبيحة كانت او حسنة اذا صدرت عن لسانه او قلمه تكون حسنة وفي محلها واذا صدر مثلها عن المخالف يكون قبيحًا وفي غير محله وانقل بعض اقواله قال القسيس النبيل في حق الفاضل هادي علي مصنف كشف الاستار الذي هو رد مفتاح الاسرار في الصفحة الاولى من حل الاشكال انه يصدق في حق هذا المصنف قول بولس ثم نقل قوله وفي هذا القول وقعت هذه الجملة ايضًا (اله هذا الدهر قد اعمى اذهان الكافرين) فاطلق عليه لفظ الكافر وفي الصفحة ٢ (غرض المصنف لاجل التعصب قصدا عن الانصاف) وفي الصفحة الثالثة (كان مقصوده ومطلبه النزاع المحض والتعصب الصرف) وفي الصفحة الرابعة (الكتاب كله مملوء من الاعتراضات الباطلة والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة) ثم قال في الصفحة المذكورة (الكتاب المذكور مملوء من الخلاف والباطل) وفي الصفحة ١٩ (ظن المصنف لاجل التكبر) وفي الصفحة ٢٤ (هذا تكبر محض وكفر رحم الله الرحمن الرحيم

عليه ولخرجه عن شبكة غواية الفهم) وفي الصفحة ٥٠ (هذا ليس لقلة علمه وتجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه ايضا) ثم قال في تلك الصفحة (الظاهران التكبر والتعصب جعلا المصنف مسلوب الفهم وعميا عن عقله وعدله) وفي الصفحة ٣٨ (ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا رايضا) وفي الصفحة ٤٢ (ينزل منظرته الحراء) ثم قال في تلك الصفحة (وهذا القول كله باطل وعاطل) وفي الصفحة ٥٠ هذا عين التكبر والكفر) ثم قال في تلك الصفحة (امتلاء قلب المصنف من التكبر والعجب هكذا) ثم قال في تلك الصفحة (هذا عين الجهل وانتهاء التكبر) وفي الصفحة ٥٥ (هذا يدل على عدم الاطلاع راسا وتعصبه) وفي الصفحة ٥٦ (ربما نرسا قط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل) ثم قال في تلك الصفحة (هذا انتهاء التعصب والكفر) وفي الصفحة ٨٧ (الا الذي جعل العقل حاكما فيه غير معقول محض وحيلة وحوالة) هذه الالفاظ كلها في حق الفاضل السيد هادي على الذي كان سلطانا لكهنو ايعظم ايضا واما الالفاظ التي كتبها في حق الفاضل الذكي آل حسن صاحب الاستفسار فمنها في الصفحة ١١٧ من حل الاشكال (هو يكون في الفهم انقص من الوثني قائد الملة وفي الكفر ازيد من هؤلاء ليهود) وفي الصفحة ١١٨ (قال انجناب الفاضل يكتب في الصفحة ٥٩٢ من غاية الكفر وعدم المبالات) وفي الصفحة ١٢٠ (الانفاق والايمان كلاهما غائبان عن قلب جناب الفاضل) وكتب في آخر مكاتبته في حق الفاضل الممدوح لفظ الفرار وهذا اللفظ ايضا قبيح عنده يشكو منه لو صدر عن الغير في حقه وان قال هذا القسيس اني قلت هذه الالفاظ في حق الفاضل الممدوح لانه صدر عن قلمه الفاظ غير ملائمة في حق الانبيا الاسرائيلية عليهم السلام قلت هذا تغليط محض لان الفاضل الممدوح صرح في مواضع كثيرة من كتابه انه اورد هذه الالفاظ في الدلائل الالزامية في مقابلة تقريرات القسيسين وايراداتهم الزاما انه يلزم عليكم كذا ايضا وهو بري من سوء الاعتقاد بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام ومن شاء فليرجع الى كتابه فيجد ما قلت في الصفحة ٨ و١٧٧ و٥٥٨ و٥٩٤ و٦٠٤ وغيرها من النسخة المطبوعة سنة ١٢٦١ من الهجرة وفي الصفحة ٨٩ من حل الاشكال

فی حق جمیع اهل الاسلام (المحمدیون معتقدون الوسوسة العظیمة
والاقوال الباطلة الكثیرة) ووقعت بین هذا القسیس النبیل
وبین الحكیم الفطین الكریم محمد وزیرخان بعد رجوعی الی دهلی
مناظرة تحریریة وطبعت هذه المناظرة سنه ۱۸۵٤ من المیلاد
فی اكبرآباد فكتب القسیس النبیل السر فی المكتوب الثانی الذی
كتبه ۲۹ مایس سنه ۱۸۵٤ هكذا (لعل جنابكم ایضا داخلون فی
زمرتهم) ای زمرة الدهریین (كما یوجد فی الملة الاسلامیة ایضا
اناس هم محمدیون فی الظاهر ودهریون فی الباطن) فكتب الحكیم
الممدوح فی جوابه امورا منها هذا ان الامر ان ایضا (قد اعترفتم
فی المجمع العام ان احكام التوراة منسوخة وسلمتم فی المجمع المذكور
التحریف فی سبعة او ثمانیة مواضع واعترفتم فی ثلاثین او اربعین الف
موضع من النسخ المتعددة بسهو الكاتب الذی دخلت بسببه الفقرات من
الحاشیة فی المتن وخرجت الفقرات الكثیرة منه وتبدلت الفقرات
فای مانع ان یقال لاجل ذلك لكم انكم تعتقدون قلبا ان الدین العیسوی
باطل وتعلمون ایضا ان كتبكم المقدسة منسوخة ومحرفة ولا اعتبار لها
عندكم اصلا لكنكم لاجل الطمع الدنیوی فقط متمذهبون بهذا المذهب
فی الظاهر وحامون لهذه الكتب المحرفة او یظن لاجل انكم كنتم من مریدی
كنیسة لوطیرین مدة حیاتكم وصرتم من عدة اشهر الی كنیسة
انكلترة ان سببه ایضا هو الطمع الدنیاوی لان عزمكم ان تستوطنوا
انكلترة كما سمعت من رفیقكم القلبی ایضا) ای القسیس فرنج (او ان سببه
امر منزلی) یعنی ان زوجة القسیس النبیل كانت من كنیسة انكلترة
فبدل القسیس النبیل مذهبه لاجل استرضاء خاطرها كما ظهر لی
من بیان الحكیم الممدوح ان مراده بالامر المنزلی هذا انتهی كلامه
فانظر الی حركته قال امرا وسمع امورا والوجهان اللذان كتبهما الحكیم
الممدوح فی تبدیل المذهب ما انكر علیهما فی الجواب ولو كان تبدیل
المذهب لاجل احد هذین الامرین فلا شك انه قبیح جدا والامر الآخر
غیرهما لم یسمع لكن هذا الامر خارج عن البحث الذی انا فیه فاتركه
وارجع الی ما كنت فیه من نقل عادته فاقول هذا ما كتب القسیس فی حق
معاصریه من علماء الهند واما ما كتب فی الصفحة ۱۳۹ من حل الاشكال

وآخر مكاتيبه وفى ميزان الحق وفى طريق الحيات فى حق النبى صلى الله
عليه وسلم وفى حق القرآن والحديث لا يرضى قلبى وقلبى باظهاره
وان لم يكن نقل الكفر كفرا ولما وقعت المناظرة التحريرية بينه
وبين صاحب الاستفسار سنة ١٨٤٤ فكتب صاحب الاستفسار
اليه فى مكتوبه الثانى لقبول اربعة شروط فى المناظرة وكان الشرط
الاول منها هذا (اذا ذكر اسم نبينا صلى الله عليه وسلم او لقبه بلفظ
التعظيم وان لم يكن هذا الامر منظورا لكم فاكتبوا هكذا نبيكم او نبى
المسلمين وصيغ الافعال او الضماير التى ترجع الى جنابه الشريف
تكون على صيغ الجمع كما هو عادة اهل لسان اردو والا لا نقدر على
التكلم ويحصل لنا الملال فى الغاية) انتهى فكتب هذا القسيس
فى جوابه فى مكتوبه الذى كتبه فى ٢٩ تموز سنة ١٨٤٤ هكذا (فاعلموا اننا
معذورون فى ذكر نبيكم بالتعظيم او بايراد الافعال والضماير
فى صورة الجمع هذا الامر غير ممكن منا لكنا لا نكتب بالقب السوء
ايضا بل اكتب نبيكم او نبى المسلمين او محمد صلى الله عليه وسلم فقط
مثلا اذا قول قال محمد صلى الله عليه وسلم واقول فى موضع يكون
مقتضى الكلام محمد ليس برسول حق او كاذب لكنكم لا تظنون
من هذه الالفاظ ان مقصودنا منها ايذاءكم بل الامر هنا انه لما
لما لم يكن نبيا حقا عندنا فاظهار هذا الامر واجب علينا) ثم
كتب فى مكتوبه الذى كتبه فى ٣١ تموز سنة ١٨٤٤ (من المحال ان نذكر
اسم محمد بايراد الافعال او الضماير على صيغ الجمع) انتهى وطلبت
منه ايضا فى مكتوبى الذى كتبته اليه فى ١٦ نيسان سنة ١٨٥٤ فى هذا
الباب فكتب فى جوابه فى ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ كما كتب الى صاحب
الاستفسار واذا عرفت هذا فاقول ان علماء الاسلام يعتقدون
فى حقه ما يعتقده فى حقهم ويعتقدون فى حقه وحق علماء ملته
ازيد مما يعتقده فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم فلو صدر عن عالم من
علماء الاسلام على وفق اقواله بلا زيادة ونقصان فى حقه هكذا انه
يصدق فى حقه قول بولس ان الله الدهر قد اعمى قلوب الكافرين
وهو عمى عين الانصاف قصدا لاجل التعصب وكان مقصوده ومطلبه
النزاع البحث والتعصب ونحن لاجل التكبر والظاهر انه التكبر

والتعصب جعله مسلوب الفهم ومحضا عن عقله وعدله ومع قطع
النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا ايضا امتلاء قلبه
من التكبر والتعصب هكذا وهو في الفهم انقص من الوحشي وفي الكفر
ازيد من اليهود ويكتب من غاية عدم المبالات والكفر والانصاف
والايمان كلاهما غايبان عن قلبه وداخل في زمرة الدهريين
وفار وكذا لو صدر في حق كتابه ميزان الحق لاجل اشتماله على المغالطات
الصرفة والسفسطيات المحضة والدعاوى الغير الصحيحة والاراء
الضعيفة هكذا ان كله مملوء من الاعتراضات الباطلة ومملوء من الخلاف
والباطل والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة وكذا لو صدر
في حق تقريره الذي صدر عنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم او القران
والحديث ان هذا تكبر محض وكفر رحمه الله واخرجه عن شبكة غواية
الفهم وهذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه
ايضا وهذا كله باطل وعاطل وهذا عين التكبر والكفر وهذا عين
الجهل وانتهاء التكبر وهذا يدل على عدم اطلاعه راسا وتعصبه
وساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل وانتهاء التعصب والكفر
وغير مقبول محض وحيلة وحوالة فالتفوه بهذه الاقوال ايجوز
لهذا العالم في زعم القسيس لنبيل ام لا فان جاز فلا بد ان لا يشكو
هذا القسيس من امثال هذه الالفاظ وان لم يجز فكيف يتفوه بها
والعجب كل العجب من انصافه ان يكون هو معذورا في تحريرها
ويكون العالم الاسلامي ملوما غير معذور فالمرجو منه ان يعلم
ان العالم الذي يصدر عن قلمه لفظ بالنسبة اليه او الى علمائه
في موضع يكون مقتضى الكلام ليس مقصوده ايذائه او ايذا اهل
ملته بل سببه اظهار ما هو الحق عند هذا العالم او جزاء لقوله او
لقول علمائه كما قيل كل حصيد ما زرع ويجزى بما صنع (العادة
الثالثة) انه يترجم الآيات القرآنية ويفسرها تارة على رايه
ليعترض عليها في زعمه ويدعى ان التفسير الصحيح والترجمة الصحيحة
ما ترجمت به وما فسرت به لا ما صدر عن علماء الاسلام ومفسري
القران ويبين لاظهار كماله على العوام بعض قواعد التفسير
مثلا بين في الصفحة ٢٣٧ و٢٣٨ في الفصل الثالث من الباب الثالث

من میزان الحق المطبوع سنه ۱۸۴۹ باللسان الفارسی وفی الصفحة ۱۵ فی
الباب الرابع من حل الاشکال المطبوع سنه ۱۸۴۷ وانقل ههنا قاعدتین
منها لتعلق الحاجة بهما فاقول قال هذا النبیل (لابد للمفسر اولا ان یفهم
مطلب الکتاب کما کان فی ضمیر المصنف فلا بد لمن طالع او فسر ان یکون
واقفا علی حالات ایام المصنف وعادة طائفة تربی المصنف فیها
وعلی مذهبهم وان یکون واقفا علی صفات المصنف وآخر الرایها
لا ان یبادر بمجرد معرفة اللسان علی ترجمة الکتاب وتفسیره وثانیا
ان یتوجه الی تسلسل المطالب ولا یفسد علاقة الاقوال السابقة
واللاحقة واذا فسر مطلبا فلا بد ان یلاحظ فیه کل مقام له مناسبة
ومطابقة بهذا المطلب ثم یفسر) انتهی والحال انه لا معرفة له بلسان العرب
معرفة معتدة بها فضلا عن الامور الاخر ولا یتوجه الی تسلسل المطالب
ویفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة کما سیظهر عن قریب
فتل هذا الادعاء یحمل علی ای شیٔ فلو قلت فی حقه فی هذا الباب
کما قال هو فی حق الفاضل الهادی علی ان التکبر والجهل جعلاه مسلوب
الفهم وغمضا عین عقله وعدله او قلت هذا عین الجهل والتکبر
لکنت مصیبا ومظهرا الحق لکن امثال هذه الالفاظ لما کانت غیر
ملائمة لا اتفوه بها فی حقه ابدا وان تفوه هو بها وبامثالها
فی حق علماء الاسلام اقول ادعی هذا القسیس النبیل فی آخر الفصل
الثالث من الباب الثالث من میزان الحق هکذا (من تجنب
عن الاعتساف وسلک مسلک الانصاف ولاحظ معانی الآیات
القرآنیة علم ان معانیها علی التفسیر الصحیح الموافق لقانونه
ما ترجمت وفسرت) انتهی واذا عرفت ادعائه فاذکر لاثبته
شواهد علی وفق عدد التثلیث یظهر منها حال مصلحهم لامثال
هذه الدعوی (الشاهد الاول) ان القسیس قام فی الجلسة
الثانیة من المناظرة التی وقعت بینی وبینه فاخذ میزان الحق
وشرع فی قراءة بعض الآیات القرآنیة التی نقلها فی الفصل الاول
من الباب الاول وکانت هذه الآیات مکتوبة بالخط الحسن ومعربة
بالاعراب فکان یغلط فی الالفاظ فضلا عن الاعراب وثقل
هذا الامر علی المسلمین فما صبر قاضی القضاة محمد اسد الله فقال

للقسيس النبيل اكتشفوا على الترجمة واتركوا الالفاظ لان المعانى
تتبدل بتبدل الالفاظ فقال القسيس لنبيل صا محوتا ان هذا من قصور
لساننا هذا حاله فى معرفة اللسان بحسب التقريب (الشاهد الثانى)
كتب القسيس اظهار الفضله واخبارًا عن معرفته بلسان العرب
فى آخر ميزان الحق الفارسى المطبوع سنة ١٨٤٩ وفى آخر ميزان الحق
الذى هو فى اردو وطبع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الرسالة فى سنة
ثمانية ماية ثلاثون والثلاث بعد الالف مسيحى وبالطابق
مايتان واربعين ثمانية بعد الالف هجرى) وفى آخر مفتاح الاسرار
الفارسى المطبوع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الاوراق فى سنة ثمانية
ماية وثلاثون السابعة كبعد الالف مسيحى وفى سنة مايتان اثنا
وخمسين بعد الالف من هجرة المهدية وفى النسخة التى هى بلسان
اردو هذه العبارة بعينها ايضا غيران لفظ الهجرة فى النسخة الفارسية
بدون الالف واللام وفى هذه النسخة بهما ولعل سببه انه لما كان
توجهه الى النسخة الفارسية اكثر فصححه فيها ابلغ وثبت عنده
بتحقيقه الكامل الذى هو مختص به انه لايجوز ان يكون الموصوف
والصفة كلاهما معرفين باللام فاسقط الالف واللام من الموصوف
فهذا حاله فى التحرير (الشاهد الثالث) نقل فى مفتاح الاسرار
القديم المطبوع سنة ١٨٤٣ فى الصفحة الرابعة اولاً هذه الآية من سورة
التحريم * ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
وقوله تعالى فى سورة النساء انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه * ثم قال (اذا كان المسيح
روح الله بحكم هاتين الآيتين فلابد ان يكون فى مرتبة الالوهية
لان روح الله لايكون اقل من الله لكن بعض المحمديين يقولون
ان لفظ الروح الذى جاء فى هاتين الآيتين المراد به جبريل
الملك الا ان هذا القول منشاؤه العداوة فقط لان ضمير لفظ
منه الذى فى الآية الثانية والضمير المتصل فى لفظ روحنا الذى
فى الآية الاولى على حكم قاعدة الصرف لا يرجعان الى الملك بل الى الله)
انتهى كلامه اقول هذا مخدوش بوجوه الاول انا نرجو ان نستفيد منه
ان اية قاعدة صرفية تحكم ان الضميرين لا يرجعان الى الملك بل الى الله

ما رأيناها عدة من قواعد هذا العلم يكون حكمها ما ذكر فظهر انه لا يعرف
ان علم الصرف اى علم و يبحث فيه عن اى امر و لم يسمع اسم هذا العلم فكيف
ههنا ليعتقد الجاهل انه يعرف العلوم العربية (٢) الثاني انه ما قال احد
من علماء الاسلام المعتبرين ان المراد بلفظ الروح فى قوله تعالى وروح
منه جبريل فهذا بهتان منشاؤه العداوة (٣) الثالث ان آية سورة
النساء هكذا * يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله
واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا
ففى هذه الآية وقع قبل لفظ * روح منه * هذا القول * يا اهل الكتاب
لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق * وهذا القول تشنيع على المسيحيين
فى غلو اعتقادهم فى حق المسيح عليه السلام ووقع بعد اللفظ المذكور هذا
القول * ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه
ان يكون له ولد * وهذا القول يلومهم فى اعتقاد التثليث واعتقاد كون
المسيح ابن الله ويلوم القرآن على هذه العقيدة فى مواضع عديدة مثل قوله
تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم * ومثل قوله * لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة * ومثل قوله * ما المسيح بن مريم
الا رسول * فانظروا الى تبحر فى معرفة قواعد التفسير والى دقة نظره
كيف بين المقصود كما كان مراد المصنف وكيف توجه الى تسلسل المطالب
وكيف راعى القول السابق واللاحق وكيف لاحظ كل مقام كان له
مناسبة ومطابقة لكنى انا اسف تاسفا عظيما اذ هذا النحرير
والمتبحر عديم النظير ما كتب تفسيرا حاويا على امثال هذه التحقيقات
البديعة على العهد العتيق والجديد ليكون تذكرة بين اهل ملته
وتظهر لهم من نكات العهدين ما لم يظهر الى عهده والحق انه لو
قال مثل هذا المفسر بعد التامل الكثير والامعان البليغ ان مجموع
الاثنين والاثنين يكون خمسة فلا تعجب من دقة نظره وصائب
فكره فهذا حاله فى فهم المقصود وعلى هذه البضاعة تقريرا وتحريرا
وفهما يرجحون ترجمة الرديئة وتفسيره الركيك على ترجمة علماء
الاسلام وتفسيرهم هذا هو ثمرة التعجب والتكبر لا غير (٤) الرابع

ان قوله ان روح الله لا يكون اقل من الله) مردود لان الله تعالى قال في سورة السجدة في حق آدم عليه السلام * ثم سواه ونفخ فيه من روحه * وقال في سورة الحجر وسورة ص في حقه ايضا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فاطلق الله على النفس الناطقة التي كانت لآدم عليه السلام انها روحه وروحي وقال في سورة مريم في حق جبريل * فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا * والمراد بروحنا ههنا جبريل ووقع في الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى في خطاب الوف من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال هكذا (فاعطي فيكم روحي) فاطلق ههنا ايضا على النفس الناطقة الانسانية انها روحي فيلزم ان تكون هؤلاء الالوف آلهة على تحقيق القسيس بحكم كتاب حزقيال ويكون آدم وجبريل عليهما السلام الهين بحكم القرآن فالحق ان المراد بالروح في قوله تعالى وروح منه * النفس الناطقة الانسانية والمضاف محذوف اي ذو روح منه في الجلالين * وروح * اي ذي روح * منه * اضيف اليه تشريفا (وفي البيضاوي * وروح منه * وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة) انتهى ولما كانت هذه العبارة ملعبة للصبيان واطلع على قبحها القسيس النبيل باعتراض بعض الفضلاء حرفها في النسخة الجديدة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فاتى بعبارة مموهة بارده اخرى نقلتها ورددت عليها في كتابي ازالة الشكوك من شاء فليرجع اليها واذكر ههنا حكايتين مناسبتين لحكاية القسيس (الحكاية الاولى) ما نقله الطيبي في شرح المشكاة ان مسلما كان يتلو القرآن فسمع منه بعض القسيسين هذا القول * وكلمته القاها الى مريم وروح منه * فقال ان هذا القول يصدق ديننا ويخالف ملة الاسلام لان فيه اعترافا بان عيسى عليه السلام روح هو بعض من الله فكان علي بن حسين ابن الواقد مصنف كتاب المنظير حاضرا هنالك فاجاب بان الله قال مثل هذا القول في حق المخلوقات كلها * وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه * فلو كان معنى روح منه روح بعض منه او جزء منه فيكون معنى جميعا منه ايضا على قولك مثله فيلزم ان يكون جميع المخلوقات آلهة فانصف القسيس وآمن (الحكاية الثانية)

استدل البعض من الفرقة المسيحية في البلاد دهلي في اثبات التثليث بقوله تعالى - بسم الله الرحمن الرحيم - بانه اجتمع فيه ثلاثة اسماء فيدل على التثليث فاجابه بعض الظرفاء انك قصرت عليك ان تستدل بالقرآن على التسبيع ووجود سبعة آلهة بمبدأ سورة المؤمن وهي هكذا - حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول بل عليك ان تقول انه يثبت وجود سبعة عشر الها من القرآن بثلاث آيات من آخر سورة الحشر التي ذكر فيها سبعة عشر اسما من الذات والصفات متوالية فاذا عرفت ما ذكرت حصل لك الاطلاع على ستة وثلاثين قولا من اقوال القسيس النبيل والنقل في اكثر المواضع من كتاب هذا من اقواله الاخر ايضا وارد عليها ولسائل الان القسيس النبيل يجوز لي نظرا الى الاقوال التي نقلتها ان اقول في حقه اقتدار بعادته قولا مطابقا لقوله ان هذه المواد التي لا اساس لها والمواد التي مثلها تدل دلالة واضحة على قلة علمه وعدم دقة نظره لانه لولا ذلك لما قال ذلك الامر الثاني لا يجوز في الصورة الثانية لابد من بيان الفرق بانه يجوز له ان يقول لو وجد في كلام المخالف خمسة اقوال او ستة اقوال مجروحة في زعمه ولا يجوز للمخالف ان لو وجد المخالف في كلامه اقوالا باطلة قطعا ازيد مما وجده بقدر ستة امثال وفي الصورة الاولى لابد ان ينظر الى حاله ويعترف بان هذا القدر جواب شاف وكاف في جواب ميزان الحق ومفتاح الاسرار وحل الاشكال وغيرها لان الكلام الباقي حاله في الصورة المذكورة يكون كحال الكلام المذكور ولنعم ما قيل لا تفتح بابا يعييك سده ولا ترم سهما يعجزك رده والمقصود الاصلي مما ذكرت في هذا الامر السابع ان الذي يكتب جواب كتابي هذا فالمرجو منه ان ينقل اولا عبارتي ثم يجيب ليحيط الناظر على كلامي وكلام المجيب وان خاف التطويل فلا بد ان يقتصر على جواب باب من الابواب الستة ويراعي ايضا في تحرير الجواب الامور الباقية التي ذكرتها في هذه المقدمة ولا يسلك مسلك المموهين من علماء بروتستنت لان هذا المسلك بعيد من الانصاف مائل عن الحق ومفض الى الاعتساف وان تصدى القسيس النبيل فنذر لتحرير جواب كتابي هذا فالمرجو منه ما هو المرجو من غيره من مراعاة الامور المذكورة في هذه المقدمة

وشئ زائد ايضا وهو ان يوجه اولا هذه الاقوال الستة والثلاثين
كلها من كلامه لتكون توجيهاته معيار التوجيه اقوالي في جواب الجواب
وظني انهم لايكتبون الجواب ان شاء الله وان كتبوا لايراعون الامور
المذكورة البتة ويعتذرون باعتذارات باردة ويكون جوابهم هكذا
ياخذون من اقوالي بعض الاقوال التي يكون لهم المجال للكلام ولايشيرون
الى الاقوال القوية لابالرد ولابالتسليم نعم يدعون لتغليط العوام ادعاء باطلا
ان كلام الباقي ايضا كذلك ولعله لايبلغ حجم ردهم الى حد يكون كل ورقة
ورقة منه بازاء كراس كراس من كتابي فاقول من قبل انهم لو فعلوا كذا
يكون دليل عجزهم (الامر الثامن) اني نقلت اسماء العلماء والمواضع عن
الكتب التي وصلت الى بلسان الانكليز وعن تراجم فرقة پروتستنت او عن
رسائلهم باللسان الفارسي والعربي او اردو وحال الاسماء اشد فسادا
من الحالات الاخر ايضا كما لا يخفى على ناظر كتبهم فلو وجد الناظر هذه
الاسماء مخالفة لما هو المشتهر في لسان اخر فلا يعيب علي في هذا الامر واذ
فرغت عن المقدمة فها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك الودود اللهم
ارنا الحق حقا والباطل باطلا (الباب الاول) في بيان كتب العهد العتيق
والجديد وهو مشتمل على اربعة فصول (الفصل الاول) في بيان اسمائها
وتعدادها اعلم انهم يقسمون الكتب الى قسمين قسم منها يدعون انه وصل اليهم
بواسطة الانبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وقسم منها يدعون انه
كتب بالالهام بعد عيسى عليه السلام فمجموع الكتب من القسم الاول يسمى
بالعهد العتيق ومن القسم الثاني بالعهد الجديد ومجموع العهدين يسمى ببيبل
وهذا لفظ يوناني بمعنى الكتاب ثم ينقسم كل من العهدين الى قسمين قسم
اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم اختلفوا فيه (اما القسم
الاول من العهد العتيق) فثمانية وثلاثون كتابا (١) سفر التكوين ويسمى
سفر الخليقة ايضا (٢) سفر الخروج (٣) سفر الاحبار (٤) سفر العدد
(٥) سفر الاستثناء ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ
عبراني بمعنى التعليم والشريعة وقد يطلق ذلك اللفظ على مجموع كتب العهد
العتيق مجازا (٦) كتاب يوشع بن نون (٧) كتاب القضاة (٨) كتاب
راعوث (٩) سفر صموئيل الاول (١٠) سفر صموئيل الثاني (١١) سفر
الملوك الاول (١٢) سفر الملوك الثاني (١٣) السفر الاول من اخبار

الباب

الايام (١٤) السفر الثانی من اخبار الایام (١٥) السفر الاول لعزرا (١٦) السفر الثانی لعزرا ویسمی سفر نحمیا (١٧) کتاب ایوب (١٨) زبور (١٩) امثال سلیمان (٢٠) کتاب الجامعة (٢١) کتاب نشید الانشاد (٢٢) کتاب اشعیا (٢٣) کتاب ارمیا (٢٤) مراثی ارمیا (٢٥) کتاب حزقیال (٢٦) کتاب دانیال (٢٧) کتاب هوشع (٢٨) کتاب یوئیل (٢٩) کتاب عاموص (٣٠) کتاب عوبدیا (٣١) کتاب یونان (٣٢) کتاب میخا (٣٣) کتاب ناحوم (٣٤) کتاب حیقوق (٣٥) کتاب صفونیا (٣٦) کتاب حجی (٣٧) کتاب زکریا (٣٨) کتاب ملاخیا وکان ملاخیا النبی قبل میلاد المسیح علیهما السلام بخوار بعمائة وعشرین سنة وهذا الکتب الثمانیة والثلاثون کانت مسلمة عند جمهور القدماء من المسیحیین والسامریون لا یسلمون منها الا سبعة کتب الکتب الخمسة المنسوبة الی موسی علیه السلام وکتاب یوشع بن نون وکتاب القضاة وتخالف نسخة توراتهم النسخة توراة الیهود (واما القسم الثانی من العهد العتیق) فتسعة کتب (١) کتاب استیر (٢) کتاب باروخ (٣) جزء من کتاب دانیال (٤) کتاب طوبیا (٥) کتاب یهودیت (٦) کتاب وزدم (٧) کتاب ایکلیزیا ستیکس (٨) کتاب المقابیین الاول (٩) کتاب المقابیین الثانی (واما القسم الاول من العهد الجدید) فعشرون کتابا (١) انجیل متی (٢) انجیل مرقس (٣) انجیل لوقا (٤) انجیل یوحنا ویقال لهذه الاربعة الاناجیل الاربعة ولفظ الانجیل مختص بکتب هؤلاء الاربعة وقد یطلق مجازا علی مجموع کتب العهد الجدید وهذا اللفظ معرب کان فی الاصل الیونانی انکلیون بمعنی البشارة والتعلیم (٥) کتاب اعمال الحواریین (٦) رسالة بولس الی اهل الرومیة (٧) رسالته الی اهل غلاطیه (١٠) رسالته الی اهل افسس (١١) رسالته الی اهل فیلبس (١٢) رسالته الی اهل قولا سائس (١٣) رسالته الاولی الی اهل تسالونیقی (١٤) رسالته الثانیة الیهم (١٥) رسالته الاولی الی تیموتاوس (١٦) رسالته الثانیة الیه (١٧) رسالته الی تیطوس (١٨) رسالته الی فیلمون (١٩) الرسالة الاولی لبطرس (٢٠) الرسالة الاولی لیوحنا سوی بعض الفقرات (واما القسم الثانی من العهد الجدید) فسبعة کتب وبعض الفقرات من الرسالة الاولی لیوحنا (١) رسالة بولس الی العبرانیین (٢) الرسالة الثانیة لبطرس (٣) الرسالة الثانیة لیوحنا (٤) الرسالة الثالثة لیوحنا (٥) رسالة یعقوب (٦) رسالة یهودا (٧) مشاهدات

مجموع الیهم

يوحنا واذا عرفت ذلك فاعلم انه انعقد مجلس لعلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين في بلدة نائس في سنة ۳۲۵ ثلاثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليتشاوروا في باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الامر فحكم هولا العلماء بعد التشاور والتحقيق في هذه الكتب ان كتاب يهوديت واجب التسليم وابقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التي كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس اخر يسمى بمجلس لوديسيا في سنة ثلاثمائة واربع وستين فابقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الاول في باب كتاب يهوديت على حاله وزادوا على حكمهم سبعة كتب اخرى وجعلوها واجبة التسليم وهي هذه (١) كتاب استير (٢) رسالة يعقوب (٣) الرسالة الثانية لبطرس (٤) و (٥) الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا (٦) رسالة يهودا (٧) رسالة بولس الى العبرانيين واكدوا ذلك الحكم بالرسالة العامة وبقي كتاب مشاهدات يوحنا في هذين المجلسين خارجا مشكوكا كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس اخر في سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وتسمى هذا المجلس مجلس كارتهيج وكان اهل هذا المجلس الفاضل المشتهر عندهم اكستاين ومائة وستة وعشرين شخصا غيره من العلماء المشهورين فاهل هذا المجلس ابقوا حكم المجلسين الاولين بحاله وزادوا على حكمهما هذه الكتب (١) كتاب وزدم (٢) كتاب طوبيا (٣) كتاب باروخ (٤) كتاب ايكليزياستيكس (٥) و (٦) كتابا المقابيين (٧) كتاب مشاهدات يوحنا لكن اهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة النائب والخليفة لارميا عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة في فهرست اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة ابقوا حكم مجلس كارتهيج على حاله لكن اهل المجلسين الاخيرين كتبوا اسم كتاب باروخ في فهرست اسماء الكتب على حدة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت هذه الكتب المشكوكة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت هكذا الى مدة الف ومائتين الى ان ظهرت فرقة پروتستنت فردوا كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس وكتابي المقابيين وقالوا ان هذه الكتب واجبة الرد وغير

سبلة يردوا بعض ابواب كتاب استير ويسلمون البعض لان هذا الكتاب
كان ستة عشر بابا فقالوا ان الابواب التسعة من الاول وثلث ايات
من الباب العاشر واجبة التسليم وعشر ايات من الباب العاشر وستة ابواب
باقية واجبة الرد وتمسكوا في هذا الانكار والرد بستة اوجه (١) هذه الكتب
كانت في الاصل باللسان العبراني والكالدي وغيرهما ولا توجد الان في
تلك الالسنة (٢) اليهود لا يسلمونها الهامية (٣) جميع المسيحيين
ما سلموها (٤) قال جيروم ان هذه الكتب ليست كافية لتقرير المسائل
الدينية واثباتها (٥) صرح كلوس ان هذه الكتب تقرا لكن لا في كل
موضع اقول فيه اشارة الى ان جميع المسيحيين لا يسلمونها فيرجع هذا الوجه
الى الوجه الثالث (٦) صرح يوسى بيس في الباب الثاني والعشرين
من الكتاب الرابع بان هذه الكتب حرفت سيما كتاب المقابيين الثاني
اقول انظروا الى الوجه الاول والثاني والسادس كيف اقروا بعد دلائل
اسلافهم بان الوفا منهم اجمعوا على ان الكتب التي فقد اصولها وبقي
تراجمها وكانت مردودة عند اليهود وكانت محرفة سيما الكتاب المقابيين
الثاني واجبة التسليم فاي اعتبار لاجماعهم واتفاقهم عند المخالف
وفرقة كاثلك يسلمون هذه الكتب الى هذا الحين تبعا لاسلافهم *
(الفصل الثاني) في بيان ان اهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب
من كتب العهد العتيق والجديد اعلم ارشدك الله تعالى انه لا بد لكون
الكتاب سماويا واجب التسليم ان يثبت اولا بدليل تام ان هذا الكتاب
كتب بواسطة النبي الفلاني ووصل بعد ذلك الينا بالسند المتصل
بلا تغير ولا تبديل والاستناد الى شخص ذي الهام بمجرد الظن والوهم
لا يكفي في اثبات انه من تصنيف ذلك الشخص وكذلك مجرد ادعاء فرقة
او فرق لا يكفي فيه الا ترى ان كتاب المشاهدات والسفر الصغير للتكوين
وكتاب المعراج وكتاب الاسرار وكتاب التستمنت وكتاب الاقرار منسوبة
الى موسى عليه السلام وكذلك السفر الرابع لعزرا منسوب الى عزرا
وكتاب معراج اشعيا عليه السلام وسوى الكتاب المشهور لارميا عليه
السلام كتاب آخر منسوب اليه وعدة ملفوظات منسوبة الى حيقوق
عليه السلام وعدة زبورات منسوبة الى سليمان عليه السلام ومن كتب العهد
الجديد سوى الكتب المذكورة كتب جاوزت سبعين منسوبة الى عيسى

ومريم والحواريين وتابعيهم والمسيحيون الآن يدعون ان كلا من هذه
الكتب من الاكاذيب المصنوعة واتفق على هذه الدعوى كنيسة
كريك وكاتلك وبروتستنت وكذلك السفر الثالث لعزرا المنسوب الى عزرا
وعند كنيسة كريك جزء من العهد العتيق ومقدس واجب التسليم وعند
كنيسة كاتلك وبروتستنت من الاكاذيب المصنوعة كما ستعرف هذه الامور
مفصلة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وقد عرفت في الفصل الاول
ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب
ايكليزياستيكس وكتابي المقابيين وجزء من كتاب استير واجبة التسليم
عند كاتلك وواجبة الرد عند بروتستنت فاذا كان الامر كذلك فلا
نعتقد بمجرد استناد كتاب من الكتب الى نبي او حواري انه الهامي وواجب
التسليم وكذلك لا نعتقد بمجرد ادعائهم بل نحتاج الى دليل ولذلك طلبنا
مرارا من علمائهم الفحول السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين
في محفل المناظرة التي كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقدان السند
عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلثمائة وثلاث
عشر سنة وتفحصنا في كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيئا غير الظن
والتخمين يقولون بالظن ويتمسكون ببعض القرائن وقد قلت ان الظن
في هذا الباب لا يغني شيئا فما دام لم يأتوا بدليل شاف وسند متصل فمجرد
المنع يكفينا وايراد الدليل في ذمتهم لا في ذمتنا لكن على سبيل التبرع اتكلم
في هذا الباب ولما كان التكلم على سند كل كتاب مفضيا الى التطويل الممل فلا
نتكلم الا على سند بعض من تلك الكتب فاقول وبالله التوفيق انه لا سند لكون
هذا التوراة المنسوب الى موسى عليه السلام من تصنيفه ويدل عليه امور
(الامر الاول) ستعرف ان شاء الله في الباب الثاني في جواب المغالطة الرابعة
في بيان الامر الاول والثاني والثالث من الامور التي يزول بها استبعاد
وقوع التحريف في كتبهم ان تواتر هذا التوراة منقطع قبل زمان يوشيا بن
آمون والنسخة التي وجدت بعد ثماني عشرة سنة من جلوسه على سرير
السلطنة لا اعتماد عليها يقينا ومع كونها غير معتمدة ضاعت هذه النسخة
ايضا غالبا قبل حادثة بخت نصر وفي حادثته انعدم التوراة وسائر كتب
العهد العتيق عن صفحة العالم راسا ولما كتب عزرا هذه الكتب على زعمهم
ضاعت نسخها واكثر نقولها في حادثة انتيوكس (الامر الثاني) جمهور اهل

الكتاب يقولون ان السفر الاول والثانى من اخبار الايام صنفهما عزرا عليه
السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهما السلام فهذان الكتابان
فى الحقيقة من تصنيف هؤلاء الانبياء الثلاثة وتناقض كلامهم
فى الباب السابع والثامن من السفر الاول فى بيان اولاد بنيامين.
وكذا خالفوا فى هذا البيان هذا التوراة المشهور بوجهين الاول
فى الاسماء والثانى فى العدد حيث يفهم من الباب السابع ان ابناء بنيامين
ثلاثة ومن الباب الثامن انهم خمسة ومن التوراة انهم عشرة واتفق
علماء اهل الكتاب ان ما وقع فى السفر الاول غلط وبينوا سبب وقوع الغلط
ان عزرا ما حصل له التمييز بين الابناء وابناء الابناء وان اوراق النسب التى
نقل عنها كانت ناقصة وظاهر ان هؤلاء الانبياء الثلاثة كانوا متبعين
للتوراة فلو كان توراة موسى هو هذا التوراة المشهور لما خالفوه ولما
وقعوا فى الغلط ولما امكن لعزرا ان يترك التوراة ويعتمد على الاوراق الناقصة
وكذا لو كان التوراة الذى كتبه عزرا مرة اخرى بالالهام على زعمهم هو هذا
التوراة المشهور لما خالفه فعلم ان التوراة المشهور ليس التوراة الذى
صنفه موسى ولا الذى كتبه عزرا بل الحق انه مجموع من الروايات والقصص المشهورة
بين اليهود جمعها احبارهم فى هذا المجموع بلا تنقيد الروايات (وعلم من وقوع
الغلط من الانبياء الثلاثة ان الانبياء كما انهم ليسوا بمعصومين عن
صدور الكبائر عند اهل الكتاب فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطأ فى التحرير
والتبليغ وستعرف هذه الامور فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول
من الباب الثانى (الامر الثالث) من قابل الباب الخامس والاربعين (والسادس
والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين
من سفر العدد وجد تخالفا صريحا فى الاحكام وظاهر ان حزقيال عليه السلام
كان متبع التوراة فلو كان التوراة فى زمانه مثل هذا التوراة المشهور
لما خالفه فى الاحكام وكذلك وقع فى التوراة فى مواضع عديدة ان الابناء
تؤخذ بذنوب الاباء الى ثلاثة اجيال ووقع فى الاية العشرين من الباب
الثامن عشر من كتاب حزقيال (النفس التى تخطئ فهى تموت والابن
لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه
ونفاق المنافق يكون عليه) فعلم من هذه الآية ان احدا لا يؤخذ بذنب
غيره وهو الحق كما وقع فى التنزيل ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾

(الامر الرابع) مَن طالع الزبور وكتاب نحميا وكتاب ارميا وكتاب
حزقيال جزم يقينا ان سليقة المصنفين في سالف الزمان كان
مثل الطريق المروج الآن في اهل الاسلام بان المصنف لوكان يكتب
حالات نفسه والمعاملات التي رآها بعينيه كان يكتب بحيث يظهر
لناظر كتابه انه كتب حالات نفسه والمعاملات التي رآها وهذا
الامر لا يظهر من موضع من مواضع التوراة بل يشهد عبارته ان كاتبه
غير موسى وهذا الغير جمع هذا الكتاب من الروايات والقصص المشتهرة
فيما بين اليهود وميز بين هذه الاقوال بان ما كان في زعمه قول الله او
قول موسى ادرجه تحت قال الله او قال موسى وعبر عن موسى في جميع
المواضع بصيغة الغائب ولوكان التوراة من تصنيفاته لكان يعبر عن
نفسه بصيغة المتكلم ولا اقل من ان يعبر في موضع من المواضع لان التعبير
بصيغة المتكلم يقتضي زيادة الاعتبار والذي يشهد له الظاهر مقبول ما لم
يكن على خلافه دليل قوي ومن ادعى خلاف الظاهر فعليه البيان (الامر
الخامس) لا يقدر احد ان يدعي بالنسبة الى بعض الفقرات وبعض الابواب
انها من كلام موسى بل بعض الفقرات تدل دلالة بينة ان مؤلف هذا الكتاب
لا يمكن ان يكون قبل داود عليه السلام بل يكون اما معاصراله او بعده
وستعرف هذه الفقرات والباب في المقصد الثاني من الباب الثاني
مفصلا ان شاء الله وا لعلماء المسيحية يقولون بالظن ورجما بالغيب
انها من ملحقات نبي من الانبيا وهذا القول مردود لانه مجرد ادعائهم
بلا برهان لانه ما كتب نبي من الانبيا في كتاب اني الحقت الفقرة الفلانية
في الباب الفلاني من الكتاب الفلاني ولا كتب ان غيري من الانبيا الحقها
ولم يثبت ذلك الامر بدليل اخر قطعي ايضا كما ستعرف في المقصد المذكور
ومجرد الظن لا يغني فما لم يقم دليل قوي على الالحاق تكون هذه الفقرات
والباب ادلة كاملة على انه هذا الكتاب ليس من تصنيفات موسى عليه السلام
(الامر السادس) نقل صاحب خلاصة سيف المسلمين عن المجلد العاشر
من اِنسائي كلوبيديا پِني (قال داكتر سكندر كيدس الذي هو
من الفضلاء المسيحية المعتمدين في ديباجة البيبل الجديد ثبت لي
نظهور الادلة الخفية ثلاثة امور جزما الاول ان التوراة الموجود
ليس من تصنيف موسى والثاني انه كتب في كنعان او اورشليم يعني ما كتب

ثم بعد موسیٰ الذی کان بنوا اسرائیل فی ہذا العہد فی الصحاری والثالث لا یثبت تالیفہ قبل سلطنۃ داؤد ولا بعد زمان حزقیال بل انسب تالیفہ الی زمان سلیمان علیہ السلام یعنی قبل الف سنۃ من میلاد المسیح او الی زمان قریب منہ فی الزمان الذی کان فیہ ہومر الشاعر فالحاصل ان تالیفہ بعد خمسمائۃ سنۃ من وفاۃ موسیٰ انتہیٰ کلامہ * (الامر السابع)
قال الفاضل نورتن من العلماء المسیحیۃ انہ لا یوجد فرق معتد بہ فی محاورۃ التوراۃ ومحاورات سائر الکتب من العہد العتیق التی کتبت فی زمان اطلق فیہ بنوا اسرائیل من اسر بابل مع ان بین ہذین الزمانین تسعمائۃ عام وقد علم بالتجربۃ انہ یقع الفرق فی اللسان بحسب اختلاف الزمان مثلاً اذا لاحظنا لسان الانکلیز وقسنا حال ہذا اللسان بحال ذلک اللسان الذی کان قبل اربعمائۃ سنۃ وجدنا تفاوتاً فاحشاً ولعدم الفرق المعتد بہ بین محاورۃ ہذہ الکتب ظن الفاضل لیوسدن الذی لہ مہارۃ کاملۃ فی اللسان العبرانی ان ہذہ الکتب صنفت فی زمان واحد اقول وقوع الاختلاف فی اللسان بحسب اختلاف الزمان بدیہی فحکم نورتن وظن لیوسدن حریان بالقبول (الامر الثامن) فی الباب السابع والعشرین من سفر الاستثناء ہکذا ٥ (وتبنی ہناک مذبحاً للرب الہک من حجارۃ لم یکن مسہا حدید ٨ (وتکتب علی الحجارۃ کل کلام ہذہ السنۃ بیاناً حسنا) والآیۃ الثامنۃ فی التراجم الفارسیۃ ہکذا نسخۃ مطبوعۃ ۱۸۳۹ (وبران سنکہا تمامی کلمات این توراۃ بحسن وضاحت تحریر نما) نسخۃ مطبوعۃ ۱۸۴۵ (وبران سنکہا تمامی کلمات این توریت را بخط روشن بنویس) وفی الباب الثامن من کتاب یوشع انہ بنی مذبحاً کما امر موسیٰ وکتب علیہ التوراۃ والآیۃ الثانیۃ والثلاثون من الباب المذکور ہکذا نسخۃ فارسیۃ مطبوعۃ ۱۸۳۹ (در انجا توراۃ موسیٰ را بران سنکہا نقل نمود کہ ان را پیش روی بنی اسرائیل بر تحریر آورد) نسخۃ فارسیۃ مطبوعۃ ۱۸۴۵ (در انجا بر سنکہا نسخۂ توراۃ موسیٰ را کہ در حضور بنی اسرائیل نوشتہ بود نوشت) فعلم ان حجم التوراۃ کان بحیث لو کتب علی حجارۃ المذبح لکان المذبح یسع ذلک فلو کانت التوراۃ عبارۃ عن ہذہ الکتب الخمسۃ لما امکن ذلک فالظاہر کما قلت فی الامر الرابع (الامر التاسع) قال القسیس نورتن انہ لم یکن

رسم الكتابة فی عهد موسی علیہ السلام) اقول مقصوده من هذا الدلیل انه اذا لم یکن رسم الکتابة فی ذلک العهد فلا یکون موسی کاتبا لهذه الکتب الخمسة وهذا الدلیل فی غایة القوة لو ساعده کتب التواریخ المعتبرة ویؤیده ما وقع فی التاریخ الذی کان باللسان الانکلیزی وطبع سنه ١٨٥٠ فی مطبع چارلس دالین فی بلدة لندن هکذا (کان الناس فی سالف الزمان ینقشون بمیل الحدید او الصفر او العظم علی الواح الرصاص او الخشب او الشمع ثم استعمل اهل مصر بدل تلک الالواح اوراق الشجر بیپرس ثم اخترع الوصلی فی بلدة برکمس وسوی القرطاس من القطن والابریسم فی القرن الثامن وسوی فی القرن الثالث عشر من الثوب واختراع القلم فی القرن السابع) انتهی کلام هذا المؤرخ) لو کان صحیحا عند المسیحیین فلا شک فی تاییده لکلام نورتن (الامر الماشی) وقع فیه الاغلاط وکلام موسی علیه السلام ارفع من ان یکون کذلک مثل ما وقع فی الایة الخامسة عشر من الباب السادس والاربعین من سفر التکوین هکذا (فهؤلاء بنوا لیا الذین ولدتهم بین نهر سوریة ودینا ابنتها فجمیع بنیها وبناتها ثلاثة وثلاثون نفسا) فقوله ثلاثة وثلاثون نفسا غلط والصحیح اربعة وثلاثون نفسا واعترف بکونه غلطا مفسرهم المشهور هارسلی حیث قال (لو عددتم الاسما واخذتم دینا صارت اربعة وثلاثین ولا بد من اخذها کما یعلم من تعداد اولاد زلفا لان سارا نبت اشیر واحدة من ستة عشر انتهی) ومثل ما وقع فی الایة الثانیة من الباب الثالث والعشرین من سفر الاستثناء هکذا (ومن کان ولد زانیة لا یدخل جماعة الرب حتی یمضی علیه عشرة احقاب) وهذا غلط والا یلزم ان لا یدخل داود علیه السلام ولا اباؤه الی فارض بن یهودا فی جماعة الرب لان فارض ولد الزنا کما هو مصرح فی الباب الثامن والثلاثین من سفر التکوین وداود علیه السلام البطن العاشر منه کما یظهر من نسب المسیح المذکور فی انجیل متی ولوقا مع ان داود رئیس الجماعة والولد البکر لله علی وفق الزبور ومثل ما وقع فی الایة الاربعین من الباب الثانی عشر من سفر الخروج وستعرف فی الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثانی انه غلط یقینا ومثل ما وقع فی الباب الاول من سفر العدد هکذا ٤٥ (فکان عدد بنی اسرائیل جمیعهم لبیوت ابائهم وعشائرهم من ابن عشرین سنة وما فوق ذلک کل الذین کان لهم استطاع الانطلاق

الى الحروب) ٤٦ (ستمائة الف وثلاثة الاف وخمسمائة وخمسون رجلا)
٤٧ (واللاويون في سبط عشائرهم لم يعدوا معهم) يعلم من هذه الايات
ان عدد الصالحين لمباشرة الحروب كان ازيد من ستمائة الف وان اللاويين
مطلقا ذكورا كانوا او اناثا وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية مطلقا
وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد فلو ضمنا
جميع المتروكين والمتروكات مع المعدودين لا يكون الكل اقل من الفي الف
وخمسمائة الف ..... ه وهذا غير صحيح لوجوه الاول ان عدد بني
اسرائيل من الذكور والاناث حين ما دخلوا مصر كان سبعين كما هو مصرح
في الاية السابع والعشرون من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين
والاية الخامسة من الباب الاول من سفر الخروج والاية الثانية والعشرين
من الباب العاشر من سفر الاستثناء وستعرف في الشاهد الاول من المقصد
الثالث من الباب الثاني ان مدة اقامة بني اسرائيل في مصر كانت مائتين
وخمس عشرة سنة لا ازيد من هذه وقد صرح في الباب الاول من سفر الخروج
ان قبل خروجهم بمقدار ثمانين سنة ابناءهم كانوا يقتلون وبناتهم تستحي
واذا عرفت الامور الثلاثة اعني عددهم حين ما دخلوا مصر ومدة اقامتهم
فيها وقتل ابناءهم فاقول لو قطع النظر عن القتل وفرض انهم كانوا يضاعفون
في كل خمس وعشرين سنة فلا يبلغ عددهم الى ستة وثلاثين الفا في المدة
المذكورة فضلا عن ان يبلغ الى الفي الف وخمسمائة الف ولو لوحظ القتل
فامتناع العقل اظهر (الوجه الثاني) يبعد كل البعد انهم يكثرون من
سبعين بهذه الكثرة ولا تكثر القبط مع راحتهم وغناهم مثل كثرتهم
وان سلطان مصر يظلمهم باشنع ظلم مع كونهم مجتمعين في موضع واحد
ولا يصدر عنهم البغاوة ولا المهاجرة من دياره والحال ان البهائم
تقوم بحماية اولادهم (الوجه الثالث) انه يعلم من الباب الثاني عشر من
سفر الخروج ان بني اسرائيل كان معهم المواشي العظيمة من الغنم والبقر
ومع ذلك صرح في هذا السفر انهم عبروا البحر في ليلة واحدة وانهم كانوا
يرتحلون كل يوم وكان يكفي لارتحالهم الامر اللساني الذي يصدر عن موسى
(الوجه الرابع) انه لابد ان يكون موضع نزولهم وسيعا جدا بحيث يسع
كثرتهم وكثرة مواشيهم ونزلوا لطور سينا وكذلك حوالي اثنتي عشرة عينا
في ايليم ليسا كذلك فكيف وسع هذان الموضعان كثرتهم وكثرة مواشيهم

(الوجه الخامس) وقع في الآية الثانية والعشرين من الباب
السابع من سفر الاستثناء هكذا (فهو يهلك هذه الامم من قدامك قليلا قليلا
وقبيحة ثمة انك لا تستطيع ان تبيدهم مرة واحدة لئلا يكثر عليك دواب
البر) وقد ثبت ان طول فلسطين كان بقدر مائتي ميل وعرضه بقدر تسعين
ميلا كما صرح به صاحب مرشد الطالبين في الفصل العاشر من كتابه في الصفحة (٥١)
من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ في مدينة فالتة فلو كان عدد بني اسرائيل قريبا
من الفي الف وخمسمائة الف وكانوا متسلطين على فلسطين مرة واحدة بعد
اهلاك اهلها لما يكثر عليهم دواب البر لان الاقل من هذا القدر يكفي لعمارة
المملكة التي تكون بالقدر المذكور وقد انكر ابن خلدون ايضا هذا العدد في مقدمة
تاريخه وقال (الذي بين موسى واسرائيل انما هو ثلاثة اباء على ما ذكره
المحققون ويبعد الى ان يتشعب النسل في اربعة اجيال الى مثل ذلك العدد
انتهى كلامه) فالحق ان كثرة بني اسرائيل كانت بالقدر الذي يمكن في مدة مائتين
وخمس عشرة سنة وكان سلطان مصر قادرا على ان يظلم بأي وجه شاء وكان
الامر الثاني الصادر عن موسى عليه السلام كافيا لارتحالهم كل يوم كان
يكفي حوالي طور سينا وصحرا ايليم لنزولهم مع دوابهم وكان لا يكفي قدرهم
لعمارة فلسطين لو ثبت لهم التسلط مرة واحدة فيظهر لك من الادلة المذكورة
انه ليس في ايدي اهل الكتاب سند لكون الكتب الخمسة من تصنيف موسى
عليه السلام فما دام لم يثبت سنده من جانبهم فليس علينا تسليم هذه الكتب
بل يجوز لنا الرد والانكار واذا عرفت حال التوراة الذي هو اس الملة
الاسرائيلية فاسمع حال كتاب يوشع الذي هو في المنزلة الثانية من
التوراة فاقول لم يظهر لهم الى الآن بالجزم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه
وافترقوا الى خمسة اقوال فقال جرهارد ودلويتي وهيوت وباترك وتاملاين
ودكتر كري انه تصنيف يوشع وقال داكتر لائت فت انه تصنيف فنحاس
وقال كالون انه تصنيف العازار وقال وانديل انه تصنيف صموئيل
وقال هنري انه تصنيف ارميا فانظروا الى اختلافهم الفاحش وبين
يوشع وارميا مدة ثمانمائة وخمسين سنة تخمينا ووقوع هذا الاختلاف
الفاحش دليل كامل على عدم سند هذا الكتاب عندهم وعلى ان كل قائل
منهم يقول بمجرد الظن رجما بالغيب بلحاظ بعض القرائن الذي ظهر له ان
مصنفه فلان وهذا الظن هو سند عندهم ولو لاحظنا الآية الثالثة

والستين من الباب الخامس عشر من هذا الكتاب مع الآية السادسة والسابعة
والثامنة من الباب الخامس من سفر صموئيل الثاني يظهر ان هذا الكتاب كتب قبل
السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام ولذلك قال جامعو تفسير هنري واسكت
ذيل شرح الآية الثالثة والستين المذكورة هكذا (يعلم من هذه الآية ان كتاب
يوشع كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام انتهى) وتدل
الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من هذا الكتاب بان مصنفه ينقل بعض
الحالات عن كتاب اختلفت التراجم في بيان اسمه ففي بعض التراجم كتاب السير
وفي بعضها كتاب ياسار وفي بعضها كتاب ياشر وفي التراجم العربية المطبوعة
سنة ١٨٤٤ سفر الابرار وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ سفر المستقيم ولم
يعلم حال هذا الكتاب المنقول عنه ولا حال مصنفه ولا حال زمان التصنيف
غير انه يفهم من الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني
ان مصنفه يكون معاصراً لداود عليه السلام او بعده فعلى هذا الغالب
ان يكون مؤلف كتاب يوشع بعد داود عليه السلام ولما كان الاعتبار
للاكثر وهم يدعون بلا دليل انه تصنيف يوشع فاطوي الكشح عن جانب
غيرهم واتوجه اليهم واقول هذا باطل لامور (الامر الاول) هو ما عرفت
في الامر الاول من حال التوراة والامر الثاني هو ما عرفت في الامر الرابع
من حال التوراة والامر الثالث توجد فيه آيات كثيرة لا يمكن ان تكون
من كلام يوشع قطعاً بل تدل بعض الفقرات على ان يكون مؤلفه معاصراً
لداود بل بعده كما عرفت وستعرف هذه الفقرات ان شاء الله في المقصد
الثاني من الباب الثاني والعلماء المسيحية يقولون رجماً بالغيب انها من
ملحقات نبي من الانبياء وهذه الدعوى غير صحيحة ومجرد ادعاء
فلا تسمع فما لم يقم دليل قوي على الالحاق تكون هذه الفقرات ادلة
كاملة على ان هذا الكتاب ليس تصنيف يوشع (والامر الرابع) في الباب
الثالث عشر من هذا الكتاب هكذا (٢٤) واعطى موسى سبط جاد وبنيه
لقبائلهم ميراثاً هذا تقسيمه (٢٥) حد يعزير وجميع قرى جلعاد ونصف
ارض بني عمون الى عروعير التي هي حيال ربا) وفي الباب الثاني من
سفر الاستثناء هكذا (قال لي الرب انك تدنو الى قرب بني عمون احذر
تقاتلهم وتحاربهم فاني لا اعطيك شيئاً من ارض بني عمون لاني اعطيتها
بني لوط ميراثاً انتهى) ملخصاً وفي هذا الباب (اسلم الرب الهنا الجميع

سوى ارض بنى عمون التى لم تدن منها) فبين الكتابين تخالف وتناقض
فلو كان هذا التوراة المشهورة تصنيف موسى عليه السلام كما هو
مزعومهم فهو يتصور ان يخالفهم يوشع ويغلط فى المعاملة التى كانت
فى حضوره بل لا يتصور من شخص الهامى اخرايضا فلا يخلو اما ان لا يكون
هذا التوراة المشهور من تصنيف موسى عليه السلام او لا يكون كتاب
يوشع من تصنيفه بل لا يكون من تصنيف رجل الهامى اخرايضا وكتاب
القضاة الذى هو فى المنزلة الثالثة فيه اختلاف عظيم لم يعلم مصنفه ولا
زمان تصنيفه فقال بعضهم انه تصنيف فينحاس وقال بعضهم
انه تصنيف حزقيا وعلى هذين القولين لا يكون هذا الكتاب الهاميا
وقال بعضهم انه تصنيف ارميا وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وقال
بعضهم انه تصنيف عزرا وبين عزرا وفينحاس زمان ازيد من تسعمائة
سنة ولو كان عندهم سند لما وقع هذا الاختلاف الفاحش وهذه الاقوال
كلها غير صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رجما بالغيب الى صموئيل فحصلت
فيه ستة اقوال وكتاب راعوث الذى هو فى المنزلة الرابعة ففيه
اختلاف ايضا قال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذا لا يكون الهاميا
وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وقال اليهود وجمهور المسيحيين انه تصنيف
صموئيل وفى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع من كاتالاك هرلد المطبوع
سنة ١٨٤٤ (كتب فى مقدمة بيبل الذى طبع سنة ١٨١٩ فى استراسبرك ان
كتاب راعوث قصة بيت وكتاب يونس حكاية انتهى) يعنى قصة غير
معتبرة وحكاية غير صحيحة وكتاب نحميا قال اتهناسيس وابى
فانيس وكريزاستم وغيرهم انه تصنيف عزرا وعلى الاول لا يكون هذا
الكتاب الهاميا ولا يصح ان يكون ست وعشرون آية من اول الباب
الثانى عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحميا ولا ربط لهذه الايات
بقصة هذا الموضع ربطا حسنا وفى رابع وعشرين آية منها ذكر دار
سلطان ايران وهو كان بعد مائة سنة من موت نحميا وستعرف
فى المقصد الثانى ان مفسريهم يحكمون بالاضطرار بالحاقيتها واسقطها
مترجم العربية وكتاب ايوب حاله اشنع من حال الكتب المذكورة وفيه
اختلاف من اربعة وعشرين وجها ورب ميمانى دين الذى هو عالم مشهور
من علماء يهود وميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم من العلماء

٧ فيه اختلاف ايضا والاكثر على انه تصنيف ...

المسيحيين على ان ايوب اسم فرضى وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة
وذمه تهيودور ردما كثيرا وقال مقتدى فرقة پروتستنت لوطر
(ان هذا الكتاب حكاية محضة) وعلى قول مخالفيهم لا تعين المصنف ينسبونه
رجما بالغيب الى اشخاص ولو فرضنا انه تصنيف اليهو او رجل من آله او رجل
مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وهذا دليل كاف على ان اهل
الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم يقولون بالظن والتخمين ما يقولونه
وستعرف هذه الامور فى جواب المغالطة الثانية من الباب الثانى وزبور
داود حاله قريب من حال كتاب ايوب لم يثبت بالسند الكامل ان مصنفه
فلان ولم يعلم زمان جمع الزبورات فى مجلد واحد ولم يتحقق ان اسماءها
الهامية او غير الهامية اختلف القدماء المسيحيون فى مصنفه فارجن
وكريزاستم واكستاين وانبروس ويوتهى ميس وغيرهم من القدماء على
ان هذا الكتاب كله تصنيف داود عليه السلام وانكر قولهم هليرى وانها
سيس وجيروم ويوسى بيس وغيرهم وقال هورون (ان القول الاول غلط
محض وقال بعض المفسرين ان بعض الزبورات صنفت فى زمان مقابيس
لكن قوله ضعيف انتهى كلامه ملخصا وعلى راى الفريق الثانى لم يعلم اسم مصنف
زبورات هى ازيد من ثلاثين وعشرة زبورات من تصنيف موسى من
الزبور التسعين الى الزبور التاسع والتسعين واحد وسبعون زبورا من
تصنيف داود والزبور الثامن والثمانون من تصنيف هيمان والزبور
التاسع والثمانون من تصنيف ايثان والزبور الثانى والسبعون
والزبور المائة والسابع والعشرون من تصنيف سليمان وثلاثة
زبورات من تصنيف جدوثهن واثنى عشر زبورا من تصنيف اساف
لكن قال البعض ان الزبور الرابع والسبعين والزبور التاسع
والسبعين ليسا من تصنيفه واحد عشر زبورا من تصنيف ثلاثة ابناء
قورح وقال البعض ان شخصا آخر صنفها ونسبها اليهم وبعض الزبورات
تصنيف شخص آخر وقال كامت ان الزبورات التى صنفها داود خمسة
واربعون فقط والزبورات الباقية من تصنيفات اخرين وقال القدماء
من علماء يهود ان هذه الزبورات تصنيف هؤلاء الاشخاص (آدم
ابراهيم موسى اساف هيمان جدوثهن ثلاثة ابناء قورح واما داود
فجمعها فى مجلد واحد فعندهم داود عليه السلام جامع الزبورات فقط

لا مصنفها وقال هورن (المختار عند المتأخرين من علماء يهود وكذا عند
جميع المفسرين من المسيحيين ان هذا الكتاب تصنيف هؤلاء الاشخاص
موسى داود سليمان اساف هيمان ايثان جدوثون ثلاثة ابناء
قورح) انتهى كلامه وكذلك الاختلاف في جميع الزبورات في مجلد واحد
فقال البعض انها جمعت في زمن داود وقال البعض جمعها احبار حزقيا
في زمانه وقال البعض انها جمعت في ازمنة مختلفة وكذلك الاختلاف في اسما
الزبورات فقال البعض انها الهامية وقال البعض ان شخصا من غير الانبيا
سماها بهذه الاسماء (تنبيه) الآية العشرون من الزبور الثاني والسبعين
هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (دعاهاي داود پسر يسى تمام شد)
وهذا الزبور في التراجم العربية الزبور الحادي والسبعون لما عرفت
في المقدمة وهذه الآية ساقطة فيها فالظاهر ان هؤلاء المترجمين سقطوها
قصدا ليعلم ان كتاب الزبور كله من تصنيف داود كما هو رأي الفرقة
الاولى ويمكن ان تكون هذه الآية من الحاقات الفرقة الثانية فعلى
كل تقدير التحريف لازم اما بالزيادة او النقصان (كتاب امثال سليمان)
حاله سقيم ايضا ادعى البعض ان هذا الكتاب كله من تصنيف سليمان عليه
السلام وهذا الادعاء باطل يرده اختلاف المحاورة وتكرار الفقرات
والآية الاولى من الباب الثلاثين والحادي والثلاثين وسيعرف فهما
ولو فرض ان بعض هذا الكتاب من تصنيفه فبحسب الظاهر يكون تسعة
وعشرون بابا من تصنيفه وما جمعت هذه الابواب في عهده لان خمسة
ابواب منها اعني من الباب الخامس والعشرين الى الباب التاسع
والعشرين جمعها احبار حزقيا كما يدل عليه الآية الاولى من الباب
الخامس والعشرين وكان هذا الجمع بعد مائتين وسبعين سنة من وفاة
سليمان عليه السلام وقال البعض ان تسعة ابواب من اول هذا الكتاب
ليست من تصنيف سليمان عليه السلام كما ستعرف في جواب المغالطة
الثانية من كلام آدم كلارك المفسر والباب الثلاثون من تصنيف اجور
والباب الحادي والثلاثون من تصنيف لموئيل ولم يتحقق لمفسريهم انهما
من كانا ومتى كانا ولم يتحقق نبوتهما لكنهم على حسب عادتهم يقولون
ظنا انهما كانا نبيين وظنهم لا يتم على المخالف وظن البعض ان لموئيل
اسم سليمان وهذا باطل قال جامعو تفسير هنري واسكات (رد هولدن

هذا الظن ان لموئيل اسم سليمان وحقق انه شخص اٰخر لعله حصل لهم دليل كاف على ان كتاب لموئيل وكتاب آجور الحاميان والا لما دخلا في الكتب القانونية انتهى) قولهم لعله حصل لهم الخ مردود لانه قد ثبت انهم ادخلوا كتبا كثيرة في الكتب القانونية وهي مردودة عندهم ففعلهم ليس بحجة كما ستعرف في آخر هذا الفصل وقال آدم كلارك في الصفحة ٢٠٥٢ من المجلد الثالث من تفسيره (لا دليل على ان المراد بلموئيل سليمان عليه السلام وهذا الباب الحق بعد مدة من زمانه والمحاورات الكثيرة التي توجد في اوله من اللسان الكالدي ليستدل به صريحا على هذا انتهى) وقال في حق الباب الحادي والثلاثين هكذا (ان هذا الباب ليس من تصنيف سليمان عليه السلام قطعا انتهى) الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين هكذا (فهذه ايضا من امثال سليمان التي استكتبها اصدقاء حزقيا ملك يهودا) والاية الاولى من الباب الثلاثين في التراجم الفارسية هكذا نسخة ١٨٣٨ (ابن ست كلام آجور بن يقه يعني مقالات كه او براى ايثيل واوكال برزبان آورد) نسخة ١٨٤٥ كلمات آكور بسر يافه يعني وحي كه آن مرد بر ايثيل به ايثيل واوقال بيان كرد) واكثر التراجم في الالسنة المختلفة موافقة لها وتراجم العربية مختلفة ههنا مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ اسقط لها ومترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ترجما هكذا (هذه اقوال الجامع ابن القائ الرؤيا التي تكلم بها الرجل الذي الله معه وايده) فانظر الى الاختلاف بين تراجم العربية والتراجم الاخر والاية الاولى من الباب الحادي والثلاثين هكذا (كلمات لموئيل الملك الرؤيا التي ادبته فيها امه) اذا عرفت ما ذكرت ظهر لك انه لا يمكن ان يدعى ان هذا الكتاب كله تصنيف سليمان عليه السلام ولا يمكن ان جامعه هو ايضا هو ولذلك اعترف الجمهور ان اناسا كثيرين مثل حزقيا واشعيا ولعل عزرا ايضا جمعوه (وكتاب الجامعة) فيه اختلاف عظيم ايضا قال البعض انه من تصنيف سليمان عليه السلام وقال ربي قمچي وهو عالم مشهور من علماء يهود انه تصنيف اشعيا وقال علماء تالمودي انه تصنيف حزقيا وقال كروتيس ان احدا صنفه بامر زوربابل لاجل تعليم ابنه ابيهود وقال جان من العلماء المسيحية وبعض علماء جرمن انه صنف بعد ما اطلق بنو اسرائيل

من اسرائيل وقال ذرقيل انه صنف في زمان انتيوكس ابيفانس واليهود بعد ما اطلقوا من اسر بابل اخرجوه من الكتب الالهامية لكنه ادخل بعد ذلك فيها (وكتاب نشيد الانشاد) حاله سقيم جدا قال بعضهم انه تصنيف سليمان او احد من معاصريه وقال داكتر كني كات وبعض المتاخرين ان القول بان هذا الكتاب من تصنيف سليمان عليه السلام غلط محض بل صنف هذا الكتاب بعد مدة من وفاته وتهيودور القسيس الذي كان في القرن الخامس ذم هذا الكتاب وكتاب ايوب ذما كثيرا وكان سيمن وليكلرك لا يسلمان صداقته (وقال وستن انه غناء فسقي فليخرج من الكتب المقدسة (وقال بعض المتاخرين ايضا هكذا (وقال سملر الظاهر ان هذا الكتاب جعلي وقال وارد كاثلك (حكم كاستليو باخراج هذا الكتاب من كتب العهد العتيق لانه غناء نجس انتهى (وكتاب دانيال) يوجد في الترجمة اليونانية لتهيودوشن والترجمة اللاطينية وجميع تراجم رومن كاثلك غناء الاطفال الثلاثة في الباب الثالث وكذا يوجد الباب الثالث عشر والباب الرابع عشر وفرقة كاثلك تسلم الغناء المذكور والبابين المذكورين وتردها فرقة پروتستنت وتحكم بكذبها (وكتاب استير) لم يعلم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه قال البعض انه تصنيف علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا الى زمان سيمن وقال فلو يهودي انه تصنيف يهوكين الذي هو ابن يشوع الذي جاء بعد ما اطلق من اسر بابل وقال اكستاين انه تصنيف عزرا وقال البعض انه تصنيف مردكي واستير وستعرف باقي حاله في الشاهد الاول من المقصد الثاني من الباب الثاني ان شاء الله تعالى (وكتاب ارميا) الباب الثاني والخمسون منه ليس من تصنيف ارميا قطعا وكذلك الآية الحادية عشرة من الباب العاشر ليست منه اما الاول فلان آخر الآية الرابعة والستين من الباب الحادي والخمسين هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (كلمات يرميا تا بدينجا انجام پذيرفت) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (كلام يرميا تا بدينجا است) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (حتى الى الآن كلام ارميا) واما الثاني فلان الآية المذكورة في اللسان الكسدي وسائر الكتاب في اللسان العبراني ولم يعلم ان اي شخص الحقها والمفسرون المسيحيون يقولون رجما بالغيب لعل فلانا او فلانا الحقها قال جامعو تفسير

هنري واسكات في حق الباب المذكور يعلم ان عزرا وتحميا الحقا هذا
الباب لتوضيح اخبار الحوادث الاتية التي تمت في الباب السابق ولتوضيح
مرتبته انتهى) وقال هورن في الصفحة ١٤٥ من المجلد الرابع (الحق هذا
الباب بعد وفاة ارميا وبعد ما اطلق اليهود من اسر بابل الذي يوجد
ذكره قليلا في هذا الباب ثم قال في المجلد المذكور (ان جميع ملفوظات هذا
الرسول بالعبري الا الاية الحادية عشر من الباب العاشر فانها
بلسان الكسديين) وقال القسيس ونما ان هذه الاية الحاقية انتهى)
وقعت مباحثة بين كاركرن كاتلك ووارن من علماء بروتستنت وطبعت
هذه المباحثة في بلدة اكبراباد سنة ١٨٥٢ فقال كاركرن في الرسالة الثالثة
منها (ان الفاضل المشهور استاهلن الجرمني قال انه لا يمكن ان يكون
الباب الاربعون وما بعده الى الباب السادس والستين من كتاب اشعيا
من تصنيفه انتهى) فسبعة وعشرون بابا ليس من تصنيف اشعيا
وستعرف في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث ان القدماء
المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين ان انجيل متى كان
باللسان العبراني وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية والموجود الان
ترجمة ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم باليقين اسم
المترجم ايضا الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من افاضل قدمائهم
فضلا عن علم احوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا او فلانا
ترجمه ولا يتم هذا على المخالف وكذا لا يثبت بمثل هذا الظن استناد
الكتاب الى المصنف وقد عرفت في الامر السابع من المقدمة ان مؤلف
ميزان الحق مع تعصبه لم يقدر على بيان السند في حق هذا الانجيل بل قال
ظنا (ان العالم اذا متى كتبه باللسان اليوناني) وظنه بلا دليل مردود
فهذه الترجمة ليست بواجبة التسليم بل هي قابلة للرد وفي السائكلوبيديا بني في بيان انجيل متى هكذا (كتب هذا الانجيل في السنة
الحادية والاربعين باللسان العبراني وباللسان الذي ما بين الكلداني
والسرياني لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والذي يوجد الآن باللسان
العبراني فهي ترجمة الترجمة اليونانية انتهى كلامه) - (وقال وارد كاتلك
في كتابه صرح جيروم في مكتوبه ان بعض العلماء من المتقدمين كانوا
يشكون في الباب الآخر من انجيل مرقس وبعض القدماء كانوا يشكون

فی بعض الآیات من الباب الثانی والعشرین من انجیل لوقا وبعضا لقدماء
کانوا یشکون فی البابین الاولین من هذا الانجیل وماکان هذان البابان
فی نسخة فرقة مارسیونی انتهی) وقال المحقق نورتن فی الصفحة ۷۰ من کتابه
المطبوع سنة ۱۸۳۷ فی بلدة بوستن فی حق انجیل مرقس (فی هذا الانجیل
عبارة واحدة قابلة للتحقیق وهی من الآیة التاسعة الی آخر الباب الآخر
والعجب من کریسباخ انه ما جعلها معلمة بعلامة الشک فی المتن واورد فی
شرحه ادلة علی کونها الحاقیة) ثم نقل ادلة فقال (فثبت منها ان هذه
العبارة مشتبهة سیما اذا لاحظنا العادة الجبلیة للکاتبین بانهم
کانوا ارغب فی ادخال العبارات من اخراجه انتهی) وکریسباخ عند فرقة بروتستنت
من العلماء المعتبرین وان لم یکن نورتن کذلک عندهم فقول کریسباخ حجة علیهم
ولم یثبت بالسند الکامل ان الانجیل المنسوب الی یوحنا من تصنیفه بل ههنا امور
تدل علی خلافه الاول ان طریق التصنیف فی سالف الزمان قبل المسیح علیه السلام
وبعده کان مثل الطریق المروج الآن فی اهل الاسلام کما عرفت فی الامر الرابع
من حال التوراة وستعرف فی الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب
الثانی ولا یظهر من هذا الانجیل ان یوحنا یکتب الحالات التی رآها بعینه
والذی یشهد له الظاهر مقبول ما لم یقم دلیل قوی علی خلافه والثانی ان الآیة
الرابعة والعشرین من الباب الحادی والعشرین من هذا الانجیل هکذا
(هذا هو التلمیذ الذی یشهد بهذا وکتب هذا ونعلم ان شهادته حق) فقال
کاتبه فی حق یوحنا هذه الالفاظ (هذا هو التلمیذ الذی یشهد بهذا وشهادته)
بضمائر الغائب وقال فی حق نفسه علی صیغة المتکلم فعلم ان کاتبه غیر یوحنا
والظاهر ان هذا الغیر وجد شیئا من مکتوبات یوحنا فنقل عنه مع زیادة
ونقصان والله اعلم والثالث انه لما انکر هذا الانجیل فی القرن الثانی بانه لیس
من تصنیف یوحنا وکان فی هذا الوقت ارینیوس الذی هو تلمیذ بولیکارب
الذی هو تلمیذ یوحنا الحواری موجودا فما قال فی مقابلة المنکرین انی سمعت
من بولیکارب ان هذا الانجیل من تصنیف یوحنا الحواری فلو کان هذا الانجیل
من تصنیفه لعلم بولیکارب واخبر ارینیوس ویبعد کل البعد ان یسمع ارینیوس
من بولیکارب الاشیاء الخفیفة مرارا وینقل ولا یسمع فی هذا الامر العظیم
الشان مرة ایضا وابعد منه احتمال انه سمع لکن نسی لانه کان یعتبر
الروایة اللسانیة اعتبارا عظیما ویحفظها حفظا جیدا نقل یوسی بیس

في الصفحة ٢١٩ من الباب العشرين من الكتاب الخامس من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٣
قول اريناوس في حق الروايات اللسانية هكذا (سمعت هذه الأقوال بفضل
الله بالامعان التام وكتبتها في صدري لا على الورق وعادتي من قديم الايام
اني اقرأها كاملا انتهى) ويستبعد ايضا انه كان حافظا لكنه ما نقل في مقابلة
الخصم وعلم من هذا الوجه ان المنكرين انكروا كون هذا الانجيل من تصنيف
يوحنا في القرن الثاني وما قدر المعتقدون ان يثبتوه فهذا الانكار ليس
بمختص بنا وستعرف في جواب المغالطة الاولى ان سلسوس من علماء المشركين
الوثنيين كان يصيح في القرن الثاني بان المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلث مرات
او اربع مرات بل ازيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت وان فاستس
الذي هو من اعظم علماء فرقة ماني كيز كان يصيح في القرن الرابع (بان هذا الامر
محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول
الاسم ونسب الى الحواريين) ورفقاء الحواريين ليعتبره الناس واذى
المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان الف الكتب التي فيها الاغلاط والتناقضات
الرابع في الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك هرلد
هكذا (كتب استادلن في كتابه ان كاتب انجيل يوحنا طالب من طلبة المدرسة
الاسكندرية بلا ريب انتهى) فانظروا ان استادلن كيف ينكر كون هذا
الانجيل من تصنيف يوحنا وكيف يقول انه من تصنيف بعض الطلباء من المدرسة
الاسكندرية (الخامس) ان المحقق برطشنيدر قال ان هذا الانجيل كله
وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها احد في ابتداء القرن
الثاني (السادس) قال المحقق المشهور كروتيس ان هذا الانجيل كان
عشرين بابا فالحق كنيسة افسس الباب الحادي والعشرين بعد موت
يوحنا السابع ان فرق الوجين التي كانت في القرن الثاني كانت تنكر هذا
الانجيل وجميع تصانيف يوحنا الثامن ستعرف في المقصد الثاني من الباب
الثاني ان احدى عشرة آية من اول الباب الثامن ردها جمهور العلماء
وستعرف عن قريب ان هذه الايات لا توجد في الترجمة السريانية فلو كان
لهذا الانجيل سند لما قال علماؤهم المحققون وبعض الفرق ما قالوا فالحق
ما قال الفاضل استادلن والمحقق برطشنيدر التاسع توجد في زمان
تاليف الاناجيل الاربعة روايات واهية ضعيفة بلا سند يعلم منها ايضا انه
لا سند عندهم لهذه الكتب قال هورن في الباب الثاني من القسم الثاني من المجلد

الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (الحالات التي وصلت الينا في باب زمان
تاليف الاناجيل من قدماء مورخي الكنيسة ابتر وغير معينة لا توصلنا
الى امر معين والمشائخ القدماء الاولون صدقوا الروايات الواهية
وكتبوها وقبل الذين جاؤا من بعدهم مكتوبهم تعظيما لهم وهذه الروايات
الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب الى كاتب اخر وتعذر تنقيدها بعد
انقضاء المدة انتهى) ثم قال في المجلد المذكور (الف الانجيل الاول سنة ٣٧ او سنة ٣٨
او سنة ٤١ او سنة ٤٣ او سنة ٤٨ او سنة ٦١ او سنة ٦٢ او سنة ٦٣ او سنة ٦٤ من الميلاد والف الانجيل
الثاني سنة ٥٦ او ما بعده الى سنة ٦٥ والاغلب انه الف سنة ٦٠ او سنة ٦٣ والف الانجيل الثالث
سنة ٥٣ او سنة ٦٣ او سنة ٦٤ والف الانجيل الرابع سنة ٦٨ او سنة ٦٩ او سنة ٧٠ او سنة ٩٧ او سنة ٩٨
من الميلاد انتهى) والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية
والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وبعض
الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة وكانت
مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة وغلط الى الآن
عند جمهور المحققين كما ستعرف في المقصد الثاني من الباب الثاني ولا توجد
في الترجمة السريانية ورد جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين
ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة
السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها كما ستطلع عليها في الاقوال الآتية
قال هورن في الصفحة ٢٠٦ و ٢٠٧ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢
(لا توجد في الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ومن الاية الثانية الى الاية
الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والاية السابعة من الباب
الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا انتهى كلامه) فمترجم الترجمة السريانية
اسقط هذه الاشياء لعدم صحتها عنده وقال وارد كاتلك في الصفحة ٣٧
من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ذكر راجرس وهو من اعاظم علماء پروتستنت اسماء
كثيرين من علماء فرقته الذين اخرجوا الكتب المفصلة من الكتب المقدسة
باعتقاد انها كاذبة الرسالة العبرانية ورسالة يعقوب والرسالة الثانية
والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وقال داكتر بلس من
علماء پروتستنت ان جميع الكتب ما كانت واجبة التسليم الى عهد يوسي بيس
واصر على ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس

والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ليست من تصنيفات الحواريين وكانت الرسالة العبرانية مردودة الى مدة والكنائس السريانية ما سلموا ان الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا وكتاب المشاهدات واجبة التسليم وكذا كان حال كنائس العرب لكنا نسلم الى ههنا كان قول بلسن انتهى) قال لاردنر فى الصفحة ١٧٠ من المجلد الرابع من تفسيره (سيرل وكنيسة اورشليم فى عهده ما كانوا يسلمون كتاب المشاهدات ولا يوجد اسم هذا الكتاب فى الفهرسة القانونية الذى كتبه انتهى) ثم قال فى الصفحة ٣٢٣ (ان مشاهدات يوحنا لا توجد فى الترجمة السريانية القديمة وما كتب عليه باردهى بروس ولا يعقوب شرحا وترك ابدجسو فى فهرسته الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وهذا هو راى السريانيين الاخرين انتهى) وفى الصفحة ٢٠٦ من المجلد السابع المطبوع ١٨٢٨ من كاتلك هرلد (ان روزكت فى الصفحة ١٦١ من كتابه ان كثيرا من محققى پروتستنت لا يسلمون كون كتاب المشاهدات واجب التسليم واثبت بروفسر ايوالد بالشهادة القوية ان انجيل يوحنا ورسائله وكتاب المشاهدات لا يمكن ان تكون من تصنيف مصنف واحد انتهى) وقال يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه (قال ديونيسيس اخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات عن الكتب المقدسة واجتهد فى رده وقال هذا كله لا معنى له واعظم حجاب الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحوارى غلط ومصنفه ليس بحوارى ولا رجل صالح ولا مسيحى بل نسبه سرن تهس الملحد الى يوحنا لكنى لا اقدر على اخراجها عن الكتب المقدسة لان كثيرا من الاخوة يعظمونه واما انا فاسلم انه من تصنيف رجل الهامى لكن لا اسلم بالسهولة ان هذا الشخص كان حواريا ولد زبدى اخا يعقوب مصنف الانجيل بل يعلم من المحاورة وغيرها انه ليس بحوارى وكذلك ليس مصنفه يوحنا الذى جاء ذكره فى كتاب الاعمال لان مجيئه فى ايشيا لم يثبت فهذا يوحنا آخر من اهل ايشيا وفى افسس قبران كتب عليهما اسم يوحنا ويعلم من العبارة والمضمون ان يوحنا الانجيلى ليس مصنف هذا الكتاب لان عبارة الانجيل ورسائله حسنة على طريقة اليونانى وليس فيها

الفاظ صعبة بخلاف عبارة المشاهدات لانها على خلاف محاورة اليونان
ويستعمل السياق الوحشى والحوارى لا يظهر اسمه لا فى الانجيل ولا
فى الرسالة العامة بل يبعد عن نفسه بصيغة المتكلم او الغائب ويشرع
فى المقصود بلا تمهيد امر بخلاف هذا الشخص كتب فى الباب الاول
اعلان يسوع المسيح الذى اعطاه اياه الله ليرى عبيده ما لابد ان
يكون من قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا ٤ يوحنا
الى السبع كنائس الخ ٩ انا يوحنا اخوكم وشريككم فى الضيقة
وفى ملكوت يسوع المسيح وصبره الخ وكتب فى الاية الثامنة من الباب
الثانى والعشرين وانا يوحنا الذى كان ينظر ويسمع الخ فاظهر اسمه
فى هذه الايات على خلاف طريقة الحوارى لا يقال ان الحوارى اظهر اسمه
على خلاف عادته ليعرف نفسه لانه لو كان المقصود هذا الذكر خصوصية
تختص به مثلا يوحنا بن زبدى اخو يعقوب او يوحنا المريد المحبوب
للرب ونحوها ولم يذكر الخصوصية بل الوصف العام مثل اخيكم وشريككم
فى الضيقة وشريككم فى الصبر ولا اقول هذا بالاستهزاء بل قصدى
ان اظهر الفرق بين عبارتى الشخصين انتهى كلام ديونيسيس ملخصا
من تاريخ يوسى بيس وصرح يوسى بيس فى الباب الثالث من الكتاب
الثالث من تاريخه (ان الرسالة الاولى لبطرس صادقة الا ان
الرسالة الثانية له ما كانت داخلة فى الكتب المقدسة فى زمان من
الازمنة لكن كانت تقرأ ورسائل بولس اربع عشرة الا ان بعض الناس
اخرج الرسالة العبرانية) ثم صرح فى الباب الخامس والعشرين من
الكتاب المذكور (اختلفوا فى ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة
الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا كتبها الانجيليون
او اشخاص آخرون كانت اسماؤهم هذه وليعلم ان اعمال بولس وباشتر
ومشاهدات بطرس ورسالة برنبا والكتاب الذى اسمه انس تي توشن
الحواريين كتب جعلية وان ثبت فليعد مشاهدات يوحنا ايضا كذلك
انتهى) ونقل فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس
من تاريخه قول اوريجن فى حق الرسالة العبرانية هكذا (الحال الذى
كان على السنة الناس ان بعضهم قالوا ان هذه الرسالة كتبها كليمنت
الذى كان بشب الروم وبعضهم قالوا ترجمها لوقا انتهى) كلام اوريجن

واكثر ما ارسا ادينس بيشب ليين الذی كان فی سنة ٣٢٨ وقال ترتولين برسبيتر كارتهيج الذی كان فی سنة ٢٠٠ انها رسالة برنبا وكيس برسبيتر الروم الذی كان فی سنة ٢١٢ عد رسائل بولس ثلاث عشرة ولم يعد هذه الرسالة وسائی برن بشب كارتهيج الذی كان فی سنة ٢٤٨ ولم يذكر هذه الرسالة والكنيسة السريانية الى الآن لا تسلم الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا وقال اسكالجر من كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيع وقته وقال يوسی بيس فی الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثانی من تاريخه فی حق رسالة يعقوب (ظن ان هذه الرسالة جعلية لكن كثيرا من القدماء ذكروها وكذا ظنی فی حق رسالة يهودا لكنها تستعمل فی كثير من الكنائس انتهی) وفی تاريخ البيبل المطبوع سنة ١٨٥٠ (قال كروتيس هذه الرسالة رسالة يهودا الاسقف الذی كان خامس عشر من اساقفة اورشليم فی عهد سلطنة ايدرين انتهی) وكتب يوسی بيس فی الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه (قال ارجن فی المجلد الخامس من شرح انجيل يوحنا ان بولس ما كتب شيئا الى جميع الكنائس والذی كتبه الى بعضها فسطران او اربعة سطور انتهی) فعلى قول ارجن الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هی جعلية نسبت اليه ولعل مقدار سطرين او اربعة سطور يوجد فی بعضها من كلام بولس ايضا واذا تاملت فی الاقوال المذكورة ظهر لك ان ما قال فاستس (ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه الى الحواريين ورفقائهم) حق لا ريب فيه ولقد اصاب فی هذا الامر وقد عرفت فی الفصل الاول ان الرسائل الست وكتاب المشاهدات كانت مشكوكة مردودة الى سنة ٣٢٥ وما سلمها محفل نائس الذی كان انعقد فی سنة ٣٢٥ ثم قبل الرسائل الست فی محفل لوديسيا فی سنة ٣٦٤ وبقی كتاب المشاهدات مشكوكا مردودا فی هذا المحفل ايضا فقبل فی محفل كارتهيج فی سنة ٣٩٧ وقبول هذين المحفلين ليس حجة اما اولا فلان علماء المحافل الستة كلها سلموا كتاب يهوديت وان علماء محفل لوديسيا سلموا عشر آيات من الباب العاشر وستة ابواب بعد الباب العاشر من كتاب استير وان علماء محفل كارتهيج سلموا كتاب وزدم وكتاب طوبيا وكتاب باروخ

وكتاب ايكليز ياستيكس وكتاب المقابيين وسلم حكمهم في هذه الكتب علماء المحافل الثلاثة اللاحقة فلو كان حكمهم بدليل وبرهان لزم تسليم الكل وان كان بلا برهان كما هو الحق يلزم رد الكل فالعجب ان فرقة بروتستنت تسلم حكمهم في الرسائل الست وكتاب المشاهدات وترده في غيرها سيما في كتاب يهوديت الذي اتفق على تسليمه المحافل الستة ولا يمشي عذرهم الاعرج بالنسبة الى الكتب المردودة عندهم غير كتاب استير بان اصولها فقدت لان جيروم يقول انه حصل له اصل يهوديت واصل طوبيا بلسان چالديك واصل الكتاب الاول للمقابيين واصل كتاب ايكليز ياستيكس باللسان العبري وترجم هذه الكتب من اصولها فيلزم عليهم ان يسلموا هذه الكتب التي حصل اصولها لجيروم على انه يلزم عليهم عدم تسليم الانجيل متى ايضا لان اصله مفقود واما ثانيا فلانه قد ثبت باقرار هورن انه ما كان تنقيد الروايات في قدماءهم وكانوا يصدقون الروايات الواهية ويكتبونها والذين جاؤا من بعدهم يتبعون اقوالهم فالاغلب انه وصلت الى علماء المحافل ايضا بعض الروايات الواهية في باب هذه الكتب فسلموها بعدما كانت مردودة الى قرون واما ثالثا فلان حال الكتب المقدسة عندهم حال الانتظامات والقوانين الاخرى (١) ان الترجمة اليونانية كانت معتبرة في اسلافهم من عهد الحواريين الى القرن الخامس عشر وكانوا يعتقدون ان النسخة العبرانية محرفة والصحيحة هي هذه وبعد ذلك انعكس الامر وصارت المحرفة صحيحة والصحيحة غلطا ومحرفة فلزم جهل اسلافهم كافة (٢) وان كتاب دانيال كان معتبرا عند اسلافهم على وفق الترجمة اليونانية ولما حكم اريجن بعدم صحتها تركوه واخذوه من ترجمة تهيودوشن (٣) وان رسالة ارسطياس كانت مسلمة الى القرن السادس عشر ثم تكلموا عليها في القرن السابع عشر فصارت كاذبة عند جمهور علماء پروتستنت (٤) وان الترجمة اللاطينية معتبرة عند كاتلك ومحرفة غير معتبرة عند بروتستنت (٥) وان الكتاب الصغير للتكوين كان معتبرا صحيحا الى القرن الخامس عشر كما ستعرف في الباب الثاني ثم في القرن العاشر عشر صار غير صحيح وجعليا (٦) وان الكتاب الثالث لعزرا تسلمه كنيسة كريك الى الآن وفرقة كاتلك وبروتستنت تردانه وان زبور سليمان تسلمه قدماءهم وكان مكتوبا في كتبهم المقدسة ويوجد الى الآن في نسخة

كو وكسل سكند ريانوس والآن يعد حطيا ونرجو انهم بالتدريج سيتركون
بجعلية الكل ان شاء الله فظهر مما ذكرت للناظر اللبيب انه لا يوجد سند
متصل عندهم لا لكتب العهد العتيق ولا لكتب العهد الجديد واذا ضيق
عليهم في هذا الباب فتارة يتمسكون بان المسيح شهد بحقية كتب العهد
العتيق وستعرف حال هذه الشهادة مفصلا في جواب المغالطة.
الثانية من الباب الثاني فانتظره (الفصل الثالث) في بيان ان هذه
الكتب مملوة من الاختلافات والاغلاط وانا اجعل هذا الفصل
قسمين واورد في كل قسم امثلة (القسم الاول) في بيان الاختلافات
(١) من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب
حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد
وجد اختلافا صريحا في الاحكام (٢) بين الباب الثالث عشر من كتاب يوشع
والباب الثاني من سفر الاستثناء في بيان ميراث بني جاد اختلاف صريح
واحد البيانين غلط يقينا كما عرفت في الفصل الثاني في حال كتاب يوشع
(٣) يوجد الاختلاف بين الباب السابع والثامن من السفر الاول من اخبار
الايام في بيان اولاد بنيامين وكذا بينهما وبين الباب السادس والاربعين
من سفر التكوين واقر علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى ان ما وقع
في السفر الاول من اخبار الايام غلط كما ستعرف في المقصد الاول من
الباب الثاني (٤) يوجد بين الباب الثامن من السفر الاول من اخبار
الايام من الاية التاسعة والعشرين الى الآية الثامنة والثلاثين والباب
التاسع من السفر المذكور من الآية الخامسة والثلاثين الى الرابعة والاربعين
اختلاف بين الاسماء وقال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره
(ان علماء اليهود يقولون ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات
باختلاف الاسماء ولم يحصل له تميز بان ايهما احسن فنقلهما) انتهى كلامه
(٥) الاية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني
هكذا (وادى يواب بعدد حساب الشعب للملك وكان عدد بني اسرائيل
ثمانمائة الف رجل بطل يضرب بالسيف ورجال يهودا عدتهم خمسمائة
الف رجل مقاتلة) والآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من
السفر الاول من اخبار الايام هكذا (ودفع احصاء القوم الى داود وكان
عدد بني اسرائيل الف الف ومائة الف رجل جاذب سيف ويهودا اربعمائة

الف وسبعون الف رجل مقاتلة) فبينهما اختلاف في عدد بني اسرائيل
بمقدار ثلاثمائة الف وفي عدد يهودا بقدر ثلاثين الفا (٦) الاية الثالثة
عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا (فاتى جاد الى
داود واخبره قائلا اما ان يكون سبع سنين جوعا لك في ارضك الخ) وفي
الاية الثانية عشر من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام
هكذا (اما ثلاث سنين جوعا الخ) ففي الاول سبع سنين وفي الثاني ثلاث
سنين وقد اقر مفسروهم ان الاول غلط (٧) الاية السادسة والعشرون
من الباب الثامن من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان قد اتى على اخزيا اثنان
وعشرون سنة اذ ملك الخ) والاية الثانية من الباب الثاني والعشرين من السفر
الثاني من اخبار الايام هكذا (ابن اثنين واربعين سنة كان اخزيا الخ) فبينهما
اختلاف والثاني غلط يقينا كما اقر عليه مفسروهم وكيف لا يكون غلطا وان
اباه يهورام حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس هو على سرير السلطنة
بعد موت ابيه متصلا كما يظهر من الباب السابق فلو لم يكن غلطا يلزم
ان يكون اكبر من ابيه بسنتين (٨) الاية الثامنة من الباب الرابع
والعشرين من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان يواخين يوم ملك ابن
ثماني عشر سنة الخ) والاية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من
السفر الثاني من اخبار الايام هكذا ابن ثماني سنين كان يواخين حين
ملك الخ فبينهما اختلاف والثاني غلط يقينا كما اقر مفسروهم وستعرف
في المقصد الاول من الباب الثاني (٩) بين الاية الثامنة من الباب
الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثاني والاية الحادية عشر من
الباب الحادي عشر من سفر الاول من اخبار الايام اختلاف قال آدم كلارك
في ذيل شرح عبارة صموئيل (قال داكتر كني كات ان في هذه الاية
ثلاث تحريفات جسيمة انتهى) ففي هذه الاية الواحدة ثلاثة اغلاط
(١٠) صرح في الباب الخامس والسادس من سفر صموئيل الثاني ان
داود عليه السلام جاء بتابوت الله بعد محاربة الفلسطينيين وصرح
في الباب الثالث عشر والرابع عشر من السفر الاول من اخبار الايام
انه جاء بالتابوت قبل محاربتهم والحادثة واحدة كما لا يخفى على ناظر
الابواب المذكورة فيكون احدهما غلطا (١١) يعلم من الاية ١٩ و ٢٠
من الباب السادس ومن الاية ٨ و ٩ من الباب السابع من سفر التكوين

ان الله كان امر نوحاً عليه السلام ان ياخذ من كل طير وبهيمة وحشرات
الارض اثنين اثنين ذكرا وانثى ويعلم من الاية ٢ و ٣ من الباب السابع
انه كان امره ان ياخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهرا كان او غير
طاهر سبعة ازواج ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين
(١٢) يعلم من الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ان بنى اسرائيل فنوا
المديانيين فى عهد موسى عليه السلام وما ابقوا منهم ذكرا مطلقاً
لا بالغا ولا غير بالغ حتى الصبى الرضيع ايضا وكذا ما ابقوا منهم
امراة بالغة واخذوا غير البالغات جوارى لانفسهم ويعلم من الباب السادس
من سفر القضات ان المديانيين فى عهد القضات كانوا ذوى قوة عظيمة
بحيث كان بنو اسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم ولا مدة بين العهدين
الا مقدار مائتى سنة فاقول اذا فنى المديانيون فى عهد موسى فكيف
صاروا فى مقدار هذه المدة اقوياء بحيث غلبوا على بنى اسرائيل واعجزوهم
الى سبع سنين (١٣) فى الباب التاسع من سفر الخروج هكذا تفعل
الرب هذا الكلام فى الغدو ومات كل بهائم المصريين ولم يمت
واحدة من ماشية بنى اسرائيل) فيعلم منه ان بهائم المصريين
ماتت كلها ثم فى هذا الباب من خاف كلمة الرب من عبيد فرعون
هرب بعبيده ودوابه الى البيوت ومن لم يخطر على باله قول
الرب ترك عبيده ودوابه فى الحقول) فبينهما اختلاف (١٤)
فى الباب الثامن من سفر التكوين هكذا : (واستقر الفلك فى اليوم
السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال ارمينية ٥ والمياه
كانت تذهب وتنقص الى الشهر العاشر لانه فى الشهر العاشر
فى الاول من الشهر بانت رؤس الجبال) فبين الآيتين اختلاف
لانه اذا ظهر رؤس الجبال فى الشهر العاشر فكيف استقر السفينة
فى الشهر السابع على جبال ارمينية الاختلاف الخامس عشر الى
الاختلاف السادس والعشرين بين الباب الثامن من سفر
صموئيل الثانى والباب الثامن عشر من السفر الاول من اخبار
الايام مخالفة كثيرة فى الاصل العبرانى وان اصلح المترجمون
فى بعض المواضع واتفقها عن كلام آدم كلارك المفسر
من المجلد الثالث من تفسيره ذيل عبارة صموئيل

| ايات الباب | ايات الباب ١٨ | الفاظ سفر صموئيل | الفاظ سفر اخبار الايام |
|---|---|---|---|
| ١ | ١ | اخذ داود لجام الجزية من يد اهل فلسطين | اخذ قرية جات وضياعها من يد اهل فلسطين |
| ٣ | ٣ | هدد عزر | هدرعزر |
| ٤ | ٤ | الف وسبعمائة فارس | الف مركب وسبعة الاف فارس |
| ٨ | ٨ | واخذ الملك داود نحاسا كثيرا جدا من بطاح وبروثي مدن هدد عزر | ومن طبحات ومن كون قرى هدرعزر اخذ داود نحاسا كثيرا |
| ٩ | ٩ | توعى ملك هدد عزر | توعو ملك هدرعزر |
| ١٠ | ١٠ | يورام | هادورام |
| ١٢ | ١١ | من ارام | من ادوم |
| ١٣ | ١٣ | ارام | ادوم |
| ١٧ | ١٦ | اخيملك وسرايا الكاتب | ماالك وشوشا الكاتب |

ففي هذين البابين اثنى عشر اختلافا الاختلاف السابع والعشرون الى الاختلاف الثاني والثلاثين قال المفسر المذكور في بيان المخالفة بين الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني والباب التاسع عشر من السفر الاول من اخبار الايام

| ايات الباب العاشر | ايات الباب ١٩ | الفاظ سفر صموئيل | الفاظ سفر اخبار الايام |
|---|---|---|---|
| ١٦ | ١٦ | سوباك رئيس الجيش هدرعزر | شوفاخ مقدم جيش هدرعزر |
| ١٧ | ١٧ | واتى الى حلام | واتى عليهم |
| ١٨ | ١٨ | تسعمائة مركب واربعين الف فارس وسوباك رئيس الجيش | سبعة الاف مركب واربعين الف راجل وشوفاخ مقدم الجيش |

ففي البابين ستة اختلافات ٣٣ الاية السادسة والعشرون من الباب الرابع من سفر الملوك الاول هكذا (وكان لسليمان اربعون الف مذود ديرخيل عليها خيل للمراكب واثنى عشر الف فارس) والاية الخامسة والعشرون من الباب التاسع من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (وكان لسليمان اربعة الاف مذود واثنى عشر الف فارس) وهكذا في التراجم الفارسية والهندية وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ عبارة سفر اخبار

الايام تبدل لفظ الاربعة باربعين وادم كلارك المفسر نقل اختلاف التراجم
والشروح ذيل عبارة سفر الملوك الاول ثم قال (الاحسن ان نعترف بوقوع
التحريف في العدد نظرا الى هذه الاختلافات) ٣٤ بين الاية الرابعة
والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول والاية الثالثة من
الباب الرابع من السفر الثاني من اخبار الايام اختلاف قال آدم كلارك
في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح عبارة اخبار الايام (ظن كثير من
المحققين ان الاحسن ان نسلم عبارة سفر الملوك ههنا ايضا ويمكن انه
وقع لفظ البقريم موضع البقعيم انتهى) ومعنى البقريم الثور ومعنى
البقعيم العقد فاعترف هذا المفسر بوقوع التحريف في اخبار الايام
فتكون عبارة اخبار الايام غلطا عنده وقال جامعوا تفسير هنري
واسكات (وقع الفرق ههنا لاجل تبدل الحروف انتهى) ٣٥ الاية
الثانية من الباب السادس عشر من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان
احاز يوم ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة باورشليم الخ)
ووقع في حال ابنه حزقيا في الآية الثانية من الباب الثامن عشر من السفر
المذكور هكذا (وكان قد اتى عليه يوم ملك خمسة وعشرون سنة) فيلزم
ان يكون حزقيا ولد لاحاز في السنة الحادية عشر من عمره وهو خلاف
العادة فالظاهر ان احدهما غلط والمفسرون اقروا بكون الاول غلطا
قال جامعوا تفسير هنري واسكات ذيل شرح الباب السادس عشر (الظاهر
ان لفظ العشرين كتب في موضع الثلاثين انظروا الاية الثانية من
الباب الثامن عشر من هذا السفر انتهى) ٣٦ في الاية الاولى من الباب
الثامن والعشرين من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (كان احاز حين
ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة في اورشليم) وفي الاية
الاولى من الباب التاسع والعشرين من السفر المذكور هكذا (فملك حزقيا
ابن خمس وعشرين سنة) وههنا ايضا احدهما غلط والظاهر ان تكون
الاولى كما عرفت ٣٧ بين الاية الحادية والثلاثين من الباب الثاني عشر
من سفر صموئيل الثاني والاية الثالثة من الباب العشرين من السفر الاول
من اخبار الايام اختلاف وقال هورن في المجلد الاول من تفسيره (ان عبارة
سفر صموئيل صحيحة فلتجعل عبارة سفر اخبار الايام مثلها انتهى) فعنده
عبارة سفر اخبار الايام غلط فانظروا كيف يأمر بالاصلاح والتحريف

والعجب ان مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ جعل عبارة سفر صموئيل مثل عبارة سفر اخبار الايام والانصاف انه لا عجب هذه سنتهم الغلبية ٣٨ الاية الثالثة والثلاثون من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول هكذا (في السنة الثالثة لاسا ملك يهودا ملك بعشا ابن احيا على جميع اسرائيل في ترصا اربعة وعشرين سنة) والاية الاولى من الباب السادس عشر من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (وفي السنة السادسة والثلاثين لملك اسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا الخ) فبينهما اختلاف واحدهما غلط يقينا لان بعشا على حكم الاولى مات في السنة السادسة والعشرين لاسا وفي السنة السادسة والثلاثين لاسا كان قد مضى على موت بعشا عشرة سنين فكيف صعد في هذه السنة على يهوذا قال جامعوا تفسير هنري واسكات ذيل عبارة سفر الايام (الظاهر ان هذا التاريخ غلط وقال اشر الذي هو من كبار العلماء المسيحية ان هذا العام سادس وثلاثون من انقسام السلطنة لا من سلطنة اسا انتهى) فهؤلاء العلماء سلموا ان عبارة اخبار الايام غلط اما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة والعشرين او وقع لفظ الملك اسا موقع لفظ من انقسام السلطنة ٣٩ الاية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (ولم يكن حرب) اي بين اسا وبعشا (الى سنة خمس وثلاثين من ملك اسا) وهي مخالفة ايضا للاية الثالثة والثلاثين من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول كما عرفت في الاختلاف السابق ٤٠ في الاية السادسة عشر من الباب الخامس من سفر الملوك الاول عدد الموكلين ثلاثة الاف وثلاثمائة وفي الاية الثانية من الباب الثاني من السفر الثاني من اخبار الايام ثلاثة الاف وستمائة وحرف مترجموا الترجمة اليونانية في سفر الملوك فكتبوا ثلاثة الاف وستمائة ٤١ في الاية السادسة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول (وكان البحر يسع الفي فرق) وفي الاية الخامسة من الباب الرابع من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (يسع ثلاثة الاف فرق) والجملة الاولى في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (دو هزار بت دران كنجيد) وفي الترجمة الفارسية سنة ١٨٤٥ هكذا (دو هزار خم اب ميكرفت) والجملة الثانية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨

(وسه هزار بت دران کشید) ترجمة فارسية ۱۸۴۵ء (وسه هزار وخم اب کرفته نگاه میداشت) فبينهما اختلاف وتفاوت الف ۴۲ من قابل الباب الثانی من کتاب عزرا بالباب السابع من کتاب نحمیا وجدتهما اختلافا عظيما فى اكثر المواضع ولو قطعنا النظر عن الاختلاف ففيهما غلط آخر وهو انهما اتفقا فى حاصل الجمع وقالا الذين جاؤا من بابل الى اورشليم بعد ما اطلقوا من اسر بابل اثنان واربعون الفا وثلثمائة وستون شخصا ولا يخرج الحاصل بهذا القدر لوجمعنا لا فى كلام عزرا ولا فى كلام نحميا بل حاصل الجمع فى الاول ۲۹۸۱۸ وفى الثانى ۳۱۰۸۹ والعجب ان هذا الجمع الاتفاقى ايضا غلط على تصريح المؤرخين قال يوسيفس فى الباب الاول من الكتاب الحادى عشر من تاريخه (ان الذين جاؤا من بابل الى اورشليم اثنان واربعون الفا واربعمائة واثنان وستون شخصا انتهى) قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا (وقع فرق كثير فى هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب ولما الفت الترجمة الانجليزية صحح كثير منه بمقابلة النسخ وفى الباقى تعين الترجمة اليونانية فى شرح المتن العبرى انتهى) فانظر ايها اللبيب هذا حال كتبهم المقدسة انهم فى صدد التصحيح الذى هو فى الحقيقة التحريف من القرون لكن الاغلاط باقية فيها والانصاف ان هذه الكتب غلط من الاصل ولا تقصير للمصححين غير انهم اذا عجزوا ينسبون الى الكاتبين الذين هم براء من هذا ومن تامل الآن فى هذين البابين وجد الاختلافات والاغلاط ازيد من عشرين ولا اعلم حال العلماء كيف يغلطون وكيف يحرفون ۴۳ فى الآية الثانية من الباب الثالث عشر من السفر الثانى من اخبار الايام ان ام ابيا ميخايا بنت اوريايل من جبعة ويعلم من الاية العشرين من الباب الحادى عشر من السفر المذكور ان امه معكا بنت ابى شالوم ويعلم من الآية السابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثانى انه ما كان لابى شالوم الا بنتا واحدة اسمها ثامار ۴۴ يعلم من الباب العاشر من كتاب يوشع ان بنى اسرائيل لما قتلوا سلطان اورشليم تسلطوا على ملكه ومن الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من الكتاب المذكور انهم ما كانوا تسلطوا على مملكة اورشليم ۴۵ يعلم من الآية الاولى من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى ان الله القى فى قلب داود ان يعد بنى اسرائيل ويعلم من الآية الاولى

من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام ان الملقي كان
الشيطان ولما لم يكن الله خالق الشر عندهم لزم الاختلاف في القوي (الاختلاف
السادس والاربعون الى الاختلاف الحادي والخمسين من قابل بيان نسب
المسيح الذي في انجيل متى بالبيان الذي في انجيل لوقا وجد ستة اختلافات
١ يعلم من متى ان يوسف بن يعقوب ومن لوقا انه ابن هالي ٢ يعلم من متى ان
عيسى من اولاد سليمان بن داود عليهم السلام ومن لوقا انه من اولاد ناثان
ابن داود ٣ يعلم من متى ان جميع اباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين
مشهورون ومن لوقا انهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود
وناثان ٤ يعلم من متى ان شلتائيل بن يوخانيا ويعلم من لوقا انه ابن
نيري ٥ يعلم من متى ان اسم ابن زوربابل ابيهود ومن لوقا ان اسمه
ريصا والعجب ان اسماء بني زوربابل مكتوبة في الباب الثالث من السفر الاول
من اخبار الايام وليس فيها ابيهود ولا ريصا فالحق ان كلا منهما غلط ٦ من
داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين متى وواحد
واربعون جيلا على ما بين لوقا ولما كان بين داود والمسيح مدة الف سنة
فعلى الاول يكون في مقابلة كل جيل اربعون سنة وعلى الثاني خمسة وعشرون
ولما كان الاختلاف بين البيانين ظاهرا بادنى التامل تحير فيها العلماء
المسيحية من زمان اشتهار هذين الانجيلين الى اليوم ووجهوا بتوجيهات
ضعيفة ولذلك اعترف جماعة من المحققين مثل اكهارن وكيسر وهيس
وديوت ووي نروفش وغيرهم بانهما مختلفان اختلافا معنويا وهذا حق
وعين الانصاف لانه كما صدر عن الانجيليين اغلاط واختلافات في
مواضع اخر كذلك صدر الاختلاف ههنا نعم لو كان كلامهم خاليا عنها
سوى هذا الموضع كان التاويل مناسبا وان كان بعيدا وآدم كلارك ذيل
شرح الباب الثالث من انجيل لوقا نقل التوجيهات وما رضي بها وتحير ثم
نقل عزرا غير مسموع من مستر هارمر في الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس
هكذا (كان اوراق النسب تحفظ في اليهود حفظا جيدا ويعلم كل ذي علم ان
متى ولوقا اختلفا في بيان نسب الرب اختلافا تحير فيه المحققون من
القدماء والمتأخرين وكما اندفع في المواضع الاخر اعتراض في حق المؤلف
ثم صار هذا الاعتراض حاميا له فكذلك هذا ايضا اذا صنعا يصير حاميا
قويا لكن الزمان يفعله هكذا انتهى) فاعترف (بان هذا الاختلاف

اختلاف في تحريفه المحققون من القدماء والمتأخرين) وما قال (ان اوراق
النسب كانت محفوظة في اليهود حفظا جيدا) مردود لان هذه الاوراق
صارت منتشرة برياح الحوادث ولذلك غلط عزرا والرسولان عليهم السلام
في بيان بعض النسب وهذا المفسر يعترف به ايضا كما ستعرف في الشاهد
السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني واذا كان الحال في عهد عزرا
هكذا فكيف يظن في عهد الحواريين واذا لم يبق اوراق نسب الكهنة والرؤساء
محفوظة فاي اعتبار لورق نسب يوسف النجار المسكين واذا كان ثلاثة
اشخاص من الانبياء المعتبرين غلطوا في بيان النسب ولم يقدروا على التمييز
بين الغلط والصحيح فكيف يظن بمترجم انجيل متى الذي لم يعلم الى الآن اسمه
فضلا عن وثاقة احواله وفضلا عن كونه ذا الهام وبلوقا الذي لم يكن
من الحواريين يقينا ولم يثبت كونه ذا الهام فالغالب انه حصل لهما ورقتان
مختلفتان في بيان نسب يوسف النجار ولم يحصل لهما التمييز بين الصحيح
والغلط فاختار احدهما بظنه احدى الورقتين والآخر الورقة الاخرى
ورجاء المفسر المذكور بان الزمان يفعله هكذا رجاء بلا فائدة لانه اذا
لم يصف الى مدة الف وثمانمائة سيما في هذه القرون الثلاثة الاخيرة التي
شاع العلوم العقلية والنقلية فيها في ديار اوربا وتوجهوا الى تحقيق
كل شيء حتى الى تحقيق الملة ايضا فاصلحوا في الملة اولا اصلاحا ما فحكموا
على المذهب العمومي في اول الوهلة بانه باطل وعلى البابا الذي كان مقتدى
الملة بانه دجال غدار ثم اختلفوا في الاصلاح وافترقوا الى فرق ثم كانوا
يزيدون في الاصلاح يوما فيوما حتى ترقى المحققون الغير المحصورين
منهم لاجل زيادة تحقيقهم الى اعلى درجة الاصلاح حتى فهموا الملة المسيحية
كالحكايات الباطلة والخيالات الواهية فلن يصفو في زمان آخر بل عبث
والتوجيه المشهور لان هذا لا يجوز ان يكون متى كتب نسب يوسف ولوقا
كتب نسب مريم ويكون يوسف ختن هالي ولا يكون لهالي ابن فنسب
الختن اليه وادخل في سلسلة النسب وهذا التوجيه مردود لوجوه
(الاول) ان المسيح على هذا التقدير يكون من اولاد ناثان لا من اولاد
سليمان لان نسبه الحقيقي من جانب امه ولا اعتبار لنسب يوسف النجار
في حقه فيلزم ان لا يبقى المسيح مسيحا ولذلك قال مقتدى فرقة
بروتستنت كالوين في رد هذا التوجيه (من اخرج سليمان عن

نسب المسیح فقد اخرج المسیح عن کونه مسیحا) والثانی ان هذا التوجیه لا یصح الا اذا ثبت من التواریخ المعتبرة ان مریم بنت هالی ومن اولاد ناثان ومجرد الاحتمال لا یکفی لهذا سیما فی الصورة التی یرده المحققون فیها مثل آدم کلارک المفسر وغیره ویرده مقتداهم کالوین ولم یثبت هذا الامران بدلیل ضعیف فضلا عن القوی بل ثبت عکسها لانه صرح فی انجیل یعقوب ان اسم ابوی مریم (یهویاقیم وعانا) وهذا الانجیل وان لم یکن الهامیا ومن تصنیف یعقوب الحواری عند اهل التثلیث المعاصرین لنا لکن لا شک انه من جعل بعض اسلافهم وقدیم جدا ومؤلفه من القدماء الذین کانوا فی القرون الاولی فلا تنحط رتبته عن رتبة التواریخ المعتبرة ولا اقل من مجرد احتمال لا یکون له سند وقال اکستاین انه صرح فی بعض الکتب التی کانت توجد فی عهده (ان مریم علیها السلام من قوم لاوی) وهذا ینافی کونها من اولاد ناثان واذا لاحظنا ما وقع فی الباب السادس والثلاثین من سفر العدد ان کل رجل یتزوج بامرأة من سبطه وقبیلته وکذلک کل امرأة تتزوج برجل من سبطها وقبیلتها لیثبت المیراث فی القبائل ولا تختلط الاسباط بعضها ببعض وما وقع فی الباب الاول من انجیل لوقا ان زوجة زکریا کانت من بنات هارون ومریم علیها السلام کانت قریبة لها ظهر ان الحق ما وقع فی بعض الکتب لان مریم علیها السلام کانت قریبة لزوجة زکریا وهذه کانت من بنات هارون قطعا فتکون مریم من بنات هارون ایضا واذا کانت کذلک کان زوجها المزعوم ایضا من اولاد هارون بحکم التوراة ویکون بیان کل من الانجیلیین غلطا من جعلیات اهل التثلیث لیثبت ان عیسی علیه السلام کان من اولاد داود ولا یطعن الیهود فی کونه مسیحا موعودا ولما لم یکن هذه الاناجیل مشهورة الی آخر القرن الثانی لم یطلع احد المحرفین علی التحریر الجعلی للآخر فوقعا فی الاختلاف والثالث انه لو کان مریم بنت هالی لظهر هذا الامر للقدماء ولو کان لهم علم بذلک لما وجهوا بتوجیهات رکیکة یردها المتأخرون ویشنعون علیها والرابع ان الفاظ متی هکذا (یعقوب ولد یوسف) والفاظ لوقا هکذا (دوس یوسف توهالی) فیعلم من کلتا العبارتین ان کلا من متی ولوقا یکتبان نسب یوسف والخامس لو فرضنا ان مریم کانت بنت هالی فلا یصح ما فی لوقا الا بعد

ان يثبت ان اليهود كان رواجهم ان الختن اذا لم يكن لزوجته اخ كان يدخل في سلسلة النسب ويكتب فيها في موضع الابن لكنه لم يثبت هذا الامر الى الآن بوجه يعتمد عليه وهوسات بعض علماء پروتستنت واستبعادهم للضعيف القابل للرد لا يتم علينا ونحن لا ننكر انتساب شخص الى الخر مطلقا بل يجوز عندنا ايضا انه اذا كان ذلك الآخر من اقاربه النسبية او السببية او استاذه او مرشده ومشهورا لاجل المنزلة الدنياوية او الدينية ينسب هذا الشخص اليه فيقال مثلا انه ابن الاخ او الاخت او ختن لفلان الامير او السلطان او تلميذ لفلان الفاضل او مريد للشيخ الفلاني لكن هذا الانتساب امر والادخال في سلسلة النسب بانه ابن لاب زوجته وكون هذا رواج اليهود امر آخر فنحن ننكر هذا الامر الآخر ونقول انه لم يثبت انه كان رواجهم كذلك (فائدة) انجيل متى هذا لم يكن مشهورا معتبرا في عهد لوقا والا فكيف يتصور ان يكتب لوقا نسب المسيح بحيث يخالف تحرير متى في بادى الراى مخالفة تحير فيها المحققون من القدماء والمتأخرين سلفا وخلفا ولا يزيد حرفا او حرفين للتوضيح بحيث يرتفع الخلاف الاختلاف الثاني والخمسون من قابل الباب الثاني من انجيل متى بالباب الثاني من انجيل لوقا وجد لخالفا عظيما بحيث يجزم انه لا يمكن ان يكون كل منهما الهاميا وانا اكتفي بنقل الخلاف فاني (١) يعلم من كلام متى ان ابوى المسيح بعد ولادته ايضا كانا يقيمان في بيت لحم ويفهم من بعض كلامه ان هذه الاقامة فيه كانت الى مدة قريبة من سنتين وجاء المجوس هناك ثم ذهبا الى مصر واقاما مدة حياة هيرود في مصر ورجعا بعد موته واقاما في ناصرة ويعلم من كلام لوقا ان ابوى المسيح بعد ما تم مدة نفاس مريم ذهبا الى اورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا الى ناصرة واقاما فيها وكانا يذهبان منها الى اورشليم في ايام العيد من كل سنة واقام المسيح في السنة الثانية عشر بلا اطلاع الابوين ثلاثة ايام في اورشليم وعلى كلامه لا سبيل لمجئ المجوس في بيت لحم بل لو فرض مجيئهم يكون في ناصرة لان مجيئهم في اثناء الطريق ايضا بعيد وكذا لا سبيل لذهاب ابويه الى مصر واقامتهما فيها لانه صرح في ان يوسف لم يسافر قط من ارض اليهود لا الى مصر ولا الى غيرها (٢) يعلم من كلام متى ان اهل اورشليم وهيرود

ما کانوا عالمین بولادة المسیح قبل اخبار المجوس وکانوا معاندین لو قام من کلام لوقا ان ابوی المسیح لما ذهبا الی اورشلیم بعد مدة النفاس لتقدیم الذبیحة فسمعان الذی کان رجلا صالحا ممتلئا بروح القدس وکان تلقاوحی الیه انه لا یری الموت قبل رؤیة المسیح اخذ عیسی علیه السلام علی ذراعیه فی الهیکل وبنی اوصاف وکذلک حنة النبیة وقفت تسبح الرب فی تلک الساعة واخبرت جمیع المنتظرین فی اورشلیم فلو کان هیرود واهل اورشلیم معاندین للمسیح لما اخبر الرجل الممتلی بروح القدس فی الهیکل الذی کان مجمع الناس فی کل حین ولما اخبرت النبیة بهذا الخبر فی اورشلیم التی کانت دار السلطنة لهیرود والفاضل نورتن حامی الانجیل لکنه ههنا سلم الاختلاف الحقیقی بین البیانین وحکم بان بیان متی غلط وبیان لوقا صحیح ٥٤ یعلم من الباب الرابع من انجیل مرقس ان المسیح امر الجماعة بالذهاب وحدث التموج والهیجان فی البحر بعد وعظ التمثیلات ویعلم من الباب الثامن من انجیل متی ان الحالین المذکورین بعد وعظ الجبل وکتب وعظ التمثیلات فی الباب الثالث عشر فهذا الوعظ متأخر من الحالین المذکورین تأخرا کثیرا لان بین الواعظین مدة مدیدة فاحدهما غلط لان المقدم والتاخیر فی تاریخ الوقایع وتوقیت الحوادث من الذین یدعون انهم یکتبون بالالهام اویدعی لهم ذلک بمنزلة المناقضة ٥٥ کتب مرقس فی الباب الحادی عشر ان مباحثة الیهود والمسیح کانت فی الیوم الثالث من وصوله الی اورشلیم وکتب متی فی الباب الحادی والعشرین انها کانت فی الیوم الثانی فاحدهما غلط (وقال هورن فی بیان هذین الاختلافین الذین ذکرهما فی هذا الاختلاف والاختلاف السابق علیه فی صفحة ٢٧٥ و ٢٧٦ من المجلد الرابع من تفسیره المطبوع سنة ١٨٢٢ من المیلاد (لا تمکن صورة ما من التطبیق فی هذه الاحوال) ٥٦ کتب متی فی الباب الثامن اولا شفاء الابرص بعد وعظ الجبل ثم شفاء عبد قائد المائة بعد ما دخل عیسی علیه السلام کفرناحوم ثم شفاء حماة بطرس وکتب لوقا فی الباب الرابع اولا شفاء حماة بطرس ثم فی الباب الخامس شفاء الابرص ثم فی الباب السابع شفاء عبد قائد المائة فاحد البیانین غلط ٥٧ ارسل الیهود الکهنة واللاویین الی یحیی یسألوه من انت

سألوه وقالوا انت ايليا فقال لست انا بايليا كما هو مصرح فى الباب الاول من انجيل يوحنا وفى الاية الرابعة عشر من الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى فى حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان ياتى) وفى الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وساله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغى ان ياتى اولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا ياتى اولا ويرد كل شئ) ١٢ (ولكنى اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتالم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) فعلم من العبارتين ان يحيى هو ايليا الموعود فلزم التناقض بين قول يحيى وعيسى عليهما السلام * تنبيه * لو تدبر احد فى كتبهم لما امكن له الاذعان بكون عيسى مسيحا موعودا صادقا ولنمهد لبيان الملازمة اربعة امور (الاول ان يواقيم بن يوشيا لما احرق الصحيفة التى كتبها باروخ من فم ارميا عليهم السلام نزل الوحى الى ارميا هكذا (الرب يقول فى حق يواقيم ملك يهوذا انه لا يكون منه جالس على كرسى داود) كما هو مصرح فى الباب السادس والثلاثين من كتاب ارميا والمسيح عندهم لا بد ان يكون جالسا على كرسى داود ونقل لوقا ايضا فى الباب الاول من انجيله قول جبريل لمريم عليهما السلام فى حق عيسى عليه السلام ويعطيه الرب الاله كرسى داود ابيه (الثانى ان مجئ المسيح كان مشروطا بمجئ ايليا قبله وكان من انكار اليهود عيسى عليه السلام ان ايليا ما جاء ومجيئه اولا ضرورى وقد سلم عيسى عليه السلام ان ايليا يجئ اولا لكنه قال انه قد جاء ولم يعرفوه (الثالث ان المعجزات وخوارق العادات عندهم ليس دليل الايمان فضلا عن النبوة ثم فضلا عن الالوهية فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام هكذا (سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين ايضا) وفى الاية التاسعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى قول بولس فى حق الدجال (الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبايات وعجائب كذبة (الرابع ان من يدعو الى عبادة غير الله فهو

واجب القتل بحكم التوراة وان كان ذا معجزات عظيمة ومدعي الالوهية
اشنع من هذا ويدعوا الى عبادة غير الله لانه غير الله يقيناً كما ستعرف في الباب
الرابع مفصلاً ومدللاً ويدعوا الى عبادة نفسه فاذا عرفت هذه المقدمات
الاربع فاقول ان عيسى عليه السلام ولد لو اقيم على حسب النسب المندرج
في انجيل متى فلا يكون قابلاً لان يجلس على كرسي داود بحكم المقدمة الاولى ولم
يجيء قبله ايليا لان يحيى لما اعترف بانه ليس بايليا فالقول الذي يكون
بخلافه لا يقبل ولا يتصور ان يكون ايليا مرسلاً من الله ذا وحي والهام
ولا يعرف نفسه فلا يكون عيسى عليه السلام مسيحاً موعوداً بحكم المقدمة
الثانية وادعى الالوهية على زعم اهل التثليث فيكون واجب القتل بحكم
المقدمة الرابعة والمعجزات التي نقلت في الاناجيل ليست بحجة عند
المخالف اولاً ولو سلمت ليست دليل الايمان فضلاً عن النبوة فيكون
اليهود مصيبين في قتله والعياذ بالله وما الفرق بين هذا المسيح الذي
يعتقده النصارى وبين مسيح اليهود وكيف يعلم ان الاول صادق والثاني
كاذب مع ان كلا منهما يدعي الحقيقة لنفسه وكل منهما ذو معجزات باهرة
على اعترافهم فلا بد من العلامة الفارقة بحيث تكون حجة على المخالف فالحمد
لله الذي نجانا من هذه المهالك بواسطة نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم
حتى اعتقدنا ان عيسى بن مريم عليهما السلام نبي صادق ومسيح موعود بري
عن دعوى الالوهية وان اهل التثليث افتروا عليه في هذا الامر (الاختلاف
الثامن والخمسون الى اختلاف الثالث والستين) وقع في الباب الحادي عشر
من انجيل متى والباب الاول من انجيل مرقس والباب السابع من انجيل لوقا
هكذا (ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك قدامك)
ونقل الانجيليون الثلاثة هذا القول على راي مفسريهم من الآية الاولى
من الباب الثالث من كتاب ملاخيا وهي هكذا (ها انا ذا مرسل ملاكي
ويسهل الطريق امام وجهي) فبين المنقول والمنقول عنه اختلاف بوجهين
الاول ان لفظ (امام وجهك) في هذه الجملة (ها انا ارسل امام وجهك
ملاكي) زائد في الاناجيل الثلاثة ولا يوجد في كلام ملاخيا والثاني
ان كلام ملاخيا في الجملة الثانية بضمير المتكلم ونقل الثلاثة بضمائر
الخطاب قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره ناقلاً عن دكتر ربلد
لف (لا يمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير ان النسخ القديمة

وقع فيها تحريف ما انتهى) فهذه ستة اختلافات بالنسبة الى الاناجيل الثلاثة
الاختلاف الرابع والستون الى السابع والستين الآية السادسة من الباب
الثاني من انجيل متى مخالفة للآية الثانية من الباب الخامس من كتاب
ميخا واربع ايات من الباب الثاني من كتاب اعمال الحواريين من
الآية الخامسة والعشرين الى الآية الثامنة والعشرين مخالفة
لاربع آيات من الزبور الخامس عشر على وفق الترجمة العربية ومن
الزبور السادس عشر على وفق التراجم الاخر من الآية الثامنة الى الآية
الحادية عشر وثلاث ايات من الباب العاشر من الرسالة العبرانية
من الخامسة الى السابعة مخالفة لثلاث ايات من الزبور التاسع والثلاثين
على وفق الترجمة العربية ومن الزبور الاربعين على وفق التراجم
الاخر والآيتان من الباب الخامس عشر من كتاب اعمال الحواريين
اعني السادسة عشر والسابعة عشر مخالفتين لآيتين من الباب التاسع
من كتاب عاموص اعني الحادية عشر والثانية عشر وقد سلم مفسروهم
الاختلاف في هذه المواضع واعترفوا بان النسخة العبرانية محرفة
وهذه الاختلافات وان كانت كثيرة لكني لما اجملت قلت انها اربعة ٦٨
الآية التاسعة من الباب الثاني من الرسالة الاولى الى اهل قورنتوس
هكذا (بل هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان
ما اعده الله للذين يحبونه) وهي منقولة على تحقيق مفسريهم من الآية
الرابعة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (منذ الازل
لم يسمعوا ولم يقبلوا باذانهم العين لم تر اللهم بغيرك التي هيأت لمنتظريك)
ففرق بينهما وسلم مفسروهم هذا الاختلاف ونسبوا التحريف الى كتاب اشعيا
٦٩ كتب متى في الباب العشرين من انجيله ان عيسى لما خرج من اريحا وجد
اعميين جالسين في الطريق وشفاهما عن العمى وكتب مرقس في الباب
العاشر من انجيله انه وجد اعمى واحدا اسمه بارتيماوس فشفاه ٧٠ كتب
متى في الباب الثامن ان عيسى لما جاء الى العبر الى كورة الجدريين
استقبله مجنونان خارجان من القبور فشفاهما وكتب مرقس في الباب
الخامس ولوقا في الباب الثامن انه استقبله مجنون واحد خارجا
من القبور فشفاه ٧١ كتب متى في الباب الحادي والعشرين ان عيسى
ارسل تلميذين الى القرية ليأتيا بالاتان والجحش وركب عليهما

وكتب الثلاثة الباقون انه اتيا بجحش فاتيا به وركب عليه ٧٢
كتب مرقس في الباب الاول ان يحيى كان يأكل جرادا وعسلا بريا
وكتب متى في الباب الحادي عشر انه كان لا يأكل ولا يشرب الاختلاف
الثالث والسبعون الى الخامس والسبعين من قابل الباب الاول
من انجيل مرقس والباب الرابع من انجيل متى والباب الاول من انجيل
يوحنا وجد ثلاثة اختلافات في كيفية اسلام الحواريين الاول
ان متى ومرقس يكتبان ان عيسى لقى بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا
على بحر الجليل فدعاهم الى الاسلام فتبعوه ويكتب يوحنا انه لقى غير
يعقوب عند عبر الاردن والثاني ان متى ومرقس يكتبان انه لقى
اولا بطرس واندراوس على بحر الجليل ثم لقى بعد زمان قليل يعقوب
ويوحنا على هذا البحر وكتب يوحنا ان يوحنا واندراوس لقيا اولا في
عبر الاردن ثم جاء بطرس بهداية اخيه اندراوس ثم في الغد لما اراد
يسوع ان يخرج الى الجليل لقى فيلبس ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس
ولم يذكر يعقوب والثالث ان متى ومرقس يكتبان انه لما لقيهم
كانوا مشتغلين باصلاح الشبكة وباصلاحها ويوحنا لم يذكر
الشبكة بل ذكر ان يوحنا واندراوس سمعا وصف عيسى من يحيى
عليهما السلام وجاء الى عيسى ثم جاء بطرس بهداية اخيه ٧٦ من قابل
الباب التاسع من انجيل متى بالباب الخامس من انجيل مرقس في
قصة ابنة الرئيس وجد اختلافا قال الاول ان الرئيس جاء الى
عيسى عليه السلام فقال ان ابنتي ماتت وقال الثاني انه جاء
وقال ابنتي قاربت الموت فذهب عيسى معه فلما كانوا في الطريق
جاءت جماعة الرئيس فاخبروه بموتها وسلم المحققون من المتأخرين
الاختلاف المعنوي ههنا فبعضهم رجحوا الاول وبعضهم الثاني
واستدل البعض بهذا ان متى ليس بكاتب للانجيل والا لما كتب مجملا
ولوقا موافق لمرقس في بيان القصة غير انه قال لجاء واحد من بيته
فاخبره بموتها واختلف العلماء المسيحية في موت الابنة المذكورة اكانت
ميتة في الحقيقة ام لا فالفاضل نيند ر لا يعتقد بموتها بل يظن
بالظن الغالب انها كانت ميتة في الرؤية لا في الحقيقة وقال بالشو وشلي
ميشر والشاشن انها ما كانت ميتة بل كانت في حالة الغشي ونويلد

قولهم ظاهر قول المسيح عليه السلام ان الصبية لم تمت لكنها نائمة وعلى
قولهم لا يكون ههنا معجزة احياء الميت ٧٧ يعلم من الآية العاشرة
من الباب العاشر من انجيل متى والآية الثالثة من الباب التاسع
من انجيل لوقا ان عيسى عليه السلام لما ارسل الحواريين كان منعهم
من اخذ العصا ويعلم من الآية الثامنة من الباب السادس من
انجيل مرقس انه كان اجازهم لاخذ العصا ٧٨ في الباب الثالث
من انجيل متى جاء عيسى الى يحيى عليهما السلام للاصطباغ فمنعه يحيى
قائلا اني محتاج ان اصطبغ منك وانت تأتي الي ثم اصطبغ عيسى
منه وصعد من الماء فرأى الروح مثل حمامة وفي الباب الاول من
انجيل يوحنا لم اكن اعرفه وعرفته بنزول الروح مثل حمامة وفي الباب
الحادي عشر من انجيل متى انه لما سمع يحيى اعمال المسيح ارسل تلميذين
اليه وقال له انت هو الآتي ام ننتظر آخر فعلم من الاول ان يحيى
كان يعرف قبل نزول الروح ومن الثاني انه ما عرف الا بعد نزول
الروح ومن الثالث انه لم يعرف بعد نزول الروح ايضا ووجه
صاحب ميزان الحق في الصفحة ١٣٢ من كتابه حل الاشكال العبارتين
الاوليين بتوجيه رده صاحب الاستبشار باكمل وجه وهذا الرد موكول
اليه وكذا رددته في كتابي ازالة الشكوك ولما كان التوجيه المذكور
ضعيفا ولا يرتفع منه الاختلاف بين عبارتي متى تركته ههنا لاجل
خوف الطول ٧٩ في الآية ٣١ من الباب الخامس من انجيل يوحنا
قول المسيح هكذا (ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا)
وفي الآية الرابعة عشر من الباب الثامن من انجيله هكذا (وان
كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق) ٨٠ يعلم من الباب الخامس عشر
من انجيل متى ان المرأة المستغيثة لاجل شفاء بنتها كانت كنعانية
ويعلم من الباب السابع من انجيل مرقس انها كانت يونانية باعتبار
القوم وفينيقية سورية باعتبار القبيلة ٨١ كتب مرقس في الباب
السابع ان عيسى ابرأ واحدا كان اصم وابكم وبالغ متى في الباب
الخامس عشر فجعل هذا الواحد جما غفيرا وقال جاء اليه جموع كثيرة
معهم عرج وعمي وخرس وشل وآخرون كثيرون فشفاهم
وهذه المبالغة كما بالغ الانجيلي الرابع في آخر انجيله هكذا

روافيها اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست
اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) فانظروا الى هذا الغلو الصحيح وظننا
انه يسع هذه الكتب زاوية البيت الصغير جدا لكنهم عند المسيحيين
ذووالهام فيقولون ما يشاؤن بالالهام فمن يقدر ان يتكلم ٨٢ في الباب
السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى قال مخاطبا للحواريين
ان واحدا منكم يسلمني فحزنوا جدا وابتدا كل واحد منهم يقول هل هو انا
يارب فقال الذي يغمس يده معي في الصحفة يسلمني فاجاب يهوذا وقال
هل انا هو ياسيد فقال له انت قلت وفي الباب الثالث عشر من انجيل
يوحنا هكذا قال عيسى عليه السلام ان واحدا منكم يسلمني فكان التلاميذ
ينظر بعضهم الى بعض متحيرين فاشار بطرس الى تلميذ كان عيسى عليه السلام
يحبه ان يسأله فسأله فاجاب هو ذاك الذي اغمس انا اللقمة واعطيه فغمس
اللقمة واعطاها يهوذا ٨٣ كتب متى في الباب السادس والعشرين
في كيفية اسر اليهود عيسى عليه السلام ان يهوذا كان قال لليهود امسكوا
من اقبله فجاء معهم وتقدم الى عيسى وقال السلام يا سيد وقبله فامسكوه
وفي الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا هكذا فاخذ يهوذا الجند وخدام
رؤساء الكهنة والفريسيين فجاء فخرج يسوع وقال لهم من تطلبون
اجابوه يسوع الناصري قال لهم عيسى انا هو وكان يهوذا مسلمه ايضا
واقفا معهم فلما قال لهم اني انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض
فسألهم مرة اخرى من تطلبون فقالوا يسوع الناصري اجاب عيسى قد قلت
لكم اني انا هو فان كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون فقبضوه
وامسكوه ٨٤ اختلف الانجيليون الاربعة في بيان انكار بطرس
بثمانية اوجه الاول ان من ادعى على بطرس انه من تلاميذ عيسى
كان على رواية متى ومرقس جاريتين والرجال القيام وعلى رواية
لوقا امة ورجلين الثاني ان الجارية التي سألت اولا وقت سؤالها
كان بطرس في ساحة الدار على رواية متى ووسط الدار على رواية
لوقا واسفل الدار على رواية مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا
الثالث اختلافهم في نوع ما سئل به بطرس الرابع صياح الديك
مرة كان بعد انكار بطرس ثلاث مرات على رواية متى ولوقا ويوحنا
وكان مرة بعد انكاره الاول ومرة اخرى بعد انكاره مرتين

على رواية مرقس الخامس ان متى ولوقا رويا عن عيسى انه قال قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات وروى مرقس انه قال انه قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات السادس جواب بطرس للجارية التي سالت عنه اولا على رواية متى ما ادري ما تقولين وعلى رواية يوحنا لا فقط وعلى رواية مرقس لست ادري ولا اعرف ما تقولين وعلى رواية لوقا يا امراة ما اعرفه السابع جواب للسؤال الثاني على رواية متى كان بعد الحلف والانكار هكذا ما اعرف هذا الرجل وعلى رواية يوحنا كان قوله لست انا وعلى رواية مرقس الانكار فقط وعلى رواية لوقا يا رجل ما انا هو لثامن ان الرجال القيام وقت السؤال كانوا خارج الدار على ما يفهم من مرقس وكانوا وسط الدار على ما يفهم من لوقا ۸۵ في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ولما مضوا به امسكوا سمعان رجلا قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع) وفي الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا هكذا (فاخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة حيث صلبوه) ۸۶ يفهم من الاناجيل الثلاثة الاول ان عيسى عليه السلام نحو الساعة التاسعة كان على الصليب ومن انجيل يوحنا انه كان في هذا الوقت في حضور بيلاطس النبطي ۸۷ كتب متى ومرقس ان اللصين الذين صلبا معه كانا يعيرانه وكتب لوقا ان احدهما عيره والاخر زجره وقال لعيسى عليه السلام اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك فقال له عيسى انك اليوم تكون معي في الفردوس ومترجموا التراجم الهندية المطبوعة سنة ۱۸۴۰ وسنة ۱۸۴۴ وسنة ۱۸۴۶ حرفوا عبارة متى ومرقس وبدلوا الجمع بالمفرد لرفع الاختلاف هذه سجية لا يرجى تركها منهم ۸۸ يعلم من الباب العشرين والحادي والعشرين من انجيل متى ان عيسى ارتحل من اريحا وجاء الى اورشليم ويعلم من الباب الحادي عشر والثاني عشر من انجيل يوحنا انه ارتحل من افرايم وجاء الى قرية بيت عينا وبات فيها ثم جاء الى اورشليم ۸۹ يفهم من هذه الاناجيل ان عيسى عليه السلام احيى الى زمان عروج السماء ثلاثة

اموات الاولى ابنة الرئيس كما نقل الانجيليون الثلاثة الاولون الثانى
الميت الذى نقله لوقا فقط فى الباب السابع من انجيله والثالث لعازر
كما نقله يوحنا فقط فى الباب الحادى عشر من انجيله وفى الباب السادس
والعشرين من كتاب الاعمال هكذا (ان يؤلم المسيح يكن هو اول قيامة الاموات)
وفى الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا ٢٠ (قد
قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين) ٢٢ (سيحيى الجميع)
٢٣ (ولكن كل واحد فى رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح فى مجيئه)
وفى الآية الثامنة عشر من الباب الاول من رسالة بولس الى قولا
سائس هكذا (الذى هو البداءة بكر من الاموات لكى يكون هو
متقدما فى كل شئ) فهذه الاقوال تنفى قيام ميت من الاموات
قبل المسيح والا لا يكون اول القائمين وباكورتهم ولا يكون متقدما
فى هذا الباب فكيف يصدق اقواله هو اول قيامة الاموات، وصار
باكورة الراقدين ٣ والمسيح باكورة ٤ بكر من الاموات ويصدق
اقواله ما وقع فى الآية الخامسة من الباب الاول من المشاهدات
هكذا (ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات)
وما وقع فى كتاب ايوب فى الباب السابع من كتابه هكذا ٩ (كما
يضمحل السحاب ويذهب هكذا من يهبط الى الهاوية لا يصعد) ١٠
(ولا يرجع ايضا الى بيته ولا يعرفه ايضا مكانه) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥
٩ (ابر پراكنده شده نابود مى شود همين طور كسى كه بقبر مى رود برنمى
آيد) ١٠ (بخانه اش ديگر بر نخواهد گرديد ومكانش ديگر ويرا نخواهد
شناخت) وفى الباب الرابع عشر من كتابه هكذا ١٢ (والرجل اذا
اضطجع لا يقوم حتى تبلى السماء لا يستيقظ من سباته ولا ينتبه) ١٤ (لعل
ان مات الرجل يحيى الخ) ترجمة فارسية ١٨٣٨ ١٢ (انسان ميخوا
بد ونخواهد برخاست مادميكه آسمان محو نشود بيدار نخواهند شد
واز خواب برنخواهند برخاست) ١٤ (آدمى هرگاه بميرد ايا زنده مى
شود) الخ فعلم من هذه الاقوال انه لم تصدر معجزة احياء الميت عن المسيح قط
وقد عرفت خلاف العلماء المسيحية فى احياء ابنة الرئيس فى الاختلاف
السادس والسبعين وعلم من اقوال ايوب ان قيام المسيح من الاموات
ايضا باطل وقصة موته وصلبه فى هذه الاناجيل المصنوعة من كاذب

اهل التثليث (تنبيه) ماقلت فی انکار معجزة الاحياء على سبيل الالزام
كما علمت فی اول الكتاب ٩٠ يعلم من متى ان مريم المجدلية ومريم الاخرى
لما وصلتا الى القبر نزل ملاك الرب ودحرج الحجر من القبر وجلس عليه
وقال لاتخافا واذهبا سريعا ويعلم من مرقس انهما وقالوا لما وصلن القبر
راين ان الحجر مدحرج ولما دخلن القبر راين شابا جالسا عن اليمين ويعلم
من لوقا انهن لما وصلن وجدن الحجر مدحرجا فدخلن ولم يجدن جسد المسيح
فصرن متحيرات فاذا رجلان واقفان بثياب براقة ٩١ يعلم من متى
ان الملك لما اخبر الامراتين انه قد قام من الاموات ورجعتا لاقاهما عيسى
عليه السلام فی الطريق وسلم عليهما وقال اذهبا وقولا لاخوتی ان يذهبوا
الى الجليل وهناك يرونني ويعلم من لوقا انهن لما سمعن من الرجلين رجعن
واخبرن الاحد عشر وسائر التلاميذ بهذا كله فلم يصدقوهن وكتب
يوحنا ان عيسى لقى مريم عند القبر ٩٢ فی الباب الحادی عشر من انجيل لوقا
ان دم جميع الانبياء منذ انشاء العالم من دم هابيل الى دم زكريا يطلب
من اليهود وفی الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال انه لا يؤخذ احد
بذنب احد وفی مواضع من التوراة ان الابناء تؤخذ بذنوب الاباء الى
ثلاثة اجيال او اربعة اجيال ٩٣ فی الباب الثانی من الرسالة الاولى
الى طيموثاوس هكذا ٣ (هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله) ٤ (الذی يريد ان جميع
الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون) وفی الباب الثانی من الرسالة
الثانية الى اهل تسالونيقی هكذا ١١ (ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل
الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكی يدان جميع الذين لم يصدقوا
الحق بل سروا بالاثم) فيعلم من الاول ان الله يريد ان يخلص جميع الناس
ويصلون الى معرفة الحق ومن الثانی ان الله يرسل عليهم عمل الضلال
فيصدقون الكذب ثم يعاقبهم علته وعلماء بروتستنت على مثل هذا المضمون
يقدحون فی المذاهب الاخرى فيقال لهؤلاء المعترضين ان اغواء الله
الناس اولا بارسال عمل الضلال ثم تعذيبهم عندكم قسم من اقسام النجاة
والوصول الى معرفة الحق ٩٤ و٩٥ و٩٦ كتب حال الايمان بولس فی الباب التاسع
والباب الثانی والعشرين والباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال
وفی الابواب الثلاثة اختلاف بوجوه شتى اكتفيت منها فی هذا الكتاب
على ثلاثة اوجه واوردت فی كتابی ازالة الشكوك عشرة منها (الاول)

انه وقع في الباب التاسع هكذا (واما الرجال المسافرون معه فوقفوا
صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون احدا) وفي الباب الثاني والعشرين
هكذا (والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا
صوت الذي كلمني) ففي الاول (يسمعون الصوت) وفي الثاني (لم يسمعوا
والباب السادس والعشرون ساكت عن سماع الصوت وعدم سماعه
(الثاني) في الباب التاسع هكذا (فقال له الرب قم وادخل المدينة
فيقال لك ماذا ينبغي ان تفعل) وفي الباب الثاني والعشرين هكذا
(قال لي الرب قم واذهب الى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب
لك ان تفعل) وفي الباب السادس والعشرين هكذا (قم وقف على رجليك
لاني لهذا ظهرت لك لانتخبك خادما وشاهدا بما رايت وبما ساظهر لك
به منقذا اياك من الشعب ومن الامم الذين انا الان ارسلك اليهم
لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله
حتى ينالوا بالايمان بي غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين) فيعلم من
البابين الاولين ان بيان ماذا يفعل كان موعودا بعد وصوله الى المدينة ويعلم
من الثالث انه لم يكن موعودا بل بينه في موضع سماع الصوت (الثالث) يعلم من
الاولين ان الذين كانوا معه وقفوا صامتين ويعلم من الثالث انهم كانوا سقطوا
على الارض والثاني ساكت عن القيام والسقوط ٩٧ الاية الثامنة من الباب العاشر
من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا (ولا نزني كما زنى اناس منهم
فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون الفا) وفي الاية التاسعة من الباب
الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (وكان من مات اربعة وعشرين
الفا من البشر) ففيهما اختلاف بمقدار الف فاحدهما غلط ٩٨ الاية
الرابعة عشر من الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا (فارسل يوسف
واستدعى اباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا) وهذه العبارة
دالة على ان يوسف وابنيه الذين كانوا في مصر قبل الاستدعاء ليسوا
داخلين في عدد خمسة وسبعين بل مقدار هذا العدد سوى يوسف وابنيه
من عشيرة يعقوب وفي الاية السابعة والعشرين من الباب السادس
والاربعين من سفر التكوين هكذا (جميع نفوس آل يعقوب التي دخلت
الى مصر كانت سبعين نفسا) ويوسف وابناه داخلون في سبعين وفي تفسير
دوالي ورچرد مينت في شرح عبارة التكوين هكذا (اولاد ليا اثنان

وثلاثون شخصا او لادزلفا ستة عشر شخصا اولاد راحيل احد عشر شخصا اولاد بلها سبعة اشخاص فهؤلاء ستة وستون شخصا فاذا ضم معهم يعقوب ويوسف وابناه صار واسبعين انتهى) فعلم ان عبارة الانجيل غلط ٩٩ فى الاية التاسعة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا طوبى لصانعي السلام لانهم يدعون ابناء الله) وفى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ولا تظنوا انى جئت لالقى سلاما على الارض ما جئت لالقى سلاما بل سيفا) فبين الكلامين اختلاف ويلزم ان لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قيل فى حقهم طوبى ولا يدعى ابن الله (١٠٠) نقل متى قصة موت يهودا الاسخريوطى فى الباب السابع والعشرين من انجيله ونقل لوقا هذه القصة من قول بطرس فى الباب الاول من كتاب اعمال الحواريين والبيانان مختلفان بوجهين اما اولا فلان الاول مصرح بان يهودا خنق نفسه وما والثانى مصرح (بانه خر على وجهه والشق بطنه فانسكبت احشاه كلها ومات) واما ثانيا فلانه يعلم من الاول ان رؤساء الكهنة اشتروا الحقل بالثلاثين من الفضة التى ردها يهودا ويعلم من الثانى ان يهودا كان اشترى لنفسه الحقل بها لكنه وقع فى قول بطرس (وهذا معلوم لجميع سكان اورشليم) فالظاهر ان الصحيح قوله وما كتب متى غلط ويدل على كونه غلطا وجوه خمسة اخرى ايضا (١) صرح فيها انه حكم على عيسى وانه قد دين وهذا غلط ايضا لانه ما كان حكم عليه فى هذا الحين بل كان رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ذهبوا الى بيلاطس النبطى (٢) صرح فيها ان يهودا رد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ فى الهيكل وهو غلط ايضا لان الكهنة والشيوخ كانوا فى هذا الوقت عند بيلاطس كانوا يشكون اليه فى امر عيسى عليه السلام وما كانوا فى الهيكل ٣ سياق العبارة دال على انها اجنبية محضة بين الآية الثانية والاية الحادية عشر ٤ موت يهودا فى صباح الليل الذى اسر فيه عيسى عليه السلام ويبعد جدا ان يندم على فعله فى هذه المدة القليلة ويخنق نفسه لانه كان عالما قبل التسليم ان اليهود يقتلونه ٥ وقع فيها فى الاية التاسعة الغلط الصريح كما ستعرف مفصلا فى الباب الثانى ١٠١ يعلم من الاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا ان كفارة خطايانا كل العالم المسيح الذى هو معصوم من الذنوب ومن الآية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين

من سفر الامثال ان الاشرار يكونون كفارة لخطايا الابرار ١٠٢ يعلم من الآية الثامنة عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية والآية السابعة من الباب الثامن من الرسالة المذكورة ان الشريعة الموسوية ضعيفة معيبة غير نافعة ومن الآية السابعة من الزبور التاسع عشر انها بلا عيب وصادقة ١٠٣ يعلم من الباب السادس عشر من انجيل مرقس ان النساء اتين الى القبر اذا طلعت الشمس ومن الباب العشرين من انجيل يوحنا ان الظلام كان باقيا وكانت المرأة واحدة ١٠٤ العنوان الذي كتبه بيلاطس ووضعه على الصليب في الاناجيل الاربعة مختلف ففي الاول (هذا هو يسوع ملك اليهود) وفي الثاني (ملك اليهود) وفي الثالث (هذا هو ملك اليهود) وفي الرابع (يسوع الناصري ملك اليهود) والعجب ان هذا الامر القليل ما بقي محفوظا لهؤلاء الانجيليين فكيف يعتمد على حفظهم في الاخبار الطويلة ولو رأى احد من طلبة المدرسة مرة واحدة لما نسي ١٠٥ يعلم من الباب السادس من انجيل مرقس ان هيرودس كان يعتقد في حق يحيى الصلاح وكان راضيا عنه ويسمع وعظه وما ظلمه الا لاجل رضاء هيروديا ويعلم من الباب الثالث من انجيل لوقا انه ما ظلم يحيى لاجل رضا هيروديا بل لاجل رضاء نفسه ايضا لانه ما كان راضيا عن يحيى لاجل الشرور التي كان يفعلها ١٠٦ ان متى ومرقس ولوقا اتفقوا في اسماء احد عشر من الحواريين اعني بطرس واندراوس ويعقوب بن زبدي ويوحنا وفيلبس وبرتولماوس وتوما ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان ويهودا الاسخريوطي واختلفوا في اسم الثاني عشر فقال متى لباوس الملقب بتداوس وقال مرقس تداوس وقال لوقا يهوذا اخا يعقوب ١٠٧ نقل الانجيليون الثلاثة الاولون حال الرجل الذي كان جالسا مكان الجباية فدعاه عيسى عليه السلام الى اتباعه فقام وتبعه لكنهم اختلفوا فقال الاول في الباب التاسع ان اسمه متى وقال الثاني في الباب الثاني ان اسمه لاوي بن حلفى وقال الثالث في الباب الخامس ان اسمه لاوي ولم يذكر اسم ابيه واتفقوا في الابواب التي عقدوها للابواب المذكورة التي كتبوا فيها اسماء الحواريين في اسم متى وكتبوا اسم ابن حلفى يعقوب ١٠٨ نقل متى في الباب السادس عشر من انجيله قول عيسى عليه السلام في حق بطرس اعظم الحواريين هكذا (وانا اقول لك ايضا انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السموات

فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا فى السموات وكل ما تحله على
الارض يكون محلولا فى السموات) ثم نقل فى الباب المذكور قول
عيسى عليه السلام فى حقه هكذا (اذهب عنى يا شيطان انت معثرة لى لانك
لا تهتم بما لله لكن بما للناس) ونقل علماء پروتستنت فى رسائلهم
اقوال القدماء المسيحيين فى ذم بطرس فمنها ان يوحنا فم الذهب صرح
فى تفسيره على متى (ان بطرس كان برداء التجبر والمخالفة شديدا وكان ضعيف
العقل) ومنها ان اكستاين يقول (انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا
ويشك احيانا) فاقول من كان متصفا بهذه الصفات ايكون مالكا لمفاتيح
السموات ولا يكون للشيطان بحيث لن تقوى عليه ابواب النيران
١٠٩ نقل لوقا فى الباب التاسع من انجيله قول عيسى عليه السلام
ليعقوب ويوحنا وقد استأذناه فى ان يأمرا فتنزل نار من السماء فتفنى اهل
قرية فى السامرة (لستما تعلمان من اى روح انتما لان ابن الانسان لم يأت
ليهلك انفس الناس بل ليخلص) ثم نقل فى الباب الثانى عشر من انجيله
(جئت لالقى نارا على الارض وماذا اريد لو اضطرمت) ١١٠ نقل متى
ومرقس ولوقا الصوت الذى سمع من السموات وقت نزول روح القدس
على عيسى عليه السلام واختلفوا فيه فقال الاول (هذا هو ابنى
الذى به سررت) وقال الثانى (انت ابنى الحبيب الذى به سررت)
وقال الثالث (انت ابنى الحبيب بك سررت) ١١١ نقل متى فى الباب
العشرين ان ام ابنى زبدى طلبت ان يجلس ابناها هذان واحد عن
يمينك والآخر عن يسارك فى ملكوتك ونقل مرقس فى الباب العاشر ان
ابنى زبدى طلبا هذا الامر ١١٢ نقل متى فى الباب الحادى والعشرين ان
عيسى نظر شجرة تين على الطريق فجاء اليها فلم يجد فيها شيئا الا ورقا
فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت فنظر التلاميذ
وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة للوقت فاجابهم يسوع وفى الباب الحادى
عشر من انجيل مرقس هكذا (ونظر التينة من بعد عليها ورق وجاء
لعله يجد فيها شيئا فلما جاء اليها لم يجد شيئا الا ورقا لانه لم يكن وقت التين
فقال لها لا يأكل منك احد ثمرا بعد الى الابد وكان تلاميذه يسمعون وجاء
الى اورشليم ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة وفى الصباح اذ كانوا مجتازين
رأوا التينة قد يبست من الاصول فتذكر بطرس وقال له يا سيدى انظر التينة

التي لعنتها قد يبست فاجاب يسوع الخ) ففي العبارتين اختلاف وما عدا
الاختلاف فيه شيء ايضا وهو ان عيسى عليه السلام لم يكن له حق في ان
يأكل من شجرة التين من غير اذن مالكها ولم يكن من المعقول ان يدعو
عليها فيوجب الضرر على مالكها وان يغضب عليها لعدم الثمرة في غير
اوانها بل كان اللائق لشأن الاعجاز ان يدعو لها فتخرج الثمرة فيأكل منها
باذن المالك ويحصل له النفع ايضا وعلم من هذا انه ما كان الها والا لعلم ان
الثمرة ليست فيها وان هذا الحين ليس حين الثمر وما غضب عليها ١١٣ في الباب
الحادي والعشرين من انجيل متى بعد بيان مثل غارس الكرم هكذا
(فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك
الاردياء يهلكهم اهلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين
يعطونه الاثمار في اوقاتها) وفي الباب العشرين من انجيل لوقا
بعد بيان المثل هكذا (فماذا يفعل بهم صاحب الكرم يأتي ويهلك هؤلاء
الكرامين ويعطي الكرم للآخرين فلما سمعوا قالوا حاشا) ففي
العبارتين اختلاف لان الاولى مصرحة انهم قالوا انه يهلكهم شر هلاك
والثانية مصرحة انهم انكروا ذلك ١١٤ من طالع قصة امراة فرغت قارورة
طيب على عيسى عليه السلام في الباب السادس والعشرين من انجيل متى
والباب الرابع عشر من انجيل مرقس والباب الثاني عشر من انجيل يوحنا
وجد فيها اختلافا من ستة اوجه الاول ان مرقس صرح بان هذا الامر كان
قبل الفصح بيومين ويوحنا صرح بانه كان قبل الفصح بستة ايام ومتى
سكت عن بيان القبلية الثاني ان مرقس ومتى جعلا هذه الواقعة في بيت
سمعان الابرص ويوحنا جعلها في بيت مريم الثالث ان متى ومرقس جعلا
افاضة الطيب على الرأس ويوحنا جعل على القدمين الرابع ان مرقس
يفيد ان المعترضين كانوا اناسا من الحاضرين ومتى يفيد انهم كانوا التلاميذ
ويوحنا يفيد ان المعترض كان يهودا الخامس ان يوحنا بين ثمن الطيب
ثلاثمائة دينار ومرقس بالغ فقال اكثر من ثلاثمائة دينار ومتى ابهم
الثمن وقال بثمن كثير السادس انهم اختلفوا في نقل قول عيسى عليه السلام
والحمل على تعدد القصة بعيد اذ يبعد كل البعد ان تكون مفضة الطيب امرأة
في كل مرة وان يكون الوقت وقت الطعام وان يكون الطعام طعام الضيافة
وان يعترض المعترضون سيما التلاميذ في المرة الثانية مع انهم كانوا سمعوا تفهيم

عيسى عليه السلام فلعلها قبل هذه الحادثة عن قريب في المرة الاولى وان
يكون ثمن الطيب في كل مرة ثلثمائة دينار او اكثر على انه يكون تصويب
عيسى عليه السلام لاسرافها مرتين في اضاعة اكثر من ستمائة دينار
عين السرف والحق ان الحادثة واحدة والاختلاف على عادة الانجيليين ١١٥
من قابل الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا بالباب السادس والعشرين
من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس في بيان حال العشاء
الرباني وجد الاختلافين الاول ان لوقا قد ذكر كاسين واحدة على العشاء
والاخرى بعده ومتى ومرقس ذكرا واحدة لعل الصحيح ما ذكرا لانهما اتفقا وما
ذكره لوقا غلط والا فيشكل على كاثلك خصوصا اشكالا اعظما لانهم
يعترفون ان كلا من الخبز والخمر يتحول الى المسيح الكامل بناسوته
ولاهوته فلو صح ما ذكره لوقا لزم تحول كل من القدحين الى المسيح الكامل
فيلزم وجود ثلاثة مسحاء كلاه من الخبز والخمر على وفق عدد الثلثة
ويصيرون اربعة بالمسيح الموجود قبلهم ويلزم على الجمهور عموما انهم
لم تركوا هذا الرسم واكتفوا على الواحدة والثاني ان رواية لوقا تفيد
ان جسد عيسى مبذول عن التلاميذ ورواية مرقس تفيد ان دمه يراق
عن كثيرين ومقتضى رواية متى ان جسد عيسى غير مبذول عن احد ولا دمه
يراق عن احد بل الذي يراق هو العهد الجديد وان كان العهد لا يريق ولا
يراق والعجب ان يوحنا لم يذكر هذا الامر الذي عندهم من اعظم اركان الدين
وذكر قصة افاضة الطيب وركوب الحمار واموراً اخرى ذكرها الانجيليون
الثلاثة ايضا ١١٦ في الاية الرابعة عشر من الباب السابع من انجيل
متى هكذا (ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة)
وفي الباب الحادي عشر من هذا الانجيل هكذا (احملوا نيري عليكم
وتعلموا مني لان نيري هين وحملي خفيف) فيحصل من ضم القولين ان
اقتداء عيسى عليه السلام ليس طريقا يؤدي الى الحياة ١١٧ في الباب الرابع
من انجيل متى ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح
الهيكل ثم اخذه ايضا الى جبل عال جدا وانصرف عيسى الى الجليل وترك الناصرة
واتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر وفي الباب الرابع من انجيل
لوقا انه اصعده ابليس الى جبل عال ثم جاء به الى اورشليم واقامه على جناح الهيكل
ورجع يسوع الى الجليل وكان يعلم في مجامعهم وجاء الى الناصرة حيث تربى ١١٨

يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان قائد المائة جاء الى عيسى بنفسه وسأله لشفاء غلامه قائلا يا سيدى لست بمستحق ان تدخل تحت سقف بيتى لكن قل كلمة فقط فيبرئ غلامى فدحه عيسى عليه السلام وقال له اذهب وليكن لك كما آمنت فبرئ غلامه فى تلك الساعة ويعلم من الباب السابع من انجيل لوقا انه ما اتى بنفسه قط بل ارسل اليه شيوخ اليهود فجاؤا الى يسوع منهم ولما قرب من البيت ارسل اليه قائد المائة اصدقاءه يقول له يا سيد لا تتعب لانى لست مستحقا ان تدخل تحت سقفى ولذلك لم احسب نفسى اهلا ان آتى اليك لكن قل كلمة فيبرئ فدحه يسوع ورجع المرسلون الى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح ١١٩ كتب متى فى الباب الثامن سئوال الكاتب بانى اتبعك واستئذان رجل آخر لدفن ابيه ثم ذكرهما لا بعد قصصا كثيرة ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر من انجيله وذكر لوقا السؤال والاستئذان فى الباب التاسع من انجيله بعد قصة التجلى فاحد البيانين غلط لما عرفت فى بيان الاختلاف الرابع والخمسين ١٢٠ كتب متى فى الباب التاسع قصة المجنون الاخرس ثم فى الباب العاشر قصة اعطاء المسيح الحواريين قدرة اخراج الشياطين وشفاء المرضى وارسالهم ثم ذكر قصصا كثيرة فى الابواب ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر وكتب لوقا اولا فى الباب التاسع قصة اعطاء القدرة ثم قصة التجلى ثم فى هذا الباب والباب العاشر واول الباب الحادى عشر قصصا اخرى ثم ذكر قصة المجنون الاخرس ١٢١ كتب مرقس فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخامس عشر انهم صلبوه فى الساعة الثالثة وصرح يوحنا فى الآية الرابعة عشر من الباب التاسع عشر من انجيله انه كان الى الساعة السادسة عند بيلاطس ١٢٢ كتب متى فى الباب السابع والعشرين (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب السادس عشر من انجيل مرقس (الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يديك استودع روحى) ١٢٣ يفهم من كلام متى ومرقس ان الذين استهزؤا بعيسى عليه السلام والبسوه اللباس كانوا جند بيلاطس لا هيرودس ويعلم من كلام لوقا خلافه ١٢٤ يعلم من كلام مرقس انهم اعطوا

عيسى حين مر وجا بمريم بايديهم ويعلم من كلام الثلاثة انهم اغلطوا غلطا
ويعلم من متى ويوحنا اسم سمى بين الكل (القسم الثاني في بيان الاغلاط التي
هي غير الاغلاط التي مر ذكرها في القسم الاول (١) وقع في الاية الاربعين
من الباب الثاني عشر من سفر الخروج ان مدة اقامة بني اسرائيل في مصر
كانت اربعمائة وثلاثين سنة وهذا غلط لان هذه المدة مائتان وخمس
عشرة سنة وقد اقر مفسروهم ومؤرخوهم ايضا انه غلط كما ستعرف
في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني (٢) وقع في الباب
الاول من سفر العدد ان عدد الرجال الذين بلغوا عشرين سنة من غير اللاويين
من بني اسرائيل كان ازيد من ستمائة الف وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا
او اناثا وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا
عشرين سنة خارجون عن هذا العدد وهذا غلط كما عرفت في الامر العاشر من حال
التوراة في الفصل الثاني (٣) الاية الثانية من الباب الثالث والعشرين
من كتاب الاستثناء غلط (٤) وقع في الاية الخامسة عشر من الباب السادس
والاربعين من سفر التكوين لفظ ثلاثة وثلاثين نفسا وهو غلط
والصحيح اربعة وثلاثون نفسا وقد عرفت الثالث والرابع ايضا في الامر العاشر
المذكور (٥) وقع في الاية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل
الاول لفظ خمسين الف رجل وهو غلط محض وستعرف في المقصد الثاني
من الباب الثاني (٦ و٧) في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثاني
وقع في الاية السابعة لفظ الاربعين وفي الاية الثامنة لفظ ارام وكلاهما
غلطان والصحيح لفظ الاربع بدل الاربعين ولفظ ادوم بدل ارام كما
ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني وحرف مترجموا العربية فكتبوا
الاربع (٨) في الاية الرابعة من الباب الثالث من السفر الثاني من اخبار الايام
هكذا (والرواق الذي امام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرون ذراعا
وارتفاعه مائة وعشرون ذراعا) فقوله مائة وعشرون ذراعا !!
محض لان ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعا كما هو مصرح في الاية الثانية من
الباب السادس من سفر الملوك الاول فكيف يكون ارتفاع الرواق مائة وعشرين
ذراعا واعترف آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره بانه غلط
وحرف مترجموا السريانية والعربية فاسقطوا لفظ المائة وقالوا (ارتفاعه
عشرون ذراعا) (٩) وقع في الاية الرابعة عشر من الباب الثامن عشر من

كتاب يوشع في بيان حد بنيامين هكذا (ويخرج ويذهب من قبال البحر)
فقوله من قبال البحر غلط لانه ما كان في حدهم ساحل البحر ولا قربه
وايعترف المفسر دوالي ورچرد ميت بكونه غلطا وقالا (اللفظ العبري الذي
ترجموه بالبحر معناه المغرب انتهى) وهذا المعنى ما رايناه في ترجمة من التراجم
فلعله من مخترعهما لاجل الاصلاح (١٠) وقع في الاية الرابعة والثلاثين
من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع في بيان حد نفتالي هكذا (وإلى حد
يهودا عند الاردن في مشارق الشمس) وهذا غلط ايضا لان حد يهودا
كان بعيدا في جانب الجنوب واعترف آدم كلارك بكونه غلطا كما ستعرف
في الباب الثاني (١١) قال المفسر هارسلي ان الاية السابعة من الباب السابع عشر
من كتاب القضاة هكذا (وكان فتى آخر من بيت لحم يهودا من قبيلته وهو
وهو كان لاويا وكان ساكنا هنالك) فقوله (وهو كان لاويا) غلط لان الذي
يكون من قبيلة يهودا كيف يكون لاويا فاقر المفسر هارسلي بانه غلط
واخرجه هيوبي كينت عن متنه (١٢) في الباب الثالث عشر من السفر الثاني
من اخبار الايام هكذا ٣ (وشد ابيا الحرب بجيش من اقوياء جبابرة
الحرب اربعمائة الف رجل مختار ويوربعام اقام المصف ضده بثمانمائة
الف رجل مختار جبار) ١٧ (وقتل فيهم ابياهو وقومه مقتلة كبيرة وقتل من
اسرائيل خمسمائة الف رجل مختار) فالاعداد الواقعة في الايتين غلط
واقر مفسروهم بذلك واصلح مترجم اللاطينية فبدل لفظ اربعمائة الف
باربعين الفا ولفظ ثمانمائة الف بثمانين الفا وخمسمائة الف بخمسين
الفا كما ستعرف في الباب الثاني (١٣) في الآية التاسعة عشر من الباب الثامن
والعشرين من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (قد اذل الرب يهودا بسبب
احاز ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهودا لا ملك اسرائيل
ولذلك بدل مترجموا الترجمة اليونانية واللاطينية لفظ اسرائيل بيهودا
لكنه اصلاح وتحريف (١٤) في الاية العاشرة من الباب السادس والثلاثين من
السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (وملك صدقيا اخاه على يهودا) ولفظ اخاه
غلط والصحيح عمه ولذلك بدل مترجموا اليونانية والعربية لفظ الاخ بالعم
لكن هذا تحريف واصلاح قال وارد كاثلك في كتابه
(لما كان هذا غلطا بدل في الترجمة اليونانية
والتراجم الاخر بالعم انتهى) (١٦) ووقع في الاية

والثامنة الثالثة يوشع عليه الاية

١٦ و١٩ من الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني في ثلاثة مواضع وفي
الاية ٣ و٥ و٧ و٨ و٩ و١٠ من الباب الثامن عشر من السفر
الاول من اخبار الايام في سبعة مواضع لفظ هدد عزر والصحيح لفظ
هدد عزر بالدال (١٧) وقع في الاية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب
يوشع لفظ عكن بالنون والصحيح عكر بالراء المهملة (١٨) وقع في الاية الخامسة
من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام هكذا بيت شوع بنت
عمي ايل والصحيح بت شباع بنت اليعام (١٩) في الاية الحادية والعشرين
من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني لفظ عزريا والصحيح لفظ عزيا
بدون الراء (٢٠) في الاية السابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من
السفر الثاني من اخبار الايام لفظ يهوحاز والصحيح اخزيا وهورن في
المجلد الاول من تفسيره اقر اولا بان الاسماء المذكورة في الغلط السادس عشر
الى الغلط العشرين غلط ثم قال (وكذا وقع الغلط في الاسما في مواضع اخر
ايضا فمن اراد زيادة الاطلاع فلينظر كتاب داكتر كني كات من الصفحة
٣ الى الصفحة ٢٦ انتهى كلامه) والحق ان الاسماء القليلة تكون صحيحة
في هذه الكتب وغالبها غلط (٢١) وقع في الباب السادس والثلاثين
من السفر الثاني من اخبار الايام (ان بخت نصر ملك بابل اسر يواقيم
بسلاسل وسباه الى بابل) وهو غلط والصحيح انه قتله في اورشليم
وامر ان تلقى جثته خارج السور ومنع عن الدفن كتب يوسيفس المؤرخ
في الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه (جاء سلطان بابل مع
العسكر القوي وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها
وقتل الشباب وقتل يواقيم والقى جثته خارج سور البلد واجلس
يواخين ابنه على سرير السلطنة واسر ثلاثة الاف رجل وكان حزقيال
الرسول في هؤلاء الاسارى انتهى) (٢٢) في الاية الثامنة من الباب السابع
من كتاب اشعيا هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ (وبعد خمسة
وستين تفنى ارام ان تكون شعبا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (بعد شصت
وپنج سال افرائيم شكسته خواهد شد) وهذا غلط يقينا لان سلطان اسور
تسلط على افرائيم في السنة السادسة من جلوس حزقيا كما هو مصرح في الباب السابع
عشر والثامن عشر من سفر الملوك الثاني فنفيت ارام في مدة احدى
وعشرين سنة وقال وينس تكا وهو من العلماء المسيحية المعتبرين وقع الغلط

في النقل ههنا وكان الاصل ست عشرة وخمس وقسم المدة هكذا من سلطنة آخذ ست عشرة سنة ومن سلطنة حزقيا خمس سنين انتهى) وقوله وان كان صحيحا صرفا لكنه معترف بان العبارة الموجودة الآن في كتاب اشعيا غلط وحرف مترجم الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٤٣ في الاية الثامنة المذكورة هداهم الله لا يتركون عادتهم القديمة (٣٣) الاية السادسة عشر من الباب الثاني من سفر التكوين هكذا (فاما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكل منها فانك تموت موتا في اي يوم تاكل منها وهذا غلط لان آدم عليه السلام اكل منها وما مات في يوم الاكل بل حي بعده ازيد من تسعمائة سنة (٣٤) الاية الثالثة من الباب السادس من سفر التكوين هكذا (فقال الله لن تسكن روحي في الانسان الى الابد لانه لحم وتكون ايامه مائة وعشرين سنة) فقوله وتكون ايامهم مائة وعشرين سنة غلط لان اعمار الذين كانوا في سالف الزمان طويلة جدا عاش نوح عليه السلام الى تسعمائة وخمسين سنة وعاش سام ستمائة سنة وعاش ارفخشاد ثلثمائة وثمانية وثلاثين سنة وهكذا وفي هذا الزمان البلوغ الى سبعين او ثمانين ايضا قليل (٣٥) الاية الثامنة من الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا (واعطي لك ولنسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان ملكا الى الدهر واكون لهم الها) وهذا غلط ايضا لان جميع ارض كنعان لم يعط لابراهيم قط وكذا لم يعط لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات التي وقعت في هذه الارض لم يقع مثلها في الاراضي الاخر ومضت مدة مديدة جدا على ان زالت الحكومة الاسرائيلية عنها رأسا (٣٦ و٣٧ و٣٨) في الباب الخامس والعشرين من كتاب ارميا هكذا ١ (القول الذي كان لارميا عن جميع شعب يهوذا في السنة الرابعة ليواقيم بن يوسيا ملك يهوذا وهي السنة الاولى لبخت نصر ملك بابل ١١ ويكون كل هذه الارض قفرا وتحيرا وتعبد جميع هذه الامم ملك بابل سبعين سنة ١٢ واذا تمت سبعون سنة افتقد على ملك بابل وعلى تلك الامة يقول الرب بالمهد وعلى ارض الكلدانيين واجعلها قفرا ابديا) وفي الباب التاسع والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١ (وهي هذه اقوال الكتاب الذي ارسل به ارميا النبي من اورشليم الى بقايا مشيخة الجلاء والى الكهنة والى الانبياء والى كل الشعب الذي سباه بخت نصر من اورشليم الى بابل) ٢ (من بعد خروج يوخانيا الملك

والسعة والخصيين ورؤساء يهوذا واورشليم والصناع والحاضر من اورشليم ) ١٠ (هكذا يقول الرب اذا بدأت تكمل فى بابل سبعون سنة انا افتقدكم واقيم عليكم كلمتى الصالحة لاردكم الى هذا المكان ) والاية العاشرة فى التراجم الفارسية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (٤) (بعد انقضاى هفتاد سال در بابل من برشما رجوع خواهم كرد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٠ بعد از تمام شدن هفتاد سال در بابل بشما ايا زديد خواهم نمود) وفى الباب الثانى والخمسين من الكتاب المذكور هكذا ٢٨ (هذا هو الشعب الذى اجلاه بخت نصر فى السنة السابعة ثلاثة الاف وثلاثة وعشرين يهوديا) ٢٩ (فى السنة الثامنة عشر لبخت نصر من اورشليم ثمانمائة واثنين وثلاثين نفسا) ٣٠ (فى السنة الثالثة والعشرين لبخت نصر اجلى بنوزرادن قائد الجيش سبعمائة وخمسة واربعين نفسا جميع النفوس اربعة الاف وستمائة) فعلم من هذه العبارات ثلاثة امور (الاول) ان بخت نصر جلس على سرير السلطنة فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم وهو الصحيح وصرح بريوسيفس اليهودى المؤرخ ايضا فى الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه فقال (ان بخت نصر صار سلطان بابل فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم انتهى) فان ادعى احد غير ما ذكرنا يكون غلطا ومخالفا لكلام ارمياء عليه السلام بل لابد فى اعتبار السنين ان يكون السنة الاولى من جلوس بخت نصر مطابقة للسنة الرابعة من جلوس يواقيم (والثانى) ان ارمياء ارسل الكتاب الى اليهود بعد خروج يوخانيا الملك ورؤساء يهوذا والصناع (والثالث) ان عدد الاسارى فى الاجلاءات الثالثة كان اربعة الاف وستمائة وكان الاجلاء الثالث فى السنة الثالثة والعشرين فاقول ههنا ثلاثة اغلاط الغلط الاول ان الجلاء يوخانيا الملك ورؤساء يهوذا والصناع كان قبل ميلاد المسيح على ما صرح المؤرخون بخمسمائة وتسع وتسعين سنة وصرح صاحب ميزان الحق فى الصفحة ٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ بان هذا الاجلاء كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة وكان ارمياء ارسل كتابه الى اليهود بعد خروجهم فلا بد ان يكون اقامة اليهود فى بابل سبعين سنة وهو غلط لانهم اطلقوا بحكم قورش سلطان ايران قبل ميلاد المسيح بخمسمائة وست وثلاثين سنة فكان اقامتهم فى بابل ثلاثا وستين

سنة لاسيمين وانقل هذه التواريخ من كتاب مرشد الطالبين وبيان المقدس الثمين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت وهذه النسخة تخالف النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى اكثر المواضع على العادة الجارية فى المسيحيين فمن شاء تصحيح النقل فعليه ان يقابل النقل بعبارة النسخة المطبوعة ١٨٤٠ وهذه النسخة موجودة فى كتبخانة جامع بايزيد بالاستانة فاقول فى الفصل العشرين من الجزء الثانى فى جدول تاريخ الكتاب المقدس من هذه النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ هكذا

| السنة قبل المسيح | | سنة العالم |
| --- | --- | --- |
| ٥٩٩ | كتابة ارميا لليهود المأسورين هناك اى فى بابل | ٣٤٠٥ |
| ٥٣٦ | وفاة داريوس المادى خال كورش وخلافة كورش مكانه على مادى وفارس وبابل واطلاقه اليهود واذنه لهم بالرجوع الى اليهودية | ٣٤٦٨ |

الغلط الثانى ان عدد الاسارى فى الاجلاءات الثلاثة اربعة الاف وستمائة وقد صرح فى الاية الرابعة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى ان عشرة الاف من الاشراف والابطال كانوا فى الاجلاء الواحد والصناعون كانوا زائدين عليهم والغلط الثالث انه يعلم منه ان الاجلاء الثالث كان فى السنة الثالثة والعشرين من جلوس بخت نصر ويعلم من الباب الخامس والعشرين من سفر الملوك انه كان فى السنة التاسعة عشر من جلوسه (الغلط التاسع والعشرون) فى الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (وكان فى السنة الحادية عشر فى اول الشهر فكان الى قول الرب هكذا يقول الرب ها انا ذا اجلب على صور بخت نصر ملك بابل مع خيل ومراكب وفرسان وجيش وشعب عظيم وبنات تلك التى فى الحقل يقتلهن بالسيف ويحاصرك ويجعل حولك مواضع للمناجق ويرفع عليك الترس ويضرب بالمجنقة اسوارك وبروجك يهدمها بسلاحه ويدوس جميع شوارعك ويقتل شعبك بالسيف ومناصبك الشريفة الى الارض وينهبون اموالك ويسلبون تجارتك ويهدمون اسوارك وبيوتك العالية ويخربونها وحجارتك وخشبك وغبارك يلقونه فى وسط المياه واعطيك لصخرة صفية وتصير لبسط الشباكات ولن تبنى انتهى ملخصاً) وهذا غلط لان بخت نصر حاصر صور ثلاث عشرة سنة

واجتهد اجتهادا بليغا في فتحها لكنه ما قدر ورجع خائبا ولما هلك الجمهور غلطا احتاج حزقيال عليه السلام الى العذر والعياذ بالله وقال في الباب التاسع والعشرين من كتابه هكذا (وكان في السنة السابعة والعشرين قول الرب الى ان بخت نصر استعبد جيشه عبودية شديدة في ضد صور بحيث صار كل راس محلوقا وكل كتف مجرودا واجرة لم يرد عليه ولا بجيشه من صور فلهذا اعطيت بخت نصر ارض مصر يأخذ جماعتها ويسلب نهبها ويختطف اسلابها ويكون اجرا لجيشه وللعمل الذي تقيد به ضدها فاعطيته ارض مصر من اجل انه عمل لي انتهى ملخصا) ففيه تصريح بانه لما لم يحصل لبخت نصر ولعسكره اجر لمحاصرة صور وعد الله له مصر وما علمنا ان هذا الوعد كان مثل السابق ام حصل له الوفاء فيها هيهات هيهات ايكون وعد الله هكذا ايعجز الله عن وفاء عهده (٣٠) في الباب الثامن من كتاب دانيال هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩ ) ١٣ (پس شنيدم كه مقدسي تكلم نمود ومقدسي از ان مقدس پرسيد كه اين رويا درباب قرباني دايمي وكناه كاري مهلك به پايمال كردن مقدس وفوج تاكي باشد) ١٤ (مرا گفت تا دو هزار وسه صد روز بعد مقدس پاك خواهد شد) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ) ١٣ (وسمعت قديسا من القديسين متكلما وقال قديس واحد للآخر المتكلم لم اعرفه حتى متى الرؤيا والذبيحة الدائمة وخطية الخراب الذي قد صار ويداس القدس والقوة ) ١٤ (فقال له حتى المساء والصباح ايام الفين وثلثماية يوم ويطهر القدس) وعلماء الكتاب من اليهود والمسيحيين كافة مضطربون في بيان مصداق هذا الخبر واختار جمهور مفسري البيبل من الفريقين ان مصداقه حادثة انتيوكس ملك ملوك الروم الذي تسلط على اورشليم قبل ميلاد المسيح بماية واحدى وستين سنة والمراد بالايام هذه الايام المتعارفة واختاره يوسيفس ايضا لكنه يرد عليه اعتراض قوي هو ان حادثته التي يداس فيه القدس والعساكر كانت الى ثلاث سنين ونصف كما صرح برلوسيبس في الباب التاسع من الكتاب الخامس من تاريخه وتكون مدة ست سنين وثلاثة اشهر وبضعة عشر يوما تخمينا بالسنة الشمسية بحساب الايام المذكورة ولذلك قال اسحاق نيوتن ان مصداق هذه الحادثة ليس حادثة انتيوكس والعالم نيوتن تفسير على الاخبار بالحوادث الآتية المندرجة في البيبل طبع

هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة لندن فنقل في المجلد الاول من هذا التفسير
اولا قول جمهور المفسرين ثم رد كما رد اسحاق نيوتن ثم قال ان مصداق
هذا الخبر ليس حادثة انتيوكس كما يعلم بالتأمل ثم ظن ان مصداقه سلاطين
الروم والباباؤن وستلجانس كتب تفسيرا على الاخبار بالحوادث الاتية
ايضا وادعى انه لخص هذا التفسير من خمسة وثمانين تفسيرا وطبع
هذا التفسير سنة ١٨٣٨ من الميلاد فكتب في شرح هذا الخبر هكذا
تعيين زمان مبدء هذا الخبر في غاية الاشكال عند العلماء من قديم الايام
ومختار الاكثر ان زمان مبدأه واحد من الازمنة الاربعة التي صدر فيها
اربعة فرامين سلاطين ايران الاول سنة ٥٣٦ قبل ميلاد المسيح التي
صدر فيها فرمان قورش والثاني سنة ٥١٨ قبل الميلاد التي صدر فيها
فرمان دارا والثالث سنة ٤٥٨ قبل الميلاد التي حصل فيها فرمان
اردشير لعزرا في السنة السابعة من جلوسه والرابعة سنة ٤٤٤ قبل الميلاد
التي حصل فيها لنحميا فرمان اردشير في السنة العشرين من جلوسه
والمراد بالايام السنون ويكون منتهى هذا الخبر باعتبار المبادي المذكورة
على هذا التفصيل

| بالاعتبار الاول | بالاعتبار الثاني من الميلاد | بالاعتبار الثالث | بالاعتبار الرابع |
| --- | --- | --- | --- |
| سنة ١٧٦٤ | سنة ١٧٨٢ | سنة ١٨٤٣ | سنة ١٨٥٦ |

ومضت المدة الاولى والثانية وبقيت الثالثة والرابعة والثالثة اقوى وعندي
هي بالجزم وعند البعض مبدأه خروج اسكندر الرومي على ملك ايشيا وعلى هذا
منتهى هذا الخبر سنة ١٩٦٦ انتهى كلامه ملخصا) وقوله مردود بوجوه الاول ان ما قال
ان تعيين مبدأ هذا الخبر في غاية الاشكال مردود ولا اشكال فيه غير كونه
غلطا يقينا لان مبدأه لا بد ان يكون من وقت الرويا لا من الاوقات التي
بعده والثاني ان قوله المراد بالايام السنون تحكم لان المعنى الحقيقي لليوم
ما هو المتعارف وحيثما استعمل اليوم في العهد العتيق والجديد في بيان
تعداد المدة استعمل بمعناه الحقيقي وما استعمل بمعنى السنة في موضع من
المواضع التي يكون المقصود فيها بيان تعداد المدة ولو سلم استعماله في غير
هذه المواضع على سبيل الندرة بمعنى السنة ايضا يكون على سبيل المجاز
قطعا والحمل على المعنى المجازي بدون القرينة لا يجوز وههنا المقصود
بيان تعداد المدة ولا توجد القرينة ايضا فكيف يحمل على المعنى

المجازی ولذا لا تحمله الجمهور على المعنى الحقيقي ووجهوه بالتوجيه
الفاسد الذي رده اسحاق نيوتن وطامس نيوتن واكثر المتاخرين
ومنهم هذا المفسر ايضا والثالث لو قطعنا النظر عن الايرادين المذكورين
نقول ان كذب المبدأ الاول والثاني كان قد ظهر في عهده كما
اعترف هو نفسه وقد ظهر كذب الثالث الذي كان اقوى في زعمه وكان
جازما به وكذا كذب الرابع وظهر ان توجيهه وتوجيه اكثر المتاخرين
افسد من توجيه جمهور القدماء بقي المبدأ الخامس لكنه لما قال قولا
ضعيفا عند الاكثر ويرد عليه الايرادان الاولان فهو ساقط عن
الاعتبار ومن يكون في هذا الوقت يرى انه كاذب ايضا ان شاء الله
وبا التسين يوسف ولف في سنة ١٨٣٣ من الميلاد المطابقة لسنة ١٢٤٩ من الهجرة
في البلد لكهنو وكان يتمسك بهذا الخبر وبالهامه الكاذب وكان يقول
ان مبدأ هذا الخبر من وفاة دانيال والمراد بالايام السنون ووفاة دانيال
قبل ميلاد المسيح باربعماية وثلاث وخمسين سنة فاذا طرحنا هذه المدة من الفين
وثلاثمائة يبقى الف وثمانماية وسبع واربعون سنة فعلى هذا يكون نزول
المسيح في سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المباحثة فيما بينه وبين بعض علماء
الاسلام وكلامه مردود بوجوه لكنه لما ظهر كذبه ومضت مدة سبع عشرة
سنة فلا حاجة الآن اطول الى رده لعل القسيس الموصوف خيل له في خمار الخمر
شيء فظنه الهاما وفي تفسير دوالي ورچرد مينت (ان تعين مبدأ هذا الخبر
ومنتهاه قبل ان يكمل مشكل فاذا كمل يظهره الواقع انتهى) وهذا
توجيه ضعيف احق ان تضحك عليه الثكلى والا فيقدر كل فاسق
ايضا ان يخبر بمثل هذا الخبر اخبارات كثيرة بلا تعيين المبدأ والمنتهى
ويقول اذا كملت يظهرها الواقع والانصاف ان هؤلاء معذورون لكون
الكلام فاسدا من اصله ولنعم ما قيل (لن يصلح العطار ما افسد الدهر) ٣١
في الباب الثاني عشر من كتاب دانيال هكذا ١١ (ومن الزمان الذي فيه
انتزاع القربان الدائم ووضع الرجسة للخراب الف ومائتان وتسعون يوما
١٢ وطوبى لمن ينتظر ويبلغ الى الف وثلثماية وخمسة وثلاثين يوما)
وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١١ (واز هنگامي كه قرباني
دائمي موقوف شود وكريه قريب ويراني برپا شود يكهزار دو صد ونود
روز خواهد بود) ١٢ (خوشا حال آن كسيكه انتظار كشد وتا يكهزار وسه

صدوبی وبیخ وزبرسد ) وهو غلط ایضا مثل ما تقدم وما ظهر على
الميعاد مسيح النصارى ولا مسيح اليهود ٣٢ في الباب التاسع من كتاب دانيال
(سبعون اسبوعا اقتصرت على شعبك وعلى مدينة المقدسة لتبطيل التعدي
وتفنى الخطية ويمحي الاثم ويجلب العدل الابدي وتكمل الرويا والنبوة
ويمسح قدوس القدسين ) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩ (هفتاد هفته بر قوم
تو و بر شهر مقدس تو مقرر شد براى اتمام خطا و براى انقضاى گناها
و براى تكفير شرارت و براى رسانيدن راستبازى ابدانى و براى اختام رويا
و نبوت و براى مسح قدس المقدس) وهذا غلط ايضا لانه ما ظهر على
هذا الميعاد احد المسيحيين بل مسيح اليهود الى الان ما ظهر وقد مضى ازيد
من الفى سنة على المدة المذكورة والتكلفات التي صدرت عن العلماء المسيحية
ههنا غير قابلة للالتفات لوجوه (الاول ان حمل اليوم على المعنى المجازي
في بيان تعداد المدة بدون القرينة غير مسلم (والثاني لو سلمنا فلا يصدق
ايضا على احد المسيحيين لان المدة التي بين السنة الاولى من جلوس قورش
الذي اطلق اليهود فيها على ما صرح في الباب الاول من كتاب عزرا الى
خروج عيسى عليه السلام على ما يعلم من تاريخ يوسيفس بقدر ستمائة سنة
تخمينا وعلى تحقيق سنل جا نسى خمسماية وست وثلاثين سنة كما علمت
في الغلط الثلاثين ومثله على تحقيق مؤلف مرشد الطالبين على حسب
النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ كما عرفت في الغلط السادس والعشرين وقد صرح
صاحب مرشد الطالبين في الفصل العشرين من الجزء الثاني ان رجوع
اليهود من السبي وتجديدهم الذبائح في الهيكل كان في سنة الاطلاق ايضا
اعني سنة خمسماية وست وثلاثين قبل ميلاد المسيح ولا تكون المدة باعتبار
سبعين اسبوعا الا بقدر اربعماية وتسعين سنة وعدم الصدق على مسيح
اليهود ظاهر (والثالث لو صح هذا لزم ختم النبوة على المسيح فلا يكون
الحواريون انبياء والامر ليس كذلك عندهم لان الحواريين افضل
من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية في زعمهم ويكفي شاهدا في فضلهم
ملاحظة حال يهودا الاسخريوطي الذي كان واحدا من هؤلاء الحضرات
ممتلئا بروح القدس (والرابع لو صح لزم منه ختم الرويا وليس كذلك
لان الرؤيات الصالحة باقية الى الان ايضا (والخامس ان واتر نقل
رسالة داكتر كريب في المجلد الثالث من كتابه وصرح في هذه الرسالة

وان اليهود حرفوا هذا الخبر بزيادة الوقف تحريفا لا يمكن ان يصدق
الان على عيسى) فثبت باعتراف عالمهم المشهور ان هذا الخبر لا يصدق
على عيسى عليه السلام على وفق كتاب دانيال الاصل الموجود عند اليهود
الان بدون ادعاء التحريف على اليهود وهذا الادعاء لا يتم عليهم من جانب
علماء بروتستنت فاذا كان حال اصل الكتاب هكذا فلا يسمع التمسك
بالتراجم التي هي من تاليفات المسيحيين (والسادس) انه لا يلزم ان يكون
المراد من المسيح احد هذين المسيحين لان هذا اللفظ كان يطلق على كل
سلطان من اليهود صالحا كان او فاجرا الاية الخمسون من الزبور السابع
عشر هكذا (يا معظم خلاص الملك وصانع الرحمة بمسيحه داود وزرعه
الى الابد) وهكذا جاء في الزبور المائة والحادي والثلاثين اطلاق
المسيح على داود عليه السلام الذي هو من الانبياء والسلاطين الصالحين وفي
الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول قول داود عليه السلام في حق شاول
الذي كان من اشر سلاطين اليهود هكذا ٧ (وقال للرجال الذين معه حاشا لي
من الله ان اصنع هذا الامر بسيدي مسيح الرب او امد يدي الى قتله لانه مسيح
الرب) ١١ (لا امد يدي على سيدي لانه مسيح الرب) وهكذا في الباب
السادس والعشرين من السفر المذكور والباب الاول من سفر صموئيل الثاني
بل لا يختص هذا اللفظ بسلاطين اليهود ايضا وجاء اطلاقه على غيرهم
الاية الاولى من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (هذا يقوله
الرب لقورش مسيحي الذي مسكت بيمينه الخ) فجاء اطلاقه على سلطان ايران
الذي اطلق اليهود واجازهم لبناء الهيكل ٣٣ في الباب السابع
من سفر صموئيل الثاني وعد الله بني اسرائيل على لسان ناثان النبي
هكذا ١٠ (وانا اجعل مكانا لشعبي اسرائيل وانصبه ويحل في مكانه
بالهدو ولا نعود بنوا الاثم ان يستعبدوه كما كانوا من قبل ١١ (منذ يوم
وضعت قضاة على شعبي اسرائيل الخ) والاية العاشرة في التراجم هكذا ترجمة
فارسية سنة ١٨٣٨ (وهكاني نيز براي قوم خود اسرائيل مقرر خواهم
كرد وايشان را خواهم نشانيد تا خود جايدار باشند ومن بعد حركت
نكنند واهل شرارت من بعد ايشان را نيازارند چون در ايام سابق)
ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وتعيين نمايم قوم اسرائيل مكاني را ويقين خواهم نمود
وايشانرا غرس خواهم نمود تا اينكه در مقام خويش ساكن شده باز ديگر متحرك

نشوند وفرزندان شرارت پیشه ایشان را مثل ایام سابق نرنجانند)
فكان الله وعد ان بني اسرائيل يكونون في هذا المكان بالهدو والاطمينان ولا
يحصل لهم الايذاء من ايدي الاشرار وكان هذا المكان اورشليم واقام بنو اسرائيل
فيه لكنهم لم يحصل لهم وفاء وعد الله واوذوا في هذا المكان ايذاء بليغا
وآذاهم سلطان بابل ثلاث مرات ايذاء شديدا وقتلهم واسرهم واجلاهم
وهكذا آذى السلاطين الآخرون وآذى طيطوس الرومي ايذاء
جاوز الحد حتى مات في حادثته الف الف ١١٠٠٠٠٠ ومائة الف بالقتل والصلب
والجوع واسر منهم سبعة وتسعون الفا واولادهم الى الآن متفرقون في
اقطار العالم في غاية الذل ٤) في الباب المذكور وعد الله داود
على لسان ناثان النبي عليهما السلام هكذا ١٢ (فاذا تمت
ايامك ونمت مع ابائك فاني اقيم زرعك من بعدك الذي يخرج من
بطنك واثبت ملكه) ١٣ (وهو يبني بيتا لاسمي واصلح كرسي ملكه الى الابد)
١٤ (وانا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا وان ظلم ظلما انا ابكته بعصاة
الناس وبالجلد الذي كان يجلد به الناس) ١٥ (واما رحمتي لا ابعدها عنه كما ابعدت
عن شاول الذي نفيته من بين يدي) ١٦ (وبيتك يكون امينا وملكك
الى الدهر امامك وكرسيك يكون ثابتا الى الابد) وهذا الوعد في الباب
الثاني والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام هكذا ٩ (وهو ذا
ولد مولود لك هو يكون رجلا ذا هدو واريحه من كل اعدائه مستديرا فان
سليمان يكون اسمه وسلامة واقرارا اجعل على اسرائيل في كل ايامه) ١٠ (هو
يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي مقام الابن وانا له مقام الاب وسوف اثبت
كرسي ملكه على آل اسرائيل الى الابد) فكان وعد الله ان السلطنة لا تزول
من بيت داود الى الابد ولم يف بهذا الوعد وزالت سلطنة آل داود مدة مديدة
طويلة جدا ٥) نقل مقدس اهل التثليث بولس قول الله في فضل عيسى عليه
السلام على الملائكة في الآية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية هكذا
(انا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا) وعلماؤهم يصرحون انه اشارة الى الآية
الرابعة عشر من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني الذي نقلته
في الغلط السابق وهذا الزعم غير صحيح لوجوه (الاول انه صرح
في سفر اخبار الايام ان اسمه يكون سليمان (والثاني انه صرح في السفرين
(انه يبني لاسمي بيتا) فلابد ان يكون هذا الابن باني البيت وهو

ليس الا سليمان عليه السلام ثم ولد عيسى عليه السلام بعد الف
وثلاث سنين من بناء البيت وكان يخبر به كما هو مصرح
في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وستعرف في بيان الغلط
التاسع والسبعين والثالث انه صرح في السفر ان انه يكون سلطانا وعيسى
عليه السلام كان فقيرا حتى قال في حقه (للثعالب وجرة ولطيور السماء
اوكار واما ابن الانسان فليس له ان يسند راسه) كما هو منقول في الآية العشرين
من الباب الثامن من انجيل متى والرابع انه صرح في سفر صموئيل في حقه
(واذا ظلم ظلما فانبكته) فلابد ان يكون هذا الشخص غير معصوم يمكن
صدور الظلم عنه وسليمان عليه السلام في زعمهم هكذا لانه ارتد في آخر
عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها ورجع من شرف منصب النبوة
الى ذل منصب الشرك كما هو مصرح في كتبهم المقدسة واي ظلم اكبر من
الشرك وعيسى عليه السلام كان معصوما لا يمكن صدور الذنب منه
في زعمهم والخامس انه صرح في السفر الاول من اخبار الايام (وهو يكون
رجلا ذا هدوء واريحه من جميع اعدائه) وعيسى عليه السلام ما حصل له
الهدوء والراحة من ايام الصبا الى ان قتل على زعمهم بل كان خائفا من
اليهود ليلا ونهارا فارا في اكثر الاوقات من موضع الى موضع لخوفهم
حتى اسروه واهانوه وضربوه وصلبوه بخلاف سليمان عليه السلام
فان هذا الوصف كان ثابتا في حقه على وجه اتم والسادس انه صرح
في السفر المذكور (وسلامة وقرارا اجعل على اسرائيل كل ايامه) واليهود
كانوا في عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن ايديهم
والسابع ان سليمان عليه السلام ادعى بنفسه هذا الخبر في حقه كما هو
مصرح في الباب السادس من السفر الثاني من اخبار الايام وان قالوا ان
هذا الخبر وان كان بحسب الظاهر في حق سليمان لكنه في الحقيقة في حق
عيسى لانه من اولاد سليمان قلت هذا غير صحيح لان الموعود له لا بد ان يكون
موصوفا بالصفات المصرحة وعيسى عليه السلام ليس كذلك وان قطع
النظر عن الصفات المذكورة فلا يصح على زعم الجمهور من متاخريهم
لانهم يتقولون لرفع الاختلاف الواقع بين كلامي متى ولوقا في بيان نسب
المسيح ان الاول بين نسب يوسف النجار والثاني نسب مريم عليها السلام
وهو مختار صاحب ميزان الحق وظاهر ان المسيح عليه السلام ليس ولدا

للنجار المذكور ونسبته اليه من قبيل اضغاث الاحلام بل هو ولد مريم عليهما السلام وبهذا الاعتبار ليس من اولاد سليمان عندهم بل من اولاد ناثان بن داود فلا يكون الخبر الواقع في حق سليمان منسوبا الى عيسى لاجل البنوة ٣٦ في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول في حق ايليا الرسول هكذا (وكان عليه قول الرب انصرف من ههنا واستخف في وادي كريت وهناك من الوادي تشرب وقد امرت الغربان تعولك فانطلق وصنع مثل قول الرب وقعد في وادي كريت الذي قبال الاردن وكانت الغربان تجيب له الخبز واللحم بالغداة والخبز واللحم بالعشاء ومن الوادي كان يشرب انتهى) وفسر كلهم غير جيروم لفظ اوريم في هذا الباب ويعتقد على عادتهم في التراجم اللاطينية المطبوعة وغيرها لفظ العرب بالغربان وهذا الامر مضحكة لمنكري الملة المسيحية ويستهزؤن عليه واضطرب محقق فرقة بروتستنت هورن ومال الى رأي جيروم لرفع العار وقال بالظن الاغلب ان المراد باوريم العرب لا الغربان وسفه المفسرين والمترجمين بثلاثة اوجه وقال في الصفحة ٦٣٩ من المجلد الاول من تفسيره (شنع بعض المنكرين بانه كيف يجوز ان تعول الغربان التي هي طيور نجسة الرسول وتجيب الغذاء له لكنهم لو رأوا اصل اللفظ لما شنعوا لانه اوريم ومعناه العرب وجاء بهذا المعنى في الاية السادسة عشر من الباب الحادي والعشرين من السفر الثاني من اخبار الايام والاية السابعة من الباب الرابع من كتاب نحميا ويعلم من بريشيت ربا الذي هو تفسير لعلماء اليهود على سفر التكوين ان هذا الرسول كان مأمورا بالاختفاء في بلدة كانت في نواحي بيت شان وقال جيروم ان اوريم اهل بلدة كانت في حد العرب وهم كانوا يطعمون الرسول وهذه الشهادة من جيروم ثمينة عظيمة وان كتب في التراجم اللاطينية المطبوعة لفظ الغربان لكن اخبار الايام ونحميا وجيروم ترجموا اوريم بالعرب ويعلم من الترجمة العربية ان المراد بهذا اللفظ الاناس لا الغربان وترجم الجارحي المفسر المشهور من اليهود هكذا ايضا وكيف يمكن ان يحصل اللحم بوسيلة الطيور النجسة مثل الغربان على خلاف الشريعة للرسول الطاهر الذي كان شديدا في اتباع الشريعة وحاميها وكيف يمكن له العلم بان هذه الطيور النجسة قبل ان تجيب اللحم

لم تتوقف ولم تنزل على الجثث الميتة على ان هذا اللحم والخبز وصلاة الى ايليا المدة سنة فكيف ينسب مثل هذه الخدمة الى الغربان والاعلم ان اهل اورب اوارب لا تعلوا خدمة طعام الرسول انتهى كلامه) فالان الخيار لعلماء بروتستنت فى ان يختاروا قول محققهم ويسفهوا باقى مفسريهم ومترجميهم الغير المحصورين واما ان يسفهوا هذا المسفه ويعترفوا بان هذا الامر غلط وضحكة لارباب العقول غير جائز للوجوه الثلاثة التى اوردها هذا المحقق ٣٧ فى الاية الاولى من الباب السادس من سفر الملوك الاول ان سليمان بنى بيت الرب فى سنة اربعمائة وثمانين من خروج بنى اسرائيل من مصر وهذا غلط عند المؤرخين قال ادم كلارك فى الصفحة ١٢٩٣ من المجلد الثانى من تفسيره ذيل شرح الاية المذكورة لختلف المؤرخون فى هذا الزمان على هذا التفصيل فى المتن العبرانى ٤٨٠ فى النسخة اليونانية ٤٤٠ عند كليكاس ٣٣٠ عند ملكيوركانوس ٥٩٠ عند يوسيفس ٥٩٢ عند سلپى سيوس سويروس ٥٨٨ عند كليمنس اسكندريانوس ٥٧٠ عند سدرى نس ٦٧٢ عند كودوما نوس ٥٩٨ عند واسى يوس وكاپالوس ٥٨٠ عند سراريوس ٦٨٠ عند نيكولاس ابراهيم ٥٢٧ عند مستلى نوس ٥٩٢ پتياويوس ووالتهى روس ٥٢٠ فلو كان ما فى العبرانى صحيحا الهاميا لما خالفه مترجموا الترجمة اليونانية ولا المؤرخون من اهل الكتاب ويوسيفس وكليمنس اسكندريانوس خالفا اليونانية ايضا مع انهما من المتعصبين فى المذهب فعلم ان هذه الكتب عندهم كانت فى رتبة كتب التواريخ الاخر وما كانوا يعتقدون الهاميتها والا لما خالفوا ٣٨ الاية السابعة عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ (فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبى بابل اربعة عشر جيلا ومن سبى بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا) ويعلم منها ان بيان نسب المسيح يشتمل على ثلاثة اقسام وكل قسم منها مشتمل على اربعة عشر جيلا وهو غلط صريح لان القسم الاول يتم على داود واذا كان داود عليه السلام داخلا فى هذا القسم يكون خارجا من القسم الثانى لا محالة ويبتدئ القسم الثانى لا محالة من سليمان ويتم على يوخانيا واذا دخل يوخانيا فى هذا القسم كان خارجا من القسم الثالث ويبتدئ القسم الثالث من شلتائيل لا محالة ويتم على المسيح وهذا

القسم لا يوجد الا ثلاثة عشر جيلا واعترض عليه سلفا وخلفا وكان
پورفري اعترض عليه في القرن الثالث من القرون المسيحية وللعلماء
المسيحية اعتذارات باردة غير قابلة للالتفات (الغلط التاسع والثلاثون الى
الثاني والاربعين) الاية الحادية عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا
في ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ويوشيا ولد يوخانيا واخوته في جلاء بابل) ويعلم
منه ان ولادة يوخانيا واخوته من يوشيا في جلاء بابل فيكون يوشيا
حيا في هذا الجلاء وهو غلط باربعة اوجه (الاول ان يوشيا مات
قبل هذا الجلاء باثني عشر عاما لانه جلس بعد موته ياهوهاز ابنه وملك من
السلطنة ثلاثة اشهر ثم جلس يواقيم ابنه الاخر احدى عشر سنة ثم جلس
يوخانيا ابن يواقيم ثلاثة اشهر فاسره بخت نصر واجلاه مع بني اسرائيل
الاخرين الى بابل (الثاني ان يوخانيا ابن ابن يوشيا لا ابنه كما عرفت
(الثالث ان يوخانيا كان في الجلاء ابن ثماني عشرة سنة فما معنى ولادته
في جلاء بابل (الرابع ان يوخانيا ما كان له اخوة نعم كان لابيه ثلاثة اخوة
وبنظر الى هذه المشكلات التي مر ذكرها في هذا الغلط والغلط السابق
عليه قال آدم كلارك المفسر في تفسيره هكذا (ان كامت يقول تقرأ
الاية الحادية عشر هكذا ويوشيا ولد يواقيم واخوته ويواقيم ولد يوخانيا
عند جلاء بابل انتهى) فامر بالتحريف وزيادة يواقيم لرفع الاعتراضات
وعلى هذا التحريف ايضا لا يرتفع الاعتراض الثالث المذكور فهذا الغلط ثم
وظني ان بعض القسيسين المسيحية من اهل الدين والديانة اسقط لفظ يواقيم
قصدا لئلا يرد ان المسيح اذا كان من اولاد يواقيم لا يكون قابلا لان يجلس
على كرسي داود فلا يكون مسيحا كما عرفت في الاختلاف السابع والخمسين
لكنه ما دري ان اسقاطه يستلزم اغلاطا شتى ولعله ذكر وظن ان لزوم
الاغلاط على متى اهون من هذه القباحة ٤٤ الزمان من يهودا الى
سلمون قريب من ثلاثمائة سنة ومن سلمون الى داود اربعمائة سنة
وكتب متى في الزمان الاول سبعة اجيال وفي الزمان الثاني خمسة اجيال
وهذا غلط بداهة لان اعمار الذين كانوا في الزمان الاول كانت اطول
من اعمار الذين كانوا في الزمان الثاني ٤٥ الاجيال في القسم الثاني
من الاقسام الثلاثة التي ذكرها متى ثمانية عشر لا اربعة عشر كما يظهر
من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام ولذلك قال نيومن

ويتصور انه كان مسلما اتحاد الواحد والثلاثة ضروريا في الملة
المسيحية والان تسليم اتحاد ثمانية عشر واربعة عشر ايضا ضروري
لانه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة ٤٥ وجه في الاية
الثامنة من الباب الاول من انجيل متى هكذا (يورام ولد عوزيا) وهذا
غلط بوجهين الاول انه يعلم منه ان عوزيا ابن يورام وليس كذلك لانه
ابن امصيا بن يواش بن اخزيا بن يورام وثلاثة اجيال ساقطة بينهما
وهذه الثلاثة كانوا من السلاطين المشهورين واحوالهم مذكورة
في الباب الثامن والحادي عشر والرابع عشر من سفر الملوك الثاني والباب
الثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من السفر
الثاني من اخبار الايام ولا يعلم وجه وجيه لاسقاط هذه الاجيال سوى
الغلط لان المؤرخ اذا امين زمانا وقال ان الاجيال الكذائية مضت في مدة
هذا الزمان وترك قصدا او سهوا بعض الاجيال فلا شك انه يسفه ويغلط
والثاني ان اسمه عزريا لا عوزيا كما في الباب الثالث من السفر الاول
من اخبار الايام والباب الرابع عشر والخامس عشر من سفر الملوك الثاني
٤٧ في الاية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل متى ان زوربابل
ابن شلتائيل وهو غلط ايضا لانه ابن فدايا وابن الاخ لشلتائيل كما هو مصرح
في الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام ٤٨ في الاية الثالثة عشر
من الباب الاول من انجيل متى ان ابيهود ابن زربابل وهو غلط ايضا
لان زوربابل كان له خمسة بنين كما هو مصرح في الاية التاسعة عشر
من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيهم احد مسمى
بهذا الاسم فهذه احد عشر غلطا صدرت عن متى في بيان نسب المسيح
فقط وقد عرفت في القسم الاول من هذا الفصل اختلافات بيانه فان
لوحظ مع الاختلافات فالاغلاط صارت سبعة عشر ففي هذا البيان
خدشة سبعة عشر وجها ٤٩ كتب متى في الباب الثاني من انجيله قصة
مجي المجوس الى اورشليم ورؤية نجم المسيح في المشرق ودلالة النجم اياهم
بان تقدمهم حتى جاء ووقف فوق الصبي وهذا غلط لان حركات السبع
السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الاذناب من المغرب الى
المشرق والحركة لبعضها وقت ... الاذناب من المشرق الى المغرب فعلى
هاتين الصورتين يظهر كذبه يقينا لان بيت لحم من اورشليم الجانب

الجنوب ثم دائرة حركة بعض ذوات الاذناب قبل من الشمال الى الجنوب
مثلا ما تكن هذه الحركة بطيئة جدا من حركة الارض التى هى مختار
حكمائهم الان فلا يمكن ان تحس هذه الحركة الابديهة وفى المسافة القليلة
لا تحس بالقدر المعتد به بل مشى الانسان يكون اسرع كثيرا من حركتها فلاحتمال
لهذا الاحتمال ولانه خلاف ظاهر كلام الناظر ان يرجع او توقف الكوكب ولانه يقف
المتحرك بل يقف المتحرك اولا ثم يرجع او توقفه .. فى الباب الاول من انجيل
متى وهذا كله كان لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل وهو ذا
العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله
معنا) والمراد بالنبى عند علمائهم اشعيا عليه السلام حيث قال فى الاية
الرابعة عشر من الباب السابع من كتابه هكذا (لاجل هذا يعطيكم الرب
نفسه علامة ها العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل) اقول
هو غلط بوجوه (الاول) ان اللفظ الذى ترجمه الانجيلى ومترجم كتاب
اشعيا بالعذراء هو علمه مونث علم والهاء فيه للتانيث ومعناه عند علماء
اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء او غير عذراء ويقولون ان
هذا اللفظ وقع فى الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا المرأة الشابة
التى زوجت وفسر هذا اللفظ فى كلام اشعيا بالامرأة الشابة فى التراجم اليونانية
الثلاثة اعنى ترجمة ايكوئلا وترجمة تهيودوشن وترجمة سميكس وهذه
التراجم عندهم قديمة يقولون ان الاولى ترجمت سنة ١٢٩ والثانية سنة ١٧٥
والثالثة سنة ٢٠٠ وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة
تهيودوشن فعلى تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد كلام متى
ظاهر وقال فرى فى كتابه الذى صنف فى بيان اللغات العبرانية وهو كتاب
معتبر مشهور بين علماء بروتستنت انه بمعنى العذراء والمرأة الشابة فعلى قول فرى
هذا اللفظ مشترك بين هذين المعنيين وقوله اولا ليس بمسلم فى مقابلة تفاسير
اهل اللسان الذين هم اليهود ثانيا بعد التسليم اقول حمله على العذراء خاصة
على خلاف تفاسير اليهود والتراجم القديمة محتاج الى دليل وما قال
صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال (ليس معنى هذا اللفظ
الا العذراء انتهى) فغلط يكفى فى رده ما نقلت آنفا (الثانى) ان اسم عيسى
عليه السلام ليس عمانوئيل لا ابوه ولا امه بل سمياه يسوع وكان الملك قال لابيه
فى الرؤيا (وتدعو اسمه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل متى وكان جبريل

قال لامه (ستحبلين وتلدين ابنا وتسميه يسوع) كما هو مصرح في انجيل
لوقا ولم يدع عيسى عليه السلام في حين من الاحيان ايضا ان اسمي عمانوئيل
(و) الثالث ان القصة التي وقع فيها هذا القول تأبى ان يكون مصداق هذا
القول عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين ملك آرام وفاقح ملك
اسرائيل جاءا الى اورشليم لمحاربة آحاز بن يوتام ملك يهودا فخاف خوفا
شديدا من اتفاقهما فاوحى الله الى اشعيا ان تقول لتسلية آحاز لا تخف
فانهما لا يقدران عليك وستزول سلطنتهما وبين علامة خراب ملكهما
ان امرأة شابة تحبل وتلد ابنا وتصير ارض هذين الملكين خربة قبل ان
يميز هذا الابن الخير عن الشر وقد ثبت ان ارض فاقح قد خربت في مدة
احدى وعشرين سنة من هذا الخبر فلا بد ان يتولد هذا الابن قبل هذه
المدة وخرب الارضين قبل تميزه وعيسى عليه السلام تولد بعد سبعماية و[illegible]
وعشرين سنة من هلاكها وقد اختلف اهل الكتاب في مصداق هذا الخبر
فاختار البعض ان اشعيا عليه السلام يريد بالامرأة زوجته ويقول انها
ستحبل وتلد ابنا وتصير ارض الملكين اللذين تخاف منهما خربة قبل ان يميز
هذا الابن الخير عن الشر كما صرح داكتر بنسن اولا وهذا هو الحري بالقبول
وقريب من القياس (٥) الآية الخامسة عشرة من الباب الثاني من انجيل متى
هكذا (وكان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل
من مصر دعوت ابني) والمراد بالنبي القائل هوشع عليه السلام واشار
الانجيلي الى الآية الاولى من الباب الحادي عشر من كتابه وهذا غلط
لا علاقة لهذه الآية بعيسى عليه السلام لانها هكذا (ان اسرائيل منذ كان
طفلا انا احببته ومن مصر دعوت اولاده) كما في الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ فهذه الآية في بيان الاحسان الذي فعله الله في عهد موسى عليه
السلام على بني اسرائيل ومحرف الانجيل حرف صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب
بالمتكلم فقال ما قال ومحرف لاتباعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤
ايضا لكي لا يخفى خيانته على من طالع هذا الباب لانه وقع في حق المدعوين
بعد هذه الآية كما دعوا ولوا وجوههم قد ذبحوا للبعليم وقربوا للاصنام
ولا تصدق هذه الامور على عيسى عليه السلام بل لا تصدق على اليهود الذين
كانوا معاصريه ولا على الذين كانوا قبل ميلاده الى خمسماية سنة لان
اليهود كانوا تائبين عن عبادة الاوثان [illegible] قبل ميلاده بخمسماية و[illegible]

ونبوة ثلاث سنة بعدما اطلقوا من اسر بابل ثم لم يحوشوا حوطها بعد ذلك النوبة
كما هو مصرح في التواريخ (٥٢) الاية السادسة عشر من الباب الثاني من
انجيل متى هكذا * حينئذ لما رأى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جدا فارسل
وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون
بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس) وهذا ايضا غلط نقلا وعقلا
اما نقلا فانه ما كتب احد من المؤرخين الذين كانوا معتبرين وما كانوا
مسيحيين هذه الحادثة لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا
يكتبون ذمائم هيرودس ويتفحصون عيوبه وجرائمه وهذه الحادثة
ما اعظم وعيب جسيم فلو وقعت لكتبوها على اشنع حالة وان كتبها احد
من المؤرخين المسيحيين فلا اعتماد على تحريره لانه مقتبس من هذا الانجيل
واما عقلا فلان بيت لحم كانت بلدة صغيرة لا كبيرة وكانت قريبة
من اورشليم لا بعيدة وكانت في تسلط هيرودس لا في سلطنة غيره فكان
يقدر بقدرة تامة على اسهل وجه ان يحقق ان المجوس كانوا جاؤا الى بيت فلان
وقدموا هدايا لفلان ابن فلان وما كان محتاجا الى قتل الاطفال المعصومين
(٥٣) في الباب الثاني من انجيل متى هكذا ١٧ (حينئذ تم ما قيل بارميا النبي
القائل ١٨ صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على
اولادها ولا تريد ان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين) وهذا ايضا غلط وتحريف
من الانجيلي لان هذا المضمون وقع في الاية الخامسة عشر من الباب الحادي
والثلاثين من كتاب ارميا ومن طالع الايات التي قبلها وبعدها علم ان هذا
المضمون ليس في حادثة هيرودس بل في حادثة بخت نصر التي وقعت في عهد
ارميا فقتل فيها الوف من بني اسرائيل واسر الوف منهم واجلوا الى بابل
ولما كان فيهم كثير من آل راحيل ايضا تألم روحها في عالم البرزخ فوعد الله
انه يرجع اولادها من ارض العدو الى تخومهم (تنبيه) يعلم من تحرير ارميا
وتصديق الانجيلي ان الاموات يظهر لهم في عالم البرزخ حال اقاربهم
الذين في الدنيا فيتألمون بمصائبهم وهذا مخالف لعقيدة فرقة بروتستنت
(٥٤) الاية الثالثة والعشرون من الباب الثاني من انجيل متى هكذا (واتى وسكن في
مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا) وهذا ايضا
غلط ولا يوجد في كتاب من كتب الانبياء وينكر اليهود هذا الخبر اشد الانكار
وعندهم هذا زور وبهتان بل يعتقدون انه لم يقم نبي من الجليل فضلا

من ناصرة كما هو مصرح في الاية الثامنة والخمسين من الباب السابع
انجيل يوحنا وللعلماء المسيحية اعتذارات ضعيفة غير قابلة
للالتفات فظهر للناظرين سبعة عشر غلطا صدرت عن متى في البابين الاولين
٥٥ الاية الاولى من الباب الثالث من انجيل متى في التراجم العربية المطبوعة
سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٢٦ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٦٠ هكذا
(وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية) و
التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٥
(ع) هكذا (اندران ايام يحيى تعميد دهنده دربيابان يهوديه
ظاهر گشت) ولما كان في اخر الباب الثاني ذكر جلوس ارخيلاوس على
سرير اليهودية بعد موت ابيه وانصراف يوسف مع زوجته وابنه
الى نواحي الجليل واقامته في ناصرة يكون المشار اليه بلفظ تلك هو المذكورات
فيكون معناه لانه لما جلس ارخيلاوس على سرير السلطنة وانصرف
يوسف النجار الى نواحي الجليل جاء يوحنا المعمد الخ وهذا غلط يقينا
لان وعظ يحيى كان بعد ثمانية وعشرين عاما من الامور المذكورة ٥٦ الاية
الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (فان هيرودس كان قد
امسك يوحنا واوثقه وطرحه في سجن من اجل هيروديا امراة فيلبس اخيه) وهذا
غلط لان اسم زوج هيروديا كان هيرودس ايضا لا فيلبس كما صرح يوسيفس
في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ٥٧ في الباب الثاني عشر
من انجيل متى هكذا ٣ (فقال لهم اما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو
والذين معه) ٤ (كيف دخل بيت الله واكل خبز التقدمة الذي لم يحل
اكله ولا للذين معه بل للكهنة) فقوله والذين معه ولا للذين معه غلط كما
ستعرف في بيان الغلط الثاني والتسعين عن قريب ٥٨ الاية التاسعة
من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (حينئذ تم ما قيل بارميا
النبي القائل واخذوا الثلاثين من الفضة الخ) وهذا غلط يقينا كما ستعرف
في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني ٥٩ في الباب
السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد
انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت)
٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣
وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين

هذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن محامي الانجيل لكنه اورد الدلائل
على بطلانها في كتابه ثم قال (هذه الحكاية كاذبة والغالب ان امثال
هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعدما صار اورشليم خرابا فلعل احدا
كتب في حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وادخلها الكاتب في المتن وهذا
المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه انتهى) ويدل على كذبها وجوه (الاول
ان اليهود ذهبوا الى بيلاطس في اليوم الثاني من الصلب قائلين يا سيد
قد تذكرنا ان ذلك المضل قال في حياته اني اقوم بعد ثلاثة ايام فمر الحارسين
ان يضبطوا القبر الى اليوم الثالث وقد صرح متى في هذا الباب ان بيلاطس
وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه الامور ما كان يمكن لهم
ان يذهبوا اليه والحال ان حجاب الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة
والاموات حية الى هذا الحين وان يقولوا انه كان مضلا لان بيلاطس كان غير
راض بقتله من اول الوهلة فاذا راى هذه الامور ايضا لصار عدوا لهم وكذا
وكذا كان الوف من الناس يكذبونهم (والثاني ان هذه الامور ايات
عظيمة فلو ظهرت لآمن كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة الا
ترى انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بالسنة مختلفة تعجب
الناس وآمن نحو ثلاثة الاف رجل كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب الاعمال
وهذه الامور اعظم من حصول القدرة على التكلم بالسنة مختلفة (الثالث
ان هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد ان لا يكتبها احد
من مؤرخي هذا الوقت غير متى وكذا لا يكتب احد من مؤرخي الزمان الذي هو
قريب من الزمان المذكور وان امتنع المخالفون عن تحريرها لاجل سوء الديانة
والعناد فلابد ان يكتب الموافقون سيما لوقا الذي هو احرص الناس في تحرير
العجائب وكان متتبعا لجميع الامور التي فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم
من الباب الاول من انجيله والباب الاول من كتاب الاعمال وكيف يتصور
ان يكتب الانجيليون كلهم او اكثرهم الحالات التي ليست بعجائب ولا يكتب
سائر الانجيليين ولا اكثرهم هذه الامور العجيبة كلها ويكتب مرقس ولوقا
انشقاق الحجاب ويتركا الامور الباقية (والرابع ان الحجاب كان كتانيا فهذا
اللائق بمعنى الشقاق لاجل هذه الصدمة من فوق الى اسفل ولو انشق
مع كونه كما ذكرنا فكيف بقي بناء الهيكل ولم ينهدم وهذا الوجه مشترك
الورود على الاناجيل الثلاثة (والخامس ان قيام كثير من اجساد القديسين

ناقض لكلام بولس فانه صرح بان عيسى عليه السلام اول القائمين وباكورة
الراقدين كما عرفت في الاختلاف التاسع والثلاثين فالحق ما قاله
نورتن وعلم من كلامه ان مترجم انجيل متى كان يطلب الذي ما كان يحتمل الرطب
واليابس فاراى في المتن من الصحيح والغلط ترجمه باعتماده على غير محل
هو الا والله ٦٠ و٦١ و٦٢ في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا
٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب اية ولا تعطى له اية الا اية
يونان النبي (٤٠) لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال
هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال) والاية الرابعة
من الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا (جيل شرير فاسق يلتمس اية ولا تعطى له
اية الا اية يونان النبي) فههنا ايضا يكون المراد باية يونان النبي ما كان في
القول الاول وفي الاية الثالثة والستين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى
قول اليهود في حق عيسى عليه السلام هكذا (ان ذلك المضل قال وهو حي اني بعد
ثلاثة ايام اقوم) وهذه الاقوال غلط لان المسيح صلب قريبا الى نصف النهار
من الجمعة كما يعلم من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا ومات في الساعة التاسعة
وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء فكفنه ودفنه كما هو مصرح به في انجيل
مرقس فدفنه لا محالة كان في ليلة السبت وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع
الشمس من يوم الاحد كما هو مصرح في انجيل يوحنا فما بقي في قلب الارض
ثلاثة ايام وثلاث ليالي بل يوما وليلتين وما قام بعد ثلاثة ايام فهذه
الاقوال ثلاثة ولما كان هذه الاقوال غلطا اعترف بالس وشا ان هذا التفسير
من جانب متى وليس من قول المسيح وقال (ان مقصود المسيح ان اهل نينوى كما آمنوا
بسماع الوعظ وما طلبوا المعجزة كذلك فليرض الناس مني بسماع
الوعظ انتهى كلامهما) فعلى تقريرهما نشأ الغلط من سوء فهم متى
وظهر انه متى ما كتب انجيله بالالهام فكما لم يفهم مراد المسيح ههنا
وغلط فكذلك يمكن عدم فهمه في مواضع اخر وغلطه فيها فكيف يعتمد
على تحريره اعتمادا قويا وكيف يعد تحريره الهاميا ايكون حال الالهامي
الالهامي هكذا ٦٣ في الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٢٧
(فان ابن الانسان سوف ياتي في مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل
واحد حسب عمله) ٢٨ (الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون
الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته وهذا ايضا غلط لان كلهم

من القائمين هنا لن ذاقوا الموت وصاروا عظاما بالية وترابا ومضى على ذوقهم الموت ازيد من الف وثمانمائة سنة وما رأى احدهم ابن الله آتيا فى ملكوته فى مجد ابيه مع الملائكة مجازيا كلا على حسب عمله (٤) الآية الثالثة والعشرين من الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فانى الحق اقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتى ابن الانسان) وهذا ايضا غلط لانهم اكملوا مدن اسرائيل وماتوا ومضى على موتهم ازيد من الف وثمانمائة سنة وما اتى ابن الانسان فى ملكوته والقولان المذكوران قبل العروج واقواله بعد العروج هذه ٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ فى الآية الحادية عشر من الباب الثالث من كتاب المشاهدات قول عيسى عليه السلام هكذا (ها انا آت سريعا) وفى الباب الثانى والعشرين من الكتاب المذكور قول عيسى عليه السلام هكذا ٧ (ها انا آت سريعا) ١٠ (لا تختم على اقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) ٢٠ (انا آت سريعا) وحال هذه الاقوال كما علمت فبحسب هذه الاقوال المسيحية كانت الطبقة الاولى تعتقد ان عيسى عليه السلام ينزل فى عهدهم والقيامة قريبة وانهم فى الزمان الاخير وسيظهر لك فى الفصل الرابع ان علماءهم يعترفون ايضا ان عقيدتهم كانت هذه ولذلك اشاروا الى هذه الامور فى تحريراتهم كما سينكشف لك من اقوالهم الآتية الغلط الثانى والستون الى الخامسة والسبعين (١) الآية الثامنة من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (فتأنوا انتم وثبتوا قلوبكم لان مجئ الرب قد اقترب) (٢) والآية السابعة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (وانما نهاية كل شئ قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات (٣) وفى الآية الثامنة عشر من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (ايها الاولاد هى الساعة الاخيرة) (٧) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقى هكذا ١٥ (فاننا نقول لكم هذا بكلام الرب اننا نحن الاحياء الباقين الى مجئ الرب لا نسبق الراقدين) ١٦ (لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون اولا) ١٧ (ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب) (٧) وفى الآية الخامسة من الباب الرابع من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا (الرب قريب) (٦) وفى الآية الحادية عشر من الباب العاشر من الرسالة

الاول الى اهل قورنثيوس هكذا (نحن الذين انتهت الينا اواخر الدهور)
٧ وفي الباب الخامس عشر من الرسالة المذكورة ٥١ (هوذا اسر اقول لكم
لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير) ٥٢ (في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير
فانه سيبوق فيقام الاموات عديمي فساد ونحن نتغير) فهذه الاقوال السبعة
دالة على ما ذكرنا ولما كان نعقيدتهم كذا كان هذه الاقوال كلها محمولة على
ظاهرها غير ماولة وتكون غلطا فهذه سبعة اغلاط ٧٦ و٧٧ و٧٨ في الباب
الرابع والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام كان جالسا على جبل
الزيتون فتقدم اليه تلاميذه فسالوه عن علامة زمان يصير فيه المكان
المقدس خرابا وينزل فيه عيسى عليه السلام من السماء وتقوم فيه القيامة
فبين علامات الكل فبين اولا زمان كون المكان المقدس خرابا ثم قال
وبعد هذه الحادثة في تلك الايام بلا مهلة يكون نزولي ومجيء القيامة ففي هذا
الباب الى الاية الثامنة والعشرين يتعلق بكون المكان المقدس خرابا ومن
الاية التاسعة والعشرين الى الاخر يتعلق بالنزول ومجيء القيامة وهذا هو
مختار الفاضل پالس واستار وغيرهما من العلماء المسيحية وهو الظاهر المتبادر
من السياق ومن اختار غير ذلك فقد اخطأ ولا يصغى اليه وبعض آيات
هذا الباب هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ ٢٩ (وللوقت بعد ضيق تلك الايام
تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات
تتزعزع ٣٠ حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح
جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد
كثير ٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع
الرياح من اقصاء السموات الى اقصائها ٣٤ الحق اقول لكم لا يمضي هذا
الجيل حتى يكون هذا كله ٣٥ السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول)
والاية ٢٩ و٣٤ في التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ٢٩ (وللوقت
من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب
تسقط من السماء وقوات السموات ترتج ٣٤ والحق اقول لكم ان هذا
الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله) تراجم فارسية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨
وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ (وبعد از زحمت ان ايام في الفور آفتاب
تاريك خواهد شد الخ) ٣٤ (بدرستى كه بشما مى گويم كه تا جميع اين
چيزها كامل نگردد اين طبقه منقرض نخواهد گشت) فلا بد ان يكون

النزول ومجيء القيامة بلا مهلة ممتدة في الايام التي صار المكان المقدس
خرابا فيها كما يدل عليه قوله (وللوقت في تلك الايام) ولابد ان ينظر الجيل
المعاصر لعيسى عليه السلام هذه الامور الثلاثة كما كان ظن الحواريين
والمسيحيين الذين كانوا في الطبقة الاولى لاجل قول المسيح عليه السلام
ولكنه زال وما زال السما والارض وصار الحق باطلا والعياذ بالله وكذا وقع
في الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا
في هذه القصة فيهما غلط ايضا فاتفق الانجيليون الثلاثة في تحرير الغلط وباعتبار
الاناجيل الثلاثة ثلاثة اغلاط ٧٩ و٨٠ و٨١ في الاية الثانية من الباب
الرابع والعشرين من انجيل متى قول المسيح هكذا (الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا
حجر على حجر لا ينقض) وصرح علماء بروتستنت انه لا يمكن ان يبقى في موضع بناء
الهيكل بناء بل كلما يبنى ينهدم كما اخبر المسيح قال ايضا صاحب تحقيق دين الحق مدعيا ان هذا
الخبر من اعظم اخبار المسيح عن الحوادث الاتية في الصفحة ٣٩٤ من كتابه المطبوع
سنة ١٨٤٦ هكذا (ان السلطان جوليين الذي كان بعد ثلاثمائة سنة من المسيح
وكان قد ارتد عن الملة المسيحية اراد ان يبني الهيكل مرة اخرى لابطال خبر المسيح
فلما شرع خرج من اساسه نار ففر البناؤون خائفين وبعد ذلك لم يجترئ احد
ان يرد قول الصادق الذي قال ان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول انتهت
ترجمة كلامه ملخصة) والقسيس ذو فتركيث كتب كتابا باللسان الانجليزي في رد
المنكرين وترجمة القسيس مرك باللسان الفارسي وسماه بكشف الاثار
في قصص انبياء بني اسرائيل وطبع هذا الكتاب في دار السلطنة ادنبرغ سنة ١٨٤٦
وانا انقل ترجمة عبارته فاقول انه قال في الصفحة ٧٠ (ان يوليان ملك الملوك
اجاز اليهود وكلفهم ان يبنوا اورشليم والهيكل ووعد ايضا انه يقرهم
في بلدة اجدادهم وشوق اليهود ورغبتهم ما كانا بانقص من شوق ملك الملوك
فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفا لخبر عيسى عليه السلام
استحال وان كان اليهود في غاية الجد والاجتهاد في هذا الامر وكان ملك الملوك
متوجها وملتفتا اليه ونقل المؤرخ الوثني ان شعلات النار المهيبة خرجت من هذا
المكان واحرقت البنائين فكفوا ايديهم عن العمل انتهى) وهذا الخبر غلط
ايضا لان الخبر الذي نصه في هذا الباب كتب طامس نيوتن تفسيرا على الاخبار عن
الحوادث الاتية المندرجة في الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة
لندن فقال في الصفحة ٦٣ و٦٤ من المجلد الثاني من التفسير المذكور هكذا

(عمر رضي الله عنه كان ثاني الخلفاء وكان من اعظم المظفرين الذي بشر
الفساد على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشر سنين ونصف
فقط وتسلط في هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام وايران ومصر
وحاصر عسكره اورشليم وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيين بعد ما كانوا ضيقي
الصدر من طول المحاصرة سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطا ذات
عز وما نزع كنيسة من كنائسهم بل طلب من الاسقف موضعا لبناء المسجد
فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب وموضع الهيكل السليماني وكان المسيحيون
ملأوا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر رضي
الله عنه في تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره في هذا الامر
الذي هو من عبادة الله وبنى مسجدا وهذا هو المسجد الذي بني في اورشليم
اولا وصرح به بعض المؤرخين ان عبدا من العبيد قتل عمر في هذا المسجد
ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذي هو ثاني عشر من الخلفاء
انتهى) وفي كلام هذا المفسر وان وقع غلط ما لكنه يوجد فيه ان عمر
رضي الله عنه بنى اولا المسجد في موضع الهيكل السليماني ثم وسعه عبد الملك
ابن مروان وهذا المسجد كان موجودا الى مدة هي ازيد من اربعمائة سنة
ثم لما تسلط الفرنج على بيت المقدس هدموه وبنوا في موضعه كنيسة
ثم لما غلب عليهم السلطان صلاح الدين ايوب الكردي سنة خمسمائة
وثمانين من الهجرة واخرجهم هدم الكنيسة وبنى المسجد على النحو الذي
هو عليه الآن فكيف زال قول المسيح على ما زعموا ولم تزل السماء
والارض ولما كان هذا القول منقولا في الآية الثانية من الباب الثالث عشر
من انجيل مرقس والآية السادسة من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا ايضا فيكون كاذبا
باعتبار هذين الانجيلين ايضا فهذه اغلاط ثلاثة باعتبار الاناجيل الثلاثة ٧٢ الآية
الثامنة والعشرون من الباب التاسع عشر من انجيل متى هكذا (فقال لهم يسوع الحق
اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده
تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيا) فشهد عيسى للحواريين الاثني
عشر بالفوز والنجاة والجلوس على اثني عشر كرسيا وهو غلط لان يهودا
الاسخريوطي الواحد من اثني عشر قد ارتد ومات مرتدا جهنميا على زعمهم
فلا يمكن ان يجلس على الكرسي الثاني عشر ٧٣ الآية الحادية والخمسون
من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (وقال له الحق الحق اقول لكم من الآن

ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان)
هذا ايضا غلط لان هذا القول كان بعد الاصطباغ وبعد نزول روح القدس
ولم ير احد بعدهما ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة
ونازلة على عيسى عليه السلام ولا انفى مجرد رؤية الملك النازل بل انفى
ان يرى احد ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه
يعنى مجموع الامرين كما وعد ٦٤ فى الآية الثالثة عشر من الباب الثالث
من انجيل يوحنا هكذا (ليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء
ابن الله الذى هو فى السماء) وهذا غلط ايضا لان اخنوخ وايليا عليهما
السلام رفعا الى السماء وصعدا اليها كما هو مصرح فى الباب الخامس من سفر
التكوين والباب الثانى من سفر الملوك الثانى ٦٥ الآية الثالثة والعشرون
من الباب الحادى عشر من انجيل مرقس هكذا (لانى الحق اقول لكم ان من قال
لهذا الجبل انتقل وانطرح فى البحر ولا يشك فى قلبه بل يؤمن ان ما يقوله
يكون له فيكون له مهما قال) وفى الباب السادس عشر من انجيله
هكذا ١٧ (وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمى
ويتكلمون بالسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم
ويضعون ايديهم على المرضى فيبرؤن) والآية الثانية عشر من الباب الرابع
عشر من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول لكم من يؤمن بى
فالاعمال التى انا اعملها يعملها هو ايضا ويعمل اعظم منها
لانى ماض الى ابى) فقوله من قال لهذا الجبل الخ عام
لا يختص بشخص دون شخص وزمان دون زمان بل لا يختص
بالمؤمن بالمسيح ايضا وكذا قوله تتبع المؤمنين عام لا يختص
بالحواريين ولا بالطبقة الاولى وكذا قوله من يؤمن بى عام لا يختص
بشخص وزمان وتخصيص هذه الامور بالطبقة الاولى لا دليل عليه غير
الادعاء البحت فلا بد ان يكون الآن ايضا ان من قال لجبل انطرح فى البحر
ولا يشك فى قلبه يكون له مهما قال وان يكون من علامة من آمن بالمسيح
فى هذا الزمان ايضا الاشياء المذكورة وان يفعل مثل افعال المسيح بل
اعظم منها والامر ليس كذلك وما سمعنا ان احدا من المسيحيين فعل فعلا
اعظم من افعال المسيح لا فى الطبقة الاولى ولا بعدها فقوله ويعمل
اعظم منها غلط يقينا لا مصداق له فى طبقة من طبقات المسيحيين

وعلماء بروتستنت معترفون بان صدور خوارق العادات بعد الطبقة الاولى لم يثبت بدليل قوي ورأينا في الهند عدة قسيسين اعني العلماء من فرقة كاتلك وبروتستنت يجتهدون في تعلم لسان اردو مدة ولا يقدرون على التكلم بهذا اللسان تكلما صحيحا ويستعملون صيغ المذكر في المؤنث فضلا عن اخراج الشياطين وحمل الحيات وشرب السموم وشفاء المرضى والحق ان المسيحيين المعاصرين لما ليسوا مؤمنين بعيسى عليه السلام حقيقة ولذلك الامور المذكورة مسلوبة عنهم وادعى كبراؤهم الكرامات في بعض الاحيان لكنهم خرجوا في ادعائهم كاذبين واذكر ها هنا حكايتين مشتملتين على حال المعظمين من عظماء فرقة بروتستنت من كتاب (مرآت الصدق) الذي نقله القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزي الى لسان اردو وطبع هذا الكتاب سنة ۱۸۵۱ قال في الصفحة ۱۰۵ و ۱۰۶ و ۱۰۷ الحكاية الاولى (اراد لوطر في ديسمبر سنة ۱۵۴۳ على ان يخرج الشيطان من ولد مسينا لكن جرى معه ما جرى باليهود الذين كانوا ارادوا اخراج الشيطان وهو مصرح في الآية السادسة عشر من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال ان الشيطان وثب على لوطر وكرجه ومن كان معه فلما رأى استافيلس ان الشيطان اخذ عنق استاذه لوطر ويخنقه اراد ان يفر ولما كان مسلوب الحواس ما قدر على ان يفتح قفل الباب فاخذ الفاس الذي اعطاه خادم من الكوة وكسر الباب وفر كما هي مصرحة في الصفحة ۱۰۴ من المعذرة التامة لاستافيلس الحكاية الثانية ذكر بليسك والى سوريس المؤرخ في حال كالوين الذي هو ايضا من كبار فرقة بروتستنت مثل لوطر ان كالوين اعطى بروميس شيئا على ان يستلقي ويجعل نفسه كالميت بحبس النفس واذا احضروا قولوا يا بروميس الميت قم واحي فتحرك وقم قياما كانك كنت ميتا فقمت وقال لزوجته اذا اجمل زوجك مثل الميت فابكي واصرخي ففعلا كما امر واجتمعت النساء الباكيات عندها فجاء كالوين وقال لا تبكين انا احييه فقرأ الادعية ثم اخذ يد بروميس ونادى باسم ربنا ان قم لكن حيلته صارت بلا فائدة لان بروميس مات حقيقة وانتقم الله منه لاجل هذه الخديعة التي كانت فيها اهانة معجزة الصادق وما اثر ادعية كالوين ولا رقاه فلما رأت زوجته هذا الحال بكت بكاء شديدا وصرخت بان زوجي كان حيا وقت العهد والميثاق والآن ميت كالحجر وبارد انتهى) فانظروا

الى كرامات اعاظمهم وهذان المعظمات ايضا كانا مقدسين فى عهدهما
مثل مقدسهم المشهور بولس فاذا كان حالهما هكذا فكيف حال
متبعيهما والبابا اسكندر السادس الذى كان راس الكنيسة الرومانية
وخليفة الله على الارض على زعم فرقة كاتلك شرب السم الذى كان هياه
لغيره فمات ولما كان حال راس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال
رعاياه فرؤساء كلا الفريقين محرومون عن العلامات المذكورة ٨٦
الاية السابعة والعشرون من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (ابن
يوحنا ابن ريسا ابن زوربابل بن سلتيئيل بن نيرى) وفى هذه الاية ثلاثة
اغلاط الاول ان بنى زوربابل مصرحون فى الباب الثالث من
السفر الاول من اخبار الايام وليس فيه احد مسمى بهذا الاسم وان هذا
مخالف لما كتبه متى ايضا الثانى ان زوربابل ابن فدايا لا ابن شلتيئيل
ثم هو ابن اخيه له الثالث ان شلتيئيل ابن يوحنا نيا لا ابن نيرى كما صرح به
متى ٨٧ قال لوقا فى الباب الثالث (شالح بن قينان بن ارفخشد) وهو غلط
لان شالح بن ارفخشد لا ابن ابنه كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر
من سفر التكوين والباب الاول من السفر الاول من اخبار الايام ولا اعتبار
للتراجم فى مقابلة النسخة العبرانية عند جمهور علماء بروتستنت فلا يصح
ترجيح بعض التراجم لم توافق ذلك البعض انجيل لوقا عندهم ولا عندنا
بل نقول فى هذا البعض تحريف المسيحيين ليطابق انجيلهم ٨٨ فى الباب
الثانى من انجيل لوقا هكذا ١ (وفى تلك الايام صدر امر من اغسطس
قيصر بان يكتتب كل المسكونة ٢ وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان
كرينيوس والى سورية) وهذا غلط لان المراد بكل المسكونة اما ان يكون
جميع ممالك سلطنة روما وهو الظاهر او جميع مملكة يهودا ولم يصرح احد
من القدماء المؤرخين اليونانيين الذين كانوا معاصرين للوقا او
متقدمين عليه قليلا فى تاريخه هذا الاكتتاب المقدم على ولادة المسيح وان ذكره
من الذين كانوا بعد لوقا بمدة مديدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه ومع
قطع النظر عن هذا كان كرينيوس والى سورية بعد ولادة المسيح بخمس عشرة
سنة فكيف يتصور فى وقته الاكتتاب الذى كان قبل ولادة المسيح
وكذا كيف يتصور ولادة المسيح فى عهده لانه يبقى حمل مريم عليها السلام
الى خمس عشرة سنة لان لوقا اقر فى الباب الاول ان حمل زوجة

زكريا عليهما السلام كان فى عهد هيرود وحملت منهم بعد حملها بستة اشهر
والمحرفون لبعض حكموا بان الاية الثانية الحاقية ما كتبها لوقا ٨٩ الاية الاولى
من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وفى السنة الخامسة عشر من سلطنة طيبا
ريوس قيصر اذ كان بيلاطس النبطى واليا على اليهودية وهيرودس رئيس
ربع على الجليل وفيلبس اخوه رئيس ربع على الايلية) وفى بعض التراجم بدل
الايلية ايليى والمآل واحد وهذا غلط عند المؤرخين لانه لم يثبت عندهم ان احدا
كان رئيس ربع على الايلية مسمى بفيلبوس معاصر لبيلاطس وهيرودس ٩٠ الاية
التاسعة عشر من الباب المذكور (اما هيرودس رئيس الربع فاذ توبخ منه بسبب
هيروديا امرأة فيلبس اخيه الخ) وهو غلط كما عرفت فى الغلطة السادسة
والخمسين واقر مفسروهم ههنا انه غلط وقع من غفلة الكاتب كما ستعرف
فى الشاهد السابع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى والحوارى
من لوقا الامر الكاتب المسكين ٩١ الاية السابعة عشر من الباب السادس
من انجيل مرقس هكذا (لان هيرودس نفسه كان قد ارسل وامسك
يوحنا واوثقه فى السجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه الى اخر وهذا
غلط ايضا كما عرفت فغلط الانجيليون الثلاثة ههنا واجترأ عبدة
التثليث وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٤٤
فى عبارة متى ولوقا فاسقط لفظ فيلبس لكن المترجمون الاخرون اتبعوها
فى هذا الامر ولما كان هذا الامر من عادة اهل الكتاب فلا شكاية لنا منهم
فى هذا الامر الخفيف ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ فى الباب الثانى من انجيل
مرقس هكذا ٢٥ (فقال لهما اما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج
وجاع هو والذين معه) ٢٦ (كيف دخل بيت الله فى ايام ابياثار رئيس
الكهنة واكل خبز التقدمة الذى لا يحل اكله الا للكهنة واعطى الذين
كانوا معه ايضا) وهذا غلط لان داود عليه السلام كان منفردا ما كان
معه احد فى هذا الوقت فقوله (والذين معه) غلط وكذا قوله (واعطى الذين
كانوا معه) غلط ولان رئيس الكهنة فى تلك الايام كان اخيملك
لا ابياثار واما ابياثار فهو ابن اخى ملك فقوله (فى ايام ابياثار رئيس الكهنة)
غلط فهذه ثلاثة اغلاط من مرقس فى الايتين وقد اقر بالغلط الثالث
علماؤهم كما ستعرف فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى
من الباب الثانى ويفهم كون الامور الثلاثة اغلاطا من الباب

الحادي والعشرين والثاني والعشرين من سفر صموئيل الاول ٩٥ و ٩٦ وقع في الباب السادس من انجيل لوقا ايضاً في بيان الحال المذكور هذان القولان (والذين كانوا معه واعطى الذين معه) وهما غلطان كما عرفت ٩٧ في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا (وانه ظهر لصفا ثم للاثني عشر) وهو غلط لان يهودا الاسخريوطي كان قد مات قبل هذا فما كان الحواريون الا احد عشر ولذلك كتب مرقس في الباب السادس عشر من انجيله انه (ظهر للاحد عشر) ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ وقع قول المسيح في الباب العاشر من انجيل متى هكذا (١٩) (فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون لانكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به) ٢٠ (لانكم لستم انتم المتكلمين بل الذي يتكلم فيكم روح ابيكم) وفي الباب الثاني عشر من انجيل لوقا هكذا ١١ (ومتى قدموكم الى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف او بما تحتجون او بما تقولون) ١٢ (لان روح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب ان تقولوه) وفي الباب الثالث عشر من انجيل مرقس هذا القول مذكور ايضاً فصرح الانجيليون الثلاثة الذين هم من عمد التثليث ان عيسى عليه السلام كان وعد لمريديه ان الشيء الذي يقولونه عند الحكام يكون بالهام روح القدس ولا يكون مقولكم وهذا غلط في الباب الثالث والعشرين من كتاب اعمال الحواريين هكذا (١) (فتفرس بولس في المجمع وقال ايها الرجال الاخوة اني بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم) ٢ (فامر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوه على فمه) ٣ (حينئذ قال له بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيض افانت جالس تحكم علي حسب الناموس وانت تامر بضربي مخالفاً للناموس) ٤ (فقال الواقفون اتشتم رئيس كهنة الله) ٥ (فقال بولس لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً) فلو كان القول المذكور صادقاً لما غلط مقدسهم بولس الذي هو حواري في زعم المسيحيين كافة من اهل التثليث باعتبار النعمة الروحانية التي تشرفت بها ذاته على زعمهم وهو يدعي نفسه ندا مساواة باعظم الحواريين بطرس ولا ترجيح لحضرة بطرس عليه عند فرقة بروتستنت فغلط هذا المقدس دليل عدم صدق القول المذكور او يغلط روح القدس

وستعرف في الفصل الرابع ان علماءهم اعترفوا ههنا بانه لاختلاف الغلط ولما
كان هذا الغلط باعتبار الاناجيل الثلاثة ثبت ههنا الغلط ثلاثة اغلاط على قول
علماء التثليث ١٠١ و١٠٢ في الاية الخامسة والعشرين من الباب الرابع
من انجيل لوقا وفي الاية السابعة عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب
(انه لم تمطر على الارض ثلاث سنين وستة اشهر في زمان ايليا الرسول)
وهو غلط لانه يعلم من الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان المطر نزل
في السنة الثالثة ولما كان هذا الغلط في انجيل لوقا في قول المسيح وفي الرسالة
في قول يعقوب فهما غلطان ١٠٣ وقع في الباب الاول من انجيل لوقا في قول جبرئيل
لمريم عليهما السلام في حق عيسى عليه السلام (ويعطيه الرب الاله كرسي
داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية) وهو غلط
بوجهين (الاول) ان عيسى عليه السلام من اولاد يواقيم على حسب النسب
المندرج في انجيل متى وواحد من اولاده لا يصلح ان يجلس على كرسي داود
كما هو مصرح في الباب السادس والثلاثين من كتاب ارميا (والثاني) انه
المسيح لم يجلس على كرسي داود ساعة ولم يحصل له حكومة على آل يعقوب بل
قاموا عليه واحضروه امام كرسي بيلاطس فضربه واهانه وسلمه اليهم فصلبوه
على انه يعلم من الباب السادس من انجيل يوحنا انه كان هاربا من كونه ملكا
ولا يتصور الهرب من امر بعثه الله لاجله على ما اخبر جبرئيل امه قبل ولادته
١٠٤ في الباب العاشر من انجيل مرقس هكذا (الحق اقول لكم ليس احد
ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امرأة او اولادا او حقولا لاجلي
ولاجل الانجيل الا ويأخذ مائة ضعف الان في هذا الزمان بيوتا واخوة واخوات
وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الابدية)
وفي الباب الثامن عشر من انجيل لوقا في هذا الحال (وينال العوض اضعافا
كثيرة في هذا الدهر وفي الدهر الآتي حياة الابد) وهو غلط لانه اذا ترك
الانسان امرأة فلا يحصل له مائة امرأة في هذا الزمان لانهم لا يجوزون
التزوج بازيد من امرأة وان كان المراد بها المؤمنات بعيسى عليه السلام
بدون النكاح يكون الامر افحش وافسد على انه لا معنى لقوله او حقولا مع
اضطهادات فان الكلام ههنا في حسن المجازات والمكافات فما الذكر الشدائد
والاضطهادات ههنا ١٠٥ في الباب الخامس من انجيل مرقس في حال اخراج
الشياطين من المجنون هكذا (فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا

الخنازير فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع القطيع الى البحر وكان نحو الفين فاختنق في البحر) وهذا غلط ايضا فان قنية الخنزير عند اليهود محرمة ولم يكن من المسيحيين الآكلين لها في هذا الوقت اصحاب امثال هذه الاموال فاي نوع من الناس كان اصحاب ذلك القطيع وان عيسى عليه السلام كان يمكنه ان يخرج تلك الشياطين من ذلك الرجل ويبعثها الى البحر من دون اتلاف الخنازير التي هي من الاموال الطيبة كالشاة والضان عند المسيحيين او يدخلها في خنزير واحد كما كانت في رجل واحد فلم جلب هذه الخسارة العظيمة على اصحاب الخنازير ١٠٦ في الباب السادس والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في خطاب اليهود هكذا (من الآن ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهو غلط لان اليهود لم تره قط جالسا عن يمين القوة ولا آتيا على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده ١٠٧ في الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ليس التلميذ افضل من معلمه بل كل من صار كاملا يكون مثل معلمه) هذا في الظاهر غلط لانه قد صار الوف من التلامذة افضل من معلميهم بعد الكمال ١٠٨ في الباب الرابع عشر من انجيل لوقا قول عيسى عليه السلام هكذا (ان كان احد ياتي الي ولا يبغض اباه وامه وامرأته واولاده واخوته واخواته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون تلميذا ٢٦ انتهى) وهذا الادب عجيب لا يناسب تعليمه لشان عيسى عليه السلام وقد قال هو محتجا لليهود (ان الله اوصى قائلا اكرم اباك وامك ومن يشتم ابا او اما فليمت موتا) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى فكيف يعلم بغض الاب والام ١٠٩ في الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤٩ (فقال لهم واحد منهم قيافا فكان رئيسا للكهنة في تلك السنة انتم لستم تعرفون شيئا ٥٠ ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ٥١ ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيسا للكهنة في تلك السنة تنبأ ان يسوع مزمع ان يموت عن الامة ٥٢ وليس عن الامة فقط بل ليجمع ابناء الله المتفرقين الى واحد) وهذا غلط بوجوه (الاول) ان مقتضى هذا الكلام ان رئيس كهنة اليهود لا بد من ان يكون نبيا وهو فاسد يقينا (الثاني) ان قوله هذا لو كان بالنبوة يلزم ان يكون موت عيسى عليه السلام كفارة عن قوم اليهود فقط لا عن العالم وهو خلاف ما زعم اهل التثليث ويلزم

ان يكون قول الانجيلي وتيس هذا الامر فقط الخ لغوا مخالفا للنبوة (الثالث)
ان هذا النبي المسلم نبوته عند هذا الانجيلي هو الذي كان رئيس الكهنة حين
اسر وصلب عيسى عليه السلام وهو الذي افتى بقتل عيسى عليه السلام
وكذبه وكفره ورضي بتوهينه وضربه في الباب السادس والعشرين
من انجيل متى هكذا ٥٧ (والذين امسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس
الكهنة الخ) ٦٣ (واما يسوع فكان ساكتا فاجاب رئيس الكهنة وقال له
استحلفك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله) ٦٤ (فقال له يسوع انت
قلت وايضا اقول لكم انكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة
وآتيا على سحاب السماء) ٦٥ (فمزق حينئذ رئيس الكهنة ثيابه قائلا قد جدف
ما حاجتنا بعد الى شهود ها قد سمعتم تجديفه) ٦٦ (ماذا ترون فاجابوا
وقالوا انه مستوجب الموت) ٦٧ (حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه)
انتهى) وقد اعترف الانجيلي الرابع ايضا في الباب الثامن عشر من انجيله هكذا
(ومضوا به الى حنان اولا لانه كان حما قيافا الذي كان رئيسا للكهنة
في تلك السنة وكان قيافا هو الذي اشار على اليهود انه خير ان يموت انسان
واحد عن الشعب انتهى) فاقول لو كان قوله المذكور بالنبوة وكان معناه
كما فهم الانجيلي فكيف افتى بقتل عيسى عليه السلام وكيف كذبه وكفره
ورضي بتوهينه وضربه ايفتي النبي بقتل الاله ايكذبه في الوهيته ويكفره
او يهينه واذا كانت النبوة حاوية لامثال هذه الشنائع ايضا فحق ان نعتذر من
هذه النبوة وعن صاحبها ويجوز على هذه التقادير عند العقل ان يكون عيسى
عليه السلام ايضا نبيا لكنه ركب مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعى
الالوهية وكذب على الله ودعوى العصمة في حقه خاصة في التقدير
المذكور غير مسموع والحق ان يوحنا الحواري بريء عن امثال هذه الاقوال
الواهية كما ان عيسى عليه السلام بريء عن ادعاء الالوهية وهذه
كلها من خرافات المثلثين ولو فرض صحة قول قيافا فيكون معناه
ان تلاميذ عيسى عليه السلام وشيعته لما جعلوا ادعاءهم ان عيسى عليه السلام
هو المسيح الموعود وكان زعم الناس ان المسيح لابد ان يكون سلطانا عظيما
من سلاطين اليهود خاف هو واكابر اليهود ان هذه الاشاعة موجبة
للفساد مهيجة عليهم غضب قيصر رومية فيقعون في بلاء عظيم فقال
ان في هلاك عيسى فداء لقومه من هذه الجهة لا من جهة خلاص النفوس

من الذنب الاصلي الذي عندهم عبارة عن الذنب الذي صدر عن آدم عليه
السلام بأكل الشجرة المنهية قبل ميلاد المسيح بالوف سنة لانه وهم
محض لا يعتقده اليهود ولعل الانجيلي تنبه بعد ذا حيث ورد في الباب
الثامن عشر لفظا شاد بدل تنبأ لان بين الاشارة بامر وبين التنبؤ
فرقا عظيما فأجاد وان ناقض نفسه ١١٠ في الباب التاسع من الرسالة
العبرانية هكذا ١٩ (لان موسى بعد ما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب
الناموس اخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورش
الكتاب نفسه وجميع الشعب) ٢٠ (قائلا هذا هو دم العهد الذي
اوصاكم الله به ٢١ والمسكن ايضا وجميع انية الخدمة رشها كذلك بالدم)
وفيه غلط من ثلاثة اوجه الاول انه ما كان دم العجول والتيوس بل كان
دم الثيران فقط الثاني ما كان الدم في هذه المرة مع ماء وصوف قرمزي
وزوفا بل كان الدم فقط (والثالث ما رش على الكتاب نفسه ولا على
جميع انية الخدمة بل رش نصف الدم على المذبح ونصفه على الشعب كما
هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من كتاب الخروج وعبارته هكذا
٣ (فجاء موسى وحدث الشعب بكل كلام الرب وجميع الفرايض فصرخ
الشعب كله صرخة شديدة وقالوا كل ما قال الله نفعل) ٤ (فكتب موسى
جميع كلام الله وابتكر بالغداة فابتنى مذبحا في اسفل الجبل واثني عشر منسكا
لاثني عشر سبط اسرائيل) ٥ (وارسل شباب بني اسرائيل فاصعدوا
وقودا مسلمة وذبحوا ذبائح كاملة ثيرانا للرب) ٦ (واخذ موسى نصف
الدم وجعله في اناء والنصف الآخر رشه على المذبح) ٧ (واخذ الميثاق
وقراه على الشعب فقالوا نفعل جميع ما قاله الله لنا ونطيع) ٨ (فاخذ
موسى الدم ورش على الشعب وقال هذا دم العهد الذي عاهدكم الله به
على كل هذا القول انتهى) وظني ان الكنيسة الرومانية لاجل هذه
المفاسد التي علمتها في هذا الفصل كانت تمنع العامة عن قراءة هذه الكتب
وتقول ان الشر الناتج من قراءتها اكثر من الخير ولهم في هذا الباب كان
سلامتها وعيوبها كانت مستترة عن اعين المخالفين لعدم شيوعها الى
ان ظهرت فرقة بروتستنت واظهرت هذه الكتب ظهر ما ظهر في ديار
اوروبا في الرسالة الثالثة عشر من كتاب الثلاث عشرة المطبوع سنة ١٨٤٩
في بيروت في الصفحة ٤١٧ و٤١٨ (فلننظر الان قانوننا

مرتبا من قبل المجمع التريدنتينى ومثبتا من البابا بعد نهاية المجمع وهذا
القانون يقول اذ كان ظاهرا من التجربة انه اذا كان الجميع يقرؤن فى الكتب
باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك اكثر من الخير فلاجل هذا لسكن
للاسقف والقاضى فى بيت التفتيش سلطان حسب تمييزه بمشورة
القسيس ومعلم الاعتراف ليأذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك
الذين يظن انهم يستفيدون ويجب ان يكون الكتاب مستخرجا من معلم
كاتوليكى والاذن المعطى بخط اليد وان كان احد بدون الاذن
يتجاسر ان يقرأ او يأخذ هذا الكتاب فلا يسمع له بحل خطيئته حتى
يرد الكتاب الى الحاكم انتهى) كلامه بلفظه (الفصل الرابع) فى بيان
انه لا مجال لاهل الكتاب ان يدعوا ان كل كتاب من كتب العهد العتيق والجديد
كتب بالالهام وان كل حال من الاحوال المندرجة فيه الهامى لان هذا الادعا
باطل قطعا ويدل على بطلانه وجوه كثيرة اكتفى منها ههنا على سبعة
عشر وجها (الاول انه يوجد فيها الاختلافات المعنوية الكثيرة واضطر
محققوهم ومفسروهم فى هذه الاختلافات فقالوا فى بعضها ان احدى
العبارتين او العبارات صادقة وغيرها كاذبة اما بسبب التحريف القصدى
او بسبب سهو الكاتب ووجهوا بعضها بتوجيهات ركيكة بشعة لا يقبلها
الذهن السليم وقد عرفت فى القسم الاول من الفصل الثالث ازيد من مائة
اختلاف (الثانى انه يوجد فيها اغلاط كثيرة وقد عرفت فى القسم الثانى
من الفصل الثالث ايضا اكثر من مائة غلط والكلام الالهامى بعيد بمراحل
عن وقوع الغلط والاختلاف المعنوى (الثالث انه وقع فيها التحريفات
القصدية وغير القصدية فى مواضع غير محصورة بحيث لا مجال للمسيحيين
ان ينكروها وظاهر ان المواضع المحرفة ليست بالهامية عندهم يقينا وستقف
على مائة موضع من هذه المواضع فى الباب الثانى مفصلا ان شاء الله تعالى
(الرابع ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب
ايكليزياستيكس والكتابان الاول والثانى للمقابيين وعشر آيات من الباب العاشر
وستة ابواب من الحادى عشر الى السادس عشر من كتاب استير وغنا
الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث من كتاب دانيال والباب الثالث عشر
والرابع عشر من هذا الكتاب اجزاء من العهد العتيق عند فرقة كاتلك
وقد بين فرقة بروتستنت بالبيانات الشافية انها ليست الهامية وان حجة التسليم

فلا حاجة لنا الى ابطالها فمن شاء فلينظر في كتبهم واليهود ايضا لا يسلمونها
الهامية والسفر الثالث لعزرا ايضا من العهد العتيق عند كنيسة كريك
وقد بين فرقة كاتلك وفرقة بروتستنت بادلة واضحة انه ليس الهاميا فمن شاء
فلينظر في كتب الفرقتين المذكورتين وكتاب القضاة ليس الهاميا على
قول من قال انه تصنيف فنحاس وكذا على قول من قال انه تصنيف حزقيا
وكتاب راعوث ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكذا على
قول طابعي البيبل المطبوع سنة ١٨١٩ في استراسبرك وكتاب نحميا
على المذهب المختار ليس الهاميا سيما ستا وعشرين اية من اول الباب
الثاني عشر من هذا الكتاب وكتاب ايوب ليس الهاميا على قول رب
مماني ديزميكانيس وسملر واستاك وتهيودور والامام الاعظم لفرقة
بروتستنت لوطر وعلى قول من قال انه تصنيف اليهو او رجل من الم او رجل
مجهول الاسم والباب الثلاثون والباب الحادي والثلاثون من كتاب امثال
سليمان ليسا بالهاميين والجامعة على قول علماء تلمودي ليس الهاميا وكتاب
نشيد الانشاد على قول تهيودور وسيمن وليكلرك ووستن وسملر وكاستليو ليس
الهاميا وسبعة وعشرون بابا من كتاب اشعيا ليست الهامية على قول الفاضل
استاهلن الجرمني وانجيل متى على قول القدماء وجمهور العلماء من المتأخرين
الذين قالوا انه كان باللسان العبراني والحروف العبرانية ففقد والموجود
الان ترجمته ليس الهاميا وانجيل يوحنا على قول استادلن والمحقق
برطشنيدر ليس الهاميا والباب الاخير منه على قول المحقق كروتيس ليس الهاميا
وجميع رسائل يوحنا ليست الهامية على قول المحقق برطشنيدر وفرقة
الوجين والرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا ورسالة يعقوب والرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست الهامية على قول الاكثر
كما عرفت في الفصل الثاني من هذا الباب (الخامس) قال هورن
في الصفحة (١٣١) من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢
(اذا سلمنا ان بعض كتب الانبياء فقدت فقلنا ان هذه الكتب ما كانت مكتوبة
بالالهام واثبت اكستاين بالدليل القوي هذا الامر فقال انه وجد ذكر
كثير من الاشياء في كتب تواريخ ملوك يهودا واسرائيل ولم تبين هذه
الاشياء فيها بل احيل بيانها الى كتب الانبياء الآخرين وفي بعض المواضع
ذكر اسماء هؤلاء الانبياء ايضا ولا توجد هذه الكتب في هذا القانون

الذی یعتقده کنیسة الله واجب التسلیم وما قدر ان یبین سبب غیران الانبیا الذین الهمهم الروح القدس لاشیاء العظیمة فی المذهب تحریرهم علی قسمین قسم علی طریقة المؤرخین المقدسین یعنی بلا الهام (وقسم بالالهام وبین القسمین فرق بان الاول منسوب الیهم والثانی الی الله وکان المقصود من الاول زیادة علمنا ومن الثانی منشأ الملة والشریعة انتهی) ثم قال فی الصفحة (١٣٣) من المجلد الاول فی سبب فقدان سفر حروب الرب الذی جاء ذکره فی الایة الرابعة عشر من الباب الحادی والعشرین من سفر العدد (ان هذا الکتاب الذی فقد انه مظنون کان علی تحقیق المحقق الکبیر داکتر لائت فت کتابا کتبه موسی علیه السلام بامر الله بعد ما کسر عمالیق علی طریق التذکرة لیوشع فیعلم ان هذا الکتاب کان مشتملا علی بیان حال هذا الظفر وعلی بیان التدابیر الحروب المستقبلة وما کان الهامیا ولا جزءا من الکتب القانونیة انتهی) ثم قال فی الصفحة الاولی من المجلد الاول (اذا قیل ان الکتب المقدسة اوحیت من جانب الله فلا یراد ان کل لفظ او العبارة کلها من الهام الله بل یعلم من اختلاف محاورة المصنفین والاختلاف بیانهم انهم کانوا مجازین ان یکتبوا علی حسب طبایعهم وعاداتهم وفهومهم واستعمل علم الالهام علی طریق استعمال العلوم الرسمیة ولا یتخیل انهم کانوا یلهمون فی کل امر یبینونه او فی کل حکم کانوا یحکمون انتهی ملخصا) ثم قال (هذا الامر محقق ان مصنفی تواریخ العهد العتیق کانوا یلهمون فی بعض الاوقات) (السادس) قال جامعوا تفسیر هنری واسکات فی المجلد الاخیر من تفسیرهم نقلا عن الکزبدر کنیز یعنی الاصول الایمانیة لالکزبدر (لیس بضروری ان یکون کل ما کتب النبی الهامیا او قانونیا ولا یلزم من کون بعض کتب سلیمان الهامیا ان یکون کل ما کتبه الهامیا ولیحفظ ان الانبیا والحواریین کانوا یلهمون فی المطالب الخاصة والمواقع الخاصة انتهی) والکزبدر کتاب معتبر عند علماء بروتستنت ولذلک تمسک به الفاضل وارن بروتستنت فی مقابلة کارکرن کاتلک فی صحة الانجیل وعدمها وکون التفسیر المذکور معتبرا عندهم غیر محتاج الی البیان (السابع) انسایکلوپیدیا برتنکا کتاب اتفق علی تألیفه کثیرون من علماء انکلترة فالمؤلفون قالوا فی الصفحة (٢٧٤) من المجلد الحادی عشر فی بیان الالهام هکذا (قد وقع النزاع فی ان کل

قول مندرج في الكتب المقدسة هل هو الهامي ام لا وكذا كل حال من الحالات المندرجة فيها فقال جيروم وكروتيس واراز مس وپروكوپيس والكثيرون الاخرون من العلماء انه ليس كل قول منها الهاميا) ثم قالوا في الصفحة ٢٠ من المجلد التاسع عشر من الكتاب المذكور (ان الذين قالوا ان كل قول مندرج فيها الهامي لايقدرون ان يثبتوا دعواهم بسهولة) ثم قالوا (ان سألنا احد على سبيل التحقيق انكم تسلمون اي جزء من العهد الجديد الهاميا فقلنا ان المسائل والاحكام والاخبار بالحوادث الآتية التي هي اصل الملة المسيحية لاينفك الالهام عنها واما الحالات الاخر فكان حفظ الحواريين كافيا لبيانها) (الثامن) ان ريس كتب باعانة كثير من العلماء المحققين كتابا اشتهر باسم سائكلوپيديا باديس فقال في المجلد التاسع عشر من هذا الكتاب (ان الناس قد تكلموا في كون الكتب المقدسة الهامية وقالوا انه يوجد في افعال مؤلفي هذه الكتب واقوالهم اغلاط واختلافات مثلا اذا قوبلت الاية ١٩ و٢٠ من الباب العاشر من انجيل متى والاية ١١ من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس بست ايات من اول الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال يظهر ذلك وقيل ايضا ان الحواريين ماكان يرى بعضهم بعضا صاحب وحي كما يظهر هذا من مباحثتهم في محفل اورشليم ومن الزام بولس لبطرس وقيل ايضا ان القدماء المسيحيين ماكانوا يعتقدون انهم معصومين عن الخطا لان بعض الاوقات تعرضوا على افعالهم) ٢ و٣ من الباب الحادي عشر و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ من الباب الحادي والعشرين من كتاب الاعمال (وقيل ايضا ان بولس المقدس الذي لايرى نفسه ادنى من الحواريين) ٥ من الباب ١١ و١١ من الباب ١٢ من الرسالة الثانية الى اهل قورنيثوس (بين حاله بحيث يظهر منه صراحة انه لايرى نفسه الهاميا في كل وقت) ١٠ و١٢ و٢٥ و٤٠ من الباب السابع من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس و١٧ من الباب ١١ من الرسالة الثانية اليهم (ونحن لانجد ان الحواريين يشرعون الكلام بحيث يظهر منه انهم يتكلمون من جانب الله ثم قال ان ميكايلس وزن دلائل الطرفين بالفكر والخيال الذين لابد ان يكونا لمثل هذا الامر العظيم فحكم بينهما بان الالهام مفيد في الرسائل البتة واما كتب التواريخ مثل الاناجيل والاعمال لو قطعنا النظر فيها عن الالهام راسا لايضيع شيئا بل يحصل شيء من

المائدة وان سلمنا ان شهادة الحواريين في بيان الحالات التاريخية مثل الاشخاص
الاخرين كما قال المسيح وتشهدون انتم ايضا لانكم معي من الابتداء كما صرح يوحنا
في الاية ٢٧ من الباب الخامس عشر من انجيله لا يضرنا شيئا ايضا ولا يقدر احدنا
منكر الملة المسيحية ان يستدل على حقيتها بتسليم مسئلة ما بل لابد ان يستدل على
موت المسيح وقيامه ومعجزاته بتحرير الانجيليين واعتبارهم بانهم مؤرخون ومن
اراد ان يقيس مبنيا بما ذكر فيلزم عليه ان يتصور شهادتهم في هذه الحالات
كشهادة الاشخاص الاخرين لان اثبات حقية الحالات المندرجة في الاناجيل
بكونها الهامية يستلزم الدور لان الهاميتها باعتبار الحالات المذكورة فلا بد
ان يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الاخرين ولو
تصورنا في بيان الحالات التاريخية كما قلنا لا يلزم من هذا التصور قبح
ما في الملة المسيحية ولا نجد مكتوبا صريحا في موضع ان الحالات التي
ادركها الحواريون بتجاربهم وادركها لوقا بتحقيقاته الهامية بل لو حصل لنا
الاجازة ان نتصور ان بعض الانجيليين غلطوا غلطا ما ثم اصلح يوحنا بعد
ذلك لحصلت فائدة عظيمة لتطبيق الانجيل وقال مستركدل في الفصل الثاني
من رسالته في بيان الالهام مثلما قال ميكايلس ان الكتب التي كتبها
تلاميذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال توقف ميكايلس
في كونها الهامية انتهى) كلام رس ملخصا (التاسع) اذ واتسن صرح
في المجلد الرابع من كتابه في رسالة الالهام التي اخذت من تفسير داكتر بنسن
ان علم كون تحرير لوقا الهاميا يظهر مما كتب في ديباجة انجيله هكذا (اذ
كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سلمها
الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت انا ايضا
اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز
ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به) وهكذا قال القدماء من علماء
المسيحية ايضا قال ارينيوس ان الاشياء التي تعلمها لوقا من الحواريين بلغها
الينا وقال جيروم ان لوقا تعلمه ليس منحصرا من بولس الذي لم يحصل له
صحبة جسمانية بالمسيح بل تعلم الانجيل منه ومن الحواريين الاخرين ايضا)
ثم صرح في تلك الرسالة (ان الحواريين كانوا اذا تكلموا في امر الدين او كتبوا
فخزانة الالهام التي كانت حاصلة لهم كانت تحفظهم لكنهم
كانوا اناسا وذوي عقول وكانوا يلهمون ايضا وكان الاشخاص الاخرين في بيان

الحالات يتكلمون ويكتبون بمقتضى عقولهم بغير الالهام فكذا هؤلاء
الحواريون في الحالات العامة كانوا يتكلمون ويكتبون فلذلك كان يمكن
لبولس ان يكتب بدون الالهام الى طيموثاوس هكذا استعمل خمرا قليلا من
اجل معدتك واسقامك الكثيرة كما هو مصرح في الاية ٢٣ (من الباب
الخامس من الرسالة الاولى اليه) او ان يكتب اليه الرداء الذي تركته في تروآس عند
كاربس احضره متى جئت والكتب ايضا ولاسيما الرقوق كما هو مصرح في الاية
الثالثة عشر من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه او ان يكتب الى فليمون
ومع هذا اعدد لي ايضا منزلا كما هو مصرح في الاية الثانية والعشرين من رسالته
اليه او ان يكتب الى طيموثاوس اراستس بقي في قورنثيوس واما تروفيمس فتركته
في ميليتس مريضا كما في الاية العشرين من الباب الرابع من الرسالة الثانية
اليه وليست هذه الحالات حالات نفسي البتة بل حالات بولس المقدس
كتب في الباب السابع من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس في الاية
العاشرة هكذا فاما المتزوجون فاوصيهم لا انا بل الرب وفي الاية الثانية
عشر هكذا واما الباقون فانا اقول لا الرب وفي الاية الخامسة والعشرين
واما العذارى فليس عندي امر من الرب فيهن ولكنني اعطي رأيا الخ وفي زول
الباب السادس عشر من كتاب الاعمال في الاية السادسة هكذا وبعدما اجتازوا
في فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة في اسيا
وفي الاية السابقة هكذا فلما اتوا الى ميسيا حاولوا ان يذهبوا الى بثينية
فلم يدعهم الروح فالحواريون كان لامورهم اصلان احدهما العقل والثاني الالهام
فبالنظر الى الاول كانوا يحكمون في الامور العامة وبالنظر الى الثاني في
امر الملة المسيحية فلذلك كان الحواريون يغلطون في امور بيوتهم وارادتهم
مثل الناس الآخرين كما هو مصرح في الاية ٣ و٥ من الباب الثالث
والعشرين من كتاب الاعمال وفي الاية ٢٤ و٢٨ من الباب الخامس عشر
من الرسالة الرومية وفي الاية ٥ و٦ و٨ من الباب السادس عشر من
الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس وفي الاية ١٥ و١٦ و١٧ و١٨ من
الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية اليهم انتهى كلام واتسن) الذي
نقله من رسالة الالهام وفي المجلد التاسع عشر من انسائي كلوبيديا بارپر
في بيان حال داكتر بنسن هكذا (ان ما بين بنسن في امر الالهام سهل في
بادي النظر وقريب من القياس وعديم النظير والمثل في الامتحان انتهى)

(العاشر) قال باسوبر وليافان (ان روح القدس الذى كتبا الانجيلية والحواريون بتعليمه واعانته لم يبين لهم لسانا معينا بل القى المعانى فى قلوبهم وحفظهم من وقوعهم فى الغلط واختار لكل منهم ان يؤدى المطالب على حسب محاورته وعبارته ونحن كما نجد الفرق فى محاورة هؤلاء المقدسين يعنى ملفتى العهد العتيق فى كتبهم على حسب مزاجهم وليا قتهم كذلك يجد من كان ماهرا باصل اللسان فرقا فى محاورة متى ولوقا وبولس ويوحنا ولو القى روح القدس العبارة فى قلوب الحواريين لما وجد هذا الامر البتة بل كان فى هذه الحالة محاورة جميع الكتب المقدسة واحدة على ان بعض الحالات لا حاجة للالهام فيها مثلا اذا كتبوا شيئا راؤه باعينهم او سمعوه من الشاهدين المعتبرين اذا اراد لوقا ان يكتب انجيله قال انه كتب حال الاشياء على حسب ما سمع من الذين كانوا معاينين باعينهم ولما كان هو واقفا فراى مناسبا ان يبلغ هذه الاشياء الى الامهال الآتية والمصنف الذى يكون له خبر هذه الاشياء من روح القدس يقول على ما هو حق بالعادة انه بيت حال هذه الاشياء كما علمنى روح القدس وايمان بولس المقدس وان كان عجبا ومن جانب الله لكن لوقا مع ذلك لا ضرورة له فى بيانه الى غير شهادة بولس او شهادة رفقائه ولذلك فيه فرقهما الكن لا نا نقدر فيه انتهى) كلام باسوبر وليافان وهما عالمان مشهوران من العلماء العظام المسيحية المشهورين وكتابهما ايضا كتاب معتبر وغاية الاعتبار كما صرح هورن وواتسن (الحادى عشر) صرح هورن فى الصفحة ۷۹۸ من المجلد الثانى هكذا (ان اكهارن من العلماء الجرمنية الذين هم ليسوا بمعترفين بالهام موسى) ثم قال فى الصفحة ۸۱۸ (قال شلز وواتهو وروزن ملر ودا كتر جدس انه ما كان الهام لموسى بل جمع الكتب الخمس من الروايات المشهورة فى ذلك العهد وهذا الراى هو المنتشر انتشارا بليغا الآن فى علماء جرمن وقال هو ايضا ان ذو موسى بيس وكذا بعض المحققين الكبار ايضا الذين كانوا بعده يقولون ان موسى كتب سفر الخليقة فى الوقت الذى كان يرعى الشياه فى مدين فى بيت صهره انتهى) اقول اذا كتب موسى سفر التكوين قبل النبوة فلا يكون هذا السفر عند هؤلاء المحققين العظام الهاميا بل يكون مجموعا من الروايات المشهورة لانه اذا لم يكن كل تحرير النبى بعد نبوته الهاميا كما اعترف

المحقق هوردن وغيره على ما عرفت فكيف يكون هذا التحرير الذي هو قبل
النبوة الهاميا قال وارد كاتلك في الصفحة ۳۸ من كتابه المطبوع
سنة ۱۸۴۱ (قال كوطرفي الصفحة ۴۰ و ۴۱ من المجلد الثالث من كتابه
لا نسمع من موسى ولا ننظر اليه لانه كان لليهود فقط ولا علاقة لنا
في شيء ما وقال في كتاب اخر نحن لا نسلم موسى ولا توراته لانه عدو عيسى)
ثم قال (انه استاذ الجلادين ثم قال لا علاقة للاحكام العشرة بالمسيحيين) ثم
قال (لنخرج هذه الاحكام العشرة ليزول كل بدعة حينئذ لانها منابع البدعات باسرها
وقال اسلي بيس تلميذه لا تعلم هذه الاحكام العشرة في الكنائس وخرجت
فرقة انتى نوميين من هذا الشخص وكان عقيدتهم ان التوراة ليس بلائق
ان يعتقد انه كلام الله وكانوا يقولون ان احدا لو كان زانيا او فاجرا
او مرتكبا ذنبا اخر فهو في سبيل النجاة البتة وان غرق في العصيان
بل في قعره وهو مؤمن فهو في سرور والذين يصرفون انفسهم في هذه
الاحكام العشرة فعلاقتهم بالشيطان صلبهؤلاء موسى انتهى) فانظروا
الى اقوال امام فرقة بروتستنت وتلميذه الرشيد كيف قالا في حق موسى
عليه السلام وتوراته فاذا كان موسى عدو عيسى عليهما السلام
واستاذ الجلادين ولليهود فقط ولا يكون التوراة كلام الله ولا يكون
لموسى ولا لتوراته ولا للاحكام العشرة علاقة بالمسيحيين وتكون هذه
الاحكام قابلة الاخراج ومنابع البدعات ويكون الذين يتمسكون بها
علاقتهم بالشيطان فيلزم ان ينكر متبعوا هذا الامام التوراة وموسى عليه السلام
ويكون الشرك وعبادة الاوثان وعدم تعظيم الابوين وايذاء الجار والسرقة
والزنا والقتل وشهادة الزور من اركان الملة البروتستنتية لان خلاف
هذه الاحكام العشرة التي هي منابع البدعات الاشياء المذكورة قال البعض
من هذه الفرقة لي ايضا ان موسى عندنا ما كان نبيا بل كان عاقلا مدونا
للقوانين وقال البعض الاخر من هذه الفرقة ان موسى عندنا كان سارقا
لما فقلت اتق الله قال وان عيسى عليه السلام قال (جميع الذين اتوا
قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم) كما هو مصرح في الاية
الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا فاشار بقوله جميع الذين اتوا قبلي
الى موسى وغيره من الانبياء الاسرائيلية اقول لعل متمسك امام هذه الفرقة
المذكورة وتلميذه الرشيد في ذم موسى وتوراته يكون هذا القول (الثاني عشر)

قال امام فرقة بروتستنت لوطر فی حق رسالة يعقوب انها كلاء (يعنی لااعتداد بها) وامر يعقوب الحواری فی الباب الخامس من رسالته (اذا مرض احد منكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه) فاعترض عليه الامام المذكور فی المجلد الثانی من كتابه (هذه الرسالة وان كانت ليعقوب اقول فی الجواب ان الحواری ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسی عليه السلام فقط انتهی) فرسالة يعقوب عند الامام المذكور ليست الهامية وكذا احكام الحواريين ليست الهامية والا لا معنی لقوله ان هذا المنصب كان لعيسی فقط وقال وارد كاتلك فی الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال يومرت الذی هو من العلماء العظام من فرقة بروتستنت وهو تلميذ لوطر ان يعقوب يتم رسالته فی الواهيات وينقل عن الكتب نقلا لا يمكن ان يكون فيه روح القدس فلا تعد هذه الرسالة فی الكتب الالهامية وقال والی من تهيو دورس بروتستنت وكان واعظا فی نرم برك انا تركنا قصدا مشاهدات يوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يعقوب ليست قابلة للملامة فی بعض المواضع التی تزيد الاعمال على الايمان بل توجد فيها المسائل والمطالب المتناقضة وقال ميكدی برجز سنتيورستس ان رسالة يعقوب تعرض عن مسائل الحواريين فی موضع يقول ان النجاة ليس موقوفا على الايمان فقط بل هو موقوف على الاعمال ايضا وفی موضع يقول ان التوراة قانون الحرية انتهی) فعلم ان هؤلاء الاعلام ايضا لا يعتقدون الهامية رسالة يعقوب كامامهم (الثالث عشر) (قال كلی می شيس ان متی ومرقس يتخالفان فی التحرير واذا اتفقا يرجح قولهما على قول لوقا انتهی) اقول يعلم منه امران الاول ان متی ومرقس يوجد فی تحريرهما فی بعض المواضع اختلاف معنوی لان الاتفاق اللفظی لا يوجد فی قصة من القصص والثانی ان هذه الاناجيل الثلاثة ليست الهامية والا لا معنی لترجيح الاولين على الثالث (الرابع عشر) المحقق بيلی صنف كتابا فی الاسناد وهو من العلماء المعتبرين من فرقة بروتستنت وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥٠ فقال فی الصفحة ٣٢٣ هكذا (الغلط الثانی الذی نسب الی القدماء المسيحية انهم كانوا يرجون قرب القيامة وانا اقدم نظيرا له قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال فی حق يوحنا لبطرس اذ كنت اشاء انه يبقی حتی اجیٔ

فيما بينهم فهم هذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لا يموت فذاع
بين الاخوة فانظروا لو كان هذا القول وصل الينا بعد ما صار رايا عاما
وفقد السبب الذي نشأ منه هذا الغلط واستعد احد اليوم لرد الملة
العيسوية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الامر بلحاظ الشيء الذي وصل
الينا في غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيل
بان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة في زمانهم
فعليهم ان يتصوروا ما قلنا في هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط
منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الآن سؤال وهو انا اذا سلمنا ان راي
الحواريين كان قابلا للسهو فكيف يعتمد على امر منهم ويكفي في جوابه
من جانب حامي الملة المسيحية في مقابلة المنكرين هذا القدر ان شهادة
الحواريين مطلوبة لي ولا غرض لي عن رايهم وان المطلب الاصل
مطلوب لا من جانب النتيجة ما مونا لكنه لابد ان يلاحظ في هذا الجواب
امران ايضا ليزول الخوف كله الاول ان يميز المقصود الذي كان من
ارسال الحواريين وثبت من اظهارهم عن الشيء الذي هو اجنبي
او اختلط به اتفاقا ولا حاجة لنا ان نقول في الاشياء التي هي اجنبية
من الدين شيئا لكن يقال في الاشيا التي تخالطت بالمقصود اتفاقا قولا
ما ومن هذه الاشيا تسلط الجن والذين يفهمون ان هذا الراي
الغلط كان عاما في ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفوا الاناجيل واليهود الذين
كانوا في ذلك الزمان فلابد ان يقبل هذا الامر ولا خوف منه في صدق الملة
المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التي جاء بها عيسى عليه السلام بل
تخالطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رايا عاما في تلك المملكة
وذلك الزمان واصلاح راي الناس في تاثير الارواح ليس جزأ من الرسالة ولا علاقة
له بالشهادة بوجه ما والثاني انه يميز بين مسائلهم ودلائلهم فمسائلهم الهامية
لكنهم يوردون في اقوالهم لتوضيحها وتقويتها ادلة ومناسبات مثلا هذه
المسئلة من تنصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الهامية
وثبت تصديقها بالمعجزات وبولس اذا ذكر هذا المطلب يذكر اشياء كثيرة في
تائيده فالمسئلة واجبة التسليم لكن لا ضرورة ان نصير حامين لصحة كل
من ادلة الحواري وتشبيهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا القول يعتبر في موضع
آخر ايضا وقد تحقق عندي هذا الامر تحققا قويا ان الربانيين اذا اتفقوا

على امرنا النتيجة التي تحصل من مقدماتهم واجبة التسليم لكننا لا يجب علينا ان نشرح المقدمات كلها او نقبلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل اعترافنا النتيجة انتهى كلامه) اقول استفيد من كلامه اربع فوائد الاولى ان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم في عهدهم وان يوحنا لا يموت الى قيامها اقول هذا حق اذ قد عرفت في القسم الثاني من الفصل الثالث وبيان الاغلاط ان اقوالهم صريحة في ان القيامة تقوم في عهدهم وقال المفسر هارنس في شرح الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (نشأ هذا الغلط ان يوحنا لا يموت من الفاظ عيسى التي كانت تفهم غلطا بالسهولة وتأكد هذا الامر من ان يوحنا في قيد الحياة بعد الحواريين ايضا انتهى) وقال جامعوا تفسير هنري واسكات هكذا (والغالب ان مراد المسيح بهذا القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا غلطا ان يوحنا يبقى حيا الى القيامة او يرفع حيا في الجنة ثم قالوا تعلموا من ههنا ان رواية الانسان يكون بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حمق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين وكانت عامة بين الاخوة وكانت اولية ومنتشرة لا جهة ومع ذلك كانت كاذبة فالان الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة غاية درجة من الغفلة وهذا التفسير كان روايتيا وما كان قولا جديدا من اقوال عيسى ومع ذلك كان غلطا انتهى) ثم قالوا في الحاشية (ان الحواريين فهموا الالفاظ غلطا كما صرح الانجيلي لانهم كانوا يتخيلون ان مجيء الرب يكون للعدل فقط انتهى) فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لا شبهة ان الحواريين فهموا غلطا واذا كان اعتقادهم في مجيء القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لا يموت الى القيامة فتكون اقوالهم التي تشعر بمجيء القيامة في عهدهم محمولة على ظاهرها وغلطا والتاويل فيها يكون مذموما يقينا وتوجيها للقول بما لا يرضى قائله واذا كانت غلطا لا تتكون الهامية (الفائدة الثانية) سلم يلي ان المعاملات التي هي اجنبية من الدين او اختلطت بالامر الديني اتفاقا لا يلزم من وقوع الغلط فيها نقصان ما في الملة المسيحية (الفائدة الثالثة) انه سلم انه لا نقصان من وقوع الغلط في ادلة الحواريين وتشبيهاتهم (الفائدة الرابعة) انه سلم ان تأثير الارواح الخبيثة ليس واقعيا بل امر وهمي غلط في الواقع وهذا الغلط يوجد في كلام الحواريين وكلام عيسى بسبب انه كان رايا عاما في تلك المملكة وذلك الزمان اقول تجد تسليم الامور الاربعة

يخرج ازيد من نصف الانجيل ان يكون الهاميا وبقيت الاحكام
والمسائل على رايه الهامية وهذا الراي لما كان مخالفا لراي امام مذهب جناب
لوطر لا يعتد به ايضا لان جنابه يدعي ان الحواري ليس له ان يبين حكما شرعيا
من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى فقط فلا تكون مسائل الحواريين
واحكامهم الهامية ايضا (الخامس عشر) نقل وارد كاتلك في كتابه المطبوع
سنة ١٨٥١ اقوال العلماء المعتبرين من فرقة بروتستنت وبين في هذا الكتاب
اسماء الكتب المنقول عنها وانا انقل من كلامه تسعة اقوال (١) (قال زونكليس
وغيره من فرقة بروتستنت ان رسائل بولس ليس كل كلام مندرج فيها
مقدسا وهو غلط في الاشياء المعدودة) ٢ (نسب مستر فلك الى بطرس
الحواري الغلط وجهله بالانجيل) ٣ (قال داكتر كود في كتاب المباحثة
التي وقعت بينه وبين فادركيم ان بطرس غلط في الايمان بعد نزول روح
القدس) ٤ (قال برنشس الذي لقبه جوكل بالفاضل والمرشد ان بطرس
رئيس الحواريين وبرنبا غلطا بعد نزول روح القدس وكذا كنيسة
اورشليم) ٥ (قال جان كالوين ان بطرس زاد بدعة في الكنيسة والقى
الحرية المسيحية في الخوف ورمى التوفيق المسيحي بعيدا) ٦ (نسب ميكدي
برجنس الى الحواريين سيما بولس الغلط) ٧ (قال واي تكران الكنيسة كلها
غلطت بعد عروج المسيح ونزول روح القدس لا العوام فقط بل الخواص
ايضا بل الحواريون ايضا في دعوة غير الاسرائيليين الى الملة المسيحية وغلط
بطرس في الرسوم ايضا وهذه الاغلاط العظيمة صدرت عن الحواريين بعد نزول
روح القدس) ٨ (ذكر زنكيس في رسالته حال بعض متبعي كالوين انهم
يقولون لو جاء بولس في جنيوا ووعظ في مقابلة كالوين نترك بولس
ونسمع قول كالوين) ٩ (قال لوابرروس ناقلا عن حال بعض العلماء الكبار
من متبعي لوطر انهم يقولون انا يمكن ان نشك على مسئلة بولس لكنا لا نشك
على مسئلة لوطر وكتاب العقايد لكنيسة اسبرك انتهى) كلام وارد وهؤلاء
العلماء المذكورون عظماء الفرقة البروتستنتيه واقروا على عدم كون كل
كلام من العهد الجديد الهاميا وعلى غلط الحواريين (السادس عشر)
كتب الفاضل نورتن كتابا في الاسناد وطبع هذا الكتاب في بلدة بوستن
سنة ١٨٣٧ فقال في المجلد الاول من هذا الكتاب في الديباجة (قال ايكهارن في كتابه
انه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان احوال المسيح رسالة مختصرة يجوز ان يقال

ايها هى الانجيل الاصل والقالب ان هذا الانجيل كان سوى للمريدين الذين
كانوا لم يسمعوا اقوال المسيح باذنهم ولم يروا احواله باعينهم وكان هذا
الانجيل بمنزلة القالب وما كانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها على الترتيب
فكان هذا الانجيل على قول اكهارن مخالفا لتلك الاناجيل المروجة الآن
مخالفة كثيرة تلك الاناجيل ليست بمنزلة القالب كما كان هذا الانجيل لان
تلك الاناجيل كتبت بالصعوبة والمشقة وكتب فيها بعض احوال المسيح التي لم
تكن فيه وهذا الانجيل كان ماخذا لجميع الاناجيل التي كانت رائجة
في القرنين ولانجيل متى ولوقا ومرقس ايضا وهذه الاناجيل الثلاثة لاجل انه كان
يوجد فيها نقصان الاصل اكثرها وقعت في ايدي الذين جبروا نقصانها وتبرأوا
عن الاناجيل التي كانت مشتملة على احوال المسيح التي ظهرت بعد النبوة مثل
انجيل ما رسيون وانجيل تي شن وغيرهما فضموا اليها احوالا اخر ايضا
مثل بيان النسب وحال الولادة والبلوغ وتظهر هذه الحال من الانجيل الذي
اشتهر بالتذكرة ونقل عنه ومن انجيل سرنتهس ولوقا بلنا الاجزاء التي
بقيت من تلك الاناجيل ظهران الزيادة وقعت فيها تدريجا مثلا الصوت
الذي سمع من السماء كان في الاصل هكذا انت ابني انا اليوم ولدتك كما نقل
جستن في موضعين ونقل كليمنس هذه الفقرة من الانجيل الذي لم يعلم حاله هكذا
"انت ابني الحبيب انا اليوم ولدتك" ووقع في الاناجيل العامة "انت ابني الحبيب
الذي به سررت" كما نقل مرقس في الاية الحادية عشر من الباب الاول من انجيله وجمع
الانجيل الابيوني بين العبارتين هكذا "انت ابني الحبيب الذي به سررت"
وانا اليوم ولدتك كما صرح به اي فانيس ولخلط المتن الاصلي للتاريخ المسيحي
لاجل هذه الزيادات التدريجية بالالحاقات الكثيرة اختلاطا ما بقي
الامتياز ومن ثمه فليحصل اطمئنان قلبه بملاحظة حال اصطباغ المسيح
الذي جمع من الاناجيل المختلفة وصارت نتيجة هذا الاختلاط
ان الصدق والكذب والاحوال الصادقة والحكايات الكاذبة التي
اجتمعت في رواية طويلة وصارت قبيحة الشكل اختلطت
اختلاطا شديدا وهذه الحكايات كلما انتقلت من فم الى فم
صارت كريهة غير محققة بمقدار الانتقال ثم اراد الكنيسة
في آخر القرن الثاني او ابتداء القرن الثالث ان تحافظ على
الانجيل الصادق وتبلغ الى الامم الاتية الحال الصحيح على حسب قدرتها

[illegible]

فاختارت هذه الاناجيل الاربعة من الاناجيل الرائجة في ذلك الوقت لما
راتها معتبرة وكاملة ولا توجد اشارة الى انجيل متى ومرقس ولوقا قبل
آخر القرن الثاني او ابتداء القرن الثالث ثم الذي ذكر اولاً هذه الاناجيل
ارينيوس في سنه ١٨٠ تخميناً واورد بعض الدلائل على عددها ثم اجتهد
في هذا الباب اجتهاداً عظيماً كليمنس اسكندريانوس في سنه ٢١٦ واظهر
ان هذه الاناجيل الاربعة واجبة التسليم فظهر من هذا ان الكنيسة في
آخر القرن الثاني او ابتداء القرن الثالث اجتهدت في ان تسلم هذه
الاناجيل الاربعة التي كان وجودها من قبل وان لم تكن في جميع الحالات
هكذا وارادت ان يترك الناس الاناجيل التي هي غيرها ويسلمون هذه
الاربعة ولو جردت الكنيسة الانجيل الاصلي الذي حصل للواعظين السابقين
لتنقيحه وغلطه عن الالحاقات وضمه الى انجيل يوحنا لكان
الامم الآتية شاكرة عظيمة لها لكن هذا الامر ما كان ممكناً لها
اذ لم تكن نسخة خالية عن الالحاق وكان الاسباب التي يعرف بها الاصل
والالحاقات في غاية القلة ثم قال اكهارن في الحاشية ان كثيراً من القدما
كانوا شاكين في الاجزاء الكثيرة من اناجيلنا هذه وما قدروا ان يفصلوا
الامر ثم قال اكهارن انه لا يمكن في زماننا لاجل وجود صنعة الطبع
ان يحرف كتاب احد ولم يسمع هذا الامر لكن حال الزمان السابق الذي
لم يخترع فيه الصنعة المذكورة مخالف لهذا الزمان لان النسخة الواحدة
المملوكة لواحد هذا الامر ممكن فيها فاذا نقلت عن هذه النسخة نسخ متعددة
ولم يحقق ان هذه النسخة مشتملة على كلام المصنف فقط ام لا فهذه
النقول تنتشر لاجل عدم العلم وكثير من النسخ المكتوبة في
الازمنة المتوسطة موجودة الآن ايضاً ومتوافقة في العبارات
الالحاقية او الناقصة ونرى كثيراً من المرشدين انهم يشكون
شكاية عظيمة ان الكاتبين وملاك النسخ حرفوا مصنفاتهم بعد
مدة قليلة من تصنيفهم وحرفت رسائل ديونيسيس قبل ان ينتشر
نقولها كما يشكوا ان تلامذة الشيطان ادخلوا فيها نجاسة لانهم اخرجوا بعض الاشياء
وزادوا بعضها من جانبهم وعلى هذه الشهادة ما بقيت الكتب المقدسة محفوظة
وان لم تكن عادة اهل ذلك الزمان التحريف لما كتب المصنفون في ذلك الزمان
في آخر كتبهم اللعن والايمان الغليظة لئلا يحرف احد كلامهم وهذا الامر

قد وقع بالنسبة الى تاريخ عيسى عليه السلام ايضا انتهى والا لما اعترض
سلسوس بانهم بدلوا اناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات بل ازيد منها ولما اجتمع
في بعض الاناجيل بعض الفقرات التي كانت مشتملة على بعض الاحوال المسيحية
ومتفرقة في الاناجيل المختلفة مثلا اجتمع في الانجيل الابيوني جميع حال
اصطباغ المسيح الذي كان متفرقا في هذه الاناجيل الثلاثة الاولى والتذكرة
التي نقل عنها جستن كما صرح ابي فانيس ثم قال اكهارن في موضع اخر
ان الناس الذين لم يكن لهم استعداد التحقيق اشتغلوا من وقت ظهور هذه
الاناجيل بالزيادة والنقصان وتبديل لفظ بمرادف له ولا تعجب فيه لان الناس
كان عادتهم من وقت وجود التاريخ العيسوي انهم كانوا يبدلون عبارات
الوعظ والحالات المسيحية التي كانت عندهم على حسب علمهم وهذا القانون
الذي اجراه اهل الطبقة الاولى كان جاريا في الطبقة الثانية والثالثة
وهذه العادة كانت في القرن الثاني مشهورة بحيث كان مخالف الدين المسيحي
واقفا عليها يعترض سلسوس على المسيحيين انهم بدلوا اناجيلهم ثلاث مرات
او اربع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها بدلت وذكر كليمنس
ايضا في اخر القرن الثاني اناسا كانوا يحرفون الاناجيل وكان ينسب
الى هذا التحريف انه وقع في الاية الحادية عشر من الباب الخامس من انجيل
متى بدل هذه الفقرة "لهم ملكوت السموات" في بعض النسخ هذه الفقرة
يكونون كاملين وفي بعض النسخ هذه الفقرة "يجدون موضعا لا يولمون
هناك" انتهى كلام اكهارن على ما نقل نورتن ثم قال نورتن بعد نقله (لا يعلم
احد ان هذا راى اكهارن فقط لان كتابا من الكتب لم يقبل في جرمن
قبولا زائدا من كتابه ويوافق راى كثير من العلماء المتاخرين من جرمن رايه
في امر الاناجيل وكذا في الامور التي يلزم منها الالزام على صدق الاناجيل
انتهى) ولما كان نورتن حاميا للانجيل رد كلام اكهارن بعد نقله على زعمه
لكنه ما اتى بشئ يعتد به كما لا يخفى على من نظر اليه ومع ذلك اعترف هو ايضا
ان سبعة مواضع من هذه الاناجيل محرفة الحاقية ليست من كلام الانجيليين
(١) صرح في الصفحة ٥٣ من كتابه ان البابين الاولين من انجيل متى ليسا
من تصنيفه (٢) في الصفحة ٦٣ ان قصة يهوذا الاسخريوطي المذكورة
في الباب السابع والعشرين من انجيل متى من الاية الثالثة الى العاشرة
كاذبة الحاقية (٣) وكذا الاية ٥٢ و ٥٣ من الباب المذكور الحاقيتان

(٤) في الصفحة ٧٠ ان اثنتي عشرة اية من التاسعة الى العشرين من الباب
السادس عشر من انجيل مرقس الحاقية (٥) وفي الصفحة ٨٩ ان الاية
٤٣ و ٤٤ من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا الحاقية (٦) وفي
الصفحة ٨٤ ان هذه العبارة (يتوقعون تحريك الماء لان ملاكا كان ينزل
احيانا في البركة ويحرك الماء فمن نزل اولا بعد تحريك الملك كان يبرئ من اي
مرض اعتراه) في الاية الثالثة والرابعة من الباب الخامس من انجيل
يوحنا الحاقية وفي الصفحة ٨٨ ان الاية ٢٤ و ٢٥ من الباب الحادي
والعشرين من انجيل يوحنا الحاقيتان فهذه المواضع السبعة عنده الحاقية
وليست الهامية وقال في الصفحة ٦١ (قد اختلط الكذب الروايتي ببيان
المعجزات التي نقلها لوقا والكاتب ضمه على طريقة المبالغة الشاعرية
لكن تمييز الصدق عن الكذب في هذا الزمان عسير انتهى) فالبيان المختلط
بالكذب والمبالغة الشاعرية كيف يكون الهاميا صرفا واقول ملخص كلام
اكهارن الذي هو مختار كثير من العلماء المتاخرين من جرمن اربعة امور
(الاول ان الانجيل الاصلي قد فقد (والثاني انه يوجد في هذه
الاناجيل الروايات الصادقة والكاذبة (والثالث انه وقع فيها
التحريف ايضا وكان سلسوس من علماء الوثنيين يصيح في القرن الثاني ان
المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات او ازيد من هذا تبديلا
كان مضامينها ايضا بدلت (والرابع انه لا توجد اشارة الى هذه الاناجيل
الاربعة قبل اخر القرن الثاني او ابتداء القرن الثالث ويقرب من راي
في الامر الاول راي ليكلرك وكوب وميكايلس ولسنك ونيمير ومارش
حيث قالوا (العل متى ومرقس ولوقا كان عندهم صحيفة واحدة باللسان
العبري وكانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها فنقلوا عنها فنقل عنها
متى كثيرا ومرقس ولوقا قليلا) كما صرح هورن في الصفحة ٢٩٥ من
المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد لكنه ما رضي بقولهم
وعدم رضاه لا يضرنا (السابع عشر) اد جمهور اهل الكتاب يقولون
ان السفرين من اخبار الايام صنفهما النبي عزرا باعانة حجي وزكريا
الرسولين عليهم السلام فهذان السفران في الحقيقة من تصنيف الانبيا
الثلاثة وقد غلطوا في السفر الاول من اخبار الايام فقال علماء الفريقين
من اهل الكتاب (كتب ههنا لاجل عدم التمييز المصنف ابن الابن

فى موضع الابن وبالعكس) فقالوا ايضا ان عزرا الذى كتب هذا
الكتاب لم يعلم بان بعض هؤلاء بنون ام بنوا الابناء وان عزرا حصل الاوراق
النسب التى نقل عنها انا قصة ولم يحصل له التميز بين الغلط والصحيح) كما
ستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى نعلم ان هؤلاء الانبياء ما كتبوا
هذا الكتاب بالالهام والا لما اعتمدوا على الاوراق الناقصة ولما وقع الغلط
منهم ولا فرق بين هذا الكتاب والكتب الاخر عند اهل الكتاب. فثبت
ان الانبياء كما انهم ليسوا بمعصومين عن الذنوب عندهم فكذلك ليسوا
بمعصومين عن الخطاء فى التحرير فلا يثبت ان هذه الكتب كتبت بالالهام
فقد ظهر مما ذكرت فى هذا الفصل انه لا مجال لاحد منهم ان يدعى بالهامية
كل كتاب من كتب العهدين او كل حالة من الحالات المندرجة فيها ولما فرغت
من الفصول الاربعة اقول ان التوراة الاصلى وكذا الانجيل الاصلى فقدا قبل
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودان الان بمنزلة كتابين من السير
مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كانا موجودين على
اصالتهما الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف حاشا
وكلا وكلام بولس على تقدير صحة النسبة اليه ايضا ليس بمقبول عندنا لانه
عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا فى الطبقة الاولى وان كان
مقدسا عند اهل التثليث فلا نشترى قوله بحبة والحواريون الذين كانوا
بعد عروج عيسى عليه السلام الى السماء نعتقد فى حقهم الصلاح ولا
نعتقد فى حقهم النبوة واقوالهم عندنا كاقوال المجتهد من الصالحين
محتملة للخطاء وفقدان السند المتصل الى اخر القرن الثانى وفقدان
الانجيل العبرانى الاصلى لمتى وبقاء ترجمته التى لم يعلم اسم صاحبها ايضا
الى الآن باليقين ثم وقوع التحريف فيها صارت اسبابا لارتفاع الامان
عن اقوالهم وههنا سبب ثالث ايضا وهو انهم فى كثير من الاوقات ما كانوا
يفهمون مراد المسيح من اقواله كما ستعرف مفصلا ان شاء الله ولوقا
ومرقس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوى الالهام ايضا
والتوراة عندنا ما اوحى الى موسى عليه السلام والانجيل ما اوحى الى عيسى عليه
السلام فى سورة البقرة ﴿ولقد اتينا موسى الكتاب﴾ وفى سورة المائدة فى
حق عيسى عليه السلام ﴿واتيناه الانجيل﴾ وفى سورة مريم قال عن عيسى عليه
السلام ﴿واتانى الكتاب﴾ اى الانجيل ووقع فى سورة البقرة وآل عمران ﴿وما اوتى

موسى وعيسى * اى التوراة والانجيل واما هذه التواريخ والرسائل
الموجودة الان ليست التوراة والانجيل المذكورين فى القرآن
فليسا واجبى التسليم بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد العتيق ذكر روايته
من رواياتها ان صدقها القرآن فهى مقبولة يقينا وان كذبها القرآن فهى مردودة
يقينا واذا كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا
نصدق ولا نكذب قال الله تعالى فى سورة المائدة خطابا بالنبى وانزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه * فى معالم التنزيل
فى ذيل تفسير هذه الاية (ومعنى امانة القرآن ما قال ابن جريج القرآن امين على
ما قبله من الكتاب فما اخبر اهل الكتاب عن كتابهم فان كان فى القرآن فصدقوه
والا فكذبوه وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وحافظا
ومعنى الكل ان كل كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله وما لا فلا انتهى)
وفى التفسير المظهرى (ان كان فى القرآن تصديقه فصدقوه وان كان
فى القرآن تكذيبه فكذبوه وان كان القرآن ساكتا عنه فاسكتوا عنه
لاحتمال الصدق والكذب انتهى) واورد الامام البخارى رحمه الله تعالى حديثا
عن ابن عباس رضى الله عنهما فى كتاب الشهادات باسناد ثم اورد فى كتاب
الاعتصام باسناد اخر ثم فى كتاب الرد على الجهمية باسناد اخر وانقله
عن الكتابين الاخيرين مع عبارة القسطلانى فى كتاب الاعتصام (كيف
تسألون اهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكارى عن شئ
من الشرائع (وكتابكم القرآن الذى انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدث) اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل
عليهم وهو فى نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا (لم يشب) بضم اوله
وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل
(وقد حدثكم) سبحانه وتعالى (ان اهل الكتاب) من اليهود وغيرهم
(بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا) بالتخفيف (لا ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب
والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابى ذر عن الكشميهنى مسألتهم
بضم الميم وفتح السين بعدها الف (لا والله ما راينا منهم رجلا يسألكم عن الذى
انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم انتهى) وفى كتاب الرد على
الجهمية (يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شئ وكتابكم

الذى انزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله) عز
وجل لفظا او نزولا او اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه
غيره (وقد حدثكم الله عز وجل فى كتابه ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله
وغيروا وكتبوا بايديهم) زاد ابو ذر الكتب يشير لقوله تعالى* يكتبون
بايديهم * الى يكسبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا
(اولا) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجئ الى العلم
مجاز كاسناد النهى اليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذى انزل اليكم)
وللمستملى اليكم فلم تسألون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف انتهى وفى كتاب
الاعتصام قول معاوية رضى الله عنه فى حق كعب الاحبار هكذا (ان كان من
اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك
لنبلو عليه الكذب) يعنى انه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان لاجل ان كتبهم
محرفة مبدلة فنسبة الكذب اليه لهذا لا لكونه كذابا فانه كان عند الصحابة
من خيار الاحبار فقوله (وان كنا مع ذلك الخ) يدل بالصراحة على ان الصحابة
رضى الله عنهم كانوا يعتقدون ان كتب اهل الكتاب محرفة ومن طالع
من اهل الاسلام هذا التوراة وهذا الانجيل ثم رد على اهل الكتاب انكرهما
يقينا وتاليفات الاكثر منهم توجد الى الان ايضا فمن شاء فليرجع الى تاليفاتهم
قال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه
الاناجيل المشهورة هكذا (انها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها
الرسول المنزلة من عند الله تعالى انتهى كلامه بلفظه) ثم قال فى الباب
المذكور هكذا (والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح انتهى كلامه
بلفظه) ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضائح النصارى (وقد سلبهم
بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها
وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة انتهى كلامه بلفظه) فانظروا كيف
ينكر هذه الاناجيل وكيف يشدد على بولس ولبعض فضلاء الهند محاكمة
على تقريرى وتقرير صاحب ميزان الحق وضم محاكمته فى اخر رسالة المناظرة
التى طبعت سنة ١٢٧٠ باللسان الفارسى فى البلد دهلى وهذا الحاكم لما
رأى بعض علماء بروتستنت انهم يدعون التغليط او لوقوعهم فى الغلط ان
المسلمين لاينكرون هذا التوراة والانجيل فاستحسن ان يستفتى فى هذا الباب من
علماء دهلى فاستفتى فكتب علماؤها كلهم (ان هذا المجموع المشتهر الآن بالعهد الجديد

ليس بمسلم عندنا وليس هذا هو الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن بل هو عندنا عبارة عن الكلام الذى انزل على عيسى) وبعد حصول الفتوى ادرجتها انا كم فى رسالة المحاكمة وضم هذه الرسالة برسالة المناظرة المذكورة لتنبيه العوام وعلماء الهند شرقا وغربا فتواهم كفتوى علماء دهلى ومن ردت هذه على رسائل القسيسين سواء كان من اهل السنة والجماعة او من اهل التشيع صرح فى هذا الباب نص بحاعطيما وانكر هذا المجموع اشد الانكار وقال الامام الهمام فخر الدين الرازى قدس سره فى كتابه المسمى بالمطالب العالية فى الفصل الرابع من القسم الثانى من كتاب النبوات (واما دعوة عيسى عليه السلام فكانه لم يظهر لها تاثير الا فى القليل وذلك لانا نقطع بانه ما دعا الى الدين الذى يقول به هؤلاء النصارى لان القول بالاب والابن والتثليث اقبح انواع الكفر وافحش اقسام الجهل ومثل هذا لا يليق باجهل الناس فضلا عن الرسول المعظم المعصوم فعلمنا انه ما كانت دعوته البتة الى هذا الدين الخبيث وانما كانت دعوته الى التوحيد والتنزيه ثم ان تلك الدعوة ما ظهرت البتة بل بقيت مطوية غير مروية فثبت انه لم يظهر لدعوته الى الحق اثر البتة انتهى كلامه الشريف بلفظه) (وقال الامام القرطبى فى كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والاوهام فى الباب الثالث هكذا (ان الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس انتهى كلامه بلفظه) ثم اورد الدليل على هذه الدعوى واثبت ان الحواريين ما كانوا انبياء ولا معصومين من الغلط وان ما ادعوه من كراماتهم لم ينقل شئ منها على التواتر بل هى اخبار آحاد غير صحيحة ولو سلمنا صحتها لما دلت على صدقهم فى كل الاحوال وعلى نبوتهم لانهم لم يدعوا النبوة لانفسهم وانما ادعوا التبليغ عن عيسى عليه السلام ثم قال (فظهر من هذا البحث ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشئ منه ولا غلبة الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول فى الاحتجاج عليهم وهذا كاف فى رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه ولكنا مع ذلك نقصد منه الى مواضع يتبين فيها تهافت نقلته ووقوع الغلط فى نقله انتهى كلامه بلفظه ثم نقل المواضع المذكورة فقال (فقد حصل من هذا

البحث الصحيح ان التوراة والانجيل لا يحصل الثقة بهما فلا يصح الاستدلال
بهما لكونهما غير متواترين وقابلين للتغير وقد دللنا على بعض ما وقع فيهما
من ذلك واذا جاز مثل ذلك في هذين الكتابين مع كونهما اشهر ما عندهم
واعظم عمدهم ومستند ديانتهم فما ظنك بغيره بينك من سائر كتبهم التي
يستدلون بها مما ليس مشهورا مثلهما ولا منسوبا الى الله لنسبتهما فعلى
هذا هو اولى بعدم التواتر وبقبول التحريف منهما انتهى كلامه بلفظه) وهذا
الكتاب موجود في قسطنطنية في كتبخانه كوبريلي وقال العلامة المقريزي
وكان في القرن الثامن من القرون المحمدية في المجلد الاول من تاريخه في ذكر
التواريخ التي كانت للامم قبل تاريخ القبط هكذا (تزعم اليهود ان توراتهم
بعيدة عن التخاليط وتزعم النصارى ان توراة السبعين التي هي بايديهم لم يقع
فيها تحريف ولا تبديل وتقول اليهود فيه خلاف ذلك وتقول السامرية
بان توراتهم هي الحق وما عداها باطل وليس في اختلافهم ما يزيل الشك
بل يقوي الجالبة له وهذا الاختلاف بعينه بين النصارى ايضا في الانجيل
وذلك ان له عند النصارى اربع نسخ مجموعة في مصحف واحد احدها انجيل
متى والثاني لمارقوس والثالث للوقا والرابع ليوحنا قد الف كل من هؤلاء
الاربعة انجيلا على حسب دعوته في بلاده وهي مختلفة اختلافا كثيرا حتى
في صفات المسيح عليه السلام وايام دعوته ووقت الصلب بزعمهم وفي نسبه
ايضا وهذا الاختلاف لا يحتمل مثله ومع هذا فعند كل من اصحاب مرقيون
واصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل ولاصحاب ماني
انجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من اوله الى آخره ويزعمون
انه هو الصحيح وما عداه باطل ولهم ايضا انجيل يسمى انجيل السبعين
ينسب الى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الامر من الاختلاف
بين اهل الكتاب كما قد رايت ولم يكن للقياس والراي مدخل في تمييز حق ذلك
من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قولهم ولم يعول على شيء من
اقوالهم فيه انتهى كلامه بلفظه) وقال صاحب كشف الظنون عن اسامي
الكتب والفنون في بيان الانجيل (كتاب انزله الله سبحانه وتعالى على عيسى
ابن مريم عليهما السلام) ثم رد كون هذه الاناجيل الاربعة الانجيل الاصلي
بعبارة طويلة ثم قال (وما الذي جاء به عيسى انجيل واحد لا تدافع فيه
ولا اختلاف وهؤلاء كذبوا على الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام

انتهى وقال صاحب هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى
(ان هذه التوراة التي بيد اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان
ما لا يخفى على الراسخين في العلم وهم يعلمون قطعا ان ذلك ليس في التوراة
التي انزلها الله على موسى ولا في الانجيل الذي انزله على المسيح وكيف يكون
في الانجيل الذي انزله على عيسى قصة صلبه وما جرى له وانه اصابه كذا وكذا
وانه قام من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى
انتهى) ثم قال (وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينهما من التفاوت
والزيادة والنقص والتناقض لمن اراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد
ما هو اهم منه لذكرنا منه طرفا كبيرا انتهى) ومن طالع بالتأمل هذا الباب
الاول من كتابي ظهر له صدق دعوى اهل الاسلام كالشمس على رابعة
النهار ولا حاجة ان اطيل في هذا الباب لكني استحسن ان الاحظ بعض
الامور وان انبه على تغليطين آخرين ايضا الاول ان علماء پروتستنت يدعون
تارة لتغليط العوام انه يوجد سند هذه الاناجيل في القرن الاول والثاني لانه
قد شهد بوجودها كليمنس اسقف روم واكناشيوس وغيرهما من العلماء
الذين كانوا في القرنين الاولين الثاني ان مرقس كتب انجيله باعانة
بطرس وان لوقا كتب انجيله باعانة پولس وبطرس وپولس كانا ذوي
الهام فهذان الانجيلان بهذا الاعتبار الهاميان فاقول في جواب التغليط
الاول ان السند المتنازع بيننا وبينهم هو السند المتصل وهو عبارة ان يروي
الثقة بواسطة او بوسايط عن الثقة الآخر بانه قال ان الكتاب الفلاني تصنيف
فلان الحواري او فلان النبي وسمعت هذا الكتاب كله من فيه او قرأته
عليه او اقر عندي ان هذا الكتاب تصنيفي وتكون الواسطة او الوسائط
من الثقات الجامعين لشروط الرواية فنقول ان مثل هذا السند لا يوجد
عندهم من آخر القرن الثاني او اول القرن الثالث الى مصنفي الاناجيل
وطلبنا هذا السند مرارا وتتبعنا في كتب اسنادهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر
القسيس فرنچ في مجلس المناظرة انه لا يوجد السند لاجل وقوع
الحوادث العظيمة في القرون الاول من القرون المسيحية ثلثمائة وثلاث عشرة
فهذا السند لا يوجد في كلام كليمنس اسقف روم ولا اكناشيوس ولا غيرهما
الى آخر القرن الثاني ولا ننكر الظن والتخمين ولا نقول انهم لا ينسبون كتبهم
الى مصنفيها بالظن والقرائن ايضا بل نقول ان الظن والقرائن لا تسمى سندا كما علمت

فى الفصل الثانى ولا انكر اشتهار هذه الاناجيل فى آخر القرن الثانى
او ابتداء القرن الثالث وما بعده اشتهارا ناقصا قابلا للتحريف غير مانع عنه
بل نقر بالاشتهار الناقص الذى لا يمنع عن التحريف كما ستعرف فى الباب الثانى
وابين الآن حال كليمنس واكناشيوس ليظهر لك الحال فاعلم انه ينسب
الى كليمنس اسقف الروم مكتوب واحد كتبه من جانب كنيسة الروم
الى كنيسة قورنثيوس واختلفوا فى عام تحريره فقال آف كيتر برى
ان هذا العام ما بين اربع وستين وسبعين وقال ليكلرك انه سنة ٦٩ وقال ديوبن
وتلى منت ان كليمنس ما صار اسقفا الى سنة ٩١ او سنة ٩٣ واذا لم يكن اسقفا الى
هذا الحين فكيف يصدق القولان السابقان واختار المؤرخ ولم ميور انه
سنة ٩٥ واختار المفسر لاردنر انه سنة ٩٦ وانى اقطع النظر عن هذا الاختلاف
واقول انه لا يجاوز عام تحريره على زعمهم سنة ست وتسعين ووقع اتفاقا بعض
فقراته موافقة لبعض فقرات انجيل من هذه الاناجيل المتعارفة فى بعض
المضمون فيدعون تحكما انه نقل عن هذه الاناجيل وهذا الادعاء ليس
بصحيح لوجوه (الاول) انه لا يلزم من توافق بعض المضامين النقل والا يلزم
ان يكون ادعاء الذين يسميهم علماء بروتستنت بالملحدين ادعاء قويا لانهم
يدعون ان الاخلاق الحسنة التى توجد فى الانجيل منقولة عن كتب الحكماء
والوثنيين قال صاحب اكسيهومو (ان الاخلاق الفاضلة التى توجد
فى الانجيل ويفتخر بها المسيحيون هى منقولة لفظا لفظا من كتاب الاخلاق
لكنفوشس الذى كان قبل ستمائة سنة من ميلاد المسيح مثلا فى الخلق
الرابع والعشرين من كتابه هكذا « افعلوا بالآخر كما تحبون ان يفعل هو بكم
ولكم حاجة الى هذا الخلق فقط وهذا اصل جميع الاخلاق » وفى الخلق الحادى
والخمسين هكذا « لا تطلب موت عدوك لان هذا الطلب عبث وحياته فى
قدرة الله » وفى الخلق الثالث والخمسين « احسن الى من احسن اليكم ولا تسيئوا
الى من اساء اليكم » وفى الخلق الثالث والستين يمكن لنا الاعراض عن العدو
بدون الانتقام وخيالات الطبع لا تدوم » انتهى كلامه) وهكذا توجد نصائح
جيدة فى كتب حكماء الهند واليونان وغيرهم (والثانى) ان كليمنس لو نقل
عن هذه الاناجيل لطابق نقله الاصل فى المضمون كله لكنه ليس كذلك
فالمخالفة ادل دليل على انه ما نقل عن هذه الاناجيل بل لو ثبت نقله فهو نقل عن
الاناجيل الاخرى التى كانت فى زمانه غير هذه الاربعة كما اقر كارن فى حق

الفقرة التي نقلها في بيان صوت السماء (الثالث انه كان من التابعين وكان وقوفه على اقوال المسيح واحواله مثل وقوف مرقس ولوقا فالغالب ان نقله كنقلهما عن الروايات التي حفظها لا عن هذه الاناجيل نعم لو كان التصريح في كلامه بالنقل لكان هذا الادعاء في محله لكنه لم يوجد فهذا الادعاء ليس في محله وانقل عن مكتوبه ثلاث عبارات على وفق عدد التثليث (العبارة الاولى) (من احب عيسى فليعمل على وصيته انتهت) فادعى مستر جونس ان كليمنس نقل هذه الفقرة عن الاية الخامسة عشر من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا انتهى والاية المذكورة هكذا) ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) فادعى هذا المدعى النقل لمناسبة توجد في مضمون العبارتين ولم ينظر الى الفرق بينهما وهذا الادعاء تحكم صرف لما عرفت من الوجوه الثلاثة بل غلط لانك قد عرفت ان عام تحرير كليمنس لا يجاوز سنة ٩٦ على جميع الاقوال وعلى راي هذا المدعى كتب انجيل يوحنا سنة ٩٨ فكيف تكون هذه الفقرة على زعمه منقولة عن انجيل يوحنا الذي كتب بعد سنتين والقاه في هذا الوهم الباطل قال هورن في الصفحة ٣٠٧ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (كتب يوحنا انجيله في سنة ٩٧ على ما اختار كرايزاستم واپى فانيس من القدماء وداكترمل وفبرشيس ولي كلرك وبشپ تاملائن من المتاخرين وفي سنة ٩٨ على ما اختار مستر جونس انتهى كلامه) على ان هذا الامر بديهي ان المحب الصادق من يعمل على وصية المحبوب ومن لم يعمل فهو كاذب في ادعاء المحبة ولقد انصف لاردنر المفسر وقال في الصفحة ٤٠ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (انا افهم ان في هذا النقل شبهة لان كليمنس كان بسبب وعظ الحواريين وصحبتهم اعلم بان اقرار عشق المسيح يوجب على الناس العمل على وصاياه انتهى) (العبارة الثانية) في الباب الثالث عشر من مكتوبه هكذا (تفعل كما هو مكتوب لان روح القدس قال هكذا ان الانسان العاقل لا يفتخر بعقله ولنذكر الفاظ الرب عيسى التي قالها حين علم الحلم والمجاهدة هكذا ارحموا ليرحم عليكم اعفوا ليعفى عنكم كما تفعلون يفعل بكم كما تعطون تعطون كما تدينون تدانون كما ترحمون ترحمون وبالكيل الذي تكيلون يكال بكم انتهى) فيدعون ان كليمنس نقل هذه العبارة من الاية ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ من الباب السادس من انجيل لوقا ومن الاية ١ و ٢ و ١٢

من الباب السابع لمتى وعبارة لوقا هكذا ٣٦ (فكونوا رحماء كما ان اباكم ايضا رحيم) ٣٧ (ولا تدينوا فلا تدانوا لا تقضوا على احد فلا يقضى عليكم اغفروا يغفر لكم) ٣٨ (اعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فائضا يعطون فى احضانكم لانه بنفس الكيل الذى تكيلون يكال لكم انتهى) وعبارة متى هكذا ١ (لا تدينوا لكى لا تدانوا) ٢ (لانكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم) ١٢ (فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم لان هذا هو الناموس والانبياء) (العبارة الثالثة) فى الباب السادس والاربعين من مكتوبه هكذا (اذكروا الفاظ الرب المسيح لانه قال الويل للانسان الذى يصدر عنه الذنب (كان خيرا له ان لم يولد من ان يؤذى احدا من الذين اخترتهم وكان خيرا له ان يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر من ان يؤذى احدا من اولادى الصغار انتهى) فيدعون ان كليمنس نقلها من الاية ٢٤ من الباب السادس والعشرين والاية ٦ من الباب ١٨ من انجيل متى والاية ٤٢ من الباب ٩ من انجيل مرقس والاية ٢ من الباب ١٧ من انجيل لوقا وهذه الآيات هكذا ٢٤ باب ٢٦ متى (ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب فى حقه ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) الاية ٦ باب ١٨ متى ومن اعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له ان يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر ٤٢ باب ٩ مرقس ومن اعثر احد الصغار المؤمنين بى فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر) الاية ٢ باب ١٧ لوقا خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر من ان يعثر احد هؤلاء الصغار وقال لاردنر فى الصفحة ٣٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٨ بعد نقل عبارة كليمنس ونقل عبارات الاناجيل هكذا (نقلت الالفاظ عن الاناجيل المتعددة فى المقابلة ليعرف كل شخص معرفة جيدة لكن الرأى العام ان الجزء الاخير من هذه العبارة نقل عن الاية الثانية من الباب السابع عشر من انجيل لوقا انتهى) والعبارتان المذكورتان من مكتوب كليمنس من اعظم العبارات عند الذين يدعون السند ولذلك اكتفى بنقلهما لكن هذا الادعاء ادعاء باطل لانه لو نقل عن انجيل من الاناجيل لصرح باسم المنقول عنه ولو لم يصرح فلا اقل من ان ينقل العبارة بعينها ولو لم ينقلها بعينها فلا اقل

من ان يكون المنقول موافقا للمنقول عنه باعتبار المعنى كله ولا يوجد امر من هذه الامور فكيف يظن النقل واى ترجيح للوقا عليه لانهما كليهما تابعيان واقفان على حالات عيسى عليه السلام بالسماع ولو اعتبرنا فنعترف انه نقل هاتين العبارتين عن انجيل اخر كما نقل فقرة في حال الاصطباغ عن انجيل آخر لم يعلم اسمه كما عرفت في كلام اكهارن ولقد انصف الاسقف پيرس واقر انه مانقل عن هذه الاناجيل وقال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره في حق هاتين العبارتين هكذا ان الذين صحبوا الحواريين او المريدين الاخرين لربنا وكانوا واقفين على مسائل ربنا واحواله كما كان الانجيليون واقفين اذا رأينا تأليفاتهم يقع مشكل في اكثر الاوقات ما لم يكن النقل صريحا وظاهرا والمشكل المذكور في هذا الموضع هذا ان كليمنس في هذين الموضعين ينقل اقوال المسيح التي كانت مكتوبة او يذكر اهل قورنتيوس الفاظه التي سمعها هو وهم من الحواريين والمريدين الاخرين لربنا فاختار ليكلرك الاول والاسقف پيرس الثاني وانا اسلم ان الاناجيل الثلاثة الاول الفت قبل هذا الوقت فلو نقل كليمنس عنها فهذا ممكن وان لم توجد المطابقة التامة في اللفظ والعبارة لكن هذا الام انه نقل ليس تحقيقه سهلا لانه كان شخصا واقفا على هذه الامور وقوفا جيدا قبل تاليف الاناجيل ويمكن بعد تاليفها ايضا ان يكون بيانه الامور التي كان واقفا عليها وقوفا جيدا على ما كان عادته قبل تاليفها بدون الرجوع اليها الا انه يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين لان الامر في صورة الرجوع ظاهر واما في غيرها فيظهر تصديق الاناجيل ايضا لان الفاظه موافقة لها وكانت مشهورة بحيث كان هو واهل قورنتيوس عالمين بها فهو يعطينا الجزم بان الانجيليين كتبوا الفاظ المسيح التي علمها ربنا وقت تعليم الحلم والرياضة حقا وصدقا وهذه الالفاظ لايقة ان تحفظ بكمال الادب وان كان المشكل ههنا لكني اتخيل مع ذلك ان يكون راى اكثر الافاضل موافقا لراى ليكلرك نعم يعظ بولس في الاية ١٠ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا تذكروا كلمات الرب يسوع انه قال ان العطاء اكثر مغبوطا من الاخذ وانا اجزم انه سلم عموما ان بولس ما نقل عن مكتوب ما بل نقل الالفاظ المسيحية التي كان هو وهم واقفين عليها لكن لا يلزم منه ان يفهم طريق

لرجوع دائما هكذا بل يمكن استعمال مثل هذا الطريق في المكتوب وغيره ونحن
نجد ان بوليكارب يستعمل هذا الطريق والغالب بل المتيقن انه ينقل
من الاناجيل المكتوبة انتهى كلامه) فظهر من كلامه انه لا يثبت جزما انه نقل
عليها ثم ان كليمنس نقل عن هذه الاناجيل بل من ادعى النقل ادعى ظنا
وقوله يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين مردود لانه
يحصل الشك بان الانجيليين كما نقلوا ههنا كلام المسيح بالزيادة والنقصان
فكذا يكون نقلهم في المواضع الاخر وما نقلوا الاقوال كما كانت ولو قطعنا
النظر عن هذا فنقول انه يلزم من كلام كليمنس ان هذه الفقرات في هذه
الاناجيل من كلام المسيح ولا يلزم منه ان المنقول فيها كله ايضا كذلك
اذ لا يلزم من اشتهار بعض الاقوال اشتهار سائر الاقوال ولا يلزم ان يكون
سائر الاناجيل الكاذبة عندهم ايضا صادقة بشهادة كليمنس لان بعض
فقرات مكتوبة توافقها ايضا يقينا وقوله نحن نجد ان بوليكارب يستعمل
هذا الطريق الخ مردود لانه من تابعي الحواريين ايضا مثل كليمنس
فالحال هو الحال ولا يكون نقله عن الاناجيل مظنونا بالظن الغالب فضلا عن ان
يكون متيقنا بل يجوز ان يكون حاله عند استعمال هذا الطريق كحال مقدسهم
بولس واذا عرفت حال كليمنس الذي هو اعظم الشاهدين احكي لك حال
الشاهد الثاني الذي هو اكناثيوس الذي هو من تابعي الحواريين ايضا
وكان اسقف انطاكيه قال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره (ان
يوسى بيس وجيروم ذكرا سبعة مكتوبات له وما سواها مكتوبات اخر منسوبة
اليه ايضا تعتقدها جمهور العلماء انها جعليات وهو الظاهر عندي انا ايضا
وللمكتوبات السبعة نسختان احديهما كبيرة والاخرى صغيرة وادعى
الكل الا مستر وستن واثنين او اربعة من تابعيه ان النسخة الكبيرة الحاقية
والنسخة الصغيرة قابلة ان تنسب اليه واني قابلتهما بالامعان فظهر لي
ان النسخة الصغيرة بالالحاق والزيادة جعلت كبيرة لا ان الكبيرة
بالحذف والاسقاط جعلت صغيرة ومنقولات القدماء ايضا توافق الصغيرة
زائدة بالنسبة الى الكبيرة بقي هذا السؤال ان المكتوبات المندرجة في
الصغيرة اهي مكتوبات اكناثيوس في نفس الامر ام لا ففيه نزاع عظيم
واستعمل المحققون الاعاظم في هذا الباب اقلامهم وهذا السؤال عندي
على الاحظم تحرير الجانبين مشكل وثبت عندي هذا القدر ان هذه المكتوبات

هي التي قرأها ارينيس وكانت موجودة في زمان ارجن وبعض الفقرات
منها لا تناسب زمان اكناشيوس فعلى هذا المناسب ان نعتقد ان هذه
الفقرات الحاقية لا ان ترد المكتوبات كلها لاجل هذه الفقرات سياق صورة
تلك النسخ التي نحن مبتلون بها وكان احد من فرقة ايرين زاد في النسخة
الكبيرة فكذا يمكن ان يكون احد من فرقة ايرين او من اهل الديانة او من كليهما
تصرف في النسخة الصغيرة ايضا وان لم يحصل عندي فساد عظيم من تصرفه
انتهى) وكتب محشي بيلي في الحاشية (انه ظهر في الزمان الماضي ترجمة
ثلاث مكتوبات اكناشيوس باللسان السرياني وطبعها كيورين
وهذا الملفوظ الجديد قرب الى اليقين ان المكتوبات الصغيرة
التي اصلحها اشر يوجد فيها الالحاق انتهى) فظهر مما نقلنا امور
(الاول ان المكتوبات التي هي غير السبعة جعلية عند جمهور المسيحيين
فهذه المكتوبات ساقطة عن الاعتبار (الثاني ان النسخة الكبيرة للمكتوبات
ايضا عند الكل غير مستر وستن وبعض تابعيه جعلية محرفة فهي ايضا ساقطة
عن الاعتبار (الثالث ان النسخة الصغيرة فيها نزاع عظيم في انها اصلية
ام جعلية والكل منهما ذهب المحققون الاعاظم فعلى راي المنكرين هذه
النسخة ساقطة عن الاعتبار ايضا وعلى راي المثبتين ايضا لا بد من
اقرار التحريف فيها سواء كان المحرف من فرقة ايرين او من
اهل الديانة او من كليهما فبهذا الاعتبار هذه النسخة ايضا ساقطة
عن الاعتبار والغالب ان هذه النسخة جعلية اختلقها احد في القرن الثالث
كالمكتوبات التي هي غير السبعة ولا عجب لان مثل هذا الاختلاف والجعل
كان في القرون الاول من القرون المسيحية جائزا مستحبا واختلقوا بقدر
خمسة وسبعين انجيلا ورسالة ونسبوها الى عيسى ومريم والحواريين عليهم
السلام فاي استبعاد في نسبة سبعة مكتوبات جعلية الى اكناشيوس بل هي
قريبة من القياس كما نسبوا اليه المكتوبات الاخرى وكما اختلقوا تفسيرا
ونسبوه الى متى قال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان التفسير الاصل المنسوب
الى متى القديم والمنسوب اليه الان متروك عند العلماء وشكهم حق انتهى
كلامه) ولو فرضنا انها مكتوبات اكناشيوس فلا تفيد ايضا لانه لما ثبت
الالحاق فيها فما بقي الاعتماد عليها فكما ان بعض الفقرات الحاقية عندهم
فكذلك يجوز ان يكون بعض الفقرات التي يفهمها المدعون انها اسناد

جعلية ايضا ولئال هذه الامور ليست بمستبعدة من عادات هؤلاء الناس
قال يوسي بيس في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الرابع من تاريخه
(قال ديونى سيش اسقف كورنتهيه اني كتبت مكتوبات باستدعاء الاخوة
وهؤلاء خلفاء الشيطان ملاؤها بالنجاسة بدلوا بعض الاقوال وادخلوا
البعض فحصل حزن مضاعف ولذلك لا عجب ان اراد احد للالحاق في كتب
ربنا المقدسة لانهم ارادوا في الكتب التي ما كانت في رتبتها انتهى كلامه)
وقال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان الكتب الكثيرة من تصنيفات ارجن
فقدت وكثير من تفاسيره باق لكنه يوجد فيها شرح تمثيلي وخيالي بالكثرة
وهو دليل قوي على وقوع التحريف فيها بعد ارجن انتهى) قال العلامة نيل
مشاقه من علماء بروتستنت في الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه
العربي المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين (واما تحريفهم
لاقوال الاباء القدماء فلا بد ان نقدم دلائله لئلا نوقع انفسنا في موقع
مخالفينا بان تكون دعاوينا مثلهم بلا برهان فنقول ان الافشين المنسوب
الى يوحنا فم الذهب الذي يتلى في الكنائس في خدمة سر الافخارستيا
لا يجده مطابقا عند الطائفة الواحدة لما عند الطائفة الاخرى لانه عند الروم
يطلب فيه من الاب السماوي ان يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر
ناقلا اياهما الى لحم ودم واما عند الكاثوليكيين منهم فيقال فيه ان يرسله
على الخبز والخمر لكي ينتقلا ويستحيلا ولكن في مدة رياسة السيد مكسيموس
قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم
بان الاستحالة تتم ... واما عند السريان الكاثوليك فيقال ارسل روحك
القدوس على هذا الخبز الذي هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل
على الاستحالة وربما هذا هو قول فم الذهب الاصلي لان تعليم الاستحالة
في عصره لم يكن قد تقرر في الكنائس واما السيد بابيطا مطران صيدا الذي
انشأ الانشقاق في كنيسة الروم وصار كاثوليكيا فهو يخاطب مجمع رومية
سنة ١٧٢٢ يقول في هذه القصة ان موجود عندي كتب قداس قديمة
يونانية وعربية وسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة في رومية
للرهبان الباسيليين وجميعها لم يكن فيه كلام يدل على الاستحالة وانما
هذه القصة وضعها في قداس الروم نيكيفوروس بطريرك القسطنطينية وهي
حجة المعطلين بتأملها انتهى فاذا كان افشين فم هذا القديس الشهير يحرف

الاباء شرقا وغربا يتلى يوميا فى كنايس جميع الطوائف قد لعبوا فيه وغيروه
اشكالا كاغراضهم ولم يجلوا من ابقائهم نسبته الى هذا القديس فمن اين
تبقى لنا ثقة بذمتهم انهم لم يحرفوا اقوال بقية الاباء كاهوائهم مع ابقاء
عنوانها باسمهم هذا وان ما حصل بمشاهدتنا منذ سنين قريبة ان الشماس
غبريل القسطلى الكاتوليكى صحح ترجمة تفسير انجيل يوحنا ليوحنا فم الذهب
عن الاصل اليونانى باتعاب كلية ومصارف وافرة وعلماء الروم العارفون
جيدا باللغتين اليونانية والعربية قابلوها بدمشق شهدوا بصحتها ولنفوذهم
نسخة مدققة فالسيد مكسيموس لم يأذن بطبعها فى دير الشويرحتى تفحص
بمعرفة البادرى الكسيوس الاسبانيولى والخورى يوسف جعجع المارونى الجاهلين
كليهما اللغة اليونانية اصالة فتصرفا بالنسخة المذكورة كمشيتهما فى الزيادة
والنقصان تطبيقا على المذهب البابوى وبعد اتمامها افسدها مسجلا
شهادتهما بتصحيحها وهكذا رخص غبطته فى طبعها وبعد اشتهار الجزء
الاول منها قوبل على الاصل المحفوظ عند الروم فظهر التحريف وافتضح
ما صنعوه حتى ان الشماس غبريل مات قهرا من هذا الصنيع) ثم قال
(نورد لهم برهانا بشهادة رؤسائهم الاجماعية من كتاب يعرفه العامة
يوجد بين ايديهم مطبوعا وهو كتاب مجمع اللبنانى المثبت من كنيسة رومية
بجميع اجزائه المؤلف من جميع اساقفة الطايفة المارونية ومن بطريركهم
وعلمائهم تحت نظارة المونسنيور السمعانى المتقدم فى المجمع الرومانى والمطبوع
فى دير الشوير باذن الرؤساء الكاتوليكيين فهذا المجمع عندما تكلم على خدمة
القداس يقول قد وجد فى كنيستنا نوافير) اى ليتورجيات (قديمة وان
كانت خالصة من الغلط لكنها مجردة باسماء القديسين ما صنفوها ولا هى
لهم وبعضها باسماء اساقفة اراتقة ادخلها النساخ بغرض فاسد انتهى)
وحسبك شهادة من جميعهم على انفسهم بان كنيستهم تحتوى على كتب مزورة
انتهى كلامه بعبارته) ثم قال (ونحن عرفنا ما وقع فى جيلنا المتنور
الذى يخشون فيه اطلاق باعهم بتحريف كل ما يرغبونه اذ يعلمون ان اعين
حراس الانجيل ترقبهم واما ما حصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع
الى الجيل الخامس عشر عندما كان البابوات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية
وكثير منهم لا يعرف القراءة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك
من استيلاء الامم عليهم مشتغلين فى وقاية انفسهم من الدمار فهذا لا نعرفه

بالتحقيق ولكن عندما يطالع تواريخ تلك الازمنة لا نرى فيها الا ما يوجب
النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التي تهشمت وتفتتت من الراس
الى القدم انتهى كلامه بلفظه) فانظر ايها اللبيب الى عباراته الثلاث ثم
فبعد ملاحظة ما ذكرت هل يبقى شك فيما قلت والمجمع النيقاوي كان له
عشرون قانونا فقط فغيروا وزادوا فيه قوانين وتمسكت فرقة كاتلك
بالقانون السابع والثلاثين والرابع والاربعين منها على رياسة البابا وفي الرسالة
الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة
٦٨ و٦٩ (ان المجمع المذكور ليس له غير عشرين قانونا فقط كما تشهد
تواريخ تاودوريتوس ٧ وكتب جيلاسيوس ٩ وغيرهما وايضا المجمع
الرابع المسكوني يذكر للمجمع النيقاوي المذكور عشرين قانونا
لا غير انتهى كلامه بلفظه) وكذلك جعلوا كتبا مزورة ونسبوا الى البابوات
مثل كاليتوس وسيريسيوس وتكليتوس واسكندروس وسليوس وفي الرسالة
الثانية من الكتاب المذكور في الصفحة ٨٠ هكذا (ان البابا لاون وغالب
علمائكم في الكنيسة الرومانية يعترفون بان كتب هؤلاء البابوات
مزورة لا اصل لها انتهى بلفظه) واقول في جواب التغليط الثالث انه
تغليط بحت (قال ارينيوس ان مريد بطرس ومترجمه مرقس كتب بعد موت
بطرس وبولس الاشياء التي وعظ بها بطرس انتهى) وقال لاردنر
في تفسيره (اني اظن ان مرقس ما كتب انجيله قبل سنة ٦٣ او سنة ٦٤ لانه
لا يتخيل وجه معقول لقيام بطرس في الروم قبل هذا وهذا التاريخ
موافق للكتاب القديم ارينيوس الذي قال ان مرقس كتب انجيله بعد
موت بطرس وبولس وقال باسنيج موافقا لاريسوس ان مرقس كتب انجيله
في سنة ٦٦ بعد موت بطرس وبولس واستشهدا على رايه في سنة ٦٥ انتهى
كلامه) فظهر من كلام باسنيج وارينيوس ان مرقس كتب انجيله بعد
موت بطرس وبولس فثبت ان بطرس ما راى انجيل مرقس يقينا وروايته رويه
بطرس هذا الانجيل رواية ضعيفة لا يعتد بها فلذلك قال صاحب مرشد الطالبين
مع تعصبه في الصفحة ١٧٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ (قد زعم
ان انجيل مار مرقس كتب بتدبير مار بطرس انتهى بلفظه) فانظروا الى
لفظ قد زعم فانه ينادي بان هذا القول زعم باطل لا اصل له وكذلك لا يراه
بولس انجيل لوقا بوجهين الاول ان المختار عند علماء بروتستنت لان لوقا

كتب انجيله سنة ٦٣ وكان تاليفه في اخيا وهذا الامر محقق ايضا ان مقدسهم
بولس اطلق من الاسر سنة ٦٣ ثم لا يعلم حاله بعد الاطلاق الى الموت بالخبر
الصحيح لكن الغالب انه ذهب بعد الاطلاق الى اسبانيا والمغرب لا الى
الكنايس المشرقية واخيا من بلاد الشرق والظن الغالب ان لوقا ارسل
انجيله بعدما فرغ من تاليفه الى ثاوفيلس الذي الف لوقا الانجيل لاجله
قال صاحب مرشد الطالبين في الفصل الثاني من الجزء الثاني في الصفحة
١٦١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ في بيان حال لوقا (كتب انجيله
في اخيا سنة ٦٣ انتهى) ولم يثبت من موضع بدليل ان ثاوفيلس لقي
مقدسهم فلا يثبت روية مقدسهم هذا الانجيل قال هورن في الصفحة ٣٣٨
من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لما لم يكتب لوقا حال بولس
بعدما اطلق لم يعلم بالخبر الصحيح حاله من السفر وغيره من حين الاطلاق
الذي كان في سنة ٦٣ الى الموت انتهى) وقال لاردنر في الصفحة ٣٥٠
من المجلد الخامس من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (نريد ان نكتب
الآن حال الحواري من هذا الوقت) اي وقت الاطلاق (الى موته
لكنه لا يحصل اعانة من بيان لوقا ويحصل من الكتب الاخرى
من العهد الجديد اعانة في غاية القلة ولا يحصل من كلام القدماء ايضا
اعانة زائدة ووقع الاختلاف في ان بولس اين ذهب بعدما اطلق انتهى)
فثبت من كلام هذين المفسرين انه لا يعلم بالخبر الصحيح حال مقدسهم من الاطلاق
الى الموت فلا يكون ظن بعض المتأخرين بذهابه الى الكنائس المشرقية
بعد الاطلاق حجة وسندا وفي الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية
هكذا ٢٣ (واما الآن فاذ ليس لي مكان بعد في هذه الاقاليم ولي اشتياق
الى المجي اليكم منذ سنين كثيرة) ٢٤ (فعندما اذهب الى اسبانيا آتي اليكم
لاني ارجو ان اريكم في مروري) فصرح مقدسهم ان عزمه كان الى
اسبانيا ولم يثبت بدليل قوي وخبر صحيح انه ذهب اليه قبل الاطلاق
فالاغلب انه ذهب اليه بعدما اطلق لانه لا يعلم وجه وجيه لفسخ هذا العزم
وفي الآية ٢٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (والآن ها انا اعلم
انكم لا ترون وجهي ايضا انتم جميعا الذين مررت بينكم كارزا بملكوت الله)
فهذا القول يدل على انه ما كان له العزم ان يذهب الى الكنائس المشرقية
وقال كليمنس اسقف الروم في رسالته (ان بولس وصل الى اقصى المغرب

معلماً لجميع العالم الصدق وذهب الى الموضع المقدس بعد ما استشهد انتهى)
فهذا القول دليل على انه راح الى المغرب لا الى الكنائس المشرقية الثاني
ان لاردنر نقل اولاً قول ارينيوس هكذا (كتب لوقا مقتدى بولس في كتاب
واحد البشارة التي وعظ بها بولس) ثم قال ثانياً (يعلم من ربط الكلام ان
هذا الامر) يعني تحرير لوقا انجيله (وقع بعد ما تحرر مرقس انجيله وبعد موت
بولس وبطرس انتهى) فعلى هذا القول لا يمكن رؤية بولس انجيل لوقا على انه
لو فرض ان بولس رأى انجيل لوقا ايضاً فلا اعتداد برؤيته عندنا
لان قول بولس ليس الهامياً عندنا فكيف يكون قول غير الشخص الالهامي
برؤيته بولس في حكم الالهامي (الباب الثاني) في اثبات التحريف وهو قسمان
لفظي ومعنوي ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين في القسم الثاني لانهم يسلمون
كلهم صدوره عن اليهود في العهد العتيق في تفسير الآيات التي هي اشارة
في زعمهم الى المسيح وفي تفسير الاحكام التي هي ابدية عند اليهود وان علماء
بروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدي البابا في كتب العهدين كما
ان معتقدي البابا يرمونهم بهذا رمياً شديداً فلا احتياج الى اثباته بقي
القسم الاول وقد انكره علماء بروتستنت في الظاهر انكاراً بليغاً لتغليط جهال
المسلمين واوردوا ادلة مموهة مزورة في رسائلهم ليوقعوا الناظرين في الشك
فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته في كتابي هذا بعون خالق الارض والسموات واقول
ان التحريف اللفظي بجميع اقسامه اعني بتبديل الالفاظ وزيادتها ونقصانها
ثابت في الكتب المذكورة واورد هذه الاقسام الثلاثة على سبيل الترتيب
في ثلاثة مقاصد (المقصد الاول) في اثبات التحريف اللفظي بالتبديل
اعلم ارشدك الله تعالى ان النسخ المشهورة للعهد العتيق عند اهل الكتاب
ثلاث نسخ (الاولى النسخة العبرانية) وهي المعتبرة عند اليهود
وجمهور علماء بروتستنت (والثانية النسخة اليونانية) وهي التي كانت
معتبرة عند المسيحيين الى القرن الخامس عشر من القرون المسيحية وكانوا
يعتقدون الى هذه المدة تحريف النسخة العبرانية وهي الى هذا الزمان معتبرة
عند الكنيسة اليونانية وكذا عند كنائس المشرق وهاتان النسختان تشتملان
على جميع الكتب من العهد العتيق (والثالثة النسخة السامرية) وهي
المعتبرة عند السامريين وهذه النسخة هي النسخة العبرانية لكنها تشتمل
على سبعة كتب من العهد العتيق فقط اعني الكتب الخمسة المنسوبة الى

موسى عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضات لان السامريين لايسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق وتزيد على النسخة العبرانية في الالفاظ والفقرات الكثيرة التي لا توجد فيها الآن وكثير من محققي علماء بروتستنت مثل كني كات وهيلز وهيوبي كينت وغيرهم يعتبرونها دون العبرانية ويعتقدون ان اليهود حرفوا العبرانية وجمهور علماء بروتستنت ايضا يضطرون في بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانية كما ستعرف ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا فاقول (الشاهد الاول) ان الزمان من خلق آدم الى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وعلى وفق اليونانية الفان ومائتان واثنان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثماية وسبع سنين ١٣٠٧ وفي تفسير هنري واسكات جدول كتب فيه في مقابلة اسم كل شخص غير نوح عليه السلام سني عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد وكتب في مقابلة اسم نوح عليه السلام سني عمره زمان الطوفان والجدول المذكور هذا فبين النسخ المذكورة في بيان المدة المسطورة فرق كثير واختلاف فاحش لا يمكن التطبيق بينها ولما كان نوح عليه السلام في زمن الطوفان ابن ستماية سنة على وفق النسخ الثلاث وعاش آدم عليه السلام تسعماية وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية ان يكون نوح عليه السلام حين مات آدم عليه السلام

| الأسماء | النسخة العبرانية | السامرية | اليونانية |
|---|---|---|---|
| آدم عليه السلام | ١٣٠ | ١٣٠ | ٢٣٠ |
| شيث عليه السلام | ١٠٥ | ١٠٥ | ٢٠٥ |
| آنوش | ٩٠ | ٩٠ | ١٩٠ |
| قينان | ٧٠ | ٧٠ | ١٧٠ |
| مهلائيل | ٦٥ | ٦٥ | ١٦٥ |
| يارد | ١٦٢ | ٦٢ | ١٦٢ |
| حنوك | ٦٥ | ٦٥ | ١٦٥ |
| متوسالح | ١٨٧ | ٦٧ | ١٨٧ |
| لامك | ١٨٢ | ٥٣ | ١٨٨ |
| نوح عليه السلام | ٦٠٠ | ٦٠٠ | ٦٠٠ |
| | ١٦٥٦ | ١٣٠٧ | ٢٢٦٢ |

ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية اذ ولادته على وفق الاولى بعد موت

آدم عليه السلام ثمانية وست وعشرين سنة وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعماية واثنين وثلاثين سنة ٧٣٢ ولاجل الاختلاف الفاحش اعتمد يوسيفس اليهودى المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة واختار ان المدة المذكورة الفان وماتان وست وخمسون سنة (الشاهد الثانى) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام على وفق العبرانية ماتان واثنان وتسعون سنة ٢٩٢ وعلى وفق اليونانية الف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وعلى وفق السامرية تسعماية واثنان واربعون سنة ٩٤٢ وفى تفسير هنرى واسكات ايضا جدول مثل الجدول المذكور لكن كتب فى هذا الجدول فى محاذات اسم كل رجل غير سام سنى عمره سنة تولد له فيها ولد وكتب فى محاذات اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان والجدول المذكور هذا

| الاسما | عبرانية | سامرية | يونانية |
|---|---|---|---|
| سام | ٢ | ٢ | ٢ |
| ارفكشد | ٣٥ | ١٣٥ | ١٣٥ |
| قينان | * | * | ١٣٠ |
| شالح | ٣٠ | ١٣٠ | ١٣٠ |
| عابر | ٣٤ | ١٣٤ | ١٣٤ |
| فالغ | ٣٠ | ١٣٠ | ١٣٠ |
| رعو | ٣٢ | ١٣٢ | ١٣٢ |
| سروغ | ٣٠ | ١٣٠ | ١٣٠ |
| ناحور | ٢٩ | ٧٩ | ٠٧٩ |
| تارح | ٧٠ | ٧٠ | ٧٠ |
| | ٢٩٢ | ٩٤٢ | ١٠٧٢ |

فههنا ايضا اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لايمكن التطبيق ولما كان ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان مايتين واثنين وتسعين سنة ٢٩٢ على وفق النسخة العبرانية وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثماية وخمسين سنة ٣٥٠ كما هو مصرح فى الآية الثامنة والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام حين مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين ويكذبه اليونانية والسامرية اذ ولادة ابراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعماية واثنين وعشرين سنة على وفق النسخة

الاولى وخمسمائة واثنين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية وزيد
فى النسخة اليونانية بطن واحد بين ارفخشد وشالح وهو قينان
ولا يوجد هذا البطن فى العبرانية والسامرية واعتمد لوقا الانجيلى
على اليونانية فزاد قينان فى بيان نسب المسيح ولاجل الاختلاف الفاحش
المذكور اختلف المسيحيون فيما بينهم فنبذ المؤرخون النسخ الثلاث فى هذا
الامر وراء ظهورهم وقالوا ان الزمان المذكور ثلثمائة واثنتان
وخمسون سنة ٣٥٢ وكذا ما اعتمد عليها يوسيفس اليهودى المؤرخ
المشهور وقال ان هذا الزمان تسعمائة وثلاث وتسعون سنة ٩٩٣ كما هو
منقول فى تفسير هنرى واسكات واكستاين الذى كان اعلم العلماء المسيحية
فى القرن الرابع من القرون المسيحية وكذا القدماء الآخرون على ان الصحيح
النسخة اليونانية واختاره المفسر هارسلى فى تفسيره ذيل تفسير الآية
الحادية عشر من الباب الحادى عشر من سفر التكوين وهيلز على ان
الصحيح النسخة السامرية وليفهم ميلان محققهم المشهور هورن الى هذا
فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان اكستاين كان يقول ان اليهود
قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان
وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة
اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم ان القدماء المسيحيين
كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة فى سنة
مائة وثلاثين من السنين المسيحية انتهى كلام التفسير
المذكور) وقال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (ان المحقق هيلز
اثبت بالادلة القوية صحة النسخة السامرية ولا يمكن تلخيصها لاننا ههنا
فى شك فلينظر فى كتابه من الصفحة الثمانين الى الآخر وان كنى كات يقول
لولا خطئنا ادب السامريين بالنسبة الى التوراة ولا خطئنا عاداتهم
ولا خطئنا سكوت المسيح عليه السلام حين المكالمة المشهورة التى وقعت
بينه وبين الامرأة السامرية * وقصتها منقولة فى الباب الرابع من انجيل
يوحنا وفى هذه القصة هكذا ١٩ (قالت له الامرأة انى ارى انك يا رب نبى
٢٠ (وكان اباؤنا يسجدون فى هذا الجبل) يعنى جرزيم (وانتم) اى اليهود
وتقولون ان المكان الذى ينبغى ان يسجد فيه فى اورشليم) ولما علمت هذه
الامرأة ان عيسى عليه السلام نبى سئلت عن هذا الامر الذى هو من اعظم

الامور المتنازعة بين اليهود والسامريين ويدعى كل فرقة فيه تحريف الاخرى ليتضح لها الحق فلو كان السامريون حرفوا التوراة فى هذا الموضع كان لعيسى عليه السلام ان يبين هذا الامر فى جوابها لكنه ما بين بل سكت عنه فسكوته دليل على ان الحق ما عليه السامريون * ولاحظنا امورا اخر لاتخفى على الكل ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وان ما قال محققوا كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصدا لا اصل له انتهى كلام هورن) فانظر ايها اللبيب انهم كيف اعترفوا بالتحريف وما وجدوا ملجأ غير الاقرار (الشاهد الثالث) ان الاية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء فى النسخة العبرانية هكذا (فاذا عبرتم الاردن فانصبوا الحجارة التى انا اليوم اوصيكم فى جبل عيبال وشيدوها بالجص تشييدا) وهذه الجملة (فانصبوا الحجارة التى انا اليوم فى جبل عيبال) فى النسخة السامرية هكذا (فانصبوا الحجارة التى انا اوصيكم فى جبل جرزيم) وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الاية الثانية عشر والثالثة عشر من هذا الباب ومن الاية التاسعة والعشرين من الباب الحادى عشر من هذا الكتاب فيفهم من النسخة العبرانية ان موسى عليه السلام امر ببناء الهيكل اعنى المسجد على جبل عيبال ومن النسخة السامرية انه امر ببنائه على جبل جرزيم وبين اليهود والسامريين سلفا وخلفا نزاع مشهور ويدعى كل فرقة منهما ان الفرقة الاخرى حرفت التوراة فى هذا المقام وكذلك بين علماء پروتستنت الخلاف فى هذا الموضع قال مفسرهم المشهور آدم كلارك فى صفحة ٨١٧ من المجلد الاول من تفسيره (ان المحقق كنى كات يدعى صحة السامرية والمحقق پارى ودرشبور يدعيان صحة العبرانية لكن كثيرا من الناس يفهمون ان ادلة كنى كات لا جواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين وهذا الامر مسلم عند الكل ان جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيبال جبل يابس لا شئ عليم من هذه الاشياء فاذا كان الامر كذلك كان الجبل الاول مناسبا لاسماع البركة والثانى للعن) انتهى كلام المفسر وعلم من ان مختار كنى كات وكثير من الناس ان التحريف واقع فى النسخة العبرانية وان ادلة كنى كات قوية جدا (الشاهد الرابع) فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢ (ونظر بئرا فى الحقل وثلاثة قطعان غنم رابضة عندها لان من تلك البئر

كانت تشرب الغنم وكان حجر عظيم على فم البئر فقالوا ما نستطيع حتى تجتمع الماشية) الى آخر الآية ففي الآية الثامنة والتاسعة وقع لفظ قطعان غنم ولفظ الماشية والصحيح لفظ الرعاة بدلها كما هو في النسخة السامرية واليونانية والترجمة العربية لوالتن قال المفسر هارسلي في الصفحة الرابعة والسبعين من المجلد الاول من تفسيره في ذيل الآية الثامنة (لعل لفظ ثلاثة رعاة كان ههنا انظروا كني كات) ثم قال في ذيل الآية التاسعة (لو كان ههنا حتى تجتمع الرعاة لكان احسن انظروا النسخة السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية هيوبي كينت) وقال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره (يصر هيوبي كينت اصرارا بليغا على صحة السامرية) وقال هورن في المجلد الاول من تفسيره موافقا لما قال كني كات وهيوبي كينت (انه وقع من غلط الكاتب لفظ قطعان الغنم بل لفظ الرعاة) (الشاهد الخامس) وقع في الآية الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني لفظ سبع سنين ووقع في الآية الثانية عشر من الباب الحادي والعشرين من الكتاب الاول من اخبار الايام لفظ ثلاث سنين واحدهما غلط يقينا قال آدم كلارك في ذيل عبارة صموئيل (وقع في كتاب اخبار الايام ثلاث سنين لا سبع سنين وكذا في اليونانية ووقع ههنا ثلاث سنين كما وقع في اخبار الايام وهذه العبارة الصادقة بلا ريب انتهى كلامه) (الشاهد السادس) وقع في الآية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع من الكتاب الاول من اخبار الايام في النسخة العبرانية (وكان اسم اخته معكاه) والصحيح ان يكون لفظ الزوجة بدل الاخت قال آدم كلارك (وقع في النسخة العبرانية لفظ الاخت وفي اليونانية واللاطينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم انتهى كلامه) وههنا جمهور بروتستنت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف في العبرانية متعين عندهم (الشاهد السابع) وقع في الآية الثانية من الباب الثاني والعشرين من الكتاب الثاني من اخبار الايام في النسخة العبرانية (اخزياه صار سلطانا وكان ابن اثنين واربعين سنة) ولا شك انه غلط يقينا لان اباه يهورام حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس هو على سرير سلطنته بعد موت ابيه متصلا فلو صح هذا يلزم ان يكون اكبر من ابيه بسنتين وفي الآية السادسة والعشرين من الباب الثامن من سفر الملوك الثاني (انه كان في ذلك الوقت ابن اثنين وعشرين سنة) قال آدم كلارك في المجلد

الثاني من تفسيره ذيل عبارة اخبار الايام (وقع في الترجمة السريانية والعربية
اثنان وعشرون وفي بعض النسخ اليونانية عشرون والغالب ان يكون في
العبرانية في الاصل هكذا لكنهم كانوا يكتبون العدد بالحروف فوقع الميم
موضع الكاف من غلط الكاتب ثم قال عبارة سفر الملوك الثاني صحيحة ولا
يمكن ان تتطابق العبارتان وكيف تصح العبارة التي يظهر منها كون الابن اكبر
من ابيه بسنتين انتهى كلامه) وفي المجلد الاول من تفسير هورن وكذا في
تفسير هنري واسكات ايضا اعتراف بانه من غلط الكاتب (الشاهد الثامن)
وقع في الاية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني
من اخبار الايام في النسخة العبرانية (الرب قد اذل يهودا بسبب احاز
ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهودا لا ملك
اسرائيل ووقع في اليونانية واللاطينية لفظ يهودا فالتحريف
في العبرانية (الشاهد التاسع) وقع في الاية السادسة من الزبور
الاربعين (فتحت اذني) ونقل بولس هذه الجملة في كتابه الى العبرانيين
في الاية الخامسة من الباب العاشر هكذا (قد هيئت لي جسدا) فاحدى العبارتين
غلط ومحرفة يقينا وتحير العلماء المسيحيون فقال جامعو تفسير هنري واسكات
(ان هذا الفرق وقع من غلط الكاتب واحد المطلبين صحيح) فجامعو التفسير
المذكور اعترفوا بالتحريف لكنهم توقفوا في نسبته الى احدى العبارتين
بالتعيين وقال آدم كلارك في المجلد الثالث من تفسيره ذيل عبارة الزبور
(المتن العبراني المتداول محرف) فنسب التحريف الى عبارة الزبور وفي تفسير
دوالي ورجرد مينت (العجب انه وقع في الترجمة اليونانية وفي الاية الخامسة
من الباب العاشر من الكتاب الى العبرانيين بدل تلك الفقرة هذه الفقرة
قد هيئت لي جسدا) فهذان المفسران نسبا التحريف الى عبارة الانجيل
(الشاهد العاشر) وقع في الاية الثامنة والعشرين من الزبور المائة والخامس
في العبرانية (هم ما عصوا قوله) وفي اليونانية (هم عصوا قوله) ففي الاولى
نفي وفي الثانية اثبات فاحدهما غلط يقينا وتحير العلماء المسيحيون ههنا
في تفسير هنري واسكات (لقد طالت المباحثة لاجل هذا الفرق جدا وظاهر
انه انشأ اما لزيادة حرف او لتركه انتهى) فجامعو هذا التفسير اعترفوا بالتحريف
لكن ما قدروا على تعيينه (الشاهد الحادي عشر) وقع في الاية التاسعة من الباب
الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني (بنو اسرائيل كانوا ثمانماية

الف رجل شجاع وبنو اسرائيل خمسماية الف رجل شجاع) وفي الاية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من سفر الملوك الاول (فاسرائيل كانوا الف الف ومائة الف رجل شجاع ويهودا كانوا اربعمائة الف وسبعون الف رجل شجاع) فاحدى العبارتين ههنا محرفة قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة صموئيل (لا يمكن صحة العبارتين وتعيين الصحيحة عسير والاغلب انها الاولى ووقعت في كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد في التطبيق عبث والاحسن ان يسلم من اول الوهلة الامر الذي لا قدرة على انكاره بالظفر ومصنفوا العهد العتيق وان كانوا ذوي الهام لكن الناقلين لم يكونوا كذلك انتهى كلامه) فهذا المفسر اعترف بالتحريف لكنه لم يقدر على التعيين واعترف ان التحريفات في كتب التواريخ كثيرة واضف فقال ان الطريق الاسلم تسليم التحريف من اول الوهلة (الشاهد الثاني عشر) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٩١ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الاية الرابعة من الباب الثاني عشر من كتاب القضاة (لا شبهة ان هذه الاية محرفة) (الشاهد الثالث عشر) وقع في الاية الثامنة من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثاني لفظ ارم ولا شك انه غلط والصحيح لفظ ادوم وادم كلارك المفسر حكم اولا بانه غلط يقينا ثم قال الاغلب انه من غلط الكاتب (الشاهد الرابع عشر) وقع في الاية السابعة من الباب المذكور (ان ابشالوم قال للسلطان بعد اربعين سنة) ولفظ الاربعين غلط يقينا والصحيح لفظ الاربع قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (لا شبهة ان هذه العبارة محرفة) ثم قال اكثر العلماء على ان الاربعين وقع موضع الاربع من غلط الكاتب انتهى كلامه) (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل الاية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثاني (قال كني كات في هذه الآية في المتن العبراني ثلاث تحريفات عظيمة انتهى كلامه) فاقر ههنا بثلاث تحريفات جسيمة (الشاهد السادس عشر) الاية السادسة من الباب السابع من السفر الاول من اخبار الايام هكذا (بنو بنيامين بلع وبكر ويديع ئيل ثلاثة اشخاص) وفي الباب الثامن من السفر المذكور هكذا (١) (ولد بنيامين ولده الاكبر بالع والثاني اشبيل والثالث احرح (٢) والرابع نوحاه والخامس رافاه)

وفى الاية الحادية والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا نسخة سنة ١٨٤٨ بنوا بنيامين بالع وباخور واشبل وجيرا ونعمان واحى وروش وما فيم وحوفيم وارد) ففى العبارات الثلاث اختلاف من وجهين الاول فى الاسماء والثانى فى العدد حيث يفهم من الاولى ان ابناء بنيامين ثلاثة ويفهم من الثانية انهم خمسة ويفهم من الثالثة انهم عشرة ولما كانت العبارة الاولى والثانية من كتاب واحد يلزم التناقض فى كلام مصنف واحد وهو عزرا النبى عليه السلام ولاشك ان احدى العبارات عندهم تكون صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين وتحير علماء اهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطاء الى عزرا عليه السلام قال آدم كلارك ذيل العبارة الاولى (كتب ههنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن الابن موضع الابن والعكس والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد وعلماء اليهود يقولون ان عزرا عليه السلام الذى كتب هذا السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون ام بنوا الابناء ويقولون ايضا ان اوراق النسب التى نقل عنها عزرا عليه السلام كان اكثرها ناقصا ولابد لنا ان نترك امثال هذه المعاملات انتهى كلامه) فانظر ايها اللبيب ههنا كيف اضطر اهل الكتاب طرا سواء كانوا من اليهود او من المسيحيين وما وجدوا ملجأ سوى الاقرار بان ما كتب عزرا عليه السلام غلط وما حصل لهم التميز بين الابناء وابناء الابناء فكتب ما كتب والمفسران اليسا من التطبيق قال اولا (والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد) وقال ثانيا (لابد لنا ان نترك امثال هذه المعاملات (فائدة جليلة) لابد من التنبيه عليها اعلم ارشدك الله تعالى ان جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثانى من اخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهما السلام فعلى هذا السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلاثة عليهم السلام وكتب التواريخ شاهدة بان حال كتب العهد العتيق قبل حادثة بخت نصر كان ابتر وبعد حادثته ما بقى لها غير الاسم ولو لم يدون عزرا عليه السلام هذه الكتب مرة اخرى لم توجد فى زمانه فضلا عن الزمان الآخر وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا فى السفر الذى هو منسوب الى عزرا وفرقة بروتستنت لا يعترفون بانه سماوى لكن مع ذلك الاعتقاد لا تحط رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين عندهم وقع

هكذا (احرق التوراة وماكان احد يعلمه وقيل ان عزرا جمع ما فيه مرة
اخرى باعانة روح القدس انتهى) وقال كليمنس اسكندريانوس
(ان الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا ان يكتبها مرة اخرى انتهى)
وقال ترتوليين (ان المشهور ان عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما اغار
اهل بابل على يروشالم انتهى) وقال تهيوفلكت (ان الكتب المقدسة انعدمت
راسا فاوجدها عزرا مرة اخرى بالالهام انتهى) وقال جان مل نركا تلك
في الصفحة ١١٥ من كتابه الذي طبع في بلدة دربي سنة ١٨٤٣ (اتفق
اهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق
ضاعت من ايدي عسكر بخت نصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة
عزرا ضاعت تلك النقول ايضا في حادثة انتيوكس انتهى) كلامه بقدر
الحاجة اذا علمت هذه الاقوال فارجع الى كلام المفسر المذكور
واقول لظهور السبب ههنا سبعة امور (الامر الاول) ان هذه التوراة
المتداول الان ليس التوراة الذي الهم به موسى عليه السلام اولاً ثم
بعد انعدامه كتبه عزرا عليه السلام بالالهام مرة اخرى والا لرجع اليه
عزرا عليه السلام وما خالفه ونقل على حسبه وما اعتمد على الاوراق الناقصة
التي لم يقدر على التميز بين الغلط والصحيح منها وان قالوا انه هو لكنه ايضا
كان منقولا عن النسخ الناقصة التي حصلت له ولم يقدر حين التحرير على
التميز بينها كما لم يقدر ههنا بين الاوراق الناقصة فنقلت على هذا التقدير
لا يكون التوراة معتمدا وان كان ناقله عزرا عليه السلام (الامر الثاني) انه اذا
غلط عزرا في هذا السفر مع ان الرسولين الاخرين كانا معينين له في تاليف هذا
السفر فيجوز صدور الغلط منه في الكتب الاخر ايضا فلا باس لو انكر احد
شيئا من هذه الكتب اذا كان ذلك الشيء مخالفا للبراهين القطعية او مضادا
للبداهة مثل ان ينكر ما وقع في الباب التاسع عشر من سفر التكوين من ان
لوطا عليه السلام زنا بابنتيه والعياذ بالله تعالى وحملتا من ابيهما وتولد لهما
ابنان هما ابوا الموابيين والعمانيين وما وقع في الباب الحادي والعشرين
من سفر صموئيل الاول من ان داود عليه السلام زنا بامراة اوريا وحملت
بالزنا منه فقتل زوجها بالحيلة وتصرف فيها وما وقع في الباب الحادي
عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان عليه السلام ارتد في اخر عمره بترغيب
ازواجه وعبد الاصنام وبنى لها معابد وسقط من نظر الله وامثال هذه

القسمين التي تقشعر منها جلود اهل الايمان ويكذبها البرهان (الامر
الثالث) ان الشيء اذا صار محرفا فليس بضروري ان يزول ذلك التحريف
بتوجه النبي الذي بعده وان يخبر الله تعالى عن المواضع المحرفة البتة
ولا جرت عليه العادة الالهية (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت ادعوا
ان الانبياء والحواريين وان لم يكونوا معصومين عن الذنوب والخطاء
والنسيان لكنهم معصومون في التبليغ والتحرير فكل شيء بلغوه او حرروه
فهو مصون عن الخطاء والسهو والنسيان اقول هذا دعوى لا اصل له لان كتبهم
والا لم صار تحرير عزرا عليه السلام مع كون الرسولين عليهما السلام
معينين له غير مصون عن الخطاء (الامر الخامس) انه لا يلهم النبي
في بعض الاحيان في بعض الامور مع كون الالهام محتاجا اليه لان
عزرا عليه السلام لم يلهم مع كونه محتاجا الى الالهام في ذلك الامر
(الامر السادس) انه ظهر صدق دعوى اهل الاسلام بانا لا نسلم ان كل
ما اندرج في هذه الكتب فهو الهامي ومن جانب الله لان الغلط لا يصلح
ان يكون الهاميا ومن جانب الله وهو يوجد في هذه الكتب بلا ريب كما عرفت
آنفا وفي الشواهد السابقة وستعرفه في الشواهد اللاحقة ايضا ان شاء الله تعالى
(الامر السابع) انه اذا لم يكن عزرا عليه السلام مصونا عن الخطاء في التحرير
فكيف يكون مرقس ولوقا الانجيليان اللذان ليسا من الحواريين
ايضا مصونين عن الخطاء في التحرير لان عزرا عليه السلام عند اهل
الكتاب نبي ذو الهام وكان النبيان ذوا الالهام معينين له في التحرير
ومرقس ولوقا ليسا بنبيين ذوي الهام بل عندنا متى ويوحنا ليسا كذلك
كما زعم المسيحيين من فرقة پروتستنت بجلاء هم وكلام هؤلاء الاربعة الانجيليين
مملو من الاغلاط والاختلافات الفاحشة (الشاهد السابع عشر)
قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل الآية التاسعة والعشرين
من الباب الثامن من السفر الاول من اخبار الايام (في هذا الباب من هذه
الآية الى الآية الثامنة والثلاثين وفي الباب التاسع من الآية الخامسة
والثلاثين الى الآية الرابعة والاربعين توجد اسماء مختلفة وقال علماء اليهود
ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات مع شيء من اختلاف الاسماء
ولم يحصل له تميز بان ايهما احسن فنقلهما انتهى كلامه) ولذا ان تقول
ههنا كما مر في الشاهد المتقدم (الشاهد الثامن عشر) في الباب الثالث عشر

من السفر الثاني من اخبار الايام وقع في الاية الثالثة لفظ اربعماية الف في تعداد عسكر ابياه ولفظ ثمانماية الف في تعداد عسكر يربعام وفي الآية السابعة عشر لفظ خمسماية الف في تعداد المقتولين من عسكر يربعام ولما كانت هذه الاعداد بالنسبة الى هؤلاء الملوك مخالفة للقياس غيرت في اكثر نسخ الترجمة اللاطينية الى اربعين الفا في الموضع الاول وثمانين الفا في الموضع الثاني وخمسين الفا في الموضع الثالث ورضي المفسرون بهذا التغيير قال هورن في المجلد الاول من تفسيره (الاغلب ان عدد هذه النسخ اي نسخ الترجمة اللاطينية صحيح انتهى) وقال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (يعلم ان العدد الصغير) اي الواقع في نسخ الترجمة اللاطينية (في غاية الصحة وحصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا بوقوع التحريف في اعداد هذه كتب التواريخ انتهى كلامه) وهذا المفسر بعد اعتراف التحريف ههنا صرح بوقوعه كثيرا في الاعداد (الشاهد التاسع عشر) في الاية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من اخبار الايام (وكان يواخين ابن ثماني سنين حين صار سلطانا) ولفظ ثماني سنين غلط ومخالف لما وقع في الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني (وكان يواخين حين جلس على سرير السلطنة ابن ثماني عشر سنة) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك (وقع في الاية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من اخبار الايام لفظ ثمانية وهو غلط البتة لان سلطنته كانت الى ثلاثة اشهر ثم ذهب الى بابل اسيرا وكان في المحبس ازواجه معه والغالب انه لا يكون لابن ثمانية او تسع سنين ازواجا ويشكل ايضا ان يقال لمثل هذا الصغير انه فعل ما كان قبيحا عند الله فهذا الموضع من السفر محرف) (الشاهد العشرون) في الاية السابعة عشر من الزبور الحادي والعشرين وقعت هذه الجملة في النسخة العبرانية (وكانا يدي مثل الاسد) والمسيحيون من فرقة كاثلك وپروتستنت في تراجمهم ينقلونها هكذا (وهم طعنوا يدي ورجلي) فهؤلاء متفقون على تحريف العبرانية ههنا (الشاهد الحادي والعشرون) قال آدم كلارك في المجلد الرابع من تفسيره ذيل الآية الثانية من الباب الرابع والستين من كتاب اشعياء (المتن العبراني محرف كثيرا ههنا والصحيح ان يكون هكذا كما ان الشمع يذوب من النار) (الشاهد الثاني والعشرون) الاية الرابعة من الباب المذكور

هكذا (لان الانسان من القديم ما سمع وما وصل الى اذن احد وما
رات شيئا احدا الها غيرك يفعل لمنتظريه مثل هذا) ونقل بولس
هذه الاية فى الاية التاسعة من الباب الثانى من رسالته الاولى
الى اهل قورنثيوس هكذا (بل كما كتب ان الاشياء التى هيأ الله
للذين يحبونه مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولم يخطر بخاطر
انسان) فكم من فرق بينهما فاحديهما محرفة فى تفسير هنرى واسكات
(والراى الحسن ان المتن العبرى محرف انتهى) وآدم كلارك ذيل
عبارة اشعيا عليه السلام نقل اولا اقوالا كثيرة وردها وجرحها ثم قال
انى متحير ماذا افعل فى هذه المشكلات غير ان اضع بين يدى الناظرين
الامرين اما ان يعتقد بان اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى
والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع
الاخر المنقولة فى العهد الجديد عن العهد العتيق انظروا كتاب اووين من
الفصل السادس الى الفصل التاسع وحق الترجمة اليونانية واما ان
يعتقد ان بولس ما نقل عن ذلك الكتاب بل نقل من كتاب وكتابين من الكتب الجعلية
اعنى معراج اشعيا ومشاهدات ايلياء اللذين وجدت هذه الفقرة فيهما
وظن البعض ان الحوارى نقل من الكتب الجعلية ولعل الناس لا يقبلون
الاحتمال الاول بسهولة فانبه الناظرين تنبيها بليغا على ان جيروم عند
الاحتمال الثانى اسوء من الالحاد انتهى كلامه) (الشاهد الثالث والعشرون)
الى الشاهد الثامن والعشرين) قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (يعلم ان
المتن العبرى فى الفقرات المفصلة الذيل محرف (١) الاية الاولى من الباب الثالث
من كتاب ملاخيا) ٢ (الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا) ٣ (من
الاية الثامنة الى الاية الحادية عشر من الزبور السادس عشر
٤ (الاية الحادية عشر والثانية عشر من الباب التاسع من كتاب عاموص)
٥ (من الاية السادسة الى الثامنة من الزبور الاربعين) ٦ (الاية
الرابعة من الزبور العاشر بعد المائة) فاقر محققهم بالتحريف فى هذه
المواضع فى الايات ووجه اقراره ان الموضع الاول نقله متى فى الاية العاشرة
من الباب الحادى عشر من انجيله وما نقله يخالف كلام ملاخيا
المنقول فى المتن العبرانى والتراجم القديمة بوجهين الاول ان لفظ (امام
وجهك) فى هذه الجملة ها انا اذا ارسل ملكى امام وجهك) زائد

فی منقولہتی لا یوجد فی کلام ملاخیا والثانی انہ وقع فی منقولہ (لیوطی السبیل قدامک) وفی کلام ملاخیا (لیوطی السبیل قدامی) وقال (هورن فی الحاشیة (ولا یمکن ان یبین سبب المخالفة بسهولة غیر ان النسخ القدیمة وقع فیها تحریف ما انتهی کلامه) وان الموضع الثانی نقله متی ایضا فی الایة السادسة من الباب الثانی من انجیله وبینهما مخالفة وان الموضع الثالث نقله لوقا فی الآیة الخامسة والعشرین الی الثمانیة والعشرین من الباب الثانی من کتاب اعمال الحواریین وبینهما مخالفة وان الموضع الرابع نقله لوقا فی الایة السادسة عشر والسابعة عشر من الباب الخامس عشر من کتاب اعمال الحواریین وبینهما مخالفة وان الموضع الخامس نقله بولس فی الایة الخامسة الی السابعة من الباب العاشر من رسالته الی العبرانیین وبینهما مخالفة واما حال الموضع السادس فلم یتضح لی حق الاتضاح لکن هورن لما کان من المحققین المعتبرین عندهم فاقراره یکفی حجة علیهم (الشاهد التاسع والعشرون) فی الایة الثامنة من الباب الحادی والعشرین من کتاب الخروج فی المتن العبرانی الاصل فی مسئلة الجاریة وقع النفی وفی عبارة الحاشیة وجد الاثبات (الشاهد الثلاثون) فی الایة الحادیة والعشرین من الباب الحادی عشر من کتاب الاحبار فی حکم الطیور التی تمشی علی الارض فی المتن العبرانی وجد النفی وفی عبارة الحاشیة الاثبات (الشاهد الحادی والثلاثون) فی الایة الثلاثین من الباب الخامس والعشرین من کتاب الاحبار فی حکم البیت فی المتن وجد النفی وفی عبارة الحاشیة الاثبات واختار علماء بروتستنت فی هذه المواضع الثلاثة فی تراجمهم الاثبات وعبارة الحاشیة وترکوا المتن الاصل فعندهم الاصل فی هذه المواضع محرف ومن وقوع التحریف فیها اشتبهت الاحکام الثلاثة المندرجة فیها فلا یعلم یقینا ان الصحیح الحکم الذی فیه النفی او الحکم الذی فیه الاثبات وظهر من هذا ان ما قالوا من انه لم یفت حکم من احکام الکتب السماویة بوقوع التحریف الذی فیها غیر صحیح (الشاهد الثانی والثلاثون) فی الایة الثامنة والعشرین من الباب العشرین من کتاب الاعمال (حتی ترعوا کنیسة الله التی اقتنی بدمه) قال کریسباخ لفظ الله غلط والصحیح لفظ الرب فعنده لفظ الله محرف (الشاهد الثالث والثلاثون) فی الایة السادسة عشر من الباب الثالث من رسالة بولس الاولی الی طیموثاوس (الله ظهر فی الجسد) قال کریسباخ

(ان لفظ الله غلط والصحيح ضمير الغائب) اى بان يقال هو (الشاهد الرابع والثلاثون) فى الآية الثالثة عشر من الباب الثامن من المشاهدات (ثم رايت ملكا طائرا) قال كرسباخ وشولز (لفظ الملك غلط والصحيح لفظ العقاب) (الشاهد الخامس والثلاثون) فى الاية الحادية والعشرين من الباب الخامس من رسالة بولس الى اهل انسيس (وليخضع بعض لبعض بخوف الله) قال كرسباخ وشولز (ان لفظ الله غلط والصحيح لفظ المسيح انتهى) واكتفى من شواهد المقصد الاول على هذا القدر خوفا من الاطالة (المقصد الثانى فى اثبات التحريف بالزيادة) (الشاهد الاول) اعلم ان ثمانية كتب من العهد العتيق كانت مشكوكة غير مقبولة عند المسيحيين الى ثلاثمائة واربع وعشرين سنة وهى هذه (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) كتاب طوبيا ٤ (كتاب يهوديت) ٥ (كتاب وزدم (٦) كتاب ايكليزياستيكس (٧) الكتاب الاول لمقابيين (٨) الكتاب الثانى لمقابيين وفى سنة ثلاثمائة وخمس وعشرين من السنين المسيحية انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس ليشاوروا ويحققوا الامر فى هذه الكتب المشكوكة فبعد المشاورة والتحقيق حكم هؤلاء ان كتاب يهوديت واجب التسليم وابقوا باقى الكتب مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس لوديسيا فى سنة ثلثمائة واربع وستين فعلماء هذا المجلس سلموا حكم علماء المجلس الاول فى كتاب يهوديت وزادوا عليه من الكتب المذكورة كتاب استير واكدوا حكمهم بالرسالة العامة ثم بعد ذلك انعقد مجلس كارتهيج فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وكان اهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين عالما من العلماء المشهورين ومنهم الفاضل المشهور المقبول عندهم اكستائن فهؤلاء العلماء سلموا احكام المجلسين الاولين وسلموا الكتب الباقية لكنهم جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة نائب لارميا عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس اخر اعنى مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة سلموا احكام المجالس الثلاثة السابقة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت الى

مرة الف ومائتي سنة ثم ظهرت فرقة بروتستنت فردوا حكم اسلافهم في كتاب
باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزيا ستيكس
وكتابي المقابيين وقالوا ان هذه الكتب ليست مسلمة الالهامية بل واجبة الرد
وردوا حكمهم في جزء من كتاب استر وسلموا في جزء لان هذا الكتاب كان
ستة عشر بابا فسلموا الابواب التسعة الاول وثلاث آيات من الباب العاشر
وردوا عشر آيات من هذا الباب وستة ابواب باقية وتمسكوا بوجوه منها ان يوسي
بيس المؤرخ صرح في الباب الثاني والعشرين من الكتاب الرابع ان هذه
الكتب حرفت سيما الكتاب الثاني للمقابيين ومنها ان اليهود لا يقولون انها
الهامية والكنيسة الرومانية التي متبعوها الى الآن ايضا اكثر من فرقة بروتستنت
تسلم هذه الكتب الى هذا الحين وتعتقدونها الهامية واجبة التسليم
وهي داخلة في ترجمتهم اللاطينية التي هي مسلمة ومعتبرة عندهم غاية الاعتبار
ومبنى دينهم ودياناتهم اذا علمت هذا فاقول اي تحريف بالزيادة يكون ازيد
من هذا عند فرقة بروتستنت واليهود ان الكتب التي كانت غير مقبولة الى
ثلثمائة واربع وعشرين سنة وكانت محرفة غير الهامية جعلها اسلاف
المسيحيين في المجالس المتعددة واجبة التسليم وادخلوها في الكتب الالهامية
واجمع الوف من علمائهم على حقيتها والهاميتها والكنيسة الرومانية الى هذا
الزمان تصر على كونها الهامية فظهر من هذا انه لا اعتبار لاجماع اسلافهم
وليس هذا الاجماع دليلا ضعيفا على المخالف فضلا عن ان يكون قويا فكما
اجمعوا على هذه الكتب المحرفة الغير الالهامية يجوز ان يكون اجماعهم
على هذه الاناجيل المروجة مع كونها محرفة غير الهامية الا ترى ان هؤلاء
الاسلاف كانوا مجمعين على صحة النسخة اليونانية وكانوا يعتقدون تحريف
النسخة العبرانية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوها في سنة مائة وثلاثين
من السنين المسيحية كما عرفت في الشاهد الثاني من المقصد الاول والكنيسة
اليونانية وكذا الكنائس المشرقية الى هذا الحين ايضا مجمعون على
صحتها واعتقادها كاعتقاد الاسلاف وجمهور علماء بروتستنت اثبتوا
ان اجماع الاسلاف وكذا الاخلاف المقتدين بهم غلط وعكسوا الامر
فاعتقدوا وقالوا في حق العبرانية ما قال اسلافهم في حق اليونانية وكذلك
اجمع الكنيسة الرومانية على صحة الترجمة اللاطينية وعلماء بروتستنت
اثبتوا انها محرفة بل لم تحرف ترجمة مثلها قال هورن في المجلد الرابع

من تفسيره نسخة سنة ١٨٢٢ الصفحة ٤٦٣ (وقع التحريفات والالحاقات
الكثيرة في هذه الترجمة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر) ثم قال
في الصفحة ٤٦٧ (لابد ان يكون ذلك الامر في بالك ان ترجمة من التراجم لعهد
عتيق شكل اللاطينية نقلوها من غير المبالاة ادخلوا فقرات بعضها بان العهد
الجديد من كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشي في المتن انتهى) واذا
كان فعلهم بالنسبة الى ترجمتهم المقبولة المتداولة غاية التداول هذا
فكيف يرجى منهم انهم لم يحرفوا المتن الاصلي الذي لم يكن متداولا بينهم
مثلها يقينا بل الاظهر ان من بادر منهم الى تحريف الترجمة بادر الى تحريف
الاصل ليكون لفعله سترا عند قومه والعجب من فرقة بروتستنت انهم لما
انكروا هذه الكتب لم يبقوا جزأ من كتاب استير ولم يكروه رأسا لأن
هذا الكتاب لا يوجد فيه من اوله الى آخره اسم من اسماء الله فضلا عن بيان
صفاته او حكم من احكامه ولا يعلم حال مصنفه وشارحوا العهد العتيق
لا ينسبونه الى شخص واحد على سبيل الجزم بالدليل بل بالظن والتخمين
رجما بالغيب فبعضهم نسبوا الى علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا
عليه السلام الى زمن سيمن ونسب فلو اليهودي الى يهوكين الذي هو
ابن اليسوع الذي جاء من بابل بعد ما اطلق الاسراء ونسب اكستاين الى عزرا
عليه السلام ونسب البعض الى مردكى وبعضهم اليه والى استير وفي
الصفحة ٣٤٧ من المجلد الثاني من كاتلك هرلد (الفاضل مليتو
ما كتب اسم هذا الكتاب في ذيل اسماء الكتب المسلمة كما صرح يوسي بيس
في تاريخ كليسيا في الباب السادس والعشرين من الكتاب الرابع وضبط
كرى نا زين زن في الاشعار اسماء الكتب الصحيحة وما كتب اسم هذا
الكتاب فيها وايمفلوكيس اظهر شبهته على هذا الكتاب في اشعاره
التي كتبها الى سليوكس واتهاني سيش في مكتوب التاسع والثلاثين
رد هذا الكتاب وقبحه (الشاهد الثاني الآية الحادية والثلاثون) من الباب
السادس والثلاثين من سفر الخليقة هكذا (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا
في ارض ادوم قبل ان يملك ملك لبني اسرائيل) ولا يمكن ان تكون هذه الآية
من كلام موسى عليه السلام انها لا تدل على ان المتكلم بها بعد زمان قامت
فيه سلطنة بني اسرائيل واول ملوكهم شاول وكان بعد موسى عليه السلام
بثلثمائة وست وخمسين سنة قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره

ذيل هذه الاية (فالبظني ان موسى عليه السلام ما كتب هذه الاية
والايات التي بعدها الى الاية التاسعة والثلاثين بل هذه الايات هي ايات
الباب الاول من السفر الاول من كتاب اخبار الايام واظن ظنا قويا قريبا من
اليقين ان هذه الايات كانت مكتوبة على حاشية لنسخة صحيحة من التوراة فظن
الناقل انها جزء المتن فادخلها فيه انتهى) فاعترف هذا المفسر بالحاق
الايات التسعة وعلى اعترافه يلزم ان كتبهم كانت صالحة للتحريف لان هذه
الايات التسعة مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك
في جميع النسخ (الشاهد الثالث) الاية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر
الاستثناء (فيا ير بن منسا ورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسور ومعكاتي
وسمى باسان باسمه جاووث يائير التي هي قرى يائير الى هذا اليوم) وهذه الاية
ايضا لا يمكن ان تكون من كلام موسى عليه السلام لان المتكلم بها لا بد ان يكون
متاخرا عن يائير تاخرا كثيرا كما يشعر به قوله الى هذا اليوم لان امثال هذا
اللفظ لا يستعمل الا في الزمان الابعد على ما حقق المحققون من علمائهم كما ستعرف
عن قريب قال الفاضل المشهور هورن لبيان هاتين الفقرتين اللتين نقلتهما
في الشاهد الثاني والثالث في المجلد الاول من تفسيره (هاتان الفقرتان
لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام لان الفقرة الاولى
دالة على ان مصنف هذا الكتاب بعد زمان اقامة اليهود في
فلسطين لكن لو فرضنا هما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية
الكتاب ومن نظر بالنظر الدقيق علم ان هاتين الفقرتين ليستا بلا فائدة
فقط بل هما ثقلاوان على متن الكتاب سيما الفقرة الثانية لان مصنفه موسى
كان او غيره لا يقول لفظ الى هذا اليوم فالاغلب انه كان في الكتاب بهذا
القدر فيا ير بن منسا ورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسور ومعكاتي
وسمى باسان باسمه جاووث يائير ثم بعد قرون زيد هذا اللفظ في الحاشية ليعلم ان
الاسم الذي سماها يائير به هو اسمها الى الآن ثم انتقلت تلك العبارة عن الحاشية الى
المتن في النسخ المتاخرة ومن كان شاكا في هذا الامر فلينظر النسخ اليونانية يجد
فيها ان الالحاقات التي توجد في متن بعض النسخ هي توجد في النسخ الاخرى
على الحاشية انتهى) فاعترف ان هاتين الفقرتين لا يمكن ان تكونا من كلام
موسى عليه السلام وقوله فالاغلب الى آخره يدل على انه
ليس عنده سند هذا الامر سوى زعمه

وعلى ان هذا الكتاب بعد القرون من تاليفهم كان صالحا للتحريف المحرفين لان هذا اللفظ بحسب اعترافهم زيد بعد قرون ومع ذلك صار جزأ من الكتاب وشاع في جميع نسخه المتأخرة (وقوله لو فرضناهما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب) يدل على التعصب وهو ظاهر وقال الجامعون لتفسير هنري واسكات ذيل الفقرة الثانية (الجملة الاخيرة الحاقية الحقها احد بعد موسى عليه السلام ولو تركت لا يقع الفساد في المضمون) اقول تخصيص الجملة الاخيرة لغو لان الفقرة الثانية كلها لا يمكن ان تكون من كلام موسى كما اعترف به هورن (تنبيه) بقي في الفقرة الثانية شيء آخر وهو ان يا ير ليس بن منسا بل هو ابن ساغب كما هو مصرح في الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من السفر الاول من اخبار الايام (الشاهد الرابع) الآية الاربعون من الباب الثاني والثلاثين من سفر العدد (فاما يا ير بن منسا فعمد واخذ دساكرها ودعاها جالوت يا ير التي هي قرى يا ير) حال هذه الآية كحال آية سفر الاستثناء وقد علمت في الشاهد الثالث وفي كشف نيبل الذي طبع في امريكا والمليم الانكليز والهند وشرع في تاليفه كالمت وكله زابت وتيلر هكذا (لبعض الجمل التي توجد في كتاب موسى تدل صراحة على انها ليست من كلامه مثل الآية ٤٠ من الباب ٣٢ من سفر العدد والآية ١٤ من الباب ٣ من سفر الاستثناء وكذلك بعض عبارات هذا الكتاب ليس على محاورة كلام موسى ولا نقدر ان نقول جزما ان اي شخص الحق هذه الجمل والعبارات لكن نقول بالظن الغالب ان عزرا النبي الحقها كما ينبئ عنه الباب التاسع والعاشر من كتابه والباب الثامن من كتاب نحميا) انتهى فهؤلاء العلماء جزموا ان بعض الجمل والعبارات ليست من كلام موسى عليه السلام لكنهم ما قدروا ان يبينوا اسم الملحق على سبيل التعيين بل نسبوا على سبيل الظن الى عزرا عليه السلام وهذا الظن ليس بشيء ولا يظهر من الابواب المذكورة ان عزرا الحق شيئا في التوراة لانه يظهر من باب كتاب عزرا انه تاسف على افعال بني اسرائيل واعترف بالذنوب ويفهم من باب كتاب نحميا ان عزرا قرأ التوراة عليهم (الشاهد الخامس) وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر الخليقة كما يقال في هذا اليوم في جبل الله يحبب ان يترا آى الناس) ولم يطلق على هذا الجبل جبل الله الا بعد بناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام

بمقدار بمائة وخمسين ٥٠ ؛ سنة من موت موسى عليه السلام بحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الجملة الحاقية ثم قال (وهذا الجبل لم يطلق عليه ذلك الاسم مالم يبن عليه الهيكل انتهى) (الشاهد السادس) الاية الثانية عشر من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (فاما من قبل الحواريون سكنوا ساعير وبنو عيسو طردوهم واهلكوهم وسكنوها كما فعل بنوا اسرائيل بارض ميراثهم التي وهبها لهم) بحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الاية الحاقية وجعل هذا القول (كما فعل بنوا اسرائيل) الى اخره دليل الالحاق (الشاهد السابع) الاية الحادية عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء هكذا (من اجل انه عوج وحده ملك باسان كان بقي من نسل الجبابرة هذا سريره من حديد وهو في ربات بني عمون طوله تسع اذرع وعرضه اربع اذرع على قياس ذراع اليد) قال آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا المحاورة سيما العبارة الاخيرة تدل على ان هذه الاية كتبت بعد موت ذلك السلطان بمدة طويلة وما كتبها موسى لانه مات في مدة خمسة اشهر (الشاهد الثامن) الاية الثالثة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (فسمع الله دعاء آل اسرائيل وسلم في ايديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافي وسمي ذلك الموضع حرما) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٦٩٧ (اني اعلم ان هذه الاية الحقت بعد موت يوشع عليه السلام لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته). (الشاهد التاسع) الاية الخامسة والثلاثون من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (وبنوا اسرائيل اكلوا المن اربعين سنة حتى اتوا الى الارض العامرة كانوا ياكلون هذا القوت الى ان دنوا من تخوم ارض كنعان) هذه الاية ليست من كلام موسى لان الله ما امسك المن من بني اسرائيل مدة حياته وما دخلوا في ارض كنعان الى هذه المدة قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٣٩٩ (ظن الناس من هذه الاية ان سفر الخروج كتب بعد ما امسك الله المن من بني اسرائيل لكنه يمكن ان يكون عزرا الحق هذه الالفاظ انتهى كلامه) اقول ظن الناس ظن صحيح واحتمال المفسر المجرد عن الدليل في مثل هذه المواضع لا يقبل

والصحیح ان الکتب الخمسة المنسوبة الی موسی علیه السلام لیست من تصنیفه
کما اثبت هذا الامر بالبراهین فی الباب الاول (الشاهد العاشر)
الایة الرابعة عشر من الباب الحادی والعشرین من سفر العدد هکذا
(ولذلک یقال فی سفر حروب الرب کما صنع فی بحر سوف کذلک یصنع
فی اودیة ارنون) هذه الایة لا یمکن ان تکون من کلام موسی بل تدل
علی ان مصنف سفر العدد لیس هو لان هذا المصنف نقل ههنا الحال عن
سفر حروب الرب ولم یعلم الی الآن جزما ان مصنف هذا السفر ای شخص
ومتی کان واین کان وهذا السفر کالعنقاء عند اهل الکتاب سمعوا اسمه
وما راوه ولا یوجد عندهم وحکم آدم کلارک فی دیباجة تفسیر سفر الخلیقة
ان هذه الآیة الحاقیة ثم قال (الغالب ان لفظ سفر حروب الرب کان
فی الحاشیة ثم دخل فی المتن انتهی) فاعترف ان کتبهم کانت قابلة لامثال
هذه التحریفات فان عبارة الحاشیة دخلت فی المتن علی اقراره وشاعت
فی جمیع النسخ (الشاهد الحادی عشر) وقع فی الایة التاسعة عشر من الباب الثالث
عشر وفی الایة السابعة والعشرین من الباب الخامس والثلاثین وفی الایة الثانیة
عشر من الباب السابع والثلاثین من سفر الخلیقة لفظ حبرون وهو اسم قریة کانت
فی سالف الزمان (قریة رابع) وبنو اسرائیل بعد ما فتحوا فلسطین
فی عهد یوشع علیه السلام غیروا هذا الاسم الی حبرون کما هو المصرح فی الباب
الرابع عشر من کتاب یوشع فهذه الایات لیست من کلام موسی علیه السلام
بل من کلام شخص کان بعد هذا الفتح والتغییر وکذلک وقع فی الایة الرابعة
عشر من الباب الرابع عشر من سفر الخلیقة لفظ دان وهو اسم بلدة عمرت
فی عهد القضاة لان بنی اسرائیل بعد موت یوشع علیه السلام فی عهد
القضاة فتحوا بلدة لیش وقتلوا اهلها واحرقوا تلک القریة وعمروا
بدلها بلدة جدیدة وسموها دان کما هو مصرح فی الباب الثامن عشر من کتاب
القضاة فلا تکون هذه الایة ایضا من کلام موسی علیه السلام قال هورن
فی تفسیره (یمکن ان یکون موسی کتب قریة رابع ولیث لکن بعض الناقلین
حرف هذین اللفظین بحبرون ودان انتهی) فانظر ایها اللبیب الی اعذار
هؤلاء اولی الایدی والابصار کیف یتمسکون بهذه الاعذار الضعیفة وکیف
یقرون بالتحریف وکیف یلزم علیهم الاعتراف بکون کتبهم قابلة للتحریف
(الشاهد الثانی عشر) وقع فی الآیة السابعة من الباب الثالث عشر من سفر

الحقيه هذه الجملة (والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون في البلد) ووقع في الاية السادسة من الباب الثاني عشر من سفر الخليقة هذه الجملة والكنعانيون حينئذ في البلد فالجملتان المذكورتان تدلان على ان الآيتين المذكورتين ليستا من كلام موسى عليه السلام ومفسروهم يعترفون بالالحاق في تفسير هنري واسكات (هذه الجملة والكنعانيون حينئذ في البلد وكذا الجمل الاخر في مواضع شتى ملحقة لاجل الربط الحقها عزرا او شخص الهامي آخر في وقت جمع الكتب المقدسة انتهى) فاعترفوا بالحاق الجمل وقولهم الحقها عزرا او شخص آخر الهامي غير مسلم ليس عليه دليل سوى ظنهم (الشاهد الثالث عشر) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في اول الباب الاول من سفر الاستثناء في الصفحة ٧٤٩ (الايات الخمسة من اول هذا الباب بمنزلة المقدمة لباقي الكتاب وليست من كلام موسى عليه السلام والاغلب ان يوشع او عزرا الحقها انتهى كلامه) فاعترف بكون الايات الخمسة ملحقة واسند بمجرد زعمه بلا دليل الى يوشع او عزرا وزعمه المجرد لا يكون (الشاهد الرابع عشر) الباب الرابع والثلاثون من سفر الاستثناء ليس من كلام موسى عليه السلام قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره (تم كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب ليس من كلامه ولا يجوز ان يقال ان موسى عليه السلام كتب هذا الباب ايضا بالالهام لان هذا الاحتمال بعيد من الصدق والحسن ويجعل المطلب كله لغوا لان روح القدس اذا الهم الكتاب اللاحق لشخص يلهم هذا الباب ايضا هذا الشخص واني اجزم بان هذا الباب كان بابا اول لكتاب يوشع عليه السلام والحاشية التي كتبها بعض الاركان من احبار اليهود على هذا الموضع مرضية قابلة للقبول قال ان اكثر المفسرين قالوا ان سفر الاستثناء تم على الدعاء الالهامي الذي دعا به موسى عليه السلام لاثنى عشر سبطا على هذه الفقرة فطوباك يا نسل اسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله الى آخرها وان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون بعد مدة من موت موسى وكان هذا الباب اول ابواب كتاب يوشع لكنه انتقل من ذلك الموضع الى هذا الموضع انتهى) كلامه فاليهود والمسيحيون متفقون على ان هذا الباب ليس من كلام موسى عليه السلام بل هو الحاقي وما قال اني اجزم بان هذا الباب كان بابا اول لكتاب يوشع وكذا ما نقل عن اليهود ان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون

الی آخرہ بلا دلیل وسند ولذلک قال جامعوا تفسیر ہنری واسکات رقم کلام موسی علی الباب السابق وھذا الباب من الملحقات والملحق اما یوشع اوصموئیل اوعزرا اونبی آخر من الانبیاء بعدہم لایعلم بالجزم ولعل الایات الاخیرۃ الحقت بعد زمان اطلق فیہ بنوا اسرائیل من اسر بابل انتہی) ما قالوا ومثلہ فی تفسیر دوالی ورچرد مینت فانظر الی قول ہؤلاء (اعنی الملحق اما یوشع) الی آخر العبارۃ کیف یشکون ولا یجزمون واین قولہم من قول الیہود وقولہم او نبی آخر من الانبیاء بعدہم بلا دلیل ایضا اعلم اناما قلت فی الایات التی نقلتہا من الشاہد الثانی الی ہہنا انہا سواہد التحریف بالزیادۃ من زیادۃ الایات اوالجمل اوالالفاظ فمبنی علی تسلیم ما یدعی اہل الکتاب الآن ان ہذہ الکتب الخمسۃ المروجۃ تصنیف موسی علیہ السلام والا فہذہ الایات دلائل علی ان ہذہ الکتب لیست من تصنیفہ ونسبتہا الیہ غلط کما ہو المختار عند علماء الاسلام وقد عرفت فی الشاہد التاسع ان العلماء من اہل الکتاب ایضا قد استدلوا ببعض ہذہ الایات علی مثل ما قلنا وما یدعی علماء پروتستنت ان نبیا من الانبیاء الحق ہذہ الایات والجمل والالفاظ خاصۃ غیر مسموع ما لم یبرہنوا علیہ وما لم یورد واسنادا ینتہی الی النبی المعاذ الملحق وانی لہم ذلک (الشاہد الخامس عشر) نقل آدم کلارک فی الصفحۃ ۷۷۹ و ۷۸۰ من المجلد الاول من تفسیرہ فی شرح الباب العاشر من کتاب الاستثناء تقریر کنی کات فی غایۃ الاطناب وخلاصتہ (ان عبارۃ المتن السامری صحیحۃ وعبارۃ العبری غلط واربع ایات ما بین الایۃ الخامسۃ والعاشرۃ اعنی من الایۃ السادسۃ الی التاسعۃ ہہنا اجنبیۃ محضۃ لو اسقطت ارتبط جمیع العبارۃ ارتباطا حسنا فہذہ الایات الاربع کتبت من غلط الکاتب ہہنا وکانت من الباب الثانی من کتاب الاستثناء انتہی) وبعد نقل ہذا التقریر اظہر رضاءہ علیہ وقال (لا یعجل فی انکار ہذا التقریر) (الشاہد السادس عشر) الایۃ الثانیۃ من الباب الثالث والعشرین من کتاب الاستثناء ہکذا (ومن تولد من الزنا لا یدخل جماعۃ الرب حتی یمضی علیہ عشرۃ اعقاب) فہذا الحکم لا یمکن ان یکون من جانب اللہ وما کتبہ موسی علیہ السلام والا یلزم ان لا یدخل داود علیہ السلام ولا آباؤہ الی فارض فی جماعۃ الرب لان داود علیہ السلام بطن عاشر من فارض کما یفہم من الباب الاول من انجیل متی وفارض ولد الزنا کما ہو مصرح فی الباب

الثامن والثلاثين من سفر الخليقة وها رسلي المفسر حكم بان هذه الالفاظ (حتى يمضي عليهم عشرة اعقاب) الحاقية (الشاهد السابع عشر) قال جامعوا تفسير هنري واسكات ذيل الآية التاسعة من الباب الرابع من كتاب يوشع (هذه الجملة هي الى هذا اليوم هنالك وامثالها وقعت في اكثر كتب العهد العتيق والاغلب انها الحاقية انتهى) فحكموا بالحاق هذه الجملة والحاق كل جملة يكون مثلها في العهد العتيق فاعترفوا بالالحاق في المواضع الكثيرة لان امثالها توجد في كتاب يوشع في الاية التاسعة من الباب الخامس وفي الاية الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من الباب الثامن وفي الاية السابعة والعشرين من الباب العاشر وفي الاية الثالثة عشر من الباب الثالث عشر وفي الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر وفي الاية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر وفي الاية العاشرة من الباب السادس عشر ففي ثمانية مواضع اخرى من هذا الكتاب لزم اعترافهم بالحاق الجمل المذكورة ولو نقلنا عن سائر كتب العهد العتيق يطول الامر جدا (الشاهد الثامن عشر) الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع هكذا (فوقفت الشمس وقام القمر الى ان انتقم القوم من عدوهم اليس هذا مكتوبا في سفر اليسير) ووجد في بعض التراجم (سفر ياصار) وفي البعض (سفر ياشر) فعلى كل تقدير لا تكون هذه الآية من كلام يوشع لان هذا الامر منقول من السفر المذكور ولم يعلم الى هذا الحين ان مصنفه متى كان ومتى صنف الا انه يظهر من الاية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني انه يكون معاصر الداود عليه السلام او بعده واعترف جامعوا تفسير هنري واسكات ذيل الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر (بانه يعلم من هذه الفقرة ان كتاب يوشع كتب قبل العام السابع من سلطنة داود عليه السلام انتهى) وولد داود عليه السلام بعد ثلاث مائة وثمان وخمسين سنة من موت يوشع عليه السلام على ما هو مصرح في كتب التواريخ التي هي من تصنيف علماء بروتستنت والاية الخامسة عشر من الباب العاشر المذكور على اقرار محققيهم زيدت تحريفا في المتن العبري ولا توجد في الترجمة اليونانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٠٦ من المجلد الاول من تفسيره (فلنسقط هذه الاية على وفق الترجمة اليونانية انتهى) (الشاهد التاسع عشر) قال المفسر هارسلي ان الاية السابعة والثامنة من الباب

الثالث عشر غلطان) (الشاهد العشرون) وقع في بيان ميراث بني جاد
في الاية الخامسة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع هذه
العبارة (ونصف الارض من بني عمون الى عرا وعير التي هي في محاذات ربا)
وهي غلط محرفة لان موسى عليه السلام ما اعطى بني جاد شيا من ارض
بني عمون لان الله تعالى كان نهاه كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب
الاستثنا ولما كانت غلطا محرفة اضطر المفسر هارسلي فقال (المتن العبري
ههنا محرف) (الشاهد الحادي والعشرون) في الاية الرابعة والثلاثين
من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع وقعت هذه الجملة (والقبل بميراث
بني يهودا في جانب المشرق من الاردن) وهذه غلط لان ارض بني يهودا
كانت بعيدة جدا في جانب الجنوب ولذا قال آدم كلارك (الاغلب انه وقع
تحريف ما في الفاظ المتن) (الشاهد الثاني والعشرون) قال جامعو تفسير
هنري واسكات في شرح الباب الاخير من كتاب يوشع ان الايات الخمسة
الاخيرة يقينا ليست من كلام يوشع بل الحقها فينحاس وصموئيل وكان
مثل هذا الالحاق رائجا كثيرا بين القدماء انتهى) فالايات الخمسة الحاقية
عندهم يقينا وما قالوا ان ملحقها فينحاس وصموئيل غير مسلم لا سند له ولا دليل
وما قالوا مثل هذا الالحاق بين القدماء كان رائجا كثيرا اقول هذا الرواج
ايضا فتح عليهم باب التحريف لانه لما لم يكن معيوبا كان لكل ان يزيد شيا فوقعت
التحريفات العديدة وشاع اكثرها في جميع نسخ الكتاب المحرف فيه (الشاهد الثالث والعشرون)
قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٨٣ من المجلد الاول من تفسيره ان ستة آيات
من الباب الاول من كتاب القضاة من الاية العاشرة الى الخامسة عشر
الحاقية (الشاهد الرابع والعشرون) وقع في الاية السابعة من الباب السابع
عشر من كتاب القضاة في بيان حال رجل كان من بني يهودا هذه الجملة (وكان
لاويا) ولما كانت غلطا قال المفسر هارسلي (هذه غلط لانه لا يمكن
ان يكون رجل من بني يهودا لاويا وهيوبي كينت بعدما فهم انها الحاقية
اخرجها من المتن) (الشاهد الخامس والعشرون) الاية التاسعة عشر
من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (واهلك الرب اهل بيت
الشمس لانهم نظروا صندوق الرب ورآوه فاهلك منهم خمسين الفا وسبعين
انسانا) وهذا غلط قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره
بعد القدح والجرح (الغالب ان المتن العبري محرف اما سقط منه بعض

الالفاظ واما زيد فيه لفظ خمسون الفا جهلا وقصدا لانه لايعلم ان تكون اهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار ويكون هذا المقدار مشتغلا بحصد الزرع وابعد من هذا ان يرى خمسون الفا الصندوق دفعة واحدة في جرن يوشع على حجر ابل) ثم قال (في اللاطينية سبعون رئيسا وخمسون الفا وسبعون انسانا وفي السريانية خمسة الاف وسبعون انسانا وكذلك في العربية خمسة الاف وسبعون انسانا وكتب يوسيفس المؤرخ سبعون انسانا فقط وكتب سليمان الجارجي الربي والربيون الاخرون بطريق اخر فبهذه الاختلافات وعدم الامكان المذكور نعطينا اليقين ان التحريف وقع ههنا يقينا فاما زيد شئ او سقط شئ انتهى) وفي تفسير هنري واسكات هكذا (بين عدد المقتولين في الاصل العبري على طريق معكوس ومع قطع النظر عن هذا يبعد ان يذنب الناس بهذا المقدار ويقتلون في القرية الصغيرة ففي صدق هذه الحادثة شك وكتب يوسيفس عدد المقتولين سبعين فقط انتهى) فانظر الى هؤلاء المفسرين كيف استبعدوا هذا الامر وردوا واقروا بالتحريف (الشاهد السادس والعشرون) قال آدم كلارك في شرح الاية الثامنة عشر من الباب السابع عشر من سفر صموئيل الاول (في هذا الباب من هذه الاية الى الحادية والثلاثين والاية الحادية والاربعين ومن الاية الرابعة والخمسين الى آخر الباب وفي الباب الثامن عشر الايات الخمسة من اول هذا الباب والاية التاسعة والعاشرة والحادية عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر لاتوجد في الترجمة اليونانية وتوجد في نسخة اسكندريانوس انظروا في آخر هذا الباب ان كني كات حقق ان هذه الايات المذكورة ليست جزأ من الاصل) ثم نقل في اخر الباب المذكور تقرير كني كات في غاية الاطناب بحيث ظهر منه كون هذه الايات محرفة الحاقية وانا انقل عنه بعض الجمل (ان قلت متى وجد هذا الالحاق قلت كان اليهود في عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة فانظروا الى الالحاقات الكثيرة في كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا وتسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذي زيد في كتاب دانيال والالحاقات الكثيرة في كتاب يوسيفس فيمكن ان هذه الآيات كانت مكتوبة في الحاشية ثم

ثم دخلت فی المتن لاجل عدم مبالات الکاتبین انتہی) قال المفسر هارسلی
فی الصفحة ٣٣٠ من المجلد الاول من تفسیره (ان کنی کات فی الباب
السابع عشر من سفر صموئیل یعلم ان عشرین آیة من الایة الثانیة عشر الی الایة
الحادیة والثلاثین الحاقیة – وقابلة للاخراج نقول اذا صححت ترجمت
مرة اخری فلا تدخل هذه الایات فیها انتہی) اقول لما کانت عادة الیهود
فی عهد یوسیفس کما اقربه کنی کات وحرفوا بالمقدار الذی صرح ههنا
وصرح فی مواضع اخر کما سبق نقل بعض اقواله فی الشواهد السابقة ویجیئ
نقل بعضها فی الشواهد الاتیة فکیف یعتمد علی دیاناتهم فی هذه الکتب لانه لما
کان مثل هذا التحریف سببا لتزیین الکتب المقدسة عندهم ما کان هذا
مذموما عندهم فکانوا یفعلون ما یفعلون وعدم مبالات الکاتبین کان
سببا لشیوع تحریفاتهم فی النسخ فوقع من الفساد ما وقع فظهر ان ما یتفوه
به علماء بروتستنت فی تقریراتهم وتحریراتهم علی سبیل المغالطة ان التحریف لم
یصدر عن الیهود لانهم کانوا اهل دیانة وکانوا یعترفون بکون کتب العهد العتیق
کلام الله سفسطة محضة (الشاهد السابع والعشرون) الایة الثالثة من الباب الرابع
عشر من انجیل متی هکذا (لان هیرودیس کان قد اخذ یحیی وکتفه والقاه فی
السجن لاجل هیرودیا زوجة اخیه فیلبوس) والایة السابعة عشر من الباب
السادس من انجیل مرقس هکذا (لان هیرودیس کان قد ارسل وقبض
علی یحیی وقیده فی السجن لاجل هیرودیا زوجة اخیه فیلبوس) فی الایة
التاسعة عشر من الباب الثالث من انجیل لوقا هکذا (وکان هیرودیس
رئیس الربع لما انتهره یحیی من اجل هیرودیا زوجة اخیه فیلبوس الی الآخر)
ولفظ فیلبوس غلط یقینا فی الاناجیل الثلاثة ولم یثبت فی کتاب من کتب
التواریخ ان اسم زوج هیرودیا کان فیلبوس بل صرح یوسیفس فی الباب الخامس
من الکتاب الثامن عشر ان اسمه کان هیرود ایضا) ولما کان غلطا قال هورن
فی الصفحة ٦٣٢ من المجلد الاول من تفسیره (الغالب ان اسم فیلبوس وقع
فی المتن من غلط الکاتب فلیسقط وکریسباخ قد اسقطه انتہی)
وعندنا هذا اللفظ من اغلاط الانجیلیین ولا نسلم قولهم من غلط الکاتب
لانه دعوی بلا دلیل ویبعد کل البعد ان یقع الغلط من الکاتب فی الاناجیل الثلاثة
فی مضمون واحد انظر الی تجاسرهم انهم بمجرد ظنهم یسقطون الفاظا ویدخلونها
وتحریفهم هذا جار فی کل زمان ولما کان ایراد الشواهد علی سبیل الالزام

اوردت هذا الشاهد فى امثلة التحريف بالزيادة على تسليم ما ادعوه وهو
فى الحقيقة بالنظر الى الاناجيل الثلاثة ثلاث شواهد (الشاهد الثامن
والعشرون) الاية الحادية والثلاثون من الباب السابع من انجيل لوقا هكذا
(ثم قال الرب فبما ذا اشبه اهل هذا الجيل وما الذى يشابهونه) وهذه الجملة (ثم قال
الرب) زيدت تحريفا قال المفسر آدم كلارك فى ذيل هذه الاية (هذه الالفاظ
ما كانت اجزاء لمتن لوقا قط ولهذا الامر شهادة تامة ورد كل محقق هذه
الالفاظ واخرجها بنجل وكريسباخ من المتن انتهى) فانظر كيف حقق
هذا المفسر والعلماء المسيحيين من فرقة بروتستنت لاجل كونها فى تراجم
السلف دخال الالفاظ التى ثبت زيادتها بالشهادة التامة وردها كل محقق
فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم من اقسام التحريف (الشاهد التاسع
والعشرون) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا
(وحينئذ تم قول النبى ارميا حيث قال فقبضوا الدراهم الثلاثين ثمن المثمن
الذى ثمنه بنوا اسرائيل) ولفظ ارميا غلط من الاغلاط المشهورة فى انجيل
متى لان هذا لا يوجد فى كتاب ارميا ولا يوجد هذا المضمون فى كتاب اخر من كتب
العهد العتيق ايضا بهذه الالفاظ نعم توجد فى الاية الثالثة عشر من الباب الحادى
عشر من كتاب زكريا عبارة تناسب هذه العبارة التى نقلها متى لكن بين
العبارتين فرق كثير يمنع ان يحكم ان متى نقل عن هذا الكتاب ومع قطع
النظر عن هذا الفرق لا علاقة لعبارة كتاب زكريا عليه السلام بهذه
الحادثة التى ينقل فيها متى وفى هذا الموضع اقوال مضطربة لعلماء المسيحيين
سلفا وخلفا قال وارد كاتلك فى كتابه المسمى بكتاب الاغلاط الذى طبع
فى سنة ١٨٤١ من الميلاد فى الصفحة ٢٦ (كتب مستر جوويل فى كتابه
ان غلط مرقس فكتب ابياثار موضع اخى ملك وغلط متى فكتب ارميا
موضع زكريا انتهى) وقال هورن فى الصفحة ٣٨٥ و٣٨٦ من المجلد
الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (فى هذا النقل اشكال
جدا لانه لا يوجد فى كتاب ارميا مثل هذا ويوجد فى الاية الثالثة عشر
من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا لكن لا يطابق الفاظ متى الفاظه
وبعض المحققين على انه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب ارميا
موضع زكريا او ان هذا اللفظ الحاقى انتهى) وبعد ذلك نقل شواهد
الالحاق ثم قال (والاغلب ان عبارة متى كانت بدون ذكر الاسم هكذا

«وحينئذ، كل قول، النبي حيث» قال آخرها ويقوى هذا الظن ان متى
يترك اسماء الانبياء اذا نقل انتهى) وقال في الصفحة ٢٠٦ من المجلد الاول
من تفسيره الانجيلي ما كتب في الاصل اسم النبي لكنه ادرجه بعض الناقلين
انتهى) فعلم من العبارتين ان المختار عنده ان هذا اللفظ الحاقي
وفي تفسير دوالي ورجرد مينت في ذيل هذه الآية (هذه الالفاظ المنقولة
ههنا لا توجد في كتاب ارميا بل توجد في الآية الثانية عشر من الباب الحادي
عشر من كتاب زكريا ومن بعض توجيهاته ان الناقل كتب في الزمان الاول
عند انتساخ الانجيل ارميا موضع زكريا غلطا وبعد ذلك دخل هذا الغلط
في المتن كما كتب بيرس انتهى) وحكى جواد بن ساباط في مقدمة كتابه المسمى
بالبراهين الساباطية اني سألت القسيسين الكثيرين عن هذا فقال مارتن
غلط الكاتب وقال بيوكانان ومارطيروس وكيراكوس ان متى كتب اعتمادا
على حفظه بدون المراجعة الى الكتب فوقع في الغلط وقال بعض القسيسين
لعل زكريا يكون مسمى بارميا ايضا انتهى اقول المختار ان هذا الغلط صدر
عن متى كما هو الظاهر واعترف به وارد وجوويل وبيوكانان ومارطيروس
وكيراكوس والاحتمالات الباقية ضعيفة يردها ما قلت اولا واعترف به جوويل
ايضا من انه لا يطابق الفاظ متى الفاظ زكريا فلا يصح لفظ زكريا ايضا بدون
اقرار التحريف في احدى العبارتين واوردت هذا الشاهد ههنا على زعم الذين
ينسبون هذا اللفظ الى زيادة الكاتب ولما فرغت من بيان غلط متى ناسب
ان ابين ما اعترف به مستر جوويل ووارد من غلط مرقس في قول عبارة
انجيله في الباب الثاني هكذا ٢٥ (فقال لهم الم تقرؤا ما فعله داود لما احتاج
وجاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله ايام كاهن الكهنة ابيثار واكل خبز
التقدمة الذي لا يجوز اكله لغير الكهنة وكيف اعطى الذين كانوا معه ايضا)
فلفظ ابيثار غلط كما اعترفا به وكذلك هاتان الجملتان وجاع هو ومن معه
وكيف اعطى الذين كانوا معه ايضا لان داود عليه السلام كان منفردا في هذا
الوقت ولم يكن احد معه كما لا يخفى على من طالع سفر صموئيل الاول واذا ثبت
ان الجملتين المذكورتين غلطان في انجيل مرقس ثبت ان ما وقع مثلهما في انجيل
متى ولوقا غلط ايضا في انجيل متى في الباب الثاني عشر هكذا ٣ (فقال لهم
الم تقرؤا ما فعل داود لما جاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله واكل خبز
التقدمة الذي اكله لا يحل له ولا للذين كانوا معه بل للكهنة فقط) وفي انجيل لوقا

في الباب السادس هكذا ٤ (فقال عيسى لهم وهو مجاوبهم اما قرأتم
ما فعل داود لما جاع هو والذين كانوا معه ٥ (كيف دخل بيت الله واخذ
خبز التقدمة الذي لا يجوز اكله الا للكهنة فقط واكله واعطى من معه
ايضا) ففي نقل هذا القول المسيحي وقع سبعة اغلاط في الاناجيل الثلاثة فاذا
نسبوا هذه السبعة الى الكاتبين كانوا مقرين بالتحريف في سبعة مواضع وهذا
وان كان بخلاف الظاهر لا يضرنا ايضا (الشاهد الثلاثون) الآية الخامسة
والثلاثون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (فصلبوه
واقتسموا بقرع القرعة لباسه ليكمل قول النبي حيث قال انهم اقتسموا لباسي
واقترعوا على قميصي) فهذه العبارة (ليكمل قول النبي حيث قال اقتسموا
لباسي واقترعوا على قميصي) محرفة واجبة الحذف عند محققيهم ولذلك
حذفها كريسباخ واثبت هورن بالادلة القاطعة في الصفحة ٣٣٠ و٣٣١
من المجلد الثاني من تفسيره انها الحاقية ثم قال لهذا استحسن كريسباخ
في تركها بعد ما ثبت عنده انها كذب قطعا) وقال آدم كلارك في المجلد
الخامس من تفسيره ذيل الآية المذكورة (لابد من ترك هذه العبارة لانها
ليست جزأ من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الاشد
وكذا تركها غير المحصورين من القدماء وهذه الحاقية صريحة اخذت
من الآية الرابعة والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا)
(الشاهد الحادي والثلاثون) وقع في الباب الخامس من رسالة يوحنا الاولى
هكذا ٧ (لان الذين يشهدون في السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح
القدس وهؤلاء الثلاثة واحد (٨) والشهود الذين يشهدون في الارض
ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تتحد في واحد) ففي هاتين
الآيتين كان اصل العبارة على ما زعم محققوهم هذا القدر (لان الشهود الذين
يشهدون ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تتحد في واحد) فزاد
معتقدو التثليث هذه العبارة (في السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح
القدس وهؤلاء الثلاثة واحد والشهود الذين يشهدون في الارض) فيما بين
اصل العبارة وهي الحاقية يقينا وكريسباخ وشولز متفقان على الحاقيتها
وهورن مع تعصبه قال انها الحاقية واجبة الترك وجامعوا تفسير هنري
واسكات اختاروا قول هورن وآدم كلارك ايضا مال الى الحاقيتها
واكستاين الذي كان اعلم العلماء المسيحية التثليثية في القرن الرابع من القرون

المسيح وهو الى الآن مستند اهل التثليث ايضا كتب على هذه الرسائل عشر
رسائل كما نقل في رسالة من هذه الرسائل هذه العبارة وهو كان من معتقدي
التثليث وكان مناظرا مع فرقة ارين التي تنكر التثليث فلو كانت هذه
العبارة في عهده لتمسك بها ونقلها في اثباته ولما ارتكب التكلف البعيد الذي
ارتكبه في الآية الثامنة فكتب في الحاشية (ان المراد بالماء الاب وبالدم الابن
وبالروح الروح القدس) فان هذا التكلف ضعيف جدا واظن انه لما كان
هذا التوجيه بعيدا جدا اخترع معتقدوا التثليث هذه العبارة التي هي
مفيدة لعقيدتهم وجعلوها جزأ من عبارة الرسالة واقر صاحب ميزان الحق
ايضا على رؤس الاشهاد في المناظرة التي وقعت بيني وبينه سنة الف ومائتين
وسبعين بانها محرفة ولما رأى شريكه انه يورد عليه عبارات اخر لا بد فيها
من الاقرار بالتحريف بادر الى الاقرار قبل ايراد هذه العبارات الاخر
فقال اسلم انا وشريكي ان التحريف قد وقع في سبعة او ثمانية مواضع فلا
يكن التحريف في عبارة يوحنا الا ممكنا بر عنده وكتب هورن في تحقيق هذه
العبارة اثنى عشر ورقا ثم ثنى تقريره بالتلخيص وكان في نقل ترجمة
جميع تقريره خوف ملال الناظر ولخص جامعوا تفسير هنري واسكات تلخيصه
ايضا فانا انقل خلاصة الخلاصة من هذا التفسير فاقول قال جامعوا
هذا التفسير (كتب هورن دلائل الطرفين ثم ثناها وخلاصة تقريره
الثاني هذا الذين يثبتون ان هذه العبارة كاذبة وجوه)
الاول (ان هذه العبارة لا توجد في نسخة من النسخ اليونانية التي كتبت
قبل القرن السادس عشر) والثاني (انها لا توجد في النسخ المطبوعة التي
طبعت بالجد والتحقيق التام في الزمان الاول) والثالث (انها لا توجد في ترجمة
من التراجم القديمة غير اللاطينية) والرابع (انها لا توجد في اكثر النسخ القديمة
اللاطينية ايضا) والخامس (انها لم يتمسك بها احد من القدماء ومؤرخي الكنيسة)
والسادس (ان ائمة فرقة بروتستنت ومصلحي دينهم اما اسقطوها او وضعوا
عليها علامة الشك) والذين يقولون بصدقها وجوه الاول (انها توجد في الترجمة
اللاطينية القديمة وفي كثير من نسخ الترجمة اللاطينية ولكيت) والثاني
(انها توجد في كتاب العقائد اليونانية وكتاب آداب الصلاة للكنيسة اليونانية
وفي كتاب الصلاة القديم للكنيسة اللاطينية وتمسك بها بعض القدماء
من المشائخ اللاطينية وهذان الدليلان مخدوشان والامور الباطنية التي

تشهد بصدقها هذه الاول (ربط الكلام) والثانی القاعدة النحوية والثالث
(حرف التعريف) والرابع (تشابه هذه العبارة بعبارة يوحنا فی الخا[illegible]
بيان وجه تركها فی النسخ ان يكون للاصل نسختان او حصل هذا الامر
فی الزمان الذی كانت النسخ فيه قليلة من كيد الكتاب او غفلته
او اسقطها اريس او اسقطها اهل الدين بسبب انها من اسرار
التثليث او صار غفلة الكاتب سببا له كما هی سبب لنقصانات
اخر و المرشدون من كريك تركوا فقرات كانت فی هذا البحث ونظر
هورن على الدلائل المرقومة نظرا ثانيا فحكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء
باسقاط هذه الفقرة الجعلية وبانه لا يمكن ادخالها ما لم تشهد عليها النسخ
لا يكون الشك فی صحتها وقال موافقا لمارش ان الشهادة الباطنية واذا كانت
قوية لا تغلب على صبرة الشهادات الظاهرية التی على هذا المطلب)
انتهی فانظر ايها اللبيب ان مختارهم ما هو مختار هورن لانهم قالوا ان
هورن حكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء ودلائل الفريق الثانی
مردودة كما صرحوا به (وما قال هذا الفريق فی الاعتذار بعضهم ان
(الاول) ان الكاتبين المحرفين والفرق المخالفة كان لهم مجال واسع قبل
ايجاد صنعة الطبع وكان مرامهم حاصلا الا ترى كيف شاع تحريف
الكاتب او فرقة اريس او اهل الدين على زعمهم ههنا بحيث اسقطت
هذه العبارة عن جميع النسخ اليونانية المذكورة وعن جميع التراجم غير الترجمة
اللاطينية وعن اكثر النسخ اللاطينية ايضا كما ظهر لك من دلائل الفريق
الاول (الثانی) انه ثبت ان اهل الديانة والدين من المسيحيين ايضا كانوا
يحرفون قصدا اذا راوا مصلحة فی التحريف كما اسقطوا هذه العبارة
لاجل انها من اسرار التثليث وكما اسقط المرشدون من فرقة كريك
فقرات كانت فی هذا البحث فاذا كان التحريف من العادة الجبلية للاشقياء
ولاهل الديانة والدين من المسيحيين فاية شكاية من الفرق الباطلة الكاذبة
المحرفين فيعلم ان هؤلاء المذكورين ما ابقوا دقيقة مرتقا فی التحريف
قبل ايجاد صنعة الطبع كيف لا وما انسد هذا الباب بعد ايجادها ايضا
واكتفی ههنا على نقل حكاية واحدة فقط تتعلق بهذه العبارة (فاعلم)
ايها اللبيب ان لوطر الامام الاول لفرقة بروتستنت والرئيس الاقدم
من مسيحی الملة المسيحية لما توجه الی اصلاح هذه الملة ترجم الكتب المقدسة

باللسان الجرمنی لیستفید بها متبعوه ولم یاخذ هذه العبارة فی ترجمته
وطبعت هذه الترجمة مرارا فی حیاته فما کانت هذه العبارة فی هذه النسخ
المطبوعة ثم لما کبر وعلم انه سیموت واراد طبعها مرة اخری وشرع فی الطبع
سنة ١٥٤٦ من المیلاد وکان واقفا علی عادة اهل الکتاب عموما وعادة
المسیحیین خصوصا وصی فی مقدمة هذه الترجمة ان لا یحرف احد
فی ترجمتی لکن هذه الوصیة لما کانت مخالفة لعادة اهل الکتاب لم یعملوا
بها وادخلوا هذه العبارة الجعلیة فی ترجمته وما مضی علی موته ثلاثون
سنة وصدر هذا التحریف اولا من اهل (فرنکفارت) فانهم لما طبعوا
هذه الترجمة فی سنة ١٥٧٤ ادخلوا هذه العبارة لکنهم خافوا بعد ذلک
من الله او من طعن الخلق فاسقطوها فی المرات الاخر التی طبعوا الترجمة
فیها ثم ثقل علی اهل التثلیث ترکها فادخل اهل وتن برک فی سنة ١٥٩٦
وسنة ١٥٩٩ من المیلاد وکذا اهل هیم برک فی سنة ١٥٩١ هذه العبارة
فیها لکن خاف اهل وتن برک من طعن الخلق کما خاف اهل فرنکفارت
فاسقطوها فی الطبع الاخر ثم بعد ذلک ما رضی اهل التثلیث
من معتقدی المترجم باسقاطها فشاع ادخالها فی هذه الترجمة محوا علی خلاف
وصیة امامهم فکیف یرجی عدم التحریف فی النسخ القلیلة الوجود قبل ایجاد
صنعة الطبع من الذین یکون عادتهم مثل ما علمت حاشا ثم حاشا لا نرجو
منهم الا التحریف وکتب الفیلسوف المشهور اسحاق نیوتن رسالة حجمها
بقدر خمسین صفحة واثبت فیها ان العبارة المذکورة وکذا الآیة
السادسة عشر من الباب الثالث من الرسالة الاولی الی طیموثاوس محرفتان والآیة
المذکورة هکذا (وبالاجماع عظیم هو سر التقوی الله ظهر فی الجسد تبرر فی الروح
ترای للملائکة کرز به بین الامم اومن به فی العالم رفع فی المجد) وهذه الآیة
ایضا نافعة لاهل التثلیث جدا فزادوها تحریفا لاثبات عقیدتهم الفاسدة
(الشاهد الثانی والثلاثون) فی الباب الاول من مشاهدات یوحنا هکذا ١٠
(فحل الروح علی فی یوم الرب وسمعت من ورائی صوتا عظیما کصوت البوق)
١١ (وهو یقول انی انا الالف والیاء والاول والآخر فاکتب ما تری) الی
آخرها وکریسباخ وشولز متفقان علی ان هذین اللفظین (الاول والآخر)
الحاقیان وبعض المترجمین ترکوهما وترک فی الترجمة العربیة
التی طبعت فی سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ من المیلاد لفظ الالف

والباء ايضا (الشاهد الثالث والثلاثون) الاية السابعة والثلاثون من الباب الثامن من كتاب اعمال الحواريين هكذا (قال فيلبوس ان امنت بقلبك كله جاز لك فقال لزوهو يحيا وزه امنت بان عيسى المسيح هو ابن الله) وهذه الاية الحاقية الحقها احد من اهل التثليث لاجل هذه الجملة امنت بان عيسى المسيح هو ابن الله وكريسباخ وشولز متفقان على انها الحاقية (الشاهد الرابع والثلاثون) في الباب التاسع من كتاب اعمال الحواريين هكذا ٥ (فقال له من انت يا رب فقال الرب انا عيسى الذي انت تؤذيه انه يصعب عليك ان ترفس المناخس ٦ (فقال وهو مرتعد متحير ما الذي تريد ان افعل يا رب قال له الرب قم وادخل البلد فيقال لك ما يجب عليك ان تفعله) قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة انه يصعب عليك ان ترفس المناخس فقال وهو مرتعد متحير ما الذي تريد ان افعل يا رب الحاقية) (الشاهد الخامس والثلاثون) الاية السادسة من الباب العاشر من كتاب اعمال الحواريين هكذا (فانه نازل عند سمعون الدباغ الذي بيته على البحر وهو يخبرك بما ينبغي لك ان تفعله قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة وهو يخبرك بما ينبغي لك ان تفعله الحاقية) (الشاهد السادس والثلاثون) الاية الثامنة والعشرون من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (وان قال لكم احد هذا ذبيحة الاوثان فلا تاكلوا لاجل المخبر ولاجل الضمير لان الارض للرب وملؤها) وهذه الجملة (لان الارض للرب وملؤها) الحاقية قال هورن في الصفحة ٣٣٢ من المجلد الثاني من تفسيره بعدما اثبت الحاقيتها (اسقط كريسباخ هذه الجملة من المتن بعدما جزم انها قابلة الاخراج والحق انها لا سند لهذه الجملة وهي فضول والغالب انها اخذت من الاية السادسة والعشرين والحقت انتهى) وقال آدم كلارك في ذيل هذه الاية (اسقط كريسباخ من المتن والحق انه لا سند لهذه الجملة انتهى) واسقطت في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ ايضا (الشاهد السابع والثلاثون) الاية الثامنة من الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا (لان ابن الانسان رب السبت ايضا) فلفظ ايضا الحاقي وهورن بعدما اثبت الحاقيته بالادلة في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثاني من تفسيره قال (اخذ هذا اللفظ من الاية الثامنة والعشرين من الباب الثاني من انجيل مرقس ومن الاية الخامسة من الباب

السادس من انجيل لوقا والحق ههنا ولهذا استحسن كريسباخ ان اخرج
هذا اللفظ الالحاقي) (الشاهد الثامن والثلاثون) في الاية الخامسة
والثلاثين من الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا (فالرجل الصالح يخرج
الخيرات من خزينة قلبه الصالح) ولفظ القلب الحاقي وهورن بعد ما اثبت الحاقيته
بالادلة في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثاني من تفسيره (قال ان هذا اللفظ
من الاية الخامسة والاربعين من الباب السادس من انجيل لوقا) (الشاهد
التاسع والثلاثون) الاية الثالثة عشر من الباب السادس من انجيل متى
هكذا (ولا تدخلنا في التجربة بل نجنا من الشرير فان الملكوت والقدرة والمجد
لك الى الابد آمين) وهذه الجملة (فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد)
الحاقية وفرقة رومن كاتلك يحكمون بالحاقيتها جزما ولا توجد في الترجمة
اللاطينية ولا في ترجمة من تراجم هذه الفرقة باللسان الانكليزي وهذه
الفرقة تلوم من الحقها قال وارد كاتلك في الصفحة ١٨ من كتابه المسمى
بكتاب الاغلاط المطبوع سنة ١٨٤١ من الميلاد (قبح اراز مس هذه الجملة
وقال بلنجر الحقت هذه الجملة من بعد ولم يعلم الملحق الى الان وما قال لارنز
ستنش الا ان هذه الجملة سقطت من كلام الرب فلا دليل عليه بل كان
عليه ان يلعن ويلوم الذين جعلوا العبثهم هذه جزء من كلام الرب عن
مبالين انتهى) وردها الاجلة من محققي فرقة بروتستنت ايضا وادم كلارك
وان لم يكن الحاقيتها مختارة عنده يعترف بهذا القدر (ان كريسباخ
ووتستين والمحققين الذين كانوا في علو رتبة التحقيق ردوها) كما
صرح به في ذيل شرح هذه الاية ولما ثبت باعتراف ان المحققين الذين كانوا
في قصوى درجة التحقيق ردوها فلا يضرنا مخالفته وهذه الجملة على تحقيق
فرقة كاتلك وتحقيق محققي بروتستنت زيدت في صلاة المسيح فعلى هذا ما ترك
المحرفون الصلاة المشهورة ايضا (الشاهد الاربعون) الاية الثالثة والخمسون
من الباب السابع واحد عشر اية من الباب الثامن من الاية الاولى الى الحادية
عشر من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن في الحاشية هذه الايات وان لم تكن
الحاقيتها مختارة عنده في الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع من تفسيره
(ان اراز مس وكالوين و بيزا وكروتيس وليكلرك ووتستين وسملر وشلز ومورس
وهين لين وپالس وشمت والاخرون من المصنفين الذين ذكرهم وتستين
وكوچر لا يسلمون صدق هذه الايات) ثم قال (كريزاستم وتهيوفلكت

ونوتن كتبوا شروحا على هذا الانجيل فاشرحوا هذه الايات بل ما نقلوها في شروحهم وكتب ترتوليين وساي پرن رسائل في باب الزنا والعفة وما تمسكا بهذه الايات ولو كانت هذه الايات في نسخهما لذكرا وتمسكا بها يقينا انتهى) وقال وارد كاتلك (بعض القدماء اعترض على اول الباب الثامن من انجيل يوحنا انتهى) وحكم نورتن بان هذه الايات الحاقية يقينا (الشاهد الحادي والاربعون) في الآية الثامنة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا (وابوك الناظر في السر يجازيك علانية) ولفظ علانية الحاقي قال آدم كلارك في ذيل شرح هذه الاية بعد ما اثبت الحاقية (لما لم يكن لهذا اللفظ سند كامل اسقطه كريسباخ ووتستين وبنجل من المتن) (الشاهد الثاني والاربعون) في الاية السابعة عشر من الباب الثاني من انجيل مرقس وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقي وآدم كلارك بعد ما اثبت الحاقية في ذيل شرح هذه الاية قال اسقطه كريسباخ من المتن وتبعه كرويتس ومل وبنجل انتهى) (الشاهد الثالث والاربعون) في الاية الثالثة عشر من الباب التاسع من انجيل متى ايضا وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقي ايضا وآدم كلارك بعد ما اثبت الحاقيته في ذيل شرح هذه الاية (قال استحسن مل وبنجل اسقاط هذا اللفظ واسقطه كريسباخ من المتن) (الشاهد الرابع والاربعون) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٢ (فاجاب يسوع وقال انكم لا تعلمون ما تسألون اتستطيعون ان تشربوا الكاس التي انا مزمع ان اشربها وتصطبغوا بالصبغة التي انا بها اصطبغ قالوا له نستطيع) ٢٣ (فقال لهم اما كاسي فتشربون واما الصبغة التي انا اصطبغ بها فتصطبغون) الى آخرها وهذا القول وتصطبغوا بالصبغة التي انا بها اصطبغ الحاقي وكذا هذا القول واما الصبغة التي انا بها فتصطبغون) واسقطها كريسباخ من المتن في المرتين اللتين طبع المتن وآدم كلارك في شرح هاتين الايتين بعد ما اثبت الحاقيتهما قال (لا يعلم بالقواعد التي قررها المحققون لتميز العبارة الصحيحة عن الغير الصحيحة ان يكون هذان القولان جزئين من المتن انتهى) (الشاهد الخامس والاربعون) في الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ٥٥ (فالتفت وانتهرهما وقال انكما لا تعلمان اية طبيعة طبيعتكما) ٥٦ (فان ابن الانسان لم يات ليهلك انفس الناس بل ليخلصها ثم ساروا الى قرية اخرى) وهذه العبارة (فان ابن

الانسان لم يأت لهلاك انفس الناس بل لخلاصها) الحاقية قال آدم كلارك
في ذيل شرح هاتين الآيتين (اسقط كريسباخ هذه العبارة عن المتن
والغالب ان النسخ القديمة جدا يكون فيها هكذا فالتفت وانتهرهما
وقال انكما لا تعلمان اية طبيعة طبيعتكما ثم ساروا الى قرية) (المقصد
الثالث في اثبات التحريف بالنقصان) (الشاهد الاول) (الآية الثالثة عشر
من الباب الخامس عشر من سفر الخليقة هكذا (وقيل له اعلم علما ان نسلك
سيكون ساكنا في غير ارضهم ويستعبدونهم ويضيقون عليهم اربعمائة
سنة) وهذه العبارة (يستعبدونهم ويضيقون عليهم) وكذلك الآية
الرابعة عشر من هذا الباب وهي هكذا (ولكن الشعب الذي يستعبدهم
انا ادينه ومن بعد هذا يخرجون بمال) تدلان على ان المراد بالارض ارض
مصر لان الذين استعبدوا وضيقوا على بني اسرائيل فدانهم الله فخرج بعد
هذا بنو اسرائيل بمال جزيل هم اهل مصر لا غيرهم لان هذه الامور لا توجد
في غيرهم والآية الاربعون من الباب الثاني عشر من كتاب الخروج هكذا
(فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل في ارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) فبين
الآيتين اختلاف فاما اسقط من الاولى لفظ ثلاثين واما زيد في الثانية
ومع قطع النظر عن هذا الاختلاف والتحريف اقول ان بيان المدة في كليهما
غلط يقينا لا يسعه الانكار (الاولى) ان موسى عليه السلام ابن بنت لاوي وانه
ابن ابن لاوي ايضا لانه ابن يوخابذ بنت لاوي من جانب الام وابن عمران ابن قاهث بن
لاوي من جانب الاب فعمران كان تزوج عمته كما هو مصرح به في الباب السادس
من سفر الخروج والباب السادس والعشرين من سفر العدد وقاهث جد موسى
عليه السلام قد ولد قبل مجيء بني اسرائيل الى مصر كما هو مصرح به
في الآية الحادية عشر من الباب السادس والاربعين من سفر الخليقة
فلا يمكن ان يكون مدة اقامة بني اسرائيل بمصر اكثر من مائتين وخمس عشرة
سنة والثاني ان مؤرخيهم ومفسريهم متفقون على ان مدة سكونة بني
اسرائيل كانت مائتين وخمس عشرة سنة من تصنيفات علماء بروتستنت
كتاب في اللسان العربي مسمى (بمرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين)
وكتب على عنوانه (طبع في مطبعة مجمع كنيسة الانكليز الاسقفية في مدينة
فالته سنة ١٨٤٠ مسيحية) وضبطت تواريخ حوادث العالم من بدء الخلق الى
الميلاد المسيح في الفصل السابع عشر من الجزء الثاني لهذا الكتاب وكتب

السنون في جانبي كل حادثة ففي جانب اليمين السنون التي من بدء التكوين الى الحادثة وفي جانب اليسار السنون التي من هذه الحادثة الى ميلاد المسيح ففي الصفحة ٣٤٦ (٢٢٩٨ اقامة اخوة يوسف وابيه في مصر ١٧٠٦) وفي الصفحة ٣٤٧ (٢٥١٣ عبور الاسرائيليين بحر القلزم وغرق فرعون ١٤٩١) انتهت عبارته فاذا اسقطنا الاقل من الاكثر يبقى مائتان وخمس عشرة سنة وصورة العمل هكذا

| | |
|---|---|
| ٢٥١٣ | ١٧٠٦ |
| ٢٢٩٨ | ١٤٩١ |
| ٢١٥ | ٢١٤ |

هذا هو مختار المؤرخين وستقف على قول المفسرين في عبارة آدم كلارك التي تنقل ترجمتها عن قريب

الثالث انه وقع في الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل غلاطية هكذا ١٦ (فان المواعيد كان قد وعد بها ابراهيم وذريته حيث لم يقل وذراريه نظرا الى الكثرة بل قيل ولذريتك نظرا الى الوحدة التي هي المسيح) ١٧ (فاقول ان العهد الذي اثبت الله من قبل للمسيح لا يستطيع الناموس الذي ورد بعده باربع مائة وثلاثين سنة ان ينكثه حتى ينقض الميعاد) وكلامه وان كان لا يخلو عن الخطأ كما ستعرف فيخالف عبارة الخروج مخالفة صريحة لانه اعتبر المدة بالقدر المذكور من زمان العهد الذي كان من ابراهيم عليه السلام وكان مقدما كثيرا على دخول بني اسرائيل في مصر الى نزول التوراة الذي هو متأخر عن خروجهم من مصر وما اعتبر مدة سكون بني اسرائيل في مصر بالقدر المسطور ولما كان البيان المذكور غلطا يقينا صحح الآية الاربعون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج في النسخة السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل وآباؤهم واجدادهم في ارض كنعان وارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) فزيد في هاتين النسختين هذه الالفاظ آباؤهم واجدادهم وارض كنعان قال آدم كلارك في الصفحة ٣٦٩ من المجلد الاول من تفسيره في ذيل شرح الآية المذكورة هكذا (اتفق الكل على ان مضمون هذه الآية في غاية الاشكال انتهى) اقول ليس مضمونها في غاية الاشكال بل غلط يقينا كما سبق في برايينا ثم نقل ذلك المفسر عبارة النسخة السامرية وقال (وعبارة اسكندريانوس موافقة لعبارة السامرية وكثير من الافاضل على ان السامرية في حق الكتب الخمسة لموسى عليه السلام اصح وهذا الامر مسلم ان اسكندريانوس في نسخ الترجمة اليونانية اصح واقدم من كل نسخها الموجودة ولا شك

لاحد فی وثاقة بولس فانفصل الامر كله بشهادة هذه الثلاثة
والتواريخ شاهدة على ان الحق فی جانب هذه الثلاثة لان ابراهيم عليه السلام
لما دخل كنعان من دخوله الی ولادة اسحاق خمس وعشرون سنة
وان اسحاق كان ابن ستين سنة حين تولد له يعقوب عليه السلام
وان يعقوب لما دخل مصر كان ابن مائة وثلاثين سنة فالمجموع مائتان
وخمس عشرة سنة وان مدة اقامة بنی اسرائيل فی مصر مائتان وخمس عشرة
سنة فالكل اربعمائة وثلاثون سنة انتهی) وسامعوا تفسير هنرى واسكات
بعد ما سلموا ان مدة اقامة بنی اسرائيل فی مصر مائتان وخمس عشرة
سنة نقلوا عبارة السامرية فقالوا (لا شبهة ان هذه العبارة صادقة
وتزيل كل مشكل وقع فی المتن انتهی) وظهر ان مفسريهم لا توجيه عندهم
لعبارة الخروج التی فی النسخة العبرانية سوى الاعتراف بانها غلط
و تامل ان كلام بولس ايضا لا يخلو عن الخطأ لانه اعتبر الميثاق من ابتداء
وهذا العهد كان قبل ميلاد اسحاق عليه السلام سنة كما هو مصرح فی الباب
السابع عشر من سفر التكوين والاية الحادية والعشرون من الباب المذكور
هكذا (فاما ميثاقی فاقيمه لاسحاق الذی تلده لك ساره فی هذا الحين
فی السنة الاخرى) وزول التوراة فی الشهر الثالث من خروج بنی
اسرائيل كما هو مصرح فی الباب التاسع عشر من كتاب الخروج فاذن
لو اعتبرت بالحساب الذی صرح به آدم كلارك يكون المدة اربعمائة
وسبع سنين وهو مصرح به فی تواريخ فرقة پروتستنت ايضا لا اربعمائة
وثلاثين سنة كما ادعی بولس ففی الصفحة ٣٤٠ من مرشد الطالبين هكذا

سنة ٢١٠٧ | ميثاق الله مع ابرام وتبديل اسمه بابراهيم وتعيين الختان ونجاة لوط وهلاك عادوم وعاموا واضما وصابوعيم بالنار من اجل فاحشاتهم وشرورهم | سنة ١٨٩٧

ثم فی الصفحة ٣٤٧ هكذا ٥١٤ منح الشريعة علی جبل سينا (١٤٩٠
انتهی) فاذا طرحنا الاقل من الاكثر بقی اربع مائة وسبع سنين هكذا

٥١٤ ١٨٩٧ (تنبيه) ما قلت ان يوحايذ كانت عمة عمران هو الصحيح
٢١٠٧ و ١٤٩٠ كما يشهد عليه التراجم الغير المحرفة من الانكليزية
٤٠٧ ٤٠٧ والفارسية والهندية لكن الجبان فی الاية العشرين

من الباب السادس من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥
هكذا (فتزوج عمران يوخابذ ابنة عمه) فحرف فيها لفظ العم بابنة العم
ولما طبعت هذه الترجمة بغاية الاجتهاد في عهد البابا اربانوس الثامن
وكان كثير من القسيسين والرهبان والعلماء الواقفين على اللسان
العبراني والعربي واليوناني وغيرها باذلين جهدهم في تصحيحها كما ظهر
هذا من المقدمة التي كتبوها في اول تلك الترجمة فالغالب ان هذا التحريف
صدر عنهم قصدا لئلا يقع العيب في نسب موسى عليه السلام لان نكاح
العمة حرام في التوراة كما هو مصرح في الآية الثانية عشر من الباب الثامن
عشر من سفر الاحبار وفي الآية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر
المذكور وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٨ هذا التحريف
موجود ايضا (الشاهد الثاني) الآية من الباب الرابع من سفر التكوين
هكذا (وقال قابيل لهابيل اخيه ولما صارا في الحقل قام قابيل على هابيل
اخيه فقتله) وفي النسخة السامرية واليونانية والتراجم القديمة هكذا (وقال
قابيل لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا في الحقل) الى آخرها
فهذه العبارة (تعال نخرج الى الحقل) سقطت من العبرانية قال هورن
في الحاشية في الصفحة ١٩٣ من المجلد الثاني من تفسيره (توجد
هذه العبارة في النسخة السامرية واليونانية والارامية
وكذا في النسخة اللاطينية التي طبعت في پالى كلاتت والتي حكم كني كات
بادخالها في النسخة العبرانية ولاشبهة في انها عبارة حسنة انتهى) ثم قال
في الصفحة ٣٣٨ من المجلد المذكور (قد تكون عبارة الترجمة
اليونانية صحيحة وان لم توجد في نسخ العبرانية المروجة الآن مثلا نسخ
العبرانية مكتوبة كانت او مطبوعة ناقصة في الآية المذكورة نقصانا بينا ومترجم
الترجمة الانكليزية التي هي مختومة لما لم يفهم ههنا حق الفهم ترجم هكذا
تكلم قابيل مع هابيل اخيه واجبر هذا النقصان الترجمة اليونانية وتوافق
هذه الترجمة النسخة السامرية والترجمة اللاطينية والارامية وترجمة
ايكوئلا والتفسيران اللذان باللسان الجالدي والفقرة التي نقلها فلو
اليهودي انتهى) وقال آدم كلارك في الصفحة ٦٣ من المجلد الاول من تفسيره
مثل ما قال هورن وادخلت هذه العبارة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و
سنة ١٨٤٨ع (الشاهد الثالث) في الآية السابعة عشر من الباب السابع

من سفر التكوين فى النسخة العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الارض) وهذه الجملة فى كثير من نسخ اللاطينية وفى الترجمة اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض) قال هورن فى المجلد الاول من تفسيره فليزد لفظ ليلة فى المتن العبرانى انتهى (الشاهد الرابع) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين فى النسخة العبرانية هكذا (ولما سكن اسرائيل تلك الارض مضى روبيل وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل) قال الجامعون لتفسير هنرى واسكات (اليهود يسلمون ان شيئا سقط من هذه الاية والترجمة اليونانية يتمها هكذا وكان قبيحا فى نظره انتهى) فاليهود ههنا ايضا معترفون بالسقوط فسقوط الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند اهل الكتاب فضلا عن سقوط حرف او حرفين (الشاهد الخامس) قال هارسلى فى الصفحة ٨٢ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الاية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين فزاد فى اول هذه الاية من الترجمة اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صاعى) انتهى) فهذه الجملة على اعترافه ساقطة من العبرانية (الشاهد السادس) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين فى التكوين هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا) وفى النسخة السامرية والترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم) فلفظ معكم سقط من العبرانية قال هورن (ادخل مستر بت اندهم اللفظ المتروك فى ترجمته الجديدة بيبل واصاب انتهى) (الشاهد السابع) الاية الثانية والعشرون من الباب الثانى من سفر الخروج هكذا (فولدت له ابنا ودعا اسمه جرسون قائلا لانما انا كنت ملتجيا فى ارض غريبة) وتوجد فى الترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة فى اخر الاية المذكورة هذه العبارة (وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازر قائلا من اجل ان اله ابى اعاننى وخلصنى من سيف فرعون) قال آدم كلارك فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الاول من تفسيره بعد ما نقل العبارة المسطورة من التراجم (ادخل هيوبى كينت هذه العبارة فى ترجمته اللاطينية وادعى انها موضعها هذا ولا توجد هذه العبارة فى نسخة من نسخ العبرانية مكتوبة كانت او مطبوعة مع انها وجدت فى التراجم المعتبرة انتهى) فعندهم هذه العبارة ساقطة من النسخ العبرانية (الشاهد الثامن) فى الاية العشرين

من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فولدت له هارون وموسى
وفي النسخة السامرية والترجمة اليونانية هكذا (فولدت له هارون
وموسى ومريم اختهما) فلفظ (مريم اختهما) سقط من العبرانية قال
آدم كلارك بعد نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية (ظن البعض من
اجلة المحققين ان هذا اللفظ كان في المتن العبري) (الشاهد التاسع) الآية
السادسة من الباب العاشر من سفر العدد هكذا (واذا هتفوا ونفخوا مرة
ثانية بالقرن يرحلون كاول مرة يرفع الخيام الحالة نحو الجنوب) وتوجد
في آخر هذه الآية في الترجمة اليونانية هكذا (واذا نفخوا مرة ثالثة يرفع
الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية
للارتحال) قال آدم كلارك في الصفحة ٦٦٣ من المجلد الاول من تفسيره
(لم يذكر الغربية والشمالية ههنا لكنه يعلم انهم كانوا يرحلون بالنفخ ايضا
وكذلك يعلم ان المتن العبراني ههنا ناقص يتمه اليونانية هكذا (واذا
نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام المغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة
يرفع الخيام الشمالية للارتحال (الشاهد العاشر) قال المفسر هارسلي
سقط من آخر الآية الثالثة عشر واول الآية الرابعة عشر من الباب السادس
عشر من كتاب القضاة شيء فيؤخذ من الترجمة اليونانية وتزاد هذه العبارة
(فقالت له ان اخذت سبعة قنزعات من رأسي ونسجتها مع سدى وربطت
بالمسمار في الجدار فاصير ضعيفا كسائر الناس فنومته واخذت سبعة قنزعات
ونسجت مع السدى وربطته انتهى) (الشاهد الحادي عشر) قال آدم
كلارك في الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (سقطت من الترجمة
اليونانية الآية الثالثة كلها الا لفظ شكيناه والآية ٤ و٥ و٦ و٩
و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ وسقطت من الترجمة العربية في الباب
المذكور من الآية الاولى الى الآية السادسة والعشرين والآية التاسعة
والعشرون) (الشاهد الثاني عشر) الآية السابعة عشر من الباب
الثاني والاربعين من كتاب ايوب هكذا (ومات ايوب شيخا مملوا)
واختتمت النسخة العبرانية عليها وزيد عليها في الترجمة اليونانية هذا القدر (ويبعث
مرة اخرى مع الذين يبعثهم الرب) وزيد بعد هذه فيها بيان نسب ايوب وبيان
احواله على سبيل الاختصار ويقول كامت وهردر ان هذه التتمة جزء من
الكتاب الالهامي وسلمها فلو وتيوفي هستن ايضا وكان الناس يسلمون

في عهد ارجن وكتبها تهيود وشن في ترجمة اليونانية فعلى هذا العبرانية محرفة بالنقصان عند القدماء المسيحيين والعلماء المذكورين من فرقة پروتستنت على انها جعلية فيلزم التحريف بالزيادة عندهم في الترجمة اليونانية قال ابجا معو تفسير هنري واسكات (الظاهر انها جعلية وان كتبت قبل المسيح انتهى) اقول اذا سلم كونها قبل المسيح يلزم ان القدماء المسيحيين من عهد الحواريين الى الف وخمسمائة سنة كانوا يعتقدون هذا المحرف كلام الله لانهم كانوا متشبثين الى هذا الزمان بهذه الترجمة ومعتقدين بانها صحيحة والعبرانية محرفة (الشاهد الثالث عشر) وقع بعد الآية الثالثة من الزبور الرابع عشر في الترجمة اللاطينية وترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ونسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية هذه العبارة (حلقومهم قبر مفتوح وهم يغدرون بالسنتهم وسم الثعابين تحت شفاتهم وافواههم مملوة من اللعن والمرورة واقدامهم مسرعة لسفك الدم والتهلكة والشقاء في طرقهم ولم يعرفوا طريق السلامة وخوف الله ليس بموجود امام اعينهم انتهى) ولا توجد هذه العبارة في النسخة العبرانية بل توجد في رسالة بولس الى اهل رومية فلا تخلو اما اسقطها اليهود من العبرانية فهذا هو التحريف بالنقصان واما زادها المسيحيون في تراجمهم لاصلاح كلام مقدسهم بولس وهذا هو بالزيادة فاحد التحريفين لازم قطعا قال آدم كلارك في ذيل شرح الآية المذكورة من الزبور (وقع بعد هذه الآية في نسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية وكذا في الترجمة اللاطينية ترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ست آيات توجد في الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل رومية من الآية الثالث عشر الى الثامنة عشر انتهى) (الشاهد الرابع عشر) الآية الخامسة من الباب من كتاب اشعيا في العبرانية هكذا (ويظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا قاله فم الرب) وفي الترجمة اليونانية هكذا (يظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا نجاة الهنا لان فم الرب قاله) قال آدم كلارك في الصفحة ٧٨٥ من المجلد الرابع من تفسيره بعدما نقل عبارة الترجمة اليونانية (ظني بان هذه العبارة هي الاصل) ثم قال (وهذا السقوط في المتن العبراني قديم جدا متقدم على الترجمة الكلدية واللاطينية والسريانية وتوجد هذه العبارة في كل نسخة من الترجمة اليونانية وسلمها لوقا في الآية السادسة من الباب الثالث وعندي نسخة واحدة قديمة سقطت منها هذه الآية كلها انتهى) وقال هورن

الرابع المذكور (كتب جيروم ان متى كتب الانجيل باللسان العبراني في الارض اليهودية للمؤمنين من اليهود ولم يخلط ظل الشريعة بصدق الانجيل) ثم قال في الصفحة ٤٤١ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم في فهرست المؤرخين ان متى كتب انجيله في الارض اليهودية باللسان العبراني والحروف العبرانية للمؤمنين من اليهود ولم يتحقق هذا لاصلة ترجم باليونانية ولا هذا الامر ان المترجم من هو على ان نسخة لسانه العبراني موجودة في كتبخانة سريا التي جمعها پمفلس الشهيد بجهد تام واخذت نقلها باجازة الناصريين الذين كانوا في بريا من اضلاع سريا وكانوا يستعملون هذه النسخة العبرانية انتهى) ثم قال في الصفحة ٥٠١ من المجلد المذكور (كتب اكستائن قيل ان متى وحده من الاربع كتب بالعبراني وكتب الباقون باليوناني انتهى) ثم قال في الصفحة ٥٣٨ من المجلد الرابع المذكور (كتب كريزاستم قيل ان متى كتب انجيله باللسان العبراني للمؤمنين من اليهود باستدعائهم) ثم قال لاردنر في الصفحة ١٣٧ من المجلد الخامس (كتب اسي دور ان متى وحده من بين الاربع كتب باللسان العبراني والباقون كتبوا باليوناني انتهى) وقال هورن في المجلد الرابع من تفسيره (اختار بلرمن ١ وكروتيس ٢ وكسابن ٣ والتن ٤ ووامادن ٥ وكيو ٦ وهمند ٧ ومل ٨ وهارود ٩ واوين ١٠ وكيلي ١١ واي كالاك ١٢ وسائمن ١٣ وتلي منت ١٤ وبرتيلس ١٥ ودوبن ١٦ وكامت ١٧ وميكايلس ١٨ واري نيس ١٩ واريجن ٢٠ وسرل ٢١ واي فانيس ٢٢ وكريزاستم ٢٣ وجيروم ٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول بپيس ان هذا الانجيل كتب باللسان العبراني انتهى قوله وغيرهم اي مثل (گري گري نازين زن) وايبجسو وتهيوفلكت ولوتهي ميس ويوسي بيس واتهاني سيش واكستائن واسيح وورو وغيرهم ممن صرح باسمائهم لاردنر وواتسن وغيرهما في كتبهم وفي تفسير دوالي ورچرد مينت (وقع اختلاف عظيم في زمان المتأخرين ان هذا الانجيل كتب في اي لسان لكن صرح كثير من القدماء ان متى كتب انجيله في اللسان العبراني الذي كان لسان اهل فلسطين فليعد القول الذي اتفق عليه القدماء) يعني ان متى كتب انجيله باللسان العبراني (قولا فصلا في شأن هذا القسم انتهى) قال جامعوا تفسير هنري واسكات (سبب فقدان النسخة العبرا-

ان الفرقة الابيونية التي كانت ... الوهية المسيح حرفت هذه النسخة
بعد فتنة يروشالم وقال البعض ان الناصريين واليهود
الذين دخلوا في الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبراني واخرجت الفرقة
الابيونية فقرات كثيرة منه وكتب يوسي بيس في تاريخه قال ارينيوس
ان متى كتب انجيله بالعبراني انتهى) قال ربوف في تاريخ الانجيل (من قال انه
... باليوناني غلط لان يوسي بيس صرح في تاريخه وكذا كثير
من مشهوري الملة المسيحية ان متى كتب انجيله بالعبراني لا اليوناني انتهى
ونورتن كتب كتابا ضخيما اثبت فيه ان التوراة جعلي يقينا ليس من
موسى عليه السلام واقر بالانجيل لكن مع الاعتراف بالتحريف الكثير
فيه ولذلك كلامه ليس بمقبول عند اهل التثليث لكن لما كان هذا
نورتن مسيحيا ونقل في هذا الباب من كلام القدماء المعتبرين عندهم
ايضا فلا باس بنقل كلامه فاقول كتب في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ ميلادية
في بلدة بوستن في الصفحة ٤٥ من المجلد الاول في حاشيته
اشاروا الى هذا الامر قولهم واحد بالاتفاق واترك ذكر الذين ليسوا
في غاية درجة الاستناد واقول ان بي بيس وارينيوس واورجن
وجيروم اقروا بانه كتب باللسان العبراني ولم ينقل احد من
خلافهم وهذه شهادة عظيمة جدا لان التعصب كان في ذلك
بينهم كما ترى في هذا الوقت فيما بين المتأخرين فلو كان في
مقالها لقولهم لاجل التعصب ان الانجيل اليوناني اصل لا
شهادة الزمان القديم كله على طريقة واحدة ولا يلزم منها ... لا
نعتقد ان متى كتب انجيله بالعبراني وما رأيت الى هذا الحين
محتاج نفسه الى التحقيق بل رأيت بدل الاعتراض شهادة القدماء على
النسخة العبرانية لهذا الانجيل كانت موجودة عند المسيحيين الذين كانوا
من قوم اليهود محرفة كانت او غير محرفة انتهى) فعلم من الاقوال المذكورة
متى كتب انجيله باللسان العبراني والحروف العبرانية والقدماء متفقون على
هذا لم ينقل احد منهم خلافه فيكون قولهم في هذا الباب قولا فيصلا كما اعترف
دولد ... وان النسخة العبرانية كانت موجودة مستعملة الى
عهد جيروم وانه لم يعلم اسم المترجم على وجه التحقيق فقط ظن ان
هورن مع اعترافه بما مر (ان الغالب ان متى كتب انجيله باللسان ...

البيان فالبونات انتهى) لا يلتفت اليه لانه مجرد الظن بلا برهان
ويتقوى قول القدماء ان متى كان من الحواريين ورأى اكثر
احوال المسيح عليه السلام بعينه وسمع البعض فلو كان مؤلف
هذا الانجيل لظهر من كلامه في موضع من المواضع انه يكتب
الاحوال التي رآها ولعبر عن نفسه بصيغة المتكلم كما جرت العادة
سلفا وخلفا وهذه العادة ما كانت مهجورة في عهد الحواريين
ايضا الا ترى الى رسائلهم المندرجة في العهد الجديد لو سلمت انها
رسائلهم فانه يظهر منهما هذا الحال للناظر والا ترى الى محرر لوقا انه لما
كتب الانجيل كله بالسماع وكذا كتاب اعمال الحواريين الى الباب التاسع عشر
لا يظهر منهما هذا الحال ولا يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم وبعد ذلك لما صار
شريك بولس في السفر فكتب من الباب العشرين من كتاب اعمال الحواريين
بحيث يظهر منه هذا الحال وعبر عن نفسه بصيغة المتكلم فان تمسك احد
بتورات موسى عليه السلام وانجيل يوحنا فهما عندنا في محل النزاع
كما عرفت في الباب الاول وكيف يتمسك بخلاف الظاهر بلا برهان قوي
واذا كان المؤلف ثقة معتبرا فتحريره بحيث يظهر منه الحال المذكور
موجب للاعتماد وعلم من كلام جامعي تفسير هنري واسكات ان هذا
الانجيل ما كان متواترا في القرن الاول وان التحريف كان شايعا
في هذا القرن ايضا في المسيحيين والا لما امكن لاحد تحريفه ولو وقع بالفرض
لا يكون سببا لتركه فاذا لم يسلم الاصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التي
لا يعلم صاحبها ايضا بالسند الكامل بل الحق انها كلها محرفة وقال فاستس
الذي كان من علماء فرقة ماني كيز في القرن الرابع (ان الانجيل المنسوب
الى متى ليس من تصنيفه) وبروفسر الجرمني قال (ان هذا الانجيل كله
كاذب) ٧ وهذا الانجيل كان عند فرقة مارسيونيه ولم يكن البابان الاولان
فيه فهما عندهم الحاقيان وكذا عند فرقة ابيونية هذان البابان الحاقيان
وردها فرقة يونيتيرين والقسيس وليمس وانكر هذا واكثر مواضع هذا
الانجيل نورتن (الشاهد التاسع عشر) في الاية الثالثة والعشرين من
الباب الثاني من انجيل متى هكذا (ثم اتى وسكن في بلد تسمى ناصرة لكي يكمل قول
الانبياء انه سيدعى ناصريا) وقوله (لكي يكمل قول الانبياء انه سيدعى ناصريا)
من اغلاط هذا الانجيل ولا يوجد هذا في كتاب من الكتب المشهورة

المنسوبة الى الانبيا لكن اقول ههنا كما قال علماء كاثلك ان هذا كان في كتب
الانبيا لكن اليهود ضيعوا منها الكتب قصدا لعناد الدين المسيحي ثم اقول
اي تحريف بالنقصان يكون ازيد من ان تضيع فرقة الكتب الالهامية وتعدمها
للاغراض النفسانية ولعنادها. اخرى الف ممفرد كاثلك كتابا سماه سؤالات
السؤال وطبع هذا الكتاب في بلدة لندن سنة ١٨٤٣ من الميلاد فقال في السؤال
الثاني الكتب التي كان فيها هذا) يعني ما نقله متى (انمحت لان كتب الانبيا الموجودة
الآن لا يوجد في احد منها انه يسمى ناصريا قال كريزاستم في تفسيره
التاسع على متى انمحى كثير من كتب الانبيا لان اليهود ضيعوا كتبا لا لاجل
غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها واحرقوا بعضها" انتهى) فقول
كريزاستم وهذا هو الاغلب بعدما هو الاغلب جدا انهم مزقوا الكتب واحرقوها
لانهم لما راوا ان للحواريين يتمسكون بهذه الكتب في اثبات مسائل الملة المسيحية
فعلوا هذا الامر ويعلم هذا من اعدامهم كتبا نقل عنها متى انظروا الى جستن
يقول في المناظرة لطريفون "اليهود اخرجوا كتبا كثيرة من العهد
العتيق ليظهر ان العهد الجديد ليس له موافقة تامة بالعهد العتيق" فعلم
من هذا ان الكتب الكثيرة انمحت انتهى كلام ممفرد) ويظهر منه امران
الاول ان اليهود مزقوا بعض الكتب واحرقوا البعض لاجل عدم ديانتهم
والثاني ان التحريف كان سهلا في سالف الزمان الا ترى كيف انمحت هذه
الكتب باعدامهم عن صفحة العالم واذا عرفت ديانة اهل الكتاب بالنسبة الى
الكتب الالهية وعرفت سهولة وقوع التحريف في الزمان السالف فلا يبقى
استبعاد عقلي او نقلي لو قلنا انهم فعلوا مثله بالكتب او بالعبارات التي ما كانت
نافعة للمسلمين (الشاهد العشرون) الاية الحادية عشر من الباب الاول من
انجيل متى هكذا (ويوشيا ولد يوكانيا واخوته في زمان الجلاء الى بابل)
يظهر منها ان يوكانيا واخوته ابناء صلبية ليوشيا وان يوكانيا كان له اخوة
وان ولادتهم في زمان الجلاء الى بابل وهذه الثلاثة كلها ليست بصحيحة اما الاول
فلان يوكانيا ابن يهوياقيم ابن يوشيا فهو ابن الابن لا الابن واما الثاني فلان
ما كان له اخوة نعم كان لابيه يهوياقيم ثلاثة اخوة واما الثالث فلان يوكانيا
في زمان الجلاء الى بابل كان ابن ثماني عشرة سنة لا انه تولد في زمان الجلاء
الى بابل قال آدم كلارك (قال كالمت فليقرأ الاية الحادية عشر هكذا (ويوشيا ولد
يهوياقيم واخوته وولد يهوياقيم يوكانيا في زمان الجلاء الى بابل

ابنی اثرل منفصل قبل کانت الذی هو شنا بادم کلا ولذا ایضا لابد ان یزاد
لفظ بهو یا قیم ههنا فالظاهر ان هذا اللفظ سقط من المتن عندها وهذا
هو التحریف بالنقصان ومع هذا لا یرتفع الاعتراض الثالث ولما صارت شواهد
الاقسام الثلاثة للتحریف ما اکتفیت علیها خوفا من الاطناب وهذا القدر
یکفی فی اثبات دعوی التحریف بجمیع اقسامه ولدفع کل اعتراض یرد من جانبهم
فی هذه المسئلة ولکن مغالطة تصدر من علماء بروتستنت فیها لکنی اورد ههنا
خمس مغالطات وان ظهر جوابها للخبیر مما حررت للتوضیح وزیادة الفائدة
(المغالطة الاولی) یظهر فی بعض الاحیان من تقریر علماء بروتستنت تغلیطا
للعوام ولمن کان غیر واقف علی کتبهم ان دعوی التحریف مختصة باهل الاسلام
ولم یسبقهم احد ویغالطون فی التحریر عن هذه المغالطة ولذلک لا تری فی
رسائلهم اقول یدعی المخالف والموافق سلفا وخلفا دعوی صحیحة ان عادة اهل
الکتاب التحریف ووقع منهم فی الکتب السماویة لکن قبل ایراد الشواهد
لهذا الامر ابین معنی لفظین مستعملین فی کتب اسنادهم هما لفظا ارتا ولفظ
ویری یوس ریدنگ قال هورن فی الصفحة ۳۲۵ من المجلد الثانی من تفسیره
المطبوع ۱۸۲۲ من المیلاد (الفرق الحسن بین ارّاتا یعنی غلط
الکاتب وبین ویری یوس ریدنگ یعنی اختلاف العبارة ما قال میکایلس انه
اذا وجد الاختلاف بین عبارتین او اکثر فلا تکون الصادقة الا واحدة
والباقیة اما ان تکون تحریفا قصدیا او سهو الکاتب لکن تمییز الصحیحة
عن غیرها عسیر غالبا فان بقی شک فیطلق علی الکل اختلاف العبارة واذا
علم صراحة ان الکاتب کتب ههنا کذبا فیقال انه غلط الکاتب انتهی) فعلی
المذهب المختار عند المحققین فرق بین اللفظین المذکورین واختلاف العبارة
المصطلح فیما بینهم هو التحریف المصطلح عندنا فمن اقر باختلاف العبارة بالمعنی المذکور
یلزم علیه الاعتراض بالتحریف ووجد مثل هذه الاختلافات فی الانجیل
ثلاثین الفا علی ما حقق میل وماية الف وخمسین الفا علی ما حقق کریسباخ
ولم یعلم عدده علی تحقیق شولز الذی هو اخر المحققین وفی المجلد التاسع
عشر من انسائکلوپیدیا برتینکا فی بیان لفظ اسکریچر وتیسن جمع
مثل هذه الاختلافات ازید من الف الف اذا علمت هذا فاورد الشواهد فی ثلاث
هدایات فی الهدایة الاولی انقل اقوال المخالفین وفی الثانیة اقوال الفرق التی
تعد انفسهم من المسیحیین لکن فرقة بروتستنت وفرقة تلک تعدانها

من المتدعين وفي الثالثة اقوال الذين هم مقبولون عند الفرقتين المذ
بعد هذا (الهداية الاولى) كان سلسوس من علماء المشركين
الوثنيين في المائة الثانية من الميلاد وكتب كتابا في ابطال الدين المسيحي
ونقل أكهارن الذي هو من العلماء المشهورين من اهل الجرمن قوله
الفاضل المشرك في كتابه هكذا (بدل المسيحيون اناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات
بل ازيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت انتهى) فانظروا الى هذا
المشرك يخبر ان المسيحيين كانوا بدلوا اناجيلهم الى عهده ازيد من اربع
مرات والفرقة التي تنكر النبوة والالهام وهذه الكتب السماوية التي عند
اهل الكتاب وكثر تجملا وديارا وريا ويسميها علماء بروتستنت بالملحدين
لو نقلت اقوالهم في التحريف لطال الكلام فاكتفي على نقل قول اثنين
فمن شاء ازيد فليراجع الى كتبهم التي هي منتشرة في اكناف العالم قال
ما ذكرنهم (قالت ملة بروتستنت ان المعجزات الازلية والابدية تحفظ كتب
العهد العتيق والجديد عن ان تصل اليها صدمة تحريفهم لكن هذه المسئلة
لا تقدر ان تقوم في مقابلة عسكر اختلاف العبارة التي هي ثلاثون الفا
انتهى فانظروا كيف ورد الدليل الالزامي باستهزاء لكني اكتفي على تحقيق
ميل والاقوال التي هي ثلاثون الفا بل مائة الف وخمسون الفا بل الف الف
كما علمت وقال صاحب اكسيهومو منهم في الباب الخامس من النسخة من كتابه
المطبوع سنة ١٨٦٦ من الميلاد في بلدة لندن هكذا هذه فهرست الكتب
التي ذكرها المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح
عليه السلام او الحواريين او المريدين الاخرين للمسيح عليه السلام

المنسوبة الى عيسى عليه السلام عدد ٧

| رسالة الى ابكرس ملك اديسه | رسالة الى بطرس وبولس | كتاب التمثيلات والمواعظ | زبوره الذي كان يعلم الحواريين |
|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ١ | ١ |
| كتاب الشعبدات والسحر | كتاب سقط راس المسيح ومريم وظئرها | رسالة التي سقطت من السماء في المائة السادسة | |
| ١ | ١ | ١ | |

المنسوبة الى مريم عليها السلام عدد ٨

(رسالتها الی اکناشس) (رسالتها الی سیلیان) (کتاب سقط راس مریم)
(کتاب مریم وظئرها) (تاریخ مریم وحدیثها) (کتاب معجزات المسیح)
(کتاب السؤالات الصغار) (کتاب نسل مریم والخاتم السلیمانی)
والکبار لمریم

(المنسوبة الی بطرس الحواری)
۱۱

(انجیل بطرس) (اعمال بطرس) (مشاهدات بطرس الثانیہ)
(رسالتہ الی کلیمنس) (مباحثۃ بطرس وایپین) (تعلیم بطرس)
(وعظ بطرس) (اداب صلوۃ بطرس) (کتاب مسافرۃ بطرس)
(کتاب قیاس بطرس)

(المنسوبۃ الی یوحنا عدد ۹)

(اعمال یوحنا) (الانجیل الثانی لیوحنا) (کتاب مسافرۃ یوحنا)
(حدیث یوحنا) (رسالتہ الی هیدرویك) (کتاب وفاۃ مریم)
(تذکرۃ المسیح ونزولہ من الصلیب) (المشاهدات الثانیۃ لیوحنا)
(اداب صلاۃ یوحنا) المنسوب الی اندریاہ الحواری ۲) (المنسوب الی متی
الحواری) (انجیل اندریاہ) (اعمال اندریاہ ۱) (انجیل الطفولیت) (اداب
صلوۃ متی ۱) (المنسوب الی فیلب الحواری ۲) (المنسوب الی برتولما الحواری ۱)
(انجیل فیلب) (اعمال فیلب) (انجیل برتولما ۱)

(المنسوب الی توما الحواری ۰)

(انجیل توما) (اعمال توما) (انجیل طفولیت المسیح) (مشاهدات توما)
(کتاب مسافرۃ توما) (المنسوب الی یعقوب الحواری ۳)
(انجیل یعقوب) (اداب صلاۃ یعقوب) (کتاب وفاۃ مریم)
(المنسوب الی متیاہ الحواری الذی دخل فی الحواریین بعد عروج المسیح ۴)
(انجیل متیاہ) (حدیث متیاہ) (اعمال متیاہ) (المنسوب الی مرقس ۳)
(انجیل المصریین) (اداب صلاۃ مرقس) (کتاب بی بشن برنبان)
(المنسوب الی برنباہ ۲) (انجیل برنباہ ۱) (رسالۃ برنباہ ۱)
المنسوب الی تهیودوشن ۱) (انجیل تهیودوشن) (المنسوبۃ الی پولس ۱۵)

(اعمال بولس) (اعمال تهكلا) (رسالته الى لادوقيين) (رسالته الثالثة الى اهل تسالونيقي) (رسالته الثالثة الى اهل قورنثيوس) (رسالة اهل قورنثيوس اليه وجوابها منجانبه) (رسالته الى سنيكا وجوابها من سنيكا اليه) (مشاهدات بولس) (المشاهدات الثانية لبولس) (روزنه بولس) (انابي كشن بولس) (انجيل بولس) (وعظ بولس) (كتاب رقية الحية) (بهرى سيت بطرس وبولس) ثم قال صاحب كسيهومو (لما ظهر طغيان الاناجيل والمشاهدات والرسائل التي اكثرها مسلم الثبوت عند اكثر المسيحيين الى هذا الحين ايضا فكيف يعرف ان الكتب الالهامية هي كتب يسلمها فرقة بروتستنت واذا الاختلفنا ان هذه الكتب المسلمة ايضا قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للالحاق والتبديل يقع الاشكال انتهى) (الهداية الثانية) الفرقة الابيونية كانت في القرن الاول من القرون المسيحية معاصرة لبولس منكرة عليه اشد الانكار وكانت تقول انه مرتد وكانت تسلم انجيل متى لكن كان هذا الانجيل عندها مخالفا لهذا الانجيل المنسوب الى متى الموجود عند معتقدي بولس الآن في كثير من المواضع ولم يكن البابان الاولان فيه لهذين البابين وكذا كثير من المواضع محرفة عند هذه الفرقة ومعتقدوا بولس يرمونها بالتحريف (قال بل) في تاريخه في بيان حال هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تنفر عن اسم داود وسليمان وارميا وحزقيل عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته في كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه انتهى) والفرقة المارسيونية من الفرق القديمة المبتدعة المسيحيين وكانت ترد جميع كتب العهد العتيق وتقول انها ليست الهامية وكذا ترد جميع كتب العهد الجديد ايضا الا انجيل لوقا وعشر رسائل من رسالات بولس وهذه المسلمة ايضا عندها كانت مخالفة للموجودة الان فعلى هذا الكتب المذكورة الموجودة الآن محرفة عند الفرقة المذكورة ومخالفوها يرمونها بالتحريف قال بل في تاريخه في بيان حال هذه الفرقة (كانت هذه الفرقة تنكر كون كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا لكن ما كانت تسلم البابين الاولين منه وتسلم من رسائل بولس عشر رسائل لكن كانت ترد منها ايضا ما كان مخالفا لخيالها)

اقول ما كان انكار هذه الفرقة فى انجيل لوقا مقصورا على البابين صرح لاردنر
فى بيان تحريف هذه الفرقة فى انجيل لوقا فى المجلد الثامن من تفسيره (بعض
المواضع التى غيروها من انجيل لوقا بالتبديل او بالاسقاط هذه (البابان الاولان)
قصة اصطباغ عيسى من يحيى عليهما السلام وحال نسب المسيح من الباب الثالث) قصة
امتحان ابليس وقصة دخول عيسى فى الهيكل وقراءة كتاب اشعيا من الباب الرابع)
الاية ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ من الباب الحادى عشر) وهذا اللفظ
ايضا (سوى اية يونس الرسول) الاية السادسة والثانية والعشرون من الباب
الثانى عشر) من الاية الاولى الى السادسة من الباب الثالث عشر) من الاية
الحادية عشر الى الثانية والثلاثين من الباب الخامس عشر) الاية ٣١ و ٣٢
و ٣٣ من الباب الثامن عشر) من الاية الثامنة والعشرين الى الاية السادسة
والاربعين من الباب التاسع عشر) من الاية التاسعة الى الاية الثامنة عشر
من الباب العشرين) الاية ٨ و ٢١ و ٢٣ من الباب الحادى والعشرين)
الاية ١٦ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٠ و ٥١ من الباب الثانى والعشرين) الاية
٤٣ من الباب الثالث والعشرين) الاية ٣٦ و ٣٧ من الباب الرابع
والعشرين) وكتب لى فانيس هذه الاحوال كلها وقال داكتر مل اخرجوا
الاية ٣٨ و ٣٩ من الباب الرابع ايضا انتهى) وقال لاردنر فى المجلد الثالث
من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى كيز نا قلا عن اكستائن قول فاستس الذى
كان من اعظم علماء هذه الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية (قال
فاستس انا ننكر الاشياء التى الحقها فى العهد الجديد اباؤكم واجدادكم
بالمكر وعيبوا صورته الحسنة وافضليته لان هذا الامر محقق ان هذا العهد
الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه
الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا عن ان لا يعتبر الناس تحريره ظانين
انه غير واقف على الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا
بان الف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات انتهى) فعقيدة
هذه الفرقة بالنسبة الى العهد الجديد هذا المذكور كما صرح به فاضلهم
المشهور فهو كان ينادى باعلى نداء ان اهل التثليث الحقوا الاشياء فى العهد
الجديد وانه تصنيف رجل مجهول الاسم لا تصنيف الحواريين ولا تابعيهم
وانه يوجد فيه الاغلاط والتناقضات ولعمرى انه هذا الفاضل وان كان
من الفرقة المبتدعة لصادق فى هذه الدعاوى الثلاثة ونورتن صنف كتابا ضخما

كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث وانكر التوراة واثبت
بالدلائل انه ليس من تصنيف موسى عليه السلام واقر بالانجيل لكن مع
الاعتراف بان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه بل هو ترجمة
والتحريف فيه واقع يقينا في مواضع كثيرة واطال الكلام جدا في اثبات
ما ادعاه بالدلائل فمن شاء فليرجع الى الكتاب المذكور فظهر من هاتين
الهدايتين ان المخالفين والفرق المسيحية التي بعدها اهل التثليث من
المبتدعين ينادون باعلى نداء من اول القرن الى هذا القرن بوقوع التحريف
(الهداية الثالثة) انقل فيها اقوال المسيحيين المعتبرين من المفسرين
والمؤرخين (القول الاول) قال آدم كلارك في الصفحة ٣٦٩ من المجلد الخامس
من تفسيره (هذا الرسم من قديم الايام ان الكبار يكون المؤرخون لهم
كثيرين وهذا هو حال الرب) يعني كان المؤرخون له كثيرين (لكن كان
اكثرها انها غير صحيحة وكانوا كتبوا الاشياء التي لم تقع بانها وقعت يقينا
وغلطوا في الحالات الاخر عمدا او سهوا سيما المؤرخين الذين كتبوا
في الارض التي كتب فيها لوقا انجيله فلاجل ذلك استحسن روح القدس
ان يعطي لوقا علم جميع الحالات على وجه الصحة ليعلم اهل الديانة الحال
الصحيح انتهى) فثبت باقرار المفسر وجود الاناجيل الكاذبة المملوءة
من الاغلاط قبل انجيل لوقا (وقوله كانوا كتبوا الاشياء) الى آخره يدل
على عدم تحقيق مؤلفيها وقوله (غلطوا في الحالات الاخر عمدا او سهوا) يدل
على عدم ديانتهم (القول الثاني) في الباب الاول من رسالة بولس الى اهل
غلاطية ٦ (اني اعجب من انكم اسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح
الى انجيل آخر) ٧ (وهو ليس بانجيل بل ان معكم نفرا من الذين يزعجونكم
ويريدون ان يحرفوا انجيل المسيح) فثبت من كلام مقدسهم بولس ثلاثة
امور الاول انه كان في عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح والثاني
انه كان انجيل آخر مخالف لانجيل المسيح في عهد مقدسهم ٣ فضلا عن الزمان
الآخر لانه ما بقي له بعد ذلك الا الاسم كالعنقاء قال آدم كلارك في المجلد
السادس من تفسيره في شرح هذا المقام (هذا الامر محقق ان الاناجيل
الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال
الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر
اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه

الاناجيل باقية وكان «فابريسيوس» جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات وبين في بعضها وجوب اطاعة الشريعة الموسوية ووجوب الختان مع اطاعة الانجيل ويعلم ان اشارة الحواري الى الواحد من هذه الاناجيل) انتهى فعلم من اقرار المفسر ان هذه الاناجيل الكاذبة كانت موجودة قبل انجيل لوقا وقبل تحرير بولس رسالته الى اهل غلاطية ولذلك قال المفسر اولا (وكثرة هذه الاحوال الى آخره) وهذا موافق لما قال في المجلد الخامس من تفسيره كما عرفت وقال ثانيا (ويعلم ان اشارة الحواري الى واحد من هذه الاناجيل) فثبت ان المراد بالانجيل في كلامه فقد سهم الانجيل المدون لا معناه المرتكز في ذهن المصنف كما يظهر من بعض مغالطات علماء بروتستنت (تنبيه) ما فهم من كلام بولس انه كان في بعض الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح هو الحق وهو القريب من القياس وهو مختار الفاضل اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء جرمن واليه مال المحقق ليكلرك وكوب وميكايلس وليسنك ونيمير ومارش (القول الثالث) في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية لبولس الى اهل قورنثوس هكذا ۱۲ (لكني سافعل ما افعله لاقطع الفرصة عن الذين يريدون ان يغتنموا الفرصة ليصيروا امثلنا فيما يفتخرون به) ۱۳ لان نظائر هؤلاء هم الرسل الكذابون والعملة الغدارون وقد تشبهوا برسل المسيح) فقد سهم ينادي باعلى نداء ان الرسل الكذابين الغدارين ظهروا في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح قال آدم كلارك في تفسيره في شرح هذا المقام هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة انتهى) (القول الرابع) الآية الاولى من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى هكذا (فلا تؤمنوا ايها الاحباء بكل روح من الارواح بل امتحنوا الارواح حتى تعلموا هل هي من عند الله ام لا لان كثيرا من الانبياء الكذبة برزوا الى هذا العالم) فيوحنا الحواري ايضا ينادي مثل بولس ان كثيرا من الانبياء الكذبة ظهروا في عهده قال آدم كلارك في شرح هذا المقام (كان كل معلم في الزمان الاول يدعي ان روح القدس يلهمني لان كل رسول معتبر جاء هكذا والمراد بالروح ههنا انسان يدعي بانه في اثر الروح واعلم على وفق ما يقول قوله بل امتحنوا الارواح يعني امتحنوا المعلمين بالدليل قوله لان كثيرا

من الانبياء الكذبة يعني المعلمين الذين لم يلهمهم روح القدس سيما من اليهود انتهى) فعلم من كلام المفسران كل معلم كان يدعى الالهام في الزمان الاول وقد علم من كلامه فيما قبل ان تشبههم برسل المسيح ومكرهم وغدرهم كان لكسب المال وجلب المنفعة فدعى الالهام والرسالة كانوا كثيرين جدا (القول الخامس) كان الكتب الخمسة المشهورة الآن بالتوراة منسوبة الى موسى عليه السلام كذلك ستة كتب اخرى منسوبة اليه ايضا بهذا التفصيل كتاب المشاهدات) (كتاب الخليقة الصغير) كتاب المعراج) (كتاب الاسرار) تسمية كتاب الاوزان) والكتاب الثاني من هذه الكتب الستة كان اصله يوجد بالمشاالعبراني الى المائة الرابعة ونقل عنه جيروم وكذا انقل عنه سيدرينس في تاريخه كثيرا وقال ارجن ان بولس نقل عن هذا الكتاب الاية السادسة من الباب الخامس والاية الخامسة عشر من الباب السادس من رسالته الى اهل غلاطيه وترجمة كانت موجودة الى القرن السادس عشر وفي هذا القرن كذبه محفل ترنت فصار جعليا لكن بابعد ذلك واني متعجب من تسليمهم وتكذيبهم لانحال الكتب الالهية والانتظامات الملكية عندهم واحد اذا اراوا مصلحة تسلموها واذا شاؤا منعوها والكتاب الثالث من هذه الستة ايضا يعلم انه كان معتبرا بين القدماء قال لارد نر في الصفحة ٥١١ من المجلد الثاني من تفسيره (ان ارجن قال ان بهود انقل عن هذا الكتاب الاية التاسعة من رسالته انتهى) والآن هذا الكتاب وسائر الكتب الستة بعد جعلية محرفة لكن الفقرات المنقولة عنها بعد ما دخلت في الانجيل تعد الهامية صحيحة قال هورن (المظنون ان هذه الكتب الجعلية اخترعت في ابتداء الملة المسيحية انتهى) فنسب بتحقيقهم اختراع هذه الكتب الى اهل القرن الاول (القول السادس) قال موشيم المؤرخ في بيان علماء القرن الثاني في الصفحة ٦٠ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعي راي افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا جائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا انتهى) فاذا صار

هذا الكذب والخداع من المستحبات الدينية عند اليهود قبل المسيح عليه السلام وعند المسيحيين في القرن الثاني فما بقي للجعل والتحريف والكذب بعد فعلوا ما فعلوا (القول السابع) قال يوسي بيس في الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه ذكر جستن الشهيد في مقابلة طريفون اليهودي عدة بشارات المسيح وادعى ان اليهود اسقطوها من الكتب المقدسة انتهى) وقال واتسن في الصفحة ٢٣ من المجلد الثالث هكذا (اني لا اشك في هذا الامر ان العبارات التي الزم فيها جستن اليهود في مباحثة طريفون بانهم اسقطوها كانت هذه العبارات في عهد جستن وارينيوس موجودة في النسخ العبرانية واليونانية واجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن في نسخها سيما العبارة التي قال جستن انها كانت في كتاب ارميا كتب سلبرجيس في حاشية جستن وكتب داكتر كريب في حاشية ارينيوس انه يعلم ان بطرس لما كتب الآية السادسة من الباب الرابع من رسالته الاولى كانت هذه البشارة في خياله انتهى) وقال هورن في الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره هكذا (ادعى جستن في كتابه في مقابلة طريفون اليهودي ان عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجي فان فهمتم الرب افضل من هذه العلامة يعني الطعام وآمنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة ابدا وان لم تؤمنوا به ولم تسمعوا وعظه تكونوا سبب استهزاء للاقوام الاجنبية) قال واي تيكر الغالب ان هذه العبارة كانت ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا) وداكتر اي كلارك يصدق جستن انتهى) فظهر من هذه العبارات المنقولة ان جستن الشهيد الذي كان من اجلة القدماء المسيحيين ادعى ان اليهود اسقطوا بشارات عديدة من الكتب المقدسة وصدقه في هذه الدعوى سلبرجيس وكريب وواي تيكر واي كلارك وواتسن وادعى واتسن ان هذه العبارات كانت في عهد جستن وارينيوس موجودة في النسخ العبرانية واليونانية واجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن في نسخها فاقول لا يخلو اما ان يكون ذلك اعظم قدمائهم ومؤيدوه الخمسة صادقين في هذه الدعوى فثبت تحريف اليهود البتة باسقاط العبارات المذكورة واما ان يكونوا غير صادقين فيلزم ان يكون هذا المقتدى ومؤيدوه محرفين يقينا مرتكبين على هذا الامر الشنيع لاجل اطاعة المقولة المشهورة المذكورة

القول السابق فتحريف احد الفريقين لازم قطعا وكذا اقول يلزم على
ادعاء واتسن ايضا لانه على الشق الاول يلزم تحريف من اسقطها عن
العبرانية واليونانية بعد زمانهما بلا شك وعلى الشق الثانى يلزم تحريف
من زادها فى نسخها (القول الثامن) قال لاردنر فى الصفحة ١٢٤ من
المجلد الخامس من تفسيره (حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة
مصنفيها بانها ليست حسنة بامر السلطان اناستطيوس فى الايام التى كان
فيها مساله حاكما فى القسطنطينية فصححت مرة اخرى انتهى) اقول لو كان
هذه الاناجيل الهامية وثبت عند القدماء فى عهد السلطان المذكور بالاسناد
الجيد انها تصنيفات الحواريين وتابعيهم فلا معنى لجهالة المصنفين وتصحيحها
مرة اخرى فثبت انها كانت الى ذلك العهد غير ثابت اسنادها وما كانوا يعتقدون
انها الهامية فصححوا على قدر الامكان اغلاطها او تناقضاتها فثبت التحريف على
اكمل وجه يقينا وثبت انها غير ثابت الاسناد والحمد لله وظهر ان ما يدعيه علماء
بروتستنت فى بعض الاحيان ان سلطانا من السلاطين وحاكما من الحكام
ما تصرف فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة قط باطل قطعا وظهر ان
راى كهارن وكثير من المتاخرين من علماء جرمن فى باب الاناجيل فى غاية
القوة (القول التاسع) قد عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول ان
اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة لتصير
الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى وصدر هذا التحريف
منهم فى سنة ١٣٠ وان المحقق هيلز وكنى كات يقولان كما قال القدماء
واثبت هيلز بالادلة القوية صحة النسخة السامرية وقال كنى كات ان اليهود
حرفوا التوراة قصدا وما قال محققوا كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين
حرفوه قصدا لا اصل له (القول العاشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث
من المقصد الاول ان كنى كات ادعى صحة السامرية وكثير من الناس يفهمون
ان ادلة كنى كات لا جواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عناد
السامريين (القول الحادى عشر) قد عرفت فى الشاهد الحادى عشر من المقصد
الاول اقرار آدم كلارك المفسر بانه وقعت فى كتب التواريخ من العهد العتيق
تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد فى التطبيق عبث
والاحسن ان يسلم فى اول الوهلة الامر الذى لا قدرة على انكاره بالظفر
وقد عرفت اقراره فى الشاهد الثامن عشر بانه حصل لنا موضع الاستعجاب كثيرا

بوقوع التحريف في اعداد كتب التواريخ (القول الثاني عشر) قد عرفت
في الشاهد الثاني والعشرين من المقصد الاول ان آدم كلارك اعترف
ان اليهود حرفوا هذا الموضع في المتن العبراني والترجمة اليونانية
تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوي في المواضع الاخر المنقولة ثمة
(القول الثالث عشر) قد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول
ان هورن سلم تحريف اليهود في اثنتي عشرة آية (القول الرابع عشر) قد عرفت
في الشاهد الاول من المقصد الثاني ان كنيسة كانت اجتمعت على حكم سبعة
كتب ثم تفصيلها في ذلك الشاهد وعلى كونها الهامية وكذلك اجتمعت
على صحة الترجمة اللاطينية وان علماء پروتستنت يقولون ان الكتب المذكورة
محرفة واجبة الرد وان هذه الترجمة وقع فيها التحريفات والالحاقات
الكثيرة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر ولم يحرف ترجمة من
التراجم مثل اللاطينية فان ناقليها من غير المبالاة ادخلوا فقرات بعض
كتاب من العهد الجديد في كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشي
في المتن (القول الخامس عشر) قد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين
من المقصد الثاني ان آدم كلارك اختار ما اختار كني كات فقال كان
اليهود في عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع
الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة
في كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا
ويسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذي زيد
في كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة في كتاب يوسيفس فوقع لاجل مثل
هذا التحريف سببا لتزيين الكتب ما كان مذموما عندهم فكانوا يحرفون
بلا مبالاة سيما اذا اعملوا على المقولة المشهورة المسلمة عندهم التي
مر ذكرها في القول السادس فكان بعض التحريفات من المستحبات الدينية
(القول السادس عشر) قد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثالث
ان آدم كلارك اعترف بان كني كات الفاضل على ان السامرية في حق الكتب
الخمسة لموسى اصح (القول السابع عشر) قد عرفت في الشاهد الثاني عشر
من المقصد الثالث ان النسخة التي في آخر كتاب ايوب في الترجمة اليونانية
جعلية عند پروتستنت مع انها كتبت قبل المسيح وكانت داخلة في الترجمة
المسطورة في عهد الحواريين وكانت معتبرة عند القدماء (القول الثامن عشر)

قد عرفت في الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث قول كريزاستم
ان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها
واحرقوا البعض وقوله هو المختار عند فرقة كاتلك (القول التاسع عشر)
قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان الترجمة اليونانية (هذه الترجمة
قديمة جدا وكانت معتبرة غاية الاعتبار فيما بين اليهود والقدماء المسيحيين
وكانت تقرأ دائما في معابد الفريقين وما نقل المشائخ المسيحية لاطينيين
كانوا او يونانيين الا عنها وكل ترجمة مليها الكنيسة المسيحية غير ترجمة
سريك ترجمت منها بالسنة اخرى مثل العربية والارمنية وترجمة اتهوبك
وترجمة اتالك القديمة والترجمة اللاطينية التي كانت مستعملة قبل جيروم
وتقرأ هذه فقط الى هذا اليوم في الكنيسة اليونانية والكنائس الشرقية)
ثم قال (والحق عندنا انها ترجمت قبل ميلاد المسيح بمائتين وخمس وثمانين
سنة او بمائتين وست وثمانين سنة) ثم قال (ويكفي لكمال شهرتها دليلا
وهو ان مصنفي العهد الجديد ما نقلوا الفقرات الكثيرة الا عنها وجميع
المشائخ القدماء غير اوريجن وجيروم ما كانوا واقفين على اللسان العبراني
وكانوا معتقدين بانها للذين كتبوا بالالهام وهؤلاء الناس وان كانوا
في باب الدين في غاية الاجتهاد لكنهم مع ذلك ما تعلموا اللسان العبري الذي
اصل الكتب وكانوا راضين بهذه الترجمة وكانوا يفهمونها كافية في جميع
مطالبهم والكنيسة اليونانية كانت تعتقدها كالمقدسة وتعظمها) ثم قال
(وهذه الترجمة كانت تقرأ في الكنيسة اليونانية واللاطينية الى الف
وخمسمائة وكان السند يؤخذ منها وكانت هذه معتبرة في معابد اليهود في اول القرن
ثم لما استدل المسيحيون تعليم من هذه الترجمة اطالوا السنتهم عليها بانها
ليست موافقة للمتن العبري وجعلوا في ابتداء القرن الثاني يسقطون الفقرات
الكثيرة منها ثم تركوها واختاروا ترجمة ايكوئلا ولما كانت مستعملة في اليهود
الى اول القرن المسيحي وفي المسيحيين الى مدة فكثرت نقولها ووقعت فيها
الاغلاط بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا وكذلك بسبب غلط
الكاتبين ودخول عبارة الشرح والحاشية في المتن انتهى) بقدر الحاجة
وقال وارد من علماء كاتلك في الصفحة ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١
(ان ملحدي المشرق قد حرفوها انتهى) فثبت من اقوال محققي فرقة پروتستنت
ان اليهود حرفوها قصدا حيث قالوا (جعلوا في ابتداء القرن الثاني

يستعملون القراءات الكثيرة منها) ثم قال ثانيا (نسبة تحريف صدر عن
اليهود قصدا) وهذا التحريف صدر عنهم لاجل عناد الدين المسيحي كما هو مصرح
في كلام المحقق المذكور فقد ثبت ان فرقة پروتستنت اذا نكروا التحريف
القصدي الذي صدر عن اليهود في هذه الترجمة وعند فرقة كاتلك
ايضا التحريف القصدي فيها مسلم فالفرقتان في الاعتراف بهذا التحريف
متفقتان فاقول على قول فرقة پروتستنت اذا حرفت اليهود لعناد
الدين المسيحي هذه الترجمة المشهورة التي كانت مستعملة في جميع
معابدهم الى اربعمائة سنة وكذا في جميع معابد المسيحيين شرقا وغربا
وما بالوا منهم ولا من طعن الخلق واثر تحريفهم في هذه النسخة المشهورة
فكيف لا يجزم انهم حرفوا بالتحريف القصدي النسخة العبرانية
التي كانت في ايديهم ولم تكن منتشرة بين المسيحيين بل لم تكن
مستعملة فيما بينهم الى القرن الثاني واثر تحريفهم سواء كان ذلك
التحريف لاجل عناد الدين المسيحي كما قال القدماء او كان على
ما عرفت وكما اشار آدم كلارك على ما عرفت في الشاهد الثاني والعشرين من
المقصد الاول وفي القول الثاني عشر وكما اعترف به هورن مع تعصبه في
سبعة مواضع في اثنتي عشرة آية على ما عرفت في الشاهد الثالث والعشرين
من المقصد الاول وفي القول الثالث عشر واما لاجل عناد السامريين كما هو
مختار كني كات وآدم كلارك وكثير من العلماء كما عرفت في الشاهد الثالث من المقصد
الاول وفي القول العاشر واما العناد الذي كان فيما بينهم كما صدر عن فرق
المسيحيين في القرن الاول وبعده كما عرفت في الاقوال السابقة وستعرف في القول
الثلاثين ان هذا التحريف القصدي صدر عن الذين كانوا من اهل الديانة
ومن المسيحيين الصادقين في زعمهم لاجل مخالفة المسيحيين الآخرين لم
يكونوا كذلك في زعمهم ولا عجب لان مثل هذا كان عندهم بمنزلة المستحبات
الدينية وعين مقتضى الديانة على ما حكمت به القولة المشهورة المسلمة فيما بين
القدماء التي مر ذكرها في القول السادس واما لوجوه اخر كانت مقتضية
للتحريف في زمانها * واسلم بعض احبار اليهود في عهد السلطان المرحوم
بايزيد خان فسمي بعبد السلام وهو الف رسالة صغيرة في الرد على اليهود
سماها بالرسالة الهادية وهذه الرسالة مشتملة على ثلاثة اقسام فقال
في القسم الثالث الذي هو في بيان اثبات تغييرهم بعض كلمات التوراة هكذا

لاتم انا قد وجدنا فی اشهر تفاسیر التوراة المسمی عندهم بالتلمود ان فی زمان
تلمای الملک وهو بعد بخت نصر ان تلمای الملک قد طلب من احبار الیهود
التوراة فهم خافوا علی اظهاره لانه کان منکرا لبعض اوامره فاستحضر
سبعون رجلا من احبار الیهود فغیروا مثالا من الکلمات التی کان ینکرها
ذلک الملک خوفا منه فاذا اقروا علی تغییرهم فکیف یؤتمن و یعتمد
علی آیة واحدة انتهی کلامه بلفظه) واقول علی قول علماء کاتلک ایها
ممجدی المشرق اذا اخر فوامثل هذه الترجمة المشهورة بین المسیحیین المستعملة
بین کنایسهم شرقا وغربا سیما فی کنیستکم ایضا الی الف وخمسمایة
سنة علی ما حقق هورن واثر تحریفهم فی نسخها فکیف یرد قول علماء
پروتستنت فی تحریفکم الترجمة اللاطینیة التی کانت مستعملة فی کنیستکم
لا والله هم الصادقون فی هذا الباب (القول العشرون) فی المجلد الرابع
من انسائکلوپیدیا ریس فی بیان بیبل قال داکتر کنی کات ان نسخ العهد
العتیق التی هی موجودة کتبت ما بین الف والف واربعمائة وان ما استدل من هذا
وقال ان جمیع النسخ التی کانت کتبت فی المایة السابعة او الثامنة اعدمت بامر
محفل الشوری للیهود لانها کانت تخالف مخالفة کثیرة للنسخ التی کانت
معتمدة عندهم ونظرا الی هذا قالوا لنا ایضا ان النسخ التی مضت علی
کتابتها ستمائة سنة قلما توجد والتی مضت علی کتابتها ستمائة سنة او ثمانمائة
سنة ففی غایة الندرة انتهی) فاقر داکتر کنی کات الذی علیه اعتماد
فرقة پروتستنت فی تصحیح کتب العهد العتیق ان النسخ التی کانت
کتبت فی المایة السابعة او الثامنة ما وصلت الیه بل وصلت الیه النسخ التی
کتبت ما بین الف والف واربعمائة وبین وجهه ان الیهود ضیعوا
النسخ الاولی لانها کانت تخالف مخالفة کثیرة للنسخ المعتمدة وهکذا
قال والتن اقول ان هذا الاعدام والتضییع حصل بعد ظهور محمد صلی
الله علیه وسلم بازید من مائتین فلما اعدمت جمیع النسخ المخالفة للنسخ
عن صفحة العالم وانحصر تحریفهم اثر ابلغ المعجزة الزنبیر وتعینت عندهم
النسخ التی کانوا یرضون بها فکان لهم مجال واسع للتحریف فی نسخهم
بعد زمان محمد صلی الله علیه وسلم ایضا فلا استبعاد فی تحریفهم بعد هذا
الزمان بل الحق ان کتب اهل الکتاب قبل ایجاد صنعة الطبع کانت
صالحة للتحریف فی کل قرن من القرون بل هم لا یمتنعون ولا یبالون

بعد ایجادها ایضا کما رایت حال متن لوطر بالنسبة الی ترجمته
فی الشاهد الحادی والثلاثین من المقصد الثانی (القول الحادی
والعشرون) قال المفسر هارسلی فی الصفحة ٢٨٢ من المجلد الثالث من
تفسیره فی مقدمة کتاب یوشع (هذا القول ان المتن المقدس حرف لا ریب
فیه وظاهر من اختلاف النسخ لان العبارة الصحیحة فی العبارات المختلفة
لا تکون الا واحدة وهذا الامر مظنون بل اقول قریب من الیقین ان العبارات
القبیحة جدا دخلت فی بعض الاحیان فی المتن المطبوع لکن لم یظهر دلیل
علی ان التحریفات فی کتاب یوشع اکثر من سائر کتب العهد العتیق) ثم قال
فی الصفحة ٢٠٧ من المجلد الثالث (هذا القول صادق البتة ان المتن
العبری فی المنقول التی کانت عند الناس کان بعد حادثة بخت نصر بل لعل
قبلها ایضا قلیلة یسیرة فی اشنع حالة التحریف بالنسبة التی حصلت
له فی وقت ما بعد تصحیح عزرا انتهی) فکلام هذا المفسر غیر محتاج الی البیان
(القول الثانی والعشرون) قال واتسن فی الصفحة ٢٨٣ من المجلد
الثالث من کتابه (مضت مدة علی ان اوجن کان یشکو عن هذه الاختلافات
وکان ینسب الی اسباب مختلفة مثل تغافل الکاتبین وشرارتهم وعدم
مبالاتهم وقال ایضا جیروم انی لما اردت ترجمة العهد الجدید قابلت النسخ
التی کانت عندی فوجدت اختلافا عظیما انتهی) (القول الثالث والعشرون)
قال آدم کلارک فی المقدمة من المجلد الاول من تفسیره (کانت التراجم
الکثیرة باللسان اللاطینی من المترجمین المختلفین موجودة قبل جیروم
وکان بعضها محرفة فی غایة درجة التحریف وبعض مواضعها مناقضة
للمواضع الاخر کما استغاث جیروم انتهی) (القول الرابع والعشرون)
قال وارد کاتلک فی الصفحة ١٧ و١٨ من کتابه المطبوع سنة ١٨٤١
(قال دکتر همفری فی الصفحة ١٧٨ من کتابه ان اوهام الیهود حرف
یعنی کتب العهد العتیق (فی مواضع بحیث یتنبه علیها القاری بسهولة)
ثم قال (حرف علماء الیهود بشارات المسیح تحریفا عظیما) ثم قال (قال عالم
من علمائهم ولسست ان المترجم القدیم قرأ علی نهج ویقرأ الیهود الان علی نهج
آخر وعندی ان نسبة الخطاء الی الکاتبین من الیهود والی بابهم خیر
من نسبة الجهل الی المترجم القدیم وتساهله لان محافظة الزبور قبل المسیح
وبعده کانت فی الیهود اقل من محافظته عندنا) انتهی) (القول الخامس

والعشرون) كتب (فيلبس كواد نولس) الراهب في مرد كتابه اسمه الشريف
ابن زين العابدين الاصفهاني كتابا سماه بالخيالات وطبع هذا الكتاب
١٦٤٩ سنة فقال في الفصل السادس منه (ان بطر التحريفات كثيرا حصل
في النسخة القياسية سيما في كتاب سليمان ونقلت اقوال المشهور بالكلية
التوراة كله وكذا نقل رب يوشا بن عزريال كتاب يوشع بن اراين وكتب
القضاة وكتاب السلاطين وكتاب اشعيا والكتب الاخر للانبيا ونقل رب يوسف
اعمى الزبور وكتاب ايوب وراعوث وآستير وسليمان وهؤلاء كلهم ربيون
ونحن النصرانيون حافظنا هذه الكتب لان من اليهود الزام التحريف ونحن
لا نسلم بالطبع انتهى) فهذا الراهب في القرن السابع عشر يشهد على
تحريف اليهود (القول السادس والعشرون) قال هورن في الصفحة ٦٨
من المجلد الاول (فلبس في باب الالحاق انه وجدت الفقرات الكذابية
في التوراة) ثم قال في الصفحة ٤٤٥ من المجلد الثاني (المقامات المحرفة
في المتن العبراني قليلة اي تسعة فقط كما ذكرنا اولا انتهى) (القول
السابع والعشرون) وصل عرضحال من فرقة بروتستنت الى
السلطان جيمس الاول بهذا المضمون (ان الزبورات التي هي داخلة
في كتاب صلوتنا مخالفة للعبراني بالزيادة والنقصان والتبديل
في مائتين ٢٠٠ موضع تخمينا انتهى) (القول الثامن والعشرون)
(قال مستر كارلائل المترجمون الانكليزيون افسدوا المطلب وحنفوا
الحق وخدعوا الجهال وجعلوا مطلب الانجيل الذي كان مستقيما
معوجا وعندهم الظلمة احب من النور والكذب احق من الصدق)
(القول التاسع والعشرون) (استدعى مستر بروتن من اراكين كونسل
للترجمة الجديدة قائلا ان الترجمة التي هي مروجة في انكلترة مملوة من الاغلاط
وقال للقسيسين ان ترجمتكم الانكليزية المشهورة حرفت عبارات كتب
العهد العتيق في ثمانمائة وثمانية واربعين موضعا وصارت سببا لرد الناس
غير محصورين كتب العهد الجديد ودخولهم النار) وهذه الاقوال الثلاثة
المندرجة في القول ٢٧ و٢٨ و٢٩ نقلتها عن كتاب وارد كاتلك ثم خوف
التطويل مكتفي عن نقل اقوال اخر وسيظهر اكثرها في الشواهد
المذكورة للمقاصد الثلاثة فاطويت الكشح عن نقلها واكتفي على نقل قولها
آخر جاء على اعتراف ادعاء التحريف مغن عن نقل ماسواه ويصير بهم

او قرأ المتن لم تقرؤه (القول الثلاثون) كما مر ذكره في الباب الثامن
من المجلد الثاني من تفسيرهم في بيان اسباب وقوع وبروس ريدلك
الذي عرفت معناه في صدر جواب هذه المغالطة (لوقوع اسباب بعض)
(السبب الاول) غفلة الكاتب وسهوه وهو يتصور على وجوه الاول ان الذي
كان يملي العبارة على الكاتب القى ما القى والكاتب لم يفهم قوله فكتب ما كتب
والثاني ان الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب
احدها بدل الآخر والثالث ان الكاتب ظن الاعراب خطا او الخط الذي
كان يكتب عليه جزء الحرف او ما فهم اصل المطلب فاصلح العبارة وغلط
والرابع ان الكاتب انتقل من موضع الى موضع فلما تنبه لم يمح
ما كتب وكتب من الموضع الذي كان ترك مرة اخرى وابقى ما كتبه
قبل ايضا والخامس ان الكاتب ترك شيئا فبعد ما كتب شيئا لما تنبه كتب
العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع آخر
والسادس ان نظر الكاتب اخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما
والسابع ان الكاتب غلط في فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملا فوقع
الغلط والثامن ان جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع وبروس
ريدلك بانهم فهموا عبارة الحاشية او التفسير جزء المتن فادخلوها (و
السبب الثاني) نقصان النسخة المنقول عنها وهو ايضا يتصور على وجوه الاول
انمحاء اعراب الحروف والثاني ان الاعراب الذي كان في صفحة ظهر
في جانب آخر منها في صفحة اخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى
وفهم جزءا منها والثالث ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية
بلا علامة فلم يعلم الكاتب الثاني ان هذه الفقرة تكتب في اي موضع فغلط
(والسبب الثالث) تصحيح الخيالي والاصلاح وهذا ايضا وقع على وجوه
الاول ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة في نفس الامر ناقصة او غلط في فهم
المطالب وتخيل ان العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا او كانت غلطا
لكن هذا الغلط كان من المصنف في نفس الامر الثاني ان بعض المحققين
ما اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير
الفصيحة بالفصيحة واسقطوا الفضول او الالفاظ المترادفة التي لم
يظهر لهم فرق فيها والثالث وهو اكثر الوجوه وقوعا انهم سووا الفقرات
المتقابلة وهذا النحو وقع في الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق

فى رسائل بولس لتكون العبارة التى نقلها من العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية والرابع ان بعض المحققين يجعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاتينية (السبب الرابع التحريف المقصود الذى صدر من احد لاجل مطلب سواء كان المحرف من اهل الديانة او من المبتدعين وما الزم احد فى المبتدعين القدماء ازيد من مارسيون وما استحق الملامة احد ازيد منه بسبب هذه الحركة الشنيعة وهذا الامر ايضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد عليها) انتهى كلامه ملخصا واورد هورن امثلة كثيرة فى بيان اقسام كل سبب من الاسباب الاربعة ولما كان فى ذكرها طول تركتها لكن اذكر الامثلة التى نقلها لتحريف اهل الديانة والدين من كان فاقول قال مثلا ترك الفقرة الاية الثالثة والاربعون من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الدين ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لالوهيته وترك فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ (قبل ان يجتمعا) فى الاية الثامنة عشر وهذه الالفاظ (ابنها البكر) فى الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر باحد عشر فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى لبولس الى اهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهودا الاسخريوطى كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ فى الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة اريس وزيد بعض الالفاظ فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى التراجم السريانية والفارسية والعربية والاتهيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة يوتى كنس لانها كانت منكرة ان عيسى عليه السلام فيه صفتين فبين هورن جميع الصور المحتملة فى التحريف واقربائها وقعت فى الكتب السماوية فاقول اذا ثبت ان عبارات الحاشية والتفسير دخلت فى المتن لجهل الكاتبين وغفلتهم وثبت ان المصلحين اصلحوا العبارات التى كانت على خلاف القاعدة فى ظنهم او فى نفس الامر وثبت انهم بدلوا العبارات الغير الفصيحة بالفصيحة واسقطوا الفاظا فضولا او مترادفة وثبت انهم

شعروا الفقرات المقابلة فى الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق
فى رسائل بولس وثبت ان بعض المحققين جعلوا العهد الجديد مطابقا
للترجمة اللاطينية وثبت ان المبتدعين حرفوا ما حرفوا قصدا وثبت ان اهل
الدين والديانة ايضا كانوا يحرفون قصدا لتأييد المسئلة او لدفع الاعتراض
وكانت تحريفاتهم ترجح بعدهم فاية دقيقة من دقائق التحريف باقية واى
استبعاد لو قلنا الان ان المسيحيين الذين كانوا يحبون عبادة الصليب
وما كانوا راضين بتركها وترك الجاه والمناصب حرفوا هكذا فى بعض العبارات
التى كانت نافعة لدين الاسلام بعد ظهوره ورجح هذا التحريف بعدهم
كما رجح تحريفاتهم فى مقابلة فرقهم بل لما كان هذا التحريف اشد
اهتماما عندهم من التحريف الذى صدر فى مقابلة فرقهم كان ترجيحه
ايضا اشد من ترجيح ذلك (المغالطة الثانية) ان المسيح عليه السلام
شهد بحقيقة كتب العهد العتيق ولو كانت محرفة لما شهد بها بل كان عليه
ان يلزم اليهود على التحريف فاقول فى الجواب اولا انه لم يثبت التواتر
اللفظى لكتب العهد العتيق والجديد ولم يوجد سند متصل لها الى مصنفيها
كما عرفت فى الفصل الثانى من الباب الاول وقد عرفت بنزامتها فى حق كتاب استير
فى الشاهد الاول من المقصد الثانى وفى حق انجيل متى فى الشاهد الثامن
عشر من المقصد الثالث وستعرف فى حق الكتاب ايوب وكتاب نشيد
الانشاد عن قريب وقد ثبت جميع انواع التحريف فيها وثبت التحريف من
اهل الدين والديانة ايضا لتاييد المسئلة او دفع الاعتراض كما عرفت
قريبا فى القول الثلاثين فصارت هذه الكتب مشكوكة عندنا فلا يتم
الاحتجاج علينا ببعض آيات هذه الكتب لانا نجوز ان تكون الحاية زادها
المسيحيون من اهل الديانة فى آخر القرن الثانى او فى القرن الثالث فى مقابلة
الفرقة الابيونية والفرقة المارسيونية وفرقة مانى كيز ورجحت هذه التحريفات بعدهم
لكونها مؤيدة لمسئلتهم المقبولة كما فعلوا فى مقابلة ابرين ويونى كيئس وكان هذه
التحريفات ترجح بعضهم لان الفرق الثلاثة المذكورة كانت تنكر كتب العهد العتيق
اما كلها او اكثرها وقد عرفت انكار الفرقة الاولى فى الهداية الثانية من جواب المغالطة
الاولى وقل بل فى تاريخ فى بيان حال الفرقة المارسيونية كانت هذه الفرقة
تعتقد انه يوجد الهان احدهما خالق الخير وثانيهما خالق
الشر وتقول ان التوراة وسائر كتب العهد العتيق

اعطاها الاله الثانی وهذه کلها مخالفة للعهد الجدید انتهی) کلامه و قال
لاردنر فی الصفحة ٤٨٦ من المجلد الثامن من تفسیره فی بیان حال هذه الفرقة
(کانت تقول ان اله الیهود غیر اب عیسی وجاء عیسی لمحو شریعة موسی
لانها کانت مخالفة للانجیل انتهی) وقال لاردنر فی المجلد الثالث من تفسیره
فی بیان حال فرقة مانی کیز (اتفق المؤرخون علی ان هذه الفرقة کلها ما کانت
تسلم الکتب المقدسة للعهد العتیق فی کل وقت وکتب فی اعمال ارکلاس عقیدة
هذه الفرقة هکذا اخدع الشیطان انبیاء الیهود والشیطان کلم موسی وانبیاء
الیهود وکانت تتمسک بالایة الثامنة من الباب العاشر من انجیل یوحنا
بان المسیح قال لهم (انهم سراق ولصوص انتهی) واقول ثانیا
لو قطعنا النظر من کونها الحاقیة او غیر الحاقیة فلا یثبت منها سند
هذه الکتب کلها لانها ما بین فیها اعداد هذه الکتب کلها ولا اسمائها
فکیف یعلم ان الکتب المستعملة فی الیهود من العهد العتیق کانت تسعة
وثلاثین التی یسلمها الآن فرقة پروتستنت او ستة واربعین التی یسلمها
فرقة کاتلک لان فی هذه الکتب کتاب دانیال ایضا وکان الیهود معاصر المسیح
وکذا المتأخرون منهم غیر یوسیفس لا یسلمونه الهامیا بل ما کانوا یعترفون
بنبوة دانیال ایضا ویوسیفس المؤرخ الذی هو معتبر عند المسیحیین من علماء
الیهود المتعصبین وکان بعد المسیح علیه السلام یعترف فی تاریخه بهذا
القدر فقط ویقول (لیس عندنا کتب الوف یناقض بعضها بعضا بل عندنا
اثنان وعشرون کتابا فقط فیها احوال الازمنة الماضیة وهی الهامیة
منها خمسة لموسی فیها بیان العالم من ابتداء الخلق الی موت موسی
وثلاثة عشر کتابا کتبها الانبیاء فیها احوال ازمنة من موت موسی
علیه السلام الی زمان السلطان اردشیر والباقی اربعة کتب مشتملة علی حمد الله
وثنائه انتهی) فلا یثبت من شهادته حقیقة هذه الکتب المتداولة لانها
غیر التوراة سبعة عشر کتابا والحال ان غیر التوراة عند فرقة پروتستنت
اربعة وثلاثون کتابا وعند فرقة کاتلک احد واربعون کتابا ومع ذلک لم یعلم
ان ای کتاب من هذه الکتب کان داخلا فی السبعة عشر لان هذا المؤرخ نسب الی
حزقیال سوی کتابه المشهور کتابین آخرین ایضا فی تاریخه فالظاهر ان
هذین الکتابین وان لم یوجدا الآن کانا عنده داخلین فی السبعة عشر
وقد عرفت فی الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث ان کریزاستم

وعلمائكما تلك يعترفون ان اليهود ضيعوا كتبا لا لاجل غفلتهم بل لاجل
عدم ديانتهم ومزقوا البعض واحرقوا البعض فيجوز ان يكون
هذه الكتب داخلة في سبعة عشر بل اقول الكتب التي افصلها
الان لا مجال لفرقة بروتستنت ولا لفرقة كاتلك ولا
لغيرهما ان ينكر فقدانها من العهد العتيق فيجوز ان يكون
اكثرها داخلا في سبعة عشر والكتب المفقودة هذه الاقوال
سفر حروب الرب الذي جاء ذكره في الاية الرابعة عشر من الباب الحادي
والعشرين من سفر العدد وقد عرفت في الشاهد العاشر من المقصد
الثاني وفي تفسير هنري واسكات (الغالب ان موسى كتب هذا السفر لتعليم
يوشع وكان فيه بيان حدود ارض مواب انتهى) والثاني كتاب
اليسر الذي جاء ذكره في الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب
يوشع كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثاني وكذا جاء ذكره
في الاية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني والثالث
والرابع والخامس ثلاثة كتب لسليمان عليه السلام احدها الف وخمسة
زبورات وثانيها تاريخ المخلوقات وثالثها ثلاثة الاف امثال وليس
من هذه الامثال الى الآن باق ايضا كما ستعرف وجاء ذكر هذه الثلاثة في الاية
الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين من الباب الرابع من سفر الملوك
الاول قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح الاية الثانية
والثلاثين في حق الامثال والزبورات (الامثال التي تنسب الان الى سليمان
تسعمائة او ستمائة وثلاثة وعشرون تخمينا وان سلم قول البعض ان الابواب
التسعة من اول الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام فست
مائة وخمسون تخمينا وبقي من الف وخمسة زبورات نشيد الانشاد
فقط ان قلنا ان الزبور السابع والعشرين الذي بعد المائة المكتوب على عنوانه
اسم سليمان ليس بداخل فيها والاصح ان الزبور المذكور صنفه ابو
داود لاجل كلامه انتهى كلامه) ثم قال في شرح الاية الثالثة والثلاثين
في حق تاريخ المخلوقات (حصل لقلوب العلماء قلق عظيم لاجل فقدان
تاريخ المخلوقات فقدانا ابديا انتهى) والسادس كتاب قوانين السلطنة
تصنيف صموئيل الذي جاء ذكره في الاية الخامسة والعشرين من الباب
العاشر من سفر صموئيل الاول والسابع تاريخ صموئيل والثامن تاريخ

ناثان النبی والتاسع تاریخ جد الرائی الغیب وجاء ذکرهذه الثلاثة فی الایة
الثلاثین من الباب التاسع والعشرین من السفر الاول من اخبار الایام
قال ادم کلارک فی الصفحة ۱۵۲۲ من المجلد الثانی من تفسیره هذه الکتب
مفقودة انتهی) والعاشر کتاب سمعیا والحادی عشر کتاب عیدو الرائی
الغیب وجاء ذکرهما فی الایة الخامسة عشر من الباب الثانی عشر
من السفر الثانی من اخبار الایام والثانی عشر کتاب اخیا النبی
والثالث عشر مشاهدات عیدو الرائی الغیب وجاء ذکرهما فی الایة
التاسعة والعشرین من الباب التاسع من السفر الثانی من اخبار الایام
وفی هذه الایة ذکر تاریخ ناثان النبی ایضا فقال آدم کلارک فی الصفحة
۱۵۰۳ من المجلد الثانی من تفسیره (هذه الکتب کلها مفقودة انتهی) والرابع
عشر کتاب یاهو النبی بن حنانی وجاء ذکره فی الایة الرابعة والثلاثین من الباب
العشرین من السفر الثانی من اخبار الایام قال آدم کلارک فی الصفحة ۱۵۶۱ من المجلد الثانی
(هذا الکتاب الآن مفقود راسا وان کان موجودا فی وقت تالیف السفر الثانی من
اخبار الایام انتهی) الخامس عشر کتاب اشعیا النبی الذی کان فیه حال السلطان
عزیاه من الاول الی الآخر وجاء ذکره فی الایة الثانیة والعشرین
من الباب السادس والعشرین من السفر الثانی من اخبار الایام قال
آدم کلارک فی الصفحة ۱۵۷۳ من المجلد الثانی من تفسیره (هذا
الکتاب مفقود راسا) انتهی السادس عشر کتاب مشاهدات اشعیا النبی
الذی کان فیه حال السلطان حزقیاه مکتوبا بالتفصیل وجاء ذکره فی الایة
الثانیة والثلاثین من الباب الثانی والثلاثین من اخبار الایام قال
آدم کلارک فی شرح هذه الایة (هذه المرثیة مفقودة الآن انتهی) وفی
تفسیر دوالی ورچرد مینت (هذه المرثیة مفقودة الان ولایمکن ان
تکون هذه المرثیة مرثیة المشهورة الآن لان المشهورة تلی حادثة اورشلیم
وموت صدقیاه وهذه کانت علی موت یوشیاه انتهی) والثامن عشر کتاب
تواریخ الایام وجاء ذکره فی الایة السابعة والعشرین من الباب الثانی عشر
من کتاب نحمیا قال آدم کلارک فی الصفحة ۱۶۷۶ من المجلد الثانی من تفسیره
هذا الکتاب لایوجد فی الکتب التی هی عندنا لانه لایوجد فیها الفهرسة
الکذائی بل کان هذا کتابا آخر وهو مفقود الان انتهی) والتاسع سفر العهد
لموسی الذی جاء ذکره فی الایة السابعة من الباب الرابع والعشرین من سفر

الخروج والعشرون كتاب اعمال سليمان الذي جاء ذكره في الآية الحادية والاربعين من الباب الحادي عشر من كتاب السلاطين الاول وقد عرفت ان يوسيفس منسب الى حزقيال كتابين اخرين غير كتابه المشهور وهو مورخ معتبر عند المسيحيين فحينئذ صارت الكتب المفقودة عشرين ولا يقدر فرقة بروتستنت ايضا على انكارها وقال طامس انكلس من علماء كاتلك كتابه المسمى بمرآة الصدق وهو بلسان اهل الهند وطبع في سنة ١٨٥١ (اتفاق العالم على ان الكتب المفقودة من الكتب المقدسة ليست باقل من عشرين انتهى) (تنبيه بعض البشارات) المنقولة عن اهل الكتاب توجد في الكتب الاسلامية القديمة ولا توجد الان في الكتب المسلمة عندهم فلعلها كانت موجودة في هذه الكتب المفقودة ويثبت بشهادة يوسيفس ان خمسة كتب كانت منسوبة الى موسى في عهده لكن لا يعلم ان هذه الخمسة هي الخمسة المتداولة الآن بل الظاهر خلافه لانه يخالف هذه الكتب كما عرفت في الشاهد الاول والثاني من المقصد الاول وهو يهودي متعصب فلا يتصور ان يخالف التوراة بلا ضرورة مع اعتقاده بانه كلام الله واقول ثالثا لو سلمنا ان هذه الكتب المتداولة كانت في عهد المسيح ويشهد هو والحواريون لها قلنا ان مقتضى شهادتهم هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت عند اليهود في ذلك الوقت سواء كانت تصنيف الاشخاص المنسوب اليهم اولم تكن وسواء كانت الحالات المندرجة فيها صادقة او يكون بعضها صادقا وبعضها كاذبا وليس مقتضاها ان كل كتاب منها تصنيف المنسوب اليه وان كل حال مندرج فيها صادق البتة بل لو نقل المسيح والحواريون شيئا عن هذه الكتب لا يلزم من مجرد نقلهم صدق المنقول بحيث لا يحتاج الى تحقيقه نعم لو صرح المسيح في جزء من اجزائها او حكم من احكامها انه من عند الله وثبت تصريحه ايضا بالتواتر فيكون صادقا البتة وما سواه مشكوك محتاج الى التحقيق ولا اقول هذا برأيي واجتهادي بل محققوا فرقة پروتستنت رجعوا اليه آخر الامر والا ما كان لهم ملجأ ومفر من ايدي الذين يسمونهم ملحدين وامتلأت ديار اوربا من وجودهم قال محقق فرقة پروتستنت پيلي في الباب الثالث من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ في بلدة لندن (لا ريب ان شفيعنا قال ان التوراة من جانب الله وانا استبعد ان يكون ابتداؤه ووجوده من غير الله سيما اذا لاحظنا ان اليهود الذين كانوا في المذهب رجالا لا في الاشياء الاخر مثل فن الحرب والصلح اطفالا كانوا الاصقين بالتوحيد

ومقالات مسائلهم في ذات الله وصفاته ترجيحا وكان الناس الاخرون قائلين
بالالهة الكثيرة ولا ريب ان شفيعنا سلم نبوة اكثر كاتبي العهد العتيق فيجب
علينا معشر المسيحيين ان نذهب الى هذا الحد اما ان العهد العتيق كله او كل
فقرة فقرة منه حقة او ان كل كتاب منه اصل او ان تحقيق مؤلفيه واجب ففي
هذه الامور لو جعل الدين المسيحي مدعى عليه فلا اقول لذا تراعي هذا ان
الفاء السلسلة كلها في مصيبة بلا ضرورة في هذه الصورة هذه الكتب كانت
تقرأ عموما وكان اليهود المعاصرون لشفيعنا يسلمونها والحواريون واليهود
رجعوا اليها واستعملوها لكن لا يثبت من هذا الرجوع والاستعمال غير هذه
النتيجة ان المسيح عليه السلام اذا قال صراحة في حق عبارة من البشارات
انها من جانب الله فهي الهامية والا هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت
مشهورة ومسلمة في ذلك الوقت ففي هذه الصورة الكتب المقدسة لنا شهادة
جيدة تحت اليهود لكن لابد ان تفهم خاصية هذه الشهادة وهذه الخاصية
ساينة البتة التي بينت في بعض الاوقات بانها لكل معاملة خلية ولا تحكم
كل رأى بل لعله كلام مع قياس تلك العلة قال يعقوب في رسالته (قد سمعتم
صبر ايوب وعلمتم مقصود الرب) مع ان بين العلماء المسيحية نزاعا ومباحثة
في حقيقة ايوب بل في وجوده قديما وفهمت شهادة يعقوب لهذا القدر فقط
ان هذا الكتاب كان في وقته وكان اليهود يسلمونه وقال بولس في رسالته الثانية
الى تيموثاوس (كما ان يانيس ويمبراس خالفا موسى فكذا هؤلاء ايضا يقاومون
الصدق) وهذان الاسمان لم يوجدا في العهد العتيق ولم يعلم ان بولس نقلهما من الكتب
الكاذبة او علمهما من الرواية لكن احدا ما تخيل ههنا ان بولس نقل عن الكتاب
ان كان هذا الحال مكتوبا ولا جعل هو نفسه مدعيا عليها لاثبات صدق الرواة
فضلا عن ان يكون تسلى لاجل هذه السؤالات بحيث يكون تحريره ورسالته
موقوفين على تحقيق ان يانيس ويمبراس خالفا موسى ام لا فلا ادعى تحقيق
الحالات الاخر وليس غرضي من هذا التقرير انه لا يوجد لفقرات تواريخ
اليهود شهادة افضل من شهادة تاريخ ايوب ويانيس ويمبراس بل اني
اتخيل على وجه آخر ومقصودي انه لا يلزم من نقل فقرة عن العهد العتيق
في العهد الجديد صدق تلك الفقرة بحيث لا يحتاج في اعتبارها اعتبار دليلها
الخارجي الذي موضعها الى التحقيق ولا جائز ان تقرر قاعدة لوازم الالهام ان كل
قول من كتبهم صادق والا يكون جميع كتبهم كاذبة لان هذه القاعدة

ما تقررت لكتاب آخر واني علمت بيان هذا الامر ورب الاجل ان
سم والى نر وتلاميذ من الايام الماضية تالبا هكذا انهم يدخلون
في ابطال اليهود ثم يصولون على الملة المسيحية ونشاء بعض اعتراضاتهم
عن بيان المعنى على خلاف نفس الامر وبعضها من المبالغة لكن مبنى
اعتراضاتهم هذا ان شهادة المسيح والمعلمين القدماء على رسالة موسى
والانبياء الآخرين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من تواريخ
اليهود وديانته كل حال مندرج في العهد العتيق واجبة على الملة المسيحية
انتهى كلامه) فانظر ايها اللبيب ان كلام محققهم مطابق لكلامي اولا وما قال ان
بين العلماء المسيحية نزاعا في حقية ايوب بل في وجوده قديما فاشار
الى الاختلاف القوي لان رب مماني دين الذي هو عالم مشهور
من علماء اليهود وكذا ميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم قالوا
ان ايوب اسم فرضي وما كان مسماه في وقت من الاوقات وكتابه حكاية
باطلة وقصة كاذبة وكامت ووانتل وغيرهما قالوا انه كان في نفس الامر
ثم القائلون بوجوده اختلفوا في زمانه على سبعة اقوال فقال (١) بعضهم
انه كان معاصر الموسى عليه السلام (٢) وقال بعضهم انه كان معاصر القضاة
وبعد يوشع عليه السلام وقال (٣) بعضهم انه كان معاصر اهاسويرس
اوارد شير سلطان ايران وقال (٤) بعضهم انه كان معاصر ليعقوب وقال
(٥) بعضهم انه كان معاصر السليمان عليه السلام وقال (٦) بعضهم انه كان معاصر
لبخت نصر وقال (٧) بعضهم انه كان قبل الزمان الذي جاء فيه ابراهيم
عليه السلام الى كنعان قال هورن من محققي فرقة بروتستنت (ان اختلاف
هذه الخيالات دليل كاف على ضعفها) وكذا اختلفوا في عوط بلده الذي جاء
ذكره في الآية الاولى من الباب الاول من كتابه بانه كان في اي اقليم على ثلاثة
اقوال فقال بوچارت واسپاهم وكامت وغيرهم انه في اقليم العرب وقال
ميكايلس وايلجن انه في شعب دمشق وقال لود وماجي وهيلر وكود وبعض
المتاخرين ان عوط اسم ادومية وكذا في مصنف هذا الكتاب بانه اليهود
او ايوب او سليمان او اشعيا او رجل مجهول الاسم معاصر للسلطان منسا
او حزقيال او عزرا او رجل من آل اليهود او موسى عليه السلام ثم اختلف
القائلون بالقول الاخير فبعض المتقدمين على ان موسى عليه السلام صنفه
باللسان العبراني وقال اوريجن انه ترجمه من السرياني الى العبراني وكذا

اختلفوا فی موضع ختم الکتاب کما عرفت فی الشاهد الثانی عشر من المقصد الثالث ففیہ اختلاف من اربعۃ وعشرین وجہاً وھذا دلیل کافٍ فی ان اہل الکتاب لا یوجد عندہم سند متصل لکتبہم بل یقولون بالظن والتخمین ما یقولون وذم القسیس تہیودور والذی کان فی القرن الخامس ھذا الکتاب ذماً کثیراً ونقل وارد کاتلک ان الامام الاعظم لفرقۃ بروتستنت لوطر قال (ان ھذا الکتاب قصۃ محضۃ) فانظروا ان ھذا الکتاب الذی ھو داخل فی الکتب المسلمۃ عند بروتستنت وکاتلک علی تحقیق رب مانحن دیں ومیکایلس ولیکلرک وسملر واستاک وغیرہم حکایۃ باطلۃ وقصۃ کاذبۃ وعلی رأی تہیودور قابل للذم وعلی رأی امام فرقۃ بروتستنت حری بان لا یلتفت الیہ وھو علی قول محققیہم لا یتعین المصنف بل ینسبونہ رجماً بالغیب الی اشخاص فلو فرضنا انہ تصنیف الیہو اوریل بن الداود وکان ھو الاسم معاصراً لمنسا لا یثبت کونہ الہامیاً وقد عرفت فی الشاہد الاول من المقصد الثانی ان کتاب استیر کان غیر مقبول عند القدماء المسیحیین الی ثلثمائۃ واربع وستین سنۃ ولا یعلم اسم مصنفہ بالقطع ایضاً وردہ ملیتو وگری نازین زن واتہانی سیش واظہر الشبہۃ علیہ فی لرکیس وکذا حال کتاب نشید الانشاد ذمہ القسیس تہیودور ذماً کثیراً کما ذم کتاب ایوب وسیمن وکلرک لا یعترفان بصدقہ وقال وستن وبعض المتاخرین ھو غناء فسقی لابد ان یخرج من الکتب الالہامیۃ وقال سملر الظاہر انہ کتاب موضوع ونقل وارد کاتلک ان کاستیلیو قال لابد ان یخرج ھذا الکتاب من العہد العتیق وھکذا حال کتب اخر ایضاً فلو کانت شہادۃ المسیح والحواریین مثبتۃ لصدق کل جزء جزء من کتب العہد العتیق لما کان لامثال ھذہ الاختلافات الفاحشۃ الواقعۃ بین العلماء المسیحیۃ سلفاً وخلفاً مساغ اصلاً فالانسان ما قال پیلی ھو غایۃ السعی فی ھذا الباب من جانبہم ویدرون الاعتراف بما قال لا یوجد لہم المفر کیف لا وقد عرفت فی الشاہد السادس عشر من المقصد الاول ان علماء الیہود والمسیحیین متفقون علی ان عزرا غلط فی السفر الاول من اخبار الایام وھذا السفر ایضاً داخل فی الکتب التی شہد المسیح بحقیتہا علی زعمہم فاذا لم یسلموا تحقیق پیلی فماذا یقولون فی تصدیق ھذا الغلط ثم اقول انا لو سلمنا علی فرض التقدیر والحال ان شہادۃ المسیح والحواریین تصدیق لکل جزء جزء وکل قول قول من ھذہ الکتب فلا یضرنا ایضاً لانہ

قد ثبت ان مذهب جمهور العلماء المسيحيين وجستن واكستاين وكريز
استم من القدماء ومذهب كافة الكاتلك وسلبرجيس وداكتر كريب ووائ
تيكر وآدم كلارك وهفري وواتسن من علماء بروتستنت ان اليهود حرفوا
الكتب بعد المسيح والحواريين كما عرفت في الهداية الثالثة مفصلا وكافة
علماء بروتستنت ايضا يضطرون في اكثر المواضع ويقولون ان اليهود
حرفوا كما عرفت في المقاصد الثلاثة فالآن نسئلهم ان المواضع التي
يقرون بالتحريف فيها اكانت محرفة في زمان المسيح عليه السلام والحواريين
ومع ذلك شهدا بصدق كل جزء جزء وقول قول من هذه الكتب ولم تكن
كذلك بل حرفت بعدهم والاول امر لا يجترئ عليه من له ديانة ما والثاني
لاينافي الشهادة وهو المقصود فلا تضر الشهادة للتحريف الذي وقع بعد
وما قالوا لو ثبت التحريف من اليهود لالزمهم المسيح على هذا الفعل اقول
على مذاق جمهور القدماء من المسيحيين لا مساغ لهذا الكلام بل وقع
التحريف في عهدهم وكانوا يلزمونهم ويوبخونهم ولو قطعنا النظر عن
مذاقهم فاقول ان الالزام ليس بضروري على مذهبهم الاترون ان النسخة
العبرانية والسامرية مختلفتان في كثير من المواضع اختلافا موجبا لكون احدهما
غلطا محرفا البتة ومن هذه المواضع موضع مر ذكره في الشاهد الثالث من
المقصد الاول وبين الفريقين نزاع سلفا وخلفا يدعي كل منهما ان المحرف
الفريق الآخر وداكتر كني كات ومتبعوه على ان الحق مع السامريين وجمهور
علماء بروتستنت على ان الحق مع اليهود ويزعمون ان السامريين حرفوا هذا
الموضع بعد موت موسى عليه السلام بخمسماية سنة فهذا التحريف على
زعمهم صدر عن السامريين قبل ميلاد المسيح بتسعماية واحدى وخمسين
سنة وما الزم المسيح ولا الحواريون السامريين ولا اليهود بل سالت امرأة
سامرية المسيح ع في هذا الباب خاصة فما الزم قومها بل سكت وسكوته
في هذا الوقت مؤيد للسامريين ولذلك استدل داكتر كني كات بهذا السكوت
وقال ان السامريين ما حرفوا بل اليهود هم المحرفون كما عرفت في الشاهد الثاني
والثالث من المقصد الاول وكذا من المواضع المذكورة هذا الموضع انه
يوجد حكم واحد زائد على الاحكام العشرة في السامرية بالنسبة الى
العبرانية وفيه نزاع ايضا سلفا وخلفا وما الزم المسيح ولا الحواريون
احد الفريقين (المغالطة الثالثة) ان اليهود والمسيحيين ايضا كانوا من اهل

الديانة كما تدعون فى حقكم فبعد ان يجاسر اهل الديانة على مثل هذا
الامر القبيح اقول جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب
المغالطة الاولى واذا وقع التحريف بالفعل يقينا واقر بها علماؤهم سلفا وخلفا
فابقى لقول المغالط فبعد ان يجاسر الى آخره محل بل كان هذا الامر
فى القدماء من اليهود والمسيحيين بمنزلة المستحبات الدينية بحسب القول
المشهورة التى مر نقلها فى القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة
الاولى (المغالطة الرابعة) ان نسخ الكتب المقدسة كانت منتشرة شرقا
وغربا فلا يمكن التحريف لاحد كما لا يمكن فى كتابكم (اقول) جوابها
ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب المغالطة الاولى فاذا
وقع التحريف بالفعل باقرارهم فاى محل لعدم امكانه وقياس هذه الكتب
على القرآن المجيد قياس مع الفارق لان هذه الكتب قبل ايجاد صنعة الطبع
كانت قابلة للتحريف وما كان اشتهارها بحيث يكون مانعا عن التحريف
الا ترى كيف حرف اليهود وملحدو المشرق على ما اقرت به فرقة بروتستنت
وفرقة كاثلك الترجمة اليونانية مع ان اشتهارها شرقا وغربا كان ازيد
من اشتهار النسخة العبرانية وكيف اثر تحريفهم كما علمت فى القول التاسع
عشر من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى بخلاف القرآن المجيد
فان اشتهاره وتواتره كان فى كل قرن من القرون مانعين عن التحريف
والقرآن فى كل طبقة كما كان محفوظا فى الصحايف فكذا كان محفوظا
فى صدور اكثر المسلمين ومن كان شاكا فى هذا الباب فليجرب فى هذا الزمان
ايضا لانه لو رأى المجرب فى الجامع الازهر فقط من جوامع مصر وجد
فى كل وقت اكثر من الف شخص يكونون حافظين للقرآن كله على سبيل
التجويد التام ووجد كل قرية صغيرة من قرى الاسلام من مصر لا يخلو
عن الحفاظ ولا يوجد فى جميع ديار اوربا فى هذه الطبقة من المسيحيين
مع فراغ بالهم وتوجههم التام الى العلوم والصنايع وكونهم
اكثر من المسلمين عددا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى عدد الحفاظ الموجودين
فى الجامع الازهر فقط بل لا يكون عددهم فى جميع ديار اوربا يبلغ عشرة ونحن
ما سمعنا احدا ايضا يكون حافظا لجميع الانجيل فقط فى هذه الطبقة
فضلا ان يكون حافظا للتوراة وغيره ايضا فجميع ديار اوربا من المسيحيين
فى هذا الباب ليسوا فى مقابلة قرية صغيرة من قرى مصر وليس الكاذ

من القسيسين في هذا الامر فيا مبتر في مقابلة الجاحدين والبغالين من اهل مصر
وكان عزيرا لنبي عليه السلام يمدح بحفظ التوراة في اهل الكتاب
ويوجد في الامة المحمدية في هذه الطبقة ايضا مع ضعف الاسلام
في اكثر الاقطار ازيد من مائة الف من حفاظ القرآن في جميع ديار الاسلام
وهذا هو الفضل البديهي لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم
وهذا الامر ايضا معجزة لنبيهم ترى في كل طبقة من الطبقات (حكاية)
ا يوما امير من امراء الانكليز في كتاب في بلدة سهارنفور من بلاد الهند
ورأى الصبيان مشتغلين بتعلم القرآن وحفظه فسال المعلم اي كتاب هذا
فقال القرآن المجيد فقال الامير احفظ احدهم القرآن كله فقال المعلم نعم واشار
الى عدة منهم فلما سمع استبعده فقال اطلب واحدا منهم واعطني القرآن امتحن
فقال المعلم اطلب انت ايهم شئت فطلب واحدا منهم كان ابن ثلاثة عشر
او اربعة عشر وامتحنه في مواضع فلما تيقن انه حافظ لجميع القرآن تعجب
وقال اشهد انه ما ثبت تواتر لكتاب من الكتب كما ثبت للقرآن يمكن كتابته
من صدر صبي من الصبيان مع غاية صحة الالفاظ وضبط الاعراب وانا اورد
عليك امورا يزول بها استبعاد وقوع التحريف في كتبهم (الامر الاول)
كان موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة وسلمها الى الاحبار وسائر
كبراء بني اسرائيل ووصاهم بمحافظتها ووضعها في صندوق الشهادة
واخراجها بعد كل سبعة سبعة من السنين في يوم العيد لاجل اسماع بني اسرائيل
فكانت هذه النسخة موضوعة في الصندوق وكانت الطبقة الاولى
على وصية موسى عليه السلام فلما انقرضت هذه الطبقة تغير حال
بني اسرائيل فكانوا يرتدون تارة ويسلمون اخرى وهكذا كان حالهم الى
اول سلطنة داود عليه السلام وحسنت حالهم في تلك السلطنة وعهد سلطنة
سليمان عليه السلام وكانوا مؤمنين لكن لاجل الانقلابات المذكورة ضاعت
تلك النسخة الموضوعة في الصندوق ولا يعلم جزما متى ضاعت سوى هذا
القدر انها ضاعت قبل عهد سليمان عليه السلام لانه لما فتح الصندوق
في عهده ما وجد فيه غير اللوحين الذين كانت الاحكام العشرة فقط مكتوبة
فيهما كما هو مصرح في الآية التاسعة من الباب الثامن من سفر الملوك الاول
وهي هكذا (ولم يكن في التابوت الا اللوحين الحجريين الذين وضعهما موسى
بحوريب حيث عاهد الرب بني اسرائيل واخرجهم من ارض مصر

ذكر ... (marginal note, partly illegible)

ثم وقع الانقلاب العظيم فى آخر سلطنة سليمان عليه السلام على ما يشهد بركتهم المقدسة بان ارتد سليمان والعياذ بالله تعالى فى آخر عمره ترغيب الازواج وعبد الاصنام وبنى المعابد لها فاذا صار مرتدا وثنيا ما بقى لرغبة بالتوراة وبعد موته وقع انقلاب اعظم واشد من الاول بان تفرق اسباط بنى اسرائيل وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين فصارت عشرة اسباط فى جانب والسبطان فى جانب وصار يوربعام سلطانا على عشرة اسباط وسميت تلك السلطنة السلطنة الاسرائيلية وصار رحبعام بن سليمان سلطانا على السبطين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهودا وشاع الكفر والارتداد فى السلطنتين لان يوربعام بعدما جلس على سرير السلطنة ارتد وارتدت الاسباط العشرة معه وعبدوا الاصنام ومن بقى منهم على ملة التوراة من الكهنة هاجر الى مملكة يهودا فهذه الاسباط من هذا العهد الى مائتين وخمسين سنة كانوا كافرين عابدين للاصنام ثم ابادهم الله بان سلط الاسوريين عليهم فاسروهم وفرقوهم فى الممالك وما بقوا فى تلك المملكة الا شرذمة قليلة وعمروا تلك المملكة من الوثنيين فاختلطت هذه الشرذمة القليلة بالوثنيين اختلاطا شديدا فتزاوجوا وتوالدوا وسميت اولادهم السامريين فمن عهد يوربعام الى آخر السلطنة الاسرائيلية ماكان لهذه الاسباط غرض بالتوراة وكان وجود نسخ التوراة فى تلك المملكة كوجود العنقاء هذا حال الاسباط العشرة والسلطنة الاسرائيلية وجلس على سرير سلطنة يهودا من بعد موت سليمان عليه السلام الى ثلثمائة واثنين وسبعين سنة عشرون سلطانا وكان المرتدون من هؤلاء السلاطين اكثر من المؤمنين وشاع عبادة الاصنام فى عهد رحبعام ووضعت تحت كل شجرة وعبد وفى عهد آحاز بنى المذابح للبعل فى كل جانب وناحية من بلاد اورشليم وسد ابواب بيت المقدس وكان قبل عهده نهب اورشليم وبيت المقدس مرتين فى المرة الاولى تسلط سلطان مصر ونهب جميع اساس بيت الله وبيت السلطان وفى المرة الثانية تسلط سلطان اسرائيل المرتد ونهب بيت الله وبيت السلطان نهبا شديدا ثم اشتد الكفر فى عهد منسى حتى صار اكثر اهل تلك المملكة وثنيين وبنى مذبح الاصنام فى فناء بيت المقدس ووضع الوثن الذى كان يعبده فى بيت المقدس وهكذا كان حال الكفر فى عهد آمون ابنه ولما جلس يوشيا بن آمون على سرير السلطنة

تاب الى الله توبة نصوحا كان هو واراكينه متوجهين لترويج الملة الموسوية
وهدم رسوم الكفر والشرك في غاية الجد والاجتهاد ولكنه مع ذلك
ما رآى احد ولا سمع وجود نسخة التوراة الى سبع عشرة سنة من سني سلطنته
ثم ادعى حلقيا الكاهن في العام الثامن عشر من سلطنته انه وجد نسخة
التوراة في بيت المقدس واعطاها شافان الكاتب فقرأ على يوشيا فلما سمع
يوشيا مضمونه شق ثيابه لاجل الحزن على عصيان بني اسرائيل كما هو مصرح
في الباب الثاني والعشرين من اخبار الايام لكن لا يعتمد على هذه النسخة
ولا على قول حلقيا لان البيت نهب مرتين قبل عهد آحاز ثم جعل بيت الاصنام
وسدنة الاصنام كانوا يدخلون البيت كل يوم وما سمع احد الى سبعة عشر
عاما من سلطنة يوشيا ايضا اسم التوراة ولا رآها مع ان السلطان والامراء
والرعايا كانوا في غاية الاجتهاد لاتباع الملة الموسوية وكانت الكهنة يدخلون
كل يوم الى هذه المدة فالعجب كل العجب ان تكون النسخة في البيت ولا يراها
احد فهذه النسخة ما كانت الا من مخترعات حلقيا فانه لما رآى توجه
السلطان والاراكين الى اتباع الملة الموسوية جمعها من الروايات اللسانية
التي وصلت اليه من افواه الناس سواء كانت صادقة او غير صادقة وكان
الى هذه المدة في جمعها وتاليفها فبعدما جمع نسب الى موسى عليه السلام
ومثل هذا الافتراء والكذب لترويج الملة واشاعة الحق كان من المستحبات
الدينية عند متاخري اليهود وقدماء المسيحيين كما عرفت لكني اقطع
النظر ههنا عن هذا واقول انه وجدت نسخة التوراة في العام الثامن عشر
من سلطنة يوشيا وبقيت معمولة الى ثلاث عشرة سنة مدة حياته ولما مات
هو وجلس ابنه يهوآحاز على سرير السلطنة ارتد واشاع الكفر وتسلط عليه
سلطان مصر واسره واجلس اخاه على سرير السلطنة وهو كان مرتدا ايضا
كاخيه ولما مات جلس ابنه على السرير وكان مرتدا ايضا كابيه وعمه
واسره بخت نصر مع جم غفير من بني اسرائيل ونهب بيت المقدس وكذا
بيت الملك واجلس عمه على سرير السلطنة وكان مرتدا ايضا مثل ابن اخيه
فاذا علمت هذا فاقول ان تواتر التوراة في اليهود عندي منقطع قبل زمان
يوشيا والنسخة التي وجدت في عهده لا اعتماد عليها ولا يثبت بها
التواتر ومع ذلك ما كانت معمولة الا الى ثلاث عشرة سنة وبعدها لم يعلم حالها

وان ظهر ثم رجع الارتداد والكفر بين اولاد يوشيا زالت قبل حادثة
بخت نصر وكان وجودها بين ازمنة الارتداد كالظهور المحتمل في الدين
ولو فرض بقاؤها او بقاء نقلها فالمظنون زوالها في حادثة بخت نصر
وهذه الحادثة هي الحادثة الاولى (الامر الثاني) لما بغى هذا السلطان الذي
ابتلي بخت نصر عليه اسره وذبح اولاده قدام عينيه اولا ثم
قلع عينيه وربطه بالسلاسل وارسله الى بابل واحرق بيت الله وبيوت
الملك وجميع بيوت اورشليم وكل منزل جليل وجميع بيوت الكبراء احرقها
بالنار وهدم سور اورشليم واسر سائر شعوب بني اسرائيل وسباهم وعمر
تلك المملكة من مساكين الارض وضعفائها كرامين وفلاحين وهذه هي
الحادثة الثانية لبخت نصر وفي هذه الحادثة انعدم التوراة وكذا جميع
كتب العهد العتيق التي كانت مصنفة قبل هذه الحادثة عن صفحة العالم
راسا وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا كما عرفت مفصلا في الشاهد
السادس عشر من المقصد الاول (الامر الثالث) لما كتب عزرا عليه السلام
كتب العهد العتيق مرة اخرى على زعمهم وقعت حادثة اخرى
جاء ذكرها في الباب الاول من الكتاب الاول للمقابيين هكذا (لما
فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج اورشليم احرق جميع نسخ كتب العهد العتيق
التي حصلت له من اي مكان بعد ما قطعها وامر ان من يوجد عنده نسخة
من نسخ كتب العهد العتيق او يؤدي رسم الشريعة يقتل وكان تحقيق
هذا الامر في كل شهر فكان يقتل من وجد عنده نسخة من كتب العهد العتيق
او ثبت انه ادى رسما من رسوم الشريعة وتعدم تلك النسخة انتهى)
ملخصا وكانت هذه الحادثة قبل ميلاد المسيح بمائة وواحد وستين سنة
وكانت ممتدة الى ثلاث سنين ونصف كما فصلت في تواريخهم وتاريخ
يوسيفس فانعدمت في هذه الحادثة جميع النسخ التي كتبها عزرا كما عرفت في الشاهد
السادس عشر من المقصد الاول من كلام جان ملنر كاتلك (انه لما ظهرت
نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا في حادثة
انتيوكس انتهى) ثم قال جان ملنر (فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب
ما يشهد المسيح والحواريون انتهى) اقول قد عرفت حال هذه
الشهادة في جواب المغالطة الثانية (الامر الرابع) وقعت على اليهود
بعد هذه الحادثة المذكورة حوادث اخرى ايضا من ايدي ملوك الفرنج

انعدمت فيها نقول عزرا ونسخ لا تحصى ومنها حادثة طيطوس الرومي وهي حادثة عظيمة وقعت بعد عروج المسيح بسبع وثلاثين سنة وهذه الحادثة مكتوبة بالتفصيل التام في تاريخ يوسيفس وتواريخ اخرى وهلك في هذه الحادثة من اليهود في اورشليم ونواحيه الف الف ومائة الف بالجوع والنار والسيف والصلب واسر سبعة وتسعون الفا وبيعوا في الاقاليم المختلفة وهلك جموع كثيرة في اقطار الارض ليهودية ايضا (الامر الخامس) ان القدماء المسيحيين ما كانوا ملتفتين الى النسخة العبرانية من العهد العتيق بل جمهورهم كانوا يعتقدون تحريفها وكانت الترجمة اليونانية معتبرة عندهم سيما الى آخر القرن الثاني من القرون المسيحية فانه لم يلتفت احد منهم الى النسخة العبرانية وكانت هذه الترجمة مستعملة في جميع معابد اليهود ايضا الى آخر القرن الاول فكانت نسخ العبرانية لهذا الوجه ايضا قليلة ومع كونها قليلة كانت عند اليهود كما ظهر لك في الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (الامر السادس) ان اليهود اعدموا نسخا كثيرة كتبت في المائة السابعة والثامنة لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التي كانت معتمدة عندهم ولذلك ما وصلت الى مصححي العهد العتيق النسخة المكتوبة في هاتين المائتين فبعد ما اعدموا بقيت النسخ التي كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف كما عرفت في القول العشرين من الهداية المذكورة (الامر السابع) كان في المسيحيين ايضا في الطبقات الاولى امر موجب لقلة النسخ وامكان تحريف المحرفين لان تواريخهم تشهد بانهم الى ثلاثمائة سنة كانوا مبتلين بانواع المحن والبلايا ووقع عليهم عشرة قتلات عظيمة الاول في عهد السلطان نيرو في سنة ٦٤ واستشهد فيه بطرس الحواري وزوجته وقتل بولس ايضا وكان هذا القتل في دار السلطنة والايالات وبقي الحال هكذا الى آخر حياة هذا السلطان وكان الاقرار بالمسيحية يعد جرما عظيما في حق المسيحيين والثاني في عهد السلطان دومشيان وكان هذا السلطان مثل نيرو عدوا للملة المسيحية فامر بالقتل فظهر القتل العام الذي حصل منه خوف استيصال هذه الملة واجلى يوحنا الحواري وقتل قليوبس كليمنس والثالث في عهد السلطان ترجان وكان ابتداؤه سنة ١٠١ وبقي الحال هكذا الى ثمان عشر سنة وقتل فيه اكناشس اسقف كورنتيه وكليمنت

اسقف الروم وشمعون اسقف اورشليم والرابع فی عهد السلطان مرقس انتونینس وکان ابتداؤه ۱۶۱ء وبقی الحال هکذا الی ازید من عشرة سنین وبلغ القتل شرقا وغربا وکان هذا السلطان فلسفیا مشرکا متعصبا فی الوثنیة والخامس فی عهد السلطان سویرس وکان ابتداؤه ۲۰۲ سنة وقتل الوف فی مصر وکذا فی دیار فرانس وکارتیج وکان القتل فی غایة الشدة بحیث ظن المسیحیون ان هذا الزمان زمان الدجال والسادس فی عهد السلطان مکسیمن وکان ابتداؤه ۲۳۵ سنة وصدر الامر وقتل فیه اکثر العلماء لانه ظن انه اذا قتل اهل العلم تحمل العوام مطیعین فی غایة السهولة وقتل فیه البابا یونیتانوس والبابا انتیروس والسابع فی عهد السلطان دیشس سنة ۲۵۳ واراد هذا السلطان استیصال الملة المسیحیة فصدرا وامره الی حکام الایالات وارتد فی هذه الحادثة بعض المسیحیین وکان مصر وافریقا واتالی والمشرق مواضع تفرج ظلمه والثامن فی عهد السلطان ولریان ۲۵۷ وقتل فیه الوف ثم صدر امره فی غایة الشدة بان یقتل الاساقفة وخدام الدین ویذل الاعزة ویؤخذ اموالهم فلو بقوا بعد هذا ایضا مسیحیین یقتلون ویسلب اموال النساء المشرائف ویجلین من الاوطان ویؤخذ المسیحیون الباقون عبیدا ویحبسون ویلقی فی ارجلهم سلاسل ویستعملون فی امور الدولة التاسع فی عهد السلطان اریلین وکان ابتداؤه ۲۷۴ وصدر امره لکن ماقتل فیه کثیر لان السلطان قد قتل والعاشر فی ۳۰۳ سنة وامتلأت الارض شرقا وغربا فی هذا القتل واحرقت بلدة فریجیا کلها دفعة واحدة بحیث لم یبق فیه احد من المسیحیین فهذه الوقائع لو کانت صادقة کما یدعون لا یتصورفیها کثرة النسخ ولا محافظة الکتب کما ینبغی ولا تصحیحها ولا تحقیقها ویکون للمحرفین فی امثال هذه الاوقات مجال کثیر للتحریف وقد عرفت فی جواب المغالطة الاولی ان الفرق الکثیرة المبتدعة من المسیحیین قدکانوا فی القرن الاول وکانوا یحرفون (الامر الثامن) اراد السلطان دیوکلیشین ان یمحو وجود الکتب المقدسة لهم عن صفحة العالم واجتهد فی هذا الباب وامر فی سنة ۳۰۳ بهدم الکنائس واحراق الکتب وعدم اجتماع المسیحیین للعبادة فهدمت الکنائس واحرق کل کتاب حصل له بالجد التام ومن ابی او ظن انه اخفی

كما اعترف بهذا لاردنر وامتنعوا عن الاجتماع للعبادة كما هو مصرح به
في تواريخ يوسي بيس قال لاردنر في الصفحة ٢٢ من المجلد السابع من تفسيره
اصدر ديوكليشين في شهر مارچ من السنة التاسعة عشر من جلوسه
امر بهدم الكنائس وبحرق الكتب المقدسة انتهى) ثم قال (يقول يوسي
بيس بالحزن التام رأيت بعيني ان الكنائس هدمت والكتب المقدسة
احرقت في الاسواق انتهى) ولا اقول ان النسخ كلها باعدامه انعدمت
عن صفحة العالم لكن لا شك انها قلت جدا وضاعت من النسخ الغير المحصورة
النسخة الصحيحة لان كثرة المسيحيين وكثرة كتبهم كما كانت
في حكمة وزيادة ما كانت بمنزلة عشرها وغيرها وانتسخ بالتحريف ولا
يجب ان بعض الكتب انعدم راسا ايضا ويكون الموجود باسمه بعده جعليا
تحصيلا لان هذا الامر قبل ايجاد صنعة الطبع كان امرا ممكنا كما علمت
في القول ٢ لعشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى
ان النسخ التي كانت لنسخة اليهود انعدمت راسا بانعدامهم بعد المائة الثامنة
وقال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان الاصل التفسير المنسوب الى ترجم انقلوس
والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وتحكمهم انتهى) وقال واتسن
في المجلد الثالث من تفسيره (كان التفسير المنسوب الى دش موجودا في عهد
تهيودورت وكان يقرأ في كل كنيسة لكن تهيودورت اعدم جميع نسخه
ليقيم الانجيل مقامه انتهى) انظروا كيف انعدم هذا التفسير عن صفحة
العالم باعدام تهيودورت وكيف اختلق المسيحيون بدله ولا شك
ان اقتدار ديوكليشين الذي كان ملكا من ملوك الفرنج ازيد من اقتدار اليهود
وكذا زمان اعدامه كان اقرب من زمان اعدامهم وكذا اقتداره ازيد من
اقتدار تهيودورت فلا استبعاد في ان ينعدم بعض كتب العهد الجديد
بمعاداة ديوكليشين والحوادث التي ظهرت في عهد السلاطين المذكورين
الذين كانوا ملوك الملوك في عهدهم ثم يكون الموجود باسمه مجعولا مختلقا
كما سمعت في تفسير دش والاهتمام الى اختلاق بعض كتب العهد الجديد
كان اهم عندهم من اختلاق التفسير المذكور وكانت الفرقة المعتبرة عندهم
التي ذكرتها في القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة
الاولى حاكمة باستحسان هذا الاختلاق واستحبابه ولاجل الحوادث
المذكورة في هذه الامور الثلاثة المسطورة فقدت الاسانيد المتصلة لكتبهم

ولايوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد لا عند
اليهود ولا عند المسيحيين كما عرفت نبذا منه وطلبنا مرارا من القسيسين
العظام السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة
التي كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقدان الاسناد عندنا وقوع
المصائب والفتن على سبيل المسيحيين الى مدة ثلاث مائة وثلاث عشرة
سنة ونحن تفحصنا كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيئا غير الظن
والتخمين وبهذا القدر لا يثبت السند (المغالطة الخامسة)
نسخ الكتب المقدسة التي كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم
موجودة الى الآن عند المسيحيين وهذه النسخ موا
لنسخنا اقول اولا ان في هذه المغالطة دعوايين الاولى ان
النسخ الموجودة كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم والثانية انها
موافقة لنسخنا وكلتاهما غير صحيحتين اما الاولى فلانك قد
فالقول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى انه لم يصل
العهد العتيق نسخة عبرانية كتبت في المائة السابعة او الثامنة بل لم
اليهم نسخة عبرانية كاملة تكون مكتوبة قبل المائة العاشرة لان النسخة
القديمة التي حصلت لكني كات هي نسخة تسمى بكودكس لاديانوس و
انها كتبت في المائة العاشرة وقال موشيو دي روسي انها كتبت
في المائة الحادية عشر ولما طبع واندرهوت النسخة العبرانية
التصحيح الكامل خالف هذه النسخة في اربعة عشر الف
ازيد من الفي موضع في التوراة فقط فانظر الى كثرة غلطها واما نسخ
الترجمة اليونانية فثلاث منها قديمة عندهم جدا الاولى كودكس
يانوس والثانية كودكس واطيكانوس والثالثة كودكس افريمي
موجودة في لندن وكانت هذه النسخة عند المصححين في المرتبة الاولى
من النسخ معلمة بعلامة الاول والثانية موجودة في بلدة روما من
اطاليه وكانت عند المصححين في المرتبة الثانية ومعلمة بعلامة الثاني
والثالثة موجودة في بلدة بارس وفيها كتب العهد الجديد فقط وليس
فيها كتاب من كتب العهد العتيق ولا بد من بيان حال هذه النسخ الثلاث
كما اقول قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان كودكس اسكندر
يانوس (هذه النسخة في اربعة مجلدات في المجلدات الثلاثة الاول

الباقية فالكاذبة من كتب العهد العتيق ويوجد في المجلد الرابع العهد
الجديد فالرسالة الاولى لكليمنت الى اهل قورنثيوس والزبور الكاذب
المنسوب الى سليمان عليه السلام انتهى) ثم قال (ويوجد قبل الزبور
رسالة اتهانسيس ويعده فهرست ما يقرء في صلاة كل ساعة ساعة من الليل
والنهار واربعة عشر زبورا اثنا عشر منها في نعت مريم
رضي الله عنها وبعضها كاذبة وبعضها ماخوذة من الانجيل ودلائل
يوسي بيس مكتوبة على الزبورات وقوانينه على الاناجيل بالحمرة
ومدح هذه النسخة والبعض الاخرون في ذمها ورئيس اعدائها وتستين
وفي قدامتها كلام فظن كريب وشلز هكذا لعل هذه النسخة كتبت
في آخر المائة الرابعة وقال ميكايلس هو مدح قدامتها ولا يمكن ان يفرض
اقدم منه لان رسالة اتهاناسيس توجد فيها وفهم اودن انها كتبت
في القرن العاشر وقال وتستين انها كتبت في القرن الخامس وظن هكذا
لعل هذه نسخة من النسخ التي جمعت في اسكندرية سنة ٦١٥ لاجل
الترجمة السريانية وفهم ڈاكتر سملر انها كتبت في القرن السابع وقال
مونت فاكن لا يمكن ان يقال جزما في حق نسخة من النسخ اسكندريانوس
كانت او غيرها انها كتبت قبل القرن السادس وقال ميكايلس انها كتبت
في زمان صار لسان اهل مصر لسانا عربيا يعني بعد مائة او مائتين
من تسلط المسلمين على اسكندرية لان كاتبها بدل في كثير من المواضع
الميم من الباء وبالعكس كما تبدل في اللسان العربي فاستدلوا بهذا
انها لا يمكن ان تكون مكتوبة قبل القرن الثامن وفهم وايد انها
كتبت في اوسط القرن الرابع او في آخره ولا يمكن ان يكون اقدم من هذا
لانها توجد فيها الابواب والفصول ويوجد فيها نقل قانون يوسي بيس
واعترض اسپايلن على دلائل وايد وادلة كونها مكتوبة في القرن الرابع
والخامس هكذا الاول لا يوجد التقسيم بالابواب في رسائل بولس وقد كان
هذا التقسيم في سنة ٣٩٦ والثاني يوجد فيها رسائل كليمنت التي منع
قراءتها مجمع لوديسيا وكالسيدن فاستدل بهذا ان هذه النسخة
كتبت قبل سنة ٣٦٤ والثالث مستدل بدليل لوجه آخر وهو انه يوجد
في الزبور الرابع عشر الآيات التي كانت توجد سنة ٢٤٦ وسنة ٢٦٤
في هذه النسخة كتبت قبل هذه السنين وظن وتستين انها كتبت قبل

زمان جيروم لانه يدل فيها المتن اليوناني لترجمة اتالين القديمة وكان التعبد
اسم كه توافق لوقت هذه دكادين لا مركب اكورا يبدل لا كانا وايضا
بان هنا علامة كه تستعمل لانه ساء لفظا كانا ودون في الاية الاخيرة وقالت
ميكا ملس لا يثبت هذه الدلائل شي لان هذه النسخة منقولة عن نسخة اخرى
بالضرورة فعلى تقدير كونها منقولة فالاهتمام تتعلق هذه الدلائل بالنسخة
التي هي منقولة عنها لا بهذه النسخة نعم يمكن تصحيح الامر شيئا بالنقطة
واشكال الحروف وعدم الاعراب ودليل عدم كونها مكتوبة في القرن
الرابع هذا ظن داكتر ميلر انه رسالة اتهاني سيش و من الزوائد
يوجد فيها وادخالها في حاشيته كان بعد الاتفاق فاستدل اودن بهذا انها كتبت
في القرن العاشر لان هذه الرسالة كاذبة ولا يمكن جعلها في سياقه وكذلك
الجعل في القرن العاشر في غاية الفوق انتهى) ثم قال هورن في الجلد المذكور
في بيان كودكس واتيكانوس (كتب في مقدمة الترجمة اليونانية التي طبعت
في سنة ١٥٩٠ كتبت هذه النسخة قبل سنة ٣٨٨ يعني في القرن الرابع
وقال مونت فاكن و بلين جيني كتبت في القرن الخامس والسادس وقال
ديوبن في القرن السابع وقال هك في ابتداء القرن الرابع
وقال مارش في آخر القرن الخامس لا يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد
العتيق والجديد يساوي الاختلاف الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس وهذه
النسخة انتهى) ثم قال (استدل لكن كات بان هذه النسخة وكذا نسخة
اسكندريانوس ليستا منقولتين عن نسخة اوريجن ولا عن نقولها التي كانت
نقلت في قرب زمانه بل هما منقولتان عن النسخ التي ما كانت علامات اوريجن
فيها يعني في زمان تركت علاماته في النقول انتهى) ثم قال في الجلد المذكور
في بيان كودكس افريمي (ظن وتستين ان هذه النسخة من النسخ التي جمعت
في اسكندرية لتصحيح الترجمة السريانية لكن لا دليل على هذا الامر واستدل
بالحاشية التي على الاية السابعة من الباب الثامن من الرسالة العبرانية ان هذه
النسخة كتبت قبل سنة ٥٤٢ لكن ميكايلس لا يفهم استدلاله قويا و يقول
بهذا القدر فقط انها قديمة وقال مارش كتبت في القرن السابع انتهى)
فظهر لك انه لم يوجد دليل قطعي على ان هذه النسخ كتبت في القرن الفلاني
وليس مكتوبا في آخر كتاب من كتبها ايضا ان كاتبه فرغ في سنة
الفلانية كما يكون هذا مكتوبا في اغلب الكتب الاسلامية [illegible]

رجما بالغيب بالظن الذي تشبثا به في حق نسخة القرآن لعلها كتبت في قرن كذا
او قرن كذا ومجرد الظن والتخمين لا يتم دليلا على المخالف وقد عرفت
ان ادلة القائلين بان نسخة اسكندريانوس كتبت في القرن الرابع
او الخامس ضعيفة منقوضة والظن ههنا ايضا بعيد لان تغير لسان
اقليم بلسان اقليم آخر في مدة قليلة خلاف العادة وقد تسلط العرب
على اسكندرية في القرن السابع من القرون المسيحية لانهم تسلطوا
في السنة العشرين من الهجرة على الاصح الا ان يكون مراده آخر هذا
القرن ودليل ميكايلس سالم عن الاعتراض فلا بد ان تسلم ان هذه النسخة
لا يمكن ان تكون مكتوبة قبل القرن الثامن والاغلب كما قال اوودين انها
كتبت في القرن العاشر الذي كان بحر التحريف فيه مواجا ويؤيده ان هذه
النسخة تشتمل على الكتب الكاذبة ايضا فالظاهر ان كاتبها كان في زمان
كان فيه تمييز الكاذب عن الصادق متعسرا وهذا كان على وجه الكمال
في القرن العاشر وان بقاء القرطاس والحروف الالف وان نقصا مائة
او زيد مستبعد عادة سيما اذا لاحظنا الطريقة المحافظة وكل الطريقة
الكتابة في الطبقات الاول ما كانت جيدة ثانيا ورد ميكايلس استدلال
وتستين في حق كودكس افريمي وعرفت قول هورن فاكتفي وكذا
ورد وين في حق كودكس واتيكانوس وقول مارش في حق كودكس
افريمي انها كتبت في القرن السابع فظهر ان الدعوى الاولى ليست
ثابتة لان ولادة محمد صلى الله عليه وسلم في آخر القرن السادس من القرون
المسيحية واذا ثبت ان كودكس اسكندريانوس تشتمل على كتب كاذبة
ايضا وان البعض ذمها ذما بليغا وان وتستاين يدل على ان الكاتب لا
يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف
الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس وكودكس واتيكانوس ظهر
ان الدعوى الثانية ايضا ليست بصحيحة واقول ثانيا لو قطعنا النظر عما
قلنا وفرضنا ان هذه النسخ الثلاث كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم
فلا يضرنا لانا لا ندعي ان الكتب المقدسة كانت غير محرفة الى زمان ظهور
محمد صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك حرفت بل ندعي ان هذه الكتب كانت
قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم لكنها بلا اسناد متصل وان التحريف كان
فيها قبله يقينا ووقع في بعض المواضع بعده ايضا فلا ينافي هذه الدعوى

وجود النسخ الكثيرة فضلاً عن ثلاث منها بل لو وجدت الف نسخة مثل
اسكندريانوس لا يضرنا بل كان نافعاً لنا باعتبار ان اشتمال هذه
النسخ على الكتب الجعلية يقيناً واختلافها فيما بينها اختلافاً شديداً كما
في كودكس اسكندريانوس وكودكس الفاتيكانوس من اعظم الادلة الدالة على تحريف
اسلافهم ولا يلزم من القراءة الصحيحة الازلية الى بعض الكتب الكاذبة المندرجة
في اسكندريانوس (الباب الثالث في اثبات النسخ) النسخ في اللغة الازالة
وفي اصطلاح اهل الاسلام بيان مدة انتهاء الحكم العملي الجامع للشروط
لان النسخ لا يطرأ عندنا على القصص ولا على الامور القطعية العقلية مثل
ان صانع العالم موجود ولا على الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل
ولا على الادعية ولا على الاحكام التي تكون واجبة نظراً الى ذاتها مثل
آمنوا ولا تشركوا ولا على الاحكام المؤبدة مثل (ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً)
ولا على الاحكام الموقتة قبل وقتها المعين مثل (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي
الله بامره) بل يطرأ على الاحكام التي تكون عملية محتملة الوجود والعدم غير
مؤبدة وغير موقتة وتسمى الاحكام المطلقة ويشترط فيها ان لا يكون
الوقت والمكلف والوجه متحدة بل لا بد من الاختلاف في الكل او البعض
من هذه الثلاثة وليس معنى النسخ المصطلح ان الله امر او نهى اولاً وما كان
يعلم عاقبته ثم بدا له الرأي فنسخ الحكم الاول ليلزم الجهل او امر او نهى ثم نسخ مع
الاتحاد في الامور المسطورة ليلزم الشناعة عقلاً وان قلنا انه كان عالماً لان
فان هذا النسخ لا يجوز عندنا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل معناه ان الله كان
يعلم ان هذا الحكم يكون باقياً على المكلفين الى الوقت الفلاني ثم ينسخ فلما جاء
الوقت ارسل حكماً آخر ظهر منه الزيادة والنقصان او الرفع مطلقاً ففي
الحقيقة هذا بيان انتهاء الحكم الاول لكن لما لم يكن الوقت مذكوراً في الحكم
الاول فعند ورود الثاني يتخيل لقصور علمنا في الظاهر انه تغيير وتبديل
بلا تشبيه ان آمراً خادماً الذي تعلم حاله بخدمة من الخدمات ويكون في نيتك
انه يكون على هذه الخدمة الى سنة مثلاً فقط وبعد السنة يكون على خدمة
اخرى لكن ما اظهرت عزمك ونيتك عليه فاذا مضت المدة وعينته لخدمة
اخرى فهو بحسب الظاهر عند الخادم وكذا عند غيره الذي ما اخبرته
عن نيتك تغيير واما في الحقيقة وعندك فليس بتغيير ولا استحالة
في هذا المعنى لانه لا تتسرى الى ذات الله ولا الى صفاته فكما ان في تبديل المواسم مثل

الربيع والصيف والخريف والشتاء وكذا في تبدل الليل والنهار وتبدل حالات
الناس مثل الفقر والغناء والصحة والمرض وغيرها حكماً ومصالح لله تعالى
سواء ظهرت لنا او لم تظهر فكذلك في نسخ الاحكام حكم ومصالح لم نطلع
لحال المكلفين والزمان والمكان الا ترى ان الطبيب الحاذق يبدل الادوية
والاغذية على حسب حالات المريض وغيرها على حسب المصلحة التي يراها
لا يحمل احد فعله على العبث والسفاهة والجهل فكيف يظن عاقل هذه
الامور في الحكيم المطلق العالم بالاشياء بالعلم القديم الازلي الابدي واذا علمت
هذا فاقول ليست قصة من القصص المندرجة في العهد العتيق والجديد
منسوخة عندنا نعم بعضها كاذب مثل ان لوطاً عليه السلام زنا بابنتيه وحبلتا
بالزنا من الاب كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من سفر التكوين او ان
يهودا ابن يعقوب عليه السلام زنا بثامار زوجة ابنه وحملت بالزنا منه وولدت
توأمين فارص وزارح كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من السفر
المذكور وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من اولاد فارص المذكور
كما هو مصرح في الباب الاول من انجيل متى او ان داود عليه السلام زنا بامرأة
اوريا وحملت منه بالزنا فاهلك زوجها بالمكر واخذها زوجة له كما هو
مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني او ان سليمان عليه السلام
ارتد في آخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى المعابد لها كما هو مصرح
به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول او ان هارون عليه السلام بنى
معبداً للعجل وامر بني اسرائيل بعبادته كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين
من سفر الخروج فنقول ان هذه القصص وامثالها كاذبة باطلة عندنا ولا نقول
انها منسوخة والامور القطعية العقلية والحسية والاحكام الواجبة والاحكام
المؤبدة والاحكام الوقتية قبل اوقاتها والاحكام المطلقة التي يتعرض
فيها الوقت والمكلف والوجه متحدة لا تكون هذه الاشياء كلها
منسوخة ليلزم الشناعة وكذا لا تكون الادعية منسوخة فلا يكون
الزبور الذي هو ادعية منسوخاً بالمعنى المصطلح عندنا ولا نقول قطعاً
انه ناسخ التوراة ومنسوخ بالانجيل كما افترى هذا الامر على اهل الاسلام
صاحب ميزان الحق وقال ان هذا مصرح به في القرآن والتفاسير
واعراضنا عن استعمال الزبور والكتب الاخر من العهد العتيق والجديد
لانها مشكوكة يقيناً بسبب عدم اسانيدها المتصلة وثبوت وقوع

هذا النكاح مساوللزنا انتهى) والاية السابعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور هكذا (اى رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخته فيكون اثمهما في راسهما) والاية الثانية والعشرون من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (يكون ملعونا من يضاجع اخته من ابيه او امه) فلو لم يكن هذا النكاح جائزا في شريعة آدم وابراهيم عليهما السلام يلزم ان يكون الناس كلهم اولاد الزنا والناكحون زانيين وواجبي القتل وملعونين فكيف يظن هذا في حق الانبياء عليهم السلام فلا بد من الاعتراف بانه كان جائزا في شريعتهما ثم نسخ (فائدة) ترجم صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (هي قريبتي من ابي لا من امي) فالظاهر انه حرف قصدا لئلا يلزم المسيح بالنسبة الى نكاح سارة لان قريبة الاب تشمل بنت العم والعمة وغيرهما (الثاني) قول الله في خطاب نوح واولاده في الاية الثالثة من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٦ (وكلما يتحرك على الارض وهو حي يكون لكم مأكولا كالبقل الاخضر) فكان جميع الحيوانات حلالا في شريعة نوح كالبقولات وحرمت في الشريعة الموسوية الحيوانات الكثيرة منها الخنزير ايضا كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الاحبار والباب الرابع عشر من سفر الاستثناء (فائدة) حرف ههنا ايضا صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وترجم الاية الثالثة المذكورة هكذا (كل دبيب طاهر حي يكون لكم ماكلا كخضر العشب) فزاد لفظ الطاهر من جانبه لئلا تشتمل الحيوانات المحرمة في شريعة موسى لانه قيل في حقها في التوراة انها نجسة (الثالث) جمع يعقوب بين الاختين ليا وراحيل ابنتي خاله كما هو مصرح في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين وهذا الجمع حرام في الشريعة الموسوية الاية الثامنة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (ولا تتزوج اخت امرأتك في حياتها فتحزنها ولا تكشف عورتهما جميعا فتحزنها) فلو لم يكن الجمع بين الاختين جائزا في شريعة يعقوب يلزم ان يكون اولادهما اولاد الزنا والعياذ بالله واكثر الانبياء الاسرائيلية في اولادهما (الرابع) قد عرفت في الشاهد

الاول من المقصد الثالث يوخابذ زوجة عمران كانت عمته وقد حرف المترجمون للترجمة العربية المطبوعة ۱۶۲۵ وسنة ۱۸٦٤ تحريفا قصديا لاخفاء العيب فكان ابو موسى تزوج عمته وهذا النكاح حرام في الشريعة الموسوية لآية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لا تكشف عورة عمتك لانها قرابة ابيك) وكذا في الآية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور فلو لم يكن هذا النكاح جائزا قبل شريعة موسى لزم ان يكون موسى وهارون ومريم اختهما من اولاد الزنا والعياذ بالله ولزم ان لا يدخلوا جماعة الرب الى العشرة احقاب كما هو مصرح به في الآية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من سفر الاستثناء ولو كانوا هم قابلين للاخراج عن جماعة الرب فمن يكون صالحا لدخولها (الخامس) في الباب الحادي والثلاثين من كتاب ارميا هكذا ۳۱ (ها ستاتي ايام يقول الرب واعاهد بيت اسرائيل وبيت يهودا عهدا جديدا) ۳۲ (ليس مثل العهد الذي عاهدت اباءهم في اليوم الذي اخذت بايديهم لاخرجهم من ارض مصر عهدا نقضوه وانا تسلطت عليهم يقول الرب) والمراد من العهد الجديد الشريعة الجديدة فيفهم ان هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة الموسوية وادعى مقدسهم بولس في الباب الثامن من رسالة الى العبرانيين ان هذه الشريعة شريعة عيسى فعلى اعترافه شريعة عيسى عليه السلام ناسخة لشريعة موسى عليه السلام وهذه الامثلة الخمسة لالزام اليهود والمسيحيين جميعا ولالزام المسيحيين امثلة اخرى (السادس) يجوز في الشريعة الموسوية ان يطلق الرجل امرأته بكل علة وان يتزوج رجل آخر بتلك المطلقة بعد ما خرجت من بيت الاول كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من كتاب الاستثناء ولا يجوز الطلاق في الشريعة العيسوية الا بعلة الزنا وكذا لا يجوز لرجل آخر نكاح المطلقة بل هو بمنزلة الزنا كما صرح به في الباب الخامس والتاسع عشر من انجيل متى ولما اعترض الفريسيون على عيسى عليه السلام في هذه المسئلة فقال في جوابهم (ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا وانا اقول لكم ان كل من طلق زوجته لغير علة الزنا وتزوج باخرى فقد زنى ومن يتزوج بتلك المطلقة يزني) فعلم

من جوابه انه ثبت النسخ فی هذا الحکم مرتین مرة فی الشریعة الموسویة ومرة فی شریعته وانه قد ینزل الحکم تارة مرة فقط کان المکلفین وان لم یکن نجسا فی نفس الامر (السابع) کانت الحیوانات الکثیرة محرمة فی الشریعة الموسویة ونسخت حرمتها فی الشریعة العیسویة وثبتت الاباحة العامة بفتوی بولس لا یة الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالة بولس الی اهل رومیة هکذا (فانی اعلم واعتقد بالرب عیسی ان لا شیء نجس العین بل ان کل شیء نجس لمن یحسبه نجسا) والایة الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الی طیطوس هکذا (فان جمیع الاشیا طاهرة للطاهرین ولیس شیء بطاهر للنجسین والمنافقین لانهم کلهم نجسون حتی عقلهم وضمیرهم) وهاتان الکلیتان ان کل شیء نجس لمن یحسبه نجسا جمیع الاشیاء طاهرة للطاهرین تجیبان فی الطاهر لعل بنی اسرائیل لم یکونوا طاهرین فلم یحصل لهم هذه الاباحة العامة لما کان المسیحیون طاهرین حصل لهم الاباحة العامة وصار کل شیء طاهر لهم وکان مقدسهم مجاهدا فی اشاعة حکم الاباحة العامة ولذلک کتب الی تیموثاوس فی الباب الرابع من رسالته الاولی ٤ (لان کل ما خلق الله حسن ولا یجوز ان یرفض منه شیء اذا اکلناه ونحن شاکرون ٥ لانه یتقدس بکلمة الله وبالتضرع ٦ فان ذکرت الاخوة بهذا فقد صرت للمسیح خادما مترسیا فی کلام الایمان والتعلیم الحسن الذی تبعته (الثامن) احکام الاعیاد التی فصلت فی الباب الثالث والعشرین من کتاب الاحبار کانت واجبة ابدیة فی الشریعة الموسویة ووقعت فی حقها فی الایة ١٤ و٢١ و٣١ و٤١ من الباب المذکور الفاظ تدل علی کونها ابدیة (التاسع) کان تعظیم السبت حکما ابدیا فی الشریعة الموسویة وما کان لاحد ان یعمل فیه ادنی عمل وکان من عمل فیه عملا ولم یحافظه واجب القتل وقد تکرر بیان هذا الحکم والتاکید فیه فی کتب العهد العتیق فی مواضع کثیرة مثلا فی الایة الثالثة من الباب الثانی من سفر التکوین وفی الباب العشرین من سفر الخروج من الایة الثامنة الی الحادیة عشر وفی الایة الثانیة عشر من الباب الثالث والعشرین من سفر الخروج وفی الایة الحادیة والعشرین من الباب الرابع والثلاثین من سفر الخروج وفی الایة الثالثة من الباب التاسع عشر وکذا من الباب الثالث

والعشرين من سفر الاحبار وفي الباب الخامس من كتاب الاستثناء
من الاية الثانية عشر الى الخامسة عشر وفي الباب السابع
عشر من كتاب ارميا وفي الباب السادس والخمسين والثامن
والخمسين من كتاب اشعيا وفي الباب التاسع من كتاب نحميا وفي الباب
العشرين من كتاب حزقيال ووقع في الباب الحادي والثلاثين من سفر الخروج
١٣ كلم بني اسرائيل وقال لهم ان يحفظوا يوم يوم السبت من اجل انه علامة
بيني وبينكم في اجيالكم لتعلموا انني انا الرب الذي اطهركم ١٤ فاحفظوا
يومي يوم السبت فانه طهر لكم ومن لا يحفظه فليقتل قتلا من عمل فيه
فتهلك تلك النفس من شعبها ١٥ اعملوا عملكم ستة ايام واليوم السابع هو
يوم سبت راحة طهر للرب وكل من عمل عملا في هذا اليوم فليقتل ١٦
وليحفظ بنوا اسرائيل السبت وليتخذوه عيدا باجيالهم ميثاقا الى الدهر
١٧ بيني وبين بني اسرائيل علامة الى الابد لان الرب خلق السماء والارض
في ستة ايام وفي اليوم السابع استراح من عمله) ووقع في الباب الخامس
والثلاثين من سفر الخروج هكذا ٢ (ستة ايام تعملون عملكم واليوم السابع
يكون لكم مقدسا سبت وراحة الرب من عمل فيه عملا فليقتل ٣ لا تشعلوا
النار في جميع مساكنكم يوم السبت ووقع في الباب الخامس عشر من سفر
العدد هكذا ٣٢ (ولما كان بنوا اسرائيل في البرية وجدوا رجلا يلقط حطبا
يوم السبت ٣٣ فاقبلوا به الى موسى وهارون والجماعة كلها ٣٤ ف
فالقوه في السجن لانهم لم يكونوا يعرفون ما يجب ان يفعلوا به ٣٥ فقال الرب
لموسى فليقتل هذا الانسان ويرجمه كل الشعب بالحجارة خارجا من المحلة
٣٦ فاخرجوه ورجموه بالحجارة ومات كما امر الرب) وكان اليهود المعاصرون
للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون قتله لاجل عدم تعظيم السبت
وكان هذا ايضا من ادلة انكارهم الاية السادسة عشر من الباب الخامس
من انجيل يوحنا هكذا (ومن اجل ذلك طرد اليهود عيسى وطلبوا قتله
لانه كان قد فعل تلك الاشياء يوم السبت) الاية السادسة عشر من الباب
التاسع من انجيل يوحنا هكذا (فقال بعض الفريسيين ان هذا الرجل ليس
من عند الله لانه لا يحافظ على السبت الخ) واذ علمت هذا اقول انه قد سمع
بولس نسخ هذه الاحكام التي ذكرها في المثال السابع والثامن والتاسع
وبين ان هذه الاشياء كلها كانت اظلالا في الباب الثاني من رسالته الى اهل

تولاسايس ١٦ (فلا يحكم احد بالماكول او المشروب او بالنظر الى
الاعياد او الاهلة او السبوت ١٧ فان هذه الاشياء ظلال للامور
المزمعة بالاتيان واما الجسد فانه للمسيح) في تفسير دوالى ورجرد مينت
ذيل شرح الاية السادسة عشر هكذا (قال بركت وداكتر وبى كانت
اى الاعياد (في اليهود على ثلثة اقسام في كل سنة سنة وفي كل شهر شهر
وفي كل اسبوع اسبوع فنسخت هذه كلها بل يوم السبت ايضا واقيم سبت
المسيحيين مقامه) وقال بيشب هارسلى ذيل شرح الاية المذكورة
(زال سبت كنيسة اليهود وما مشى المسيحيون في عمل سبتهم على رسوم
طفولية الفريسيين انتهى) وفي تفسير هنرى واسكات (اذ نسخ عيسى
شريعة الرسوم ليس لاحد ان يلزم الاقوام الاجنبية بسبب عدم محافظتها قال
باسوبروليا فان لو كانت محافظة يوم السبت واجبة على جميع الناس وعلى جميع
اقوام الدنيا لما امكن نسخها قط كما نسخت الآن حقيقة ولكان يلزم على
المسيحيين ان يحافظوه طبقة بعد طبقة كما فعلوا في الابتداء لاجل
تعظيم اليهود ورضائهم انتهى) وما ادعى مقدمهم بولس من كون
الاشياء المذكورة اظلالا لايناسب عبارة التوراة لان الله بين علة
حرمة الحيوانات (بانها نجسة فلا بد ان تكونوا مقدسين لانى قدوس) كما
هو مصرح به في الباب الحادى عشر من سفر الاحبار وبين علة عيد الفطير
(بانى اخرجت جيوشكم من ارض مصر فاحفظوا هذا اليوم الى اجيالكم سنة
الى الدهر) كما هو مصرح به في الباب الثانى عشر من سفر الخروج وبين علة
عيد الخيام هكذا (لتعلم اجيالكم انى اجلست بنى اسرائيل في الخيام اذ اخرجتهم
من ارض مصر) كما هو مصرح في الباب الثالث والعشرين من سفر
الاحبار وبين في مواضع متعددة علة تعظيم السبت (بان الرب خلق السماء
والارض في ستة ايام واستراح في اليوم السابع من عمله) (العاشر) حكم
الختان كان ابديا في شريعة ابراهيم عليه السلام كما هو مصرح به في الباب
السابع عشر من سفر التكوين ولذلك بقى هذا الحكم في اولاد اسماعيل
واسحاق عليهما السلام وبقى في شريعة موسى عليه السلام ايضا الاية
الثالثة من الباب الثانى عشر من سفر الاحبار هكذا (وفي اليوم الثامن
يختن الصبى) وختن عيسى عليه السلام ايضا كما هو مصرح في الاية
الحادية والعشرين من الباب الثانى من انجيل لوقا وفي المسيحيين الى هذا

المحين صلاة معنة يؤدونها فى يوم ختان عيسى عليه السلام تذكرة لهذا
اليوم وكان هذا الحكم باقيا الى عروج عيسى عليه السلام وما نسخ بل نسخه
الحواريون فى عهدهم كما هو مشروح فى الباب الخامس عشر من اعمال
الحواريين وستعرف فى المثال الثالث عشر ايضا ويشدد مقدمهم بولس
فى نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فى الباب الخامس من رسالته الى اهل
غلاطية هكذا (ها انا بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم لن ينفعكم المسيح
شيئا ٣ لانى اشهد ان كل مختون ملزم باقامة جميع اعمال الناموس ٤
انكم ان تزكيتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح وسقطتم عن نيل النعمة
٦ (فان الختانة لا منفعة لها فى المسيح ولا القلفة بل الايمان الذى يعمل
بالمحبة) انتهى والاية الخامسة عشر من الباب السادس من الرسالة المذكورة
هكذا (لا منفعة للختان فى المسيح عيسى ولا للقلفة بل الخلق الجديد)
(الحادى عشر) احكام الذبائح كانت كثيرة وابدية فى شريعة موسى وقد نسخت
كلها فى الشريعة العيسوية (الثانى عشر) الاحكام الكثيرة المختصة بالهارون
من الكهانة واللباس وقت الحضور للخدمة وغيرها كانت ابدية وقد نسخت
كلها فى الشريعة العيسوية (الثالث عشر) نسخ الحواريون بعد المشاورة
التامة جميع الاحكام العملية للتوراة الا اربعة ذبيحة الصنم والدم والمخنوق
والزنا فابقوا حرمتها وارسلوا كتابا الى الكنائس وهو منقول فى الباب
الخامس عشر من اعمال الحواريين وبعض اياته هكذا ٢٤ (ثم انا قد سمعنا
ان نفرا من الذين خرجوا من عندنا يضطربونكم بكلامهم ويزعجون انفسكم
ويقولون انه يجب عليكم ان تختتنوا وتحافظوا على الناموس ونحن لم نامرهم
بذلك ٢٨ لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم غير هذه الاشياء
الضرورية ٢٩ وهى ان تجتنبوا من قرابين الاوثان والدم والمخنوق والزنا
التى ان تجنبتم عنها فقد احسنتم والسلام) وانما ابقوا حرمة هذه الاربعة
لئلا ينفر اليهود والذين دخلوا فى الملة المسيحية عن قريب وكانوا يحبون احكام
التوراة ورسومها ثم لما راى مقدسهم بولس بعد هذا الزمان
ان هذه الرعاية ليست بضرورية نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى
الاباحة العامة التى مر نقلها فى المثال السابع وعليه اتفاق جمهور بروتستنت
فما بقى من احكام التوراة العملية الا الزنا ولما لم يكن فيه حد فى الشريعة
العيسوية فهو منسوخ من هذا الوجه ايضا فقد حصل الفراغ فى هذه

الشريعة من نسخ جميع الاحكام العملية التي كانت في الشريعة الموسوية ابدية كانت او غير ابدية (الرابع عشر) في الباب الثاني من رسالة بولس الى اهل غلاطيه ٢٠ (وصلبت مع المسيح وانا الآن حي لكني انا لست حي بل ان المسيح هو الحي في وما نلت الان من الحياة الجسمانية فهو متعلق بالايمان بابن الله الذي احبني وجعل نفسه فدية لاجلي ٢١ (وانا لا ابطل نعمة الله لانه ان كانت العدالة بالناموس فقد مات المسيح عبثا) قال داكتر همند في ذيل شرح الاية العشرين (خلصني ببذل روحه لاجلي عن شريعة موسى) وقال في شرح الاية الحادية والعشرين (لو استعمل هذا الحق لاجل ذلك ولا اعتمد في النجاة على شريعة موسى ولا افهم ان احكام موسى ضرورية لانه يجعل انجيل المسيح كانه بلافائدة انتهى) وقال داكتر وتبي في ذيل شرح الحادية والعشرين (ولو كان كذا فاشتراه النجاة بموته ما كان ضروريا وما كان في موته حسن ما انتهى) وقال يا بل لو كانت الشريعة جزء لنجاتنا فلا يكون موت مسيحنا كافيا انتهى) فهذه الاقوال كلها ناطقة بحصول الفراغ من شريعة موسى ونسخها (الخامس عشر) في الباب الثالث من الرسالة (المذكورة هكذا) جميع ذوي اعمال الشريعة ملعونون لا يتزكى احد عند الله بالناموس فان الناموس لا يتعلق بالايمان وان المسيح قد افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لاجلنا لعنة انتهى ملخصا قال لاردنر في الصفحة ٤٨٧ من المجلد التاسع من تفسيره بعد نقل هذه الايات (اظن ان مراد الحواري ههنا المعنى الذي يعلم كثيرا يعني نسخت الشريعة او صارت بلا فائدة بموت المسيح وصلبه) ثم قال في الصفحة ٤٨٧ من المجلد المذكور (بين الحواري صراحة في هذه المواضع ان منسوخية احكام الشريعة الرسومية نتيجة موت عيسى) (السادس عشر) في الباب الثالث المذكور هكذا ٢٣ (وقد حصرنا قبل اتيان الايمان بالناموس وقيدنا في انتظار الايمان المزمع بالظهور) ٢٤ (فكان الناموس مؤدبنا الذي يهدينا الى المسيح لنتزكى بالايمان) ٢٥ (ولما جاء الايمان لم نبق تحت المؤدب فصرح مقدسهم (انه لا طاعة لاحكام التوراة بعد الايمان بعيسى عليه السلام في تفسير دوالي ورجرد مينت قول دين استان هوب هكذا (نسخت رسومات الشريعة بموت عيسى وشيوع انجيله) * (السابع عشر) في الاية

الخامس عشر من الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل فسس هكذا (وابطل بجسده العداوة اعني ناموس احكام السنن) (الثامن عشر) الاية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا (لان الكهانة لما تبدلت بدل الناموس ايضا بالضرورة) ففي هذه الاية اثبات التلازم بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة فان قال المسلمون ايضا نظرا الى هذا التلازم بنسخ الشريعة العيسوية لم يبعد وفي توم لاغمطون في تفسير دوالي ورچرد مينت ذيل شرح هذه الاية قول هكذا (بدلت الشريعة قطعا بالنسبة الى احكام الذبائح والطهارة وغيرها معنى رفعت (التاسع عشر) الاية الثامنة عشر من الباب السابع المذكور هكذا (لان نسخ ما تقدم من الحكم قد عرض لما فيه من الضعف وعدم الفائدة) ففي هذه الاية تصريح بان نسخ احكام التوراة لاجل انها كانت ضعيفة بلا فائدة في تفسير هنري واسكات (رفعت الشريعة والكهانة اللتان لايحصل منهما التكميل وقام كاهن وعهد جديد يكمل منهما المصدقون (العشرون) في الباب الثامن من العبرانية ٧ (فلو كان العهد الاول غير معترض عليه لم يوجد للثاني موضع ١٣ فبقوله عهدا جديدا صير الاول عتيقا والشيء العتيق والبالي قريب من الفناء) ففي هذا القول تصريح بان احكام التوراة كانت معيبة وقابلة للنسخ لكونها عتيقة بالية وفي تفسير دوالي ورچرد مينت في ذيل شرح الاية الثالثة عشرة قول پايل هكذا (هذا ظاهر جدا ان الله تعالى يريد ان ينسخ العتيق الانقص بالرسالة الحسنى فلذلك يرفع المذهب الرسومي اليهودي ويقوم المذهب المسيحي مقامه) (الحادي والعشرون) في الاية التاسعة من الباب العاشر من العبرانية (فينسخ الاول حتى يثبت الثاني) في تفسير دوالي ورچرد مينت في شرح الاية الثامنة والتاسعة قول پايل هكذا (استدل الحواري في هاتين الايتين وفيهما اشعار بكون ذبائح اليهود غير كافية ولذا تحمل المسيح على نفسه الموت ليجبر نقصانها ونسخ بفعل احدهما استعمال الاخر انتهى) فظهر للبيب من الامثلة المذكورة امور الاول ان نسخ بعض الاحكام في الشريعة اللاحقة ليس مختصا بشريعتنا بل وجد في الشرائع السابقة ايضا والثاني والثالث ان الاحكام العملية للتوراة كلها ابدية كانت او غيرها نسخت بالشريعة العيسوية والثالث ٣ ان لفظ النسخ ايضا موجود في كلام

مقدسهم بالنسبة الى التوراة واحكامها والرابع ان مقدسهم اثبت الملازمة
بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة والخامس ان مقدسهم يدعي ان الشيء
العتيق البالي قريب من الفناء فاقول لما كانت الشريعة العيسوية بالنسبة
الى الشريعة الموسوية عتيقة فلا استبعاد في نسخها بل هو ضروري على وفق
الامر الرابع وقد عرفت في المثال الثامن عشر والسادس ان مقدسهم
ومفسريهم استعملوا الفاظا غير ملائمة بالنسبة الى التوراة واحكامها مع
انهم معترفون انها كلام الله والسابع انه لا اشكال في نسخ احكام التوراة
بالمعنى المصطلح عندنا الا في الاحكام التي صرح فيها انها ابدية او يجب
رعايتها دائما طبقة بعد طبقة لكن هذا الاشكال لا يرد علينا لانا لا
نسلم اولا ان هذه التوراة هي التوراة المنزلة او تصنيف موسى كما علم في الباب
الاول ولا نسلم ثانيا انها غير مصونة عن التحريف كما عرفت مبرهنا في الباب الثاني
ونقول ثالثا الزاما بان الله قد يظهر له بداء وندامة عما امر او فعل فيرجع
عنه وكذلك يعد وعدا دائما ثم يخلف وعده وهذا الامر قول الزامي فقط
لانه يفهم من كتب العهد العتيق هكذا من مواضع كما ستعرف عن قريب
واني وجميع العلماء اهل السنة بريئون ومتبرئون عن هذه العقيدة الفاسدة
نعم يرد هذا الاشكال على المسيحيين الذين يعترفون بان هذه التوراة كلام
الله ومن تصنيف موسى ولم يعرفوا الندامة والبداء لان في حق الله والتاويل
الذي يذكرونه في الالفاظ المذكورة بعيد عن الانصاف وركيك جدا لان المراد بهذه
الالفاظ في كل شيء يكون بالمعنى الذي يناسبه مثلا اذا قيل لشخص معين
انه دائما يكون كذا فلا يكون المراد بالدوام ههنا الا المدة الممتدة الى آخر
عمره لانا نعلم بالبداهة انه لا يبقى الى فناء العالم وقيام القيامة واذا قيل لقوم عظماء
يبقون الى فناء العالم ولو تبدلت اشخاصهم في كل طبقة بعد طبقة انهم لا يزالون يفعلون
كذا دائما طبقة بعد طبقة او الى الابد او الى آخر الدهر فيفهم منه الدوام
الى فناء العالم بلا شبهة وقياس احدهما على الآخر مستبعد جدا ولذلك علماء
اليهود يستبعدون تاويلهم سلفا وخلفا وينسبون الاعتساف والغواية
اليهم وامثلة القسم الثاني هذه (الاول) ان الله امر ابراهيم عليه السلام بذبح
اسحاق عليه السلام ثم نسخ هذا الحكم قبل العمل كما هو مصرح به في الباب الثاني
والعشرين من سفر التكوين (الثاني) انه نقل قول نبي من الانبياء في حق عالي
الكاهن في الباب الثاني من سفر صموئيل الاول هكذا ٣٠ (قال الله اله

اسرائیل یقول انی قلت ان بیتک وبیت ابیک یخدمون بین یدی دائما لکن یقول الله الآن حاشا لی لا یکون الامر کذلک بل اکرم من یکرمنی ومن یحقرنی یصیر ذلیلا ۳۴ وانا اقیم لنفسی کاهنا متدینا الخ) فکان وعد الله ان منصب الکهانة یبقی فی بیت عالی الکاهن وبیت ابیه ثم اخلف وعده وتحرر ههنا آخر فی تفسیر دوالی ورد حرد میت قول الفاضل بلرهکذا (ینبغی الله ههنا حکما کان وعده واقاربه بان رئیسا لکهنة یکون منکم الی الابد اعطی هذا المنصب العازار الولد الاکبر لهارون ثم اعطی تامار الولد الاصغر لهارون ثم انتقل الآن بسبب ذنب اولاد عالی الکاهن الی اولاد العازار انتهی) فوقع الخلف فی وعد الله مرتین الی زمان بقاء الشریعة الموسویة واما الخلف الذی وقع فی هذا الان عند ظهور الشریعة العیسویة مرة ثالثة فهذا لم یبق اثرا ما لهذا المنصب فی اولاد العازار ولا فی اولاد تامار والوعد الذی کان للعازار مصرح به فی الباب الخامس والعشرین من سفر العدد هکذا (انی قد وهبت له میثاق بالسلام فیکون له میثاق الحبورة والخلفه من بعده الی الدهر ولا یتحیر الناظر من خلف وعد الله علی مذاق اهل الکتاب لان فی کتب العهد العتیق ناطقة بروایات الله یفعل امرا ثم یندم نقل فی الایة التاسعة والثلاثین من الزبور الثامن والثمانین او التاسع والثمانین علی اختلاف التراجم قول داود علیه السلام فی خطاب الله عز وجل هکذا (ونقضت عهد عبدک ونجست فی الارض مقدسه) فیقول داود علیه السلام نقضت عهد عبدک) وفی الباب السادس من سفر التکوین هکذا ۶ (فندم علی عمله الانسان علی الارض فاسف بقلبه داخلا ۷ وقال امحو البشر الذی خلقته عن وجه الارض من البشر حتی الحیوانات من الدبیب حتی طیر السماء لانی نادم انی عملتهم) فالایة السادسة کلها وهذا القول لانی نادم انی عملتهم یدلان علی ان الله ندم وتاسف علی خلقة الانسان وفی الزبور الخامس بعد المائة هکذا ۴۴ (فنظر الرب فی احزانهم اذ سمع صوت تضرعهم ۴۵ وذکر میثاقه وندم لکثرة رحمته) وفی الایة الحادیة عشرة من الباب الخامس عشر من سفر صموئیل الاول قول الله هکذا (ندمت علی انی صیرت شاول ملکا انه رجع من ورائی ولم یعمل بما امرته) ثم فی الایة الخامسة والثلاثین من الباب المذکور هکذا انه صموئیل حزن علی شاول لان الرب اسف علی انه ملک شاول علی اسرائیل) وههنا خدشة یجوز لنا ان نوردها الزاما لغلط

وههنا لما ثبتت الندامة في حق الله وثبت انه ندم على خلق الانسان وعلى
جعل شاول ملكا فيجوز ان يكون قد ندم على رسالة المسيح عليه السلام
بعد ما اظهر دعوى الالوهية على ما هو زعم اهل التثليث لان هذه
الدعوى من البشر الحادث اعظم جرما من عدم اطاعة شاول امر الرب
وكما لم يكن الله واقفا على ان شاول يعصي امره فكذا يجوز ان لا يكون
واقفا على ان المسيح عليه السلام يدعي الالوهية وانما قلت الزاما فقط لانا
لا نعتقد بفضل الله ندامة الله ولا ادعاء المسيح عليه السلام لكونهما صافيين عن قمامة
هذه الكدورات والمنكرات (الثالث) في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا
ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٠ (وطعامك الذي تاكله يكون بالوزن عشرين مثقالا
في كل يوم من وقت الى وقت تاكله ١٢ وخبز من شعير تاكله وتلطخه
بزبل يخرج من الانسان في عيونهم ١٤ فقلت اه اه اه يا رب الاله ها هو ذا
نفسي لم تتنجس والميتة والفريسة من السبع لم آكل منه منذ صباي حتى الآن
ولم يدخل في فمي لحم نجس ١٥ فقال لي ها اعطيتك زبل البقر عوض
رجيع الناس وتصنع خبزك فيه انتهى) امر الله اولا بان (تلطخه بزبل يخرج
من الانسان) ثم لما استغاث حزقيال عليه السلام نسخ هذا الحكم قبل
العمل فقال (اعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس) (الرابع) في الباب
السابع عشر من سفر الاحبار هكذا ٣ (ايما رجل من بني اسرائيل ذبح
ثورا او خروفا او عنزا في المحلة او خارجا عن المحلة ٤ ولا ياتي بقربانه الى باب
قبة الزمان ليقربه قربانا فليحسب على ذلك الرجل سفك دم من انه اراق دما
ويهلك ذلك الرجل من شعبه) وفي الباب الثاني عشر من كتاب الاستثناء
هكذا ١٥ (فاما ان شئت ان تاكل وتستلذ باكل اللحم فاذبح وكل كالبركة
التي اعطاك الرب الهك في قراك الخ ٢٠ واذا اوسع الرب الهك تخومك
مثل ما قال لك واردت ان تاكل اللحم ما تشتهيه نفسك ٢١ وكان بعيدا
المكان الذي اصطفاه الرب الهك ليكون اسمه هناك فاذبح من البقر والغنم
الذي لك كما امرتك وكل في قراك كما تريد ٢٢ كما يوكل من الظبي والايل
هكذا فكلوا منها جميعا طاهرا كان او غير طاهر) فنسخ حكم سفر الاحبار
بحكم سفر الاستثناء قال هورن في الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره
بعد نقل هذه الايات هكذا (في هذين الموضعين تناقض في الظاهر
لكن اذا لوحظ ان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق

حال بني اسرائيل وماكانت بحيث لايمكن تبديلها فالتوجيه في غاية
السهولة انتهى) ثم قال (نسخ موسى في السنة الاربعين من هجرتهم
قبل دخول فلسطين ذلك الحكم) اى حكم سفر الاحبار (بحكم
سفر الاستثناء نسخاً صريحاً وامر انه يجوز لهم بعد دخول
فلسطين ان يذبحوا البقر والغنم في اى موضع شاؤا ويأكلوا انتهى)
ملخصاً فاعترف بنسخ الحكم المذكور وان الشريعة الموسوية كانت
تزاد وتنقص على وفق حال بني اسرائيل فالعجب من اهل الكتاب انهم
يعترضون على مثل هذه الزيادة والنقصان في شريعة اخرى ويقولون
انه مستلزم لجهل الله (الخامس) في الاية ٣ و٢٣ و٣٠ و٣٥
و٣٩ و٤٣ و٤٧ من الباب الرابع من سفر العدد ان خادم الهيكل لابد
ان لايكون انقص من ثلاثين وازيد من خمسين وفي الاية ٢٤ و٢٥ من الباب
الثامن من السفر المذكور ان لايكون انقص من خمس وعشرين وازيد
من خمسين (السادس) في الباب الرابع من سفر الاحبار ان قربان خطاء
الجماعة ثور واحد وفي الباب الخامس عشر من سفر العدد انه لابد ان يكون
ثوراً مع لوازمه وجدياً فنسخ الاول (السابع) يعلم امر الله من الباب السادس
من سفر التكوين ان يدخل في الفلك اثنان اثنان من كل جنس الحيوانات
طيراً كان او بهيمة مع نوح عليه السلام ويعلم من الباب السابع من السفر المذكور
ان يدخل سبع سبع ذكراً وانثى من البهائم الطاهرة ومن الطيور مطلقاً ومن البهائم
الغير الطاهرة اثنان اثنان ثم يعلم من الباب المذكور انه دخل من كل جنس اثنان
اثنان فنسخ هذا الحكم مرتين (الثامن) في الباب العشرين من سفر الملوك
الثاني هكذا ١ (وفي تلك الايام مرض حزقيا واشرف على الموت واتاه اشعيا
النبي بن اموص وقال له هكذا يقول الرب الاله اوص على بيتك لانك
ميت وغير حي ٢ فاقبل حزقيا بوجهه الى الحائط وصلى امام الرب وقال ٣ يارب
اذكر انه سرت بين يديك بالعدل والقلب السليم وعملت الحسنات امامك وبكى
حزقيا بكاء شديداً ٤ فلما خرج اشعيا اوحى اليه الرب قبل ان يصل الى
وسط الدار وقال ٥ ارجع الى حزقيا مدبر شعبي وقل له هكذا يقول الرب
اله داود ابيك قد سمعت صلاتك ورأيت دموعك وها انا اشفيك سريعاً حتى
انك في اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب ٦ وازيد على عمرك خمس
عشرة سنة الخ) فامر الله حزقيا على لسان اشعيا بان اوص على بيتك لانك

حيث ثم نسخ هذا الحكم قبل ان يصل اشعيا الى وسط الدار بعد تبليغ الحكم
وزاد على عمره خمس عشر سنة (التاسع) في الباب العاشر من انجيل متى
هكذا ٥ هؤلاء الاثنى عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلا الى طريق
امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا ٦ ولكن انطلقوا بالحري
الى الخراف التي هلكت من بيت اسرائيل) وفي الباب الخامس عشر من انجيل متى
قول المسيح عليه السلام في حقه هكذا (لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل
الضالة) فعلى وفق هذه الآيات كان عيسى عليه السلام مخصوصا برسالة بني
اسرائيل ونقل قوله في الآية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل
مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فالحكم
الاول منسوخ (العاشر) في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى هكذا ١
(حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلا على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون
٣ فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) فحكم بان كل ما قالوا
لكم فافعلوه ولا شك انهم يقولون بحفظ جميع الاحكام العملية للتوراة سيما
الابدية على زعمهم وكلها منسوخة في الشريعة العيسوية كما علمت مفصلة في امثلة
القسم الاول فهذا الحكم منسوخ البتة والعجب من علماء پروتستنت انهم
يوردون في رسائلهم هذه الآيات تغليطا لعوام اهل الاسلام مستدلين بها
على بطلان النسخ في التوراة فيلزم ان يكونوا واجبي القتل لانهم لا يعظمون
السبت وناقضين تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل كما عرفت في المثال التاسع
من امثلة القسم الاول (الحادي عشر) قد عرفت في المثال الثالث عشر
ان الحواريين بعد المشاورة نسخوا جميع احكام التوراة العملية غير الاربعة
ثم نسخ بولس حرمة الثلاثة منها (الثاني عشر) في الآية السادسة والخمسين
من الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابن الانسان
لم يأت ليهلك انفس الناس بل ليخلص) ومثله في انجيل يوحنا في الآية السابعة
عشر من الباب الثالث وفي الآية السابعة والاربعين من الباب الثاني عشر ووقع
في الآية الثامنة من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هكذا
(وحينئذ سيستعلن الاثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهوره)
فالقول الثاني ناسخ للاول وقد علم من هذه الامثلة الاربعة الاخيرة اعني
من التاسع الى اثنى عشر ان نسخ احكام الانجيل واقع بالفعل فضلا عن
الامكان حيث نسخ عيسى عليه السلام بعض حكمه بحكمه الآخر ونسخ

الحواريون بعض احكامه باحكامهم ونسخ بولس بعض احكام الحواريين
بل بعض قول عيسى عليه السلام باحكامه وقوله وظهر لك ايضا ان ما نقل عن
المسيح عليه السلام في الاية الخامسة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين
من انجيل متى والاية الثالثة والثلاثين من الباب الحادي والعشرين
من انجيل لوقا ليس المراد به ان قولا من اقوالي او حكما من احكامي لا ينسخ
والا يلزم تكذيب انجيلهم بل المراد بقوله كلامي هو الكلام المعهود الذي اخبر به
عن الحادثات التي تقع بعده وهي مذكورة قبل هذا القول في الانجيلين
فالاضافة في قوله كلامي للعهد لا للاستغراق وحمل مفسروهم ايضا هذا
القول على ما قلت في تفسير دوالي ورچرد مينت في ذيل شرح عبارة
انجيل متى هكذا (قال القسيس بيرس مراده انه تقع الامور التي اخبرت بها
يقينا وقال دين استاين هوب ان السماء والارض وان كانتا غير قابلتين
للتبديل بالنسبة الى الاشياء الاخر لكنهما ليستا محكمتين مثل احكام
اخباري بالامور التي اخبرت بها فتلك كلها تزول واخباري بالامور التي
اخبرت بها لا تزول بل القول الذي قلته الان لا يتجاوز شيء منه عن مطلبه
انتهى فالاستدلال بهذا القول ضعيف جدا والقول المذكور هكذا السماء
والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول) واذا عرفت امثلة القسمين ما بقي
لك شك في وقوع النسخ بكلا قسميه في الشريعة الموسوية والعيسوية
وظهر ان ما يدعيه اهل الكتاب من امتناع النسخ باطل لا ريب
فيه كيف لا وان المصالح قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والمكلفين
فبعض الاحكام يكون مقدورا للمكلفين في بعض الاوقات ولا يكون مقدورا
في بعض اخر ويكون البعض مناسبا لبعض المكلفين دون بعض الا ترى ان
المسيح عليه السلام قال مخاطبا للحواريين (ان لي امورا كثيرة ايضا
لاقول لكم لكن لا تستطيعون الان ان تحتملوا واما متى جاء ذاك روح الحق
فهو يرشدكم الى جميع الحق كما هو مصرح به في الباب السادس عشر من انجيل
يوحنا وقال للابرص الذي شفاه لا تخبر عن هذه الحال احدا كما هو مصرح به
في الباب الثامن من انجيل متى وقال للاعميين اللذين فتح اعينهما لا تخبرا احدا
عن هذه الحال كما هو مصرح به في الباب التاسع من انجيل متى وقال لابوي
الصبية التي احياها لا تخبرا احدا عن ما كان كما هو مصرح به في الباب
الثامن من انجيل لوقا وامر الذي اخرج الشياطين منه بان ارجع الى بيتك واخبر

مما صنع الله بك كما هو مصرح به في الباب المذكور وقد علمت في المثال السادس
والثالث عشر من امثلة القسم الاول وفي المثال الرابع من امثلة القسم
الثاني ما يناسب هذا المقام وكذلك ما امر بنو اسرائيل بالجهاد
على الكفار ما داموا في مصر وامروا بعد ما خرجوا (الباب الرابع)
في ابطال التثليث وهو مشتمل على مقدمة وثلاثة فصول
(اما المقدمة) ففي بيان اثني عشر امراً تفيد الناظر بصيرة في الفصول
(الامر الاول) ان كتب العهد العتيق ناطقة بان الله واحد ازلي ابدي
لا يموت قادر يفعل ما يشاء ليس كمثله شيء لا في الذات ولا في
الصفات بري عن الجسم والشكل وهذا الامر لشهرته وكثرته في تلك الكتب
غير محتاج الى نقل الشواهد (الامر الثاني) ان عبادة غير الله حرام
وحرمتها مصرحة في مواضع شتى من التوراة مثل الباب العشرين
والرابع والثلاثين من سفر الخروج وقد صرح في الباب الثالث عشر من
سفر الاستثناء انه لو دعا نبي او من يدعي الالهام في المنام الى عبادة غير
الله يقتل هذا الداعي ان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو دعا احد من
الاقرباء او الاصدقاء اليها يرجم هذا المراجم ولا يرحم وفي الباب السابع
عشر من السفر المسطور انه لو ثبت على احد عبادة غير الله يرجم رجلا
كان او امرأة (الامر الثالث) في الايات الكثيرة الغير المحصورة من العهد
العتيق اشعار بالجسمية والشكل والاعضاء لله تعالى مثلا في الاية ٢٦ و٢٧
من الباب الاول من سفر التكوين والاية ٦ من الباب التاسع من السفر
المذكور اثبات الشكل والصورة لله وفي الاية ١٧ من الباب التاسع
والخمسين من كتاب اشعيا اثبات الراس وفي الاية ٩ من الباب السابع من
كتاب دانيال اثبات الراس والشعر وفي الاية ٣ من الزبور الثامن والاربعين
اثبات الوجه واليد والعضد وفي الاية ٢٢ و٢٣ من الباب الثالث والثلاثين
من كتاب الخروج اثبات الوجه والقفا وفي الاية ١٥ من الزبور الثالث
والثلاثين اثبات العين والاذن وكذا في الاية ١٨ من الباب التاسع من
كتاب دانيال اثبات العين والاذن وفي الاية ٢٩ و٥٢ من الباب الثامن
من سفر الملوك الاول وفي الاية ١٧ من الباب السادس عشر والاية ١٩ من
الباب الثاني والثلاثين من كتاب ارميا والاية ٢١ من الباب الرابع والثلاثين
من كتاب ايوب والاية ١٣ من الباب الخامس والاية ٣ من الباب الخامس عشر

من كتاب الامثال اثبات الجبين وفى الاية ٤ من الزبور العاشر اثبات العين والاجفان وفى الاية ٦ و ٨ و ٩ و ١٠ من الزبور السابع عشر اثبات الاذن والرجل والانف والنفس والفم وفى الاية ٧ من الباب الثلاثين من كتاب اشعيا اثبات الشفة واللسان وفى الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء اثبات اليد والرجل وفى الاية ١٨ من الباب الحادى والثلاثين من سفر الخروج اثبات الاصابع وفى الاية ١٩ من الباب الرابع من كتاب ارميا اثبات البطن والقلب فى الاية ٣ من الباب الحادى والعشرين من كتاب اشعيا اثبات الظهر وفى الاية ٧ من الزبور الثانى اثبات الفرج وفى الاية ٨ من الباب العشرين من اعمال الحواريين اثبات الدم والتنزيه فى التوراة آيتان وهما الآية الثانية عشر والاية الخامسة عشر من الباب الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا ١٢ (فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة ١٥ (فاحفظوا انفسكم بحرص فانكم لم تروا شبيها يوم كلمكم الرب فى حوريب من جوف النار) ولما كان مضمون هاتين الآيتين مطابقا للبرهان العقلى وجب تاويل الايات الغير المحصورة لاننا وكلما واهل الكتاب ههنا ايضا يوافقوننا ولا يرجحون الايات الغير المحصورة على هاتين الايتين وكما يوجد الاشعار بالجسمية لله تعالى فكذا يوجد باثبات المكان لله تعالى فى الايات الغير المحصورة من العهد العتيق والجديد مثل الاية ٨ باب ٢٥ و ٤٥ و ٤٦ باب ٢٩ من سفر الخروج وفى الاية ٣ باب ٥ و ٣٤ باب ٣٥ من سفر العدد وفى الاية ١٥ من الباب السادس والعشرين من سفر الاستثناء وفى الاية ٥ و ٦ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى وفى الاية ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٩ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الاية ١١ من الزبور التاسع وفى الاية ٤ من الزبور العاشر وفى الاية ٨ من الزبور الخامس والعشرين وفى الاية ١٦ من الزبور السابع والستين وفى الاية ٢ من الزبور الثالث والسبعين وفى الاية ٢ من الزبور الخامس والسبعين وفى الاية ١ من الزبور الثامن والتسعين وفى الاية ٢١ من الزبور المائة والرابع والثلاثين وفى الاية ١٧ و ٢١ من الباب الثالث من كتاب يوئيل وفى الاية ٣ من الباب الثامن من كتاب زكريا وفى الاية ٤٥ و ٤٨ باب ٥ و ١ و ٩ و ١٤ و ٢٦ باب ٦ و ١١ و ٢١ باب ٧ و ٣٢ و ٣٣ باب ١٠ و ٥٠ باب ١٢ و ١٣ باب ١٥ و ١٧ باب ١٦ و ١٠ و ١٤ و ١٩ و ٣٥ باب

١٨ و ١٩ و ٢٢ باب ٣) من انجيل متى ولا توجد فى العهد العتيق والجديد الايات الدالة على تنزيه الله عن المكان الا قليلة مثل الاية ١٥ من الباب السادس والستين من كتاب اشعيا والاية ٤٨ من الباب السابع من اعمال الحواريين لكن لما كان مضمون هذه الايات القليلة موافقا للبراهين ولت الايات الكثيرة الغير المحصورة المشعرة بالمكان لله تعالى لاجل هذه الايات القليلة واهل الكتاب يضا يوافقوننا فى هذا التاويل فقد ظهر من هذا الامر الثالث ان الكثير اذا كان مخالفا للبرهان يجب ارجاعه الى القليل الموافق لم لا يعتد بكثرته فكيف اذا كان الكثير موافقا والقليل مخالفا فان التاويل فيه ضرورى ببداهة العقل (الامر الرابع) قد علمت فى الامر الثالث انه ليس لله شبه وصورة وقد صرح فى العهد الجديد ايضا فى مواضع عديدة ان رؤية الله فى الدنيا غير واقعة فى الاية الثامنة عشر من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (الله لم يره احد قط) وفى الاية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس (لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه) وفى الاية الثانية عشر من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى (الله لم ينظره احد قط) فثبت من هذه الايات انه كان وربما لا يكون الها قط ولو اطلق عليه فى كتاب الله والانبيا والحواريين لفظ الله ومثله فلا يغتر احد بمجرد الاطلاق مثل لفظ الله والاية ان التاويل جاز فكيف يرتكب لان المصير الى المجاز يجب عند القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة سيما اذا دل البرهان القطعى على المنع نعم يكون لاطلاق مثل هذه الالفاظ على غير الله وجه مناسب لكل محل مثلا ان اطلاقها فى الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام على بعض الملائكة لاجل ظهور جلال الله فيه ازيد من الغير فى الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج قول الله سبحانه هكذا ٢٠ (انا ارسل ملاكى امامك ليحفظك فى الطريق ويدخلك الى المكان الذى انا استعددت ٢١ فاحتفظ به واطع امره ولا تشاقه انه لا يغفر اذا اخطأت ان اسمى معه ٢٣ وينطلق ملاكى امامك فيدخلك على الاموريين والحثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحوايين واليابوسانيين الذين انا اخرجهم) فقوله ارسل ملاكى امامك وكذا قوله ينطلق ملاكى نص على ان الذى كان يسير مع بنى اسرائيل فى عمود سحاب فى النهار وعمود نار فى الليل كان ملكا من الملائكة وقد اطلق عليه مثل هذه الالفاظ كما ستطلع عليه لاجل ما قلت كما يظهر من قوله ان اسمى معه

وقد جاء اطلاقها في مواضع غير محصورة على الملك والانسان الكامل بل على اعاد الناس بل على الشيطان الرجيم بل على غير ذي العقول ايضا وقد علم من بعض المواضع تفسير بعض هذه الالفاظ وفي بعض المواضع يدل سوق الكلام بحيث لا يشتبه على الناظر في بادي الرأي وها انا اورد عليك شواهد هذا الباب وانقل في هذا الباب عبارة كتب العهد العتيق عن الترجمة العربية التي طبعت في لندن سنة ١٨٤٤ من الميلاد وعبارة العهد الجديد اما من الترجمة المذكورة واما من الترجمة العربية التي طبعت في بيروت سنة ١٨٦٠ ولا انقل جميع عبارة الموضع المستشهد به بل انقل الايات التي تتعلق الغرض بها في هذا المقام وترك الايات الغير المقصودة في الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا ١ (ولما صار ابرام ابن تسعة وتسعين سنة تراأى له الرب وقال له انا الله ضابط الكل فسر امامي وكن تاما ٤ وقال له الله انا هو وعهدي معك وستكونا بالامم كثيرة ٧ (واقيم ميثاقي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك باجيالهم ميثاقا ابديا لاكون الها لك ولنسلك من بعدك) ٨ (وساعطي لك ولنسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان ملكا الى الدهر واكون لهم الها) ٩ (فقال الله لابراهيم ثانية الخ) ١٥ (وقال الله ايضا لابراهيم الخ) ١٨ (وقال لله الخ) ١٩ (فقال الله لابراهيم الخ) ٢٢ (ولما فرغ الله من خطابه صعد عن ابراهيم) وكان هذا المتكلم المرئي ملكا لما علمت ولقوله صعد عن ابراهيم فهي هذه العبارة اطلق عليه لفظ الله والرب والاله واطلق هو على نفسه (انا الله ضابط الكل لاكون الها لك ولنسلك من بعدك واكون الها لهم) وكذا اطلق امثال هذه الالفاظ في ازيد من اربعة عشر موضعا من الباب الثامن عشر من سفر التكوين على الملك الذي ظهر على ابراهيم عليه السلام مع الملكين الاخرين وبشره بولادة اسحاق واخبر بان قرى لوط ستخرب وفي الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور في حال يعقوب عليه السلام اذ سافر الى بلاد حاران ١٠ (وخرج يعقوب من بير سبع ماضيا الى حاران) ١١ (واتى الى موضع وبات هناك فاخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت راسه ونام هنالك) ١٢ (فنظر في الحلم سلما قائما على الارض وراسه يصل الى السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه) ١٣ (والرب كان ثابتا على راس السلم وقال

انا هو الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحاق فالارض التي انت عليها راقد
اعطيكها لك ولنسلك ) ١٤ ( ويكون نسلك مثل رمل الارض ويتسع
الى المغرب والمشرق ويتيمن ويتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الارض
١٥ ( واحفظك حيث ما انطلقت واعيدك الى هذه الارض ولا اخليك
حتى اعمل جميع ما قلته لك ) ١٦ ( فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا
ان الرب في هذا المكان وانا لم اكن اعلم ) ١٧ ( وخاف وقال ما
اخوف هذا الموضع ما هذا الا بيت الله وباب السماء ) ١٨ ( وقام يعقوب
بالغداة واخذ الحجر الذي كان توسد به واقامه نصبة وسكب عليه
دهنا ) ١٩ ( ودعا اسم المدينة بيت ايل التي كانت اولا لوزا ) ٢٠ ( ونذر
نذرا قائلا ان كان الله يكون معي ويحفظني في الطريق الذي انا سائر
به ويرزقني خبزا آكل وكسوة البس ) ٢١ ( ورجعت بسلام الى بيت
ابي فالرب يكون لي الها ) ٢٢ ( وهذا الحجر الذي اقمته نصبة يدعى
بيت الله وكل ما اعطيتني اديت اليك عشوره ) وفي الباب الحادي
والثلاثين من السفر المذكور قول يعقوب عليه السلام في خطاب زوجتيه
ليا وراحيل هكذا ١١ ( فقال لي ملاك الله في الحلم يا يعقوب فقلت ها
انا ذا ) ١٢ ( فقال لي الخ ) ١٣ ( انا اله بيت ايل حيث مسحت قائمة
الحجر ونذرت لي نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض وارجع الى
ارض ميلادك ) وفي الباب الثاني والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٩
وقال يعقوب يا اله ابي ابراهيم واله ابي اسحاق ايها الرب الذي قلت لي
ارجع الى ارضك والى مكان ميلادك وانا اباركك ١٢ ( فانت تكلمت وقلت انك
تحسن الي وتوسع نسلي مثل رمل البحر الذي لا يحصى لكثرته ) وفي الباب
الخامس والثلاثين من السفر المذكور هكذا ١ ( وقال الله ليعقوب قم
فاصعد الى بيت ايل واسكن هناك وانصب هناك مذبحا لله الذي ظهر لك
وانت هارب من وجه عيسو اخيك ) ٣ ( وقال يعقوب لاهله الخ ) ٣ ( لنصعد
الى بيت ايل لنصنع هناك مذبحا لله الذي استجاب لي في ضيقتي وكان
معي في طريقي ) ٦ ( فجاء يعقوب الى لوزا التي في ارض كنعان هذه هي بيت
ايل الخ ) ٧ ( وبنى هناك مذبحا ودعا اسم ذلك المكان بيت الله لان
هناك ظهر له الله الخ ) وفي الباب الثامن والاربعين من السفر المذكور
هكذا ٣ ( ان الله الضابط الكل استعلن علي في لوزا بارض كنعان

وباركني) ٤ (وقال لي اني منميك وجاعلك بجماعة الشعوب واعطيك هذه الارض ولنسلك من بعدك ميراثا الى الدهر) نظيرها في الاية الحادية عشر والثالثة عشر من الباب الحادي والثلاثين ان الذي ظهر على يعقوب عليه السلام ووعده وعهد اليه وتذر له يعقوب عليه السلام كان ملكا وجاء اطلاق لفظ مثل الله عليه في العبارات المذكورة في زيادة من ثلثة عشر موضعا وقال هذا الملك (انا هو الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحاق) وقال يعقوب عليه السلام في حقه (يا اله ابي ابراهيم واله ابي اسحاق ايها الرب وانت الله ضابط الكل استقلن على) وفي الباب الثاني والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٢٤ (وتخلف هو وحده وهو ذا رجل فكان يصارعه الى الفجر) ٢٥ (وحين نظر انه لا يقوى به جس عرق وركه ولساعته ذبل ٢٦ (وقال له اطلقني لانه قد اسفر الصبح وقال له لا اطلقك او تباركني) ٢٧ (فقال له ما اسمك فقال يعقوب) ٢٨ (قال لا يدعى اسمك يعقوب الى اسرائيل من اجل انك ان كنت قويت مع الله فكم بالحرى لك قوة في الناس) ٢٩ (فسأله يعقوب عرفني ما اسمك فقال لم تسأل عن اسمي وباركه في ذلك المكان) ٣٠ (فدعا يعقوب اسم ذلك المكان فنوئيل قائلا رايت الله وجها لوجه وتخلصت نفسي) وهذا المصارع كان ملكا لا محالة ولانه يلزم ان يكون اله بني اسرائيل في غاية العجز والضعف حيث صارع يعقوب عليه السلام الى الفجر ولم يغلب عليه بدون الحيلة ولان كلام هوشع نص في هذا الباب في الباب الثاني عشر من كتابه هكذا ٣ (في البطن عقب اخاه وفي جبروته افلح مع الملاك) ٤ (وغلب الملك وتقوى وبكى وساله وجده في بيت ايل وهناك كلمنا) فاطلق عليه لفظ الله في الموضعين وفي الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٩ (فظهر الله ليعقوب ايضا من بعد ما رجع من بين نهري سورية وباركه) ١٠ (قائلا لا يدعى اسمك بعدها يعقوب بل يكون اسمك اسرائيل ودعا اسمه اسرائيل) ١١ (وقال له انا الله الضابط الكل انم واكثر والامم ومجامع الشعوب تكون منك والملوك من صلبك يخرجون ١٢ والارض التي اعطيت ابراهيم واسحاق فلك اعطيها واعطي نسلك هذه الارض من بعدك ١٣ وارتفع الله عنه ١٤ ونصب يعقوب حجرا في الموضع الذي كلمه فيه الله قائمة حجرية ودفق عليه مدفوقا وسكب عليه دهنا ١٥ ودعا اسم الموضع الذي كلمه الله هنا ذبيت ايل)

وهذا الذي ظهر هو الملك المذكور فاطلق عليه لفظ الله في خمسة مواضع وقال هو (انا الله ضابط الكل) وفي الباب الثالث من سفر الخروج ٢ (وتراءى له الرب بلهيب النار من وسط العليقة فنظر الى العليقة تتوقد فيها النار وهي لم تحترق ٤ ورأى الله انه جاء الخ ٦ وقال له اني انا الله اله ابائك اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب فغطى موسى وجهه من اجل انه خشي ان ينظر نحو الله ٧ فقال له الرب الخ ١١ فقال موسى لله الخ ١٢ فقال له الله انا اكون معك وهذه علامة لك اني انا ارسلتك اذا اخرجت شعبي من مصر تعبدون ذبيحة قدام الله على هذا الجبل ١٣ فقال موسى لله هوذا انا اذهب الى بني اسرائيل واقول لهم اله اباءكم ارسلني اليكم فان قالوا لي ما اسمه ماذا اقول لهم ١٤ فقال الله لموسى اهيه اشراهيه وقال له هكذا تقول لبني اسرائيل اهيه ارسلني اليكم ١٥ وقال الله ايضا لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل الرب اله اباءكم اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب ارسلني اليكم هذا اسمي الى الدهر وهذا هو ذكري الى جيل الاجيال ١٦ فاذهب اجمع شيوخ بني اسرائيل وقل لهم الرب اله اباءكم استعلن على اله ابراهيم واله يعقوب الخ) فالذي ظهر على موسى وكلمه وقال في حقه (اني انا الله اله ابائك اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب) ثم قال (اهيه اشراهيه) ثم امر موسى عليه السلام ان يقول لبني اسرائيل اهيه ارسلني والرب اله اباءكم اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب ارسلني اليكم) وقال هذا اسمي الى الدهر وهذا هو ذكري الى جيل الاجيال) واطلق عليه في هذه العبارة لفظ الله والرب واماثلهما في ازيد من خمسة وعشرين موضعا واطلق عليه المسيح عليه السلام ايضا لفظ الله كما نقل مرقس في الباب الثاني عشر ومتى في الباب الثاني والعشرين ولوقا في الباب العشرين قول المسيح عليه السلام في خطاب الصدوقيين هكذا (افما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة كيف كلمه الله قائلا انا اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب) انتهى بعبارة مرقس وهذا كان ملكا كما عرفت ولذلك في اكثر التراجم الهندية والفارسية بدل لفظ الله لفظ فرشته الذي هو ترجمة الملك (والاية الاولى من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انظر فاني قد جعلتك الها لفرعون وهارون اخوك يكون لك نبيا) والاية السادسة عشر من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (هو يتكلم مع الشعب عنك وهو يكون لك فما وانت تكون له في امور الله) فوقع لفظ

الاله والله في حق موسى عليه السلام ومن ههنا ظهر ترجيح اليهود
على المسيحيين في هذه العقيدة لانهم مع ادعاء محبتهم لموسى وترجيحه على
سائر الانبياء ما اوصلوه الى رتبة الالوهية متمسكين بمثل هذه الاقوال
وفي الباب الثالث عشر من سفر الخروج هكذا ٢١ (وكان الرب يسير امامهم
ليريهم الطريق في النهار بعمود سحاب وفي الليل بعمود نار ليهديهم الطريق
نهارا وليلا ٢٢ لم يزل قط عمود السحاب نهارا ولا عمود النار ليلا من
قدام الشعب) ثم في الباب الرابع عشر من السفر المذكور هكذا ١٩
(فانطلق ملاك الله الذي كان يسير قدام عسكر اسرائيل ومشى خلفهم
وعمود الغمام ايضا معه فتحول من قدام وجوههم الى ورائهم ٢٤ فلما كان
عند محرس السحر نظر الرب الى محلة المصريين بعمود النار والغمامة
وقتل عسكرهم) وهذا السائر كان ملكا كما صرح به في الاية ١٩
واطلق عليه لفظ الرب على وفق الترجمة العربية ولفظ يهواه على وفق
الهندية الموجودة عندي وفي الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا
٣٠ (فان الرب الاله الذي يسير امامكم فهو يقاتل عنكم كما عمل في مصر
والكل ينظرون ٣١ وفي البرية انت رايت بعينيك حمل الرب الهك كما انه
يحمل الرجل ولده الخ) ٣٢ (ولم تؤمنوا في ذلك بالرب الهكم ٣٣ الذي
سار امامكم في الطريق وحدد لكم المكان الذي كان فيه يجب ان تنصبوا
الخيام في الليل يريكم الطريق بالنار وفي النهار بعمود الغمام) فاطلق
لفظ الرب الاله في ثلاثة مواضع على الملك المذكور لانه كان سائرا امامهم
وقاتلا لعسكر المصريين وفي الباب الحادي والثلاثين من السفر المذكور
هكذا ٣ فالرب الهك هو يعبر قدامك الخ) ٤ (فيصنع الرب الخ) ٥ (فاذا امكنكم
الرب الخ) ٦ فاصبروا عليهم وتقووا ولا تخافوا ولا ترهبوا اذا نظرتموهم
ان الرب الهك فهو يسير امامك الخ ٨ والرب الذي هو السائر امامكم
فهو يكون معك الخ) ففي هذه العبارة ايضا اطلاق لفظ الرب الهك
والرب على الملك المذكور والاية ٢٢ من الباب الثالث عشر من كتاب القضاة
في حق الذي تكلم مع منوح وامراته وبشرهما بالولد هكذا (فقال
منوح لامراته بموت نموت لاننا عاينا الله) وصرح به في الاية
٣ و ٩ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢١ من هذا الباب انه كان ملكا
ما اطلق عليه لفظ الله وكذا جاء هذا الاطلاق على الملك

في الباب السادس من كتاب اشعيا والباب الثالث من سفر صموئيل
الاول والباب الرابع والتاسع من كتاب حزقيال والباب
السابع من كتاب عاموص والآية السادسة من الزبور الحادي
والثمانين على وفق الترجمة العربية من الزبور الثاني والثمانين على
وفق التراجم الاخر هكذا (انا قلت انكم آلهة وبنوا العلي كلكم) فجاء
ههنا اطلاق الالهة وابناء الله على العوام فضلا عن الخواص وفي الباب الرابع
من الرسالة الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ٣ (ولكن ان كان انجيلنا
مكتوما فانما هو مكتوم في الهالكين ٤ الذين فيهم اله هذا الدهر قد اعمى اذهان
غير المؤمنين لئلا تضيء (لهم) انارة انجيل مجد المسيح) والمراد باله الدهر
الشيطان على ما زعم علماء پروتستنت فجاء مثل هذا الاطلاق على الشيطان
الرجيم على زعمهم فضلا عن الانسان وانما قلت على زعمهم لانهم يريدون
ههنا لئلا يلزم نسبة الاعماء الى الله تعالى فيلزم كون الله خالق الشر وهذا
هوس من هوساتهم لان خالق الشر على وفق كتبهم المقدسة يقينا هو الله
تعالى وانقل ههنا شاهدين وستطلع على شواهد اخر ايضا في موضعه
الآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا هكذا (المصور
النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع هذه
جميعها) وقال مقدسهم بولس في الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل
تسالونيقي (سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع
الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) ولما كان زعمهم كما ذكرنا والمقصود
النقل على سبيل الالزام فالمقصود حاصل وهو ان اطلاق اله الدهر جاء على الشيطان
والآية ١٩ من الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا (الذين
نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم) فاطلق مقدسهم
على البطن لفظ الاله وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا
٨ (ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة ١٦ ونحن قد عرفنا وصدقنا
المحبة التي لله فينا الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه)
فيوحنا اثبت اتحاد المحبة بالله وقال في الموضعين الله محبة ثم اثبت
التلازم هكذا من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه واطلاق الاله على الاصنام
كثير جدا في الكتب السماوية فلا حاجة الى نقل شواهده وكذا اطلاق الرب بمعنى
المخدوم والمعلم كثير جدا يغني عن نقل شواهده التفسير الواقع في الآية ٣٨

من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا ربي تفسيره يا معلم) اذا علمت
ما ذكرت فقد حصلت لك البصيرة التامة انه لا يجوز كما قال ان يستدل
باطلاق بعض هذه الالفاظ على بعض الحوادث التي حدوثها وتغيرها
وعجزها من الحسيات انه اله او ابن الله وينبذ جميع البراهين العقلية القطعية
وكذا البراهين النقلية وراءه (الامر الخامس) ان وقوع المجاز في غير المواضع
التي مر ذكرها في الامر الثالث والرابع كثير مثلا وعد الله ابراهيم عليه السلام
في تكثير اولاده هكذا الآية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من سفر
التكوين (واجعل نسلك مثل تراب الارض فان استطاع احد من الناس
ان يحصي تراب الارض فانه يستطيع ان يحصي نسلك) والآية السابعة
عشر من الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور (اباركك واكثر نسلك
كنجوم السماء وكمثل الرمل الذي على شاطئ البحر الخ) وهكذا وعد يعقوب
عليه السلام بان نسلك يكون مثل رمل الارض كما عرفت في الامر الرابع
واولادهما لم يبلغ مقدارهم رطل رمل في الدنيا في وقت من الاوقات
فضلا عن مقدار رمل شاطئ البحار ورمل الارض ووقع في مدح الارض
التي كان وعد الله اعطاءها في الآية الثامنة من الباب الثالث من سفر
الخروج وغيرها من الآيات بانه يسيل فيها اللبن والعسل ولا ارض في الدنيا كذلك
ووقع في الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا (والقرى عظيمة محصنة الى السماء)
ووقع في الباب التاسع من السفر المذكور هكذا (واشد منك مدنا كبيرة
حصينة مشيدة الى السماء) وفي الزبور السابع والستين هكذا (٦٥
واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر ٦٦ فضرب اعداءه في الوراء
وجعلهم عارا الى الدهر) والآية الثالثة من الزبور المائة والثالث في صفة
الله هكذا (والمسقف بالمياه علاليه الذي جعل السحاب مركبه الماشي على اجنحة
الرياح) وكلام يوحنا مملو من المجاز قلما تخلو فقرة لا يحتاج فيها الى
تاويل كما لا يخفى على ناظر انجيله ورسائله ومشاهداته واكتفي ههنا على
نقل عبارة واحدة من عباراته قال في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا
(وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها
وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكبا ٢ وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة
لتلد ٣ وظهرت آية اخرى في السماء هوذا تنين عظيم احمر له
سبعة رؤس وعشرة قرون وعلى رؤسه سبعة تيجان ٤ وذنبه يجر ثلث

من السماء فطرح الى الارض والتنين وقف امام المراة العتيدة ان تلد
حتى يبتلع ولدها متى ولدت فولدت ابنا ذكرا عتيدا ان يرعى جميع الامم
بعصى من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه والمراة هربت الى البرية
حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك الفا ومائتين وستين يوما
وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته
الى آخر الاصحاح وهذا الكلام في الظاهر كلام المجذوب فلو لم يأول فيستحيل
قطعا وتأويله ايضا يكون بعيدا لا محالة واهل الكتاب يؤولون الآيات
المذكورة وامثالها يقينا ويعترفون بكثرة وقوع المجاز في الكتب السماوية
قال صاحب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) في الفصل الثالث
عشر من الجزء الثاني (واما اصطلاح الكتاب المقدس فانه ذو استعارات وافرة غامضة
خصوصا العهد العتيق) ثم قال (واصطلاح العهد الجديد ايضا هو استعاري
جدا وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون بعض
مفسري النصارى شرحوها شرحا حرفيا ولاجل ذلك نقدم بعض امثال لنري
بها ان تأويل الاستعارات حرفيا يضر ضررا وذلك كقول المسيح عن هيرودس
اذهبوا وقولوا لذلك الثعلب فمن المعلوم ان المراد بلفظة الثعلب في هذه
العبارة جبار ظالم لان ذلك الحيوان المدعو هكذا معروف بالحيلة والتدبير
قال ربنا لليهود انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء فكل من ياكل من هذا الخبز
يحيا الى الابد والخبز الذي انا اعطيه هو جسدي سوف اعطيه لحياة العالم
يوحنا ص ٦ عدد ٥١ فاليهود الشهوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى
الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا الرجل ان يعطينا جسده لناكله آية ٥٢
ولم يلاحظوا انه عنى بذلك ذبيحته التي وهبها كفارة لخطايا العالم وقد
قال مخلصنا ايضا عن الخبز عند تعيينه العشاء السري هذا هو جسدي وعن
الخمر هذا هو دمي متى ص ٢٦ عدد ٢٦ فمنذ الدهر الثاني عشر جعلت الرومانيون
الكاثوليك ليكون لهذا القول معنى آخر معكوسا ومغايرا للشواهد اخرى
في الكتب المقدسة وللدليل الصحيح وحتموا ان ينتج من ذلك تعليمهم
عن الاستحالة اي تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين
عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم مع انه قد ظهر لكل
الحواس جيدا ان الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا فاما التأويل
الصحيح لقول ربنا فهو ان الخبز يمثل جسدي والخمر يمثل دمي انتهى) كلامه

المنظر فاعترافهم بين لاخفاء فيه لكن لابد من النظر في قوله منذ الدهر الثاني
عشر الى آخره فانه رد على الرومانيين في اعتقاد استحالة الخبز والخمر
الى جسد المسيح عليه السلام ودمه بشهادة الحس واول قول المسيح عليه
السلام بحذف المضاف وان كان ظاهر القول كما فهموا لانه هكذا (
٢٦ وفيما هم ياكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال خذوا
كلوا هذا هو جسدي ٢٧ واخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا
منها كلكم ٢٨ لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل
كثيرين لمغفرة الخطايا) فقالوا ان لفظ هذا يدل على جوهر الشيء الحاضر
كله ولو كان جوهر الخبز باقيا ما صح هذا الاطلاق وانهم كانوا قبل
ظهور فرقة بروتستنت اكثر المسيحيين في العالم وانهم اكثرون
من هذه الفرقة الى هذا الحين ايضا فكما ان هذه العقيدة غلط بشهادة
الحس عند هذه الفرقة فكذلك عقيدة التثليث غلط ولو فرضنا دلالة
بعض الاقوال المتشابهة بحسب الظاهر عليها بل محال بالادلة القطعية
فان قالوا لسنا من ذوي العقول فكيف نعترف بها لو كانت محالا قلنا
اليس الرومانيون من ذوي العقول مثلكم وفي المقدار اكثر منكم الى هذا
الحين فضلا عن سالف الزمان فكيف اعترفوا واجمعوا على ما هو غير
صحيح عندكم ويشهد ببطلانه الحس ايضا وهو باطل في نفس الامر ايضا
بوجوه الاول ان الكنيسة الرومانية تزعم ان الخبز وحده يستحيل بجسد
المسيح ودمه ويصير مسيحا كاملا فاقول اذا استحال مسيحا كاملا حيا
بلاهوته وناسوته الذي اخذه من مريم عليها السلام فلا بد ان يشاهد
فيه عوارض الجسم الانساني ويوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها
من الاعضاء لكنها لا توجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت
فاذا نظره ملحد او لمسه او ذاقه لا يحس شيئا غير الخبز واذا حفظ يطرأ
عليه الفساد الذي يطرأ على الخبز لا الفساد الذي يطرأ على الجسم
الانساني فلو ثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزا لا استحالة
الخبز مسيحا فلو قالوا ان المسيح استحال خبزا لكان اقل بعدا من هذا وان كان
هو ايضا باطلا ومصادما للبداهة (الثاني) ان حصول المسيح بلاهوته
في امكنة متعددة في آن واحد وان كان ممكنا في زعمهم لكنه باعتبار
ناسوته غير ممكن لانه بهذا الاعتبار كان مثلنا حتى كان يجوع ويأكل

ويشرب وينام ويخاف من اليهود ويفر وهلم جرا فكيف يمكن تعدده
بهذا الاعتبار بالجسم الواحد في امكنة غير محصورة في آن واحد
حقيقة والعجب انه ما وجد قبل عروجه الى السماء بهذا الاعتبار في مكانين
ايضا فضلا عن الامكنة الغير المتناهية وكذا بعد عروجه الى السماء
فكيف يوجد بعد القرون بعد اختراع هذا الاعتقاد الفاسد بالاعتبار المذكور
في امكنة غير محصورة في آن واحد (الثالث) اذا فرضنا ان ملیونات
من الكهنة في العالم قدسوا في آن واحد واستحالت تقدمة كل الى المسيح
الذي تولد من العذراء فلا يخلو اما ان يكون كل من هؤلاء المسيحيين
الحادثين عين الآخر او غيره والثاني باطل على زعمهم والاول باطل في
نفس الامر لان مادة كل غير مادة الآخر (الرابع) اذا استحال الخبز مسيحا
كاملا تحت يد الكاهن فكسر هذا الكاهن هذا الخبز كسرات كثيرة
واجزاء صغيرة فلا يخلو اما ان يتقطع المسيح قطعة قطعة على عدد الكسرات
والاجزاء او يستحيل كل كسرة وجزء مسيحا كاملا ايضا فعلى الاول لا يكون
المتناول متناول مسيح كامل وعلى الثاني من اين جاءت هؤلاء المسحاء لانه
ما حصل بالتقدمة الا المسيح الواحد (الخامس) لو كان العشاء الرباني
الذي كان قبل صلبه بيسير نفس الذبيحة التي حصلت على الصليب لزم ان
يكون كافيا لخلاص العالم فلا حاجة الى ان يصلب على الخشبة
من ايدي اليهود مرة اخرى لان المسيح ما جاء الى العالم في زعمهم
الا ليخلص الناس بذبيحة مرة واحدة وما اتى لكي تتألم مرارا كما
يدل عليه عبارة آخر الباب التاسع من الرسالة العبرانية صراحة
(السادس) لو صح ما ادعوه لزم ان يكون المسيحيون اخبث من
اليهود لان اليهود ما ألموه الا مرة واحدة فتركوه وما اكلوا لحمه وهؤلاء يؤلمونه
ويذبحونه كل يوم في امكنة غير محصورة فان كان القاتل مرة واحدة
كافرا وملعونا فما بال الذين يذبحونه مرات غير محصورة ويأكلون لحمه
ويشربون دمه نعوذ بالله من الذين يأكلون الههم ويشربون دمه
حقيقة فاذا لم ينج من ايدي هؤلاء الههم الضعيف المسكين فمن ينجو
بعدنا الله من سلاحهم ونعم ما قيل (دوستی نادان سراسر دشمنی است)
(السابع) وقع في الباب الثاني والعشرين من لوقا قول المسيح في العشاء
الرباني هكذا (اصنعوا هذا لذكري) فلو كان هذا العشاء هو نفس

الذبيحة لما صح ان يكون تذكرة لان الشئ لا يكون تذكرة لنفسه فالعقلاء الذين عقولهم السليمة تحكم باشال هذه الاوهام فی الحسيات لو وهوا فی ذات الله او فی العقليات فای استبعاد منهم لكنی اقطع النظر عن هذا واقول فی مقابلة علماء پروتستنت انه كما اجتمع هؤلاء العقلاء عندكم علی هذه العقيدة المخالفة للحس والعقل تقليدا للآباء او لغرض آخر فكذلك اجتماعهم واجتماعكم فی عقيدة التثليث المخالفة للحس والبراهين الا ترى ان الكتيرون الذين تسمونهم ملاحدة ومقدارهم فی هذا الزمان ازيد من مقدار فرقتكم بل من فرقة الرومانيين ايضا وهم عقلاء مثلكم ومن ابناء اصنافكم ومن اهل دياركم وكانوا مسيحيين مثلكم فتركوا هذا المذهب لاشتماله علی امثال هذه الامور يستهزؤن بها استهزاء بليغا لا يستهزؤن بشئ آخر مثلها كما لا يخفی علی من طالع كتبهم وفرقة يونی تيرين من فرق المسيحيين ايضا ينكرونها والمسلمون واليهود سلفا وخلفا يفهمونها من جنس اضغاث الاحلام (الامر السادس) كان الاجمال يوجد كثيرا فی اقوال المسيح عليه السلام بحيث لا يفهمها معاصروه وتلاميذه فی كثير من الاحيان ما لم يفسرها بنفسه فالاقوال التی فسرها من هذه الاقوال المجملة فهموها وما لم يفسره منها فهموا بعضها بعد مدة مديدة وبقی البعض عليهم مبهما الی آخر الحياة ونظائره كثيرة اكتفی ههنا علی بعضها وقع فی الباب الثانی من انجيل يوحنا مكالمة المسيح عليه السلام مع اليهود الذين كانوا يطلبون المعجزة هكذا ١٩ (اجاب يسوع المسيح وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفی ثلاثة ايام اقيمه) ٢٠ (فقال اليهود فی ستة واربعين سنة بنی هذا الهيكل افانت فی ثلاثة ايام تقيمه) ٢١ (واما هو فكان يقول عن هيكل جسده) ٢٢ (فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذی قاله يسوع) فهذا لم يفهم التلاميذ فضلا عن اليهود لكن فهم التلاميذ بعد ما قام من الاموات وقال المسيح لنيقوديموس من علماء اليهود اذا كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يری ملكوت الله فلم يفهم نيقوديموس مقصوده وقال كيف يمكن ان يولد الانسان وهو شيخ ايقدر ان يدخل فی بطن امه ثانية ويولد ففهمه المسيح مرة اخری فلم يفهم مقصوده فی هذه المرة ايضا وقال كيف يمكن هذا فقال المسيح انت معلم اسرائيل وهذه القصة مفصلة فی الباب الثالث من انجيل يوحنا

وقال المسيح في مخاطبة اليهود انا خبز الحياة ان اكل احد من هذا الخبز يحيى
الى الابد والخبز الذي انا اعطي هو جسدي فخاصم اليهود بعضهم بعضا
قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لناكل فقال لهم المسيح ان لم تاكلوا
جسد ابن الانسان ولم تشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من ياكل جسدي
ويشرب دمي فله حياة ابدية لان جسدي ماكل حق ودمي مشرب حق
من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا فيه كما ارسلني الاب الحي وانا حي
بالاب فمن ياكلني فهو يحيى بي فقال كثيرون من تلاميذه ان هذا الكلام
صعب من يقدر ان يسمعه فرجع كثير منهم من صحبته وهذه القصة مفصلة في الباب
السادس من انجيل يوحنا فهنا لم يفهم اليهود كلام المسيح والتلاميذ ايضا استصعبوه
وارتد كثير منهم وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا (٢١ قال لهم
يسوع ايضا انا امضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم حيث امضي
انا لا تقدرون انتم ان تاتوا ٢٢ فقال اليهود العله يقتل نفسه حتى يقول
حيث امضي انا لا تقدرون انتم ان تاتوا ٥١ الحق الحق اقول لكم ان
كان احد يحفظ كلامي فلن يرى الموت الى الابد ٥٢ فقال له اليهود الان علمنا
ان بك شيطانا قد مات ابراهيم والانبياء وانت تقول ان كان احد يحفظ
كلامي فلن يذوق الموت الى الابد) وههنا ايضا لم يفهم اليهود مقصوده
في الموضعين بل نسبوه في الموضع الثاني الى الجنون وفي الباب الحادي
عشر من انجيل يوحنا هكذا (١١ قال لهم لعازر حبيبنا قد نام لكني اذهب لاوقظه
١٢ فقال تلاميذه يا سيد ان كان قد نام فهو يشفى ١٣ وكان يسوع يقول
عن موته وهم ظنوا انه يقول عن رقاد النوم ١٤ فقال لهم يسوع حينئذ
علانية لعازر مات) وههنا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام مقصوده حتى صرح
به وفي الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا (٦ وقال لهم يسوع
انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين ٧ ففكروا في انفسهم
انا لم ناخذ خبزا ٨ فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في انفسكم
يا قليلي الايمان انكم لم تاخذوا خبزا ١١ كيف لا تفهمون اني ما قلت لكم
عن الخبز ان تتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين ١٢ حينئذ فهموا
انه لم يقل ان يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين)
وههنا ايضا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام مقصوده قبل التنبيه
وفي الباب الثامن من انجيل لوقا في حال الصبية التي احياها المسيح عليه

باذن الله هكذا ٥٢ (وكان الجميع يبكون عليها ويلطمون فقال لا تبكوا لم تمت لكنها نائمة) ٥٣ (فضحكوا عليه عارفين انها ماتت) وههنا لم يفهم الجميع مقصود المسيح عليه السلام ولذلك ضحكوا عليه وفي الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح في مخاطبة الحواريين هكذا ٤٤ (ضعوا انتم هذا الكلام في آذانكم ان ابن الانسان سوف يسلم الى ايدي الناس ٤٥ (واما هم فلا يفهموا هذا القول وكان مخفى عنهم لكي لا يفهموه وخافوا ان يسالوه عن هذا القول) وههنا لم يفهم الحواريون ولم يسالوه خوفا منه وفي الباب الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ٣١ (واخذ الاثني عشر وقال لهم ها نحن صاعدون الى اورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان) ٣٢ (لانه يسلم الى الامم ويستهزأ به ويشتم ويتفل عليه ٣٣ (ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم) ٣٤ (واما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الامر مخفيا عنهم ولم يعلموا ما قيل) وههنا ايضا لم يفهم الحواريون مع ان هذا التفهيم كان في المرة الثانية ولم يكن في الكلام اجمال ايضا بحسب الظاهر لعل سبب عدم الفهم هو انهم كانوا سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما آمنوا بعيسى عليه السلام وصدقوه بالمسيحية فكانوا يظنون انه سيجلس على سرير السلطنة ونحن ايضا نجلس على اسرة السلطنة لان عيسى عليه السلام كان وعدهم انهم يجلسون على اثني عشر سريرا ويحكم كل منهم على فرقة من فرق بني اسرائيل وكانوا حملوا هذه السلطنة على السلطنة الدنيا وية كما هو الظاهر وكان هذا الخبر مخالفا لما ظنوه ولما يرجونه فلذا لم يفهموا وستعرف عن قريب انهم كانوا يرجون هكذا وايضا قد شبه على تلاميذ عيسى عليه السلام من بعض الاقوال المسيحية امران ولم يزل هذا الاشتباه من اكثرهم او كلهم الى الموت الاول انهم كانوا يعتقدون ان يوحنا لا يموت الى القيامة والثاني انهم كانوا يعتقدون ان القيمة تقوم في عهدهم كما عرفت مفصلا في الباب الاول وهذا الامر يقيني ان الفاظ عيسى عليه السلام بعينها ليست محفوظة في انجيل من الاناجيل بل في كل توجد ترجمتها في اليوناني على ما فهم الرواة وقد عرفت مفصلا في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني ان انجيل متى لم يبق بل الباقي ترجمته ولم يعلم اسم مترجمه بالجزم الى الان ولا يثبت بالسند المتصل ان الكتب الباقية من تصنيف

الاقتباس للمنسوبة اليهم وقد ثبت ان التحريف وقع في هذه الكتب يقينا وثبت ان اهل الدين والديانة كانوا يحرفون قصد التأييد مسئلة مقبولة او لدفع اعتراض وقد عرفت في الشاهد الحادي والثلاثين من المقصد الثاني بالادلة القوية انه ثبت تحريفهم في هذه المسئلة ايضا فزادوا في الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا هذه العبارة (في السماء وهم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون في الارض) وزادوا بعض الالفاظ في الباب الاول من انجيل لوقا واسقطوا بعض الالفاظ من الباب الاول من انجيل متى واسقطوا الاية الثالثة من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا ففي هذه الصورة لو وجد بعض الاقوال المسيحية المتشابهة الدالة على التثليث لا اعتماد عليها مع انها ليست صريحة كما ستعرفها في الامر الثاني عشر من المقدمة (الامر السابع) قد لا يدرك العقل ماهية بعض الاشياء وكنهها كما هي لكن مع ذلك يحكم بامكانها ولا يلزم من وجودها عنده استحالة ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممكنات وقد يحكم بداهة او بدليل قطعي بامتناع بعض الاشياء ويلزم من وجودها عنده محال ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممتنعات وبين الصورتين فرق جلي ومن القسم الثاني اجتماع النقيضين الحقيقيين وارتفاعهما وكذا اجتماع الوحدة والكثرة الحقيقيتين في مادة شخصية في زمان واحد من جهة واحدة وكذا اجتماع الزوجية والفردية وكذا اجتماع الافراد المختلفة وكذا اجتماع الاضداد مثل النور والظلمة والسواد والبياض والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعمى والبصر والسكون والحركة في المادة الشخصية مع اتحاد الزمان والجهة واستحالة هذه الاشياء بديهية يحكم بها عقل كل عاقل وكذا من القسم الثاني لزوم الدور والتسلسل وامثالهما يحكم العقل ببطلانها بادلة قطعية (الامر الثامن) اذا تعارض القولان فلا بد من اسقاطهما ان لم يمكن التاويل او من تاويلهما ان امكن ولا بد ان يكون التاويل بحيث لا يستلزم المحال او الكذب بمثلا الايات الدالة على الجسمية والشكل تعارضت ببعض الايات الدالة على التنزيه فيجب تاويلها كما عرفت في الامر الثالث لكن لا بد ان لا يكون التاويل بان الله متصف بصفتين اعني الجسمية والتنزيه وان لم يدرك عقولنا هذا الامر فان هذا التاويل باطل محض ولبعد

لا يرتفع النقص (الامر التاسع) العدد لما كان قسما من الكم لا يكون
قائما بنفسه بل بالغير وكل موجود لا بد ان يكون معروضا للوحدة او
الكثرة والذوات الموجودة الممتازة بالامتياز الحقيقي كالشخصين بالتشخص
تكون معروضة للكثرة الحقيقية فاذا صارت معروضة لها لا تكون معروضة
للوحدة الحقيقية والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين كما عرفت في الامر السابق
نعم يجوز ان تكون معروضة للوحدة الاعتبارية بان يكون المجموع كثيرا
حقيقيا وواحدا اعتباريا (الامر العاشر) المنازعة بيننا وبين اهل
التثليث لا تتحقق ما لم يقولوا ان التثليث والتوحيد كلاهما حقيقيان وان قالوا
التثليث حقيقي والتوحيد اعتباري فلا نزاع بيننا وبينهم لكنهم يقولون ان كلا
منهما حقيقي كما هو مصرح به في كتب علماء بروتستنت قال صاحب ميزان الحق
في الباب الاول من كتابه المسمى بحل الاشكال هكذا (ان المسيحيين يعترفون
بالتوحيد والتثليث كليهما بالمعنى الحقيقي) (الامر الحادي عشر) قال
العلامة المقريزي في كتابه المسمى بالخطط في بيان الفرق المسيحية التي كانت
في مصر (النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية
والبوذعانية والمرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحي حران
وغير هؤلاء) ثم قال (والملكانية واليعقوبية والنسطورية كلهم متفقون
على ان معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة هي واحد وهو
جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس اله واحد) ثم قال (قالوا الابن
اتحد بانسان مخلوق فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح
هو اله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر
لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحادا لم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره
وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذي حملته وولدته وانه قتل وصلب وزعم
قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران احدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وان
القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وان مريم حملت
بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح
بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم ان الاتحاد وقع
بين جوهرين لاهوتي وناسوتي فالجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم
ولا متجزئ وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته
اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم النقش

اذا وقع على طين او شمع وكظهور صورة الانسان فى المرآة لا غير ذلك
من الاتحاد فى الذى لا يوجد مثله فى غيرهم والملكانية تنسب الى ملك
الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد
واليعقوبية يقولون انه واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتانس
والمرقولية قالوا الله واحد علمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة
كما يقال ابراهيم خليل الله انتهى كلامه بلفظه فظهر لك ان ارائهم
فى بيان علاقة الاتحاد بين اقنوم الابن وجسم المسيح كانت مختلفة
فى غاية الاختلاف ولذا ترى البراهين المردودة فى الكتب القديمة
الاسلامية مختلفة ولا نزاع لنا فى هذه العقيدة مع المرقولية الا باعتبار
اطلاق اللفظ الموهم وفرقة پروتستنت لما راوا ان بيان علاقة الاتحاد
لا يخلو عن الفساد البين تركوا اراء الاسلاف وعجزوا انفسهم واختاروا
السكوت عن بيانها وعن بيان العلاقة بين الاقانيم الثلاثة الامر الثانى
عشر عقيدة التثليث ما كانت فى امة من الامم السابقة من عهد آدم الى عهد
موسى عليه السلام وهوسا اهل التثليث بتمسكهم ببعض آيات سفر
التكوين لا تتم علينا لانها فى الحقيقة تحريف لمعانيها ويكون المعنى على زعمهم
من قبيل كون المعنى فى بطن الشاعر ولا ادعى انهم لا يتمسكون بزعمهم بآية من
آيات السفر المذكور بل ادعى انه لم يثبت بالنص كون هذه العقيدة لامة من
الامم السالفة واما انها ليست ثابتة فى الشريعة الموسوية فامر فغير
محتاج الى البيان لان من طالع هذه التوراة المستعملة لا يخفى عليه هذا الامر
ويحيى عليه السلام كان الى آخر عمره شاكا فى المسيح عليه السلام بانه المسيح
الموعود به ام لا كما صرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل متى انه ارسل
اثنين من تلاميذه وقال له انت هو الآتى ام ننتظر آخر فلو كان عيسى عليه
السلام الها يلزم كفره اذ الشك فى الاله كفر وكيف يتصور انه لا يعرف الهه
وهو نبيه بل هو افضل الانبياء بشهادة المسيح كما هى مصرحة فى هذا الباب
واذا لم يعرف الافضل مع كونه معاصرا فعدم معرفة الانبياء الاخرين
السابقين على عيسى احق بالاعتبار وعلماء اليهود من لدن موسى عليه السلام
الى هذا الزمان لا يعترفون بها وظاهر ان ذات الله وصفاته الكاملة
قديمة غير متغيرة موجودة ازلا وابدا فلو كان التثليث حقا لكان
الواجب على موسى عليه السلام وانبياء بنى اسرائيل ان يبينوه حق البيان

فالعجب كل العجب ان تكون الشريعة الموسوية التي كانت واجبة الاطاعة
لانبياء العهد عيسى عليهم السلام خالية عن بيان هذه العقيدة
التي هي مدار النجاة على زعم اهل التثليث ولا يمكن نجاة احد بدونها نبياً كان
او غير نبي ولا يبين موسى ولا نبي من الانبياء الاسرائيلية هذه العقيدة
بيان واضح بحيث تفهم منه هذه العقيدة صراحة ولا يسوق مثل ما بين
موسى عليه السلام الاحكام التي هي عند مقدس اهل التثليث حقيرة فانه
بينها بالتشريح التام ويكررها مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى ويؤكد على
محافظتها تأكيداً بليغاً ويوجب القتل على تارك بعضها والعجب من ان
عيسى عليه السلام ايضاً ما بين هذه العقيدة الى عروجه ببيان واضح مثلاً
بان يقول ان الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس واقنوم الابن
بجسمي بعلاقة فلانية او بعلاقة فهمها خارج عن ادراككم فاعلموا اني انا
الله لا غير لاجل العلاقة المذكورة او يقول كلاماً آخر مثله في افادة هذا المعنى
صراحة وليس في ايدي اهل التثليث من اقواله الا بعض الاقوال المتشابهة. فالعالم
ميزان الحق في كتابه المسمى بمفتاح الاسرار (ان قلت لم لم يبين المسيح الوهيته
ببيان اوضح مما ذكر ولم لم يقل واضحاً مختصراً اني انا الله لا غير
فاجاب) اولاً بجواب غير مقبول لا يتعلق غرضنا بنقله في هذا المحل
ثم اجاب ثانياً (بانه ما كان احد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل
قيامه) يعني من الاموات (وعروجه فلو قال صراحة لفهموا انه اله بحسب الجسم
الانساني وهذا الامر كان باطلاً جزماً فلذا هذا المطلب ايضاً من المطالب التي
قال في حقها للتلاميذ (ان لي اموراً كثيرة ايضاً اقول لكم ولكن لا تستطيعون
ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه
لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية) ثم قال (ان اكابر ملة
اليهود ارادوا مراراً ان يأخذوه ويرجموه والحال انه ما كان بين الوعظ في
ايديهم الا على طريق الالغاز) فظهر من كلامه عذران الاول عدم قدرة
فهم احد قبل العروج والثاني خوف اليهود وكلاهما ضعيفان في غاية
الضعف اما الاول فلانه كان هذا القدر يكفي لدفع الشبهة ان علاقة الاتحاد
التي بين جسمي واقنوم الابن فهمها خارج عن وسعكم فاذكروا تعليمي
واعتقدوا باني لست الهاً باعتبار الجسم بل بعلاقة الاتحاد المذكور ولما
حصل علم القدرة على فهمها فيما بقي بعد العروج اتضح لهم [illegible]

الى هذا الحين كيفية هذه العلاقة والوحدانية ومن قال ما قال فقوله رجما
بالغيب لا خلوص من مفسدة عظيمة ولذا ترى علماء فرقة پروتستنت بانها
راينا وهذا القسيس يعترف في مواضع من تصانيفه بان هذا الامر الاسرار
خارج عن دائرة العقل واما الثاني فلان المسيح عليه السلام ما جاء عندهم
الا لاجل ان يكون كفارة لذنوب الخلق ويصلبه اليهود وكان يعلم يقينا
انهم يصلبونه ومتى يصلبونه فاي محل للخوف من اليهود في بيان العقيدة
والعجب ان خالق الارض والسماء والقادر على ما يشاء يخاف من عباده الذين
هم من اذل اقوام الدنيا ولا يبين لاجل خوفهم العقيدة التي هي مدار
النجاة وعباده من الانبياء مثل ارميا واشعيا ويحيى عليهم السلام
لا يخافون منهم في بيان الحق ويؤذون ايذاء شديدا ويقتل بعضهم والعجب
منه ان المسيح عليه السلام يخافهم في بيان هذه المسئلة العظيمة ويشدد
عليهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غاية التشديد حتى يصل النوبة الى
السب ويخاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم
ايها الكتبة والفريسيون المراؤن ويل لكم ايها القادة العميان وايها
الجهال العميان وايها الفريسي الاعمى وايها الحيات والافاعي كيف
تهربون من دينونة الجهنم ويظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا
بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من
انجيل متى والحادي عشر من انجيل لوقا وامثال هذا مذكورة في المواضع
الاخر من الانجيل ايضا فكيف يظن بالمسيح عليه السلام ان يترك بيان العقيدة
التي هي مدار النجاة لاجل خوفهم حاشا ثم حاشا ان يكون جنابه هكذا
وعلم من كلامه ان المسيح عليه السلام ما بين هذه المسئلة عند اليهود
الا بطريق الالغاز وانهم كانوا ينكرون هذه العقيدة اشد الانكار حتى
ارادوا رجمه لاجل هذا البيان الالغازي (الفصل الاول) في ابطال التثليث
بالبراهين العقلية (البرهان الاول) لما كان التثليث والتوحيد حقيقيان
عند المسيحيين بحكم الامر العاشر من المقدمة فاذا وجد التثليث الحقيقي لا بد من
ان توجد الكثرة الحقيقية ايضا بحكم الامر التاسع من المقدمة ولا يمكن بعد
ثبوتها ثبوت التوحيد الحقيقي والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين بحكم
الامر السابع من المقدمة وهو محال فلزم تعدد الواجب وفات
التوحيد يقينا فقائل التثليث لا يمكن ان يكون موحدا لله تعالى

بالتوحيد الحقيقي (ونقول) بان التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي وان
كانا ضدين حقيقيين في غير الواجب لكنهما ليسا كذلك فيه فضعيف جداً
لانه اذا ثبت ان الشيئين بالنظر الى ذاتيهما ضدان حقيقيان او نقيضان
في نفس الامر فلا يمكن اجتماعهما في امر واحد شخصي في زمان واحد من
جهة واحدة واينما كان ذلك الامر واجباً او غير واجب كيف وان الواحد
الحقيقي ليس له ثلث صحيح والثلاثة لها ثلث صحيح وهو واحد وان الثلاثة
مجموع آحاد ثلاثة والواحد الحقيقي ليس مجموع آحاد اصلاً وان الواحد
الحقيقي جزء الثلاثة فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الجزء كلاً والكل
جزءاً وان هذا الاجتماع يستلزم كون الله مركباً من اجزاء غير متناهية
بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير والكل مركب فكل جزء من
اجزائه ايضاً مركب من الاجزاء التي تكون عين هذا الجزء وهلم جرا وكون الشيء
مركباً من اجزاء غير متناهية بالفعل باطل قطعاً وان هذا الاجتماع يستلزم
كون الواحد ثلث نفسه والثلاثة ثلاث الواحد وكون الثلاثة ثلاثة امثال
نفسها والواحد ثلاثة امثال الثلاثة (البرهان الثاني) لو وجد في ذات الله ثلاثة
اقانيم ممتازة بامتياز حقيقي كما قالوا وقطع النظر عن تعدد الواجب يلزم
ان لا يكون الله حقيقة محصلة بل مركباً اعتبارياً فان التركيب الحقيقي
لا بد فيه من الافتقار بين الاجزاء فان الحجر الموضوع بجنب الانسان لا يحصل
منهما احدية ولا افتقار بين الواجبات لانه من خواص الممكنات فالواجب
لا يفتقر الى الغير وكل جزء منفصل عن الآخر وغيره وان كان داخلاً في المجموع
فاذا لم يفتقر بعض الاجزاء الى بعض امتنع ان تحصل منها الذات الاحدية فيلزم ان
يكون الله في الصورة المذكورة مركباً وكل مركب يفتقر في تحققه الى تحقق
كل واحد من اجزائه والجزء غير الكل بالبداهة فكل مركب مفتقر الى الغير وكل
مفتقر الى الغير ممكن لذاته فيلزم ان يكون الله ممكناً لذاته وهذا باطل
(البرهان الثالث) اذا ثبت الامتياز الحقيقي بين الاقانيم فالامر الذي
حصل به هذا الامتياز اما ان يكون من صفات الكمال او لا يكون فعلى الشق
الاول لم يكن جميع صفات الكمال مشتركاً فيما بينهم وهو خلاف ما تقرر عندهم
اذ كل اقنوم من هذه الاقانيم متصف بجميع صفات الكمال وعلى الشق الثاني
فالموصوف به يكون موصوفاً بصفة ليست من صفات الكمال وهذا نقصان
يجب تنزيه الله عنه (البرهان الرابع) الاتحاد بين الجوهر الالهي وبين

والناسوت لو كان حقيقيا لكان اقنوم الابن محدودا متناهيا وكلما كان كذلك كان قابلا للزيادة والنقصان ممكنا وكلما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكلما كان كذلك فهو محدث فيلزم ان يكون اقنوم الابن محدثا فيلزم حدوث الله (البرهان الخامس) لو كان الاقانيم الثلاثة ممتازة بامتياز حقيقي وجب ان يكون المميز غير الوجوب الذاتي لانه مشترك بينهم وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيكون كل واحد منهم مركبا من جزئين وكل مركب ممكن لذاته فيلزم ان يكون كل واحد منهم ممكنا لذاته (البرهان السادس) مذهب اليعقوبية باطل صريح لانه يستلزم انقلاب القديم بالحادث والمجرد بالمادي واما مذهب غيرهم فيقال في ابطاله ان هذا الاتحاد اما بالحلول او بغيره فان كان الاول فهو باطل من وجوه ثلاثة على وفق عدد التثليث اما اولا فلان ذلك الحلول لا يخلو اما ان يكون كحلول ماء الورد في الورد والدهن في السمسم والنار في الفحم وهذا باطل لانه انما يصح لو كان اقنوم الابن جسما وهم وافقونا على انه ليس بجسم واما ان يكون كحصول اللون في الجسم وهذا ايضا باطل لان المعقول من هذا التعبير حصول اللون في الحيز تبعا لحصول محله في هذا الحيز وهذا ايضا انما يتصور في الاجسام واما ان يكون كحصول الصفات الاضافية للذوات وهذا ايضا باطل لان المعقول من هذا التعبير الاحتياج فلو ثبت حلول اقنوم الابن بهذا المعنى في شيء كان محتاجا فكان ممكنا فكان مفتقرا الى المؤثر وذلك محال واذا ثبت بطلان جميع المقادير امتنع اثباته واما ثانيا فلانا لو قطعنا النظر عن معنى الحلول نقول ان اقنوم الابن لو حل في الجسم فذلك الحلول اما ان يكون على سبيل الوجوب او على سبيل الجواز لا سبيل الى الاول لان ذاته اما ان تكون كافية في اقتضاء هذا الحلول او لا تكون كافية في ذلك فان كان الاول استحال توقف ذلك الاقتضاء على حصول شرط فيلزم اما حدوث الله او قدم المحل وكلاهما باطل وان كان الثاني كان كونه مقتضيا لذلك الحلول امرا زائدا على ذاته حادثا فيلزم من حدوث الحلول حدوث شيء فيه فيكون قابلا للحوادث وذلك محال لانه لو كان كذلك لكانت تلك القابلية من لوازم ذاته وكانت حاصلة ازلا وذلك محال لان وجود الحوادث في الازل محال ولا سبيل الى الثاني لانه على هذا التقدير يكون ذلك الحلول زائدا على ذات الاقنوم فاذا حل في الجسم فسبب ذلك حلول

فيه سنة محدثة وحلولها يستلزم كونه قابلا للحوادث وهو باطل كما عرفت
وأما ثانيا فلأن أقنوم الابن إذا حل في جسم عيسى عليه السلام
فبحلولها أن يكون باقيا في ذات الله أيضا أو لا فإن كان الأول لزم
وجود الحال الشخصي في محلين وإن كان الثاني لزم أن يكون ذات الله
خالية عنه فينتفي لأن انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل وإن كان ذلك
الاتحاد بدون الحلول فنقول إن أقنوم الابن إذا اتحد بالمسيح عليه السلام
فهما في حال الاتحاد إن كانا موجودين فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وإن
عدما وحصل ثالث فهو أيضا لا يكون اتحادا بل عدم الشيئين وحصول شيء
ثالث وإن بقي أحدهما وعدم الآخر فالمعدوم يستحيل أن يتحد بالموجود
لأنه يستحيل أن يقال المعدوم بعينه هو الموجود فظهر أن الاتحاد محال ومن
قال إن الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم إذا وقع على طين أو
شمع أو كظهور صورة الإنسان في المرآة نقول لا يثبت الاتحاد الحقيقي
بل يثبت التنافي لأنه كان كتابة الخاتم الظاهرة على الطين أو شمع غير الخاتم
وصورة الإنسان في المرآة غير الإنسان فكذلك يكون أقنوم الابن غير
المسيح عليه السلام بل غاية ما يلزم أن يكون ظهوره أثر صفته إلا أنه ليس فيه
أكثر من ظهوره في غيره كما أن ظهور تأثير شعاع الشمس في بدخشان في بعض
الأحجار التي تتولد منها الجواهر الغالية أزيد من تأثيره في الأحجار
التي هي غير تلك الأحجار ولنعم ما قيل (محال لا يساويه محال) وقول في
الحقيقة لا يقال وفكر كاذب وحديث زور بدا منهم ومنشاه الخيال تعالى الله
عما قالوه كفر وذنب العواقب لا يقال (البرهان السابع) فرقة بروتستنت
ترد على فرقة كاثلك في استحالة الخبز إلى المسيح في العشاء الرباني بشهادة
الحس وتستهزئ بها وهذا الرد والهزؤ يرجعان إليها أيضا لأن الذين رأوا المسيح
ما رأوا غير الإنسان واحدا إنسانيا وتكذيب أصدق الحواس الذي هو
البصر يفتح باب السفسطة في الضروريات فيكون القول به بالاتحاد أولى
بالاستحالة والجهلاء من المسيحيين من أية فرقة من فرق أهل التثليث
كانوا قد ضلوا في هذه العقيدة ضلالا بينا ولا يميزون بين الجوهر
اللاهوتي والناسوتي كما يميز بحسب الظاهر علماؤهم بل يعتقدون
الوهية المسيح عليه السلام باعتبار الجوهر الناسوتي ويخطئون خطأ
عظيما نقل أنه تنصر ثلاثة أشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقائد

الضرورية سيما عقيدة التثليث ايضا وكانوا فى خدمته فجاء محب من احباء هذا
القسيس وساله عمن تنصر فقال ثلاثة اشخاص تنصروا فسال هذا
المحب هل تعلموا شيئا من العقائد الضرورية فقال نعم وطلب واحدا منهم
ليرى محبه فساله عن عقيدة التثليث فقال انك علمتنى ان الالهة ثلاثة احدهم
الذى هو فى السماء والثانى تولد من بطن مريم العذراء والثالث الذى نزل
فى صورة الحمام على الاله الثانى بعد ما صار ابن ثلاثين سنة فغضب القسيس
وطرده وقال هذا مجهول ثم طلب الاخر منهم وساله فقال انك علمتنى ان
الالهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم فالباقى الهان فغضب عليه القسيس
ايضا وطرده ثم طلب الثالث وكان ذكيا بالنسبة الى الاولين وحريصا فى
حفظ العقائد فساله فقال يا مولاى حفظت ما علمتنى حفظا جيدا وفهمت
فهما كاملا بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصلب واحد
منهم ومات فمات الكل لاجل الاتحاد ولا اله الآن والا يلزم نفى الاتحاد اقول
لا تقصير للمسؤلين فان هذه العقيدة يخبط فيها الجهلاء هكذا ويتحير
علماؤهم ويعترفون بانا نعتقد ولا نفهم ويعجزون عن تصويرها وبيانها ولذا
قال الفخر الرازى فى تفسيره ذيل تفسير سورة النساء (واعلم ان مذهب
النصارى مجهول جدا) ثم قال (لا نرى مذهبا فى الدنيا اشد ركاكة وبعدا عن العقل
من مذهب النصارى) وقال فى تفسير سورة المائدة (ولا نرى فى الدنيا
مقالة اشد فسادا واظهر بطلانا من مقالة النصارى) فاذا علمت
بالبراهين العقلية القطعية ان التثليث الحقيقى ممتنع فى ذات الله
فلو وجد قول من الاقوال المسيحية دالا بحسب الظاهر على التثليث يجب
تاويله لانه لا يخلو اما ان نعمل بكل واحد من دلالة البراهين ودلالة
القول واما ان نتركهما واما ان نرجح النقل على العقل واما ان نرجح
العقل على النقل والاول باطل قطعا والا يلزم كون الشئ الواحد ممتنعا وغير
ممتنع فى نفس الامر والثانى ايضا محال والا يلزم ارتفاع النقيضين والثالث ايضا
لا يجوز لان العقل اصل النقل فان ثبوت النقل موقوف على ثبوت وجود الصانع
وعلمه وقدرته وكونه مرسلا للرسل وثبوتها بالدلائل العقلية فالقدح فى العقل
قدح فى العقل والنقل معا فلم يبق الا ان نقطع بصحة العقل ونشتغل بتاويل
النقل والتاويل عند اهل الكتاب ليس بنادر ولا قليل كما عرفت فى الامر الثانى
من مقدمة انهم يؤولون الآيات الغير المحصورة الدالة على جسمية الله وشكله

الامرين اللذين مضمونهما مطابق للبرهان العقلي وكذا لا يؤولون الآيات
الكثيرة الغير المحصورة الدالة على المكان لله تعالى لاجل الادلة العقلية
الموافقة للبرهان وعرفت في الامر الرابع والخامس ايضا مثله شرعا الكل
الجسم عقلا كاثلك ومن تبعهم انهم تارة يبطلون حكم الحس
والعقل معا ويحكمون ان الخبز والخمر اللذين حدثا بين ايدينا بعد من ازيد
من الف وثمانمائة سنة من عروج المسيح عليه السلام يتحولان في العشاء
الرباني الى لحم ودم حقيقة فيعبدونهما ويسجدون لهما وتارة يبطلون حكم
العقل والبداهة وينبذون البراهين العقلية وراء ظهورهم ويقولون ان التثليث
الحقيقي والتوحيد الحقيقي يمكن اجتماعهما في امر واحد شخصي في زمان واحد
من جهة واحدة والعجب من فرقة پروتستنت انهم خالفوهم في الاولى و
الثانية فلو كان العمل على ظاهر النقل ضروريا وان كان مخالفا للحس والعقل
فالانصاف ان فرقة كاثلك خير من فرقتهم لانها بالغت في اطاعة ظاهر
قول المسيح عليه السلام حتى اعترفت بعمودية ما ينافيه دم الحس والبداهة
وكما ان اهل التثليث يغلون في شان المسيح عليه السلام ويوصلونه الى درجة
الالوهية فكذلك يفرطون في شانه وشان آبائه فيعتقدون انه
وبعد ما مات نزل جهنم واقام فيه ثلاثة ايام كما ستعرف وان داود وسليمان
عليهما السلام وكذا الآباء الآخرون للمسيح عليه السلام في اولاد فارص
الذي ولدته تامار بالزنا من يهودا وان داود عليه السلام زنا بامراة
اوريا وان سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره كما عرفت وكان سيل من علماء
المسيحية وكان قد حصل بعض العلوم الاسلامية ايضا وكان ترجم القرآن
المجيد بلسانه وترجمته مقبولة عند المسيحيين وصى قومه في بعض الامور
والنقل وصيته عن ترجمته المطبوعة سنة ۱۸۳۶ من الميلاد (الاول) لا يقهر
الجبر منكم على المسلمين والثاني لا تعلموهم المسائل التي هي مخالفة للعقل لانهم
ليسوا جهلاء فنغلب عليهم في هذه المسائل كعبادة الصنم والعشاء الرباني
لانهم يعثرون كثيرا من هذه المسائل وكل كنيسة فيها هذه المسائل
لا تقدر ان تجذبهم الى نفسها انتهى) فانظر كيف وصى واظهر ان
مثل عبادة الصنم ومسئلة العشاء الرباني مخالفة للعقل والانصاف ان
اهل هذه المسائل مشركون يقينا هداهم الله الى الصراط المستقيم

تم المجلد الاول ويليه المجلد الثاني

# المجلد الثاني من اظهار الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

(الفصل الثالث في ابطال التثليث باقوال المسيح عليه السلام)
(القول الاول في الاية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا)
قول عيسى عليه السلام في خطاب الله هكذا (وهذه هي الحياة الابدية
ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته) فبين
عيسى عليه السلام ان الحياة الابدية عبارة ان يعرف الناس ان الله واحد
حقيقي وان عيسى عليه السلام رسوله وما قال ان الحياة الابدية
ان يعرفوا ان ذاتك ثلاثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقي وان عيسى انسان او
او ان عيسى اله مجسم ولما كان هذا القول في خطاب الله في الدعاء فلا احتمال
ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لبينه واذا
ثبت ان الحياة الابدية اعتقاد التوحيد الحقيقي لله واعتقاد الرسالة
للمسيح فضدها يكون موتا ابديا وضلالا لا مبينا البتة والتوحيد الحقيقي
ضد للتثليث الحقيقي كما عرفت مفصلا في الفصل الاول وكون المسيح
رسولا ضد لكونه الها لان التغاير بين المرسل والمرسل ضروري
وهذه الحياة الابدية توجد في اهل الاسلام بفضل الله واما غيرهم
فالمجوس ومشركوا الهند والصين محرومون منها لانتفاء الاعتقادين فيهم
واهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الاول
واليهود كافة محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الثاني (القول الثاني)

في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٨ (فجاء واحد من
الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى انه اجابهم حسنا سأله اية
وصية هي اول الكل) ٢٩ (فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل
الرب الهنا رب واحد ٣٠ وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى
٣١ وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى اعظم من
هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لانه الله
واحد وليس آخر سواه) ٣٣ ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم
ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي افضل من
جميع المحرقات والذبائح) ٣٤ (فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست
بعيدا عن ملكوت الله) وفي الباب الثاني والعشرين من انجيل متى
في قوله عليه السلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا (بهاتين
الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء) فعلم ان اول الوصايا الذي هو
مصرح به في التوراة وفي جميع كتب الانبياء وهو الحق وهو سبب قرب
الملكوت ان يعتقد ان الله واحد ولا اله غيره ولو كان اعتقاد التثليث
مدار النجاة لكان مبينا في التوراة وجميع كتب الانبياء لانه اول الوصايا ولقال
عيسى عليه السلام اول الوصايا الرب واحد ذو اقانيم ثلاثة ممتازة بامتياز
حقيقي لكنه لم يبين في كتاب من كتب الانبياء صريحا ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا
فلم يكن مدار النجاة فثبت ان مدارها هو اعتقاد التوحيد الحقيقي لا اعتقاد
التثليث وهوسات التثليثيين باستنباط من بعض كتب الانبياء لا يتم
على المخالف لان هذا الاستنباط خفي جدا مردود بمقابلة النص وغرض
المخالف هنا ان اعتقاد التثليث لو كان له دخل ما في النجاة لبينه الانبياء
الاسرائيلية بيانا واضحا كما بينوا التوحيد في الباب الرابع من كتاب
الاستثناء ٣٥ (لتعلم ان الرب هو الله وليس غيره) ٣٩ (فاعلم اليوم
واقبل بقلبك ان الرب هو الاله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت
وليس غيره) وفي الباب السادس من السفر المذكور ٤ (اسمع يا اسرائيل
ان الرب الهنا فانه رب واحد) ٥ (احب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
نفسك ومن كل قوتك) وفي الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا
٥ (انا هو الرب وليس غيره وليس سواي اله شددتك ولم تعرفني) ٦

(لعل الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب انه ليس غيرى
انا الرب وليس اخر) فالواجب على اهل المشرق والمغرب ان يعلموا
ان لا اله الا الله وحده لا ان يعلموا ان الله ثالث ثلاثة (وفي الآية
التاسعة من الباب السادس والاربعين من كتاب اشعيا (انى انا الله وليس
غيرى الها وليس لى شبه) (تنبيه) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة
لسنة ١٨٤٤ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب
وترجم هكذا (الرب الهك اله واحد) وضيع بهذا التحريف المقصود
الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على ان عيسى ليس برب بل عبد مربوب
بخلاف ضمير الخطاب والظاهر ان هذا التحريف قصدى (القول الثالث)
في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس قول المسيح
عليه السلام هكذا (واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد
ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب) وهذا القول
ينادى على بطلان التثليث لان المسيح عليه السلام خصص علم القيمة
بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الاخرين وسوى بينه وبينهم في
هذا ولا يمكن هذا في صورة كونه الها سيما اذا لاحظنا ان
الكلمة واقنوم الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح واخذ
هذا الاتحاد على مذهب القائلين بالحلول او على مذهب اليعقوبية القائلة
بالانقلاب فانه يقتضى ان يكون الامر بالعكس فلا اقل من ان يعلم الابن ما يعلم
الاب ولما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجرى فيه عذرهم المشهور انه
نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر انه ليس له الا اعتبار الجسمية
ولا باعتبار غيرها (القول الرابع) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا
٢٠ (تقدمت اليه ام ابنى زبدى مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا
٢١ فقال لها ماذا تريدين قالت له قل ان يجلس ابناى هذان واحد عن
يمينك والاخر عن اليسار في ملكوتك) ٢٢ (فاجاب يسوع الخ) ٢٣
(الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى ان اعطيه الا للذين
اعد لهم من ابى انتهى ملخصا) فنفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه
القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله
ولو كان الها لما صح هذا (القول الخامس) في الباب التاسع عشر من
انجيل متى هكذا ١٦ (واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح

صلاح اعمل لتكون لى الحياة الابدية) ١٧ (فقال له لماذا تدعونى صالحا
ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) فهذا القول يقلع اصل التثليث
وما رضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح ايضا ولو كان الها لما كان
لقوله معنى ولما كان عليه ان يبين لهم انى الاله الآب وانا روح القدس
ولم يؤخر البيان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى
باقوال اهل التثليث التى يتفوهون بها فى اوقات صلاتهم يا ربنا
والهنا يسوع المسيح لا تضيع من خلقت بيدك) حاشا ثم حاشا ان يرضى بها (القول
السادس) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ و نحو
الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى
اى الهى الهى لماذا تركتنى) ٥٠ (فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم
واسلم الروح) وفى الاية السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين
من انجيل لوقا هكذا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يديك
استودع روحى) وهذا القول ينفى الوهية المسيح راسا سيما على مذهب
القائلين بالحلول او الانقلاب لانه لو كان الها لما استغاث الى اله آخر
بان قال الهى الهى لماذا تركتنى ولما قال يا ابتاه فى يديك استودع روحى
ولا يمتنع العجز والموت عليه الاية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من
كتاب شعيا هكذا (اما عرفت او ما سمعت اله سرمدى الرب الذى خلق
اطراف الارض لن يضعف ولن يتعب وليس فحص عن حكمته) والاية السادسة
من الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا (هكذا يقول الرب
ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود انا انا الاول وانا الاخر وليس اله غيرى) والاية
العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارميا هكذا (اما الرب هو اله حق هو اله حى
وملك سرمدى الخ) وفى الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حبقوق
هكذا (يا رب يا الهى قدوسى ولا نموت) وفى الاية السابعة عشر من الباب
الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (وملك الدهر الذى لا يفنى
لا يرى الاله الحكيم وحده) فكيف يعجز ويموت الذى هو اله سرمدى
برئ من الضعف والتعب قدوس لا يموت ولا اله غيره ٠٠ ايكون
العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيقى هو الذى كان عيسى عليه السلام
يستغيث اليه فى هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لا يكتفون بموت
الاله بل يعتقدون انه بعد ما مات دخل جهنم ايضا تقليدا لاسلافهم

هذه العقيدة من كتاب الصلاة المطبوع سنة ١٨٦٣ هكذا كما ان المسيح مات
لاجلنا ودفن فكذا لابد ان نعتقد انه دخل جهنم انتهى) (وفليس كواد
نولس) الراهب كتب فى رد رسالة احمد الشريف بن زين العابدين
الاصفهانى كتابا بلسان العرب سماه بخيالات فيلبس وطبع هذا
الكتاب سنة ١٦٤٩ فى الرومية الكبرى فى بسلوقيت ووصلت الى بطريق
العارية نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتبخانة انكليز فى بلدة دهلى وكتب
الراهب المسطور فى كتابه المذكور هكذا (الذى تألم لخلاصنا وهبط الى
الجحيم ثم فى اليوم الثالث قام من بين الاموات انتهى) وفى بريتر بوك
فى بيان عقيدة اثانيشس التى تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود بمعناه
الجحيم وقال الجواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال لى فى توجيه هذه
العقيدة ان المسيح لما قبل الجسم الانسانى فلا بد عليه ان يتحمل جميع العوارض
الانسانية فدخل جهنم وعذب ايضا وللمخرج من جهنم اخرج منها كل
من كان معذبا فيها قبل دخوله فسألته هل لهذه العقيدة دليل نقلى
قال انها غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحى من اهل ذلك المحفل
على وجه الظرافة ان الاب كان قسى القلب الا ما ترك الابن فى الجحيم
فغضب القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندى واسلم لكن التمس
منى ان لا اظهر حال اسلامه ما دام حيا وحل يوسف ولف فى بلدة لكهنو
سنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين
المشهورين وكان يدعى الالهام لنفسه وكان يدعى ان نزول المسيح يكون
فى سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا
وتقريرا فى هذا الباب فسأله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة انه فقال
نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لا باس فيه لان هذا الدخول كان
لنجاة امته وبعض فرقهم يعتقدونها باشنع حالة قال لاردنر فى تاريخه
فى بيان فرقة مارسيونى (هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام
بعد ما مات دخل جهنم ونجى ارواح قابيل واهل سدوم لانهم حضروا عنده
وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم
والصلحاء الآخرين من القدماء فى جهنم لانهم ما خالفوا الفرقة الاولى وهذه
الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم ليس هو الاله الذى ارسل
عيسى ولذلك ما كانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية انتهى)

فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على امور ١ جميع الارواح سواء كانت ارواح الانبياء والصلحاء او الاشقياء كانت معذبة في جهنم قبل خروج عيسى عليه السلام ٢ ان عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى ارواح الاشقياء من العذاب وابقى ارواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصلحاء مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم اله ان خالق الخير وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الاخر رسل الثاني ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان الحق في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب كشف الاستار هكذا (الحق انه توجد في العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام في اليوم الثالث وعرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع ما بين جهنم والفلك الاصلي والمعنى انه دخل هاوس ليرى اهله جلاله ويبشرهم على انى مالك الحياة وانى اعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبي وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعدومين انتهى ملخصا) (اقول) اولا المثبت من ظاهر كتابا بالصلاة وكلام فيلبس كواد لونس وثبت صراحة من اقرار مارطيروس ويوسف ولفظ من عقيدة اثناسيس انه جهنم على معناه واعترف هو ايضا انه توجد هذا في العقيدة ثم اول فتاويله بدون الدليل لا يقبل لابد عليه ان يثبت من كتبه ان ما بين جهنم والفلك الاصلي مكانا يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول المسيح في جهنم كان لاجل الاراءة والتبشير المذكورين على انه لا وجود للافلاك عند حكماء اوربا وعلماء پروتستنت من المتأخرين تابعوهم في هذا الرأي فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم اقول) ثانيا ان هذا الهاوس محل السرور والثواب او محل الحزن والعقاب فان كان الاول لا حاجة الى تبشير اهله لانهم كانوا قبل هذا في سرور وعيشة راضية وان كان الثاني فلا فائدة في التأويل لان جهنم الارواح لا يكون الا محل عذابها (ثم اقول) ثالثا ان كون الموت الصليبي كفارة الذنب غير مسلم يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلي الذي صدر عن آدم عليه السلام لا الذنب الذي يصدر عن اولاده ولا يجوز ان يعاقب اولاده على هذا الذنب الاصلي لان الابناء لا يؤخذون بذنوب الآباء ولا بالعكس بل هو خلاف للعدل الآية العشرون من الباب الثامن عشر

من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطي فهي تموت والابن لا يحمل اثم
الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل له يكون
يكون عليه) ثم (اقول) ربنا ما معنى جعل الشيطان مغلوبا بالموت
لانه على حكم انجيلهم مقيد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى عليه السلام
الاية السادسة من رسالة يهودا هكذا (والملائكة الذين لم
يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم
بقيود ابدية تحت الظلام) ثم العجب انهم لا يكتفون بموت الههم المزعوم
ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعونا ايضا واتيا
مسلمة عند المسيحيين ونسيها صاحب ميزان الحق ايضا بكمال رضاء الخاطر
ويصرح بها في كتبه وصرح بها مقدسهم بولس ايضا الاية الثالثة
عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطية هكذا (المسيح
افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل
من علق على خشبة) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جدا لا على الله
ولجا الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطأ في عهد موسى
عليه السلام كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل
لاعن الابوين ايضا واجب القتل فضلا عن لاعن الله كما هو مصرح
في الباب العشرين من السفر المذكور (القول السابع) في الاية السابعة
من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام في خطاب مريم
المجدلية هكذا (لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي
الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم) فسوى
بينه وبين الناس في هذا القول (ابي وابيكم والهي والهكم)
عليه الباطل فيقولوا انه اله او ابن اله فكما ان تلاميذه عباد
وليسوا بابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازي فكذلك هو عبد
وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ما قام عيسى
من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح
عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ما حكى الله عنه في
المجيد (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم) (القول
الثامن) في الاية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من
انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابي اعظم مني) فيه

اينا انى لا لوهية لان الله ليس كمثله شئ فضلا عن ان يكون اعظم منه
(القول التاسع) فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر
من انجيل يوحنا هو قول المسيح عليه السلام هكذا (الكلام الذى
تسمعونه ليس لى بل للاب الذى ارسلنى فنيه ايضا تصريح بالرسالة
وبان الكلام الذى تسمعونه وحى من جانب الله (القول العاشر) فى الباب
الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى خطاب
تلاميذه هكذا ٩ (ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى
فى السموات) ١٠ (ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فهنا
ايضا صرح (بان الله واحد وانى معلمكم) (القول الحادى عشر) فى الباب
السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ (حينئذ جاء معهم
يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيمانى فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا
حتى امضى واصلى هناك) ٣٧ (ثم اخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدا
يحزن ويكتئب) ٣٨ (فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا
ههنا واسهروا معى) ٣٩ (ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان
يصلى قائلا يا ابتاه ان امكن فلتعبر عنى هذه الكاس ولكن ليس كما
اريد بل كما تريد انت) ٤٠ (ثم جاء الى التلاميذ الخ) ٤٢ (فمضى ايضا
ثانية وصلى قائلا يا ابتاه ان لم يمكن ان تعبر عنى هذه الكاس الا ان
اشربها فلتكن مشيئتك) ٤٣ (ثم جاء الخ) ٤٤ فتركهم ومضى ايضا وصلى
ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه) فاقواله واحواله المندرجة فى هذه
العبارة تدل على عبوديته ونفى الوهية ايضا ويكذبنا لاله الذى صلى
لاله اخر ويدعو بغاية التضرع لا والله ولما جاء جنابه الشريف الى العالم
وتجسد لتخليص الناس بدمه الكريم عن عذاب الجحيم فامضى الجزع والكئاب
وما معنى الدعاء بان امكن فلتعبر عنى هذه الكاس (القول الثانى
عشر) كان من عادته الشريفة انه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بابن الانسان
غالبا كما لا يخفى على ناظر هذا الانجيل المروج ايضا مثلا فى الاية ٢٠
باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١
باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤
و ٤٥ و ٦٤ و باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا فى غيره
وظاهر ان ابن الانسان لا يكون الا انسانا (الفصل الثالث) قد

متى هكذا (٩) (طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون الخ) (واما
انا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم
وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم) ٤٥ (لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في
السموات) فاطلق عيسى عليه السلام عليهما نعني السلام والصلح وعلى
العاملين بالاعمال المذكورة لفظ ابناء الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة
اليهم (وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا في المكالمة التي وقعت بين اليهود
والمسيح هكذا ٤١ (انتم تعملون اعمال ابيكم فقالوا له اننا لم نولد من زنا
لنا اب واحد وهو الله) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لكنتم
تحبونني الخ) ٤٤ (انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا
ذاك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت في الحق لانه ليس فيه حق متى
تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له لانه كذاب وابو الكذاب) فاليهود ادعوا
ان لنا ابا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لا بل ابوكم الشيطان
وظاهر ان الله والشيطان ليس ابا لهم بالمعنى الحقيقي فلا بد من الحمل على المعنى
المجازي فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح
عليه السلام انكم لستم كذلك بل انتم صالحون مطيعون للشيطان وفي الباب
الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (٩) (كل من هو مولود من الله
لا يفعل خطيئة لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من
الله) ١٠ (بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس الخ) وفي الآية
السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة (وكل من يحب فقد ولد من
الله) وفي الباب الخامس من الرسالة المذكورة (كل من يؤمن ان يسوع
هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه ايضا ٢
(بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذا احببنا الله وحفظنا وصاياه) والآية
الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا (لان كل الذين
ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله) وفي الباب الثاني من رسالة بولس
الى اهل فيلبس هكذا ١٤ (افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة) ١٥ لكي
تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاد الله بلا عيب) ودلالة هذه الاقوال على
ما قلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الالوهية كما
عرفت في الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما
اذا لاحظنا كثرة وقوع اطلاقه في كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت في

المقدمة ولسنا اذا لاحتجنا الى استعمال الاية الاتية في كتب العهدين بحاله
في المواضع الغير المحصورة وانقل بعضها بطريق الانموذج (١) قال
لوقا في الباب الثالث من انجيله في بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف
وآدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابنا لله بالمعنى الحقيقي
ولا الها لكن لما ولد بلا ابوين نسبه الى الله وقال ولوقا لقد اجاد هنا
لانه لما كان المسيح عليه السلام مولودا بلا اب فقط نسبه الى
يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولودا بلا ابوين نسبه الى الله
(٢) في الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ (وتقول له
هذا ما يقول الرب ابني بكري اسرائيل) ٢٣ فقلت لك اطلق ابني
ليعبدني وان ابيت ان تطلقه هوذا انا اقتل ابنك بكرك) فاطلق
على اسرائيل لفظ ابن الله في الموضعين بل اطلق عليه لفظ الابن البكر (٣)
في الزبور الثامن والثمانين قول داود عليه السلام في خطاب الله هكذا ١٩
(حينئذ كلمت نبيك بالوحي وقلت اني وضعت عونا على القوي ورفعت
منتخبا من شعبي) ٢٠ (وجدت داود عبدي بدهن قدسي [illegible] ٢٦
هو يدعوني انت ابي والهي وناصر خلاصي ٢٧ وانا ايضا اجعله بكرا
اعلى من كل ملوك الارض) فاطلق الله لفظ الاب وعلى داود لفظ
القوي والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل ملوك الارض (٤)
في الاية التاسعة من الباب الحادي والثلاثين من كتاب ارميا قول الله هكذا
(لاني صرت لاسرائيل ابا وافرايم هو بكري) فاطلق على افرايم لفظ ابن الله
البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجبا للالوهية لكان اسرائيل
وداود وافرايم احقاء بالالوهية لان الابن البكر احق بالاكرام من
غيره بحسب الشرائع السابقة وبحسب الرواج العام ايضا وان وقع اللفظ
في حق عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون
بمعناه لان الله اثبت له اخوة كثيرين وقال في حق الثلاثة منهم بنفسه
الابن البكر لا بد ان يكون بالمعنى المجازي مثل الابن (٥) في الباب السابع من
سفر صموئيل الثاني قول الله تعالى في حق سليمان هكذا (وانا اكون ابا وهو يكون
لي ابنا) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سببا للالوهية لكان سليمان عليه السلام
احق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من اباء المسيح عليه السلام
٦ في الاية الاولى من الباب الرابع عشر والاية التاسعة عشر من الباب

الثانی والثلاثین من کتاب الاستثنا والایة الثانیة من الباب الاول والایة الاول من الباب الثلاثین والایة التاسعة من الباب الثالث والستین من کتاب اشعیا والایة العاشرة من الباب الاول من کتاب هوشع جاء اطلاق ابناء الله علی جمیع بنی اسرائیل (٧) فی الایة السادسة عشر من الباب الثالث والستین من کتاب اشعیا قول اشعیا فی خطاب الله هکذا (فانک انت ابونا وابراهیم لم یعرفنا واسرائیل جهلنا انت یا رب ابونا مخلصنا من الدهر اسمک) الایة الثامنة من الباب الرابع والستین من الکتاب المذکور هکذا (والان یا رب انت ابونا الخ) فصرح اشعیا علیه السلام فی حق نفسه وغیره من بنی اسرائیل بان الله ابونا (٨) الایة السابعة من الباب الثامن والثلاثین من کتاب ایوب هکذا (اذ کان تسبح لی نجوم الصبح جمیعا ویفرحون جمیع بنی الله) (٩) قد عرفت فی صدر الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله علی الصالحین وعلی المؤمنین بالمسیح وعلی المحبین وعلی المطیعین لامر الله وعلی العاملین بالاعمال الحسنة (١٠) الایة الخامسة من الزبور السابع والستین هکذا (ابو الیتامی وحاکم الارامل الله موضع قدسه) فاطلق علی الله لفظ ابی الیتامی (١١) فی الباب السادس من سفر الخلیقة هکذا ٢ (فرای بنو الله بنات الناس انهن حسان واتخذوا لهم نساء من کل ما اختاروا) ٤ (فاما الجبابرة کانوا فی تلک الایام علی الارض لان من بعد ما دخل ابناء الله علی بنات الناس وولدت فهؤلاء هم اقویاء منذ الدهر مشهورین) والمراد بابناء الله بنو الاشراف وبنات الناس بنات العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربیة المطبوعة سنة ١٨١١ الایة الاولی هکذا (رای بنو الاشراف بنات العامة حسانا فاتخذوا لهم نساء) فجاء اطلاق ابناء الله علی ابناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة اطلاق الله علی الشریف ایضا (١٢) جاء فی المواضع الکثیرة من الانجیل اطلاق لفظ ابیکم علی الله فی خطاب التلامیذ وغیرهم ١٣ قد یضاف لفظ الابن والاب الی الشیء لمناسبة ما بمعنی غیر الحقیقی کاطلاق ابد الذی یسمی الشیطان کما عرفت وکاطلاق ابناء جهنم واولاد (...) علی الیهود فی کلام المسیح علیه السلام فی الباب الثالث والعشرین من انجیل متی وجاء اطلاق ابناء الدهر علی اهل الدنیا وجاء اطلاق ابناء الله وابناء القیمة علی اهل الجنة فی قول المسیح علیه السلام فی الباب العشرین من لوقا وفی الایة الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولی الی اهل

استالوبيتي جاء اطلاق ابناء النور وابناء الظلام على اهل استالوبيتي
(التالث) في الآية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل
يوحنا هكذا (فقال لهم انتم من اسفل اما انا فمن فوق انتم من هذا العالم
اما انا فلست من هذا العالم) يعني انه نزلت من السماء وتجسمت ولما
كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا
العالم فاولوا بهذا التاويل وهو غير صحيح بوجهين (الاول انه مخالف
للبراهين العقلية والنصوص (والثاني ان عيسى عليه السلام قال مثل
هذا القول في حق تلاميذه ايضا) الآية التاسعة عشر من الباب الخامس
عشر من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن
لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم)
وفي الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٤ (لانهم ليسوا من العالم
كما اني انا لست من العالم) ١٦ (ليسوا من العالم كما اني انا لست من العالم)
فقال في حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسووا بينهم وبينه في عدم
الكون من هذا العالم فلو كان هذا مستلزما للالوهية كان يلزم ان
يكونوا كلهم آلهة والعياذ بالله بل التاويل الصحيح انتم طالبوا الدنيا الدنية
وانا لست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شائع في الالسنة
يقال للزهاد والصلحاء انهم ليسوا من الدنيا (التالث) في الآية الثلاثين
من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (انا والاب واحد) فهم استدلوا
على اتحاد المسيح بالله اقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين (الاول
ان المسيح عليه السلام عندهم ايضا انسان ذو نفس ناطقة وليس بمتحد
بهذا الاعتبار فيحتاجون الى التاويل فيقولون انه انسان كامل
فكذلك اله كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثاني متحد وقد صرح
ان هذا التاويل باطل والثاني ان مثل هذا وقع في حق الحواريين في الباب
السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (ليكون الجميع واحدا كما انك
انت ايها الاب في وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا فينا ليؤمن
العالم انك ارسلتني) ٢٢ (وانا قد اعطيتهم المجد الذي
اعطيتني ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد) ٢٣ (انا فيهم
وانت في ليكونوا مكملين الى واحد) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا
واحدا كما اننا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد يدل على اتحادهم

فسوى في القول الثاني بين اتحاده بالله وبين اتحاده بهم وما دل ان
اتحادهم فيما بينهم ليس حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق ان الاتحاد
بالله عبارة عن اطاعة احكامه والعمل بالاعمال الصالحة وفي نفس الاتحاد
المسيح والحواريون وجميع اهل الايمان متساوية الاقدام وانما الفرق
باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى اشد واقوى من اتحاد
غيره والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا في الباب
الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ (وهذا هو الخبر الذي سمعناه منه
ونخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة) ٦ (ان قلنا ان لنا شركة معه
وسلكنا في الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق) ٧ (ولكن ان سلكنا في النور
كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض) والاية السادسة والسابعة
في التراجم الفارسية هكذا (اكر كوييم كه با وى مشاركت داريم ودر ظلمت رفتار
نماييم دروغ كوييم وبه راستى عمل ننماييم) ٧ (واكر در روشنايى
رفتار نماييم چنانچه او در روشنائى مى باشد با يكديكر مشاركت داريم) فوقع ههنا
بدل لفظ الشركة لفظ الاتحاد فعلم ان الاتحاد بالله والشركة بالله عبارة عما قلنا
(الرابع) في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ (الذي رآني فقد رأى الاب
فكيف تقول انت ارنا الاب) ١٠ (الست تؤمن اني انا في الاب والاب
في الكلام الذي اكلمكم به لست اتكلم به من نفسي لكن الاب الحال
في هو يعمل الاعمال) (فقوله) الذي رآني فقد رأى الاب وقوله انا
في الاب والاب في وقوله الاب الحال في دال على اتحاد المسيح بالله وهذا
الاستدلال ايضا ضعيف بوجهين (اما الاول) فلان رؤية الله في الدنيا
ممتنعة عندهم كما عرفت في الامر الرابع من المقدمة فيأولونها بالمعرفة ومعرفة المسيح
باعتبار الجسمية ايضا لا تفيد الاتحاد فيقولون ان المراد بالمعرفة باعتبار
الالوهية والحلول الذي وقع في القول الثاني والثالث واجب التأويل
عند جمهور اهل التثليث فيقولون ان المراد به الاتحاد الباطني فبعد
هذه التاويلات يقولون انه لما كان انسانا كاملا و الها كاملا صح قوله
المذكور باعتبار الثاني وقد عرفت ان رأيهم باطل لان التاويل يجب ان لا
يخالف البراهين القطعية (واما الثاني) فلان الاية العشرين من الباب
المذكور هكذا (في ذلك اليوم تعلمون اني انا في ابي وانتم في وانا فيكم)
وقد عرفت في جواب الدليل الثالث ان المسيح قال في حق الحواريين

(انا فيه وانت فيّ) وبديهي ان حال الحال حال في محل الحال والاية التاسعة
عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا
(ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم
من الله وانكم لستم لانفسكم) والاية السادسة عشر من الباب السادس
من الرسالة الثانية الى اهل قورنيثوس هكذا (واية موافقة لهيكل
الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحي الخ) والاية السادسة من
الباب الرابع من الرسالة الى اهل افسس هكذا (اله واب واحد للكل
الذي على الكل وبالكل وفي كلكم) فلو كان الحلول مشعرا بالاتحاد ومثبتا
للالوهية لزم ان يكون الحواريون بل جميع اهل قورنيثوس وكذا جميع
اهل افسس آلهة بل الحق ان الادنى اذا كان من اتباع الاعلى كان
يكون رسوله او عبده او تلميذه او قريبا منه قربا تاما فالامر المنسوب
الى الادنى من التعظيم والتحقير والخبر وغيرها ينسب الى الاعلى
مجازا ولذلك قال المسيح عليه السلام في حق الحواريين (من يقبلكم يقبلني
ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني) كما وقع في الاية الاربعين من الباب
العاشر من انجيل متى وقال في حق الولد الصغير (من قبل هذا الولد
باسمي يقبلني ومن قبلني يقبل الذي ارسلني) كما هو مصرح في الاية الثامنة
والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال في حق السبعين الذين
ارسلهم اثنين اثنين الى البلاد (الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني
والذي يرذلني يرذل الذي ارسلني) كما هو مصرح في الاية السادسة عشر
من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع في حق اصحاب اليمين واصحاب
الشمال في الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان
ارميا (اكلني ابتلعني بختنصر ملك بابل جعلني كاناء فارغ كالتنين ابتلعني ملأ
بطنه من نعمتي وطردني) كما هو مصرح في الباب الحادي والخمسين
من كتاب ارميا ومثل هذا وقع في القرآن المجيد ايضا (ان الذين
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) وقال مولانا المعنوي قدس سره
في مثنويه * گر تو خواهي همنشيني با خدا * او نشين اندر حضور اوليا
فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله واما الحلول العرفي لله
او حلول الله فيه وكذا حلول الغير في المسيح او حلول المسيح فيه فعبارة عن
طاعة امرهما في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (من يحفظ و

فيه وعرفه وبهذا نعرف انه مثبت فينا من الروح الذي اعطانا) وقد
يتمسكون على الوهيته ببعض ما لاتي فيستدلون تارة بانه ولد بلا اب وهذا
الاستدلال ضعيف جدا لان العالم حادث باسره وما مضى على حدوثه الى هذا الزمان
ستة آلاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات
والحيوان وآدم خلق عندهم في اسبوع واحد وجميع الحيوانات مخلوقة
بلا اب ولا ام فكل من هذه يشارك المسيح في كونه مخلوقا بلا اب ويفوق
عليه في كونه بلا ام وتتولد اصناف من الحشرات في كل سنة في موسم نزول
المطر بلا اب ولا ام فكيف يكون هذا الامر منشأ للالوهية (ولو نظرنا
الى النوع الانساني فآدم عليه السلام يفوق عليه وكذا ملكي صادق
الكاهن الذي هو معاصر ابراهيم عليه السلام في الاية الثالثة من الباب
السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا اب بلا ام بلا نسب بلا
بداية ايام له ولا نهاية حياة) فيفوق المسيح في كونه بلا ام وفي كونه
لا بداية له ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا ايضا ضعيف لان من اعظم
معجزاته احياء الموتى فمع قطع النظر عن نقوله وعن انه يفهم من هذا الانجيل
المتعارف تكذيبه اقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما احيى
الى زمان الصلب الا ثلاثة اشخاص كما عرفت في الباب الاول وحزقيال
عليه السلام احيى الوفا كما هو مصرح في الباب السابع والثلاثين
من كتابه فهو اولى بان يكون الها واحيى ايليا عليه السلام ايضا
ميتا كما هو مصرح في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول واحيى اليسع
عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني وصدر
هذا المعجز عن اليسع بعد موته ان ميتا القي في قبره فحيى باذن الله كما هو
مصرح في الباب الثالث عشر من السفر المذكور وابرأ الابرص من نعمان
كما هو مصرح في الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتمسكون ببعض آيات
كتب العهد العتيق وبعض اقوال الحواريين واني قد نقلت هذه التمسكات
معجبا باجوبتها في كتاب ازالة الاوهام فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع
اليه وتركت ذكرها في هذا الكتاب لان التمسكات الاولى ضعيفة جدا
مع قطع النظر عن الضعف لا يثبت منها الالوهية على زعمهم ايضا ما لم
يعرف ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفته مرارا
والتمسكات الثانوية ساقطة لان التمسكات بالاقوال المتشابهة غالبا فيما لم

بما عمله اقوال المسيح من الحالات الثلاث كما عرفت في صدر هذا
الفصل ولو فرضنا ان بعض اقوالهم نص على هذا الامر فيحمل على انه
بحسب اجتهادهم وقد عرفت في الباب الاول ان جميع تحريراتهم ليس بالالهام
وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والنسيان يقينا وقول
مقدسهم پولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحواري ولا واجب التسليم
عندنا بل لا نسلم نبوته واعلم ارشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال
المسيحية واولتها لاجل اتمام الالزام واثبات ان تمسكهم باضعف وكذا
ما قلت في اقوال الحواريين انما هو على تقدير تسليم انها اقوالهم ولا يثبت
عندنا انها اقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسناد هذه الكتب
كما عرفت في الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفي هذه
المسئلة خصوصا ايضا كما عرفت في الباب الثاني ان عادتهم في مثل
هذه الامور كانت كذلك ونعتقد في ان المسيح والحواريين
من هذه العقيدة الكفرية يقينا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وان الحواريين رسل رسول الله.
بين الامام الهمام الفخر الرازي عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة
بخوارزم ولما كان نقلها لا يخلو من فائدة فانقلها قال الفخر في المجلد
الثالث من تفسيره في سورة آل عمران تحت تفسير قوله تعالى (فمن حاجك فيه من
بعد ما جاءك من العلم) الآية اتفق اني حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء
نصراني يدعي التحقيق والتعمق في مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث
فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا
الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام نقل الينا
ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رددنا التواتر
او قبلناه لكن قلنا ان المعجز لا يدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة
الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجز على
الصدق ثم انهما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا
بنبوة محمد عليه السلام ضرورة ان عند الاستواء في الدليل لا بد من الاستواء
في حصول المدلول فقال النصراني انا لا اقول في عيسى عليه السلام انه
كان نبيا بل اقول انه كان الها فقلت له الكلام في النبوة لا بد وان
قا بمعرفة الاله وهذا الذي تقوله باطل ويدل على ان الاله عبارة

عن موجود واجب الوجود لذاته يجب ان لا يكون جسما ولا متحيزا
ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشري الجسماني الذي
وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا
اولا ثم صار مترعرعا ثم صار شابا وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام
ويستيقظ وقد تقرر في بداية العقول ان المحدث لا يكون قديما
والمحتاج لا يكون غنيا والممكن لا يكون واجبا والمتغير لا يكون دائما (والوجه
الثاني) في ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود اخذوه وصلبوه
وتركوه حيا على الخشبة وقد مزقوا اضلاعه وانه كان يحتال في الهرب منهم وفي الاختفاء
عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات اظهر الجزع الشديد فان كان
الها او كان الاله حالا فيه او كان جزء من الاله حالا فيه فلم لم يدفعهم عن
نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية واي حاجة به الى اظهار الجزع منهم
والاحتيال في الفرار منهم وبالله انني لاتعجب جدا ان العاقل كيف
يليق به ان يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد ان تكون بداهة العقل
شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو انه اما ان يقال بان الاله هو
هذا الشخص الجسماني المشاهد او يقال حل الاله بكليته او حل بعض الاله
وجزء منه فيه والاقسام الثلاثة باطلة اما الاول فلان اله العالم لو كان
هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولا بان اليهود قتلوا اله العالم
فكيف بقي العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان اشد الناس ذلا ودناءة اليهود فالاله
الذي تقتله اليهود اله في غاية العجز واما الثاني وهو ان الاله بكليته حل في هذا
الجسم فهو ايضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله في الجسم
وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله في جسم آخر عبارة عن اختلاط اجزاءه
باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق في اجزاء ذلك الاله
وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى الغير وكل ذلك
سخيف واما الثالث وهو انه حل فيه بعض من ابعاض الاله وجزء
من اجزائه فذلك ايضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا في الالهية
فعند انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الها وان لم يكن معتبرا
في تحقق الالهية لم يكن جزءا من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان
قول النصارى باطلا (القول الرابع) في بطلان قول النصارى ما ثبت
بالتواتر ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة في العبادة والطاعة لله تعا

تعالى ولو كان الها لاستحال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه
في غاية الجهلاء والمعبودة الدعاء فساد قولهم ثم قلت للنصراني وبما
الذي دلك على كونه الها فقال الذي دل عليه ظهور العجائب عليه من
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وذلك لا يمكن حصوله الا بقدرة
الاله تعالى فقلت له هل تسلم انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ام لا فان لم تسلم لزمك من نفي العالم في الازل نفي الصانع وان سلمت انه
لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت حلول الاله في بدن
عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله ما حل في بدني وبدنك
وفي بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال الفرق ظاهر وذلك
لانا انما حكمنا بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال
العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدي ولا على يدك فعلمنا
ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الان انك ما عرفت معنى
قولي انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق
دال على حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق
مني ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من
عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق مني ومنك
عدم الحلول في حقي وفي حقك بل وفي حق الكلب والسنور والفار
قلت ان مذهبا يؤدي القول به الى تجويز حلول ذات الله في
بدن الكلب والذباب لفي غاية الخسة والركاكة (الوجه الثاني)
ان قلب العصا حية ابعد في العقل من اعادة الميت حيا لان المشاكلة
بين بدن الحي وبدن الميت اكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين بدن
الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها
وابنا للاله فبان لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولى وعند
هذا انقطع النصراني ولم يبق له كلام والله اعلم انتهى كلامه بعبارته
الشريفة (الباب الخامس) في اثبات كون القرآن كلام الله ومعجزا ورفع
شبهات القسيسين وضممت الى مبحث القرآن مبحث اثبات صحة الاحاديث النبوية
المروية في كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب
مشتملا على اربعة فصول (الفصل الاول) الامور التي تدل على ان القرآن
كلام الله كثيرة اكتفي منها على اثنى عشر امرا على عدد حواري المسيح

ما تركنا الباقي فهل الا ان يقال ان الجانب التالف وقت بيان امر من
الامور الدنيوية والدينية ايضا يكون ملحوظا في القرآن وا
ان كل شيء ترغيبا كان او ترهيبا وعظا كان او عتابا يكون على درجة
الاعتدال لا بالافراط ولا بالتفريط وهذا الاعتدال لا يوجد في كلام الانسان
لانه يتكلم في بيان كل حال بما يناسب تلك الحال فلا يلاحظ في التالي الحال
الذي هو قابله او يقابله الاخر وبالعكس لا يلاحظ عند ترك الدنيا حال الآخرة
وبالعكس يقول في الغضب ما لا يقوله في الرضا وهكذا امور اخر (الامر الاول) كونه في
الدرجة العالية من البلاغة التي لم يعهد مثلها في تراكيبهم وتقاصرت عنه درجة
بلاغتهم وهي عبارة عن التعبير باللفظ المعجب عن المعنى المناسب للمقام الذي
فيه الكلام بلا زيادة ونقصان في البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد
شرف الالفاظ ورونق المعاني ومطابقة الدلالة كان الكلام ابلغ
وتدل على كونه في هذه الدرجة وجوه (اولها) ان فصاحة العرب اكثرها
في وصف المشاهدات مثل وصف بعير او فرس او جارية او ملك او
ضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وكذا فصاحة العجم سواء
كانوا شاعرين او كاتبين اكثرها في امثال هذه الاشياء ولما شرع
الفصاحة والبلاغة فيها مستحسنة الآن لطبائع اكثر الناس كون
مائلة اليها ويحصل في الزمان القديم في كل وقت وفي كل اقليم من
شاعر او كاتب مضمون جديد ونكتة لطيفة في بيان شيء من هذه الاشياء
المذكورة ويكون للاحق التتبع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان
رجل سليم الذهن وتوجه الى تحصيل ملكة في وصفها يحصل له بعد المزاولة
والاشتغال ملكة البيان في وصف شيء من هذه الاشياء على قدر سليقته
وفكره وجودة ذهنه وليس القرآن في بيان خصوص هذه الاشياء فكانت
يجب ان لا يحصل فيه الالفاظ الفصيحة التي اتفقت عليها العرب
في كلامهم (ثانيها) انه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب
في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن
جيدا ولذلك قيل احسن الشعر اكذبه وترى ان لبيد بن ربيعة وحسان
ابن ثابت رضي الله عنهما لما اسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامي كشعرهما
الجاهلي ونقرأ جاء فيه مجامع النزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) ان الكلام
الفصيح انما يتفق في قصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك بخلاف

القرآن فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تأمل في قصة يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العليا من البلاغة (رابعها) ان الشاعر او الكاتب اذا كرر مضمونا او قصة لا يكون كلامه الثاني مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء واحوال المبدأ والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا وتفننا في بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت اصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة وامثال هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح او كاتب بليغ ان يكتب سطرا او عشرة من مسائل الفقه او العقائد في عبارة فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها) ان كل شاعر يحسن كلامه في فن فانه يضعف كلامه في غير ذلك الفن كما قال في شعراء العرب ان شعر امرء القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا في شعراء فارس
وحيدا في بيان الحرب والسعدي فريد في الغزل والانوري في القصائد والقرآن جاء فصيحا على نهاية الفصاحة في كل فن ترغيبا كان او ترهيبا او زجرا كان او وعظا او غيرها (واورد ههنا بطريق الانموذج من كل فقرة) ففي الترغيب قوله (فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين) وفي الترهيب قوله (وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) وفي الزجر والتوبيخ قوله (فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) وفي الوعظ قوله (افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون) وفي الالهيات قوله (الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) (سابعها) الاغلب ان ذا النقل الكلام من مضمون الى مضمون لتراءا لمشتمل على بيان اشياء مختلفة لا يبقى حسن

يسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقرآن لوجد فيه الانتقال من قصة الى قصة
اخرى والخروج من باب الى غيره والاشتمال على امر ونهى وخبر واستخبار
ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات وترغيب وترهيب
وضرب مثال وبيان حال وغيرها ومع ذلك لوجد فيه كمال الربط والدرجة
العالية للبلاغة الخارقة عن العادة تتحير فيها عقول بلغاء العرب (ثامنها)
ان القرآن فى اغلب المواضع ياتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير ويكون اللفظ
اعذب ومن تامل فى سورة ص علم ما قلت كيف صدرها وجمع فيها من اخبار
الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم ومن تكذيبهم
النبى صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجماع ملائهم على الكفر
وظهور الحسد فى كلامهم وتعجيزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزى الدنيا
والاخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قريش وامثالهم
مثل مصابهم وحمل النبى على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم بيانه ثم
شرع بعد تسليته فى قصص الانبياء مثل داود وسليمان وايوب وابراهيم
ويعقوب وغيرهم عليهم السلام كل هذا الذى ذكر من اولها الى آخرها فى الفاظ
يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة)
فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتمل على المطابقة بين
المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحياة وعلى الغرابة بجعل القتل الذى
هو مفوت للحياة ظرفا لها واولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب
فى هذا الباب لانهم عبروا عن هذا المعنى بقولهم (قتل البعض احياء
للجميع) وقولهم (اكثروا القتل ليقل القتل) وقولهم (القتل انفى للقتل)
واجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن افصح منه
بستة اوجه (احدها) انه اخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل فى هذا الباب
لانه لا بد من تقدير ذلك فى الكل لان قول القائل قتل البعض احياء للجميع
لا يفيد من تقدير مثله وكذلك فى قولهم القتل انفى للقتل (وثانيها) ان
قولهم القتل انفى للقتل ظاهره يقتضى كون الشئ سببا لانتفاء نفسه بخلاف
لفظ القرآن فانه يقتضى ان نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من انواع
الحياة (وثالثها) ان فى قولهم الاجود تكريرا للفظ القتل بخلاف لفظ
القرآن (ورابعها) ان قولهم الاجود لا يفيد الا الردع عن القتل بخلاف لفظ
القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو افيد (وخامسها

ان قولهم الاجرد دال على ما هو المطلوب بالتبع خلاف لفظ القرآن فانه
دال على ما هو مقصود اصلى لان نفى القتل مطلوب تبعا من حيث انه يتضمن
حصول الحياة الذى هو مطلوب اصالة (وسادسها ان القتل ظلما
قتل مع انه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم باطل واما
لفظ القرآن فصحيح ظاهرا وباطنا وكذلك قوله تعالى * ومن يطع الله *
فى فرائضه * ورسوله * فى سننه او فى جميع ما يأمر به وينهى عنه *
ويخش الله * اى يخف خلافه وعقابه وحسابه * ويتقه * فيما بقى من
عمره فى جميع امره * فاولئك هم الفائزون * بالمراد فى الدنيا وال
فانه مع هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات حكى ان عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما فى المسجد فاذا هو بقائم على رأسه
يتشهد شهادة الحق فاعلم انه من بطارقة الروم من جملة من يحسن
الالسن من العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين يقرأ آية من
كتابكم فتأملها فاذا هى جامعة لكل ما انزل الله على عيسى بن مريم من صلاح
الدنيا والآخرة وهى قوله * ومن يطع الله ورسوله الآية * وحكى ان
لخليفة نصرانيا حاذقا سأل الحسين بن على بن الوقا لماذا ليس
فى كتابكم عن علم الطب والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله فى نصف آية من كتابه فسأل
الطبيب النصرانى عن هذه الآية فقال هى قوله * كلوا واشربوا *
(مما احل الله لكم من المطعومات والمشروبات * ولا تسرفوا *
لا تتعدوا الى الحرام ولا تكثروا الانفاق المستعقب ولا تناولوا مقدارا لا
يضركم ولا تحتاجون اليه) ثم سأل الطبيب فقال نبيكم ايضا شيئا فى هذا الامر فقال
الحسين ان نبينا ايضا جمع الطب فى الفاظ يسيرة فقال الطبيب
فقال الحسين هى هذه * المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط
كل بدن ما عودته * فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم ما ترك
لجالينوس يعنى شيئا الا امر الكائن هو داخل من حفظ الصحة وازالة المرض واصلاح
(تاسعها) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين تكون
على ما هو ينبغى فى كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة المعتادة
للبلغاء فاجتماعهما فى كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على
بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة (عاشرها) انه

جميع فنون البلاغة من ضروب التاكيد وانواع التشبيه والتمثيل
واصناف الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن الفواصل
والتقديم والتاخير والفصل والوصل اللائق بالمقام وخلوه من
اللفظ الركيك والشاذ الخارج عن القياس النافر عن الاستعمال
وغير ذلك من انواع البلاغات ولا يقدر واحد من البلغاء الكمل
من العرب العرباء الا على نوع او نوعين من الانواع المذكورة ولو رام
غيره في كلامه لم يتأت له وكان مقصرا والقرآن محتو عليها كلها (فيكون
عشرة كاملة) وهذه الوجوه العشرة تدل على ان القرآن في الدرجة العالية
من البلاغة الخارجة عن العادة ويعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء
الفرق بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام ومن كان اعرف
بلغة العرب وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن (الامر الثاني) انه
بالنظم العجيب والاسلوب الغريب في المطالع والمقاطع والفواصل مع اشتمالها
على دقائق البيان وحقائق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة
وسلامة التركيب وسلامة الترتيب فتحيرت فيه عقول العرباء وفهوم الفصحاء
والحكمة في هذه المخالفة ان لا يبقى لمتعسف عند مظنة السرقة ويمتاز
هذا الكلام عن كلامهم ويظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان او ناثرا يجتهد
في هذه المواضع اجتهادا كاملا ويمدح ويعاب عليه غالبا في هذه المواضع
كما عيب على مطلع امرء القيس (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط
اللوى بين الدخول فحومل) بانه في نصف البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة
السبك وكثرة المعاني فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب
والمنزل وان الشطر الثاني لا يوجد فيه شيء من ذلك وعيب على مطلع ابي
النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فانشد
(صفراء قد كادت ولما تفعل * كانها في الافق عين الاحول) وكان هشام
احول فاخرجه وامر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك
وقد مدحه بقصيدة حائية اولها (اتصحو ام فؤادك غير صاح) فقال له عبد
الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وعيب على مطلع البحتري فانه انشد يوسف
ابن محمد قصيدته التي مطلعها (لك الويل من ليل تقاصر آخره) فقال بل لك
الويل والحرب وعيب على مطلع اسحاق الموصلي الاديب الحاذق فانه
دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان والمشرف

قصيدته التي مطلعها (يا دار ضيعك البلا ومحاك * يا ليت شعري ما الذي أبلاك)
فتطير المعتصم من هذا المطلع وأمر بهدم القصر على الفور وهذا قد خفي على
أكثر الشعراء المشهورين في المواضع المذكورة وأشراف العرب مع كمال
حذاقتهم في أسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا في بلاغة
القرآن وحسن نظمه وأسلوبه مجالاً ولم يوردوا في القدح مقالاً بل اعترفوا
أنه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوا تارة إلى السحر
تعجباً من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة إن هذا إفك افتراه وأساطير الأولين
وقالوا تارة لأصحابهم وأحبابهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
وهذه كلها دأب المحجوج المبهوت فثبت أن القرآن معجز ببلاغته وفصاحته
وحسن نظمه وكيف يتصور أن يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء
كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية
والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباراة والمباهاة والدفاع عن الأحساب
فيتركون الأمر الأسهل الذي هو الإتيان بمقدار أقصر سورة ويختارون
الأشد الأصعب مثل الجلاء وبذل المهج والأرواح ويبكون بسبي الذراري
ونهب الأموال ومخالفهم المتحدي يقرعهم إلى المدة على رؤوس الأشهاد بأمثال
هذه الأقوال (فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
إن كنتم صادقين) (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) (قل لئن اجتمعت الإنس والجن
على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)
ولو كانوا يظنون أن محمداً صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لأمكنهم أيضاً
أن يستعينوا بغيرهم لأنهم كانوا أولئك المنكرين في معرفة اللغة وفي الحكمة من
الاستعانة فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على
المقاولة ثبت أن بلاغة القرآن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة
غاية الأمر أنهم صاروا مفترقين بين مصدق به وبمن أنزل عليه وبين متحير في بديع
بلا ريب) روي أنه سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله يأمر
بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون) فقال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق
وإن أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وروي أيضاً أنه لما سمع القرآن رق قلبه

فجاءه ابوجهل وكان ابن اخيه منكرا عليه فقال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار
مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا (وروي ايضا) انه اجمع قريشا
عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب
بعضكم بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه
قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال
ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه
قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول
قال ما انتم بقائلين شيئا من هذا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول
انه ساحر قال فانه سحر يفرق به بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه
والمرء وعشيرته ففرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في الوليد * ذرني ومن خلقت وحيدا
الآيات (وروي) ان عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف
قومه فتلا عليهم حم كتاب فصلت الى قوله فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق بيديه خلف ظهره معتمدا
عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري
بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم
وقال والله لقد كلمني بكلام ما سمعت اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له
(وذكر ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ (فاصدع بما تؤمر) فسجد وقال
سجدت لفصاحته وسمع رجل آخر من المشركين رجلا من المسلمين يقرأ (فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا) فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى
الاصمعي انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واشارة بليغة وهي خماسية
او سداسية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كلها فقال لها علام تستغفرين
ولم يجر عليك قلم فقالت استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغير حله مثل غزال
ناعم في دله انتصف الليل ولم اصله فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت
او يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين) فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف لنا انيسا فقال والله ما سمعت باشعر

من لسان انيس لقد ناقضت اثنى عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق
الى مكة وجاء فقلت ما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر قال
لقد سمعت ما قال الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم
يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون
وروى في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء
ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن
ربك ام هم المسيطرون) كاد قلبي ان يطير للاسلام وقد حكي ان ابن المقفع
طلب معارضة القرآن وشرع فيه فمر بصبي يقرأ (وقيل يا ارض ابلعي ماءك)
فرجع فمحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر
وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمنه فحكي انه رام شيئا من هذا
فنظر في سورة الاخلاص ليأتي على اسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال
فاعترتني منه خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة وقال النظام المعتزلي
اعجاز القرآن بالصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل
القرآن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته
بسلب الدواعي بعد المبعث فهذه الصرف خارق للعادة فيكون معجزا
اي فنسلم ان القرآن معجز لاجل الصرف ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث
وانما نزاعه في كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح لوجوه (الاول) انه لو
كان كذلك لعارضوا القرآن بالكلام الذي صدر عنهم قبل المبعث ويكون
مثل القرآن (والثاني) ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن
نظمه وبلاغته وسلاسته في جزالته لا لعدم تأتي المعارضة مع سهولتها في
نفسها (والثالث) انه لو قصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعتناء
ببلاغته وعلو طبقته لان القرآن على هذا التقدير كلما كان انزل في البلاغة
وادخل في الركاكة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة (والرابع)
يأباه قوله تعالى * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فان قيل) ان فصحاء
العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة
كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم
الجملة قد يخالف حكم الاجزاء الا ترى ان كل شعرة شعرة لا يصلح ان يربط به

المثل او السفسطة واذا سوى من الشعراء تحمل من يصلح ان يعط بهذا
الحمل الثقيل او السفسطة ولانها لو صحت لزم ان يكون كل احاد العرب قادرا
على الاتيان بمثل قصائد فصحائهم كامرئ القيس واضرابه (الامر الثالث)
كون القرآن منطويا على الاخبار عن الحوادث الآتية فوجدت في الايام
اللاحقة على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى * لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون * فوقع كما اخبر ودخل
الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين
(وكقوله تعالى * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا * فكان الله
وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضي لهم وتبديل خوفهم
بالامن فوفى بوعده في مدة قليلة بان ظهر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
ان اهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين ومملكة اليمن
واكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صار دار الاسلام بايمان النجاشي
الملك وان اناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواحي الشام قبلوا الاعطاء
واداء الجزية وان هذا التسلط زاد في خلافة الصديق الاكبر رضي الله
عنه بان تسلط اهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق
وبعض الديار الاخر من الشام ايضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة ذي النورين
رضي الله عنه بان تسلطوا في جانب الغرب الى اقصى الاندلس والقيروان
وفي جانب الشرق الى حد الصين ففي مدة ثلاثين سنة تسلط اهل الاسلام
على هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المرضي على سائر الاديان في هذه
الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفي خلافة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط اهل الاسلام على الممالك
الجديدة لكنه لا شبهة في ترقي الملة الاسلامية في عهده الشريف ايضا
(وكقوله تعالى) (ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون)
ووقع كما اخبر لان المراد بقوم اولي بأس على اظهر الوجوه واشهرها بنوا
حنيفة قوم مسيلمة الكذاب والداعي الصديق الاكبر رضي الله عنه
(وكقوله تعالى) (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وحال هذا القول كحال القول السابق

وسيظهر الوفاء الكامل لهذا الوعد عن قريب علما هو المرجو ان
شاء الله وهو على كل شيء قدير * وكقوله تعالى لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان
الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم
هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم
صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان
الله على كل شيء قديرا والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم
الكثيرة في الموضع الاول مغانم خيبر او هجر وبالمغانم الكثيرة
في الموضع الثاني المغانم التي تحصل للمسلمين من يوم الوعد الى
يوم القيامة وباخرى مغانم هوازن او فارس والروم وقد وقع كما اخبر
(وكقوله تعالى) واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) فقوله اخرى اي يعطيكم
خصلة اخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى وقوله فتح قريب
اي عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم وقد وقع كما اخبر
(وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين
الله افواجا والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه السورة نزلت
قبل فتح مكة لان اذا يقتضي الاستقبال فيما وقع اذا جاء واذا وقع فحصل
فتح مكة ودخل الناس في الاسلام فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائف
وغيرها في حياته صلى الله عليه وسلم (وكقوله تعالى قل للذين كفروا
ستغلبون) وقد وقع كما اخبر فصاروا مغلوبين (وكقوله تعالى (واذ
يعدكم) اي اذكروا اذ يعدكم (الله احدى الطائفتين) القافلة الراجعة
من الشام والقافلة الاتية من بيت الله الحرام (انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة) اي القافلة الراجعة (تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
ويقطع دابر الكافرين) ثم وقع كما اخبر (كقوله تعالى انا كفيناك المستهزئين
لما نزلت هذه الاية بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه شرهم
واذاهم وكان المستهزؤن نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
بضروب البلاء وفنون العناء فتم نوره في الجمهور (وكقوله تعالى والله
يعصمك من الناس) وقد وقع كما اخبر مع كثرة من قصد ضرره فعصمه الله
تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى المنازل الحسنى في العقبى (وكقوله تعالى

(الم غلبت الروم في ادنى الارض) اى ارض العرب (وهم) اى الروم
(من بعد غلبهم سيغلبون) اى الفرس (في بضع سنين) اى ما بين
الثلاث والعشر (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم) وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) الفرس كانوا مجوسا
والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وقالوا
انتم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر
اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت هذه الآيات فقال ابو بكر رضي
الله عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس في بضع سنين
فقال ابي بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر قلائص
من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رضي الله
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث
الى التسع فزايده في الابل وماده في الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع
سنين ومات ابي بعد ما رجع من احد وظهرت الروم على فارس في السنة السابعة
من مقاولتهم فاخذ ابو بكر القلائص من ورثة ابي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم تصدق بها قال صاحب ميزان الحق في الفصل الرابع من الباب الثالث
(لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الآية نزلت قبل غلبة الروم الفرس
فمن الممكن ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال نظرا او بصائب فكره لتسكين قلوب
اصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من اصحاب العقل والراي في كل زمان)
(انتهى) فقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين يشير الى ان هذا الامر ليس
بمسلم عنده وهذا عجيب لان قوله تعالى سيغلبون في بضع سنين نص في ان هذا الامر
يحصل في الزمان المستقبل القريب في زمان اقل من عشرة سنين كما هو مقتضى
لفظ السين والبضع وكذا قوله يومئذ يفرح المؤمنون وقوله وعد الله لا يخلف
الله وعده) لانهما يدلان على حصول فرح في الزمان الآتي وحصول هذا الامر
فورا لا يعني الوعد وعدم الخلف في الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله عليه
وسلم قال نظرا او بصائب فكره مردود بوجهين (الاول ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين ايضا ويعترف به القسيس
النبيل مرارا في المواضع الاخر من تصانيفه وليس من شأن العاقل
المدعي للنبوة ان يدعي ادعاء قطعيا ان الامر الفلاني يكون في المدة

الزمان وقد وقع كما اخبر فما قدر احد من الملحدة والمعطلة والقرامطة ان يحرف
شيئا منه لا حرفا من حروف مبانيه ولا من حروف معانيه لا اعرابا من اعراباته
بخلاف هذه المدة التي نحن فيها اعني الفا ومائتين وثمانين من الهجرة بخلاف التوراة
والانجيل وغيرهما كما عرفت في الباب الاول والثاني والحمد لله على اتمام
هذه النعمة (وكقوله تعالى * لا ياتيه الباطل اي التحريف بالزيادة
والنقصان * من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * وحال
هذا القول كالقول السابق وكقوله تعالى * ان الذي فرض عليك القرآن
اي احكامه وفرائضه * لرادك الى معاد * روي انه عليه السلام لما خرج
من الغار وسار في غير الطريق الى مكة واشتاق اليها وذكر مولده
ومولد ابيه فنزل جبريل عليه السلام وقال اتشتاق الى بلدك ومولدك
فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * يعني الى مكة ظاهرا عليهم
وكقوله تعالى * قل ان كانت لكم * ايها اليهود * الدار الاخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا
اي ما عاشوا * بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين * والمراد بالتمني
التمني بالقول ولا شك انه عليه الصلاة والسلام مع تقدمه في الراي والحزم
وحسن النظر في العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول الى
المنزل الذي وصل اليه في الدارين والوصول الى الرياسة العظيمة
لا يجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحي ان يتحدى اعدى الاعداء
بامر لا يامن عاقبة الحال فيه ولا يامن من خصمه ان يقهره بالدليل
والحجة لان العاقل الذي لم يجرب الامور لا يكاد يرضى بذلك فكيف الحال
في اعقل العقلاء فثبت انه ما اقدم على هذا التحدي الا بعد الوحي واعتماده
التام وكذا لا شك انهم كانوا من اشد اعدائه وكانوا احرص الناس في تكذيبه
وكانوا مستفكرين في الامور التي بها يمحي الاسلام او يحصل الذلة لاهله وكان
المطلوب منهم امرا سهلا لا صعبا فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم صادقا
في دعواه عندهم لبادروا الى القول بتكذيبه بل علنوا هذا التمني بالقول
جهارا وشهروا انه كاذب يفتري على الله انه قال كذا ويدعي من جانب نفسه
ادعاء ويقول تارة والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص
بريقه يعني مات مكانه ويقول تارة * لو ان اليهود تمنوا الموت

لما تواطوا عن تمنيها ولو مرة وما تمنا مكانا فظهر صدقه فيهم فعدم
تمنيهم مع كونهم على تكذيبه احرص الناس معجزة تدل على ثبوت
صحته وفي هذه الآية اخباران عن الغيب (الاول) ان قوله لن يتمنوه
يدل دلالة بينة على ان ذلك لا يقع في المستقبل من احد منهم فيفيد عموم
الاشخاص (والثاني) ان قوله ابدا يدل على انه لا يوجد في شيء من الازمنة
الآتية في المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان
وكقوله تعالى * وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فاخبر بانهم لا يفعلون البتة ووقع
كما اخبر وهذه الآية دالة على الاعجاز من وجوه اربعة (اولها) انا نعلم بالتواتر
ان العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص
على ابطال امره لان مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج من اقوى
الادلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا صار حرصهم اشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرآن
او بمثل سورة منه لاتوا به وحيث ما اتوا به ظهر الاعجاز (وثانيها) انه صلى
الله عليه وسلم وان كان متهما عندهم في امر النبوة لكنه كان معلوم الحال في وفور
العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما تجاسر بالغا في التحدي
الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالها على
جميع اموره فلو لم يعلم بالوحي عجزهم عن المعارضة لما جاز ان يحملهم
عليها بهذا التقريع (وثالثها) انه لو لم يكن قاطعا في امره لما قطع في انهم
لا يأتون بمثله لان المزور لا يجزم بالكلام جزما بل يكون مترددا في
امره (ورابعها) انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من عهده الى
الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادي الدين والاسلام وتشتد
دواعيه في القدح فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط
فهذه الوجوه الاربعة في الدلالة على الاعجاز مما تشتمل عليه هذه الآية وهذان
الاخباران انما يدلان على كون القرآن كلام الله لان عادة الله جارية
على ان مدعي النبوة لو اخبر عن شيء ونسب الى الله كذبا لا يخرج خبره
صحيحا في الباب الثامن عشر من كتاب الاستثناء هكذا (فان
احببت وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام الذي

لم يتكلم به الرب) ٢٢ (فهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي باسم
الرب فلم يحدث ولم يأت فهذا الرب لم يتكلم به بل ذلك النبي صوره في تغطرس
نفسه ولذلك لا تخشاه) (الامر الرابع) ما اخبر من اخبار القرون السالفة
والامم الهالكة وقد علم انه كان اميا ما قرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسة مع
العلماء ولا مجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الاصنام
ولا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية ايضا ولم يغب عن
قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التي خالف القران
فيها في بيان القصص والحالات المذكورة كتب اهل الكتاب كقصة
صلب عيسى عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما لعدم كون بعض
هذه الكتب اصلية كالتوراة والانجيل المشهورين واما لعدم كونها
الهامية ويدل على ما ذكرت قوله تعالى «ان هذا القران يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون» (الامر الخامس) ما فيه من كشف
اسرار المنافقين حيث كانوا يتواطئون في السر على انواع كثيرة من المكر
والكيد وكان الله يطلع رسوله على تلك الاحوال حالا فحالا ويخبره عنها
على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق وكذا ما فيه
من كشف حال اليهود وضمائرهم (الامر السادس) جمعه لمعارف جزئية
وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة
من علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم
واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم وتحقيق الكلام في هذا الباب
ان العلوم اما دينية او غيرها ولا شك ان الاولى اعظمها شانا وارفعها مكانا
وهي اما علم العقائد والاديان واما علم الاعمال اما علم العقائد والاديان فهو
عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما معرفة
الله تعالى فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات
اكرامه وافعاله ومعرفة احكامه ومعنى اسمائه والقران مشتمل على دلائل
هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب
بل لا يقرب منه واما علم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكاليف
المتعلقة بالظواهر فهو علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا
مباحثهم من القران واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن
ورياضة القلوب وقد حصل في القران من مباحث هذا العلم ما لا يكاد يوجد

وغيره كقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي وقوله تعالى لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن يعني
ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التي هي احسن وهي الصبر ومقابلة
السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذي الخ يعني اذا قابلت اساءتهم
بالاحسان وافعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا افعالهم القبيحة
وانتقلوا من العداوة الى المحبة ومن البغضية الى المودة ونحو هذه الاقوال
كثيرة فيه فثبت انها مع لجميع العلوم النقلية اصولها وفروعها وتوجد
فيه التنبيه على انواع الدلالات العقلية والرد على ارباب الضلال ببراهين قاهرة
وادلة ظاهرة سهلة البيان مختصرة المعاني كقوله تعالى اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وكقوله تعالى قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وكقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ولنعم ما قيل جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال
(الامر السابع) كونه بريا عن الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير
مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه
انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك
فلما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى افلا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والى هذه
الامور السبعة المذكورة اشار الله تعالى بقوله انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب
والاخبار عن الغيوب والاشتمال على انواع العلوم والبراءة عن الاختلاف
والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على انواع العلوم لا يتاتى الا من
العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما في السموات والارض (الامر
الثامن) كونه معجزة باقية متلوة في كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف
معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء اوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت
عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين
وحجتها قاهرة ومعارضتها ممتنعة وفي الازمان كلها القرى والامصار مملوءة
باهل اللسان وائمة البلاغة والملحد فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر

بيني وتبقى ان شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا واهلها في عصر ما فيه فلما
كان القرآن عند مقدار اقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة فلعل
هذا يكون القرآن مشتملا على اكثر من الفي معجزة (الامر التاسع) ان قاريه
لا يسأم وسامعه لا يمجه بل تكراره يوجب زيادة محبة كما قيل وخير جليس
لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تجملا * وغيره من الكلام ولو كان بليغا
في الغاية يمل مع الترديد في السمع ويكره في الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة
الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم (الامر العاشر) كونه جامعا بين
الدليل والمدلول فالتالي له اذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة
والتكليف معا في كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه ببلاغة الكلام
يستدل على الاعجاز وبالمعاني يقف على امر الله ونهيه ووعده ووعيده
(الامر الحادي عشر) حفظه لمتعلميه بالسهولة كما قال الله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر فحفظه ميسر على الاولاد الصغار في اقرب مدة ويوجد
في هذا الامر في هذا الزمان ايضا مع ضعف الاسلام في اكثر الاقطار ازيد
من مائة الف من حفاظ القرآن بحيث يمكن ان يكتب القرآن من حفظ كل
منهم من الاول الى الآخر بحيث لا يقع الغلط في الاعراب فضلا عن
الالفاظ لا يخرج في جميع ديارا وربما عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوي
الحفاظ في قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين وتوجههم
الى العلوم والصنايع منذ ثلاث مائة سنة وهذا هو الفضل البديع
لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم (الامر الثاني عشر)
الخشية التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماع القرآن والهيبة
التي تعتري تاليه وهذه الخشية قد تعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره
فمنهم من اسلم لها لاول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر حينئذ
ثم رجع بعد الى ربه روى ان نصرانيا مر بقارئ فوقف يبكي فسئل
عن سبب البكاء فقال الخشية التي حصلت له من اثر كلام الرب وان
جعفر الطيار رضي الله تعالى عنه لما قرأ القرآن على النجاشي واصحابه مازالوا
يبكون حتى فرغ جعفر رضي الله عنه من القراءة وان النجاشي ارسل سبعين عالما من
العلماء المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا
وآمنوا فنزل في حق الفريقين او احدهما قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون

ربنا انا كتبنا مع الشاهدين ثم تنصر أحد الابيم بن تتطم رحمه الله تعالى ثم
وشهد ابن المقنع يحيى من مثل القرآن وقال نور الله الشوستري
في تفسيره ان العلامة علي القوشجي للناحج من وراء النهر الى الروم جاء اليه
حبر من احبار اليهود للتحقيق الاسلام والنظر في الشهور فناظره فلما دعاه الى
العلامة الى هذا الحين فجاء يوما وقت الصبح وكان العلامة مشتغلا بتلاوة
القرآن على سطح الدار وكان كريم الصوت في الغاية فلما دخل الباب وسمع
القرآن اثر القرآن في قلبه تأثيرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال اني ادخل
في الاسلام فادخله العلامة في الاسلام ثم سأله عن السبب فقال لما سمعت
منك مع كونك كريم الصوت مثلك فلما وصلت الى الباب سمعت منك القرآن وعند
تأثيره البليغ في نفسك انه وحي فثبت من الامور المذكورة ان القرآن معجز
وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لاجل ثلاثة اشياء ان يكون الفاظه
فصيحة وان يكون نظمه مرغوبا وان يكون مضمونه حسنا وهذه الامور
الثلاثة متحققة في القرآن بلا ريب ونختم هذا الفصل ببيان ثلاث فوائد
(الاولى) سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة ايضا ان بعض المعجزات
تظهر في كل زمان من جنس ما يغلب على اهله ايضا لانهم يبلغون فيه
الدرجة العليا فيقفون فيه على الحد الذي يمكن للبشر الوصول اليه فاذا
شاهدوا ما هو خارج عن الحد المذكور علموا انه من عند الله وذلك كالسحر
في زمن موسى فانه كان غالبا على اهله وكانوا كاملين فيه ولما علم السحرة
الكملة ان حد السحر تخييل ما لا ثبوت له حقيقة ثم رأوا عصاه انقلبت ثعبانا
يتلقف سحرهم الذي كانوا يقلبونه من الحق الثابت الى المتخيل الباطل
من غير ان يزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا
به واما فرعون فلما كان قاصرا في هذه الصناعة ظن انه سحر ايضا وان كان
اعظم من سحر سحرته وكذا الطب لما كان غالبا على اهل زمن عيسى عليه السلام
وكانوا كاملين فيه فلما رأوا احياء الميت وابراء الاكمه علموا بعلمهم
الكامل انهما ليسا من حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله (والبلاغة
قد بلغت في عهد الرسول عليه السلام الى الدرجة العليا وكان بها افتخارهم
حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها كما تشهد
كتب السير فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء علموا ان
ذلك من عند الله قطعا (الفائدة الثانية) نزل القرآن منجما ومفرقا ولم ينزل

دفعة واحدة لوجوه (احدها) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل
القراءة فلو نزل عليه ذلك جملة واحدة كان لا يضبطه ولجاز عليه السهو
(وثانيها) لو انزل الله عليه الكتاب دفعة فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ
فلما انزل الله منجما حفظه وبقي سنة الحفظ في امته (وثالثها) في صورة
نزول الكتاب دفعة كان نزول جميع الاحكام دفعة واحدة على الخلق فكان
يثقل عليهم ذلك ولما انزل مفرقا لا جرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان
تحملها اسهل كما روي عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله الينا كل الاحسان
كنا مشركين فلو جاءنا رسول الله بهذا الدين جملة وبالقران دفعة لثقلت
هذه التكاليف علينا فما كنا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة
فلما قبلنا ها وذقنا حلاوة الايمان قبلنا ما وراءها كلمة بعد كلمة الى ان تم الدين
وكملت الشريعة (ورابعها) انه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه
بمشاهدته فكان اقوى على اداء ما حمل وعلى الصبر على عوارض النبوة وعلى
احتمال اذية القوم (وخامسها) انه لما تم شرط الاعجاز فيه مع كونه منجما
ثبت كونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب ان ياتوا بمثله منجما مفرقا (وسادسها)
كان القران ينزل بحسب اسئلتهم والوقائع الواقعة لهم فكانوا
يزدادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم بسبب ذلك الى
الفصاحة (وسابعها) ان القران لما نزل منجما مفرقا وتحداهم النبي
صلى الله عليه وسلم من اول الامر فكانه تحداهم بكل واحد من نجوم القران
فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل اولى فبهذا الطريق ثبت ان القوم
عاجزون عن المعارضة لا محالة (وثامنها) ان السفارة بين الله وبين انبيائه
وتبليغ كلامه الى الخلق منصب عظيم فلو نزل القران دفعة واحدة كان زوال
هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما انزل مفرقا منجما
بقي ذلك المنصب العظيم عليه (الفائدة الثالثة) سبب تكرار بيان
التوحيد وحال القيمة وقصص الانبياء في مواضع ان العرب كانوا مشركين
وثنيين ينكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل اهل الهند والصين
والمجوس كانوا مثل العرب في الانكار وبعضهم كاهل التثليث كانوا في الافراط
والتفريط في اعتقاد هذه الاشياء فلاجل التقرير والتاكيد كرر بيان هذه
الاشياء ولتكرار القصص اسباب اخر ايضا منها ان اعجاز القران لما كان
باعتبار البلاغة ايضا فكان التحدي بهذا الاعتبار فكررت القصص بعبارات

مختلفة ايجازا واطنابا مع حفظ الدرجة العليا للبلاغة في كل مرتبة ليعلموا
ان القرآن ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية
ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الالفاظ الفصيحة التي كانت مناسبة لهذه
القصة استعملها وما بقي الالفاظ الاخرى مناسبة لها او ان يقولوا ان طريق
كل بليغ يخالف طريق الآخر لبعضهم يقدر على الطريق المطنب وبعضهم على
الموجز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا او ان يقولوا
ان دائرة البلاغة ضيقة في بيان القصص وما صدر عنك بانه امر قابل
على البحث والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنابا لم يبق عذر من
هذه الاعذار الثلاثة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره
بايذاء القوم وشرهم كما اخبر الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله في ذلك الوقت
لتثبيت قلبه كما اخبر الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ومنها ان المسلمين كانوا
يحصل لهم الايذاء من ايدي الكفار وان قوما كانوا يسلمون اولا ان الكفار
كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل في كل موضع من هذه القصص
ما يناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف (ومنها ان القصة الواحدة قد
تشتمل على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا
وتعكس مرة اخرى) (الفصل الثاني) في رفع شبهات القسيسين على القرآن
(الشبهة الاولى) لا نسلم ان عبارة القرآن في الدرجة القصوى من البلاغة
الخارجة عن العادة ولو سلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الاعجاز لانه
لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم ان يكون جميع الكتب التي
توجد في الالسن الاخرى مثل اليوناني واللاطيني وغيرهما في الدرجة العالية
من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تؤدى المطالب الباطلة والمضامين
القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة في الدرجة القصوى (والجواب) عدم
تسليم كون عبارة القرآن في الدرجة العليا مكابرة محضة لما عرفت في الامر
الاول والثاني من الفصل الاول وقولهم لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة
تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت لتعجيز
البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم لم يعارضوا واعترفوا بها وعرفها
اهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من الملل باخبارهم في فن البيان

واجانبهم

واحاطتهم باساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة الوف الوف
من اهل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة لنبينا ودليل كامل لا ناقص كما زعموا
وصارت سببا من الاسباب الكثيرة التي يعلم بها ان القرآن كلام الله ولا يدعي
اهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصر في كونه بليغا فقط وكذا
لا يدعون ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم منحصرة في بلاغة القرآن فقط
بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله
وان القرآن بهذا الاعتبار ايضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبي صلى الله
عليه وسلم كما عرفت في الفصل الاول وستعرف في الباب السادس ان شاء الله
تعالى وهذه المعجزة ظاهرة في هذا الزمان ايضا لالوف الوف من اهل
اللسان وماهري علم البيان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها الى
هذا الحين وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين من الهجرة
وقد عرفت في الامر الثاني من الفصل الاول ان قول النظام مردود
وما قال ابو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة ان الناس قادرون على
مثل هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مردود ايضا كقول النظام
على ان مزدار هذا كان رجلا مجنونا استولى على دماغه اليبوسة بسبب
كثرة الرياضة فهذى بامثال هذه الهذيانات كثيرا مثلا كان
يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما
وان من لابس السلطان كافر لا يرث ولا يورث منه وقوله يلزم ان يكون
جميع الكتب الخ غير مسلم لان هذه الكتب لم يثبت بلاغتها في الدرجة
التي تساوي باعتبار الوجوه التي مر ذكرها في الامر الاول والثاني من
الفصل الاول ولم يثبت ادعاء مصنفيها الاعجاز ولا عجز فصحاء هذه الالسن
عن معارضتها فان ادعى احد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات
والا فلا وبدا ان يمتنع عن مثل هذا الادعاء الباطل على ان شهادة بعض المسيحيين
في حق الكتب المذكورة بانها في هذه الالسن مثل القرآن في اللسان العربي
في الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من اهل اللسان
فلا يميزون غالبا في لسان الغير بين المذكر والمؤنث ولا بين المفرد والتثنية
والجمع ولا بين المرفوع والمنصوب والمجرور فضلا عن ان يميزوا الابلغ عن البليغ
وعدم تميزهم هذا لا يختص بالعربي بل فيهم في العبراني واليوناني واللاطيني
على طريقة واحدة ومنشأ عدم التميز سذاجة كلامهم سيما اذا كان هذا

البعض من اهل انكلترة فانهم مشاركون في هذه السماجة غيرهم من
المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة اخرى ايضا وهي انهم اذا عرفوا الفاظا
معدودة من لسان الغير يظنون انهم تبحروا في المعرفة واذا تعلموا مسائل
معدودة من علم يعدون انفسهم من علماء هذا العلم والفرنساويون واليونانيون
طاعنون عليهم في هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى ان لابس
سركيس الهاروني مطران الشام جمع باذن البابا اريانوس الثامن كثيرا
من القسيسين والرهبان والعلماء ومعلمي اللسان العبراني والعربي واليوناني
وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التي كانت مملوءة بالاغلاط الكثيرة والنقصانات
الغزيرة فاجتهدوا في هذا الباب اجتهادا تاما في سنة الف وستمائة وست
وعشرين من الميلاد فاصلحوا الكتب لما بقي بعد الاصلاح التام في تراجمهم
النقصانات التي هي لازمة لبيعة المسيحيين اعتذروا عنها في المقدمة التي
كتبوها في اول تلك الترجمة فانقل عذرهم عن المقدمة المذكورة لتعرف رتبتهم
وبعلمهم وهي هذه ( ثم انك في هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق
قوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل
الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب في الاسم والجزم في الفعل
وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا هذا كله
سماجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس
في اللسان العربي فقط بل في اللاطيني واليوناني والعبراني قد تأملت الانبياء
والاباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس ان تتقيد اتساع الكلمة
الالهية بالحدود الضيقة التي حددتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار
السماوية بغير فصاحة وبلاغة انتهى كلامهم ) ويشهد على الدعوى
الثانية ان ابا طالب خان السياح الف كتابا باللسان الفارسي سماه المسير
الطالبي وهو مشتمل على احوال سياحته وكتب فيه من حالات كل اقليم سلكه غير
ما راى فيه من المحاسن والذمائم فكتب محاسن اهل انكلترة وذمائمهم
فاترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بها في هذا المقام قال
الثامنة خطاؤهم في معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون انفسهم عارفة
كل لسان ومن اهل كل علم اذا عرفوا الفاظا معدودة من ذلك اللسان
او مسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما ويشترون هذه
المزخرفات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرنساويين

واليونانيين لان تحصيل السنتهم رائج في اهل انكلترة وحصل لي الشفين بمشاهدة تصرفاتهم في اللسان الفارسي انتهى) ثم قال (اجتمع في لندن الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد ان تبقى الكتب الحقة بعد برهة من الزمان غير مميزة انتهى كلامه) وقولهم على انه يمكن ان تؤدي المطالب الباطلة الخ لا ورود له في حق القرآن لانه مملو من اوله الى اخره بذكر هذه الامور النسبية والمشرين ولا بحداية طويلة فيها تكون خالية عن ذكر امر من هذه الامور (الاول) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا وقديما وازليا وابديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما ورحيما وخالق السموات والارض ورحيما ورحمانا ومصورا وعادلا وفقدوسا ومحييا ومميتا وغيرها (الثاني) تنزيه الله عن المعايب والنقائص مثل الحدوث والعجز والجهل والظلم وغيرها (الثالث) الدعوة الى التوحيد الخالص والمنع عن الشرك مطلقا ومن التثليث الذي هو شعبة الشرك يقينا كما علمت في الباب الرابع (الرابع) ذكر الانبياء عليهم السلام (الخامس) تنزيههم عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها (السادس) مدح المؤمنين بالانبياء (السابع) ذم منكريهم (الثامن) تاكيد الايمان بالانبياء عموما والمسيح خصوصا (التاسع) الوعد بان المؤمنين يفلحون المنكرين عاقبة الامر (العاشر) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال في يومها (الحادي عشر) ذكر الجنة والنار (الثاني عشر) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها (الثالث عشر) مدح العقبى وبيان ثباتها (الرابع عشر) بيان حل الاشيا وحرمتها (الخامس عشر) بيان احكام تدبير المنزل (السادس عشر) بيان احكام سياسات المدن (السابع عشر) التحريض على محبة الله واهل الله (الثامن عشر) بيان الاشيا التي هي ذريعة الوصول الى الله (التاسع عشر) الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق (العشرون) تاكيد خلوص النية في العبادات البدنية والمالية (الحادي والعشرون) التهديد على الريا والسمعة (الثاني والعشرون) التاكيد على تهذيب الاخلاق بالاجمال والتفصيل (الثالث والعشرون) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجمال (الرابع والعشرون) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم والشجاعة والعفة وغيرها (الخامس والعشرون) ذم الاخلاق القبيحة مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها (السادس والعشرون)

وصف التقوى (السابع والستون) الترغيب الى ذكر الله تعالى وغيبا وريّا
ولا شك ان هذه الامور محمودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور في القرآن
مرارا للتاكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فاى مضمون يكون
حسنا نعم لا يوجد في القرآن (١) ان النبي اللاوى زنا بابنته (٢) او زنى بزوجة
الغير وقتله بالحيلة (٣) وعبد العجل (٤) وارتد في آخر عمره وعبد الاصنام
وبنى المعابد لها (٥) او افترى على الله الكذب وكذب في التبليغ وخدع
كذبا بنبيا آخر مسكينا والقاه في غضب الرب (٦) او ان داود وسليمان
وعيسى عليهم السلام كانهم من اولاد ولد الزنا وهو فارص بن يهوذا
(٧) او ان الرسول الاعظم ابن الله البكر ابى الانبياء زنى ابن الاكبر بزوجة
ابيه (٨) وابنه الثالث بزوجة ابنه وسمع هذا النبي العظيم الشان ما صدر
عن ابنيه المعصومين وما اجرى عليهما الحد غير انه دعى على الاكبر وقت موته لاجل
هذه الحركة الشنيعة ولم يقتل وحق الآخر الغضب ايضا بل دعا له بالبركة التامة
عند الموت (٩) او ان الرسول العظيم الآخر البكر الثاني ايضا الزاني بزوجة
ابنه زنى ابنه للحبيب بنته الحبيبة وسمع وما اجرى عليهما الحد لعله
امتنع عن الحد لانه كان مبتلى بالزنا ايضا في زعمهم فكيف يجرى على الغير مبنيا
على اولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح به في كتب العهد
العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) او ان يحيى عليه السلام الرسول الذي هو
اعظم الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام ايضا لم يعرف الهه الثاني
ومرسله الذي هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة مع انه جدة الى ثلاثين
سنة ما لم يصر هذا الاله مريدا له بعد هذا وما لم يحصل الاصطباغ منه
وما لم ينزل على هذا الاله الثاني الاله الثالث في شكل الحمام وبعد ما رآه
نزول الثالث على الثاني في الشكل المذكور تذكر انه لا اله الاول الاب ان
الاله الثاني هو ربه ومالكه وخالق الارض والسموات (١١) او ان الرسول الآخر
السارق الذي كان عنده الكيس للسرقة اعني يهودا الاسخريوطي الذي هو صاحب
الكرامات والمعجزات واحد الحواريين الذين هم اعلى منزلة من موسى بن
عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين
درهما ورضى بتسليم الهه في يدى اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى
اخذوا الهه وصلبوه ولعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان
صيادا مملوكا لصا وان كان رسولا صاحب المعجزات ايضا على

ثمهم ثلاثون درهما عنده كان احب واعظم رتبة من هذا الاله المصلوب او ان قيافا رئيس الكهنة الذى ثبت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلى افتى بقتل الهه وكذبه وكفره واهانه وقع فى حق هذا الاله المصلوب (١٢) ثلاثة امور عجيبة من ثلاثة انبيا على عدد التثليث ان اعظم انبيا بنى اسرائيل الذى لم يعرفه فى حياته الى ثلاثين سنة ما لم ير هذا الاله مريدا له ولم ينزل عليه الاله الثالث فى شكل الحمامة وان نبيه الثانى رضى بتسليمه ورجح منفعة ثلاثين درهما على منزلة الوهية ووعده وان رسوله الثالث افتى بقتله وكذبه وكفره اعاذنا الله من امثال هذه الاعتقادات السوء فى حق الانبيا عليهم السلام ولا تؤاخذنى على ما نقلت هذه الزخرفات على سبيل الالزام والله ثم بالله لا اعتقد فى حق الانبيا هذه الكذبات وهم برءاء منها او قول القدر الذى نقلت من حال يحيى عليه السلام الى حال قيافا مصرح به فى العهد الجديد وكذا لا يوجد فى القرآن هذه المسائل المخفية التى عجزت فى اكثرها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدها الفرقة القديمة العظيمة الشان اعنى فرقة كاتلك التى عددها بحساب ادعا بعض ابائها فى هذا الزمان ايضا بقدر مائتى مليون (١) ان مريم عليها السلام قد حملت بها امها بلا قرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابويين من مدة قريبة (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبز من الخبزات وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل فى العشاء الربانى فى ان واحد فى امكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذى تولد من العذراء اذا فرض ان مليونات من الكهنة فى اطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا قدسوا فى ان واحد (ومثل ٤) ان خبزا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى مائة الف كسرة يصير كل كسرة منه ايضا مسيحا كاملا وان كان وجود الجوهر ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسر كلها من الحوادث بمشاهدة الحس فتبطل حكم الحس عندهم فى هذه الامور كلها (ومثل ٥) انه لا بد ان يعظم الصور والتماثيل ويسجد قدامهن (ومثل ٦) انه لا خلاص بدون الايمان بالبابا وان كان شخص صالحا فى نفس الامر (ومثل ٧) ان اسقف رومية هو البابا دون غيره وهو رأس الكنيسة ومعصوم من الغلط وان (٨) كنيسة رومية هى ام الكنائس كلها ومعلمتها (ومثل ٩) ان للبابا وللمتعلقين خزانة من قدر جزيل من استحقاقات

القديسين ان يمحوا الغرامات سيما اذا استوفوا ثمنا واذا الاصل فما هو الفرع
عندهم (ومثل ١) ان البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال العلامة
ميخاييل مشاقه من علماء بروتستنت في الصحيفة ٦٦ من كتابه المسمى
باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين المطبوع سنة ١٨٥٢ في بيروت هكذا
(والآن نراهم يزوجون العم بابنة اخيه والخال بابنة اخته والرجل
بامرأة نفسه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة وجامعهم المتقدم
وقد اضحت هذه المحرمات حلالا عند اخذهم الدراهم عليها ثم امر
التحديدات وصعوها على الاكليريكيين بتحريم الزيجة الناموسية
المامور بها من رب الشريعة انتهى كلامه بلفظه) ثم قال (وكم حرموا اصناف
الاطعمة ثم اباحوا ما حرموه وفي عصرنا اباحوا اكل اللحوم في صومهم
الكبير الذي طال ما شددوا بتحريمها فيه انتهى كلامه بلفظه) وفي الرسالة
الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة في الصحيفة ٨٨ (فرنسيس دابادلا
الكردينال يقول ان البابا ماذون ان يحل ما يريد حتى ما لا يحل ايضا وهو
اكبر من الله سبحان الله عما يصفون انتهى كلامه بلفظه) (ومثل ١)
ان انفاس الصديقين تتوجه الى العذاب في المطهر وتتقلب في نيرانه حتى
يمنحها البابا الغفران او يخلصها القسوس بقداساتهم بعد استيلاء همم
على اثمانها وغيرهم واهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب
البابا وخلفائه ليحصل النجاة عن عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم
اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله الذي افتخر في الارض والسماء فلم
لا يطلبون منه وصولات ممضية بختم الذين اعتقهم عن العذاب ولما كانت
قدرة البابوات تزيد يوما فيوما انتقص روح القدس اخترع بابا الاون
الماشر للغفرة تذاكر تعطى منه او من وكيله للمشترى بمغفرة خطاياه الماضية
والمستقبلة ايضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك
ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهبت بقدرة سلطانه
رسله بطرس وبولس والبابا الجليل في هذه النواحي ان اغفر لك واعتقك
الاكليروسية مهما كانت ثم خطاياك ونقائصك ولو مهما كانت تفوق
الاحصاء بل ايضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر امتداد مفاتيح الكنيسة
الرومانية اغفر لك كل العذابات التي سوف تستحقها في المطهر وازد لك
الى اسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه

مستعداً من العفة والطهارة حتى انك متى مت تفاق في وجهك ابواب
المقامات وتنفتح لك ابواب الفردوس وان لم تمت الآن فهي باقية
لك بفاعلية دائمة الى آخر ساعة موتك باسم الآب والابن والروح القدس آمين
كتب بيد الاخ يوحنا نزيل الدير الثاني (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم
فرسخ مكعب في قلب الارض كل من اضلاعه ميلا ثم مائتا ميل (ومثل ١٣) ان البابا ما
يرسم الصليب على نعليه ويجيء على وجهه لعدم تعاطي البابا لبساً دون
من الصليب زمن وضوء الاساقفة الاخرين (ومثل ١٤) ان بعض القديسين
وجهه كوجه الكلب وجسمه كجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال المعلم
المذكور في الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعناً على تلك الفرقة ان صوروا
بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم راس كلب على
جسم انسان يسمونه القديس خريسطفورس ويقدمون له انواع العبادة
اذ يقبلونه ويسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون البخور
ويلتمسون شفاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقاد بوجود العقل
النطقي والقداسة في ادمغة الكلاب اين هي عصمة كنائسهم من الغلط
انتهى كلامه بلفظه) وفي هذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صادق يقيناً
وهذا القديس مشابه لبعض قديس مشركي الهند ولعل محبة
المسيحيين من اهل اوربا الكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس
المكرم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصاوير الاب الازلي والابن والروح
القدس يسجد لها بالسجود الحقيقي العبادي وان صور القديسين يسجد لها
بالسجود الاكرامي واني متحير ما معنى استحقاق الاشيا الاولية للسجود
العبادي لان تعظيمهم لخشبة الصليب لا يخلو اما ان يكون ان مثلها
قدس جسد المسيح وهو ان تقع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة
فدائه واما لاجل ان دمه سال عليه فان كان الاول يلزم ان
يكون نوع الحمير معبوداً لهم اعلى من الصليب عندهم لان
المسيح عليه السلام ركب على الاتان والجحش ومس جسد
المسيح وكان موضع راحته ودخوله مجداً الى اورشليم و الحمار
يشارك الانسان في الجنس القريب هو الحيوانية لهو جسم نام حساس
متحرك بالارادة بخلاف الخشب الذي ليس له قوة الحس والحركة وان كان
الثاني فيهوذا الاسخريوطي اولى بالتعظيم لانه واسطة الاولى والذي يقصد

الكبرى ايضا فانه لولا تسليمه لما امكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه مساو للمسيح عليه السلام في الانسانية وعلى صورة الانسان الذي هو صورة الله وكان ممتلئا بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان هذه الواسطة الاولى عندهم ملحوظة والصغرى ساركة معطلة واما الثالث فلان الشوك المضفور اكليلا على راس المسيح عليه السلام قد فاز ايضا بالمنصب الاعلى هو سيلان الدم عليه فما باله لا يعظم ولا يعبد ويشتعل بالنار وهذا للخشب بعيد الا ان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج عن ادراك العقول البشرية والخشية منه تعظيم صورة اقنوم الاب لانك قد عرفت في الامر الثالث والرابع من مقدمة الباب الرابع ان الله جل شانه عن الشبه وما رآه احد ولا يقدر ان يراه احد في الدنيا فاذا كان كذلك فاي اب من ابائهم رآه فصوره ومن اين علموا ان هذه الصورة مطابقة لصورته تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين ولعلهم كانوا من الكذابين فلا تشدون كل انسان سواء كان مسلما او كافرا لان الانسان على صورة الله بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية الجمادية التي لا حس ولا حركة لها ويحقر صورة الله التي هي الانسان ويمد رجله لذلك الانسان لكي يقبل حذاءه وما ظهر لي فرق بين هؤلاء اهل الكتاب ومشركي الهند وبعد تمويهم كعوامهم وخواصهم كخواصهم في هذه العبادة وعلماء مشركي الهند يقولون مثل قول علمائهم في الاعتذار (ومثل ١٦) ان البابا هو القاضي الاعلى في الحكم على تفسير معاني الكتب واخترعت هذه العقيدة في الاجيال المتاخرة والا فالمتقدمون ما اكتسبوا هذا المذهب وغيرهما من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستاذنوهم ان يفسروا جميع الكتب المقدسة من تلقاء انفسهم وتفاسيرهم فكت عند جميع كما ان معاصريهم اهل الباباوات حصل لهم هذا المنصب الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد ما صنفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولذا يفعلون ما لا يفعله المتزوجون وقد وقع في كثير من الاحيان بعض معليم اجتهاد الباباوات فانقل بعض اقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة في الرسالة الثالثة في الصفحة ١٤٦ و ١٤٠ (القديس برنرد رسي يقول) او عظا عدد ٦٦ في نشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج الذكرم والمضجع الذي هو بلا دنس فلا وهما ان الزاني المضاجع مع الذكور والامهات

بالاخوات وبكل انواع الادناس والفاروس بيلاجيوس اسقف سلفيا
في بلاد البورتكال سنة يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا
نذروا العفة ولاسيما اكليروس سبانيا لان ابناء الرعية هناك اكثر
عددا بيسير من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف سالتزبرج في الجيل الخامس عشر
كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على مجاسرة مكاثرة مع النساء وان اديرة
الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا انتهى كلامهم بلفظه) ملخصا
وكيف يعتقد العصمة في حقهم اذا كانوا شاربين الخمر وما نجا
روبيل بن يعقوب عليه السلام فزنا ببلهاء سرية ابيه ولا يهوذا بن يعقوب
عليه السلام فزنا بزوجة ابنه ولا داود عليه السلام فزنا بزوجة اوريا مع كونه
ذا ازواج كثيرة ولا لوط عليه السلام فزنا في حالة خمار الخمر بابنتيه وهكذا
فاذا كان حال الانبياء وآبائهم على عقائدهم هكذا فكيف يرجى منهم العصمة
بل الحق ان الفاروس بيلاجيوس ويوحنا صادقان في ان ابناء الرعية هناك
اكثر عددا بيسير من ابناء الكهنوت وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت
المخصوصة للزنا وامثال هذه المسائل كثيرة اطوي الكشح من بيانها خوفا
من التطويل بل فاقول لعل هذه المضامين القبيحة التي نقلتها وامثالها لو وجدوا
في القرآن لاعترفوا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها وعن
امثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة اللائقة عندهم
هي هذه المضامين وامثالها لا المضامين التي ذكرت في القرآن واما بعض
المضامين التي توجد في القرآن في ذكر الجنة والنار وغيرهما ويزعمون انها
قبيحة فاذكرها ان شاء الله تعالى في الشبهة الثالثة بجواب باتها فانتظر
(الشبهة الثانية) ان القرآن مخالف لكتب العهد العتيق والجديد في مواضع
فلا يكون كلام الله (والجواب) اولا ان هذه الكتب لما لم تثبت اسانيدها
المتصلة الى مصنفيها وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامي وقد ثبت
انها مختلفة اختلافا معنويا في مواضع كثيرة ومملوة بالاغلاط الكثيرة يقينا
كما عرفت هذه الامور في الباب الاول وقد ثبت التحريف فيها ايضا كما عرفت
في الباب الثاني فلا تضر مخالفتها القرآن في المواضع المذكورة بل تكون دليلا
على كون المواضع المذكورة غلطا او محرفة في الكتب المذكورة كسائر الاغلاط
والتحريفات التي عرفتها في البابين الاولين وقد عرفت في الامر
الرابع من الفصل الاول من هذا الباب ان هذه المخالفة قصدية لاجل

التنبيه على ان مخالف القرآن غلط او محرف لانها سهوية (والجواب الثاني) ان المخالفة التي بين القرآن وبين كتب العهدين في زعم القسيسين على ثلاثة انواع (الاول باعتبار الاحكام المنسوخة (والثاني باعتبار بعض الحالات التي جاء ذكرها في القرآن ولا يوجد ذكرها في العهدين (والثالث باعتبار ان بيان بعض الحالات في القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال لهم ان يطعنوا على القرآن باعتبار هذه الانواع (اما الاول فلانك قد عرفت في الباب الثالث بما لا مزيد عليه ان النسخ لا يختص بالقرآن بل وجد في الشرائع السابقة بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع احكام التوراة الا تسعة احكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل ايضا على زعمهم والتكميل ايضا نوع من انواع النسخ فصارت هذه الاحكام ايضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شان المسيحي العاقل ان يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع (واما الثاني فهو كالاول ايضا وشواهده كثيرة اكتفي منها على ثلاثة عشر شاهدا (الشاهد الاول) الاية التاسعة من رسالة يهودا هكذا (واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) فمخاصمة ميخائيل ابليس من جسد موسى لم تذكر في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثاني) ثم في تلك الرسالة هكذا ١٤ (وتنبأ عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من آدم قائلا هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه) ١٥ (ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار) ولا يوجد هذا الخبر ايضا في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثالث) الاية الحادية والعشرون من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية هكذا (وكان المنظر هكذا مخيفا حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد) وهذا الحال مذكور في الباب التاسع عشر من سفر الخروج لكن لا يوجد فيه ولا في كتاب من كتب العهد العتيق هذه الفقرة (حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد) (الشاهد الرابع) الاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (وكما قاوم ينيس ويمبريس موسى الخ) وهذا الحال مذكور في الباب السابع من سفر الخروج ولا اثر لهذين الاسمين في هذا الباب ولا في باب آخر

ولا فى كتاب اخر من كتب العهد العتيق (الشاهد الخامس) الاية السادسة
من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورينثيوس هكذا
(وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسماية اخ اكثرهم باق الى الان
ولكن بعضهم قد رقدوا) ولا يوجد لهذا اثر فى انجيل من الاناجيل الاربعة
ولا فى كتاب اعمال الحواريين مع ان لوقا احرص الناس على تحرير امثال هذه
الاحوال (الشاهد السادس) فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين
من كتاب الاعمال هكذا (متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط
هو العطا اكثر من الاخذ) وهذا القول لا يوجد له اثر فى انجيل من الاناجيل
الاربعة (الشاهد السابع) الاسماء التى ذكرت فى الباب الاول من انجيل متى
بعد زربابل لا توجد فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثامن) فى
الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا) ٢٣ ولما كملت له مدة اربعين
سنة خطر على باله ان يتفقد اخوته بنى اسرائيل) ٢٤ (واذا راى واحدا
مظلوما حامى عنه وانصف المغلوب اذ قتل المصرى) ٢٥ (فظن
ان اخوته يفهمون ان الله على يده يعطيهم نجاة واما هم فلم يفهموا) ٢٦
(وفى اليوم الثانى ظهر لهم وهم يتخاصمون فساقهم الى السلامة قائلا
ايها الرجال انتم اخوة لماذا تظلمون بعضكم) ٢٧ (فالذى كان
يظلم قريبه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا) ٢٨ (تريد
ان تقتلنى كما قتلت امس المصرى) وهذا الحال مذكور فى الباب الثانى من
كتاب الخروج لكن بعض الاشيا ذكرت فى كتاب الاعمال وما جاء ذكرها
فى كتاب الخروج وعبارة الخروج هكذا) ١١ (وفى تلك الايام لما شب موسى
خرج الى اخوته وابصر تعبدهم وراى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا
من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم
ير احدا فقتل المصرى ودفنه فى الرمل) ١٣ (وانه خرج من اليوم
الثانى ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك)
١٤ (فقال له ذلك الرجل من جعلك مسلطا علينا وقاضيا لعلك تريد قتلى
كما بالامس قتلت المصرى) (الشاهد التاسع) الاية السادسة من رسالة
يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم
حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام) (الشاهد العاشر)
فى الاية الثامنة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لطيموثاوس (الله

لم يشتمل على الملائكة قد اخطأ وايل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم
وعليهم محروسين للقضاء (وهذا الحال الذي نقله بطرس ويهوذا
الحواريان لا يوجد في كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر انه كاذب
لان الظاهر ان المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين
ليسوا بمحبوسين بقيود ابدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب
ايوب والاية الثامنة عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والاية الثامنة
من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الايات (الشاهد
الحادي عشر) الاية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق
الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الاخر هكذا
(وذلت بالقيود رجلاه وبالحديد عبرت نفسه) وحال كون يوسف مسجونا
مذكور في الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذكر رجليه بالقيود
وعبرة نفسه بالحديد مذكورين فيه ولا يلزم من هذا ان الامران المسطوران
وان كانا ما ليس (الشاهد الثاني عشر) في الاية الرابعة من الباب الثاني
عشر من كتاب هوشع هكذا (وغلب الملاك وتقوى بكى وسأله الخ) وحال
مصارعة الملاك يعقوب مذكور في الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين
ولا يوجد فيه بكاء يعقوب (الشاهد الثالث عشر) يوجد في الانجيل ذكر الجنة
والجحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجمال ولا اثر لهذا في الكتب
الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات
الدنياوية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة تظهر مما ذكرنا انه
اذا ذكر بعض الاحوال في كتاب ولا يوجد ذكره في الكتاب المتقدم لا يلزم
منه تكذيب الكتاب المتأخر ولا يلزم ان يكون الانجيل كاذبا
لاشتماله على الحالات التي لم تذكر في التورية ولا في كتاب آخر من كتب
العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لا يلزم ان يكون مشتملا على الحالات
كلها الا ترى ان اسماء جميع اولاد آدم وشيث والنوح وغيرهم وكذا الحوالهم
ليست مذكورة في التورية وفي تفسير دوالي ورجرد مينت ذيل شرح
الاية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني
هكذا (لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا في هذه الاية وفي البلاغ المشهور
الذي كان الى اهل نينوى ولا يوجد في كتاب من الكتب اخبار رايته
من الحوادث الاتية التي جرت بها يوربعام السلطان على محاربيه

سلوقيين السريانيين وشبهه ليس منحصرا في ان الكتب الكثيرة للانبياء
لا توجد عندنا بل شبهه هذا ايضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا
من اخبارهم عن الحوادث الآتية انتهى) فهذا القول يدل صراحة
على ما قلت والآية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا
(وآيات اخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب)
والآية الخامسة والعشرون من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا
هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست
اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وهذا الكلام وان لم يخلو
عن المبالغة الشاعرية لكنه لا شك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه
السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثاني على القرآن حاله كحال
الطاعن باعتبار النوع الاول بلا تفاوت (واما النوع الثالث)
فلان مثل هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض
وبين الاناجيل بعضها مع بعض وبين الانجيل والعهد العتيق كما عرفت في
الفصل الثالث من الباب الاول ويوجد في النسخ الثلاث للتوراة اعني
العبرانية واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات
ايضا في الباب الثاني لكن القسيسين من عادتهم انهم يغلطون عوام
المسلمين في كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانسب ان اذكر بعض
هذه الاختلافات ولا اخاف من التطويل اليسير لانه لا يخلو عن الفائدة
المهمة (الاختلاف الاول) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار
العبرانية الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وباعتبار اليونانية الفان
ومائتان واثنان وستون ٢٢٦٢ سنة وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع
سنين (الاختلاف الثاني) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم باعتبار
العبرانية مائتان واثنان وتسعون سنة وباعتبار اليونانيين الف واثنان
وسبعون سنة ١٠٧٢ وباعتبار السامرية تسعمائة واثنان واربعون ٩٤٢
(الاختلاف الثالث) يوجد في النسخة اليونانية بين ارفكشد وشالح بطن
واحد وهو قينان ولا يوجد في العبرانية والسامرية ولا في السفر الاول من
اخبار الايام ولا في تاريخ يوسيفس لكن لوقا الانجيلي اعتمد على اليونانية
فزاد قينان في بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة
اليونانية وكون غيرها غلطا لئلا يلزم كذب انجيلهم (الاختلاف الرابع)

ان موسع بناء الهيكل اعني المسجد باعتبار العبرانية جبل عيبال وباعتبار السامرية جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات فات في الباب الثاني فلا اطول الكلام في توضيحها (الاختلاف الخامس) ان الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤ وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرية ٤٧٠٠ وفي المجلد الاول من تفسير هنري واسكات (ان هيلز اخذ التاريخ وصحح اغلاط يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١ ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وچارلس روجر في كتابه الذي قابل فيه التراجم الانجليزية نقل خمسة وعشرين قولا من اقوال المؤرخين في بيان المدة التي من خلق العالم الى ميلاد المسيح والى منشئ الف وثمانمائة وسبع واربعين ثم اعترف انه لا يطابق قولان منها وان تمييز الصحيح عن الغلط محال وانا انقل ترجمة كلامه واكتفي على بيانها الى ميلاد المسيح لان المدة التي بعدها لا اختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الفائدة الاخرى

| (اسماء المؤرخين) | (المدة التي من خلق آدم الى الميلاد المسيح) | (اسماء المؤرخين) | (المدة التي من خلق آدم الى ميلاد المسيح) |
|---|---|---|---|
| ١ ماريانوس سكوتوس | ٤١٩٢ | ٢ لارنت يوس كودومانوس | ٤١٤١ |
| ٣ توما ليديت | ٤١٠٣ | ٤ ميكائيل مستلي نوس | ٤٠٧٩ |
| ٥ جي باپنسٹ ريكولس | ٤٠٦٢ | ٦ جيكب سليانوس | ٤٠٥٣ |
| ٧ هنري كوس بوندانوس | ٤٠٥١ | ٨ وليم لينك | ٤٠٤١ |
| ٩ ارازمس رين هولت | ٤٠٢١ | ١٠ جيكوبوس كپالوس | [illegible] |
| ١١ الرچ ليشب اشر | ٤٠٠٣ | ١٢ ديونيسيوس پتاويوس | ٣٩٨٣ |
| ١٣ ربشب بك | ٣٩٧٤ | ١٤ كرن زيم | ٣٩٧١ |
| ١٥ ايلياس ريوس پيروس | ٣٩٧٠ | ١٦ جوهانيس كلاوريوس | ٣٩٦٨ |
| ١٧ كريستانوس لونكومونتانوس | ٣٩٦٦ | ١٨ فلپ ملانختون | ٣٩٦٤ |
| ١٩ ميكيل ميلي لوس | ٣٩٦٣ | ٢٠ الفونسوس سال ميرون | ٣٩٥٨ |
| ٢١ اسكي ليكر | ٣٩٤٩ | ٢٢ ميتهيوس برول دوس | ٣٩٢٧ |
| ٢٣ اندرياس هل ويكروس | ٣٨٣٦ | ٢٤ الرواج العام لليهود | ٣٧٦٠ |
| ٢٥ الرواج العام للمسيحيين | ٤٠٠٤ | | |

ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن يتامل في هذا الامر في حيات

من الاحبار ليتهم ان هذا الامر العجيب في غاية الاشكال لكن الظاهر ان
المؤرخين المقدسين لم يريدوا في حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ
بالنظم ولا يمكن الآن لاحد ان يعلم العدد الصحيح انتهى كلامهما [illegible])
فظهر من كلامهم ان معرفة العصر الاول محال جدا وان المؤرخين من اهل
العهد العتيق ايضا كتبوا ما كتبوا رجما بالغيب وان الرائج العام
في اليهود يخالف الرائج العام في المسيحيين فانصف ايها اللبيب
انه لو فهمت مخالفة القرآن المجيد للتاريخ من تواريخهم المقدسة
التي حالها كما عرفت انشك لاجل هذه المخالفة في القرآن لا والله بل
نقول ان مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا تواريخ [illegible]
ان مؤرخي مقدسيهم في امثال هذه الامور ليس لهم الا رتبة الظن والتخمين ولذلك
لا نعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقي الدين احمد بن علي
المقريزي في المجلد الاول من تاريخه ناقلا عن الحافظ ابو محمد علي
ابن احمد بن سعيد بن حزم (واما نحن يعني اهل الاسلام فلا نقطع على علم
عدد معروف عندنا ومن ادعى في ذلك سبعة الاف سنة او اكثر او اقل
فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل
صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى
قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء
في الثور الاسود والشعرة السوداء في الثور الابيض وهذه نسبة من
تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور
الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى انتهى كلامه
بلفظه) وهو مختار الحقير ايضا والعلم التام عند الله وهو اعلم )
(الاختلاف السادس) ان الحكم الحادي عشر زائد على الاحكام العشرة المشهورة
يوجد في السامرية ولا يوجد في العبرانية (الاختلاف السابع)
الاية الاربعون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج (في العبرانية
هكذا فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل في ارض مصر اربعمائة
وثلاثين سنة) وفي السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع
ما سكن بنو اسرائيل واباؤهم واجدادهم في ارض كنعان وارض مصر
اربعمائة وثلاثين سنة) والصحيح ما فيهما وما في العبرانية غلط يقينا

(الاختلاف الثامن) في الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وقال قائن لهابيل اخيه ولما صارا في الحقل) وفي السامرية واليونانية هكذا (وقال قائن لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا في الحقل) والصحيح ما فيهما عند محققيهم (الاختلاف التاسع) في الآية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الارض) وفي اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض) والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف العاشر) في الآية الثامنة من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (حتى تجتمع الماشية) وفي السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية لهوبي كينت هكذا (حتى تجتمع الرعاة) والصحيح ما في هذه الكتب لا ما في العبرانية (الاختلاف الحادي عشر) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وضاجع بلهاسرية ابيه فسمع اسرائيل) وفي اليونانية هكذا (وضاجع بلهاسرية ابيه فسمع اسرائيل وكان قبيحا في نظره) والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف الثاني عشر) في اول الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد في اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعي) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف الثالث عشر) في الآية الثامنة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (فاذ هبوا بعظامي من ههنا) وفي اليونانية والسامرية هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا معكم) (الاختلاف الرابع عشر) في آخر الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من سفر الخروج في اليونانية هذه العبارة (وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من اجل ان اله ابي اعانني وخلصني من سيف فرعون) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية وادخلها مترجموا العربية في تراجمهم (الاختلاف الخامس عشر) في الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج في العبرانية هكذا (وولدت له هارون وموسى) وفي السامرية واليونانية هكذا (فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما) والصحيح ما فيهما (الاختلاف السادس عشر) توجد في آخر الآية السادسة من الباب

العاشر من سفر العدد في الترجمة اليونانية هذه العبارة (واذا نفخوا مرة
ثالثة ترفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة ترفع الخيام
الشمالية للارتحال) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف
السابع عشر) توجد في النسخة السامرية في الباب العاشر من سفر العدد
ما بين الاية العاشرة والحادية عشر هذه العبارة (قال الرب مخاطباً لموسى
انكم جلستم في هذا الجبل كثيراً فارجعوا وادخلوا الى جبل الاموريين وما
يليه الى العربا والى اماكن الطور والاسفل قبالة اليمين والى شط البحر
ارض الكنعانيين والى لبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هو ذا اعطيتكم
الارض فادخلوا ورثوا الارض التي حلف الرب لابائكم ابراهيم واسحاق
ويعقوب انه سيعطيكم اياها ولخلفكم من بعدكم انتهى) ولا توجد هذه
العبارة في العبرانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ١٦١ من المجلد الاول
من تفسيره (توجد في النسخة السامرية ما بين الاية العاشرة والحادية
عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التي توجد في الاية السادسة
والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر
في عهد بروكوبيس) (الاختلاف الثامن عشر) في الباب العاشر من كتاب
الاستثناء في العبرانية هكذا ٦ (ثم ارتحل بنو اسرائيل من بيروت بني
يعقان الى موسيرا ومات هناك هارون وقبر هناك ثم صار بعده العازر ابنه) ٧
(ومن ثم اتوا الى جدجاد وارتحلوا من هنالك وحلوا في يطبات ارض المياه
والسواقي) ٨ (في ذلك الزمان اعتزل سبط لاوي ليحمل التابوت الذي
فيه ميثاق الرب ويقوم قدامه في الخدمة ويبارك باسمه حتى الى هذا اليوم)
وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد في تفصيل
المراحل وتوجد في السامرية في كتاب الاستثناء ايضا العبارة التي في سفر
العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ (وارتحلوا من حشمونا واتوا
مسيروت) ٣١ (ومن مسيروت نزلوا في بني يعقان) ٣٢ (وارتحلوا من
بني يعقان واتوا جبل جدجاد) ٣٣ (وارتحلوا من ثم ونزلوا
في يطبات) ٣٤ (ومن يطبات اتوا عبرونا) ٣٥ (وارتحلوا
من عبرونا ونزلوا في عصيون جابر) ٣٦ (وارتحلوا من ثم واتوا برية
سين فهذه هي قادش) ٣٧ (وارتحلوا من قادش في هور الجبل
الذي في اقصى ارض ادوم) ٣٨ (ثم صعد هارون الكاهن الى هور

الجبل من اقرالرب فمات هناك في سنة الاربعين من خروج بني اسرائيل
من مصر في الشهر الخامس في اليوم الاول من الشهر ) ٣٩ ( وكان هارون
يومئذ ابن مائة وثلاث وعشرين سنة ) ٤٠ ( وسمع الكنعاني
ملك عارد الذي كان يسكن التيمن في ارض كنعان ان بني اسرائيل أتوا
اسرائيل ) ٤١ ( ثم ارتحلوا من هور الطود ونزلوا في صلمونا ) ٤٢
( وارتحلوا من ثم والواقفون الخ ) ونقل آدم كلارك
في الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره في شرح
الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كني كات في غاية الاطناب
وخلاصته ( ان عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة العبراني غلط
واربع ايات ما بين الاية الخامسة والعاشرة اعني الاية السادسة الى التاسعة
ههنا اجنبية محضة لو اسقطت لارتبط جميع العبادة ارتباطا حسنا فهذه الايات
الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب
الاستثناء انتهى ) وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاءه عليه قال ( لا يعجل
في انكار هذا التقرير ) اقول يدل على الحاقية الايات الاربع الجملة
الاخيرة التي توجد في آخر الاية الثامنة ( الاختلاف التاسع عشر ) الاية
الخامسة من الباب الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء في العبرانية
هكذا ( هم اخربوا نفوسهم عيبهم ليس عيبا يكون على ابنائه هم
الجيل الاعوج المتعسف ) وفي اليونانية والسامرية هكذا ( اخربوا هم
ليسوا له هم ابناء الغلط والعيب ) وفي تفسير هنري واسكات ( هذه
العبارة اقرب الى الاصل انتهى ) وقال المفسر هارسلي في الصفحة ٢١٣ من
المجلد الاول هكذا ( فلتقرأ هذه الاية على وفق السامرية
واليونانية وهيوبي كينت وكني كات والمتن العبري محرف ههنا انتهى )
وهذه الاية في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤
وسنة ١٨٤٨ هكذا ( اخطأوا اليه وهو بريء منهم ابناء القبائح ايها الجيل
الاعوج الملتوي ) ( الاختلاف العشرون ) الاية الثانية من الباب العشرين
من سفر التكوين في العبرانية هكذا ( وقال ان سارة امرأته انها اختي وارسل
ابيملك ملك الجرار واخذها ) في تفسير هنري واسكات ان هذه الاية في
اليونانية هكذا ( وقال عن سارة امرأته انها اختي لانه كان خائفا من
ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها فارسل ابيملك

سدنا له فلنسلمن ابانا واخذها انتهی) فهذه العبارة (لانه کان خائفا
من ان یقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة یقتلونه بسببها) لا توجد
فی العبرانیة (الاختلاف الحادی والعشرون) توجد فی الباب الثلاثین
من سفر التکوین بعد الآیة السادسة والثلاثین هذه العبارة فی السامریة
(وقال ملاک الرب لیعقوب یا یعقوب فقال لبیک قال الملک ارفع طرفک
وانظر الی التیوس والفحول التی تضرب النعاج والمعز فانهم بلق ومنمرة
ومنقطعة فقد رأیت ما فعل بک لابان انا اله بیت ایل حیث مسحت قائمة
الحجر ونذرت لی نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الی ارض میلادک)
ولا توجد فی العبرانیة (الاختلاف الثانی والعشرون) توجد بعد الجملة
الاولی من الآیة الثالثة من الباب الحادی عشر من سفر الخروج هذه
العبارة فی النسخة السامریة (وقال موسی لفرعون الرب یقول لاسرائیل
ابنی بل بکری فقلت لک اطلق ابنی لیعبدنی وانت ابیت ان تطلقه ها انا ذا
سأقتل ابنک بکرک) ولا توجد فی العبرانیة (الاختلاف الثالث والعشرون)
الآیة السابعة من الباب الرابع والعشرین من سفر العدد فی العبرانیة
هکذا (یجری الماء من دلوه وذریته بماء کثیر فیتعالی من اجاج ملکه
وترتفع مملکته) وفی الیونانیة (ویظهر منه انسان ویحکم علی الاقوام
الکثیرة وتکون مملکته اعظم من مملکة اجاج وترتفع مملکته) (الاختلاف
الرابع والعشرون) توجد فی الآیة الحادیة والعشرین من الباب التاسع
من سفر الاخبار فی العبرانیة هذه الجملة (کما امر موسی) وتوجد بدلها
فی الیونانیة والسامریة هذه الجملة (کما امر الرب موسی) (الاختلاف
الخامس والعشرون) الآیة العاشرة من الباب السادس والعشرین
من سفر العدد فی العبرانیة هکذا (ففتحت الارض فاها وابتلعت قورح فی
موت الجماعة مع المائتین والخمسین الذین احرقتهم النار وکانت آیة
عظیمة) وفی السامریة هکذا (وابتلعتهم الارض ولما مات الجماعة
واحرقت النار قورح مع المائتین والخمسین فصار عبرة) وفی تفسیر
هنری واسکاٹ (ان هذه العبارة مناسبة للسیاق وللآیة السابعة عشر من
الزبور المائة والسادس انتهی) (الاختلاف السادس والعشرون)
استخرج محققهم المشهور کنی کات اختلافات بین السامریة والعبرانیة
وقسمها الی ستة اقسام (القسم الاول الاختلافات التی فیها السامریة اصح

من العبرانية وهي احد عشر اختلافا (والقسم الثاني الاختلافات التي تقتضي القرينة والسياق فيها صحة ما في السامرية وهي سبعة اختلافات (والقسم الثالث الاختلافات التي توجد فيها زيادة في السامرية وهي ثلاثة عشر اختلافا (والقسم الرابع الاختلافات التي فيها حرفت السامرية والمحرف محقق فظن وهي سبعة عشر اختلافا (والقسم الخامس الاختلافات التي فيها السامرية اللطف مضمونا وهي عشرة اختلافات (والقسم السادس الاختلافات التي فيها السامرية نا قصة وهي سما اختلافان وتفصيل الاختلافات المذكورة هكذا

| (القسم الاول احد عشر اختلافا | | (القسم الثاني سبعة اختلافات) | |
|---|---|---|---|
| في سفر التكوين ١٩<br>٤ باب ٢٠ و باب ٧<br>١٩ و ٣ باب ٢ و ١٦<br>باب ٣٢ و ١٥ باب<br>٣٤ و ١٠ و الباب ٩<br>٢٦ باب ٥ | ٨ في سفر الخروج ٢<br>٢ باب ١ و ٢ باب ٤ | سفر التكوين ٦<br>٤٩ باب ٣١ و ٢٦<br>باب ٣٥ و ١٧ باب<br>٣٧ و ٣٤ و ٤٣<br>باب ٤١ و ٣ باب<br>٤٧ | سفر الاستثناء ١<br>٢٥ باب ٣٢ |

| القسم الثالث ثلاثة عشر اختلافا | | القسم الرابع سبعة عشر اختلافا) | |
|---|---|---|---|
| في سفر التكوين ٣<br>١٥ باب ٢٩ و ٣٠<br>باب ٣ و ١٦ باب<br>٤١ | في سفر الخروج ٧<br>١٨ باب ٧ و ٢٣ باب<br>و ٥ باب و ٥ باب<br>و ٥ باب و ١ باب<br>٣ و ٢٣ باب ٣٢ | في سفر التكوين ١٣<br>٢ باب ٢ و ١٠ باب ٤<br>و ٥ باب ٩ و ١٩ باب<br>١٠ و ١٢ باب ١١ و<br>٣ باب ١٨ و ١٢ باب<br>١٩ و ١٦ باب ٢٠ و ٢٨<br>و ٥٥ باب ٢٤ و ٧<br>باب ٣٠ و ١٦ باب ٣٦<br>و ٥٠ باب ٤١ | في سفر الخروج ٣<br>٥ باب ١٠ و ٦ باب<br>١٣ و ٥ باب ١٥ |
| في سفر الاحبار ٢<br>١٠ باب ١٠ و ٤ باب<br>١٧ | في سفر الاستثناء ١<br>٢١ باب ٥ | | في سفر العدد ١<br>٣٢ باب ٢٢ |

| القسم الخامس عشرة اختلافات ) | | (القسم السادس اختلافات) | |
|---|---|---|---|
| في سفر التكوين ٦<br>٨ باب ٩ و ١٣ باب ٩ و<br>١٤ باب ١٩ و ٤٣ باب ٢٧<br>و ٤ باب ٣٩ و ٥٥<br>باب ٤٣ | في سفر الخروج ٢<br>٤٠ باب ١٢ و ١٧<br>باب ٢٠ | | في سفر التكوين ٢<br>١٦ باب ٢٠ و ١٤<br>باب ٢٥ |
| في سفر العدد ١<br>١٤ باب ٤ | في سفر الاستثناء ١<br>١٦ باب ٢٠ | | |

وقال محققوهما المشهور هورن في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢
(ان المحقق المشهور كنكات قابل العبرانية بالسامرية بالجد
والدقة فوق واستخرج هذه المواضع في هذه المواضع السامرية بالنسبة الى
العبرانية نوع صحة انتهى) ولا يظن احد انحصار مواضع المخالفة بين
العبرانية والسامرية في الستين على ما حقق كنكات لان الاختلاف
الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثالث
والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة في
هذه الستين بل مقصود كنكات ضبط المواضع التي فيها المخالفة كثيرة يريد
التصحيح منه ولم يدخل في هذه الستين ما ذكرت الا اربعة منها فاذا
اخذنا جميع الاختلافات المذكورة في الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط
المشترك صارت ثمانين شاهدا من الاختلافات التي بين النسخ الثلاث
للتوراة واكتفي عليها ولا اذكر الاختلافات التي بين العبرانية واليونانية
بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا عن التطويل وهذا القدر
يكفي اللبيب وظهر ان قول الطاعن باعتبار النوع الثالث ايضا
ساقط عن الاعتبار مثل سقوطه باعتبار النوعين الاولين (الشبهة
الثالثة) يوجد في القرآن ان الهداية والضلال من جانب الله تعالى وان
الجنة مشتملة على الانهار والحور والقصور وان الجهاد على الكفار مأمور به
وهذه المضامين قبيحة تدل على ان القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة
ايضا من اقوى شبههم فلا تخلو رسالة من رسائلهم تكون في رد
اهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم في بيانها على قدر
اختلاف اذهانهم تقريرات عجيبة يتحير الناظر من تعصباتهم نعوذ بالله
من التقريرات (اقول في الجواب عن الامر الاول انه قد وقع في مواضع
من كتبهم المقدسة امثال هذا المضمون فيلزم عليهم ان يقولوا ان كتبهم
المقدسة ليست من جانب الله يقينا وانا انقل بعض الآيات منها ليظهر
الحال للناظر الآية الحادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج
هكذا (وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجائب التي وضعتها
بيدك اعملها قدام فرعون فاني اقسي قلبه فلا يطلق الشعب) ثم قول
الله في الآية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (اني اقسي
قلب فرعون واكثر آياتي وعجائبي في ارض مصر) وفي الباب العاشر

من سفر الخروج هكذا (وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون لاني
قسيت قلبه وقلوب عبيده لكي اصنع آياتي هذه) ٣٠ (وقسي
الرب قلب فرعون ولم يطلق بني اسرائيل) ٢٧ (فقسي الرب قلب فرعون
ولم يشأ ان يطلقهم) وفي الآية العاشرة من الباب الحادي عشر من سفر
الخروج هكذا (وقسي الرب قلب فرعون فلم يرسل بني اسرائيل من ارضه)
فعلم من هذه الآيات ان الله قد قسي قلوب فرعون وشيعه لتكثير
معجزات موسى عليه السلام في ارض مصر والآية الرابعة من الباب التاسع
والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ولم يعطكم الرب قلبا فهيما
ولا عيونا تنظرون بها ولا آذانا تسمعون بها حتى اليوم) والآية العاشرة
من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا (اعم قلب هذا الشعب وثقل
آذانه وغمض عيونه لئلا يبصر بعينيه ويسمع باذنيه ويفهم بقلبه ويتوب
فاشفيه) والآية الثامنة من الباب الحادي عشر من الرسالة الرومية
هكذا (كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيونا لا يبصرون
بها وآذانا لا يسمعون بها حتى اليوم) وفي الباب الثاني عشر من انجيل
يوحنا هكذا (لم يقدروا ان يؤمنوا لان اشعيا قال ايضا قد اعمى عيونهم
واغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا
فاشفيهم) فعلم من التوراة وكتاب اشعيا والانجيل ان الله اعمى عيون بني
اسرائيل واغلظ قلوبهم واثقل آذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم الله فلذلك لا يبصرون
الحق فلا يتفكرون فيه ولا يسمعونه ولا يريد معنى ختم الله على القلوب والسمع
الا هذا والآية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب
اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤
هكذا (لماذا اضللتنا يا رب عن طرقك اقسيت قلوبنا ان لا نخشاك
فالتفت بسبب عبيدك اسباط ميراثك) والآية التاسعة من الباب الرابع عشر
من كتاب حزقيال في التراجم المطبوعة هكذا (والنبي اذا اضل وتكلم بكلام فانا
الرب اضللت ذلك النبي وامد يدي عليه واهلكه من بين شعبي اسرائيل)
فوقع في كلام اشعيا صراحة (اضللتنا يا رب واقسيت قلوبنا) وفي كلام
حزقيال (انا الرب اضللت ذلك النبي) وفي الباب الثاني والعشرين من سفر
الملوك الاول هكذا ١٩ (ثم قال ميخا ايضا من اجل هذا اسمع قول الرب
رأيت الرب جالسا على كرسيه وجميع اجناد السماء قياما

بحوله من يمينه ومن شماله) ١٩ (فقال الرب من يخدع اخاب
ملك اسرائيل فيصعد ليسقط براموت جلعاد وقال بعضهم قولا
وقال بعضهم قولا آخر) ٢١ (فخرج روح وقام قدام الرب وقال انا اخدعه
فقال له الرب بماذا) ٢٢ (فقال انا اخرج فاكون روح ضلالة في افواه جميع
انبيائه فقال الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذلك) ٢٣
(والآن قد جعل الرب روح ضلالة في افواه جميع انبيائك) وكانوا
اربعمائة (هؤلاء والرب قال عليك بالشر) وهذه الرواية صريحة في ان
الله تعالى يجلس على كرسيه وينعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع
كما ينعقد محفل پارلمنت في لندن لاجل بعض امور السلطنة) فيحضر جميع
جنود السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح
في الافواه ويضل الناس فانظروا ايها الالباء اذا كان الله وجنود السماء
يريدون اغواء الانسان فكيف ينجو الانسان الضعيف وههنا شبهة اخرى
وهو ان الله شاور وارسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع اخاب
فكيف اظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبه اخاب عليه وفي الباب الثاني
من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هكذا ١١ (ولاجل هذا) اي لعدم
قبولهم محبة الحق (سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكي
يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فقد سمعتم
ينادي ان الله يرسل الى الهالكين عمل الضلال ليصدقون الكذب
فيدينهم واذا فرغ المسيح عليه السلام من توبيخ المدن التي لم يتب اهلها
قال (احمدك ايها الآب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه
عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم ايها الآب لان هكذا صارت
المسرة امامك) كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى فالمسيح
عليه السلام يصرح ان الله اخفى الحق من الحكماء واظهره للاطفال ويحمده
على هذا الامر ويقول وكان رضاء الله هكذا وفي الآية السابعة من الباب الخامس
والاربعين من كتاب اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١
وسنة ١٨٤٤ (هكذا المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق
الشر انا الرب الصانع هذه جميعها) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨
هكذا (سازنده نور وآفريننده تاريكي منم صلح دهنده وظاهر كننده
شرمن كه خداوندم اين همه اشيارا بوجود مي آرم) وفي الآية التاسعة

والثانية من الباب الثالث من مراثي ارمياه هكذا (٣٨ من فم الرب لا يخرج الشر
والخير) في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (ايا خير و شر از دهان
خدا صادر نمی شود) والاستفهام انكاري والمراد ان الخير والشر كلاهما
يصدران من الله تعالى وفي الآية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب
ميخا في التراجم المذكورة هكذا (فان الشر نزل من قبل الرب الى باب اورشليم)
وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اما بدی بر دروازه اورشليم
از خداوند نازل شد) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير
وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ (لان الذين عرفهم سبق
علم قصدهم ان يكونوا شركاء لشبه ابنه ليكون بكرا لاخوة كثيرين)
٣٠ (والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم ايضا الخ) وفي الباب التاسع من
الرسالة المذكورة ١١ (وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا او شرا لكي يثبت
قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو) ١٢ (قيل
لها ان الكبير يستعبد للصغير) ١٣ (كما هو مكتوب احببت يعقوب
وابغضت عيسو) ١٤ (فماذا نقول العل عند الله ظلما حاشا)
١٥ (لانه يقول لموسى ارحم من ارحم واتراءف على من اتراءف)
١٦ (فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لله الذي يرحم) ١٧ (لانه
يقول الكتاب لفرعون اني لهذا بعينه اقمتك لكي اظهر فيك قوتي
ولكي ينادى باسمي في كل الارض) ١٨ (فاذن هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء)
١٩ (فستقول لي لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيئته) ٢٠ (بل من انت ايها
الانسان الذي تجاوب الله العل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتني
هكذا) ٢١ (ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة
اناء للكرامة واخر للهوان) فهذه العبارة من مقدسهم كاف لاثبات القدر
وكون الهداية والضلال من جانبه ونعم ما قال اشعيا عليه السلام في الآية
التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه (الويل لمن يخاصم خالقه
خزف من خزف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عملك
ليس له يدان لك) وبالنظر الى هذه الآيات لعل مقتدى فرقة پروتستنت
لوطر مال الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر في الصفحة ٢٧٧ من المجلد
التاسع من كاتلك هرالد اقوال المقتدى الممدوح فانها عبارة عن ان
(طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمشي كما يريد الله وان ركبه الشيطان

يمشي كما يمشي الشيطان وهو لا يختار دركا من نفسه كل يجتهد الركاكة
ان اياهم عجلة ويتسلط عليه) ٢ (اذا وجدا امرا في الكتب المقدسة
بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تامر بعدم فعل هذا الامر
الحسن لانك لا تقدر على فعله انتهى) فالظاهر من كلامه انه يعتقد الخير
وقال القسيس طامس انگلس كما تلك في الصفحة ٣٣ من كتابه المسمى
بمرآة الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة پروتستنت هكذا
(وعلماؤهم القدماء علموهم هذه الاقوال المكروهة) ١ (ان الله هو خالق
العصيان) ٢ (وان الانسان ليس مختارا على ان يجتنب عن الاثم)
٣ (وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن) ٤ (وان الكبائر وان كانت
عظيمة لا توصل الانسان الى النقصة نظر الله) ٥ (وان الايمان
فقط يحيي الانسان لانا ننال بالايمان فقط وهذا التعليم انفع وتعليم مملو
بالطمانينة) ٦ (وان ابا صلاح الدين يعني لوطر قال آمنوا فقط واعلموا
يقينا انه يحصل لكم النجاة بلا مشقة الصوم وبلا مواظبة التقوى وبلا مشقة
الاعتراف وبلا مشقة الامور الحسنة ولكم نجاة يقينية بلا شبهة كما للمسيح
نفسه اذ تنبوا بالجراة التامة اذ تنبوا وآمنوا فقط وبحكم الايمان وان تلبثوا
في يوم ولطخ الف مرة بالزنا او القتل آمنوا فقط وانا اقول ان ايمانكم يحميكم
انتهى فظهر ان ما قال علماء پروتستنت في الامر الاول في حق القرآن من غير
شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولا يلزم من خلق الشر ان
يكون الله شريرا كما لا يلزم من خلق السواد والبياض في غيرهما لازم
ان يكون اسود او ابيض وللحكمة في خلق الشر كما هي في خلق الشيطان الذي هو
اصل الشرور ورأس المفاسد مع علم الله الازلي بان الشيطان يضل عبيدا كثيرا وكما
وكما هي في خلق الشهوة والحرص في طبع الانسان مع علم الازلي بما يترتب
عليهما في كل فرد فرد من افراد الانسان وكما كان الله قادرا على ان لا يخلق
الشيطان او يخلقه ولا يعطيه القدرة على الاغواء ويمنعه من الشر ومع ذلك
خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على ان لا يخلق الشر لكنه
خلقه لحكمة ما (واما الجواب عن الامر الثاني) فهو انه لا قبح في كون
الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعيم عند العقل ولا يقول
اهل الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما يتوهم
علماء پروتستنت غلطا وتغليطا للعوام بل يعتقدون بنص القرآن

ان الجنة تشتمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى افضل
من الثانية ويحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله تعالى في سورة التوبة
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
فقوله ورضوان من الله الاية معناه ان رضوانا من الله اكبر منزلة من كل
ما سلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا القول يدل
على ان افضل ما يعطي الله في الجنة هي اللذات الروحانية وان كان يعطي اللذات
الجسمانية ايضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان الانسان
مخلوق من جوهرين لطيف علوي وكثيف سفلي جسماني وانضم اليهما
حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية وانضم
اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات اللائقة
به والجسد واصلا الى السعادات اللائقة به ولا شك ان ذلك هو
الفوز العظيم وان قال علماء پروتستنت ان اجتماعهما ايضا في الجنة
قبيح في عقولنا اقول لهم لا تضطربوا فانه لا محل لكم ان شاء الله وقد عرفت
في الباب الاول ان الانجيل عندنا عبارة عما انزل على عيسى عليه السلام فقط
فلو وجد في قول من الاقوال المسيحية ما يخالف ظاهر محكم القرآن فمع
قطع النظر عن انه مروي برواية الآحاد وعن ان مخالفة كتبهم المقدسة
لا تضر القرآن كما عرفت في جواب الشبهة الثانية اقول ان ذلك القول
يكون مؤولا البتة وكون اهل الجنة كالملائكة في زعمهم لا ينافي
الاكل والشرب على حكم كتبهم الا يرون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا
لابراهيم وحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمنا ولبنا اكلوا هذه
الاشياء كما صرح به في الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملكين الذين
جاءا الى لوط عليه السلام وصنع لهما وليمة وخبزا فطيرا اكلا كما صرح به في الباب
التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالحشر الجسماني فاي
استبعاد في اللذات الجسمانية نعم لو كانوا منكرين للحشر مطلقا كمشركي
العرب او كانوا منكرين للحشر الجسماني ومعترفين بالحشر الروحاني كاتباع
ارسطو فكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله وما
انفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسمانية باعتبار انه انسان
ولما لم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى في الاجتناب عن الاطعمة

فى الفصل الثالث من الباب الثالث (واقول) فى الجواب عن الاختلاف
الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم
الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوى والا يلزم ان يكون
بين الانجيل والتوراة فى جميع الاحكام المنسوخة لفظا اختلافا معنويا وكذا
فى نفس احكام التوراة وكذا فى نسخ احكام الانجيل كما عرفت فى الباب
الثالث مع ان الامر يدل عليه على ان قوله تعالى لا اكراه فى الدين ليس بمنسوخ
وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثانى فى الامر السابع من مقدمة الكتاب
وظهر لك هنا ان القولين المذكورين لا يدلان على ان عيسى بن مريم
ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف وظن فاسد والعجب
من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التى وقعت فى كتبهم
كما علمت بعضا منها فى الفصل الثالث من الباب الاول (الفصل الثالث)
فى اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية فى كتب الصحاح من كتب اهل
السنة والجماعة وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد (الفائدة الاولى)
جمهور اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا
الروايات اللسانية كالمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا زائدا
من المكتوب وفرقة كاثلك تعتبرها مساوية لها وتعتقد ان كليهما واجبا
التسليم واصلان للايمان وجمهور بروتستنت من المسيحيين انكروها كما
انكرها الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من بروتستنت
كانوا مضطرين فى انكارها لانهم لو لم ينكروها لما امكن لهم بيان اصول
ملتهم وعقائدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها فى مواضع
كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المعتبرة كما سيظهر لك جميع هذه
الامور ان شاء الله تعالى قال آدم كلارك فى شرح ديباجة كتاب عزرا
فى المجلد الثالث من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ (قانون اليهود كان
منقسما على نوعين مكتوب ويقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون
له الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون
ان الله كان اعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما
بواسطة الكتابة وثانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل
ولهذا يعتقدون ان كليهما متساويان فى المرتبة ومن جانب الله وواجبا التسليم
بل يرجحون الثانى ويقولون ان القانون المكتوب ناقص مغلق فى كثير من

المواضع ولا يمكن ان يكون اصل الايمان على الوجه الكامل لدى الاعتبار
الرواية اللسانية وبهذه الرواية واضحة واكمل فتشرح القانون المكتوب
وتكمله وهذا يردون معانى القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات
اللسانية واشتهر فيما بينهم ان العهد الملحوظ من بنى اسرائيل ما كان لاجل
القانون المكتوب بل كان لاجل هذه الروايات اللسانية فكانهم بهذه
الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم
وايمانهم كما ان الرومانيين الكاتوليكيين فى ملتهم لختاروا هذه الطريقة
ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات واذ كان هذا المعنى الروايتى
مخالفا فى المواضع كثيرة ووصلت حالتهم فى زمان ربنا الى مرتبة الزمهم
الرب فى هذا الامر بانهم يبطلون كلام الله لاجل سنتهم ومن عبد الربية
انهم غلوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات ازيد من المكتوب وفى كتبهم
ان الفاظ المشايخ احب من الفاظ التوراة والفاظ التوراة بعضها
جيدة وبعضها غير جيدة والفاظ المشايخ كلها جيدة والفاظهم احوج جدا من
الفاظ الانبيا ومرادهم بالفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التى وصلت
اليهم بواسطة المشايخ وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالما ومشنا
وطالموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الابازير وايضا
فى كتبهم ان القانون المكتوب كالملح ومشنا وطالموت مثل الفلفل والابازير
العذبة ومثلها اقوال اخر يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية ازيد من
القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على ما بينهم شرحه من هذه
الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسد الميت والروايات
اللسانية بمنزلة الروح الذى به الحياة ويقولون فى كون هذه الروايات اصلا
ان الله لما اعطى موسى التوراة فاعطاه معانى التوراة ايضا وامره ان يكتب
الاول ويحفظ الثانى ويبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا انتقل جيل بعد
جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثانى لفظ
القانون اللسانى والفتاوى التى تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها
توراتين موسى التى حصلت على جبل سيناء ويدعون كما ان موسى حصل له
التوراة فى الاربعين يوما التى كانت المكالمة بينه وبين الله على جبل سينا
فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسانية ايضا وجاء بهما هو بنفسه
من الجبل وبلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هارون فى الخيمة بعد ما رجع

من الجبل فعلمه القانون المكتوب اولا ثم الروايات اللسانية التي هي معاني
القانون المكتوب كما وصلها من الله وقام هارون بعد ما تعلم وجلس
على يمين موسى ودخل اليعازر وايثامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم ابوهما وقاما
فجلس احدهما على يسار موسى والآخر على يمين هارون ودخل المشايخ السبعون
وتعلموا القانونين وجلسوا في الخيمة ثم تعلم الناس الذين كانوا مستعدا فاين
التعلم ثم قام موسى وقرا هارون ما تعلم وقام ثم قرا اليعازر وايثامار وقاما ثم
قرا المشايخ السبعون ما تعلموا الى الناس فسمع كل من هؤلاء الناس هذا القانون
اربع مرات وحفظوا حفظا جيدا ثم اخبر هؤلاء بعد ما حفظوا سائر بني
اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها
بالرواية الى الجيل الثاني وكانت الاحكام في المتن المكتوب ستمائة وثلاث
عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بني اسرائيل كلهم
في اول الشهر الحادي عشر من السنة الاربعين من خروج مصر واخبرهم بموته وامر
بان يسأله ان نسي قولا من القانون الالهي الذي وصل بواسطتي اليه يجيئ الى
ويسألني وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من اقوال القانون يجيئ
الي لان رفع ذلك الاعتراض وكان مشتغلا بالتعليم الى حياته الباقي يعني
من اول الشهر الحادي عشر الى السادس من الشهر الثاني عشر وعلم القانون
المكتوب وغيرا المكتوب واعطى بني اسرائيل من القانون المكتوب ثلاث
عشرة نسخة مكتوبة بيده بان اعطى كل فرقة فرقة نسخة لتبقى
محفوظة فيما بينهم جيلا بعد جيل واعطى بني لاوي نسخة اخرى ايضا
لتبقى محفوظة ايضا في الهيكل وقرا القانون الغير المكتوب اعني الروايات
اللسانية على يوشع وصعد على جبل نبو في اليوم السابع من الشهر ومات هناك
وفوض يوشع بعد موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء
فكان نبي يوصلها الى نبي آخر الى ان اوصل ارميا الى باروخ وباروخ
الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادق آخرهم وهو
اوصل الى انتيكونوس وهو الى يوسي بن يحنان وهو الى يوسي بن يوعيزر
وهو الى نتهان الاربلي ويوشع بن برخيا وهما الى يهودا بن طبي وشمعون بن
شطاه وهم الى شمعيا وابطليون وهما الى هلل وهو الى ابنه شمعون والظنون
ان شمعون هذا هو شمعون الذي اخذ ربنا المسيح على اليدين اذ جاءت مريم الى الهيكل
بعد ما تمت ايام تطهيرها وهو اوصل الى كمليئيل ابنه وهذا كمليئيل هو الذي تعلم منه

جونس وهو اوصل الى شمعون ابنه وهو الى كمليل ابنه وهو الى شمعون ابنه
وهو الى ربي يهوداحق دوقتا بتة وجمع يهودا هذا هذه الروايات فى كتاب
سماه مسنا انتهى) ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا ويعتقدون
ان ما فيه هو كله من جانب الله اوحى الى موسى على جبل سيناء منزلا لفظا دون
المكتوب وهذا هو واجب التسليم مثله ومنتصف هذا الكتاب صار ايما
بينهم ولما نا ما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماؤهم الكبار
شرحين احدهما فى القرن الثالث فى اورشليم والثانى فى ابتداء
القرن السادس فى بابل واسم كل من هذين الشرحين كمرا الاه معنى
كمرا فى اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للمتن فى هذين الشرحين
فى ظنهم واذا جمع الشرح والمتن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتميز
طالموت اورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهم الرابع الان كله مندرج
فى هذين الطالموتين اللذين كتب الانبيا خارجة منهما ولما كان طالموت
اورشليم مغلقا فلذلك الان اعتبار طالموت بابل عندهم زايد انتهى)
وقال هورن فى الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره
المطبوع ١٨٢٢ مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح
متون الكتب المقدسة وظنهم فى حقه ان الله لما اعطى موسى التوراة على جبل
طور سينا اعطاه هذه الروايات ايضا فى ذلك الحين ووصلت من
موسى الى هارون والیعازر ویوشع ومنهم الى الانبيا الاخرين ومن
هؤلاء الانبياء الى المشايخ الاخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى ان
وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذى اخذ ربنا المسيح على يديه
ووصلت منه الى كمليل ومنه الى يهوذا لحقدوش) اى المقدس وهو جمعها
فى آخر القرن الثانى بمشقة فى اربعين سنة فى كتاب وهذا الكتاب من هذا
الوقت بطنا بعد بطن مستعمل فى اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا
الكتاب زائدا على القانون المكتوب انتهى) ثم قال (على مسنا شرحان يسمى
كل منهما كمرا احدهما كمرا اورشليم الذى كتب فى اورشليم على راى بعض المحققين
فى القرن الثالث وعلى راى قادرمون فى القرن الخامس والثانى
كمرا بابل الذى كتب فى القرن السادس فى بابل وكمرا هذا مملو بالكذبات والهزليات
لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدريسه رائجان فيهم ويرجعون اليه
فى كل مشكل مذعنون بانه مرشدهم ويقال كمرا لانه يعنى كمرا الكامل

ويظنون ان هذا الشرح كال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح افضل منه ولا حاجة الى شرح آخر فاذا انضم بالمتن كمرا اورشليم يقال للمجموع طالموت اورشليم واذا انضم بركمرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل انتهى) فظهر من تحرير هذين المفسرين اربعة اشياء (الاول ان اليهود يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيرا ما يعظمونها تعظيما زائدا عليه ويفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثاني ان هذه الروايات جمعها يهوداحق دوش في آخر القرن الثاني وكانت محفوظة بالحفظ اللساني الى الف وسبعمائة سنة ووقع على اليهود في اثناء هذه المدة آفات عظيمة ودواهي جسيمة مثل حادثة بخت نصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها بحيث انقطع التواتر في هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت في الباب الثاني ومع ذلك عندهم اعتبارها ازيد من التوراة (والثالث ان هذه الروايات في اكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كلنيل الاول والثاني وشمعون الثاني والثالث وهؤلاء ما كانوا من الانبياء عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من اشد الكفار المنكرين للمسيح ومع ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان واصل العقائد وعندنا الحديث الصحيح المروي برواية الآحاد لا يكون مبنى العقائد (والرابع ان كمرا بابل لما كتب في القرن السادس فحكايات الواهية على قولهم كانت محفوظة بالرواية اللسانية فقط الى مدة هي ازيد من الفين فاذا عرفت حال اليهود باعتراف محققي فرقة پروتستنت فاعلم الآن حال جمهور القدماء المسيحية قال ايوسي بيس الذي تاريخه معتبر عند علماء كاتلك وپروتستنت في الباب التاسع من الكتاب الثاني من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ في الصفحة ٧٨ في بيان حال يعقوب الحواري ان كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ في كتابه السابع في بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كليمنس نقل هذه الحكاية عن الروايات اللسانية التي وصلت اليه من الآباء والاجداد) ثم نقل في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول اريني يوس في الصفحة ١٢٣ (كنيسة افسس التي بناها پولس واقام فيها يوحنا الحواري الى عهد سلطنة ترجان شاهد ذو ايمان لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ في تلك الصفحة قول كليمنس (اسمعوا في حق يوحنا الحواري) حكاية ليست بكاذبة

بل هي عادة عتيقة بقيت في الصدور ومحفوظة) ثم قال ٤ في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٢٦ (ان الاعمال المسيح مثل الحواريين الاثني عشر والسبعين رسولا وكثير من اناس آخرين لم يكونوا اغيروا واقفين على الحالات المذكورة) اي الحالات التي كتبها الانجيليون (لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم من الرواية اللسانية ان تحريرها ايضا كان لاجل الضرورة) ثم قال ٥ في الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٢ (كتب اولا متى في كتابه التالث حالاته وحرض بان يكتب ووصل اليه هذا الحال من يوحنا بالرواية اللسانية ثم قال ٦ في الباب الخامس من الكتاب الرابع في الصفحة ١٤٧ (لم ارحال اساقفة اورشليم بالترتيب في كتاب لكنه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقواعدة قليلة) ثم قال ٧ في الباب السادس والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٨ (وصل الينا بالرواية اللسانية انهم لما ذهبوا اگناتيوس الى الروم ليقتلوه بالقاء بين ايدي السباع لاجل كونه مسيحيا ومر بايشيا في حفاظة العسكريين نقوى الكنائس المختلفة في اثناء الطريق بنصائحه واقواله ولحضهم عن البدعات التي كانت منتشرة في تلك الايام وكانت حدثت ووصاهم باللصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن لهم الاجل زيادة الحفظ اذ كتب هذه الروايات واثبت شهادته عليها) ثم قال ٨ في الباب التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٤٢ (قال پي پيس في ديباجة كتابه اكتب لانتفاعكم جميع الاشياء التي وصلت من المشائخ الي وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها بشهادتي عليها لاني ما رضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين يلغون كثيرا ويعلمون نصائح اخرى ايضا بل سمعت الاحاديث من الذين لا يعلمون الا النصائح الحقة التي هي مروية من ربنا الصادق وكلما لقيت من متبعي المشائخ سألته عن هذا ان اندراوس وبطرس وفيلبس وتوما او يعقوب او متى او شخص آخر من تلاميذ ربنا او ارستيون او القسيس يوحنا من يلاميذ ربنا ماذا قال لان الفائدة التي حصلتها من الكتب ما حصلتها من الكتب) ثم قال ٩ في الباب الثامن من الكتاب الرابع في الصفحة ١٥١ (هجيسي پوس من مؤرخي الكنيسة مشهور ونقلت

من أن بابياس اشياء كثيرة تلقاها من الحواريين بالروايات السانحة وكتب
هذا المصنف مسائل الحواريين التي وصلت اليه بالرواية السانحة بعبارة
سهلة في خمس كتب) ثم نقل ١٠ في الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول
ارينيوس في بيان حال پوليكارپ في الصفحة ١٥٨ (علم پوليكارپ دائما
ما تعلم من الحواريين من علماء الكنيسة بالرواية وكانت مسئلة صادقة)
ثم نقل ١١ في الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول ارينيوس بيا
ن فهرست اساقفة الروم وقال في الصفحة ١٩٤ (الآن الهيجي نوس اسقفها
الثاني عشر من السلسلة التي وصل الينا بواسطتها الصدق والروايات
السانحة من الحواريين) ثم نقل ١٢ في الباب الحادي عشر من الكتاب الخامس
قول كليمنس في الصفحة ٢٠٦ (ما كتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل لحفظ
كبر سني ولأن تكون ترياقات لنسياني جمعتها على طريق التفسير كأنها
شروح للمسائل الالهامية التي تشرفت بها سمعنا بعد ما تعلمتها من
الصادقين المباركين ومنهم يونني كرسا الله كان في يونان والثاني
الذي كان يقيم في ميكينيا گريشيا كان احدهما سريانيا والاخر مصريا
وكان الباقون من سكان المشرق كان واحد منهم اسوريا وعاشر منهم عبرانيا
من اهل فلسطين والشيخ الذي وصلت آخرا اليه هو ما كان مختفيا
في مصر وكان افضل من المشائخ كلهم وما طلبت شيئا اخر بعده لأن لم
ما كان افضل منه وهؤلاء المشائخ حفظوا الروايات الصادقة التي هي
منقولة من بطرس ويعقوب ويوحنا وپولس جيلا بعد جيل) ثم نقل ١٣
في الباب العشرين من الكتاب الخامس قول ارينيوس في الصفحة ٢١٩
(سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدري
لا في القرطاس وعادتي من قديم الايام اني اكررها بالديانة) ثم قال ١٤
في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٢ (كتب
پولي كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية السانحة في كتابه
الذي ارسله الى وكتر وكنيسة الروم) ثم قال ١٥ في الباب الخامس والعشرين
من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٦ (نارسيسوس وتهيوفلوس وكاسيوس
من اساقفة فلسطين واسقف كنيسة اسور واسقف تولمايس
كلاروس والاشخاص الآخرون الذين جاؤا معهم هؤلاء الأمناء
قدموا امورا كثيرة في حق الرواية التي وصلت اليهم في باب

عند الفصح من الحواريين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل
وكتبوا في هذا الكتاب ان ارسلوا نقوله الى الكنائس لئلا يمشي
الذين يضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع القرار) ثم قال (١) في
الباب الثالث عشر من الكتاب السادس في بيان حال كليمنس اسكندر
يانوس الذي كان من اتباع تابعي الحواريين في الصفحة ٢٢٦ (انه قال
في كتابه الذي الف قريبا من عيد الفصح ان الاحباء ألحوا علي ان اكتب
لنفع الاجيال الآتية الروايات التي سمعتها من الاساقفة) ثم قال (٢) في
الباب الحادي والثلاثين من الكتاب السادس في الصفحة ٢٦٣ (ان افريكا
نوس في رسالته التي هي موجودة الى هذا الحين وكان ارسلها الى
ارستيدس بين لتطبيق بين نسبي متى ولوقا في نسب المسيح باعتبار
الرواية التي وصلت اليه من الآباء والاجداد انتهى كلامه) وعلم من اقوال
السبعة عشر ان القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الروايات اللسانية
اعتبارا عظيما وقال الجان ملنر كاتلك في كتابه الذي طبع في بلدة دربي
سنة ١٨٤٣ في رسالته العاشرة التي ارسلها الى جيمس بروان (ان الاكثر
فيما قبل لنا ان مبني ايمان كاتلك ليس كلام الله الذي هو مكتوب فقط
بل اتم مكتوبا كان او غير مكتوب يعني الكتب المقدسة والروايات
اللسانية على ما تشرحها كنيسة كاتلك انتهى) ثم قال في تلك الرسالة
٢ (ان ارينيوس قال في الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه
انه لا يوجد لطالبي الحق لزمهم ان يتفحصوا في كل كنيسة الروايات
اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين واظهروها في العالم كله)
ثم قال في تلك الرسالة ٣ (ان ارينيوس قال في الباب الثالث من المجلد
الاول من كتابه ان السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الروايات
اللسانية في كل موضع متحدة كنائس الجرمن ليست مخالفة في التعليم والعقائد
لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا) ثم قال في تلك الرسالة
٤ (ان ارينيوس قال في الباب الثاني من المجلد الثالث ولما كان تحرير
حال سلاسل الكنائس كلها يفضي الى التطويل فلذلك نرجع الى رواية
وعقيدة كنيسة الروم التي هي قديمة وعظيمة ومشهورة جدا وبناها
بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية
المنقولة عن الحواريين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها) ثم قال في تلك

الرسالة ٥ (ان اريني‌وس قال في الباب الرابع والستين من الكتاب الرابع ولو فرضنا
ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه اما كان لازما علينا ان نطيع
الاحكام التي ثبتت بالرواية اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وكانوا
سلموها الناس الذين سلموها للكنيسة وهذه الروايات هي التي يعمل بحسبها
الوحشيون الذين آمنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد) ثم قال في
تلك الرسالة ٦ (ان ترتولين قال في كتابه الذي الفه في رد اهل البدعة وطبع
في البلاد دهنان في الصفحة ٢٣٦ و٢٤٧ ان عادة اهل البدعة انهم يتمسكون
بالكتب المقدسة ويستدلون ويقولون انه ليس غير الكتب المقدسة
المكتوبة شيئا قابلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه ويجرون بهذه
الحيلة الاقوياء ويلقون الضعفاء في شكاتهم ويوقعون المتوسطين في
الشك ولذا نقول لا نجيز وا هو لا الا ان يناظروا مستدلين بالكتب
المقدسة لانه لا تترتب على المباحثة التي تكون بالكتب المقدسة فائدة
ما غير ان يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب
المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال امر من هذه الكتب وان حصل شي
يكون على الوجه الناقص ولم يكن هذا الامر ايضا كانت طريقة المباحثة
في تلك الصورة ايضا ان يحقق اولا ان الكتب المقدسة علاقتها من اي الناس
وبلغ اي شخص الى اي شخص في اي وقت الرواية التي صرنا بسببها
مسيحيين لان الموضع الذي يوجد فيه احكام الدين المسيحي عقائده
يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحي التي
هي لسانية) ثم قال في تلك الرسالة ٧ (ان ارهن قال لا يليق بنا ان نعتبر
الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام في بيتكم
فانظروا فيه لانه لا يليق بنا ان نترك الرواية الاولى التي في الكنيسة او
نعتقد غير ما بلغ الينا كانه من الله برواية مسلسلة) ثم قال في تلك الرسالة ٨
(كتب باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة في الكنيسة يوعظ بها اخذنا
بعضها من الكتب المقدسة وبعضها من الروايات اللسانية وقوتهما في الدين
مساوية ومن كان ذا وقوف ما على الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا)
ثم قال في تلك الرسالة ٩ (قال اي فانيس في كتابه الذي الفه في مقابلة
المبتدعين والمستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لا توجد في الكتب
المقدسة) ثم قال في تلك الرسالة ١٠ (ان كريزاستم قال في شرح الآية ٢

الرابعة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي
فليظهر من هذا صراحة ان الحواريين لم يبلغوا الاشياء كلها بالتحرير
بل بلغوا اشياء كثيرة بدون التحرير ايضا وكلتاهما متساويتان
في الاعتبار ولذلك فلنلاحظ ان رواية الكنيسة ايضا ولا
نعتني بالرواية اللسانية فلا نطلب زيادة عليه) ثم قال في تلك الرسالة (في
كتب في حق الشخص الذي يحصل له الاصطباغ من المبتدعين ان لم
يوجد السند التحريري في هذا الباب لكنه قد لوحظ ان جزء الرسم
اخذ من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة التي
الحواريين قرروها وهي ليست بمكتوبة) ثم قال في تلك الرسالة (الى
وسنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق روايات الكنيسة
العامة انتهى كلامه) وعلم من اقواله الاثني عشر ان الروايات اللسانية
مثل ايمان فرقة كاتلك وكانت معتبرة عند القدماء وفي الصفحة ٦٣
من المجلد الثالث من كاتلك هرلد (اورد رب موسى تقديس شواهد كثيرة
على ان متن الكلام المقدس لا يفهم بدون معونة الحديث والروايات
واقتدى مشايخ كاتلك هذه القاعدة في كل وقت) ثم (وقال ترتوليان
فليرجع لادراك الشيء الذي علم المسيح الى الحواريين الى الكنائس التي بناها
الحواريون وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية انتهى) فعلم من هذه العبارات
المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والاحاديث ازيد من تعظيم
التوراة وان جمهور القدماء المسيحية مثل كليمنس وارينيوس
وهجيسي پوس وپوليكارپ وپولي كراتيس وناركوس وثيوفلوس
وكاسيوس وكلاروس وكليمنس اسكندريانوس وايفريكانوس
واوريجن وباسليوس وابي فانيس وكريزاستم واكستاين وونسنتيوس
وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية ويعتبرونها ولكيانيوس له
من وصاياه في آخر عمره التثبت بالروايات اللسانية لتبيناوي
قال في وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن بطرس
ويعقوب ويوحنا وپولس جيلا بعد جيل والي قانيس لما الينا نلقه الى
حصلناها من السنة الاحياء ما حصلناها من الكتب وارينيوس قال سمعت
الاحاديث بفضل الله بالامعان التام وكتبتها في صدري لا في القرطاس
وعادتي من قديم الايام اني اكررها دائما بالديانة وقال ايضا انه او

لنا انه امر اسهل من ان يتفحصوا فى كل كنيسة الروايات اللسانية التى هى
منقولة عن الحواريين فاظهروها فى العالم كله وقال ايضا لو فرضنا ان
الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فاقول انه اما كان لازما علينا ان نطيع
الاحكام التى ثبتت بالروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين
وارينيوس وترتولين يلومان على منكرى الاحاديث وباسليوس قال المسائل
الماخوذة من الكتب المقدسة والماخوذة من الاحاديث كلتاهما متساويتان
فى القوة وكريزاستم قال كلتاهما متساويتان فى الاعتبار ورواية الكنيسة
منشأ الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه
واكستاين صرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحواريين
قرروها وانها ليست بمكتوبة فالانصاف ان رد الجميع لا يكون عن تعصب وجهل
ويؤيد هذا الامر اشياء ايضا (١) الآية الرابعة والثلاثون من الباب الرابع
من انجيل مرقس هكذا (وبدون مثل لم يكن يكلمهم واما على انفراد فكان
يفسر لتلاميذه كل شئ) ويبعد ان لا يكون هذه التفسيرات كلها
او بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى التفسير ومعاصروهم
لا يكونون كذلك (٢) والآية الخامسة والعشرون من الباب الحادى
والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت
واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وكلام
الانجيلى وان احتمل عن المبالغة والغلو لكنه لا شك ان قوله واشياء اخر
كثيرة يشتمل جميع افعال المسيح معجزات كانت او غيرها ويبعد ان لا يكون
شئ منها مرويا بالرواية (٣) والآية الخامسة عشر من الباب الثانى من الرسالة
الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا (فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا
بالتعاليم التى تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام او برسالتنا
يدل صراحة على ان بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير وبعضها
بالكلام مشافهة فلا بد ان يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين
كما صرح كريزاستم فى شرح هذا الموضع على ما عرفت (٤) فى الآية الرابعة
والثلاثين من الباب الحادى عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس
فى الترجمة المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (فاما سائر الاشياء فساوصيكم
بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية
اوصاهم بها شفاها عند مجيئه اليهم وهذه لم تكتب ويبعد ان لا يكون شئ

منها مرويا (٥) والاية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية
الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الايمان
والمحبة التي في المسيح يسوع) فقوله الذي سمعته مني يدل على انه سمع
بعض الاشياء شفاها (٦) والاية الثانية من الباب الثاني من الرسالة
المذكورة هكذا (وما سمعته مني بشهود كثيرين اودعه اناسا امناء يكونون
اكفاء ان يعلموا آخرين ايضا) فهنا مقدسهم يامر تيموثاوس ان يعلم
الاناس الامناء الاحاديث التي سمعها منه وان يعلم الامناء اناسا آخرين ولا بد
ان تكون هذه الروايات مروية (٧) وفي آخر الرسالة الثانية ليوحنا هكذا
(اذ كان لي كثير لاكتب اليكم لم ارد ان يكون بورق وحبر لاني ارجو ان آتي
اليكم واتكلم فما لفم لكي يكون فرحنا كاملا) ٨ وفي آخر الرسالة الثالثة
هكذا (وكان لي كثير لاكتبه لكنني لست اريد ان اكتب اليك بحبر وقلم ولكني
ارجو ان اراك عن قريب فنتكلم فما لفم) فهاتان الآيتان تدلان على ان يوحنا
قال في المشافهة اشياء كثيرة على ما وعد وبعيد ان لا تكون هذه الاشياء كلها
او بعضها مروية برواية فظهر مما ذكرنا ان من انكر من فرقة پروتستنت
اعتبار الاحاديث مطلقا في الملة المسيحية فهو اما جاهل او متعسف ثم
وقوله مخالف لكتبه المقدسة ولجمهور علماء القدماء وجمهور علماء فرقته
المتقدمين على قول بعض القدماء ومع ذلك لا بد لهم من اعتقادها في كثير
من مسائل فرقته مثل ان الابن مساو للاب في الجوهر وان الروح القدس
منبثق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقنوم واحد وانه ذو
ارادتين الهية وانسانية وانه بعد ما مات نزل الجحيم وغيرها من هفواتهم
مع ان هذه الكلمات لا توجد بينها في العهد الجديد وما اعتقدها اهل الاديان
الا من الاحاديث والتقليدات وايضا يلزم عليه ان ينكر كثيرا من اجزاء كتبه
المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب اعمال
الحواريين لانها كتبت بالروايات السماعية لا بالمشاهدة ولا بالرؤية كما عرفت
في الباب الاول ومثل ان ينكر خمسة ابواب من الخامس والعشرين الى التاسع
والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت في عهد حزقيا من الروايات
اللسانية التي كانت جارية بينهم وبين زمان الجمع ووفات سليمان عليه السلام
مدة مائتين وسبعين سنة الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر
المذكور هكذا هذه (ايضا امثال سليمان التي استنسختها اهل حزقيا [illegible]

بعينها) وقال آدم كلارك المفسر في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ في ذيل شرح
هذه الآية (يعلم انه في اخر هذا السفر امثال لا جمعت بامر حزقيا السلطان
من الرواية اللسانية التي كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه
الامثال منها وجعلوها ضميمة هذا السفر ويمكن ان يكون
المراد باحياء حزقيا اشعيا وشنيا وغيرهما من الانبياء الذين
كانوا في ذلك العهد فتكون تلك الضميمة مثل السفر الباقي
سندا والا كيف ضموها بالكتاب المقدس انتهى) فقوله جمعت بامر حزقيا
السلطان من الرواية اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن ان
يكون المراد الخ مردود لانه مجرد احتمال لا يتم على المخالف بدون السند
الكامل وليس عنده سند بل يقول احتمالا ورجما بالغيب وقوله كيف ضموها
بالكتاب المقدس مردود لان اليهود كان عندهم اعتبار الروايات ازيد من اعتبار
التوراة فاذا صار مسلما عندهم معتبرا مع انه جمع من روايات المشائخ بعد
الف وسبعمائة سنة تقريبا وكذا صار قصص كرابا بل معتبرة مع انها
جمعت بعد الف سنة فاي مانع من اعتبار الابواب الخمسة التي جمعت
بعد مائتين وسبعين سنة ولقد انصف بعض المحققين من علماء پروتستنت
واعترف ان الروايات اللسانية ايضا معتبرة مثل المكتوب في الصفحة ٦٣
من المجلد الثالث من كاتلك هرلد هكذا (ان داكتر بيت الذي هو
من فضلاء پروتستنت قال في الصفحة ٧٣ من كتابه انه هذا لا يظهر
من الكتب المقدسة ان الدين العيسوي صار مفوضا الى الاساقفة الاولين
وتابعي الحواريين بالرواية اللسانية وكانوا مامورين بان يحفظوا عليهم
ويفوضوه الى الجيل المتاخر ولا يثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب
بولس او غيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين او منفردين جميع الاشياء
التي لها دخل في النجاة وسجلوا قانونا يفهم منه انه لا يوجد فيه شيء
ضروري له دخل في النجاة غير المكتوب وقال في الصفحة ٣٢ و٣٣ من
الكتاب المذكور يرى بولس وغيره من الحواريين انهم كما بلغوا الينا
الاحاديث بواسطة التحرير كذلك بلغوا بواسطة الرواية اللسانية ايضا
والويل للذين لا يحافظونها والاحاديث العيسوية في امر الايمان مستند
كالمكتوب انتهى كلام داكتر بيت) وقال اسقف مونتيك ان احاديث الحواريين
سند كمكتوباتهم ولا ينكر احد من پروتستنت ان تقرير الحواريين اللساني

ازيد من تحريرهم وقال الجلنك وارتهه ان هذا النزاع انما اعمل [illegible]
واى الجيل لتيس بقانون يزول بالروايات السابقة التى هى كقاعدة الانصاف
لكل نزاع انتهى كلام كاتلك هرلد) وقال القسيس ماصون تكس كما قال
فى الصفحة ١٨٠ و١٨١ من كتابه المسمى بمرآة الصدق المطبوع سنة ١٨٥٠
استفتانى سيلس من طائفة بروتستنت ان سماتنا امر قررها الله فى الدين
وتؤمر الكنيسة بها ويقبل فى حقها ان الكتاب المقدس ما بينها فى موضع
وما علمها انتهى) فعلى اعتراف هذا الفاضل سماتنا امر ثبتت بالروايات
السابقة وواجبة التسليم عند فرقة بروتستنت (الفائدة التاسعة) هذا
الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب او المهتم بشأنه يكون
محفوظا لاكثر الناس وخلافه لا يبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذا
اذا سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على اكل طعام واحد
مخصوص والطعمة مخصوصة فاذا اكلتم امس او قبل امس لا يكون
هذا محفوظا لاكثرهم غالبا لعدم الاهتمام بهذا الامر وعدم كونه
عجيبا او عظيما وهكذا الحال فى اكثر الافعال العامة والاقوال
العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الاذناب
وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارث سنة ١٨٤٣ من الميلاد
وكان ظاهرا فى الجو الى شهر وكان فى غاية الطول يكون محفوظا
للكثيرين من ناظريه وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين
لهم وقد مضت عليه مدة ازيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال
الزلازل العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام
المسلمين بحفظ القرآن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرآن وهذا
العصر ايضا ازيد من مائة الف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة
اهل الاسلام من اكثر اقطار الممالك ووقع الفتور فى الامور الدينية
فى اكثر اقطارهم ومن كان شاكا فى هذا الامر من المسيحيين فليجرب وليدخل
فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت اكثر من الف حافظ من حفاظ
القرآن الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لا يجد قرية من قرى
اهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرآن ويجد كثيرا من البغالين
والحمارين من اهل مصر ايضا حافظين للقرآن فان انصف عرف البتة ان هؤلاء
الحمارين والبغالين فما يعدون فى هذا الباب من الباباوات والاساقفة والقسوس

الذين يوجدون شرقاً وغرباً في هذا الزمان الذي هو زمان شيوع العلم
في المسيحيين فضلاً عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع إلى الجيل
الخامس عشر التي كان الجهل فيها بمنزلة شعلة العليا في تلك القرون على
اعتراف علماء بروتستنت وظني انه لا يوجد في جميع ديار اوروبا كلها عشرة
من حفاظ الانجيل او التوراة وكليهما بحيث يساوي حفظهم لاحدهما
او كليهما حفظ هؤلاء البقاليين والحاربين للقرآن وقد عرفت في الفائدة
الاولى قول اريناوس (انه قال سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالاهتمام
التام وكتبتها في صدري لا في القرطاس وعادتي من قديم الايام الى اكررها
بالديانة وقال ايضاً السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية
اللسانية متحدة في كل موضع كنائس جرمن ليست مخالفة في التعليم
والعقائد لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا (وقال وليم
ميور في الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ (القدماء
المسيحيين ما كان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التي اعتقادها
ضروري للنجاة وكانت تعلم للاطفال والذين كانوا يدخلون في الملة المسيحية
نقلاً لسانياً وهذه العقائد كانت متحدة قريباً وبعدما تم انضبطوها بالكتابة
وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجد فيها غير الاختلاف القليل اللفظي
وما كان فرق في اصل المطلب انتهى كلامه) فعلم ان الامر الذي يكون
مهتماً بشأنه يكون محفوظاً ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر
ظاهر في القرآن وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ
بواسطة الكتابة في كل قرن ايضاً بواسطة صدور الوف من الرجال واكثر
فرق المسيحيين في هذا الزمان ايضاً بحيث لو لاحظنا حال كبار
علمائهم وخواصهم فضلاً عن عوامهم وجدناهم انه لا يحصل لهم
تلاوة كتبهم المقدسة قال العالم هيتا نيل مشاقة من علماء بروتستنت في
خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى الطاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة ٣١٦
(انني ذات يوم سألت كاهناً) من كهنة كاثلك (انه يجيئني بالسند
من حظ العبرة الكتاب المقدس وكم مرة قراه في مدة حياته فقال انه كان يقرأ
اسفاراً وجملة اصنافاً لم يقرأها ولكن منذ اثنتي عشرة سنة لا حاجة لها كه
في شغل التعليم اسبوعاً له فرصة المطالعة فيه ولا يخلو ان كثيرين من الشعب
يجرون منها الرهق لا الاكليروس ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم

في المنع عن مطالعة الكتب المنسية التي ترشدهم اليها اسميهم كالتبر
بلفظ (الفائدة الثالثة) الحديث الصحيح ايضا معتبر عند اهل الاسلام
على الوجه الذي سيفصله ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اتقوا الحديث علي الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)
متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان اهل الاسلام
مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم في حفظ
الاحاديث ازيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم في حفظ القرآن
في كل قرن اشد من اهتمام المسيحيين في حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة
لم يدونوها في الكتب في عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل
ان لا يختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهري والربيع
ابن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا في تدوينها لكنهم ما كتبوها
مرتبة على ترتيب ابواب الفقه ولما كان هذا الترتيب مستحسنا صنف تبع التابعين
على هذا الترتيب فالامام مالك رحمه الله الذي ولد سنة خمس وتسعين
من الهجرة صنف الموطا في المدينة وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج في مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعي في الشام وسفيان الثوري
في الكوفة وحماد بن سلمة في البصرة ثم صنف البخاري ومسلم صحيحيهما واقتصرا
فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وتركا غيرها من الضعاف واجتهد الائمة
المحدثون في امر الاحاديث اجتهادا عظيما وقد صنف في فن عظيم
الشان في اسماء الرجال يعلم به حال كل راو من رواة الحديث انه كيف كان
حاله في الديانة والحفظ وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض احاديث البخاري ثلاثيات
تصل بثلاث وسائط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث
الصحيح الى ثلاثة اقسام متواتر ومشهور وخبر الواحد فالمتواتر
ما نقله جماعة عن جماعة لا يجوز العقل توافقهم على الكذب مثاله
كنقل اعداد ركعات الصلاة ومقادير الزكاة ونحوهما والمشهور
ما كان في عصر الصحابة كاخبار الاحاد ثم اشتهر في عصر
التابعين او عصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول فلاجل العصرين
الاخيرين صار كالمتواتر كالرجم في باب الزنا وخبر الواحد ما نقله واحد
عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد والمتواتر منها يوجب

الامر القطعي ويكون انكاره كفرا والمشهور يوجب علم الطمانينة ويكون انكاره بدعة وفسقا وخبر الواحد لا يوجب احد العلمين المذكورين ويعتبر في العمل لا في اثبات العقائد واصول الدين واذا خالف الدليل القطعي عقليا كان او نقليا يأول ان امكن التاويل والا يترك ولا يعمل به ويعمل بالدليل القطعي والفرق بين الحديث الصحيح والقرآن بثلاثة اوجه الاول ان القرآن كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يؤدى لنا ناقلوه لفظا بلفظ آخر مرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله بالمعنى ايضا كان جائزا للناقل الثقة الماهر بلغة العرب واسلوب كلامهم والثاني ان القرآن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه ايضا بخلاف الحديث الصحيح فانه لا يلزم الكفر الا بانكار قسم منه وهو المتواتر دون المشهور وخبر الواحد والثالث ان الاحكام تتعلق بالفاظ القرآن ونظمه ايضا كصحة الصلاة وكون عبارته معجزة بخلاف الحديث فانه لا يتعلق الاحكام بالفاظه واذا عرفت ما ذكرت في الفوائد الثلاثة تحقق ان الامر لا يلزم من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شيء من القبائح والاستبعاد (الفصل الرابع) في دفع شبهات القسيسين الواردة على الاحاديث وهي خمس شبهات (الشبهة الاولى) ان رواة الحديث ازواج محمد صلى الله عليه وسلم واقرباؤه واصحابه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه (والجواب) ان هذه الشبهة ترد عليهم بادنى تغيير بان يقال ان رواة الحالات المسيحية واقوالها المندرجة في هذه الاناجيل ام عيسى عليهما السلام وابوه الجعلي يوسف النجار وتلاميذه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان اقارب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلاث عشرة سنة كان في غاية الالم من ايذاء الكفار واصحابه رضي الله عنهم كانوا ايضا مبتلين بغاية ايذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة والمدينة ولا يتصورون ان يحصل احد منهم الى هذه المدة طمع الدنيا على ان هذا الاحتمال قائم في الحواريين ايضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما ادعى عيسى بن مريم عليهما السلام انه هو المسيح الموعود آمنوا به وفهموا انه يحصل لهم باتباعه المناصب الجليلة ويتخلصون من مشقة الشبكة والاصطياد ولما علم

عيسى عليه السلام (بانی اذا جلست على السرير تجلسون انتم ايضا على اثنى
عشر سريرا تدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر) كما هو مصرح في
الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلى ولاجل الانجيل
شيأ يجد مائة ضعف الآن في هذا الزمان ويجد الحياة الابدية في الدهر الآتي)
كما هو مصرح في الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعدهم باشياء اخرى
فتمنوا انهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من اسباط اسرائيل
وان فات منهم شئ لاجل اتباعه يحصل لهم في هذه الدنيا بدله مائة ضعف
هذا الشئ ورسخ في اذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب ويوحنا ابنا
زبدى او طلبت امهما على اختلاف روايتي الانجيليين منصب الوزارة
العظمى بان يجلس احدهما على يمين عيسى عليه السلام والآخر على يساره
في ملكوته كما هو مصرح به في الباب العشرين من انجيل متى والباب
العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما رأوا انه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية
ولا مائة ضعف في هذه الدنيا بل لم يحصل له ايضا شئ من الدولة الدنياوية
وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود ويفر من موضع الى موضع ورأوا
ان اليهود في صدد ان يأخذوه ويقتلوه تنبهوا ان فهمهم كان خطأ
والمواعيد المذكورة كسراب بقيعة فالآن ما فرح واحد منهم بدل
هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة بثلاثين درهما
لينفعها من اليهود على شرط تسليمه لهم وتركه سائرهم حين اخذه
اليهود وفروا وانكره ثلاث مرات ولعن ارشد الحواريين الى اعتقادهم
الذي كان مبنى كنيسته وراعى خرافه وخليفته اعني حضرة بطرس
وحلف انى لا اعرفه وصاروا آيسين مطلقا من خيالاتهم بعدما صلبه
على زعمهم ثم لما رأوه مرة اخرى بعد القيام رجع رجاؤهم مرة اخرى فظنوا
انهم يصيرون سلاطين في هذه المرة فسألوه مجتمعين في وقت صعوده
قائلين هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح به في الباب
الاول من كتاب الاعمال) وبعد الصعود وقعوا في خيال آخر فيأسوا من السلطنة
الدنياوية التي لم تحصل لهم الى زمان الصعود وفهموا ان المسيح ينزل
في عهدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا في الشاهد
الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال الذي يدعي الوهية
الى الفسقة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله ويعيشون عيشة مرضية

الى المدة المذكورة في هذه الدنيا كما يلزم من الباب التاسع عشر والعشرين
من كتاب المشاهدات والآية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى
الى اهل تسلونيقي ثم يحصل لهم السرور الدائمي في الجنة الى الابد عند القيامة
الثانية فلاجل هذه الامور بالفراق مصحوبة تصريحا لا كما قال
الانجيلي الرابع في آخر انجيله (ان اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت
واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولا شك انه
كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكما تراها يليقون بامثال هذه الاقوال
ليوقعوا السفهاء في شبكاتهم حتى يقولوا غير واصلين الى مرادهم فلا
اعتبار لشهادتهم في حقه وهذا التقرير على سبيل الالزام لا الاعتقاد
كما صرحت به مرارا فكما ان هذا الاحتمال في حق عيسى وحوارييه عليهم
السلام ساقط فكذلك احتمالهم في حق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط
وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى ما يتفوه به الفرقة الامامية
الاثنا عشرية في حق الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والجواب عنه
الزاما وتحقيقا هكذا اما الزاما فلان موشيم المورخ قال
في المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الابيونية التي كانت
في القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من
مريم ويوسف النجار مثل الناس الآخرين واطاعة الشريعة الموسوية
ليست مختصة في حق اليهود فقط بل تجب على غيرهم ايضا والعمل
على احكامها ضروري للنجاة ولما كان بولس ينكر وجوب هذا
العمل ويخاصمهم في هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه
ذما شديدا ويحقرون تحريراته تحقيرا بليغا اه) وقال لاردنر
في الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره ان القدماء اخبرونا
ان هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسائله انتهى) وقال بل في تاريخه
في بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق
التوراة فقط وكانت تتنفر عن اسم داود وسليمان وارميا وحزقيال عليهم
السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته
في كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه انتهى) وقال بل في تاريخه
في بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله
اثنان احدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب

العهد العتيق من جانب الاله الثانی وکلها مخالف للعهد الجدید ثم قال ان
هذه الفرقة کانت تعتقد ان عیسی نزل الجحیم بعد موته وانجی ارواح
قابیل واهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما اطاعوا الاله
خالق الشر وابقی ارواح هابیل ونوح وابراهیم والصالحین الاخرین
فی الجحیم لانهم کانوا خالفوا الفریق الاول وکانت تعتقد ان خالق العالم
لیس مختصا فی الاله الذی ارسل عیسی ولذلک ما کانت تسلم ان کتب
العهد العتیق الهامیة وکانت تسلم من العهد الجدید انجیل لوقا فقط لکنها
ما کانت تسلم البابین الاولین منه وکانت تسلم من رسائل بولس عشر
رسائل لکنها کانت ترد ما کان مخالفا لخیالها انتهی) وتقل لاردنر فی
المجلد الثالث من تفسیره قول اکستاین فی بیان فرقة مانی کیز هکذا
(هذه الفرقة تقول ان الاله الذی اعطی موسی التوراة وکلم الانبیاء الاسرائیلیة
لیس باله بل شیطان من الشیاطین وتسلم کتب العهد الجدید لکنها تقر
بوقوع الالحاق فیها وتاخذ ما رضیت به وتترک الباقی وتسلم
بعض الکتب الکاذبة علیها وتقول انها صادقة البتة) ثم قال لاردنر
فی المجلد المذکور (اتفق المؤرخون ان هذه الفرقة کلها ما کانت تسلم
الکتب المقدسة للعهد العتیق فی کل وقت وکتب فی اعمال ارکلاس عقیدة
هذه الفرقة هکذا خدع الشیطان انبیاء الیهود والشیطان کلم موسی وانبیاء
الیهود وکانت تتمسک بالآیة الثامنة من الباب العاشر من انجیل یوحنا
بان المسیح قال لهم سراق ولصوص وکانت اخرجت العهد الجدید)
انتهی وهکذا حال الفرق الاخری لکنی اکتفیت علی نقل مذاهب الفرق
الثلاثة المذکورة علی عدد التثلیث واقول هل تتم اقوال هذه الفرق علی
علماء پروتستنت ام لا فان تمت فیلزم علیهم الاعتقاد بهذه الامور
العشرة ان (۱) عیسی علیه السلام انسان فقط تولد من یوسف النجار
وان (۲) العمل علی احکام التوراة ضروری للنجاة وان (۳) بولس
شریر ورسائله واجبة الرد وان (٤) الالهان خالق الخیر وخالق
الشر وان (٥) ارواح قابیل واهل سدوم حصل لها النجاة من عذاب
جهنم بموت عیسی علیه السلام وارواح هابیل ونوح وابراهیم وامثالها
للقدماء معذبة فی جهنم بعد موته ایضا وان (٦) هؤلاء کانوا مستحقین
للشیطان وان (۷) التوراة وسائر کتب العهد العتیق من جانب الشیطان

(٨) وان الذی کلم موسی والانبیاء الاسرائیلیة لیس باله بل شیطان (٩) وان کتب العهد الجدید وقع فیها التحریف بالزیادة (١٠) وان بعض الکتب الکاذبة مصادقة البتة وان لم تتم اقوال هذه الفرق علیهم فلا یتم قول بعض الفرق الاسلامیة علی جمهور اهل الاسلام سیما اذا کان هذا القول مخالفا للقرآن ولاقوال الائمة الطاهرین رضی الله عنهم ایضا کما ستعرف
واما الجواب عنه تحقیقا فلان القرآن المجید عند جمهور علماء الشیعة الامامیة الاثنی عشریة محفوظ عن التغییر والتبدیل ومن قال منهم بوقوع النقصان فیه فقوله مردود غیر مقبول عندهم قال الشیخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علی بن بابویه الذی هو من اعظم علماء الامامیة الاثنی عشریة فی رسالته الاعتقادیة (اعتقادنا فی القرآن ان القرآن الذی انزل الله تعالی علی نبیه هو ما بین الدفتین وهو ما فی ایدی الناس لیس باکثر من ذلک ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا والضحی والم نشرح سورة واحدة ولایلاف والم ترکیف سورة واحدة ومن نسب الینا انا نقول انه اکثر من ذلک فهو کاذب انتهی) وفی تفسیر مجمع البیان الذی هو تفسیر معتبر عند الشیعة ذکر السید الاجل المرتضی علم الهدی ذو المجد ابو القاسم علی بن الحسین الموسوی ان القرآن کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم مجموعا مؤلفا علی ما هو الآن واستدل علی ذلک بان القرآن کان یدرس ویحفظ جمیعه فی ذلک الزمان حتی عین علی جماعة من الصحابة فی حفظهم وانه کان یعرض علی النبی صلی الله علیه وسلم ویتلی علیه وان جماعة من الصحابة کعبد الله بن مسعود وابی بن کعب وغیرهما ختموا القرآن علی النبی صلی الله علیه وسلم عدة ختمات وکل ذلک بادنی تامل یدل علی انه کان مجموعا مرتبا غیر منثور ولا مبثوث وذکر ان من خالف من الامامیة والحشویة لایعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الی قوم من اصحاب الحدیث نقلوا اخبارا ضعیفة ظنوا صحتها لایرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع علی صحته انتهی) وقال (٣) السید المرتضی ایضا (ان العلم بصحة القرآن کالعلم بالبلدان والحوادث الکبار والوقائع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العنایة اشتدت والدواعی توفرت علی نقله وبلغت الحد لم تبلغه الیه فیما ذکرناه لان القرآن معجزة النبوة وماخذ العلوم الشرعیة والاحکام الدینیة وعلماء المسلمین قد بلغوا فی حفظه وحمایته

الغاية حتى عرفوا كل شئ فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف
يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد
انتهى وقال القاضي نور الله الشوستري الذي هو من علمائهم
المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب (ما نسب الى
الشيعة الامامية بوقوع التغير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية
انما قال به شرذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم انتهى ٥ وقال
الملا صادق في شرح الكليني (يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور
الامام الثاني عشر ويشهر به انتهى) ٦ وقال محمد بن الحسن الحر العاملي
الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في رد
بعض معاصريه (هر كسيكه تتبع اخبار و تفحص تواريخ و آثار نموده بعلم
يقيني ميداند كه قرآن در غايت و اعلى درجهٔ تواتر بوده و آلاف صحابه حفظ
و نقل ميكردند آنرا و در عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع و مؤلف
بود انتهى) فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية
الاثنا عشرية ان القرآن الذي انزل على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما
في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحفظ ونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة
كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات
ويظهر القرآن ويشهر به بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر
رضي الله عنه والشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغير فقولهم
مردود ولا اعتداد بهم فيما بينهم وبعض الاخبار الضعيفة التي رويت
في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان
خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد في الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب
رده على ما صرح ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادي الوصول الى علم الاصول
وقد قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون في تفسير الصراط
المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة (اي انا لحافظون من التحريف
والتبديل والزيادة والنقصان انتهى) واذا عرفت هذا فاقول ان القرآن
ناطق بان الصحابة الكبار رضي الله عنهم لم يصدر منهم شئ يوجب الكفر
ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى في سورة التوبة والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم

ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فقال الله في حق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار اربعة امور (الاول رضوانه عنهم (والثاني رضوانهم عنه (والثالث تبشيرهم بالجنة (والرابع وعد خلودهم فيها ولا شك ان ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضي الله عنهم من السابقين الاولين من المهاجرين كما ان امير المؤمنين عليا رضي الله عنه منهم فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن في الثلاثة رضي الله عنهم مردود كما ان قول الطاعن في حق الرابع رضي الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فقال الله في حق المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم اربعة امور الاول كون درجتهم اعظم عند الله (والثاني كونهم فائزين بمرادهم (والثالث كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات (والرابع خلودهم في الجنات ابدا واكد الامر الرابع غاية التاكيد بثلاث عبارات اعني قوله مقيم وقوله خالدين فيها وقوله ابدا ولا شك ان الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم من المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم كما ان عليا رضي الله عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا (٤) لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون (٥) اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم فقال الله في حق المؤمنين المجاهدين اربعة امور (الاول كون الخيرات لهم (والثاني كونهم مفلحين (والثالث وعد الجنات والرابع خلودهم فيها ولا شك ان الثلاثة رضي الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبت هذه الامور الاربعة لهم (٤) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فوعد الله الجنة
للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقا وذكر تسعة اصناف لهم فثبت انهم كانوا
كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله في سورة الحج الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور فقوله تعالى الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله
الذين اخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما اخرجوا من ديارهم
فوصف الله المهاجرين بانه ان امكنهم في الارض واعطاهم السلطنة اتوا
بالامور الاربعة وهي اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم
في الارض فوجب كونهم اتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت
كونهم على الحق وفي قوله لله عاقبة الامور دلالة على ان الذي تقدم ذكره
من تمكينهم في الارض كائن لا محالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة
فانه هو الذي لا يزول ملكه (٦) وقال الله تعالى في سورة الحج وجاهدوا في الله
حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم
هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله
هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير * فسمى الله تعالى في هذه الاية
الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى في سورة النور *
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون ولفظ من في قوله منكم للتبعيض وكم ضمير الخطاب فيدل
على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين في زمان نزول هذه السورة
لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك الوعد يكون بعد الرسول
صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبي بعده لانه خاتم الانبيا فالمراد بهذا
الاستخلاف طريقة الامامة والضماير الراجعة اليهم في قوله ليستخلفنهم
الى قوله لا يشركون وقع كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لا يكون محمولا

علی اقل من ثلاثۃ فدل علی ان ھؤلاء الائمۃ الموعود لھم لا یکونون اقل من ثلاثۃ وقولہ لیمکنن لھم الی آخرہ وعد لھم بحصول القوۃ والشوکۃ والنفاذ فی العالم فدل علی انھم یکونون اقویاء ذوی شوکۃ نافذا امرھم فی العالم وقولہ دینھم الذی ارتضی لھم یدل علی ان الدین الذی یظھر فی عہدھم یکون ھو الدین المرضی للہ وقولہ لیبدلنھم من بعد خوفھم امنا یدل علی انھم فی عہد خلافتھم یکونون آمنین غیر خائفین ولا یکونون فی الخوف والتقیۃ وقولہ یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا یدل علی انھم فی عہد خلافتھم ایضا یکونون مؤمنین لا مشرکین فدلت الآیۃ علی صحۃ امامۃ الائمۃ الاربعۃ رضی اللہ عنہم سیما الخلفاء الثلاثۃ اعنی ابا بکر الصدیق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورین رضی اللہ عنہم لان الفتوحات العظیمۃ والتمکین التام وظھور الدین والامن التی کانت فی عہدھم لم یکن مثلھا فی عہد امیر المؤمنین علی رضی اللہ عنہ لاشتغالہ بمحاربۃ اھل الصلاۃ فی عہدہ الشریف فثبت ان ما یتفوہ بہ الشیعۃ فی حق الثلاثۃ رضی اللہ عنہم او الخوارج فی حق عثمان وعلی رضی اللہ عنہما قول غیر قابل للالتفات

(۸) وقال اللہ تعالی فی سورۃ الفتح فی حق المھاجرین والانصار الذین کانوا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی صلح الحدیبیۃ اذ جعل الذین کفروا فی قلوبھم الحمیۃ حمیۃ الجاھلیۃ فانزل اللہ سکینتہ علی رسولہ وعلی المؤمنین والزمھم کلمۃ التقوی وکانوا احق بھا واھلھا وکان اللہ بکل شیء علیما فقال فی حقھم اربعۃ امور الاول انھم شرکاء للرسول فی نزول السکینۃ (والثانی) انھم مؤمنون (والثالث ان کلمۃ التقوی لازمۃ غیر منفکۃ عنھم (والرابع انھم کانوا احق بکلمۃ التقوی واھلھا ولا شک ان ابا بکر وعمر رضی اللہ عنہما فی ھؤلاء المھاجرین فثبت لھما ولسائرھم ھذہ الامور الاربعۃ ومن اعتقد فی حقھم غیر ھذہ فعقیدتہ باطلۃ مخالفۃ للقرآن (۹) وقال اللہ تعالی ایضا فی سورۃ الفتح محمد رسول اللہ والذین معہ اشداء علی الکفار رحماء بینھم تراھم رکعا سجدا یبتغون فضلا من اللہ ورضوانا سیماھم فی وجوھھم من اثر السجود فمدح الصحابۃ بکونھم اشداء علی الکفار رحماء فیما بینھم وکونھم راکعین وساجدین ومبتغین فضل اللہ ورضوانہ فمن اعتقد من مدعی الاسلام فی حقھم غیر ھذا فھو مخطیء (۱۰) وقال اللہ تعالی فی سورۃ الحجرات ولکن اللہ

حبب الیکم الایمان وزینہ فی قلوبکم وکرہ الیکم الکفر والفسوق والعصیان اولئک ہم الراشدون ۰ فثبت ان الصحابۃ کانوا محبی الایمان کارہی الکفر والفسق والعصیان وکانوا راشدین فاعتقاد ضد ہذہ الاشیا فی حقہم خطأ (۱۱) وقال اللہ تعالیٰ فی سورۃ الحشر للفقرا المہاجرین الذین اخرجوا من دیارہم واموالہم یبتغون فضلا من اللہ ورضوانا وینصرون اللہ ورسولہ اولئک ہم الصادقون والذین تبوؤ الدار والایمان من قبلہم یحبون من ہاجر الیہم ولا یجدون فی صدورہم حاجۃ مما اوتوا ویؤثرون علی انفسہم ولوکان بہم خصاصۃ ومن یوق شح نفسہ فاولئک ہم المفلحون فمدح اللہ المہاجرین والانصار بستۃ اوصاف الاول انہ ہجرۃ ہؤلاء المہاجرین ما کانت لاجل الدنیا بل کانت لاجل ابتغاء مرضاۃ اللہ والثانی انہم کانوا ناصرین لدین اللہ ورسولہ والثالث انہم کانوا صادقین قولا وفعلا والرابع ان الانصار کانوا یحبون من ہاجر الیہم والخامس انہم کانوا یسرون اذا حصل شئ للمہاجرین السادس انہم کانوا یقدمونہم علی انفسہم مع احتیاجہم وہذہ الاوصاف الستۃ تدل علی کمال الایمان ومن اعتقد فی حقہم غیر ہذا فہو مخطی وہؤلاء الفقرا من المہاجرین کانوا یقولون لابی بکر رضی اللہ عنہ یا خلیفۃ رسول اللہ واللہ یشہد علی کونہم صادقین فوجب ان یکونوا صادقین فی ہذا القول ایضا ومتی کان الامر کذلک وجب الجزم بصحۃ امامتہ (۱۲) وقال اللہ تعالیٰ فی سورۃ آل عمران کنتم خیر امۃ اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنہون عن المنکر وتؤمنون باللہ فمدح اللہ الصحابۃ بثلاثۃ اوصاف الاول انہم خیر امۃ والثانی انہم کانوا یامرون بالمعروف وینہون عن المنکر والثالث انہم کانوا مؤمنین باللہ وہکذا الآیات الاخر لکنی لخوف التطویل اکتفی علی اثنی عشر موضعا علی عدد الحواریین لعیسیٰ علیہ السلام وعدد الائمۃ الطاہرین الاثنی عشر رضی اللہ عنہم اجمعین وانقل خمسۃ اقوال من اقوال اہل البیت علیہم السلام علی عدد الخمسۃ الطاہرین علیہم السلام (۱) فی نہج البلاغۃ الذی ہو کتاب معتبر عند الشیعۃ قول علی رضی اللہ عنہ ہکذا (للہ در فلان فلقد ۱ قوم الاود ۲ وداوی العمد واقام ۳ السنۃ وخلف ٤ الفتنۃ ذہب ٥ نقی الثوب ٦ قلیل العیب اصاب خیرہا وسبق ۸ شرہا ۹ ادی الی اللہ طاعتہ ۱۰ واتقاہ بحقہ رحل وترکہم

وطرق متشعبة لايهتدى فيها الضال ويستيقن المهتدى انتهى) والمراد
بفلان على مختنا واكثر الشارحين منهم الجزائري ابو بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه وعلى مختنا بعض الشارحين عمر الفاروق رضى الله عنه
فذكر على رضى الله عنه عشرة اوصاف من اوصاف ابى بكر وعمر رضى الله
تعالى عنه فلا بد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الاوصاف له بعد مماته
باقرار على رضى الله عنه فما بقى فى صحة خلافته شك (۲) وفى كشف
الغمة الذى هو تصنيف على بن عيسى الاردبيلى الاثنا عشرى الذى هو من
الفضلاء المعتمدين عند الامامية (سئل الامام ابو جعفر عليه السلام
عن حلية السيف هل يجوز فقال نعم قد حلى ابو بكر الصديق سيفه فقال
الراوى اتقول هكذا فوثب الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق
نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله فى الدنيا والآخرة)
فثبت باقرار الامام الهمام ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه صديق حق
ومنكره كاذب فى الدنيا والاخرة (۳) ووقع فى بعض مكاتيب على رضى الله
عنه على ما نقل شارحوا نهج البلاغة فى حق ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
هكذا (لعمرى ان مكانهما من الاسلام العظيم وان المصاب بهما لجرح
فى الاسلام شديد رحمهما الله وجزاهما الله باحسن ما عملا) ٤ ونقل
صاحب الفصول الذى هو من كبار علماء الامامية الاثنى عشرية عن الامام
الهمام محمد الباقر رضى الله عنه هكذا (انه قال لجماعة خاضوا فى ابى بكر
وعمر وعثمان الا تخبرونى انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله قالوا
لا قال فانتم من الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا احد هذين الفريقين وانا اشهد
انكم لستم من الذين قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رؤف رحيم فالمنتقص فى الصديق والفاروق وذى النورين رضى الله
عنهم خارج عن الفرق الثلاثة الذين مدحهم الله بشهادة الامام الهمام
رضى الله عنه وفى التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن العسكرى رضى
الله عنه وعن ابائه الكرام ان الله اوحى الى آدم ليفيض على كل
واحد من محبى محمد وآل محمد واصحاب محمد ما لو قسمت على كل عدد

ماخلق الله من طول الدهر الى الحشر وكانوا كفارا لاداهم لا الى ماقريب بعد
وبايمان بالله حتى يستحقوا بر الجنة وان رجلا من يبغض النبي واصحابه
او واحدا منهم يعذبه الله عذابا لو قسم على مثل خلق الله لاهلكهم
اجمعين نعم ان الصحبة المجتمة مايكون بالنسبة الى الآل والاصحاب كاف للهلاك
نجانا الله من سوء الاعتقاد فى حق الصحابة والآل رضوان الله عليهم اجمعين
واماتنا على حبهم ونظرا الى الايات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق
اهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم (الشبهة الثامنة)
ان مؤلفى كتب الحديث ماراوا الحالات المحمدية والمعجزات الاحمدية
باعينهم وما سمعوا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلا واسطة بل سمعوها
بالتواتر بعد مائة سنة او مائتى سنة من وفاة محمد صلى الله عليه وسلم
وجمعوها واسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار (والجواب) قد عرفت
فى الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور اهل الكتاب والمسار ها
ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة بروتستنت تحتاج الى اعتبارها
فى امور كثيرة هى على اقرار ما فى سبك الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة
ابواب من سفر الامثال جمعت من الروايات اللسانية فى عهد حزقيا بعد
مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان الحبر رض
ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتب بالرواية اللسانية
وان الامر المهتم بشانه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة
وان التابعين كانوا شرعوا فى تدوين الاحاديث فى الكتب لكنهم
دونوها على غير ترتيب ابواب الفقه وان طبقة تابع التابعين
دونوا على ترتيبها ثم ان البخارى وباقى مؤلفى كتب الصحاح اقتصروا على ذكر
الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من اصحاب الصحاح
الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف فى
اسماء الرجال فن عظيم الشان يعلم به حال كل راو من رواة الحديث
وكذا قد اعرف ان اهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد
عليهم شئ وقولهم سمعوها بالتواتر واسقطوا مقدار النصف لعدم
الاعتبار سند لانهم ما اسقطوا لعدم الاعتبار حديثا
من الاحاديث التى سمعوها بالتواتر لان الحديث
المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التى

لم يمكن اسانيدها كاملة وتركها لا يضر كما قد عرفت في الباب الثاني من قول
ادم كلارك (ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت
رائجة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة
هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل
الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابري
سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات انتهى)
(الشبهة الثالثة) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان اكثر الاحاديث
لا يمكن ان يكون معانيها صادقة مطابقة لما في نفس الامر (والجواب)
لا يوجد في الاحاديث الصحيحة شئ يكون مضمونه ممتنعا عند العقل واما
بعض المعجزات التي هي خلاف العادة وبعض احوال الجنة والجحيم او الملائكة
التي لا يوجد لها نظائر في هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل
انها ممتنعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل
انها خلاف العادة او لا يوجد لها نظائر في هذا العالم فلا يضرنا لان المعجزة
لو كانت على مجرى العادة لا تكون معجزة الست صيرورة العصا ثعبانا
وابتلاعها جميع ثعابين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا ازدياد حجم
وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس
العالم الاخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لو قام البرهان القطعي
على امتناع شئ يقطع بامتناعه في العالم الاخر ايضا وبدون قيام البرهان
لا يتجاسر على انكاره في العالم الاخر الا ترون الى اختلاف احوال الاقاليم
فان بعض الاشيا توجد في بعض دون بعض فمن كان من اقليم وسمع
حال بعض الاشيا العجيبة المختصة باقليم آخر يستبعد بل كثيرا ما ينكر
بشرط ان لا يكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة
في بعض الاحيان دون بعض كما ان قطع المسافة البحرية بهذه السرعة
التي تقطع بالمراكب الدخانية او البرية التي تقطع بالعربيات الدخانية
كان من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربيات
الدخانية وكذا وصول الخبر في دقيقة او دقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة
السلك المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده وما بقيت مستبعدة بعد
اختراع هذه الاشيا وامتحانها لكن الانصاف انه عادة المنكرين انهم يغمضون
عين الانصاف ويحكمون على كل شئ يرى مستبعدا في آرائهم انه محال

وشاع على بروتستنت هذه العادة من ابناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة
لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لا يدرون ان كتبهم مملوة بالاغلاط الصريحة
كما نقلت بعضها على سبيل الانموذج في الفصل الثالث من الباب الاول
وانهم ما تنبهوا باستبعادات ابناء صنفهم التي هي اقوى من استبعاداتنا
الينا فقط وانا انقل بعض المواضع من المواضع التي يستهزؤن بها
ويستبعدونها مثلا (١) وقع في الباب الثاني والعشرين من كتاب العدد
هكذا ٢٨ (ففتح الرب فم الاتان فقالت لبلعام ما الذي فعلت بك هذه ثلاث
مرات قد ضربتني ٢٩ (فقال بلعام للاتان لانك استاهلت ذلك مني الخ)
٣٠ (فقالت الاتان لبلعام لست انا اتانك التي تركب منذ كنت غلاما الى
يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا) قال هورن في الصفحة ٦٣٢
من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان الكفار من زمان قليل
يستهزؤن على كلام اتان بلعام انتهى) (٢) ووقع في الباب السابع عشر
من سفر الملوك الاول ان الغربان كانت تجلب اللحم والخبز لايليا الرسول
الى مدة وهذا الامر مضحكة عند ابناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى
رايهم وسفه مفسريهم ومترجميهم بوجوه ثلاثة كما عرفتها في الفصل الثالث
من الباب الاول (٣) ووقع في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا انقل عبارة
عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وانت تنام على جانبك
اليسر وتجعل اثام بيت اسرائيل عليها على عدد ايام ترقد عليها وتحمل اثمهم
٥ (اما انا اعطيتك سني اثامهم على عدد ايام ثلثمائة وتسعين يوما وتحمل اثم
آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا اكملت هذه تنام على جانبك اليمين ثانية وتحمل اثم
آل يهوذا اربعين يوما ان يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك
الى محاصرة اورشليم وذراعك تكون مشدودة وتتنبأ عليها) ٨ (هوذا اشدد بك
بوثاق ولا تلتفت من جانبك الى الجانب الآخر حتى تتم ايام محاصرتك) ٩ (وانت
خذ لك حنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وجاورس وتجعلهن في اناء
واحد وتخبز لك خبزا على عدد الايام التي ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين
يوما تاكله) ١٠ (وطعامك الذي تاكله يكون بالوزن عشرين مثقالا في كل
يوم من وقت الى وقت تاكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من
القسط من وقت الى وقت تشربه) ١٢ (وكخبز ملة من شعير
تاكله وتلطخه بزبل يخرج من الانسان في عيونهم) فامر

الله حزقيال عليه السلام بثلاثة احكام الاول ان يرقد على جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما ويحمل اثم آل اسرائيل ثم يرقد على جانبه الايمن اربعين يوما ويحمل اثم آل يهودا والثانى ان يقبل بوجهه الى محاصرة اورشليم ويكون ذراعه مشدودة ولا يلتفت من جانب الى جانب آخر حتى تتم ايام المحاصرة والثالث ان ياكل الى ثلثمائة وتسعين يوما كل يوم خبزا ملطخا ببراز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن بهذه الاحكام ويستبعدون ان تكون من جانب الله ويقولون انها واهية بعيدة عن العقل ولا يامر الله ان ياكل نبيه المقدس الى مدة ثلاثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان اما كان الادام غير هذا الا ان يقال ان البراز فى حق الطاهرين يكون طاهرا كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس فى الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس على ان الله قد اخبر بواسطته (ان النفس التى تخطىء فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) كما هو مصرح به فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه فكيف امره ان يحمل آثام اسرائيل ويهودا الى اربعمائة وثلاثين يوما (٤) ووقع فى الباب العشرين من كتاب شعيا ان الله امره ان يكون عريانا حافيا الى ثلاث سنين ويمشى على هذه الحالة واناسهم يستهزؤن بهذا الحكم ويقولون استهزاء بامر الله نبيه الذى يكون فى قيد العقل ولا يكون مجنونا ان يمشى مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال الى ثلاث سنين (٥) ووقع فى الباب الاول من كتاب هوشع ان الله امر انه يأخذ لنفسه زوجة زانية واولاد الزناء ووقع فى الباب الثالث من الكتاب المذكور ان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع فى الاية الثالثة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الاحبار هكذا (ولا يتزوج الكاهن الا امرأة عذراء ولا يتزوج ارملة ولا مطلقة ولا متدنسة بالزنا فلا يتزوج من هؤلاء البتة بل يتزوج عذراء من قومه) وفى الباب الخامس من انجيل متى هكذا (كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه) فكيف امر الله نبيه بما ذكر وهكذا استبعادات اخر غير هذا فانى تركتها بناء على عدم احتياجها (الشبهة الرابعة) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع

ذا القرآن اذ محمدا صلی الله علیه وسلم ما ظهر منہ معجزة وفی الاحادیث
انہ صدر منہ معجزات کثیرة (۲) انہ وقع فی القرآن ان محمدا صلی الله علیه وسلم
کان مذنبا وفی اکثر الاحادیث انہ کان معصوما (۳) انہ وقع فی القرآن
ان محمدا صلی الله علیه وسلم کان فی الابتداء فی الجهل والضلالة کقولہ تعالی
فی سورة الضحی ووجدک ضالا فهدی وکقولہ تعالی فی سورة الشوری
ماکنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناه نورا نهدی بہ من نشاء
من عبادنا وفی الاحادیث انہ تولد فی الایمان ولذلک ظهرت منہ معجزات
کثیرة هذا غایة جهدهم فی اثبات التخالف بین القرآن والاحادیث (الجواب)
ان الامرین الاولین لما کانا من اعظم مطاعن النبی صلی الله علیه وسلم اردت ان
اتعرض بهما فی الباب السادس فی المطاعن واجیب عنهما هناک فانتظر
والجواب عن الثالث ان الضال فی الآیة الاولی لیس المراد به الضال عن
الایمان لیکون بمعنی الکافر فیرد اعتراضهم بل فی تفسیر هذه الآیة وجوه
الاول ما روی مرفوعا انہ علیه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدی عبد المطلب
وانا صبی ضائع وکاد الجوع یقتلنی فهدانی الله والثانی ان معناها وجدک
ضالا عن شریعتک ای لا تعرفها الا بالهام او وحی فهداک الیها تارة
بالوحی الجلی واخری بالخفی وهو مختار البیضاوی والکشاف والجلالین
فی البیضاوی ووجدک ضالا عن علم الحکم والاحکام فهدی فعلمک بالوحی
والالهام والتوفیق للنظر وجاء بهذا المعنی فی حق موسی علیه السلام
ایضا فی قولہ تعالی فعلتها اذا وانا من الضالین والثالث انہ یقال
ضل الماء فی اللبن اذا صار مغمورا فمعنی الآیة کنت مغمورا بین الکفار بمکة
فقواک الله تعالی حتی اظهرت دینہ وجاء بهذا المعنی فی قولہ تعالی ءاذا
ضللنا فی الارض ءانا لفی خلق جدید والرابع ان معناها کنت ضالا عن
النبوة ماکنت تطمع فیها ولا خطر شیء فی قلبک منها فان الیهود والنصاری
کانوا یزعمون ان النبوة فی بنی اسرائیل فهدیتک الی النبوة التی ماکنت
تطمع فیها البتة والخامس ان معناها ووجدک ضالا عن الهجرة
لعدم نزول الاذن فهداک بالاذن والسادس ان العرب تسمی الشجرة
فی الفلاة ضالة کانہ تعالی یقول کانت تلک البلاد کالمفازة لیس فیها شجرة
تحمل ثمر الایمان الا انت فانت شجرة فریدة فی مفازة الجهل فوجدتک ضالا
فهدیت بک الخلق ونظیره قولہ علیه السلام الحکمة ضالة المؤمن والسابع

ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى ان تجعل الكعبة قبلة له وما كان يعرف ان ذلك يحصل ام لا فهداه الله بقوله فلنولينك قبلة ترضيها فكانه سمى ذلك التحير بالضلال والثامن الضلال بمعنى المحبة كما فى قوله تعالى انك لفى ضلالك القديم اى محبتك ومعناه انك محب فهديتك الى الشرائع التى بها تتقرب الى خدمة محبوبك والتاسع ان معناها وجدك ضالا اى ضائعا فى قومك كانوا يؤذونك لا يرضون بك رعية فقوى امرك وهداك الى ان صرت واليا عليهم والعاشر ان معناها ما كنت تهتدى على طريق السموات فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج (والحادى عشر) ان معناها وجدك ضالا اى ناسيا فهدى اى ذكرك وذلك انه ليلة المعراج نسى ما يجب ان يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى الى كيفية الثناء حتى قال لا احصى ثناء عليك وجاء الضلال بهذا المعنى فى قوله تعالى ان تضل احداهما (والثانى عشر) قال الجنيد قدس سره وجدك متحيرا فى بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ونؤيده قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وقوله عز وجل ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الاية ويجب تفسير الاية بالوجوه التى ذكرتها وبامثالها التى ذكرها المفسرون لقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى اذ المراد به نفى الضلالة والغواية فى امور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر ولا اقل من ذلك فاسق والمراد فى الاية الثانية بالكتاب القرآن وبالايمان تفاصيل شرائع الاسلام ومعنى الاية ما كنت تدرى قبل الوحى ان تقرأ القرآن ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قبل الوحى مؤمنا بتوحيد الرب اجمالا وما كان عارفا بتفاصيل شرائع الاسلام بل صار عارفا بها بعد الوحى او المراد بالايمان الصلاة كما فى قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم فمعنى الاية ما كنت تدرى ما الكتاب اى القرآن ولا الايمان اى الصلاة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما بكيفية هذه الصلاة المشروعة فى ملته قبل النبوة او المراد بالايمان اهل الايمان على حذف المضاف اى ما كنت تدرى ما الكتاب ومن اهل الايمان تعنى

من الذى يؤمن بك وحذف المضاف كثير فى كتبهم المقدسة ايضا الاية الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من اجل ذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار فى يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفى الاية الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (يضعف مجد يعقوب ويهزل سمن جسمه) وفى الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢٢ (لا دعوتنى يعقوب ولم تتعب لاجلى اسرائيل) ٢٨ فنجست الرؤسا القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفى الباب الثالث من كتاب ارميا هكذا ٦ (وقال لى الرب فى ايام يوسيا الملك هل رايت ما فعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل شجرة مورقة وزنت هناك ٧ (فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعى الى ولم ترجع فرءتها اختها يهوذا الفاجرة) ٨ (لان من اجل ان زنت اسرائيل العاصية فانا طلقتها ودفعت اليه كتاب طلاقها فلم تخف اختها الفاجرة بل ذهبت وزنت هى ايضا) ١١ (وقال لى الرب قد برءت نفسها اسرائيل العاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعى يا اسرائيل العاصية) وفى الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يا اسرائيل انت تزنى فلا يأثم يهوذا الخ) ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة الخ) ١٧ (صنا الاوثان افرام الخ) وفى الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣ (ارذل اسرائيل الخير الخ) ٨ (ابتلع اسرائيل الان صار فى الامم كاناء نجس افرام اكثر مذابح للخطية الخ) (ونسى اسرائيل خالقه الخ) ففى هذه العبارات يجب حذف المضاف والا يلزم والعياذ بالله ان يكون يعقوب عليه السلام مغضوبا عليه وضعيف المجد وغير داع لله وقتلا وتجديفا ومعاصية زانية تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ورذل الخير وكاناء نجس وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) انا لا اعتبار عندنا للاحاديث الصحيحة المروية فى الكتب الصحاح والاحاديث التى هى مروية فى كتب غير معتبرة لا اعتبار لها عندنا ولا تعارض الصحيحة كما ان الاناجيل الكثيرة الزائدة على السبعين فى القرون الاولى لا تعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل الاربعة والاختلاف الذى يوجد فى الاحاديث الصحيحة يرتفع غالبا بادنى تاويل وليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذى يوجد فى روايات كتبهم المقدسة الى الان كما عرفت مائة واربعة وعشرين منها فى الباب الاول

ولو نقلنا عن كتبهم المسلّمة الاختلافات التي تكون مثل الخلاف في ثبوته
في بعض الاحاديث الصحيحة فلما يخرج بأن يكونوا لائمين مثل هذا
الاختلاف والذين تتبعهم علماء پروتستنت ملاحدة نقلوا كثيراً من هذه
الاختلافات في كتبهم واستهزؤا بها فمن شاء فليرجع الى كتبهم وانقل ايضا
بطريق الانموذج من كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩ في لندن
وكتاب اكسيهومو المطبوع سنة ١٨١٣ في لندن وغيرهما خمسين
اختلافا نقلوها في ذات الله وصفاته من كتب المهديين واكتفي على
نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هداهم الله تعالى ان جاوزوا
فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة اقل من المجاوزة التي توجد في كلامهم
عند التشنيع على الانبيا عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى
عليهما السلام كما ستعرفه في الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذي
انقله عنهم وانما نقلت هذه الاعتراضات ليحصل البصيرة للناظر ان
اعتراضات علماء پروتستنت على الاحاديث النبوية اضعف من اعتراضات
ابنا صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة وما نقلتها الا لاجل انها مختصة
منهم بل ابتر من اكبر خرافات الفريقين ونقل الكفر ليس بكفر (١)
الاية الثامنة من الزبور المائة الخامس والاربعين هكذا (الرب حنان رحوم
بطيء عن الغضب وعظيم النعمة) والاية التاسعة عشر من الباب السادس
من سفر صموئيل الاول هكذا (وضرب الرب من اهل بيت شمس لانهم
راوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين)
فانظروا الى شدة رحمته وبطؤ غضبه انه قتل خمسين الف رجل وسبعين
من قومه الخاص على خطاء خفيف (٢) الاية العاشرة من الباب الثاني
والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (وجده في الارض القفرة في المكان
المخيف والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه) وفي الباب
الخامس والعشرين من سفر العدد (٣) (وقال الله لموسى انطلق برؤساء
الشعب كلهم واصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فترتد شدة غضبي عن اسرائيل)
٩ (وكان من مات اربعة وعشرين الف من البشر) فانظروا الى حفظ الشعب
مثل حدقة عينه انه امر موسى بصلب رؤساء الشعب كلهم واهلك منهم اربعة
وعشرين الفا (٣) الاية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا
(لتحسب في قلبك انه كما ان الرجل يؤدب ابنه كذلك ادبك الرب الاهك)

والاية الثانية والثلاثون من الباب الحادي عشر من سفر العدد هكذا
واللحم الى هذا الحين كان بين اسنانهم ولم يقرغوا من اكله فاذا
غضب الرب اشتد على الشعب فضربه ضربة عظيمة جدا) فانظروا
الى تاديبه كتاديب الاب ابنه ان هؤلاء المفلوكين لما حصل
لهم اللحم وشرعوا في الاكل ضربهم ضربة عظيمة (٤) في الاية الثامنة
عشر من الباب السابع من كتاب ميخا في حق الله هكذا (انه مريد الرحمة)
وفي الباب السابع من سفر الاستثنا في حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢)
(يسلمهم الرب الاهك بيدك فاضربهم حتى انك لا تبقي منهم بقية فلا
تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ١٦ (فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب
الاهك يعطيك اياهم فلا تعف عنهم عيناك الخ) فانظروا الى كونه مريد الرحمة
انه امر بني اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحم عليهم وعدم العفو
عنهم في الاية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (ورايتم
عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤف) والاية السادسة عشر من الباب
الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا (فلتهلك سامرة لانها بغت على الهها
فيبادون بالسيف واطفالهم سيطرحون وحبالاهم تشق بطونهن) فانظروا
الى كثرة رافته في حق الاطفال والحبالى (٦) في الاية الثالثة والثلاثين
من الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا (انه من قلبه لا يؤذي بني آدم
ولا يحزنهم) لكن عدم ايذائه بني آدم وعدم تحزينهم بمرتبة انه اهلك
الاشدوديين بالبواسير كما هو مصرح به في الباب الخامس من سفر صموئيل
الاول واهلك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجار الكبيرة من
السماء حتى كان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف
كما هو مصرح به في الباب العاشر من كتاب يوشع واهلك كثيرا من بني اسرائيل
بارسال الحيات كما هو مصرح به في الباب الحادي والعشرين من سفر العدد
(٧) في الاية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول
هكذا (ان فضله ابدي) والاية التاسعة من الزبور المائة والخامس
والاربعين هكذا (الرب صالح للكل ورافته على جميع خلقه) لكن ابدية
فضله وعموم رافته على جميع الخلق بمرتبة انه اهلك جميع الحيوانات
والانسان غير اهل السفينة في عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان واهلك
اهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو

مصرح به فی الباب السابع والتاسع عشر من سفر التکوین (۸) الایة السادسة عشر من الباب الرابع والعشرین من سفر الاستثناء هکذا (لاتقتل الاباء عوض الابناء ولا الابناء بدل الاباء ولکن کل واحد یموت بذنبه) وفی الباب الحادی والعشرین من سفر صموئیل الثانی ان داود علیه السلام سلم سبعة اشخاص من اولاد شاول بامر الرب بایدی اهل جبعون لیقتلوهم بخطاء شاول فصلبوهم وقد کان داود علیه السلام عاهد شاول وحلف ان لا یهلك ذریته بعد موته کما هو مصرح به فی الباب الرابع والعشرین من سفر صموئیل الاول فوجد نقض العهد ایضا بامر الله (۹) فی الایة السابعة من الباب الرابع والثلاثین من سفر الخروج هکذا (یجازی الابناء وابناء الابناء باثم اباءهم الی ثلاثة واربعة اجیال) وفی الایة العشرین من الباب الثامن عشر من کتاب حزقیال هکذا (النفس التی تخطئ فهی تموت والابن لا یحمل اثم الاب والاب لا یحمل اثم الابن وعدل العادل یکون علیه وشر الشریر یقع علیه) فیعلم منه ان الابناء لا یحملون اثم الاباء الی جیل واحد فضلا عن اربعة اجیال وهذا الحمل لو کان الی اربعة اجیال فقط کان مغتنما لکن الاله الابن نقض هذا الحکم ایضا وامر بحمل اثم الاباء علی الابناء بعد اجیال کثیرة ایضا فی الباب الخامس عشر من سفر صموئیل الاول هکذا (هکذا یقول الرب الصباووت انی ذکرت کل ما صنع عمالیق باسرائیل انه قاومه فی الطریق حیث صعد وامن مصر ۳ فالان اذهب فاضرب عمالیق واهلك جمیع ما لهم ولا ترحمهم ولا ترغب من ما لهم شیئا بل اقتل من الرجال والنساء والغلمان حتی الاطفال والبقر والغنم والابل والحمیر ایضا) فانظروا انه ذهب بقوة حافظته بعد اربعمائة سنة ما صنع عمالیق باسرائیل فامر بعد هذه المدة بالانتقام من اولادهم وقتل رجالهم ونساءهم واطفالهم الصغار جدا ومواشیهم من البقر والغنم والحمیر ولما لم یمش شاول علی امره الشریف ندم علی جعله ملکا وترقی ابنه الوحید الاله الثانی فامر بحمل اثم الاباء علی الابناء بعد اربعة الاف سنة فی الباب الثالث والعشرین من انجیل متی قول هذا الاله الثانی فی خطاب الیهود هکذا (یاتی علیکم کل دم زکی سفك علی الارض من دم هابیل الصدیق الی دم زکریا ابن برخیا الذی قتلتموه بین الهیکل والمذبح الحق اقول لکم ان هذا کله یاتی علی هذا الجیل) ثم ترقی الاب الاله الاول وحمل اثم

آدم محمول على اولاده الى هذه المدة وقد مضت ازيد من اربعة آلاف وثلاثمائة سنة وقد مضت من آدم الى يسوع خمس وسبعون جيلا على ماصرح به لوقا فى الباب الثالث من انجيله ورأينا ان اولاد آدم كلهم مستحقون للنار ولم تكن الكفارة كاملة جيدة وما رأى غير ابن الاله الثانى حربا بأن يصلب من ايدى ارذل اقوام الدنيا وهم اليهود وما ظهر له طريق النجاة غير هذا فارم ان يصلب وتركه ولم تغثه فى شدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلا الهى الهى لماذا تركتنى ثم صرخ ثانيا ومات وبعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم (والعياذ بالله) على انه لم يثبت من كان من كتب العهد العتيق ان زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثانى ان زكريا ابن يهوياداع الحبر قتلى فى صحن بيت الرب فى عهد يواش الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقام دم زكريا فحرف الانجيلى يهوياداع ببرخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى فى الباب الحادى عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم ابيه فانظروا الى هذه الامور التسعة كيف يثبت منها رحمة الله تعالى (۱۰) فى الاية الخامسة من الزبور التسعين هكذا (ان غضبه لحظة) وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر العدد هكذا (فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فتاههم فى القفار اربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك اولئك الذين اساؤا قدامه) فانظروا الى غضبه اللحظى انه كيف عامل بنى اسرائيل (۱۱) فى الاية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين (انا الله القادر) وفى الاية التاسعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا (وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع يستاصل اهل الوادى لانه كان لهم مراكب كثيرة من حديد) فانظروا الى قدرته انه لم يقدر على استيصال اهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد (۱۲) فى الاية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا ان الرب الهكم هو اله الالهة ورب الارباب الاعظم جبار) والاية الثالثة عشر من الباب الثانى من كتاب عاموص هكذا ترجمة عربية سنة ۱۸۴٤ (ها نذا اصر من تحتكم كما تصر العجلة المحملة حشيشا) ترجمة فارسية سنة ۱۸۳۸ (اينك من در زير شما چسبيده شدم چنانچه ارابه پر ازا

اقد چسپیده می شود) انظروا الی عظمته وجباریته انه صرخت بنی
اسرائیل کما تصر العجلة المجلة حشیشا (١٣) فی الایة الثامنة والعشرین
من الباب الاربعین من کتاب اشعیا هکذا (الرب الذی خلق اطراف
الارض لا یضعف ولا یتعب) والایة الثالثة والعشرون من الباب الخامس
من کتاب القضاة هکذا (العنوا ارض ماروز قال ملاک الرب العنوا
سکانها لانهم لم یاتوا الی معونة الرب فی مقابلة الاقویا) فانظروا الی
عدم ضعفه انه کان محتاجا الی الاعانة فی مقابلة الاقویا ویلعن من لم
یجئ للاعانة ووقع فی الایة التاسعة من الباب الثالث من کتاب ملاخیا
هکذا (صرتم ملعونین باللعنة لانکم نعم هذا القوم کلهم نهبونی) وهذا النص
یدل علی ان بنی اسرائیل نهبوه فیلعنهم (وظهر من هذه الامثلة الاربعة
حال قدرته (١٤) الایة الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هکذا
(عینا الرب فی کل مکان یترقبان الصالحین والطالحین) وفی الایة التاسعة
من الباب الثالث من سفر التکوین هکذا (فدعی الرب الاله آدم وقال له این
انت) فانظروا الی ترقب عینیه فی کل مکان انه احتاج الی الاستعلام من آدم حین
اختفی فی وسط شجرة الفردوس (١٥) فی الایة التاسعة من الباب السادس
عشر من سفر الایام الثانی هکذا (عینا الرب یحیطان بکل الارض)
والایة الخامسة من الباب الحادی عشر من سفر التکوین هکذا (فنزل
الرب لینظر المدینة والبرج الذی کان یبنیه بنو آدم) فانظروا الی احاطة
عینیه کل الارض انه احتاج الی النزول والنظر لیعلم حال المدینة والبرج (١٦)
الایة الثانیة من الزبور المائة والتاسع والثلاثین هکذا (ومیزت سعیی
وسکونی واطلعت علی طرقی کلها) یعلم منه ان الله عالم طرق العباد کلها وافعالهم
وفی الباب الثامن عشر من سفر التکوین هکذا ٢٠ (فقال الرب ان صراخ
سادوم وعاموره قد کثر وخطیتهم ثقلت جدا) ٢١ (انزل انظر ان فعلهم
یشاکل الصراخ الآتی ام لا لاعلم ذلک) فانظروا الی کونه عالم طرق العباد
وافعالهم کلها انه احتاج الی النزول والنظر لیعلم ان فعل اهل سادوم
وعاموره یشاکل الصراخ الواصل الیه ام لا (١٧) الایة الخامسة من الزبور
المذکور هکذا (فما اعجب هذا العلم عندی فهو ارفع من ان ادرکه) وفی الایة
الخامسة من الباب الثالث والثلاثین من سفر الخروج هکذا (اما الآن
فاعزلوا عنکم زینتکم فاعلم ما افعله بکم) فانظروا الی علمه الخارج عن الادراک

انه ليعلم مايفعل بهم مالم يعترفوا بلسانهم والاية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انى امطر عليكم خبزا من السما فليخرج الشعب وليلتقطوا يوما بيوم طعامهم من اجل انى امتحنهم) والاية الثانية من الباب الثانى من سفر الاستثنا هكذا (وذكر كل الطريق الذى سلك بك الرب الاهك اربعين سنة فى القفار ليذلك ويبتليك وبيان كل ما فى قلبك اتحفظ وصاياه ام لا) فالرب محتاج الى الامتحان ليعلم ما فى قلوبهم فامتحنهم بامطار الخبز وبسياستهم اربعين سنة فى القفار فعلم من هذه الامثلة الستة حال كونه عالم الغيب (١٨) فى الاية السادسة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (فانى انا الرب ولا اتغير) وفى الاية الثانى والعشرين من سفر العدد هكذا (٢٠) (فاتى الله بلعام فى الليل وقال له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذى اقوله لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اتانه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ (فغضب الله عليه لما ذهب الخ) فانظروا الى عدم تغيره انه اتى فى الليل وامر بلعام بالانطلاق مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما امر غضب عليه (١٩) فى الاية السابعة عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا (ليس عنده تغير ولا ظل دوران) وقد امر بمحافظة السبت فى اكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح فى كثير منها انه ابدى والقسيسون بدلوا السبت بالاحد فيلزم عليهم الاعتراف بانه متغير (٢٠) فى الباب الاول من سفر التكوين وقع فى حق السما والكواكب والحيوانات انها حسنة وفى الاية الخامسة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب ايوب هكذا (والسماء ليست طاهرة قدامه) وفى الاية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا (والكواكب لا تزكو بين يديه) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار فى حق كثير من البهائم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة (٢١) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (فاسمعوا يا بيت اسرائيل طريقى ليس بمستقيم ام ليس بالحرى ان طرقكم خبيثة) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ (انى احببتكم قال الرب وقلتم فى اى شئ احببتنا اليس انه عيسو اخ ليعقوب يقول الرب واحببت يعقوب) ٣ (وبغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية) انظروا الى استقامة طريقه انه بغض عيسو بلا سبب وجعل جباله قفرا

وميراثه لثمانين البرية (۲۲) في الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا (ايضا الرب الاله القادر على كل شئ طرقك عادلة وحق) والاية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا (اذا اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها) (۲۳) الاية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (رب انك صالح ومصلح فعلمني سنتك) والاية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا (وسلط الرب روحا رديا بين ابيمالك وسكان شخيم وبدؤا يبغضونه) فانظروا الى اصلاحه انه سلط الروح الردي لهيجان الفتنة (۲٤) يوجد في الايات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض ان القسيسين صادقون في قولهم يلزم ان الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فجلت من هذا الزنا (والعياذ بالله) والملاحدة في هذا الموضع يتجاوزون عن الحد ويستهزؤن استهزاء بليغا بحيث يقشعر منه جلود المؤمنين وانا انقل لتنبيه الناظر ما قال صاحب اكسيهو موواخاق استهزاءا انه قال هذا الملحد في الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ۱۸۱۳ (ذكر في انجيل تي تي وتي أق ميري ويعد في هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة ان مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى ان بلغت ست عشرة سنة واختار فادر جيروم زاور هذا المذكور ورغما اعتقد صحته فحينئذ يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وعليها ان تقول اني حبلت من روح القدس انتهى) ثم استهزئ هذا الملحد بتحرير لوقا استهزاءا بليغا ثم قال (ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا ان الدعسكر كان يحبها ومن حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعيين فسخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الا وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك السحر نجاة وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليريها الناس انتهى) ثم قال (اشتهر الحكايات الكاذبة الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثلا انهم يعتقدون ان الاهم منروا تولد من دماغ جوبيتر وكان في كبسة فخذ جوبيتر واله اهل الصين فو تولد من العذراء التي حبلت من شعاع الشمس انتهى ملخصا) ويناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملنر في كتابه المطبوع سنة ۱۸۳۸ (ادعت جوانا سوذت كوت الاهام قبل هذا الزمان بمدة قليلة وقالت اني انا الامراة التي قال الله

فى حقها فى الاية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين هى
تسحق راسك ووقع فى حقها فى الباب الثانى عشر من المشاهدات
هكذا (١) وظهرت اية عظيمة فى السما امراة متسربلة بالشمس والقمر
تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثنى عشر كوكبا (٢) وهى حبلى تصرخ
متمخضة ومتوجعة لتلد والتى حملت من عيسى عليه السلام وتبعها
كثير من المسيحيين وحصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظروف
الذهب والفضة انتهى كلامه) لكنا ما سمعنا انها ولدت من هذا
الحمل ولدا مباركا ام لا وفى الصورة الاولى هل حصلت رتبة الالوهية
لهذا الولد السعيد مثل ابيه ام لا وفى صورة الحصول هل بدل فى معتقدهم
اعتقاد التثليث بالتربيع ام لا وكذا هل بدل لقب الله الابالجد ام لا
(٢٥) فى الاية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد
هكذا (ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم) وفى الباب
السادس من سفر التكوين هكذا ٦ فندم على عمله الانسان على الارض
فتاسف بقلبه داخلا ٧ وقال فامحو البشر الذى خلقته عن وجه الارض
من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السما لانى نادم انى عملتهم
(٢٦) الاية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل
الاول هكذا فان عز اسرائيل لا يكذب ولا يندم لانه ليس انسانا فيندم
وفى الباب المذكور هكذا ١٠ (وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١
ندمت على انى صيرت شاول ملكا الخ) ٥ ٣٥ (الرب اسف على انه ملك شاول
(٢٧) فى الاية الثامنة والعشرين من الباب الثانى عشر من سفر الامثال
هكذا (من الشفة الكاذبة نفرة للرب) وفى الباب الثالث من سفر الخروج
هكذا ١٧ (وقلت انى اصعدكم من استعباد اهل مصر الى ارض الكنعانيين
والحثيين والاموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الى الارض
التى تجرى لبنا وعسلا) ١٨ (وهم يسمعون صوتك وتدخل انت وشيوخ
اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فنمضى مسيرة
ثلاثة ايام فى البرية لكى نذبح ذبيحة للرب الاهنا) والاية الثالثة من الباب
الخامس من السفر المذكور فقالا (اى موسى وهارون) له (اى لفرعون)
(اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة ايام فى البرية ونذبح ذبائح للرب
الهنا لئلا يصيبنا وبا او حرب) وفى الاية الثانية من الباب الحادى عشر من السفر

المذكور قول الله تعالى في خطاب موسى عليه السلام هكذا ( فتحدث في مسمع الشعب ان يسأل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها اواني فضة واواني ذهب) والاية الخامسة والثلاثون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج هكذا (وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين اواني فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) فانظروا الى نفرته من الكذب انه امر موسى وهارون ان يكذبا عند فرعون فكذبا وكذلك كذب كل رجل وكل امرأة وامر بالخداع واخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف عليه واقدام في مواضع من التوراة باداء حق الجار ايكون اداء حقهم كما امر وقت خروجهم واليليق بالله ان يعلمهم الغدر والخيانة وفي الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول (قال الرب لصموئيل املا قرنك دهنا وتعال ابعثك الى ايسي الذي من بيت لحم فاني قد رأيت لي في بنيه ملكا قال صموئيل كيف اذهب فيسمع شاول فيقتلني فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل اني جئت لاقرب ذبيحة للرب فصنع صموئيل كما امر الرب واتى الى بيت لحم انتهى ملخصا) فامر الله صموئيل ان يكذب لانه كان ارسله لمسح داود وجعله سلطانا لا للذبح وعرفت في جواب الشبهة الثالثة في الفصل الثاني من هذا الباب ان الله ارسل روح الضلالة ليقع في افواه مخواريه انبي كذبة ويضلهم فيكذبون فمن هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشفة الكاذبة (٨) الاية السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا تصعد على مذبحي بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك) فعلم منه انه لا يحب انكشاف عورة الرجل فضلا عن عورة المرأة وفي الاية السابعة عشر من الباب الثالث من كتاب اشعيا (الرب يقلع عورات بنات صهيون) وفي الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ (خذي الرحاء واطحني دقيقا اعري عارك اكشفي كتفك اظهري ساقيك جوزي الانهار) ٣ يكشف عيبك ويظهر عارك انتقم ولا يقاومني بشر) والاية الثامنة عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (لان الرب اعقم جميع من في بيت ابي مالك من اجل سارة امرأة ابراهيم) والاية الحادية والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا (فلما راى الرب ان ليا مبغوضة فتح رحمها وكانت راحيل عاقرا) والاية الثانية والعشرون من الباب

الثلاثين من السفر المذكور هكذا (فذكر الرب راحيل واستجاب لها وفتح رحمها) فانظروا الى نفرته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عورة النساء واعلانهن وفتح ارحامهن وسدها (٢٩) في الاية الرابعة والعشرين من الباب التاسع من كتاب ارميا هكذا (انا الرب الصانع الرحمة والقضاء والعدل في الارض) وقد عرفت حال ارتضائه بالرحم والصدق فاعرف حال عدله في الباب الحادي والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (٣ وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها انا ذا اليك واسل سيفي من غمده واقتل فيك البار والمنافق (٤) ومن اجل اني انا قتلت فيك بارا ومنافقا فلهذا يخرج سيفي من غمده الى كل جسد من التيمن الى الشمال) فلو سلم ان قتل المنافق عند علماء بروتستنت عدل لكن كيف يكون قتل البار عدلا عندهم وفي الباب الثالث عشر من كتاب ارميا هكذا ١٣ (فتقول لهم هكذا يقول الرب ها انا ذا املي سكرا جميع سكان هذه الارض والملوك الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبيا وجميع سكان اورشليم ١٤ وابددهم رجلا عن اخيه والاباء والابناء جميعا يقول الرب لست ارحم ولا اعفي ولا اتحنن حتى لا اهلكهم) فاملأ جميع سكان هذه الارض سكرا ثم قتلهم اي عدل هو الاية التاسعة والعشرون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج هكذا ولما انتصف الليل قتل الرب كل ابكار اهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التي في السجن وكل ابكار البهائم) فقتل جميع ابكار اهل مصر وابكار البهائم اي عدل لان الوفا من ابكار اهل مصر كانوا اطفالا معصومين وكان ابكار البهائم ايضا غير مذنبين (٣٠) الاية الثالثة والعشرون من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (العل مرضاتي هو موت المنافق يقول الرب الاله ولا ان يتوب من طريقه فيعش) والاية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين هكذا (فقل لهم حي انا يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه ويعيش) الخ فعلم من هاتين الايتين ان الله لا يحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير ويحيى والاية العشرون من الباب الحادي عشر من كتاب يوشع هكذا (فقسي الرب قلوبهم واهلكهم (٣١) الاية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذي يريد ان جميع الناس يخلصوا

والی معرفة الحق یقبلون ) وفی الباب الثانی من الرسالة الثانیة الی اهل
تسالونیقی هکذا ۱۱ ولاجل هذا سیرسل الیهم الله عمل الضلال حتی یصدقوا
الکذب ۱۲ لکی یدان جمیع الذین لم یصدقوا الحق بل سروا بالاثم
۳۲ الایة الثامنة عشر من الباب الحادی والعشرین من سفر
الامثال هکذا (عوض من الصدیق یسلم المنافق وعوض المستقیمین الاثیم)
والایة الثانیة من الباب الثانی من الرسالة الاولی لیوحنا هکذا) وهو
کفارة لخطایانا لیس لخطایانا فقط بل لخطایا کل العالم ایضا فهم من الایة
الاولی ان الاشرار یکونون کفارات للصلحاء ومن الثانیة ان المسیح علیه السلام
الذی هو معصوم عند المسیحیین صار کفارة للاشرار (فائدة) ما ادعی
بعض القسیسین ان المسلمین لیس لهم کفارة جیدة غلط لانا لو تاملنا
فی حکم عبارة الامثال ونظرنا الی طوائف بنی آدم وجدنا ان الکفارات
المتعددة من المنکرین لمحمد صلی الله علیه وسلم موجودة لکل فرد فرد من
المسلمین علی ان المسیح علیه السلام لما کان کفارة لخطایا کل العالم علی
ما اعترف یوحنا فکیف لا یکون کفارة للمسلمین الذین یعترفون بنبوته
ونبوته وصدقه وکون امه صادقة بریة بل لو انصف احد عرف ان اهل الحیاة
الابدیة هؤلاء المسلمون لا غیرهم کما عرفت فی الباب الرابع ۳۳ وقع فی الباب
العشرین من سفر الخروج لا تقتل ولا تزن والایة الثانیة من الباب
الرابع عشر من کتاب زکریا هکذا (واجمع جمیع الامم الی اورشلیم للقتال
وتؤخذ المدینة وتخرب البیوت وتفضح النسا) فوعد الرب ان یجمع الامم
لیقتلوا قومه الخاص ویفضحوا نساءهم ویزنوا بها ۳۴ فی الایة الثالثة
عشر من الباب الاول من کتاب حیقوق هکذا (نقیة عیناک لئلا تری السوء
ولا تقدر ان تنظر الی الاثم) والایة السابعة من الباب الخامس والاربعین
من کتاب اشعیا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق
الشر انا الرب الصانع جمیعها) ۳۵ فی الزبور الرابع والثلاثین هکذا ۱۰
(فان عینی الرب الی الابرار ومسامعه الی صراخهم) ۱۷ (اولئک الذین
صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جمیع اضرارهم) ۱۸ (فان الرب
قریب من منکسری القلب ومخلص متواضعی الروح) وفی الزبور الثانی
والعشرین هکذا ۱ (الهی الهی لماذا ترکتنی بعیدا عن خلاصی وکلام
صراخی) ۲ (الهی الهی انی فی النهار ادعو وانت لا تستجیب وفی اللیل

ولا سكوت لى) والاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى) اما كان داود وعيسى عليهما السلام من الابرار ومنكسرى القلوب ومتواضعى الروح فلم تركهما ولم يسمع صراخهما ٣٦ الاية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين من كتاب ارمياه هكذا (تطلبوننى وتجدوننى اذا طلبتمونى بكل قلبكم) والاية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب ايوب هكذا (من يعطينى ان اعرف فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه) وقد شهد الله فى حق ايوب انه صالح مستقيم خائف من الله بعيد من السوء كما هو مصرح به فى الباب الاول والثانى من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن وجدانه ٣٧ فى الاية الرابعة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا تتخذ لك صورة ولا تمثيل كل ما فى السما ولا ما فى الماء من تحت الارض) والاية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا (واصنع كاروبين من ذهب سبيك تجعل على كلا جانبى الغشاء) ٣٨ الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام) فعلم منها ان الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيمة ويعلم من الباب الاول والثانى من كتاب ايوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو مطلق ويحضر عند الله ٣٩ فى الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (انه كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطاؤا بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وفى الباب الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الاية الرابعة فى الزبور التسعين هكذا (فان الف سنة لديك كالامس العابر وكهجيع من الليل) والاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (ان يوما واحدا عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد) ومع ذلك قال فى الاية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا (ويكون القوس فى الغمام واراه واذكر الميثاق الابدى الذى قام بين الله وبين كل نفس حية من كل ذى جسد هو على الارض) علما ان كون القوس علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون فى كل غمام بل فى قليل

من اوقات الغمام وهو وقت رفع الغمام غالبا وهذا الوقت لا يكون
موجبا لكثرة الامطار التي يخاف منها الطوفان فلا تحصل العلاقة وقت الحاجة
اليها بل وقت الاستغناء عنها ۴۱ فى الاية العشرين من الباب الثالث والثلاثين
من سفر الخروج قول الله فى خطاب موسى عليه السلام هكذا (انك لا تقدر
على النظر الى وجهى لانه لا يرانى بشر فيحيى) وفى الاية الثلاثين
من الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا
(رايت الله وجها لوجه وبقيت حيا) وفى القصة التى وقع فيها هذا القول
اشيا اخرى ايضا لا تليق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثانى
كونها ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقو احدهما لا خر والرابع
ان الله لم يقدر ان ينطلق منه فقال اطلقنى والخامس ان يعقوب لم يطلقه
الا بعوض وهو ان يباركه والسادس ان الله سال عن اسمه فعلم انه ما كان
يعلم اسمه ۴۲ الاية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى
ليوحنا هكذا (الله لم ينظره احد قط) وفى الباب الرابع والعشرين من سفر
الخروج هكذا ۹ (وصعد موسى وهارون وناداب وابيهو وسبعون رجلا من
شيوخ اسرائيل ۱۰ ونظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه مثل صنعة السما تحوى
(وكمثل لون السماء وقت طاهر) ۱۱ (فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل
وابصروا الله واكلوا وشربوا) فموسى وهارون والمشايخ السبعون
عليهم السلام قد ابصروا الله واكلوا وشربوا معه اقول اولا ان الجملة
الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم اكلوا الله وشربوه لكن المقصود
لعله ما فهمه المعترضون وثانيا ان اله بنى اسرائيل (والعياذ بالله) كان
على صورة الهة مشركى الهند مثل رامچندر وكرشن لان الوانهم على
ما صرح به فى كتبهم على لون السماء ۴۳ فى الاية السادسة عشر من الباب
السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا الذى لم يره احد من الناس
ولا يقدر ان يراه) وفى الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا راه جالسا
على العرش وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ۴۴ الاية
السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع فى خطاب
اليهود هكذا (لم تسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته) وقد علمت حال
رؤية الله فى المثال السابق بقى حال سماع صوته فى الاية الرابعة والعشرين

من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا (قد ارانا الرب الهنا جلاله وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار) ٥ ٤ فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا (الله روح) وفى الاية التاسعة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ان الروح ليس له لحم وعظام) ويعلم من هاتين العبارتين ان الله ليس له لحم وعظام وقد ثبت له فى كتبهم كل عضو من الراس الى الرجل ونقلوا امثلة لاثبات هذه الاعضاء وقد عرفتها فى مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن انه بستانى ام بناء او خزاف وخياط او جراح او حلاق وقابلة او جزار او فلاح او تاجر او غيره لان اقوال كتبهم مضطربة فى الاية الثامنة من الباب الثانى من سفر التكوين هكذا (وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدء) فعلم منه انه بستانى وكذا يعلم من الاية التاسعة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا وفى الاية الخامسة والثلاثين من الباب الثانى من سفر صموئيل الاول هكذا (وابنى له بيتا امينا) وهكذا فى الاية ١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى والاية ٣٨ من الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول والاية ١ من الزبور ١٢٧ ويعلم من هذه الايات انه بناء والاية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (والآن يا رب انت ابونا ونحن الطين وانت جابلنا ونحن جميعا اعمال يديك) فيعلم منها انه خزاف والاية الحادية والعشرون من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (وصنع الرب الاله لآدم وزوجته ثيابا من جلود والبسهما) فيعلم انه خياط وفى الاية ١٧ من الباب الثلاثين من كتاب ارميا هكذا (اشفى جرحك) فيعلم انه جراح والاية العشرون من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا (فى ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستكرا فى اولئك الذين هم عبر النهر بملك الاثوريين الرأس واوبار الرجلين واللحية كلها) فيعلم انه حلاق ويعلم من الاية ٣١ من الباب التاسع والعشرين والاية ٢٢ من الباب الثلاثين من سفر التكوين انه قابلة وقد مر نقلها عن قريب فى بيان الاختلاف الثامن والعشرين والاية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب اشعيا هكذا (سيف الرب امتلأ دما سمن من شحم من دم الخرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة) فيعلم انه جزار الاية الخامسة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا

(ها جعلتك مثل البكرات الجدد التى للعجلة تشبه المناشير التى تدوس فتدوس الجبال وتسحق الاكام وتصنعهم مثل التراب) فيعلم انه فلاح وفى الاية الثامنة من الباب الثالث من كتاب يوئيل هكذا (وابيع بنيكم وبناتكم فى ارض بنى يهوذا فيعلم انه تاجر وفى الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا (يتعلم جميع بنيك من الرب) فيعلم انه معلم ويعلم من الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الاية التاسعة من الباب الثانى والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا (ارتفع دخان من انفه والتهبت النار من فمه تاكل والجمر اشتعل منها) والاية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب ايوب هكذا (يكون الثلج من نفس الله ويجمد الماء السائل) ٤٧ الاية الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا (وانا مثل السوس لافرايم ومثل الدودة لبيت يهوذا) والاية السابعة من الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا (وانا اكون لهم مثل اسد مثل نمر فى طريق الاثوريين) فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والنمر ٤٨ الاية العاشرة من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا (با راصد اصار لى اسد فى الخفية) والاية الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (مثل الراعى هو يرعى قطيعه الخ) فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعى ٤٩ فى الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (الرب مثل الرجل المقاتل وفى الاية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا (واله السلام) ٥٠ فى الاية الثامنة من الباب الرابع ليوحنا هكذا (الله محبة) والاية الخامسة من الباب الحادى والعشرين من كتاب ارميا هكذا (وانا اغليكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبرجز وبغضب وبسخط شديد) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفى فى نقل هذه الاختلافات على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء ازيد منه فليتصفح كتب المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات اخرى والاية الخامسة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (واذا كانت لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ) والاية السابعة والعشرون من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا (وفرض عليهم) اى اهل جبعون (اليوم ان يكونوا فى خدمة الشعب باسره وخدمة مذبح الرب محتطبين حطبا ومستقين ماء فى الموضع الذى يختاره الرب) وفى الباب السادس والخمسين من كتاب اشعيا

هكذا (يقول الرب للخصيين الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما انا شئته
ويمسكون بعهدي عاطيهم في بيتي وفي حيطاني موضعا و اسما افضل من البنين
والبنات اعطيهم اسما ابديا لا يبيد) يعلم من هذه الآيات ان الله يجوز
لتزوج زوجتين واخذ القوم في العبودية والرق وراض عن الخصيين
(وهذه) الاشيا كلها مذمومة عند الانكليز شرعا وعقلا والاية الخامسة
والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا
(لان جهالة الله احكم من الناس وضعف الله اقوى من الناس) والاية
التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال هكذا (والنبي اذا ضل
وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبي الخ) ويعلم من هاتين الايتين ان
الله واضلاله لانبيائه (والعياذ بالله) وقال لجان كلارك الملحد بعد ما نقل
بعض الاقوال المنقولة فيما قبل (ان اله بني اسرائيل هذا ليس قاتلا ظالما كاذبا
احمق مضلا فقط بل هو نار محرقة ايضا كما قال بولس في الاية التاسعة
والعشرين من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار آكلة
والوقوع في يدي هذا الاله مخوف كما قال بولس في الاية الحادية والثلاثين
من الباب العاشر من الرسالة العبرانية (مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي)
فتحصيل الحرية من رقية مثل هذا الاله بالعجلة المقدورة احسن لانه اذا لم
ينج ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة واللطف وهذا الاله الذي يحكم هذه
الكتب انه اله ليس بقابل ان يعتمد عليه بل هو شيء غير محقق جامع للاضداد
والاوهام مضل انبيائه انتهى) فانظروا الى ما صنف القسيسان الى
وصلت نوبتهم (وليعلم) ان اعتراضاتهم على ما وقع في تراجمهم الانكليزية
وغيرها فان وجد الناظر في بيان عدد الاية او في بعض المضامين
ما يخالف الترجمة العربية فهو محمول على اختلاف التراجم (الباب السادس
في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على
فصلين الفصل الاول في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسالك
(المسلك الاول) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذكرنا
منها في هذا المسلك من القرآن والاحاديث الصحيحة بحذف الاسناد واوردها
في نوعين وقد عرفت في الفصل الثالث من الباب الخامس على اتم تفصيل
انه لا امتناع عقلا ونقلا في اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط
الرواية المعتبرة عند علمائنا رحمهم الله تعالى (اما النوع الاول) ففي بيان اخباره

عن المغيبات الماضية والمستقبلة اما الماضية فكقصص الانبيا عليهم السلام
وقصص الامم البالية من غير سماع من احد ولا تلقن من كتاب كما عرفت
في الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد اشير اليه بقوله تعالى
من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
والمخالفة التي وقعت بين القرآن وكتب اهل الكتاب في بيان
بعض هذه القصص فقد عرفت حالها في الفصل الثاني من
الباب الخامس في جواب الشبهة الثانية واما المستقبلة فكثيرة
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال (قام فينا مقاما فما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل
وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) رواه البخاري ومسلم وقد عرفت
في الامر الثالث من الفصل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين
اخبارا من الاخبارات المندرجة في القرآن وقال الله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب) فوعد الله المسلمين في هذا القول بانهم يزلزلون
حتى يستغيثوه ويستنصروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه (سيشتد
الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقال ايضا (ان الاحزاب
سائرون اليكم تسعا او عشرا فجاء الاحزاب كما وعد الله ورسوله
وكانوا عشرة آلاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة
الى مدة شهر وكان المسلمون في غاية الضيق والشدة والرعب وقالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا بالجنة والنصر كما اخبر الله تعالى بقوله (ولما
رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
وما زادهم الا ايمانا وتسليما) وقد خرج ائمة الحديث رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام
والعراق وان ۲ الامن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف
الا الله وان ۳ خيبر تفتح على يد علي رضي الله عنه في غد يومهم وانهم ٤
يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم وان ٥ بنات فارس تخدمهم وهذه الامور
كلها وقعت في زمن الصحابة رضي الله عنهم كما اخبر وان ٦ امته

ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة وان ۷ فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذات قرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن اهل صخر وبحر هيهات اخر الدهر) والمراد بالروم الفرنج والنصارى وكان كما اخبر ما بقي من سلطنة الفرس اثر ما بخلاف الروم فان سلطنتهم وان زالت عن الشام في عهد خلافة عمر رضي الله عنه وانهزم هرقل من الشام الى اقصى بلاده لكن لم تزل سلطنتهم بالكلية بل كلما هلك قرن خلفه قرن اخر (وان ۸ الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها) والمعنى جمع الله لي الارض مرة واحدة بتقريب بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على ما فيها وستفتحها امتي جزءا فجزءا حتى تملك جميع اجزائها ولاجل تقييدها بمشارقها ومغاربها انتشرت ملته في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند التي هي اقصى المشرق الى بحر طنجة الذي في اقصى المغرب ولم تنتشر في الجنوب والشمال مثل انتشارها في المشرق والمغرب ولعل في اتيانهما بلفظ الجمع وفي تقديم المشارق ايماء الى ما هنالك والى ظهور كثرة العلماء منهما بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق اكثر واظهر من علماء المغرب ۷ وانه ۹ (لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) وفي حديث اخر من رواية ابي امامة (لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك وقيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس) والمراد عند جمهور العلماء باهل الغرب اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام و۱۰ ان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وكان كما اخبر وكان عمر رضي الله عنه سد باب الفتنة و۱۱ ان المهدي رضي الله عنه يظهر و۱۲ ان عيسى عليه السلام ينزل و۱۳ ان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاث ستظهر ان شاء الله تعالى والله اعلم و۱۴ ان عثمان يقتل وهو يقرا في المصحف و۱۵ ان اشقى الاخرين من يصبغ هذه من هذه يعني لحيته على من دم راسه يعني قتله وهما رضي الله عنهما استشهدا كما اخبر وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية و۱۷ ان الخلافة بعدي في امتي ثلاثون سنة ثم تصير عضوضا بعد ذلك) فكانت الخلافة الحقيقية الحقة كذلك بمعنى مدة خلافة الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما لان خلافة ابي بكر رضي الله عنه كانت سنتان وثلاثة اشهر وعشرين يوما وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام، وخلافة

عثمان رضی اللہ عنہ احدی عشرۃ سنۃ واحدی عشر شہرا وثمانیۃ عشر
یوما وخلافۃ علی رضی اللہ عنہ اربع سنین وعشرۃ اشہر وتسعۃ وتمامہا
خلافۃ الحسن رضی اللہ عنہ و۱۸ ان ہلاک امتی علی یدی اغیلمۃ من
قریش والمراد یزید وبنو امیۃ مروان و۱۹ ان الانصار یقلون حتی یکونوا
کالملح فی الطعام فلم یزل امرہم یتفرق حتی لم یبق لہم جماعۃ ووقع کما اخبر
و۲۰ انہ یکون فی ثقیف کذاب ومبیر ای مہلک فراوہما المختار والحجاج
و۲۱ ان الموتتین ای الوباء والطاعون یکون بعد فتح بیت المقدس وکان ہذا
الوباء فی خلافۃ عمر رضی اللہ عنہ بعمواس من قری بیت المقدس وبہا کان
عسکرہ وہو اول طاعون وقع فی الاسلام مات بہ سبعون الفا فی ثلاثۃ
ایام و۲۲ انہم یغزون فی البحر کالملوک علی الاسرۃ فی الصحیحین (کان رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یدخل علی ام حرام بنت ملحان من خالات النبی صلی اللہ
علیہ وسلم من الرضاع وکانت تحت عبادۃ بن الصامت فدخل علیہا یوما
فاطعمتہ ثم جلست تفلی راسہ فنام ثم استیقظ یضحک فقالت مم تضحک قال
قال ناس من امتی عرضوا علی غزاۃ فی سبیل اللہ یرکبون ثبج ہذا البحر
ملوکا علی الاسرۃ او کالملوک علی الاسرۃ فقالت ادع اللہ ان یجعلنی منہم
فقال انت من الاولین فرکبت البحر فی زمن معاویۃ فصرعت عن دابتہا
بعد خروجہا منہ فہلکت) و۲۳ ان الایمان لو کان منوطا بالثریا لنالہ رجال
من ابناء فارس وفیہ اشارۃ ۷ الی الامام الاعظم ابی حنیفۃ الکوفی رحمہ اللہ
تعالی ایضا و۲۴ ان فاطمۃ اول اہلہ لحوقا بہ فماتت رضی اللہ عنہا بعد ستۃ
اشہر من وفاتہ صلی اللہ علیہ وسلم ۲۵ وان ابنی ہذا (ای الحسن بن
علی رضی اللہ تعالی عنہما) سید وسیصلح اللہ بہ بین فئتین عظیمتین ووقع کما
اخبر فاصلح اللہ بہ بین اتباعہ واہل الشام (۲۶) وان اباذر یعیش وحدہ ویموت
وحدہ فکان کما اخبر (۲۷) وان اسرع ازواجہ لحوقا بہ اطولہن یدا فکانت
زینب بنت جحش رضی اللہ عنہا اسرعہن لحوقا بہ لطولہا یدہا بالصدقۃ ۲۸ و ان
الحسین بن علی رضی اللہ عنہما یقتل بالطف وہو بفتح الطاء وتشدید الفاء
مکان بناحیۃ الکوفۃ علی شط نہر الفرات والآن اشتہر بکربلاء فاستشہد
الحسین رضی اللہ عنہ فی الطف کما اخبر وقال ۲۹ لسراقۃ ابن جعشم
کیف بک اذا لبست سواری کسری فلما اوتی بہما عمر رضی اللہ تعالی عنہ
البسہما ایاہ وقال الحمد للہ الذی سلبہما کسری والبسہما سراقۃ وقال

ای ستۃ وعلیہم
فقالت انت
قولہ [illegible]
الخ فی الحاشیۃ [illegible]
وقولہ [illegible] النجاری
الاوصل [illegible]
اہ [illegible] اشارہ الخ
۷ قولہ اشارۃ [illegible]
[illegible]

٣٠٠ كخالد رضى الله عنه حين وجهه لاكيدر انه تجده يصيد البقر فكان كما اخبر وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند الشيخين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيئ لها اعناق الابل ببصرى) وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان ابتداؤها يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت تخفيفة الى ليلة الثلاثا بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا ممتدا الى اليوم الثلاثا خفى عن البعض وقال ابتداؤها كان ثالث الشهر وفى يوم الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن عليها وارتفعت الاصوات كالرعود امت اثر الحركة حتى ايقن اهل المدينة بوقوع الهلاك وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثارت فى الجو دخان متراكم امره منها ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرم ترى فى صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج ومواذن ويرى رجال يقودونها لاتمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوى كدوى الرعد ياخذ الصخور والجبال بين يديه وكان ياتى المدينة ببركة النبى صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفاؤها فى السابع العشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلانى تاليف فى بيان حال هذه النار سماه بجمل الايجاز فى الاعجاز بنار الحجاز فهذا الخبر من الاخبار العظيمة ايضا لان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بخروج هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب فى البخارى قبل ظهورها بمقدار اربعمائة سنة وصحيح البخارى فى غاية درجة القبول من زمان التاليف الى هذا الحين حتى اخذ تسعون الف رجل سنده من الامام المرحوم بلا واسطة فى مدة حياته فلا مجال لعناد معاند فى تكذيب هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم فى كتاب الفتن من حديث ابن مسعود رضى الله عنه فى امر الدجال عن طريق ابى قتادة عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال

فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث
ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال
عدو يجمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الشام قلت
الروم تعني قال نعم ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة اى هزيمة
فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى
يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة
ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى
يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط
المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية
الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم (اى الروم) فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى
مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا
فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فباي غنيمة
يفرح او اي ميراث يقاسم فبينما هم كذلك اذ سمعوا بباس هو اكثر من ذلك
فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في ايديهم
ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء بروتستنت
على ما هو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات موردة على الاخبارات
المستقبلة المندرجة في القرآن والحديث فانقل ههنا بعض الاخبارات
المنسوبة الى الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم
المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشيء وليس غرضي سوء الاعتقاد في اقوال
الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا
بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المروية بروايات الاحاد فالغلط منها
ليس قولهم يقينا والاعتراض عليه حق فاقول الاول الخبر المنقول في
الباب السادس من سفر التكوين والثاني الخبر المنقول في الاية الثامنة
من الباب السابع من كتاب اشعيا والثالث الخبر المنقول في الباب التاسع
والعشرين من كتاب ارميا والرابع الخبر المندرج في الباب السادس والعشرين
من كتاب حزقيال والخامس الخبر المندرج في الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس
الخبر المندرج في الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج
في الباب الثاني عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج في الباب

السابع من سفر صموئيل الثاني والتاسع الخبر المندرج في الاية ٣٩ و٤٠ من
الباب الثاني عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج في الاية السابعة
والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى
والحادي عشر الخبر المندرج في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى
والثاني عشر الخبر المندرج في الباب العاشر من انجيل متى وكلها
غلط كما عرفت هذه الامور في الباب الاول فان اراد احد منهم ان يعترض
على اخبار من الاخبارات المستقبلة المندرجة في القرآن والحديث فعليه
ان يبين اولا صحة هذه الاخبارات المندرجة في كتبهم التي اشرت اليها
الان ثم يعترض (واما النوع الثاني فهي الافعال التي ظهرت منه عليه السلام
على خلاف العادة وهي تزيد على الف واكتفي على ذكر اربعين ا قال الله تعالى
في سورة بني اسرائيل (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا) فهذه الاية والاحاديث
الصحيحة تدل على ان المعراج كان في اليقظة بالجسد اما دلالة الاحاديث
ففي غاية الظهور واما دلالة الاية فلان لفظ العبد يطلق على مجموع
الجسد والروح قال الله تعالى (ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى)
وقال ايضا في سورة الجن (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا) ولا شك ان المراد في الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا
المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارتد بسماعه
ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلو لم يكن المعراج بالجسد وفي اليقظة لما كان سببا
لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم اذ مثل هذا
في المنامات لا يعد من المحال ولا يستبعد ولا ينكر الا ترى ان احد الو ادعى
انه سار في نومه مرة في الشرق ومرة في الغرب وهو لم يتحول عن مكانه
ولم تتبدل حالته الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلا ونقلا
اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة
في السرعة الى هذا الحد في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب
كونه تعالى قادرا عليه وغاية ما في الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها
تكون كذلك واما نقلا فلان صعود الجسم العنصري الى الافلاك ليس
بممتنع عند اهل الكتاب قال ا العشيش وليم اسمت في كتابه المسمى بطريق
الاولياء في بيان حال اخنوخ الرسول الذي كان قبل ميلاد المسيح بثلاث

الاف وثلثمائة واثنتين وثمانين سنة هكذا (ان الله نقله حيا الى السما لئلا يرى الموت كما هو مرقوم انه لا يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسده في ملكوت السماء انتهى) وقوله كما هو مرقوم اشارة الى الاية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر التكوين وفي الباب الثاني من سفر الملوك الثاني هكذا ۱ (وكان لما اراد الرب ان يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجلجال ۱۱ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فافترقت فيما بينهما وصعد ايليا الى السماء) وقال آدم كلارك المفسر في شرح هذا المقام (لا شك ان ايليا رفع الى السماء حيا انتهى كلامه) والاية التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) وقال بولس في حال معراجه في الباب الثاني عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنيثوس هكذا ۲ (اعرف انسانا في المسيح قبل اربع عشرة سنة افي الجسد لست اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا الى السماء الثالثة ۳ واعرف هذا الانسان افي الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان ان يتكلم بها) فادعى معراجه الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسماع كلمات لا ينطق بها وليس لانسان ان يتكلم بها وقال يوحنا في الباب الرابع من المكاشفات ۱ (وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلا اصعد الى ههنا فاريك ما لا بد ان يصير بعد هذا ۲ وللوقت صرت في الروح واذا عرش موضوع في السما وعلى العرش جالس) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين فلا مجال للقسيسين ان يعترضوا على معراج النبي صلى الله عليه وسلم عقلا ونقلا نعم يرد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة والى الفردوس وقد عرفنا مظهر البابويين جهنمهم كما في الفصل الثاني من الباب الخامس لكنا ما عرفنا فردوس المسيحيين اهو على السماء الثالثة الموهومة كانياب الاغوال عندهم او فوقها او هو عبارة عن جهنم كما هم

بالعجاج صح

بملاحظة الانجيل وكتاب عقايدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه
وقت الصلب انك اليوم تكون معي في الفردوس وهم يصرحون في العقيدة
الثالثة من عقايدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامرين يعلم ان الفردوس
عندهم جهنم قال جواد بن ساباط في البرهان السادس عشر من المقالة
الثانية من كتابه ان القسيس سياروس سالني في حضور المترجمين ماذا يعتقد
المسلمون في معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة الى
اورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السما قلت سالت بعض
المعلمين عنه فاجابه انه يمكن كما امكن لجسم عيسى عليه السلام قال القسيس
لم لم تستدل بامتناع الخرق والالتيام على الافلاك قلت استدللت
به لكنه اجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين
لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسى اله لم ان نعرف ما شا
في مخلوقاته قلت فقلت ذلك لكنه قال ان الوهية عيسى باطلة لانه يستحيل
ان يطرأ على الله علامات العجز كالمضروبية والمصلوبية والموت والدفن
انتهى ونقل بعض الاحباء ان قسيسا في بلد بنارس من بلاد الهند كان
يقول في بعض المجامع تغليطا لجهال المسلمين البدويين كيف تعتقدون
المعراج وهو امر مستبعد فاجاء مجوسي من مجوس الهند ان المعراج ليس
باشد استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر
المستبعد كاذبا فهذا ايضا يكون كاذبا فكيف تعتقدونه فبهت القسيس ٢
قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر) اخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضي فيجب تحققه وحمله
على معنى سينشق بعيد لاربعة اوجه الاول ١ ان قراءة حذيفة وقد انشق
القمر وهي صريحة في الزمان الماضي والاصل توافق القراءتين والثاني ٢
ان الله اخبر باعراضهم عن اية تر والاعراض الحقيقي عنها لا يتصور قبل وقوعها
والثالث ٣ ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمعناه ورد
واقول من قال بمعنى سينشق والرابع ٤ ان الاحاديث الصحيحة تدل
على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع
كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره انتهى كلامه) وقال العلامة
ابو نصر عبد الوهاب بن الامام علي بن عبد الكافي بن تمام الانصاري
السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب في الاصول (والصحيح عندي ان الانشقاق

رالقمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما انتهى
كلامه واقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لا يتاتى فيها الخرق
والالتيام وان هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على اهل الارض كلهم ونقله
مورخوا العالم والجواب ان هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا اما نقلا
فلسبعة اوجه الوجه الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى
سنة وفني فيه كل ذي حياة من الطيور والبهائم والحشرات والانسان غير اهل
السفينة وما نجى من الانسان غير ثمانية اشخاص على ما هو مصرح به في الباب
السابع والثامن من سفر التكوين وفي الاية العشرين من الباب الثالث من الرسالة
الاولى لبطرس هكذا (في ايام نوح اذ كان الفلك يبنى الذي فيه خلص قليلون
اي ثمانية انفس بالماء) والاية الخامسة من الباب الثاني من رسالته الثانية
هكذا (ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر اذ جلب
طوفانا على عالم الفجار) وما مضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم
على زعم اهل الكتاب الا بمقدار اربعة الاف ومائتين واثنتى عشرة سنة
شمسية ولا يوجد هذا الحال في تواريخ مشركي الهند وكتبهم وهم ينكرون
هذا الامر انكارا بليغا ويستهزؤا به علماؤهم كافة ويقولون لو قطع النظر
عن الزمان السالف ونظر الى زمان كرشن لاونار الذي كان قبل هذا اليوم بمقدار
اربعة الاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لا مجال لصحة هذه
الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين
معمورة وثبت بشهادة تواريخهم انه يوجد من ذلك الحال الى هذا الحين
في اقليم الهند مليونات كثيرة في كل زمان من الازمنة ويدعون ان حال
زمان كرشن لوجود كثرة التواريخ كحال امس وقال ابن خلدون في المجلد
الثاني من تاريخه (واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض
الفرس يقولون كان ببابل فقط انتهى كلامه بلفظه) وقال العلامة تقي الدين
احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي في المجلد الاول
من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الفرس
وسائر المجوس والكلدانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم
المشرقية ينكرون الطوفان واقر به بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان
بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يجاوز
عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق انتهى كلامه بلفظه) والباء صنف

التسبين ينكرون هذا الطوفان وبينهم فد برو انقل كلام جان كلارك
الملحد عن رسالته الثالثة المندرجة فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ فى لندن
فقال فى الصفحة ٥٤ (هكذا) يعنى الطوفان (غير صحيح على شهادة
علم الفلسفة وانا التحجرات الحيوانات فماء هذا الطوفان ولما كان
بحكم الاية الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين افكار قلوب الانسان
ردية فلماذا ابقى الله ثمانية اشخاص لم يخلق الانسان اخرى بعد اهلاك الكل
ولماذا ابقى (الله) بضاعته القديمة التى بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان
الشجرة الردية لا تثمر ثمرة جيدة كما قال المسيح فى الاية السادسة عشر من الباب
السابع هل يجتنون من الشوك عنبا او من الحسك تينا ونوح كان شارب
الخمر بهيمة وظالما (والعياذ بالله) كما يفهم من الاية ٢١ و ٢٥ من الباب
التاسع من سفر التكوين فكيف يرجى منه ان يكون نسله صالحا
وانظروا انه لم يكن صالحا كما يظهر من الاية الثانية من الباب الثانى من
رسالة بولس الى اهل افسس (والاية الثالثة من الباب الثالث من رسالة
الى تيطس والاية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس
(والاية الخامسة من الزبور الحادى والخمسين انتهى كلامه) ثم استهزء
فى هذه الصفحة ٩٣ استهزاء بليغا جاوز الحد فى اساءة الادب ولا
بنقل كلامه القبيح (الوجه الثانى فى الباب العاشر من كتاب يوشع على
وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ (حينئذ تكلم
يشوع امام الرب فى اليوم الذى دفع الاموري فى يدى بنى اسرائيل وقال
امامهم ايتها الشمس مقابل جبعون لا تتحركى والقمر مقابل قاع ايلون
١٣ (فوقف الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من اعدائهم اليس هذا
مكتوبا فى سفر الابرار فوقفت الشمس فى كبد السماء ولم تكن تعجل
الى الغروب يوما تاما) وفى الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب
تحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ فى الصفحة ٣٦٢ هكذا (اما غربت
الشمس بدعاء يوشع الى اربع وعشرين ساعة انتهى كلامه) وهذه
الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالف واربعمائة
وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ
عليه ايضا وهو ظاهر ولا اختلاف الافاق لانا لو فرضنا ان بعض الاماكن
كان فيها الليل فى هذا الوقت لاجل الاختلاف فلابد ان تظهر لامتداد

ليلاً ونهاراً بمقدار اربع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة
في كتب تواريخ اهل الهند ولا اهل الصين ولا اهل الفرس وانا سمعت من علماء
مشركي الهند تكذيبهم اوهم يجزمون بانها غلط يقيناً وابناء صنف
القسيسين يكذبونها ويستهزؤن بها واوردوا عليها اعتراضات
(الاعتراض الاول) ان قول يوشع (ايتها الشمس لا تتحركي) وقوله (فوقفت
الشمس) يدلان على ان الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه
ان يقول ايتها الارض لا تتحركي فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم
علم الهيئة الجديد الذي يعتقد عليه حكماء اوربا كلهم الان يعتقدون
بطلان القديم لعل يوشع ما كان يعلم ان هذا الحال او هذه القصة
كاذبة (والاعتراض الثاني) ان قوله (فوقفت الشمس في كبد السماء) يدل على ان
هذا الوقت كان نصف النهار وهذا مخدوش ايضاً بوجوه اما اولاً فلان بني
اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين الوفاً وهزموهم ولما هربوا امطر
الرب عليهم حجارة كباراً من السماء وكان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين
قتلهم بنو اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على
ما هو مصرح به في هذا الباب فلا وجه لاضطراب يوشع عليه السلام
في هذا الوقت لان المظفرين من بني اسرائيل كانوا كثيرين جداً والباقون
من المخالفين قليلين جداً وكان الباقي من النهار مقدار النصف فقتلهم
قبل الغروب كان في غاية السهولة واما ثانياً فلان الوقت لما كان نصف
النهار فكيف رأوا القمر في هذا الوقت على ان توقيفه لغو على قواعد
الفلسفة واما ثالثاً فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنو اسرائيل
مشتغلين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك في المقدار الباقي من
النهار وما كانت الساعات عندهم في ذلك الزمان فكيف علموا ان الشمس قامت
على دائرة نصف النهار بمقدار اثنتي عشرة ساعة وما مالت الى هذه المدة
الى جانب المغرب (والاعتراض الثالث) قال جان كلارك (ان الله كان
وعد ان جميع ايام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار
لا تهدأ كما هو مصرح به في الآية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر
التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هدأ الليل في ذلك الوقت)
(الوجه الثالث) في الآية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع
الشمس بمعجزة اشعيا هكذا فرجعت الشمس عشر درجات في المراقي التي

كانت قد انحدرت وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار لابد ان
تشتهر لاكثر اهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبعمائة وثلاث عشرة سنة
شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في تواريخ اهل الهند والصين والعرب
وايضاً يفهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا ايضاً باطل على حكم
علم الهيئة الجديد على انا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول ان فيها ثلاثة
احتمالات اما ان رجع النهار فقط بمقدار عشر درجات او الشمس رجعت
في السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر او رجعت حركة الارض من المشرق
الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة
وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباهرة
التي ذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) في الباب السابع والعشرين
من انجيل متى ، ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى
اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت وقام
كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة يقيناً
كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد في تواريخ المخالفين
القديمة من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوقا انشقاق الصخور
وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم في المدينة
المقدسة مع ان ذكرها كان اولى من ذكر صراخ عيسى عليه السلام
عند الموت الذي قد اتفقا على ذكره وانشقاق الصخر من الامور التي
يبقى اثرها بعد الوقوع والعجب انه لم يذكر امر هؤلاء الموتى الى
ابناءهم لاي الناس ظهروا وكان اللائق ظهورهم على اليهود وبيلاطس ليؤمنوا
عيسى عليه السلام كما كان اللائق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء بعد
قيامته من الاموات ليزول الاشتباه ولا يبقى المجال لليهود ان ينسبوا
التلاميذ الى سرقة جثته وكذا لم يذكر ان هؤلاء الموتى بعد الاثبات رجعوا
الى احبائهم او بقوا في قيد الحياة وقال بعض الظرفاء لعل متى يعتاد رؤية
هذه الامور في المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل
كان قبل وفاة عيسى عليه السلام خلاف متى ومرقس (الوجه الخامس)
كتب متى ومرقس ولوقا في بيان صلب المسيح ان الظلمة كانت على الارض
كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة

لما كانت في النهار على الارض كلها وممتدة الى اربع ساعات فلابد ان لا
تخفى على اكثر اهل العلم ولا يوجد ذكرها في تواريخ اهل الهند والصين
والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب في الباب الثاني قصة قتل الاطفال ولم
يكتبها غيره من الانجيليين والمورخين (الوجه السابع) في الباب الثالث من انجيل
متى ولوقا وفي الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلع من الماء
راى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات
انت ابني الحبيب الذي به سررت انتهى) بعبارة مرقس فانشقاق السموات
لما كان في النهار فلابد ان لا تخفى على اكثر اهل العلم وكذا رؤية الحمامة
وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب احد هذه
الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزءا بهذه الحادثة انا صرنا الآن
محرومين عن الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما انفتحت
هل انفتحت ابوابها الكبيرة ام المتوسطة ام الصغيرة وهل كانت هذه الابواب
في هذا الجانب من الشمس او في ذلك الجانب ولا بطل هذا السهو الذي صدر
عن متى قسوسنا يغمضون الروس متحيرين في تعيين الجانب ثم قال
وما اخبرنا ايضا ان هذه الحمامة هل اخذها احد وحبسها في القفص ام رجعت الى
الجانب السماء ولو راوها راجعة ففي هذه الصورة لابد ان يبقى ابواب
السموات مفتوحة الى هذا الوقت فلابد انهم راوا بابا من السماء مفتوحا
لانه لا يسلم انهم راوا بابا كان عليها قبل وصول المطر هناك لعل هذه الحمامة كانت
سمينة) انتهى كلامه (واما بطلان اعتقاد) فلوجوه ثمانية (الاول) ان انشقاق
القمر كان في الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشي والتردد في
الطرق سيما في موسم البرد فان الناس يكونون مستترين في دورهم وداخل البيوت
مغلقين ابوابها فلا يكاد يعرف من امور السما شيئا الا من انتظره واعتنى به
الا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيرا واكثر الناس لا يحصل لهم العلم به
حتى يخبرهم احد به في الصبح (والثاني) ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة
الى زمان كثير فما كان الناظر ان ينبه من الى الغير الذي هو بعيد عنه وينبهه
او يوقظ النائم ويريه (والثالث) انه لم تكن متوجهة لحصول لاهل العلم لينظروا
في وقتها ويروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيدين والكسوف والخسوف
في اوقاتها غالبا لاجل كونها متوقعة الحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السما
في كل جزء من اجزاء النهار ايضا فضلا عن الليل فلذلك راى الذين كانوا

طالبين لهذه الحجة وكذا من وقع نظره في هذا الوقت الى السماء [illegible]
الروايات الصحيحة ان الكفار لما راوها قالوا سحركم ابن ابي كبشة
ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا أرأوا ذلك ام لا فاخبر
اهل آفاق مكة انهم رأوه منشقا وذلك لان العرب يسافرون في الليالي
غالبا ويستريحون بالنهار فقالوا هذا سحر مستمر وفي المقالة الحادية عشر من
تاريخ فرشته ان اهل مليبار من اقليم الهند رأوه ايضا واسلم والي تلك
الديار الذي كان من مجوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر وقد نقل الحافظ
المزي عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند بناء
قديما مكتوبا عليه بني ليلة انشق القمر والرابع انه قد يحول في بعض
الامكنة وفي بعض الاوقات بين الرائي والقمر سحاب غليظ او جبل ويوجد
التفاوت الفاحش في بعض الاوقات في الديار التي ينزل فيها المطر كثيرا
بانه يكون في بعض الامكنة سحاب غليظ ونزول المطر بحيث لا يرى الناس
في النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق الى ساعات متعددة وكذا
لا يرى في الليل القمر والكواكب ولا اللون المذكور وفي بعض
الامكنة الاخرى لا اثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك
الامكنة والامكنة الاولى قليلة واهل البلاد الشمالية كالروم
والفرنج في موسم نزول الثلج والمطر لا يرون الشمس الى ايام فضلا عن القمر
والخامس ان القمر لاختلاف مطالعه ليس في حد واحد لجميع اهل الارض
فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين فيظهر في بعض الآفاق في بعض الساعات
على اهل بعض البلاد دون بعض ولذلك عند الخسوف في بعض البلاد
دون بعض وتجده في بعض البلاد باعتبار بعض اجزاء القمر وفي
بعضها مستوعبا اطرافه كلها وفي بعضها لا يعرفها الا الحاذقون في علم
النجوم وكثيرا ما يحدث الثقاة من العلماء بالهيئة الفلكية عجائب يشاهدونها
من انوار ظاهرة ونجوم طوالع عظام تظهر في بعض الاوقات في السماء
من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم والسادس انه قلما يقع ان يبلغ عدد ناظري
امثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يفيد اليقين واخبار
بعض العوام لا يكون معتبرا عند المؤرخين في الوقائع العظيمة نعم
تعتبر اخبارهم ايضا في الحوادث التي يبقى اثرها بعد وقوعها كالقحط
ونزول الثلج الكثير والبرد فيجوز ان مورخي بعض الديار لم يعتبروا اخبار

بعض العوام في هذه الحادثة وحملها على تخطئة ابصار الحاضرين العوام
وظنوا انها تكون عيا من الخسوف والسابع ان المؤرخين كثيرا ما يكتبون
الحوادث الارضية ولا يتعرضون للحوادث السماوية الا قليلا لاسيما مؤرخي
السلف وكان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم في ديار انكلترة وفرانس
متبوع الجهل واشتهارهما بالصنائع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله
عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر الفلاني معجزة
او كرامة للشخص الذي ينكره تصدى لاخفائها ولا يرضى بذكرها وكتابتها
غالبا كما لا يخفى على من طالع الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا والباب
الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر انه لا اعتراض عقلا ونقلا على معجزة
شق القمر وقال صاحب ميزان الحق في النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ في مرزابور
(معنى الآية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيامة لان
لفظ الساعة المعروف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم
اعني القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى في الايات التي هي
في آخر هذه السورة ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم
القاضي البيضاوي وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة وقالوا ان
من علامات يوم القيمة بحكم هذه الاية هذه العلامة ايضا ان القمر سينشق انتهى)
كلامه فادعى امرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير ان يكون انشق
بمعنى سينشق والثاني ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره
فسروه هكذا وكلاهما غلطان اما الاول فلان انشق صيغة ماض وحمله
على معنى سينشق مجاز ولا يصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة
وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقي كما عرفت آنفا واما الثاني
فلانه ههنا افترى على البيضاوي وهو ما فسر انشق بينشق بل فسر
بمعناه الماضي لكنه بعد ما فسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة
التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما اعترض صاحب الاستفسار
على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال (ان القسيس اما غالط
او مغلط للعوام) تنبه المؤلف المذكور وغير هذه العبارة في النسخة الجديدة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ ونسخة اردو المطبوعة سنة ١٨٥٠ فقال
(لفظ الساعة المعرف باللام في حالة الافراد جاء في كل موضع من القرآن
بمعنى يوم القيمة وجملة انشق القمر بسبب واو العطف تحت جملة اقتربت

الساعة وتوحد في كل من الجملتين صيغة الماضي كما ان الفعل الاول اقتربت
بمعنى المستقبل يعني سيجيء يوم القيامة فكذا الفعل الثاني انشق ايضا
بمعنى سينشق يعني اذا جاء يوم القيامة ينشق القمر وبعض العلماء المفسرين
ايضا فسروا هكذا مثل الزمخشري والبيضاوي وان اعتقدوا في تفسيرها
ان هذه الاية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهم صرحوا هكذا ايضا وعن بعض
الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر اي قربت
الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر قد انشق وقال البيضاوي وقيل
معناه سينشق يوم القيامة انتهى ملخصا) فتنبه صاحب الميزان وقال
العبارة لكنه اعجبه في تلخيص عبارة الكشاف حيث اسقط بعض العبارة
وانما انها غير مفيدة ونقل قوله وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر اي
وهذا القول لا يناسب مقصوده لانه نص في ثبوت المعجزة المذكورة لانه
نقل هذا القول طردا قلت فحينئذ لا وجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة
الكشاف هكذا (وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يرده وكفى به رادا وفي قراءة حذيفة
وقد انشق القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر
قد انشق كما تقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدومه وعن حذيفة انه خطب
بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم
انتهى كلام الكشاف) قوله لفظ الساعة المعروف باللام الخ وكذا قوله لا الحقيقي
القريب والعطف الخ لا يحصل منها مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة
لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماتها فلابد ان يكون سبقها
واتفاقها وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى في سورة محمد (فهل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها) فقوله فقد جاء اشراطها
يدل على ان اشراطها قد تحققت لان لفظة قد اذا دخلت على الماضي يكون لتقريب
وجود الفعل في الزمان الماضي القريب من الحال فلذلك فسر المفسرون
هذا القول هكذا في البيضاوي (لانه قد ظهر اماراتها كبعثة النبي
وانشقاق القمر) وفي التفسير الكبير (الاشراط العلامات قال المفسرون وهي
مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام وفي الجلالين اي علاماتها منها
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان) وعبارة الحسيني
كالبيضاوي قوله فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل الخ

بمعناه الماضي وترجمة بالفارسية يعني (روز قيامت خواهد آمد) ليست
بصحيحة وما روي عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا
ان شق القمر وقع لا يكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لانه لم يصرح
في هذه الاية ولا في اية اخرى ان هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله عليه
وسلم انتهى) اقول يدل على كونها معجزة الاية الثانية والاحاديث الصحيحة
التي صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل
المحرفة المملوة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الاحاد المفقود
اسانيدها المتصلة كما علمت في الباب الاول والثاني ثم قال (ان علاقة الاية
الثانية بالاية الاولى ان المنكرين يرون في آخر الزمان علامات القيمة
ولا يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لا غير
انتهى كلامه) وهذا ايضا غلط بوجهين ، الاول ان المنكر لا ينكر عنادا
والكافر لا ينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الا اذا كان احد ادعى ان
هذا الامر الخارق من معجزاتي او كراماتي واذا ظهرت علامات القيامة
في آخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون
انها سحر فاحش لا غير ، الثاني ، ان انشقاق القمر في المستقبل لا يكون الا
في يوم القيمة خاصة وفي هذا اليوم لا يقول الكفار انها سحر مستمر لظهور
امر القيمة في هذا اليوم على كل احد الا ان يكون احد منهم عاقلا معاندا
مثل هذا المترجم فلعله يقول بزعمه او يتفوه بهذا القول هذا المترجم بنفسه
او امثاله من علماء بروتستنت بعد انتقالهم من بيوتهم لرسوخ عناد الدين
المحمدي في قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المعجزة على يد محمد لاخبر المعاندين
الذين كانوا يطلبون منه معجزة باني شققت القمر في الوقت الفلاني فلا
تكفروا انتهى) وستطلع على جوابه في الفصل الثاني على اتم وجه ان شاء
الله وقال صاحب ميزان الحق (عدة اشخاص
من المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوي فسروا هذا المقام بان القمر
ينشق يوم القيمة ولو وقع اشتهر في جميع العالم ولا مقتضى لاشتهاره في اقليم واحد
انتهى كلامه ملخصا) وقد ظهر لك مما ذكرنا ان كلا الامرين ليسا
بصحيحين يقينا وهذا التدليس فاق مؤلف الميزان حيث اورد
الدليل النقلي والعقلي وصرح باسم الكشاف ايضا لعله رأى في النسخ
القديمة للميزان لفظ كالبيضاوي وغيره فظن ان المراد بالغير الكشاف لان

البيضاوي لمناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الاخرى فشرع
باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال
في مبدأ تفسير هذه السورة (انشقاق القمر من آيات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معجزاته النيرة انتهى كلامه) وقال صاحب ازمة الاوهام التي
الفها في جواب مكتوب الفاضل بعث على الهند معترضا على هذه
المعجزة (لا يثبت من هذه الآية ان هذه المعجزة صدرت عن محمد صلى الله
عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير انتهى) وهذا الثالث بالخبر
المنشق من الاولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الامر من التفاسير
لعله اعتقد ان القسيس الاول صادق في قوله كالبيضاوي وتبعه القسيس
الثاني صادق في قوله مثل الزمخشري والبيضاوي ثم قاس حال سائر التفاسير
على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له
الفضل على القسيسين الاولين ويظهر تبحره عند قومه بانه رأى التفاسير
كلها فظهر ان كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا ليس
بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين في القرن الاول كانه
من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية في القرن الثاني والقرون
المسيحية كما قال المؤرخ موشيم في بيان حال علماء القرن الثاني من القرون المسيحية
في الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان من
متبعي رأي افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع
لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان
للتحسين وتعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا
من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا
الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا انتهى كلامه) وقال آدم
كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح الباب الاول من رسالة
بولس الى اهل غلاطية (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة
كانت رائجة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة غير
الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من
الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية انتهى) فاذا
نسب اسلافهم اكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليها
السلام فاي عجب لو نسب هؤلاء القسيسون الثلاثة لاجل تغليط عوام اهل الاسلام

بعض الامور الی تفاسیر القران واعلم ان الرسالة الاخیرة کانت مشهورة فی الهند وکان القسیسون یقسمونها کثیرا فی بلاده لکن لما کتب عدة من علماء الاسلام علیها ردا واشتهرها کتبوا ترکوها وطبع ثلاثة کتب من کتب الرد علیها الاول (۱) التحفة المسیحیة لسید الدین الهاشمی والثانی (۲) تایید المسلمین لبعض اقارب مجتهد شیعة لکهنو والثالث (۳) خلاصة سیف المسلمین للفاضل حیدر علی القرشی (۳) فی البیضاوی (روی انه لما طلعت قریش من العقنقل قال صلی الله علیه وسلم هذه قریش جاءت بخیلائها وفخرها یکذبون رسولک اللهم انی اسالک ما وعدتنی فاتاه جبریل علیه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقی الجمعان تناول کفا من الحصباء فرمی بها فی وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم یبق مشرک الا شغل بعینه فانهزموا وردفهم المؤمنون یقتلونهم ویاسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا علی التفاخر فیقول الرجل قتلت واسرت انتهی) *
وقال الله تعالی (وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی) یعنی وما رمیت یا محمد رمیا توصلها الی اعینهم ولم تقدر علیه (اذ رمیت) ای اتیت بصورة الرمی (ولکن الله رمی) اتی بما هو غایة الرمی فاوصلها الی اعینهم جمیعا حتی انهزموا وتمکنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازی علیه الرحمة (والاصح ان هذه الایة نزلت فی یوم بدر والا لدخل فی اثناء القصة کلام اجنبی عنها وذلک لا یلیق بل لا یبعد ان یدخل تحته سائر الوقائع لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب انتهی کلامه) وقد عرفت فی المقدمة حال ما تفوه به صاحب میزان الحق علی هذه المعجزة فلا اعیده ۴ نبع الماء من بین اصابع النبی صلی الله علیه وسلم فی مواطن متعددة وهذه المعجزة اعظم من تفجر الماء من الحجر کما وقع لموسی علیه السلام فان ذلک من عادة الحجر فی الجملة واما من لحم ودم فلم یعهد من غیره صلی الله علیه وسلم عن انس ابن مالک رضی الله تعالی عنه (انه قال رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم یجدوه فاتی رسول الله صلی الله علیه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلک الاناء یده وامر الناس ان یتوضأوا منه قال فرایت الماء ینبع من بین اصابعه صلی الله علیه وسلم فتوضأ الناس حتی توضؤا من عند اخرهم) وهذه المعجزة صدرت بالزوراء عند سوق المدینة (۸) عن جابر رضی الله عنه (عطش الناس

يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها
واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون)
وكان الناس الفا واربعمائة ٦ عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد
الا قطرة في عزلاء شجب فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه وتكلم
بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها فوضعتها بين
يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه
وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلات وامر الناس بالاستقاء فاستقوا
حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الجفنة وهي ملاى) وهذه المعجزة صدرت في غزوة بواط ٧ (عن
معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض) بشيء من
ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء
كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس
كحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا
قد ملئ جنانا) ٨ (عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما انه قال (حين اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين
من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه
مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء
من مزادتيها وقال فيه ما شاء الله ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليهما
وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤه قال عمران ويخيل
الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملأ ثوبها
وقال اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا) ٩ في حديث
عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش
حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي
في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤا ما معهم
من آنية ولم تجاوز العسكر ١٠ عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي

صلی اللہ علیہ وسلم یستطعمہ فاستطعمہ شطر وسق شعیر فما زال یاکل منہ
وامرأتہ وضیفہ حتی کالہ فاتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاخبرہ فقال لولم
تکلہ لاکلتم منہ ولقام بکم (۱۱) عن انس رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
اطعم ثمانین رجلا من اقراص من شعیر جاء بہا انس تحت یدہ ای ابطہ
(۱۲) عن جابر رضی اللہ تعالیٰ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اطعم یوم
الخندق الف رجل من صاع شعیر وعناق قال جابر رضی اللہ تعالیٰ عنہ
فاقسم باللہ لاکلوا حتی ترکوہ وانحرفوا وان برمتنا لتغط کما ہی وان عجیننا
لیخبز وکان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بصق فی العجین والبرمۃ وقال
وبارک (۱۳) عن ابی ایوب رضی اللہ عنہ انہ صنع لرسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم ولابی بکر زھاء ما یکفیہما فقال لہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ادع
ثلاثین من اشراف الانصار فدعاہم فاکلوا حتی ترکوا ثم قال ادع ستین
فکان مثل ذلک ثم قال ادع سبعین فاکلوا حتی ترکوہ وما خرج منہم
احد حتی اسلم وبایع قال ابو ایوب رضی اللہ عنہ فاکل من طعامی مائۃ
وثمانون رجلا (۱۴) عن سمرۃ بن جندب اتی النبی صلی اللہ علیہ وسلم
بقصعۃ فیہا لحم فتعاقبوھا من غدوۃ حتی اللیل یقوم قوم ویقعد
آخرون (۱۵) عن عبد الرحمن بن ابی بکر رضی اللہ عنہما کنا عند النبی صلی اللہ
علیہ وسلم ثلاثین ومائۃ وذکر فی الحدیث انہ عجن صاع من طعام وصنعت
شاۃ فشوی سواد بطنہا قال وایم اللہ ما من الثلاثین ومائۃ الا وقد
حزلہ حزۃ ثم جعل منہا قصعتین فاکلنا اجمعون وفضل فی القصعتین فحملتہ علی
البعیر (۱۶) عن سلمۃ بن الاکوع وابی ہریرۃ وعمر بن الخطاب رضی اللہ
عنہم فذکروا مخمصۃ اصابت الناس مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
فی بعض مغازیہ فدعا ببقیۃ الازواد فجاء الرجل بالحثیۃ من الطعام وفوق
ذلک واعلاہم الذی یاتی بالصاع من التمر فجمع علی نطع وقال سلمۃ فحزرتہ
کربضۃ العنز ثم دعا الناس باوعیتہم فما بقی فی الجیش وعاء الا ملؤہ
وبقی منہ (۱۷) عن انس ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم حین ابتنی بزینب امرہ ان یدعو لہ
قوما سماہم حتی امتلأ البیت والحجرۃ فقدم الیہم تورا فیہ قدر مد من تمر
جعل حیسا فوضعہ وغمس ثلاث اصابعہ وجعل القوم یتغدون ویخرجون
وبقی التور نحوا مما کان (۱۸) عن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ ان فاطمۃ
طبخت قدرا لغدائہما ووجہت علیا الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم لیتغدی معہما

وامرها ففرقت بجميع نسائه صحفة صحفة ثم لعلي عليه السلام ثم لعلي ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ما شاء الله ١٩ عن جابر رضي الله عنه في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها كفاف دينهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها بيادر في اصولها فمشى فيها ودعا فاوفى منه جابر غرماءه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة عشرون قال ابو هريرة رضي الله عنه اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود قال فاتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر ما جئت به فاكلت واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب ومعجزة تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم اضعافهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم واكثرها وردت في قصص مشهورة ومجامع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق حذرا من التكذيب وانما حصل النبي صلى الله عليه وسلم اولا الماء القليل او الطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء الكثير او الطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر ليعلم ان الموجد هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان التكثير ايضا في الحقيقة من جانب الله كالايجاد وهكذا فعله الانبيا كما يظهر من معجزة ايليا عليه السلام في تكثير الدقيق والزيت في بيت امرأة ارملة على ما صرح به في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام في تكثير عشرين خبزا من شعير وسنبل مفروك في منديل حتى اكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني ومن معجزة عيسى عليه السلام في تكثير خمسة ارغفة وسمكتين على ما صرح به في الباب الرابع عشر من انجيل متى ٢١ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهى
بشاطئ الوادى فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا
فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٢٢ عن جابر رضى الله تعالى عنه
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا
بشجرتين بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله فانقادت معه كالبعير
المخشوش الذى يصانع قائده وذكر جابر انه فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان
بالمنصف بينهما قال التئما على باذن الله فالتأمتا فجلست خلفهما فخرجت
احضره وجلست احدث نفسى فالتفت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما
على ساق ٢٣ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لاعرابى ارايت
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد انى رسول الله قال نعم
فدعاه فجعل ينقز حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه ٢٤ عن جابر رضى الله
عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفى رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفى رواية سهل
وكثر بكاء الناس لما راوا به وفى رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاءه
النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر اى بين الجذع وحنينه
باعتبار مبناه مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر يفيد
العلم القطعى رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابى بن كعب وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدى وابو
سعيد الخدرى وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابى وداعة رضى الله عنهم
كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت الفاظهم مختلفة فى باب التحديث
فلا شك فى حصول التواتر المعنوى ٢٥ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص
فى الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل
يشير بقضيب فى يده اليها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى وجه صنم الا وقع لقفاه
ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم ٢٦ دعا النبى

صلی اللہ علیہ وسلم رجادا الی الاسلام فقال لا ومن ملك حتی یحیی لی ابنتی
فقال صلی اللہ علیہ وسلم ارنی قبرھا فاراہ ایاہ فقال صلی اللہ علیہ وسلم
یا فلانۃ قالت لبیک وسعدیک فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم اتحبین
ان ترجعی الی الدنیا فقالت لا واللہ یا رسول اللہ انی وجدت اللہ
خیرا لی من ابوی ووجدت الاخرۃ خیرا من الدنیا ٢٧ ذبح جابر رضی اللہ
عنہ شاۃ وطبخہا وثرد فی جفنۃ واتی بہا رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم فاکل القوم وکان علیہ الصلاۃ والسلام یقول لہم کلوا ولا تکسروا
عظما ثم انہ صلی اللہ علیہ وسلم جمع العظام ووضع یدہ علیہا ثم تکلم بکلام
فاذا الشاۃ قامت تنفض ذنبہا ٢٨ عن سعد بن وقاص رضی اللہ عنہ
ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لینا ولنی السہم لا نصل بہ فیقول
ارم بہ وقد رمی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یومئذ عن قوسہ حتی اندقت
واصیبت یومئذ عین قتادۃ یعنی ابن النعمان حتی وقعت علی وجنتہ
فردھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فکانت احسن عینیہ ٢٩ عن
عثمان بن حنیف ان اعمی قال یا رسول اللہ ادع اللہ ان یکشف لی عن بصری
قال فانطلق فتوضا ثم صل رکعتین ثم قال اللہم انی اسالک واتوجہ الیک
بنبیک محمد نبی الرحمۃ یا محمد انی اتوجہ بک الی ربک ان یکشف لی عن بصری
اللہم شفعہ فی قال فرجع وقد کشف اللہ عن بصرہ ٣٠ ابن ملاعب
الاسنۃ اصابہ استسقا فبعث الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاخذ بیدہ
حثوۃ من الارض فتفل علیہا فاعطاہا رسولہ فاخذہا متعجبا یری ان
قد ھزئ بہ فاتاہ بہا وھو علی شفا فشربہا فشفاہ اللہ تعالی ٣١ عن
حبیب بن فدیک ان اباہ ابیضت عیناہ فکان لا یبصر بہما شیئا فنفث
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی عینیہ فابصر فرایتہ یدخل الابرۃ وھو
ابن ثمانین ٣٢ تفل فی عینی علی رضی اللہ عنہ یوم خیبر وکان رمدا
فاصبح بارئا ٣٣ نفث علی ضربۃ بساق سلمۃ بن الاکوع یوم خیبر فبرأت
٣٤ اتتہ امراۃ من خثعم معہا صبی بہ بلاء لا یتکلم فاتی بماء فمضمض
فاہ وغسل یدیہ ثم اعطاہا ایاہ وامرہا بسقیہ ومسہ بہ فبرأ الغلام
وعقل عقلا یفضل عقول الناس ٣٥ عن ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما
جاءت امراۃ بابن لہا بہ جنون فمسح صدرہ فثع ثعۃ فخرج من جوفہ
مثل الجرو الاسود فشفی ٣٦ انکفأت القدر علی ذراع محمد بن حاطب

وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرئ لحينه ٣٧ كانت في كف
شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها حتى رفعها ولم يبق لها اثر ٣٨ عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس
ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته قال انس فوالله
ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم على نحو المائة
٣٩ دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم تبق له باقية
ولا بقيت لفارس رياسة في سائر اقطار الدنيا ٤٠ عن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها اخرجت جبة طيالسية وقالت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات
وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينها متواتر بلا شبهة كشجاعة
علي وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفي والحالات التي نقلتها من قبل لوقا كلها
احاد ليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية برواية الاحاد الثابتة
اسانيدها المتصلة بل الحالات التي اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة
لا يزيد اعتبارها عندنا على رواية الاحاد كما عرفت في الباب الاول
(المسلك الثاني) انه قد اجتمع فيه من الاخلاق العظيمة والاوصاف الجزيلة
والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب
والوطن ما يجزم العقل بانه لا يجتمع في غير نبي فان كل واحد منها وان كان
يوجد في غير النبي ايضا لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانبياء فاجتماعها
في ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد اقر المخالفون ايضا بوجود
اكثر هذه المحاسن في ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسپان هميس المسيحي
من الذين هم اشد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم والطاعنين في حقه لكنه
اضطر في الاقرار بوجود اكثر الامور المذكورة في ذاته صلى الله عليه وسلم
كما نقل سيل قوله في مقدمة ترجمة القرآن في الصفحة السادسة من النسخة
المطبوعة سنة ٨٥ هكذا (انه كان حسن الوجه وذكيا وكانت طريقته
مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمته وكان يعامل الكل بالخلق
الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما
وكان يشدد على المفترين والذين يرمون البراءة والزانين والقاتلين
واهل الفضول والطامعين وشهود الزور تشديدا بليغا وكانت كثرة

ومفطر في الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم وتكريمهم وكان عابدا مرتاضا في الغاية انتهى كلامه) *
(المسلك الثالث) من نظر الى ما اشتملت شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والآداب والحكم علم قطعا انها ليست الا من الوضع الالهي والوحي السماوي وان المبعوث بها لسيد الانبياء وقد عرفت في الباب الخامس ان اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشاها العناد الصرف والاعتساف (المسلك الرابع) انه عليه السلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم اني بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وفقره وقلة اعوانه وانصاره مخالفا لجميع اهل الارض آحادهم واوساطهم وسلاطينهم وجبابرتهم فضلل آرائهم وسفه احلامهم وابطل مللهم وعدم دولهم واظهر دينه على الاديان في مدة قليلة شرقا وغربا وزاد على مر الاعصار والازمان ولم يقدر الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم وشدة شوكتهم وشكيمتهم وفرط تعصبهم وحميتهم وبذل غاية جهدهم في اطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الا بعون الهي وتاييد سماوي ولنعم ما قال غما لائيل معلم اليهود لهم في حق الحواريين يا ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس في ما انتم مزمعون ان تفعلوا) ٣٦ (لانه قبل هذه الايام قام ثوداس قائلا عن نفسه انه شيء الذي التصق به عدد من الرجال نحو اربعمائة الذي قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا لاشيء) ٣٧ (بعد هذا قام يهوذا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ وراءه شعبا غفيرا فذاك ايضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا) ٣٨ (والان اقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الراي وهذا العمل من الناس فسوف ينتقض) ٣٩ (وان كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه لئلا توجدوا محاربين الله ايضا كما هو مصرح به في الباب الخامس من كتاب الاعمال والاية السابعة من الزبور الاول هكذا (لان الرب يعرف طريق الصديقين وطريق المنافقين تهلك) والاية السادسة من الزبور الخامس هكذا (وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب الرجل

المسالك الدنيا والقاش فرد له الرب ) والآية السادسة عشر من الزبور
الرابع والثلاثين هكذا (وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد
من الارض ذكرهم (وفي الزبور السابع والثلاثين هكذا (١٧) لان
سواعد الخطاة تنكسر والرب يعضد الصديقين) ٢٠ (اما الخطاة
فيهلكون واعداء الرب جميعا اذ يمجدون ويرتفعون يبيدون وكالدخان
يفنون) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين لاهلك الرب
طريقه ورذله واباد ذكره من الارض وكسر سواعده وافناه كالدخان
لكنه لم يفعل شيئا منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين
ولعمري ان علماء بروتستنت في تكذيب الدين المحمدي محاربون الله لكن
الوقت قريب فسوف يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون)
ولا يقدرون على نقصه البتة كما وعد الله * يريدون ليطفؤا نور الله
اى دين الاسلام * بافواههم * اى باقوالهم الباطلة * والله متم نوره
اى مبلغه غايته * ولو كره الكافرون * اى اليهود والنصارى والمشركون
ولنعم ما قيل * (الا قل لمن ظل لى حاسدا * اتدرى على من اسأت الادب *
اسأت على الله في فعله * كانك لم ترض لى ما وهب) (المسلك الخامس) انه ظهر
في وقت كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم
الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان ووأد البنات
والفرس على اعتقاد الاصلين ووطء الامهات والبنات والترك على
تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر
والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الاكاذيب المفتريات
والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين
والقديسات وهكذا سائر الفرق في اودية الضلال والانحراف عن
الحق والاشتغال بالمحال ولا يليق بحكمة الله الملك المبين ان لا يرسل في هذا
الوقت احدا يكون رحمة للعالمين وما ظهر احد يصلح لهذا الشان العظيم وليؤسس
هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فازال الرسوم
الزائغة والمقالات الكاسدة واشرقت شموس التوحيد واقمار التنزيه
وزالت ظلمة الشرك والتثنية والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة افضلها
ومن التحيات اكملها واليه اشار الله تعالى بقوله * يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير

فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال الفخر الرازي قدس سره في تفسير هذه الاية (الفائدة في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة من الرسل هي ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة لتقادم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا انه لابد من عبادتك ولكنا ما عرفنا كيف نعبد فبعث الله تعالى في هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر انتهى كلامه بلفظه (المسلك السادس) اخبار الانبياء المتقدمين عليهم عن نبوته عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام في هذا الباب تغليطا عظيما استحسنت ان اقدم على نقل تلك الاخبار امورا ثمانية تفيد الناظر بصيرة (الامر الاول) ان الانبياء الاسرائيلية مثل اشعيا وارميا ودانيال وحزقيال وعيسى عليهم السلام اخبروا من الحوادث الآتية كحادثة بخت نصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث ارض ادوم ومصر ونينوى وبابل ويبعد كل البعد ان لا يخبر احد منهم عن خروج محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تأوي طيور السما في اغصانها فكسر الجبابرة والاكاسرة وبلغ دينه شرقا وغربا وغلب الاديان وامتد دهرا بحيث مضى على ظهوره مدة الف ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله تعالى الى آخر بقاء الدنيا وظهر في امته الوف الوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقين والاولياء ذوي الكرامات والمجاهدات والسلاطين العظام وهذه الحادثة كانت اعظم الحوادث وما كانت اقل من حادثة ارض ادوم ونينوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم اخبروا عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن هذه الحادثة العظيمة (الامر الثاني) ان النبي المتقدم اذا اخبر عن النبي المتأخر لا يشترط في اخباره ان يخبر بالتفصيل التام بانه يخرج من القبيلة الفلانية في السنة الفلانية في البلد الفلاني ويكون صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار في غالب الاوقات مجملا عند العوام واما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقد يبقى خفيا عليهم ايضا لا يعرفون مصداقه الا بعد ادعاء النبي اللاحق ان النبي المتقدم اخبر عني وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور صدقه يصير جليا عندهم بلا ريب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه

السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم انتم والداخلون منعتموهم) كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قد يبقى خفيا على الانبيا فضلا من العلماء بل قد يبقى خفيا على النبي المخبر عنه على زعمهم في الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسالوه من انت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر واقر اني لست انا المسيح) ٢١ (فسالوه اذا ماذا ايليا انت فقال لست انا النبي انت فاجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من انت لنعطي جوابا للذين ارسلونا ماذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال انا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبي) ٢٤ (وكان المرسلون من الفريسيين) ٢٥ (فسالوه وقالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي) والالف واللام في لفظ النبي الواقع في الاية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبي المعهود الذي اخبر عنه موسى عليه السلام في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ما صرح به العلماء المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم وعرفوا ايضا ان يحيى عليه السلام نبي لكنهم شكوا في انه المسيح عليه السلام او ايليا عليه السلام او النبي المعهود الذي اخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة في كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سالوا اولا انت المسيح فبعد ما انكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحا سالوه أانت ايليا فبعد ما انكر عن كونه ايليا ايضا سالوه اانت النبي المعهود ولو كانت العلامات مصرحة لما كان شك مجال بل ظهر منه ان يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه انه ايليا حتى انكر فقال لست انا وقد شهد عيسى انه ايليا في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان ياتي) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وساله تلاميذه قائلين فماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان ياتي اولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا ياتي اولا ويرد كل شيء) ١٢ (ولكني اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتالم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة اذا

اليهود لم يعرفوه بانه ايليا وفعلوا به ما فعلوا وان الحواريين ايضا لم يعرفوه
بانه ايليا مع انهم كانوا انبياء في زعم المسيحيين واعظم رتبة من موسى
عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضروريا قبل
الههم ومسيحهم وفي الاية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول
يحيى هكذا (وانا لم اكن اعرفه لكن الذي ارسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي
ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ومعنى
قوله (وانا لم اكن اعرفه) على زعم القسيسين انا لم اكن اعرفه معرفة جيدة بانه المسيح
الموعود به فعلم ان يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة
يقينية بانه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس
لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف
يصح هذا لكني اقطع النظر عن هذا واقول ان يحيى اشرف الانبياء الاسرائيلية
بشهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر
من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه وربه على زعم المسيحيين
وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايليا يقينيا فاذا لم يعرف
هذا النبي الاشرف نفسه الى آخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة
وكذا لم يعرف الحواريون الذين هم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية
مدة حيات يحيى انه ايليا فما ذا رتبة العلماء والعوام عندهم في معرفة النبي
اللاحق بخبر النبي المتقدم عنه وترددهم فيه وقيافا رئيس الكهنة كان نبيا على
شهادة يوحنا كما هو مصرح به في الاية الحادية والخمسين من الباب الحادي عشر من
انجيله وهو افتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه كما هو مصرح به في الباب
السابع والعشرين من انجيل متى ولو كان علامات المسيح في كتبهم مصرحة بحيث
لا يبقى الاشتباه على احد ما كان مجال لهذا النبي المفتي بقتل الهه و بكفره
ان يفتي بقتله وكفره ونقل متى ولوقا في الباب الثالث ومرقس ويوحنا في الباب
الاول من اناجيلهم خبرا مشعيا في حق يحيى عليهما السلام واقر يحيى عليه السلام بان
هذا الخبر في حقه على ما صرح به يوحنا وهذا الخبر في الاية الثالثة من الباب
الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادي في البرية سهلوا طريق الرب اصلحوا
في البوادي سبيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شيء من الحالات المختصة بيحيى عليه السلام
لا من صفاته ولا من زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبقى الاشتباه
فلو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه وكذا ادعاء مؤلفي العهد

الجديد لما ظهر هذا العلماء المسيحية وخواصهم فضلا عن العوام لان وصف
المناد في البرية يعم اكثر الانبياء الاسرائيلية الذين جاؤا من بعد اشعيا
عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام ايضا لانه كان ينادي مثل
نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك
في الامر السادس حال الانبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام
عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولا ندعي ان الانبياء الذين اخبروا عن
محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفصلا بحيث لا يكون
فيه مجال التاويل للمعاند قال الامام الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله
تعالى * ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون (واعلم ان
الاظهر في الباء في قوله بالباطل انها باء الاستعانة كالتي في قولك كتبت
بالقلم والمعنى لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التي توردونها على السامعين وذلك
لان النصوص الواردة في التوراة والانجيل في امر محمد عليه السلام كانت
نصوصا خفية يحتاج في معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون
فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات)
انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتي في حاشيته على
البيضاوي (هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح وهو انه يجب ان يتصور
ان كل نبي اتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون
في العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ما انفك كتاب منزل من السماء
من تضمن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان مجليا للعوام
لما عوتب علماؤهم في كتمانه ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان من
العبراني الى السرياني ومن السرياني الى العربي وقد ذكرت محصلة الفاظ من
التوراة والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض
هو عند الراسخين في العلم جلي وعند العامة خفي انتهى كلامه بلفظه)
(الامر الثالث) ادعاء ان اهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا آخر غير المسيح
وايليا ادعاء باطل لا اصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما ايضا لما علمت في الامر
الثاني ان علماء اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام سألوا يحيى عليه السلام
اولا أانت المسيح ولما انكر سألوه اانت ايليا ولما انكر سألوه اانت
النبي اي النبي المعهود الذي اخبر به موسى فعلم ان هذا النبي كان
منتظرا مثل المسيح وايليا وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى الذكر الا ...

لا الاشارة اليه كانت كافية وفي الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل
قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام
قالوا هذا بالحقيقة هو النبي) ٤١ (واخرون قالوا هذا هو المسيح) وظهر
من هذا الكلام ايضا ان النبي المعهود عندهم كان غير المسيح ولذلك قابلوه
بالمسيح (الامر الرابع) ادعاء ان المسيح خاتم النبيين ولا نبي بعده باطل لما عرفت
في الامر الثالث انهم كانوا منتظرين للنبي المعهود الاخر الذي يكون غير
المسيح وايليا عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعده
ولانهم يعترفون بنبوة الحواريين وبولس بل بنبوة غيرهم ايضا وفي الباب
الحادي عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ (في تلك الايام انحدر الانبياء من اورشليم
الى انطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار بالروح ان جوعا
عظيما كان عتيدا ان يصير على جميع المسكونة الذي صار في ايام
كلوديوس) (قيصر) فهؤلاء كلهم كانوا انبياء على تصريح انجيلهم
واخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجدب العظيم وفي الباب
الحادي والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ (وبينما نحن مقيمون
اياما كثيرة انحدر من اليهودية نبي اسمه اغابوس) ١١ (فجاء الينا
واخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح
القدس الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في اورشليم
ويسلمونه الى ايدي الامم) وفي هذه العبارة ايضا تصريح بكون اغابوس
نبيا وقد يتمسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول في الاية
الخامسة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (احترزوا من الانبياء
الكذبة الذين ياتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) والتمسك
به عجيب لان المسيح عليه السلام امر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء
الصادقة ايضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لو قال احترزوا من كل نبي
يجيء بعدي لكان بحسب الظاهر وجه للتمسك وان كان واجب
التاويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء
الكذبة الكثيرون في الطبقة الاولى بعد صعوده كما يظهر من الرسائل
الموجودة في العهد الجديد في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية الى
اهل قورنثيوس هكذا ١٢ (ولكن ما افعله سافعله لاقطع فرصة الذين
يريدون فرصة كي يوجد واكما نحن ايضا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان

مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل
المسيح) فقد سماهم بنادى باعلا نداء ان الرسل الكذبة الغدارين
ظهروا في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر في شرح
هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح
وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن
مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة) وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى
ليوحنا هكذا (ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح
هل هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) فظهر من
العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهروا في عهد الحواريين وفي الباب
الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ (وكان قبلا في المدينة رجل اسمه سيمون
يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلا انه شيء عظيم) ١٠ (وكان
الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله
العظيمة) وفي الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا
(ولما اجتازوا الجزيرة الى بافوس وجدا رجلا ساحرا نبيا كذابا يهوديا
اسمه باريشوع) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعي كل منهم انه المسيح
كما اخبر عيسى عليه السلام (وقال لا يضلكم احد فان كثيرين سيأتون
باسمي قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين) كما هو مصرح به في الباب الرابع
والعشرين من انجيل متى فمقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء
الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لا من الانبياء الصادقين ايضا ولذلك
قال بعد القول المذكور في الباب السابع (من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون
من الشوك عنبا او من الحسك تينا) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين
كما يدل عليه ثماره على ما عرفت في المسالك المتقدمة ولا اعتبار لمطاعن المنكرين
كما ستعرف في الفصل الثاني ولان كل شخص يعلم ان اليهود ينكرون عيسى بن مريم
عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم رجل اشر منه من ابتداء العالم الى زمان
خروجه وكذا الوف من الحكماء والعلماء الذين هم من ابناء صنف القسيسين
وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها ينكرونه ويستهزؤن
به وبملته والفوا رسائل كثيرة لاثبات آرائهم واشتهرت هذه الرسائل
في اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم في ديار اوربا فكما ان انكار اليهود
وهؤلاء الحكماء والعلماء في حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا

انكار اهل التثليث في حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا (الامر
الخامس) الاخبارات التي نقلها المسيحيون في حق عيسى عليه السلام
لا تصدق عليه على تفاسير اليهود وتاويلاتهم ولذلك هم ينكرون اشد
الانكار والعلماء المسيحية لا يلتفتون في هذا الباب الى تفاسيرهم وتاويلاتهم
ويفسرونها ويؤولونها بحيث تصدق في زعمهم على عيسى عليه السلام قال
صاحب ميزان الحق في الفصل الثالث من الباب الاول في الصفحة ٤٦ من النسخة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ (المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا
هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود اولوا الايات التي كانت اشارة الى
يسوع المسيح بتاويلات غير صحيحة وغير لائقة وبينوها خلاف الواقع انتهى)
وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان المعلمين القدماء
كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا
كما عرفت في الباب الثاني لكنا اقطع النظر عن هذا واقول كما ان تاويلات
اليهود في الايات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لائقة عند المسيحيين
كذلك تاويلات المسيحيين في الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله
عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا وسترى ان الاخبارات التي تنقلها
في حق محمد صلى الله عليه وسلم اظهر صدقا من الاخبارات التي نقلها
الانجيليون في حق عيسى عليه السلام فلا باس علينا ان لم نلتفت الى تاويلاتهم
الفاسدة وكما ان اليهود ادعوا في حق بعض الاخبارات التي هي في حق عيسى
عليه السلام على زعم المسيحيين انها في حق مسيحهم المنتظر او في حق غيره
او ليست في حق احد والمسيحيون يدعون انها في حق عيسى عليه السلام
ولا يبالون بمخالفتهم فكذا نحن لا نبالي بمخالفة المسيحيين في حق بعض
الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها في حق
عيسى عليه السلام وسترى ايضا ان صدقها في حق محمد صلى الله عليه وسلم
اليق من صدقها في حق عيسى عليه السلام فادعاؤنا احق من ادعائهم
(الامر السادس) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذوو الهام وقد
نقلوا الاخبارات في حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم
بالالهام فاذكر نبذا منها بطريق الانموذج ليقيس المخاطب حال هذه
الاخبارات بالاخبارات التي نقلها في هذا المسلك في حق محمد صلى الله عليه وسلم
وان سلك احد من القسيسين مسلك الاعتساف وتصدى لتاويل الاخبارات

التي انقلها في هذا المسلك يجب عليه ان يوجه اولا الاخبارات التي ننقلها متى لفقوا العهد الجديد في حق عيسى عليه السلام ليظهر للمصنف اللبيب حال الاخبارات التي نقلها الجانبان ويقابلهما باعتبار القوة والضعف فان غمض النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التي نقلها المؤلفون المذكورون واول الاخبارات المحمدية التي انقلها في هذا المسلك يكون محمولا على تجبره وتعصبه لانك قد علمت في الامر الثاني والخامس ان المعاند لمجال واسع للتاويل في امثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نبذ مما نقله مؤلفوا العهد الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحت والتحكم الصرف ظهر ان حال الاخبارات الاخر التي نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوي الهام ووحي يكون اسوء فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاول) ما هو المنقول في الباب الاول من انجيل متى وقد عرفت في بيان الغلط الخمسين في الفصل الثالث من الباب الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام كانت في نكاح يوسف النجار على تصريح الانجيل واليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح به في الاية ٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والاية ٤٥ من الباب ١ والاية ٤٢ من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الآن يقولون هكذا بل اشنع منه والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة في هذا الخبر (والخبر الثاني) ما هو المنقول في الاية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى وهو اشارة الى الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق عبارة متى عبارة ميخا واحداهما محرفة وقد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ان محققيهم اختاروا تحريف عبارة ميخا لكن ادعاؤهم هذا لاجل محافظة الانجيل فقط وعند المخالف باطل (والخبر الثالث) ما هو المنقول في الاية الخامسة عشر من الباب المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ما هو المنقول في الاية ١٧ و١٨ من الباب المذكور (والخبر الخامس) ما هو المنقول في الاية الثالثة والعشرين من الباب المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول (والخبر السادس) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل

متى وقد عرفت فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب
الثانى انه غلط على ان هذا الحال يوجد فى الباب الحادى عشر من كتاب زكريا
ولا مناسبة له بالقصة التى نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعد ما ذكر
اسمى صوبى ورعى قطيع يقول هكذا ترجمه عربيه سنة ١٨٤٤ ء ١٢ (وقلت
لهم ان حسن فى اعينكم فهاتوا اجرى والا فكفوا فوزنوا اجرى
ثلاثين من الفضة) ١٣ وقال لى الرب القها الى الصناع التماثيل ثمنا
كريما اثمنونى به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها فى بيت الرب الى صانع
التماثيل) فهذا هو كلام زكريا انه بيان حال لا اخبار عن حادثة الآتية
وان يكون آخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لا من الكافرين
مثل يهودا (والخبر السابع) ما نقله مقدسهم بولس فى الاية السادسة
من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله فى الفصل الثالث
انه غلط لا يصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الاية الخامسة
والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكى يتم ما قيل بالنبى
القائل سافتح بامثال فمى وانطق بمكتوبات منذ تاسيس العالم) وهو اشارة
الى الاية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم
بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (افتح بالامثال فمى وانطق بالذى
كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه واباؤنا اخبرونا) ٤ (ولم يخفوه
عن اولادهم الى الجيل الآخر اذ يخبرون بتسابيح الرب وقوته وعجائبه التى
صنع) ٥ (اذ اقام الشهادة فى يعقوب ووضع الناموس فى اسرائيل لكل الذى
اوصى اباؤنا ليعرفوا به ابناءهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الآخر بنيهم المولودين)
٧ (فيقومون ايضا ويخبرون به ابناءهم) ٨ (لكى يجعلوا اتكالهم على الله ولا
ينسوا اعمال الله وليتمسوا وصايا) ٩ (لئلا يكونوا مثل ابائهم الجيل الاعوج
المسمر الذى لم يستقم قلبه ولا امنت بالله روحه) وهذه الايات صريحة
فى ان داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ويروى
الحالات التى سمعها من الاباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى
الرواية محفوظة وبين من الاية العاشرة الى الخامسة والستين
حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بنى اسرائيل وما حصل لهم
بسببها ثم قال ٦٦ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٧ (فضرب
اعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) ٦٨ (وابعد محلة يوسف

ولم يختار سبط افرايم) ٦٨ (بل اختار سبط يهوذا جبل صهيون الذي احب)
٧٠ (وبنى مثل وحيد القرن قدسه واسسه في الارض الى الابد) ٧١ (واختار
داود عبده واخذه من مراعي الغنم) ٧٢ (ومن خلف المرضعات
اخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه) ٧٣ (فرعاهم بدعة قلبه
وبفهم يديه اهداهم) وهذه الآيات الاخيرة ايضا دالة تصريحا في ان
هذا المزمور في حق داود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى عليه
السلام (والخبر التاسع) في الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٤ (لكي
يتم ما قيل باشعيا النبي القائل) ١٥ (ارض زبولون وارض نفتاليم
طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ١٦ (الشعب الجالس في ظلمة ابصر
نورا عظيما والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور) وهو
اشارة الى الآية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته
هكذا (في الزمان الاول استخفت ارض زبلون وارض نفتالي وفي الآخر تثقلت
طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ٢ (الشعب السالك في الظلمة
رأى نورا عظيما الساكنون في بلاد ظلال الموت اشرق عليهم نور)
وفرق ما بين العبارتين فاحش كما عرفت ومع قطع النظر عن هذا لا دلالة
لكلام اشعيا على ظهور شخص بل الظاهر ان اشعيا عليه السلام يخبر ان
حال سكان ارض زبلون ونفتالي كان سقيما في سالف الزمان ثم صار حسنا
كما يدل عليه صيغ الماضي اعني استخفت وتثقلت ورأى واشرق وان
عدلنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رؤية النور
واشراقه عليهم عبارة عن ورود الصلحاء بارضهم فادعاء ان مصداق هذا
الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحا
مروا بتلك الارض سيما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واولياء امته
ايضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم وظهر
نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغي واكتفي بخوف التطويل على هذا
القدر ونقلت الاخبار الاخر ايضا في ازالة الاوهام وغيره من
مؤلفاتي وبينت وجوه ضعفها (الامر السابع) ان اهل الكتاب سلفا
وخلفا عادتهم جارية بانهم يترجمون غالبا الاسماء في تراجمهم ويوردون
بدلها معانيها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وانهم يزيدون
تارة شيئا بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في زعمهم

ونيشيرون الى الامتياز وهذا الاعراز بمنزلة الامور العادية عندهم ومن تامل في تراجمهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور كثيرة وانا اورد ايضا بطريق الانموذج بعضا منها ١ في الاية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٦٢٥ و سنه ١٨٣١ و سنه ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك البير بير الحي الناظر) فترجموا اسم البئر الذي كان في العبراني بالعربي ٢ وفي الاية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨١١ هكذا (سمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله زائره) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨٤٤ (ودعا اسم ذلك الموضع الرب يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبراني بمكان يرحم الله زائره والمترجم الثاني بالرب يرى ٣ وفي الاية العشرين من الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٦٢٥ وسنه ١٨٤٤ هكذا (فكتم يعقوب امره عن حميه) وفي ترجمة اردو المطبوعة سنه ١٨٢٥ لفظ لابان موضع حميه فوضع مترجموا العربية لفظ الحمي موضع الاسم ٤ وفي الاية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٦٢٥ وسنه ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيء الذي له الكل واياه تنتظر الامم) فقوله (الذي له الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفي الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨١١ (فلا يزول القضيب عن يهودا والرسم من تحت امره الى ان يجيء الذي هو له والتجتمع الشعوب) وهذا المترجم ترجم لفظ شيلوه (بالذي هو له) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم هذا اللفظ بحسب فهم المشهور ليكلرك بعاقبة وفي ترجمة اردو المطبوعة سنه ١٨٢٥ وقع لفظ شيلا وفي الترجمة اللاطينية وولكيت (الذي سيرسل) فالمترجمون ترجموا لفظ شيلوه بما ظهر وترجح عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة الاسم للشخص المبشر به ٥ وفي الاية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٦٢٥ و سنه ١٨٤٤ فقال الله لموسى (اهيه اشراهيه) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨١١ (قال له الازلي الذي لا يزال) فلفظ اهيه اشراهيه كان بمنزلة اسم الذات فترجم المترجم الثاني بالازلي الذي لا يزال ٦ وفي الاية الحادية عشر من الباب

الثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
هكذا (تبقى في النهر فقط) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا
(تبقى في النيل فقط) ٧ وفي الاية الخامسة عشر من الباب السابع عشر
من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
هكذا (فابتنى موسى مذبحا ودعا اسمه الرب عظيمي) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ (وبنى مذبحا وسماه الله علمي) وترجمة اردو موافقة
لهذه الاخيرة فاقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجموا
الاسم العبراني ٨ وفي الاية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من
سفر الخروج في الترجمتين المذكورتين هكذا (من ميعة فائقة) وفي
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من المسك الخالص) وبين الميعة والمسك
فرق ما فسروا الاسم العبراني بما ترجح عندهم ٩ وفي الاية الخامسة من
الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمتين المذكورتين هكذا
(فمات هناك موسى عبد الرب) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا
(فمات هناك موسى رسول الله) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا في البشارة
المحمدية لفظ رسول الله بلفظ آخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفي الاية الثالثة
عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤
هكذا (اليس هذا مكتوبا في سفر الابرار) وفي الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ (اليس هو مكتوبا في سفر المستقيم) وفي الترجمة الفارسية
المطبوعة سنة ١٨٣٥ لفظ (ياصار) موضع الابرار والمستقيم
وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ ياشر وفي ترجمة اردو
المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ ياشا لعل ياصار او ياشر او ياشا اسم مصنف
الكتاب فترجم مترجموا العربية هذا الاسم على آرائهم بالابرار او المستقيم
١١ وفي الباب الثامن من كتاب اشعيا في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨
هكذا ١ (وخداوند مرا فرمود كه لوحى بزرك بكير وازقلم كند كارد
رباب مهر شالال حاش بز بنويس) ٣ (اورا ماهر شالال حاش بز نام بنه)
وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفي الترجمة العربية المطبوعة
هكذا ١ (وقال لي الرب خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان
انتهب مستعجلا اسلب سريعا) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهب عاجلا)
وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ (وقال لي الرب خذ لك

مدرباصحیحا صحیفة جدیدة کبیرة واکتب فیها بکتابة انسان ما لیصنع
نهب الغنایم لاتحصض) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهب اسرع) فکان
اسم الابن مهرشالالبعاشبز فترجم مترجموا العربیة هذا الاسم علی آرائهم
وخالفوا فیما بینهم ومع قطع النظر من المخالفة زاد مترجم العربیة المطبوعة
سنة ١٨١١ الفاظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا فی البشارات
المحمدیة اسما من اسما النبی صلی الله علیه وسلم او زادوا شیئا فلا استبعاد
منهم لان هذا الامر یصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفی الایة الرابعة عشر
من الباب الحادی عشر من انجیل متی فی الترجمة العربیة المطبوعة سنة ١٨١١
وسنة ١٨٤٤ هکذا (فان اردتم ان تقبلوه فهو ایلیا المزمع ان یاتی) وفی
الترجمة العربیة المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو
المزمع بالاتیان) فالمترجم الاخیر بدل لفظ ایلیا بهذا فامثال هؤلاء لو بدلوا
اسما من اسما النبی صلی الله علیه وسلم فی البشارة فلا عجب ١٣ وفی الایة الاولی
من الباب الرابع من انجیل یوحنا فی الترجمة العربیة المطبوعة سنة ١٨١١
و١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هکذا (لما علم یسوع) وفی الترجمة العربیة
المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجمان الاخیران
لفظ یسوع الذی کان علم عیسی علیه السلام بالرب الذی
هو من الالفاظ التعظیمیة فلو بدلوا اسما من اسما النبی
صلی الله علیه وسلم بالالفاظ التحقیریة لاجل عادتهم وعنادهم
فلا عجب وهذه الشواهد تدل علی ترجمة الاسما او ایراد لفظ آخر
بدلها ١ فی الباب السابع والعشرین من انجیل متی هکذا (ونحو الساعة
التاسعة صرخ یسوع بصوت عظیم قائلا ایلی ایلی لما شبقتنی ای الٰهی الٰهی
لماذا ترکتنی) وفی الباب الخامس عشر من انجیل مرقس هکذا (وفی الساعة
التاسعة صرخ یسوع بصوت عظیم قائلا الوی الوی لما شبقتنی الذی
تفسیره الٰهی الٰهی لماذا ترکتنی) فلفظ الٰهی الٰهی لماذا ترکتنی فی انجیل متی
وکذا لفظ الذی تفسیره الٰهی الٰهی لماذا ترکتنی فی انجیل مرقس لیسا
من کلام الشخص المصلوب یقینا بل الحقا بکلامه ٢ فی الایة السابعة
عشر من الباب الثالث من انجیل مرقس هکذا (لقبهما بوانرجس
ای ابنی الرعد) فلفظ ای ابنی الرعد لیس من کلام عیسی علیه السلام
بل هو الحاقی ٣ فی الایة الحادیة والاربعین من الباب الخامس من انجیل مرقس هکذا

(وقال لها طليثا قومي الذي تفسيره يا صبية لك اقول قومي) فهذا
التفسير الحاقي ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ في الآية الرابعة والثلاثين
من الباب السابع من انجيل مرقس في الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦ (ونظر
الى السما فتأوه وقال افثا يعني انفتح) وفي الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ (ونظر الى السماء وتنهد وقال افاثا الذي هو انفتح) وفي
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ونظر الى السما وتنهد وقال له
انفتح الذي هو انفتح) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا
(ورفع نظره نحو السماء وان وقال له افثا اي انفتح) ومن هذه العبارة
وان لم يعلم صحة اللفظ العبراني انه افثا او افاثا او انفتح او افثا لاجل اختلاف
التراجم التي منشأ اختلافها عدم صحة الفاظ اصولها لكنه يعلم يقينا ان لفظ
اي انفتح او الذي هو انفتح الحاقي ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه
الاقوال المسيحية الاربعة التي نقلناها من الشاهد الاول الى ههنا تدل على ان
المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني الذي كان لسان قومه وما
كان يتكلم باليوناني وهو قريب القياس ايضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية
نشأ في قوم العبرانيين فنقل اقواله في هذه الاناجيل في اليوناني نقل بالمعنى
وهذا امر آخر زائد على كون اقواله مروية بروايات الآحاد ٥ في الآية الثامن
والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا له ربي الذي
تفسيره يا معلم) فقوله الذي تفسيره يا معلم الحاقي ليس من كلامهما ٦ في الآية
الحادية والاربعين من الباب المذكور في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١
و١٨٤٤ (قد وجدنا مسيا الذي تأويله المسيح) وفي الترجمة الفارسية
المطبوعة سنة ١٨١٦ (ما مسيح راكه ترجمة ان كرسطوس ميباشد يافتيم)
وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين
العربيتين ان اللفظ الذي قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمة
ومن الترجمة الفارسية واردو ان اللفظ الاصل هو المسيح وكرسطوس ترجمة
ويعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الاصل خرستس وان
المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصلي اي لفظ كان امسيا
او المسيح او خرستس وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لا شك ان
الذي قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ والتفسير
فلا بد من ذكر اللفظ الاصلي اولا ثم من ذكر تفسيره لكني ا فصح

النظر من هذا واقول ان التفسير المتكوك ايا ما كان الحاقي ليس
من كلام اندراوس ٧ فى الاية الثانية والاربعين من الباب الاول
من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس الحوارى
فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (انت تدعى
بطرس الذى تاويله الصخرة) وفى الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١٦ (ستسمى انت بالصفا المفسر بطرس) وفى الترجمة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ترا بكيفاس كه ترجمة ان
سنك است ندا خواهند كرد) اعطاك الله حجارة على تحقيقهم
وتصحيحهم لا يتميز من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى اقطع النظر عن
هذا واقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاقى واذا
كان حال تراجمهم وحال تحقيقهم فى لقب الملهم ولقب خليفته كما علمت فكيف
نرجو منهم صحة بقاء لفظ محمد او احمد او لقب من القاب صلى الله عليه وسلم
٨ فى الاية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا فى حق البركة فى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (تسمى بالعبرانية بيت صيدا) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يقال لها بالعبرانية بيت حسدا) وفى
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (تسمى بالعبرانية بيت حصدا) اى بيت
الرحمة) فالاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات
تصحيحهم الكتب السماوية لكنى اقطع النظر عنه واقول المترجم الاخير
زاد التفسير من جانب نفسه فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم فلو
زادوا شيئا بطريق التفسير من جانب انفسهم فى البشارات المحمدية فلا بعد
٩ فى الاية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا
(وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة) ١٠ فى الاية الثامنة
من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨٤٤ (فناصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (فقاومهما عليم الساحر لان هكذا
يترجم) وفى بعض تراجم اردو لفظ الماس وفى بعضها الما فقطع
النظر عن الاختلاف فى ان اسمه الياس وعليم او الماس او الما اقول
ان ترجمة اسمه الحاقية ١١ فى آخر رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثيوس
فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (الا و من لا يحب ربنا المسيح

فليكن ملعونا ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا
(ومن لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن محروما ماران اثا) وفى
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (ان كان احد لا يحب الرب يسوع
المسيح فليكن اناثيما ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ (من لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن مفروزا ماران اثا اى
الرب قد جاء) ثم قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل اقول ان المترجم
الاخير قد زاد من جانب نفسه التفسير وقال اى الرب قد جاء وهذه
شواهد التفسير فثبت ما ذكرنا ان ترجمة الاسماء وتبديلها بالفاظ اخر والحاق
التفسيرات من جانب انفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلا بعد
فى ان ترجموا اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم او بدلوه بلفظ آخر او زادوا
بطريق التفسير او غير التفسير شيئا بحيث يخل لاستدلال بحسب الظاهر
ولا شك ان اهتمامهم فى هذا الامر كان زائدا على الاهتمام الذى كان
لهم فى مقابلة فرقهم وما قصروا فى التحريف فى مقابلتهم
على ما عرفت فى الباب الثانى من قول هورن (ان هذا الامر ايضا محقق
ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة
والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة
او يدفع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك فصلا الاية الثالثة والاربعون
من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الديانة ظنوا
ان تقوية الملك للرب مناف لالوهيته وتركت فصلا فى الباب الاول
من انجيل متى هذه الالفاظ قبل «ان يجتمعا» فى الاية الثامنة عشر
وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك
فى البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر باحد عشر
فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنتيوس
لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطى كان قد مات قبل
وترك بعض الالفاظ فى الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر
من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها
مؤيدة لفرقة ايرين وزيد بعض الالفاظ فى الاية الخامسة والثلاثين
من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية
والايثيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة

يوقى كنيس لانها كانت تنكر ان عيسى فيه صفتان انتهى كلامه فاذا كانت خصلة اهل الدين والديانة ما عرفت فما ظنك بغير اهل الديانة بل الحق ان التحريف القصدي بالتبديل والزيادة والنقصان من خصائلهم كلهم اجمعين فبعض الاخبارات التى نقلها العلماء الاسلاف من اهل الاسلام مثل الامام القرطبي وغيره ولا نجدها موافقة فى بعض الالفاظ للتراجم المشهورة الآن فسببه غالبا هذا التغير لان هؤلاء العلماء من اهل الاسلام نقلوا عن الترجمة العربية التى كانت رائجة فى عهدهم وبعد زمانهم وقع الاصلاح فى تلك الترجمة ويحتمل ان يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو المعتمد لانا نرى ان هذه العادة جارية الى الآن فى تراجمهم ورسائلهم الا ترى الى ميزان الحق ان نسخه ثلاث الاولى النسخة القديمة ورد عليها صاحب الاستفسار ولما رد عليها وتنبه مصنفها اصلح النسخة القديمة فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض وبدل فى البعض ثم طبع هذه النسخة المصلحة وكتب جواب الاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت فى كل موضع خالفت فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان لكن كتابى هذا لم يطبع فى الهند لاجل بعض الحوادث وكتب بعض احبابى الرد على حل الاشكال فى جواب الاستفسار وسماه بالاستبشار وطبع هذا الرد واشتهر فى الهند وفى زمان طبعه واشتهاره كان مؤلف الميزان فى الهند ومضت مدة ست سنين على طبعه وما كتب المؤلف المذكور فى جوابه شيئا وسمعت من بعض الثقات انه اصلح فى المرة الثالثة الميزان الذى طبعه بالتركى وغير فى المواضع التى رأى فيها التغير واجمل الغير فى ابتداء الفصل الثانى من الباب الاول فمن رأى الاستفسار ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية او اراد ان يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين وجد غير مطابق بهما فى بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة الثالثة التركية واراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد فى بعض المواضع النقل غير مطابق بها فان لم يكن واقفا من هذا التغير والاصلاح يظن ان الراد الناقل اخطأ فى النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير المردود عليه

وتحريفه والمراد الناقل مصيب فالحاصل ان امثال هذا الاصلاح والتحريفات
بما ديتر في كتبهم وتراجمهم وسائر الى هذا الحين (الامر الثامن)
ان بولس وان كان عند اهل التثليث في رتبة الحواريين لكنه غير مقبول
عندنا ولا نعده من المؤمنين الصادقين بل هو من المنافقين الكذابين
ومعلمي الزور والرسل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة بعد عروج المسيح
كما عرفت في الامر الرابع وهو مخرب الدين المسيحي واباح كل محرم لمعتقديه
وكان في ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى
ان هذا الايذاء الجهري لا ينفع نفعا معتدا به دخل على سبيل النفاق في هذه
الملة وادعى رسالة المسيح واظهر الزهد الظاهري ففعل في هذا الحجاب
ما فعل وقبله اهل التثليث لاجل زهده الظاهري ولاجل اخلاع
ذممهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل اناس كثيرون من المسيحيين
في القرن الثاني منتس الذي كان زاهدا مرتاضا وادعى انه الفارقليط
الموعود به فقبلوه لاجل زهده ورياضته كما سيجيء ذكره في البشارة
الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سلفا وخلفا قال الامام
القرطبي رحمه الله في كتابه في حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين في بحث
مسئلة الفطر هكذا (فلما ذلك) اي بولس (هو الذي افسد عليكم اديانكم
واعمى بصائركم واذهلكم ذلك هو الذي غير دين المسيح الصحيح الذي
لم تسمعوا له بخبر ولا وقفتم منه على اثر هو الذي صرفكم عن القبلة
وحلل لكم كل محرم كان في الملة ولذلك كثرت احكامكم عندكم وتداولتها
بينكم انتهى كلامه بلفظه) وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل في الباب
التاسع من كتابه في بيان فضائح النصارى في حق بولس هذا هكذا
(وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة
لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة انتهى كلامه بلفظه)
وهكذا اقوال علمائنا الآخرين فكلامه عندنا مردود ورسائله
المتضمنة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشتري قوله بحبة خردل
فلا ننقل عن اقواله في هذا المسلك شيئا ولا يكون قوله حجة علينا واذ
عرفت هذه الامور الثمانية فاقول ان الاشارات الواقعة في حق محمد صلى الله عليه
وسلم توجد كثيرة الى الآن ايضا مع وقوع التحريفات في هذه الكتب
ومن عرفها ولاحظ طريق اخبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر على ما عرفت

في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها
بالاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد عرفت
نبذا منها في الامر السادس جزم بان الاخبارات المحمدية في غاية القوة
وانقل في هذا المسلك عن الكتب المعتبرة عند علماء بروتستنت ثماني
عشرة بشارة (البشارة الاولى) في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا
١٧ (فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا ١٨ وسوف اقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم
واجعل كلامي في فمه ويكلمهم بكل شيء آمره به ١٩ ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به
باسمي فانا اكون المنتقم من ذلك ٢٠ فاما النبي الذي يجترئ بالكبرياء ويتكلم
في اسمي ما لم آمره بان يقوله او باسم آلهة غيري فليقتل ٢١ فان اجبت
وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام الذي لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه
تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي في اسم الرب ولم يحدث فالرب لم يكن
تكلم به بل ذلك النبي صوره في تعظم نفسه ولذلك لا تخشاه) وهذه البشارة
ليست بشارة يوشع عليه السلام كما يزعم الآن احبار اليهود ولا بشارة
عيسى عليه السلام كما زعم علماء بروتستنت بل هي بشارة محمد صلى الله عليه
وسلم لعشرة اوجه الوجه الاول قد عرفت في الامر الثالث ان اليهود
المعاصرين لعيسى عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به في هذا الباب
وكان هذا المبشر به عندهم غير المسيح فلا يكون هذا المبشر به يوشع ولا عيسى
عليهما السلام الوجه الثاني انه وقع في هذه البشارة لفظ مثلك
ويوشع وعيسى عليهما السلام لا يصح ان يكونا مثل موسى عليه السلام اما اولا
فلانهما من بني اسرائيل ولا يجوز ان يقوم احد من بني اسرائيل مثل موسى كما
تدل عليه الآية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء وهي هكذا
ولم يقم بعد ذلك نبي في بني اسرائيل مثل موسى يعرفه الرب وجها لوجه فان
قدرنا ان يكون مثل موسى بعده من بني اسرائيل يلزم تكذيب هذا القول واما ثانيا
فانه لا مماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما السلام لان موسى عليه السلام صاحب كتاب
وشريعة جديدة مشتملة على الاوامر والنواهي ويوشع ليس كذلك بل هو متبع لشريعته
وكذا لا توجد المماثلة التامة بين موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان
الها وابنا على زعم النصارى وموسى عليه السلام كان عبدا له وان عيسى عليه السلام على زعمهم
صار ملعونا لشفاعة الخلق كما صرح به بولس في الباب الثالث من رسالته الى اهل
غلاطيه وموسى عليه السلام ما صار ملعونا لشفاعتهم وان عيسى عليه السلام

دخل الجحيم بعد موته كما هو مصرح به في عقائد اهل التثليث وموسى عليه السلام
ما دخل الجحيم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصارى ليكون كفارة
لامته وموسى عليه السلام ما صار كفارة لامته بالصلب وان شريعة موسى
مشتملة على الحدود والتعزيرات واحكام الغسل والطهارات والمحرمات
من المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام فانها
فارغة عنها على ما يشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى عليه
السلام كان رئيسا مطاعا في قومه نفاذ الاوامر ونواهيه وعيسى عليه
السلام لم يكن كذلك الوجه الثالث ٣ انه وقع في هذه البشارة لفظ
من بين اخوتهم ولا شك ان الاسباط الاثني عشر كانوا موجودين
في ذلك الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده فلو كان المقصود
كون النبي المبشر به منهم قال منهم لا من بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي
لهذا اللفظ ان لا يكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببني اسرائيل
كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق اسماعيل
عليه السلام في الاية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين وعبارتها
في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا وقبالة جميع اخوته ينصب
المضارب وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا بحضرة جميع اخوته
يسكن) وجاء بهذا الاستعمال ايضا في الاية الثامنة عشر من الباب
الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسماعيل في الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ومنتهى اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (اقام بحضرة جميع اخوته) والمراد بالاخوة
ههنا بنو عيسو واسحاق وغيرهم من ابناء ابراهيم عليهم السلام وفي
الاية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ارسل موسى
رسلا من قادس الى ملك ادوم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك قد
علمت كل البلاء الذي اصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٤
(وقال لي الرب ٤ واوص الشعب انتم ستجوزون في تخوم اخوتكم بني عيسو
الذين في ساعير ويخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين
يسكنون في ساعير الخ) والمراد باخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولا شك ان
استعمال لفظ اخوة بني اسرائيل في بعضهم كما جاء في بعض المواضع من التوراة
استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز ما لم يمنع مانع عن الحمل

الی المعنی الحقیقی مانع قوی وبیوشع وعیسی علیهما السلام کانا من بنی اسرائیل
فلا تصدق هذه البشارة علیهما الوجه ٤ الرابع انه وقع فی هذه البشارة
لفظ سوف اقیم ویوشع علیه السلام کان حاضرا عند موسی علیه السلام
داخلا فی بنی اسرائیل نبیا فی هذا الوقت فکیف یصدق علیه هذا اللفظ
الوجه ٥ الخامس انه وقع فی هذه البشارة لفظ اجعل کلامی فی فمه وهو
اشارة الی ان ذلک النبی ینزل علیه الکتاب والی انه یکون امیا حافظا للکلام
وهذا لا یصدق علی یوشع علیه السلام لانتفاء کلا الامرین فیه الوجه ٦
السادس انه وقع فی هذه البشارة ومن لم یطع کلامه الذی یتکلم به فانا اکون
المنتقم من ذلک فهذا الامر لما ذکر لتعظیم هذا النبی المبشر به فلابد ان یمتاز
ذلک المبشر به بهذا الامر عن غیره من الانبیاء فلا یجوز ان یراد
بالانتقام من المنکر العذاب الاخروی الکائن فی جهنم او المحن والعقوبات
الدنیویة التی تلحق المنکرین من الغیب لان هذا الانتقام لا یختص
بانکار نبی دون نبی بل یعم الجمیع فحینئذ یراد بالانتقام الانتقام التشریعی
فظهر منه ان هذا النبی یکون مامورا من جانب الله بالانتقام عن منکره
فلا یصدق علی عیسی علیه السلام لان شریعته خالیة عن احکام الحدود
والقصاص والتعزیر والجهاد الوجه ٧ السابع فی الباب الثالث من
کتاب الاعمال فی الترجمة العربیة المطبوعة سنة ۱۸۴٤ هکذا ۱۹ فتوبوا
وارجعوا کی تمحی خطایاکم ۲۰ حتی اذا تاتی ازمنة الراحة من قدام وجه
الرب ویرسل المنادی به لکم وهو یسوع المسیح ۲۱ الذی ایاه ینبغی
للسماء ان تقبله الی الزمان الذی یسترد فیه کل شیء تکلم به الله علی افواه
انبیائه القدیسین منذ الدهر ۲۲ ان موسی قال ان الرب الهکم یقیم لکم نبیا
من اخوتکم مثلی له تسمعون فی کل ما یکلمکم به ۲۳ ویکون کل نفس لا تسمع
ذلک النبی تهلک من الشعب) وفی الترجمة الفارسیة المطبوعة سنة ۱۸۱٦ وسنة
۱۸۲۸ وسنة ۱۸٤۱ وسنة ۱۸٤٤ هکذا ۱۹ (توبه نماید وبازگشت کند تا که
گناهان شما محو شود تا که زمان تازه گی از حضور خداوند بیاید)
۲۰ (ویسوع مسیح را که ندا بشما می شود باز فرستد) ۲۱ (زیرا که
باید که آسمان او را نگاهدارد تا وقت ثبوت انچه خداوند بزبان پیغمبران
مقدس خود از ایام قدیم فرموده است) ۲۲ که موسی بپدران ما گفت - که
خدای شما خداوند پیغمبری را مثل من از برای شما از میان برادران

شما مبعوث خواهد نمود وهرچه او بشما گوید شمارا است که اطاعت نمایید)
٢٣ (واینچنین خواهد بود که هر کس که سخن آن پیغمبر را نشنود از قوم
بریده خواهد شد) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة
على ان هذا النبي غير المسيح عليه السلام وان المسيح لابد ان تقبله السماء
الى زمان ظهور هذا النبي ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتامل
في عبارة بطرس ظهر له ان هذا القول من بطرس يكفي لابطال ادعاء
علماء بروتستنت ان هذه البشارة في حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه
السبعة التي ذكرتها تصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل صدق
لانه غير المسيح عليه السلام ويماثل موسى عليه السلام في امور كثيرة ١
كونه عبد الله ورسوله ٢ كونه ذا الوالدين ٣ كونه ذا النكاح والاولاد ٤
كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه ماموراً بالجهاد ٦
اشتراط الطهارة وقت العبادة في شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب والحائض
والنفساء في شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز ٩ حرمة
غير المذبوح وقرابين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة على العبادات
البدنية والرياضات الجسمانية ١١ امر حد الزنا ١٢ تعيين الحدود
والتعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادراً على اجرائها ١٤ تحريم
الربا ١٥ امر بانكار من يدعو الى غير الله ١٦ امر بالتوحيد الخالص
١٧ امر الامة بان يقولوا له عبد الله ورسوله لا ابن الله او الله والعياذ
بالله ١٨ موته على الفراش ١٩ كونه مدفوناً كموسى ٢٠ عدم كونه ملعوناً لاجل امته
وهكذا امور اخر تظهر اذا تؤمل في شريعتهما ولذلك قال الله تعالى
في كلامه المجيد* انا ارسلنا اليكم رسولاً شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون
رسولا* وكان من اخوة بني اسرائيل لانه من بني اسماعيل وانزل عليه الكتاب
وكان امياً جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان ماموراً بالجهاد وقد انتقم
الله لاجله من صناديد قريش والاكاسرة والقياصرة وغيرهم وظهر قبل
نزول المسيح من السماء وكان لابد ان تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره
ليرد كل شئ الى اصله ويمحق الشرك والتثليث وعبادة الاوثان وقد وقع
ولا ارتياب لاحد من كثرة اهل التثليث في هذا الزمان الاخير لان هذا الصادق المصدوق
قد اخبرنا على اتم تفصيل واكمل وجه بحيث لا يبقى ريب ما بكثرتهم و[illegible]

قرب ظهور المهدي رضي الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر
الامام ويظهر الحق عن قريب ويكون الدين كله لله جعلنا الله من انصاره
وخدامه آمين الوجه ٨ الثامن انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي
ينسب الى الله ما لم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا
لكان يقتل وقد قال الله في القرآن المجيد ايضا ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وما قتل بل قال الله في حقه والله
يعصمك من الناس واوفى وعده ولم يقدر على قتله احد حتى لقي بالرفيق
الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم اهل الكتاب
فلو كانت هذه البشارة في حقه لزم ان يكون نبيا كاذبا كما يزعم اليهود والعياذ
بالله الوجه ٩ التاسع ان الله بين علامة النبي الكاذب ان اخباره عن الغيب
المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة
المستقبلة كما علمت في المسلك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا
لا كاذبا الوجه ١٠ العاشر ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به في التوراة
لكن بعضهم اسلم وبعضهم بقي في الكفر كما ان قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيا على
زعم يوحنا عرف ان عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل افتى بكفره وقتله كما
صرح به يوحنا في الباب الحادي عشر والثامن عشر من انجيله من حديث مخيريق
وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصفته وغلبت عليه الفة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان
يوم السبت فقال يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق
قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي
صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من وراءه من قومه ان
قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ما اراه الله تعالى فقاتل حتى قتل
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة منها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم
من المن والسلوى وظللهم من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان
القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكن حسدوك

قال

قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وعن
صفية بنت حيي رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ونزل قبا غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر بن
اخطب مغلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فاتيا كالين كسلانين
ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما فما التفت الي احدهما مع ما بهما
من الهم فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو (اي المبشر به في التوراة)
قال نعم والله قال اتثبته وتعرفه قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت ابدا فتلك عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بني اسرائيل لا تنحصر
في بني اسماعيل لان بني عيسو وبني ابناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما السلام
من اخوتهم ايضا قلت نعم هؤلاء ايضا من اخوة بني اسرائيل لكنهم
لم يظهر احد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة ولم يكن وعد الله
في حقهم ايضا بخلاف بني اسماعيل فانهم كان وعد الله في حقهم
لابراهيم وهاجر عليهما السلام مع انه لا يصح ان يكون مصداق هذا
الخبر بني عيسو على ما هو مقتضى دعاء اسحاق عليه السلام المصرح به في
الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ولعلماء بروتستنت اعتراضات
نقلها صاحب الميزان في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب الاستفسار
الاول انه وقع في الاية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر
الاستثناء هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك) الخ
فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على ان هذا النبي يكون من بني اسرائيل
لا من بني اسماعيل والثاني ان عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه
فقال في الاية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا
ان موسى كتب في حقي اقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية
وتراجم اردو هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك
نبيا مثلي فاسمع منه) والقسيس ايضا نقلها هكذا والجواب ان اللفظ المذكور
لا ينافي مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة وبها تكامل
امره وقد كان حول المدينة بلاد اليهود كخيبر وبني قينقاع والنضير
وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من اخوتهم فقد قام من بينهم
ولان قوله من بين اخوتك بدل من قوله من بينك بدل الاشتمال على راي
ابن الحاجب ومتبعيه القائلين بكفاية تعلق ما بالابدال غير الكلية والجزئية

فى تحقق هذا البدل نحو جاءنى زيد اخوه وجاءنى زيد غلامه وبدل اضراب
على راى ابن مالك وعلى كلا التقديرين المبدل منه غير مقصود -
ويدل على كونه غير مقصود ان موسى عليه السلام لما اعاد هذا الوعد من
كلام الله فى الاية الثامنة عشر لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الحوارى
ايضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت فى الوجه السابع وكذا نقله
استفانوس ايضا ولا يوجد فى نقله ايضا هذا اللفظ كما صرح به فى الباب
السابع من كتاب الاعمال وعبارته هكذا (هذا هو موسى الذى قال لبنى اسرائيل
نبيا مثلى سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون) فسقوطه فى هذه المواضع
دليل على كونه غير مقصود فاحتمال البدل قوى جدا وقال صاحب الاستفسار
(ان لفظ من بينك الحاقى زيد تحريفا ويدل عليه ثلاثة امور (الاول) ا (ان
المخاطبين فى هذا الموضع كانوا بنى اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك
خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من اخوتك لغوا محضا لا معنى له لكن لفظ
من اخوتك جاء فى الموضع الآخر ايضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك الحاقيا
زيد تحريفا) والثانى ، (ان موسى عليه السلام لما نقل كلام الله م
لاثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون ما قال موسى مخالفا
لما قال الله والثالث ان الحواريين كلما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ
من بينك وان قلتم ان المحرف اذا حرف فلم لم يحرف الكلام كله قلت نحن
نرى فى محكمات العدالة دائما ان القبالجات المحرفة يثبت تحريف الالفاظ
المحرفة فيها من مواضع اخرى منها غالبا وان شهود الزور يؤخذون ببعض
بيانهم فالوجه الوجيه على ان عادة الله جارية بانه لا يهلك كيد الخائنين
ويظهر خيانة خائن الدين بمقتضى رحمته فبمقتضى هذه العادة يصدر من
الخائن شئ ما تظهر به خيانته على انه لا توجد ملة يكون اهلها كلهم خائنين
فالخائنون الذين حرفوا كتب العهدين كان لهم لحاظ ما من جانب بعض
المتدينين فلذلك ما بدلوا الكل انتهى) اقول هذا الجواب بالنسبة الى عادة
اهل الكتاب انسب كما عرفت فى الامر السابع واقول فى الجواب عن
الاعتراض الثانى ان آية الانجيل هكذا (لانكم لو كنتم تصدقون موسى
لكنتم تصدقوننى لانه هو كتب عنى) وليس فيها تصريح بان موسى عليه
السلام كتب فى حقه فى الموضع الفلانى بل المفهوم منه ان موسى كتب فى
حقه وهذا يصدق اذا وجد فى موضع من مواضع التوراة اشارة اليه

ونحن نسلم هذا الامر كما ستعرف في ذيل بيان الاشارة الثالثة لكنا ننكر ان
يكون قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التي عرفتها وقد ادعى هذا المعترض
في الفصل الثالث من الباب الثاني من الميزان ان الاية الخامسة عشر
من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفي لتصحيح قول
عيسى عليه السلام نعم لو قال عيسى عليه السلام ان موسى عليه السلام
ما اشار في اسفاره الخمسة الى نبي من الانبياء الا الي لكان لهذا التوهم
مجال في ذلك الوقت (البشارة الثانية) الاية الحادية والعشرون من الباب
الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا هم اغاروني بغير اله واغضبوني
بمعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغير شعب وبشعب جاهل اغضبهم
والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والضلال وما كان
عندهم علم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون
سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محتقرين عند اليهود لكونهم من اولاد
هاجر الجارية فمقصود الاية ان بني اسرائيل اغاروني بعبادة المعبودات
الباطلة فاغيرهم باصطفاء الذين عندهم محقرون وجاهلون فاوفى بما وعد
فبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله
تعالى في سورة الجمعة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم
بولس في الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور
عيسى عليه السلام بازيد من ثلاث مائة سنة كانوا فائقين على اهل العالم
كلهم في العلوم والفنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط
وبقراط وفيثاغورس وافلاطون وارسطاطاليس وارشميدس وبليناس
واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا ائمة الالهيات والرياضيات
والطبيعيات وفروعها قبل عيسى عليه السلام وكان اليونانيون
فيهم على غاية درجة الكمال في فنونهم وكانوا واقفين على احكام التوراة
وقصصها وسائر كتب العهد العتيق ايضا بواسطة ترجمة سبتواجنتا التي
ظهرت في اللسان اليوناني قبل المسيح بمقدار مائتين وست وثمانين سنة لكنهم
ما كانوا معتقدين للملة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية
الجديدة كما قال مقدسهم هذا في الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل

قورنثيوس هكذا « لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة ٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة) فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين لكلام مقدسهم في الرسالة الرومية اما أول او مردود وقد عرفت في الامر الثامن ان قوله ساقط عن الاعتبار عندنا (البشارة الثالثة) في الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقال جاء الرب من سيناء واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه سنة من نار) فجيئه من سيناء اعطاءه التوراة لموسى عليه السلام واشراقه من ساعير اعطاءه الانجيل لعيسى عليه السلام واستعلانه من جبل فاران انزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسماعيل عليه السلام هكذا ٢٠ (وكان الله معه ونما وسكن في البرية وصار شاباً يرمي بالسهام ٢١ وسكن برية فاران واخذت له امه امرأة من ارض مصر) ولا شك ان اسماعيل عليه السلام كانت سكونته بمكة ولا يصح ان يراد ان النار لما ظهرت من طور سيناء ظهرت من ساعير ومن فاران ايضاً فانتشرت في هذه المواضع لان الله لو خلق ناراً في موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع الا اذا اتبع تلك الواقعة وحي نزل في ذلك الموضع او عقوبة او ما اشبه ذلك وقد اعترفوا ان الوحي اتبع تلك في طور سيناء فكذا لا بد ان يكون في ساعير وفاران (البشارة الرابعة) في الاية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسماعيل عليه السلام ابراهيم عليه السلام في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وعلى اسماعيل استجبت لك هوذا اباركه واكبره واكثره جداً فسيلد اثني عشر رئيساً واجعله لشعب كبير) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسماعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال الله تعالى ناقلاً دعاء ابراهيم واسماعيل في حقه عليهم السلام في كلامه المجيد ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وقال الامام القرطبي في الفصل الاول من القسم الثاني من كتابه وقد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التوراة

في موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على ما يستعمله اليهود فيما
بينهم الاول قوله جدا جدا بتلك اللغة بماد ماد وعدد هذه الحروف اثنان
وتسعون لان الباء اثنان والميم اربعون والالف واحد والدال اربعة
والميم الثانية اربعون والالف واحد والدال اربعة وكذلك الميم من محمد
اربعون والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والثاني قوله لشعب كبير
بتلك اللغة لغوى غدول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لان عندهم في مقام
الجيم اذ ليس في لغتهم جيم ولا صاد والواو ستة والياء عشرة والغين ايضا
ثلاثة والدال اربعة والواو ستة واللام ثلاثون مجموع هذه ايضا اثنان
وتسعون انتهى كلامه بتلخيص ما وعبد السلام كان من احبار اليهود ثم اسلم
في عهد السلطان المرحوم بايزيد خان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة
الهادية فقال فيها (ان اكثر ادلة احبار اليهود بحرف في الجمل الكبير وهو حرف ابجد
فان احبار اليهود حين بنى سليمان النبي عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا
وقالوا يبقى هذا البناء اربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا
لفظة بزات) ثم قال (واعترضوا على هذا الدليل بان الباء في بماد ماد ليست من نفس
الكلمة بل هي اداة وحرف يجيء بالصلة فلو اخرج منه اسم محمد لاحتاج الى باء ثانية
ويقال ببماد ماد قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع الباآن لكونها اداة والاخرى
من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التي هي من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم
في مواضع غير محدودة فلا حاجة الى ايرادها انتهى كلامه بلفظه) اقول
قد صرح العلماء بان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ماد ماد كما في شفاء القاضي
عياض (البشارة الخامسة) الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين
من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول
القضيب من يهوذا او المدبر من فخذه حتى يجيء الذي له الكل واياه
تنتظر الامم ترجمة عربية سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهوذا
والرسم من تحت امره الى ان يجيء الذي هو له واليه يجتمع الشعوب)
ولفظ الذي له الكل او الذي هو له ترجمة لفظ شيلوه وفي ترجمة
هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقد عرفت في الامر السابع
ايضا وقال عبد السلام في الرسالة الهادية هكذا (لا يزول الحاكم من
يهوذا ولا راسم من بين رجليه حتى يجيء الذي له واليه يجتمع الشعوب)
وفي هذه الآية دلالة على ان يجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد

تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هو موسى لانه بعد يعقوب ما جاء
صاحب شريعة الى زمان موسى الا موسى والمراد من الراسم هو عيسى
لانه بعد موسى الى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة الا عيسى
وبعدهما ما جاء صاحب شريعة الا محمد فعلم ان المراد من قول يعقوب
في آخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه في آخر الزمان بعد مضي حكم
الحاكم والراسم ما جاء الا سيدنا محمد عليه السلام ويدل عليه ايضا قوله
حتى يجيئ الذي له اي الحكم بدلالة مساق الاية وسباقها واما قوله واليه
يجتمع الشعوب فهي علامة صريحة ودلالة واضحة على ان المراد منها هو
سيدنا لانه ما اجتمع الشعوب الا اليه وانما لم يذكر الزبور لانه لا احكام
فيه وداود النبي تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام
انتهى كلامه بلفظه اقول انما اراد من الحاكم موسى عليه السلام لان شريعته
جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته ليست
جبرية ولا انتقامية وان اريد من القضيب السلطنة الدنياوية ومن
المدبر الحاكم الدنياوي كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة بروتستنت
ومن بعض تراجمهم فلا يصح ان يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو مزعومهم
ولا عيسى عليه السلام كما هو مزعوم النصارى اما الاول فظاهر لان
السلطنة الدنياوية والحاكم الدنياوي زالا من آل يهوذا من مدة هي ازيد
من الفي سنة من عهد بخت نصر ولم يسمع الى الآن حسيس مسيح اليهود
واما الثاني فلانهما زالتا من آل يهوذا ايضا قبل ظهور عيسى
عليه السلام بمقدار ستمائة سنة من عهد بخت نصر وهو اجلى بني يهوذا
الى بابل وكانوا في الجلاء ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما يقول بعض علماء
بروتستنت تغليطا للعوام وقد عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول
ثم وقع عليهم في عهد انتيوكس ما وقع فانه عزل اونياس حبر اليهود وباع
منصبه لاخيه ياسون بثلثمائة وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا
كل سنة ثم عزله وباع ذلك لاخيه منيلاوس بستمائة وستين وزنة ثم شاع
خبر موته فطلب ياسون ان يسترد لنفسه الكهنوت ودخل اورشليم بالف
من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدوا له وهذا الخبر كان كاذبا فهجم
انتيوكس على اورشليم وامتلكها ثانية في سنة ۱۷۰ قبل ميلاد
المسيح وقتل من اهلها اربعين الفا وباع مثل ذلك عبيدا وفي الفصل

العشرين من الجزء الثاني من مرشد الطالبين في بيان الجدول التاريخي في الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ۱۸۴۰ من الميلاد (انه نهب اورشليم وقتل ثمانون الفا انتهى) وسلب ما كان في الهيكل من الامتعة النفيسة التي كانت قيمتها ثمانمائة وزنة ذهب وقرب خنزيرة وقودا على المذبح للاهانة ثم رجع الى انطاكية واقام فيلبس احدا لارذال حاكما على اليهودية وفي رحلته الرابعة الى مصر ارسل ابولونيوس بعشرين الفا من جنوده وامرهم ان يخربوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النسا والصبيان فانطلقوا الى هناك وبينما كان الناس في المدينة مجتمعين للصلاة يوم السبت هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الا من افلت الى الجبال او اختفى في المغاير ونهبوا اموال المدينة واحرقوها وهدموا اسوارها واخربوا منازلها ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكرا وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم ارسل انتيوكس اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من لا يمتثل ذلك الامر فجاء اثانيوس الى اورشليم وساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودي عموما وخصوصا واحرق كل ما وجده من نسخ كتب العهد العتيق بالفحص التام وكرس الهيكل للمشتري ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود واهلك كل من وجده مخالفا امر انتيوكس ونجا متاثياس الكاهن مع ابنائه الخمسة في هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين في سبطدان فانتقم من هؤلاء الكفار انتقاما ما قدروا عليه على استطاعتهم كما هو مصرح به في التواريخ فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد ببقاء السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الآن (قلنا هذا الامر كان باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا في اقطار العرب ذوي حصون واملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما يشهد به التواريخ وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وصاروا في كل اقليم مطيعين للغير فالاليق ان يكون المراد بشيلوه النبي صلى الله عليه وسلم لا مسيح اليهود ولا عيسى عليه السلام (البشارة السادسة) الزبور الخامس والاربعون هكذا ١ (فاض قلبي كلمة صالحة انا اقول اعمالي للملك ٢ لساني قلم كاتب سريع الكتابة ٣ بهي في الحسن افضل

من بنى البشر ٤ انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر ٤
(تقلد سيفك على فخذك ايها القوى بحسنك وجمالك ٥ استلد واسجح
واملك من اجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك ٦
(نبلك مسنونة ايها القوى فى قلب اعداء الملك الشعوب تحتك يسقطون
٧ كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك ٨ احببت
البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الٰهك بدهن الفرح افضل من اصحابك
٩ (المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازلك الشريفة الماج التى
ابهجتك) ١٠ (بنات الملوك فى كرامتك قامت الملكة عن يمينك مشتملة بثوب
مذهب موشى) ١١ (اسمعى يا بنت وانظرى وانصتى باذنيك وانسى شعبك
وبيت ابيك) ١٢ (فيشتهى الملك حسنك لانه هو الرب الٰهك وله تسجدين)
١٣ بنات صور يا تينك بالهدايا لوجهك يصلى كل اغنياء الشعب)
١٤ (كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى)
١٥ (يبلغن الى الملك عذارى فى اثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (يبلغن
بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من ابائك
وتقيمهم رؤساء على سائر الارض) ١٨ (ساذكر اسمك فى كل جيل وجيل
من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا
الامر مسلم عند اهل الكتاب ان داود عليه السلام يبشر فى هذا الزبور
بنبى يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبى يكون
موصوفا بالصفات المذكورة فى هذا الزبور ويدعى علماء بروتستنت
ان هذا النبى عيسى عليه السلام ويدعى اهل الاسلام سلفا وخلفا انه
النبى محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر فى هذا الزبور من صفات
النبى المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسينا ٢ كونه افضل البشر ٣ كون
النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا
بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذا حق ودعة وصدق ٨ كون هداية يمينه
بالعجب ٩ كون نبله مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه محبا
للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه
١٤ انقياد كل اغنياء الشعب له ١٥ كون ابنائه رؤساء الارض بدل ابائهم
١٦ كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين
وهذه الاوصاف كلها توجد فى محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه

اما الاول فلان ابا هريرة رضى الله عنه (قال ما رايت شيأ احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان الشمس تجرى فى وجهه واذا ضحك يتلألأ فى الجدار) وعن ام معبد رضى الله عنها قالت فى بعض ما وصفته به (اجمل الناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب) واما الثانى فلان الله تعالى قال فى كلامه المحكم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية وقال اهل التفسير المراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم اى رفعه على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد اشبع الكلام فى تفسير هذه الاية الامام الهمام الفخر الرازى فى تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر) اى لا اقول ذلك فخرا لنفسى بل تحدثا بنعمة ربى (واما الثالث فغير محتاج الى البيان حتى اقر بفصاحته الموافق والمخالف وقال الرواة فى وصف كلامه انه كان اصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة بالمحل الافضل والموضع الاكمل (واما الرابع فلان الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبى والوف الوف من الناس يصلون عليه فى الصلوات الخمس (واما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه انا رسول الله بالسيف (واما السادس فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت ان ركانة خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يا ركانة الا تتقى الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم والله ما تقول حقا لاتبعتك فقال ارايت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله عليه وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال يا محمد عد فصرعه ايضا فقال يا محمد ان ذا العجب فقال صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله واتبعت امرى قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجعى مكانك فرجع ركانة الى قومه فقال يا بنى عبد مناف ما رايت اسحر منه ثم اخبرهم بما رأى وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد قال ابن عمر رضى الله عنهما (ما رايت اشجع ولا انجد ولا اجود من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال على كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حمى البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا) واما السابع فلان الامانة

والصدق من الصفات الجبلیۃ لہ صلی اللہ علیہ وسلم کما قال النضر بن الحارث لقریش (قد کان محمد فیکم غلاما حدثا ارضاکم فیکم واصدقکم حدیثا واعظمکم امانۃ حتی اذا رایتم فی صدغیہ الشیب وجاءکم بما جاءکم قلتم انہ ساحر لا واللہ ما ھو بساحر) وسال ھرقل عن حال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ابا سفیان فقال ھل کنتم تتھمونہ بالکذب قبل ان یقول ما قال قال لا (واما الثامن فلانہ رمی یوم بدر وکذا یوم حنین وجوہ الکفار بقبضۃ تراب فلم یبق مشرک الا شغل بعینہ فانھزموا وتمکن المسلمون منھم قتلا واسرا فامثال ھذہ من عجیب ھدایتہ بمینہ (واما التاسع فلان کونا ولاد اسماعیل اصحاب النبل فی سالف الزمان غیر محتاج الی البیان وکان ھذا الامر مرغوبا لہ وکان یقول ستفتح علیکم الروم ویکفیکم اللہ فلا یعجز احدکم ان یلھو باسھمہ ویقول (ارموا بنی اسماعیل فان اباکم کان رامیا) ویقول علیہ السلام (من تعلم الرمی ثم ترکہ فلیس منا) (واما العاشر فلان الناس دخلوا افواجا افواجا فی دین اللہ فی مدۃ حیاتہ واما الحادی عشر فمشھور یعترف بہ المعاندون ایضا کما عرفت فی المسلک الثانی (واما الثانی عشر فقد صارت بنات الملوک والامراء خادمۃ للمسلمین فی الطبقۃ الاولی ومنھا شھربانو بنت یزدجرد کسری فارس کانت تحت الامام الھمام الحسین رضی اللہ عنہ (واما الثالث عشر والرابع عشر فلان النجاشی ملک الحبشۃ ومنذر بن ساوی ملک البحرین وملک عمان انقادوا واسلموا وھرقل قیصر الروم ارسل الیہ بھدیۃ والمقوقس ملک القبط ارسل الیہ ثلاث جواری وغلاما اسود وبغلۃ شھبا وحمارا اشھب وفرسا وثیابا وغیرھا (واما الخامس عشر فقد وصل من ابناء الامام الحسن رضی اللہ عنہ الی الحال فزوالوف فی اقالیم مختلفۃ من الحجاز والیمن ومصر والمغرب والشام وفارس والھند وغیرھا وفازوا بالسلطنۃ والامارۃ العالیۃ والی الآن ایضا فی دیار الحجاز والیمن وفی غیرھما توجد الامراء والحکام من نسلہ صلی اللہ علیہ وسلم وسیظھر ان شاء اللہ المھدی رضی اللہ عنہ من نسلہ ویکون خلیفۃ اللہ فی الارض ویکون الدین کلہ للہ فی عھد الشریف واما السادس عشر والسابع عشر فلانہ ینادی الوف الوف جیلا بعد جیل فی الاوقات الخمسۃ بصوت رفیع فی اقالیم مختلفۃ (اشھد ان لا الہ الا اللہ واشھد ان محمدا رسول اللہ) ویصلی علیہ فی الاوقات المذکورۃ غیر المحصورین من المصلین والقراء یحفظون منشورہ والمفسرون یفسرون

معان فرقانه والوهالك يبلغون وعظه والعلماء والسلاطين يصلون الى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما يدعيه علماء پروتستنت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج في الباب الثالث والخمسين من كتاب اشعيا في حق عيسى عليه السلام ووقع في هذا الخبر في حقه هكذا ليس له منظر وجمال ورايناه ولم يكن له منظر واشتهيناه مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه ومرذولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضروبا من الله ومخضوعا والرب شاء ان يسحقه وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التي في الزبور المذكور فلا يصدق عليه كونه حسينا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كون نبله مسنونة ولا انقياد الاغنيا ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هم على زعم النصارى اخذوه واهانوه واستهزؤا به وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق دخول بنات الملوك في بيته ولا كون ابنائه بدل ابائه رؤساء الارض (فائدة) ترجمة الاية الثامنة التي نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التي كانت عندي وللتراجم اردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بولس لانه نقل هذه الاية في الباب الاول من رسالة العبرانية هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (احببت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك) والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ [7] مطابقة للتراجم العربيه فالترجمة التي تكون مخالفة لما نقلت تكون غير صحيحة ويكفي لردها الزاما كلام مقدسهم وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان اطلاق لفظ الاله والرب مثلهما جاء على العوام فضلا عن الخواص والاية السادسة من الزبور الثاني والثمانين هكذا (انا قلت انكم آلهة وبنو العلي كلكم) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع في الاية المذكورة هكذا (احببت البر وابغضت الشر من اجل ذلك يا الله مسح الهك بدهن البهجة افضل من رفقائك ولا يقال للشخص غير المسيح يا الله مسيح الهك) الخ لانا لا نسلم اولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا لو قطعنا النظر عن عدم صحتها اقول ادعاء صريح البطلان لان لفظ الله

[7] وكذا التراجم اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٣ وسنة ١٨٤٤

ههنا بالمعنى المجازى لا الحقيقى ويدل عليه قوله الملك لان الاله الحقيقى لا اله له فاذا كان بالمعنى المجازى يصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق فى حق عيسى عليه السلام (البشارة السابعة) فى الزبور المائة والتاسع والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه فى مجمع الابرار) ٢ (فليفرح اسرائيل بخالقه وبنوا صهيون يبتهجون بملكهم) ٣ (فيسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا له) ٤ (لان الرب يسر بشعبه ويشرف المتواضعين بالخلاص) ٥ (تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على مضاجعهم) ٦ (ترفيع الله فى حلوقهم وسيوف ذات فمين فى ايديهم) ٧ (ليصنعوا انتقاما فى الامم وتوبيخات فى الشعوب) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليصنعوا بهم حكما مكتوبا) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار) ففى هذا الزبور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله فى حلوقهم وكون سيوف ذات فمين فى ايديهم وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المبشر به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم ويصدق جميع الاوصاف المذكورة فى هذا الزبور عليه وعلى اصحابه وليس المبشر به سليمان عليه السلام لانه ما وسع مملكته على مملكة ابيه على زعم اهل الكتاب ولا انه صار مرتدا عابد الاصنام فى آخر عمره على زعمهم ولا عيسى بن مريم عليهما السلام لانه بمراحل عن الاوصاف المذكورة فيه لانه اسر ثم قتل على زعمهم وكذا اسر اكثر حوارييه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بايدى الملوك والاشراف الكفار (البشارة الثامنة) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٩ (التى قد كانت اولها قد اتت وانا مخبر ايضا بالاحداث قبل ان تحدث واسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصى الارض راكبين فى البحر وملأوه الجزائر وسكانهن) ١١ (ليرتفع البرية ومدنها فى البيوت تحل قيدار سبحوا يا سكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به فى الجزائر) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوق الغيرة يصوت ويصيح على اعدائه يتقوى) ١٤ (سكت دائما صمت صرت صبرا فاتكلم مثل

الطائفة ابدو وابتلع معا) ۱۵ (اخرب الجبال والاكام وكل نباتهن اجفف واجعل الانهار جزائر والبحيرات اجففهن) ۱٦ (واقيد العمي في طريق لم يعرفوها والسبيل لم يعلموا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام صنعته لهم ولا اخذ لهم) ۱۷ (ارتدوا الى وراءهم والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا) والاية السابعة عشر في الترجمة الفارسية هكذا (كسانيكه بر شكل تراشيده توكل دارند هزيمت وپشيماني تمام خواهند يافت) وظهر من الاية التاسعة ان اشعيا عليه السلام اخبر اولا عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية في المستقبل فالحال الذي يخبر عنه من هذه الاية الى آخر الباب غير الحال الذي اخبر عنه قبلها ولذلك قال في الاية الثالثة والعشرين هكذا (من هو بينكم ان يسمع هذا يصغي ويسمع الاية) والتسبيح الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان اقاصي الارض واهل الجزائر واهل المدن والبراري اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قيدار قوي اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم في اولاد قيدار بن اسماعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التي تؤدى في ايام الحج يصيح الوف الوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حمده يخبرون به في الجزائر اشارة الى الاذان يخبر به الوف الوف في اقطار العالم في الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة بان جهاده وجهاد تابعيه يكون لله بامره خاليا عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج تابعيه بخروجه وبين في الاية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد واشار في الاية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى في حقهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقوله لا اخذلهم اشارة الى كون امته امة مرحومة غير المغضوب عليهم ولا الضالين والى تاييد شريعته وقوله والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا وعد بان عابدي الاصنام والاوثان كمشركي العرب وعابدي الصليب وصور القديسين يحصل لهم

الخزی والهزیمة التامة وفی بما وعد فان مشرکی العرب وهرقل عظیم الروم وکسری فارس ما قصروا فی اطفاء النور الاحمدی لکن لم یحصل لهم سوی الخزی التام وما قبة الامر لم یبق اثر الشرک فی اقلیم العرب وزالت دولة کسری مطلقا وزالت حکومة اهل الصلیب من الشام مطلقا واما فی الاقالیم الاخر فمن بعضها انمحی اثره مطلقا کبخاری وکابل وغیرها ومن بعضها قل کالهند والسند وغیرهما وانتشر التوحید شرقا وغربا (البشارة التاسعة) فی الباب الرابع والخمسین من کتاب اشعیا هکذا ۱ (سبحی ایتها العاقر التی لست تلدین انشدی بالحمد وهللی التی لم تلدی من اجل ان الکثیرین من بنی الوحشة افضل من بنی ذات رجل یقول الرب) ۲ (اوسعی موضع خیمتک وسرادق مضاربک ابسطی لا تشفقی طولی حبالک وثبتی اوتادک ۳ (لانک تنفذین یمنة ویسرة وزرعک یرث الامم ویعمر المدن الخربة) ٤ (لا تخافی لانک لا تخزین ولا تخجلین فانک لا تستحیین من اجل انک خزی صبائک تنساه وعار ترملک لا تذکرین ایضا ٥ فانه یستولی علیک الذی صنعک رب الجنود اسمه وفادیک قدوس اسرائیل اله جمیع الارض یدعی) ٦ (انما الرب دعاک مثل الامرأة المطلقة والحزینة الروح وزوجة منذ الصبا مرذولة قال الهک) ۷ (الساعة فی قلیل ترکتک وبرحمات عظیمة اجمعک) ۸ (فی ساعة الغضب اخفیت قلیلا وجهی عنک وبالرحمة الابدیة رحمتک قال فادیک الرب) ۹ (مثلا فی ایام نوح لی هذا الذی حلفت له ان لا اصب میاه نوح علی الارض هکذا حلفت ان لا اغضب علیک وان لا ازجرک) ۱۰ (فان الجبال ترتجف والتلال تتزلزل ورحمتی لا تزول عنک وعهد سلامی لا یتحرک قال راحمک الرب) ۱۱ (فقیرة مستأصلة بعاصف بلا تعزیة ها انا ذا ابلط بالرتبة حجارتک واؤسسک بالسفیر) ۱۲ (واجعل یشبا شرفاتک وابوابک حجارة منقوشة وجمیع حدودک لا حجار مشتهیة) ۱۳ (جمیع بنیک متعلمین من الرب وکثرة السلام لبنیک) ۱٤ (وبالبر تؤسسین فابتعدی من الظلم لانک لا تخافین ومن الهیبة لانها لا تقرب منک) ۱٥ (ها یاتی الجار الذی لم یکن معی والذی قد کان قریبا یقترب الیک) ۱٦ (ها انا ذا خلقت صانعا الذی ینفخ فی النار جمرا ویخرج آلة لعمله وانا خلقت قتولا للاهلاک) ۱۷ (کل آنا مجبول ضدک لا ینجح وکل لسان یجادلک فی القضاء تحکمین علیه هذا هو میراث عبید الرب ومدلهم عندی یقول الرب) فاقول المراد

بالعاقر

یا لعاقر فی الایۃ الاولی مکۃ المعظمۃ لانہا لم یظہر منہا نبی بعد اسماعیل
علیہ السلام ولم ینزل فیہا وحی بخلاف اورشلیم لانہ ظہر فیہا الانبیاء
الکثیرون وکثر فیہا نزول الوحی وبنوا الوحشۃ عبارۃ عن ولد ہاجر لانہا
کانت بمنزلۃ المطلقۃ المخرجۃ عن البیت ساکنۃ فی البر ولذلک وقع فی حق
اسماعیل فی وعد اللہ ہاجر (ہذا سیکون انسانا وحشیا) کما ہو مصرح بہ
فی الباب السادس عشر من سفر التکوین وبنوا ذات بعل عبارۃ عن اولاد
سارۃ فخاطب اللہ مکۃ آمرا لہا بالتسبیح والتہلیل وانشاد الشکر لاجل
ان کثیرین من اولاد ہاجر صاروا افضل من اولاد سارۃ فحصلت الفضیلۃ
لہا بسبب حصول الفضیلۃ لاہلہا ووفی بما وعد بان بعث محمدا صلی اللہ علیہ وسلم
رسولا افضل البشر خاتم النبیین من اہلہا فی اولاد ہاجر وہو المراد
بالصانع الذی ینفخ فی النار جمرا وہو الفتول الذی خلق لاہلاک المشرکین
وحصل لہا الوسعۃ بواسطۃ ہذا النبی ما حصل لغیرہا من المعابد فی الدنیا
اذ لا یوجد فی الدنیا معبد مثل الکعبۃ من ظہور محمد صلی اللہ علیہ وسلم الی ہذا
الحین والتعظیم الذی یحصل لہا من القرابین فی کل سنۃ من مدۃ الف
ومائتین وثمانین لم یحصل لبیت المقدس الا مرتین مرۃ فی عہد سلیمان
علیہ السلام لما فرغ من بنائہ ومرۃ فی السنۃ الثامنۃ عشر من سلطنۃ یوشیا
ویبقی ہذا التعظیم لمکۃ الی آخر الدہر ان شاء اللہ کما وعد اللہ بقولہ لا تخافی
لانک لا تخزین ولا تخجلین لانک لا تستحیین وبقولہ برحمۃ عظیمۃ اجمعک
وبالرحمۃ الابدیۃ رحمتک وبقولہ حلفت ان لا اغضب علیک وان لا اوبخک وبقولہ
رحمتی لا تزول عنک وعہد سلامی لا یتحرک وملک ذرعہا شرقا وغربا وورثوا
الامم وعمروا المدن فی مدۃ قلیلۃ لا تتجاوز اثنین وعشرین سنۃ من
الہجرۃ ومثل ہذہ الغلبۃ فی مثل ہذہ المدۃ القلیلۃ لم یسمع من عہد آدم
علیہ السلام الی زمان محمد صلی اللہ علیہ وسلم لمن یدعی الدین الجدید وہذا مفاد
قولہ اللہ وزرعک یرث الامم ویعمر المدن الخربۃ وسلاطین الاسلام سلفا
وخلفا اجتہدوا واجتہدوا دائما فی بناء الکعبۃ والمسجد الحرام وتزیینہما
وحفر الابار والبرک والعیون فی مکۃ ونواحیہا ومن المدۃ الممتدۃ ہذہ الخدمۃ
الجلیلۃ متعلقۃ بسلاطین آل عثمان غفر اللہ لاسلافہم ورضی اللہ عنہم
وزاد اللہ اقبال اخلافہم ووسع ملکہم فی الجہات ووفقہم للعدل والحسنات
فہم خدموا ویخدمون الحرمین المعظمین ادام اللہ شرفہما من ہذہ المدۃ

الی هذا الحین کما هی حتی صار لقب خادم الحرمین الشریفین عندهم اشرف
الالقاب واعزها والغرباء یحبون مجاورتها من ظهور الاسلام الی هذا
الحین سیما فی هذا الزمان والوفد من الناس یصلون الیها فی کل سنة من اقالیم
مختلفة ودیار بعیدة ووفی بما وعد بقوله کل اناء مجبول بضدك لا ینجح لان
کل شخص من المخالف قام بضدها اذله الله کما وقع باصحاب الفیل روی
ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك الیمن من قبل اصحمة النجاشی بنی
کنیسة بصنعاء وسماها القلیس واراد ان یصرف الیها الحاج وحلف ان
یهدم الکعبة فخرج بالجیشة ومعه فیل له اسمه محمود وکان قویا عظیما
وانیال اخری فخرج الیه عبد المطلب وعرض علیه ثلث اموال تهامة
لیرجع فابی وعباء جیشه وقدم الفیل فکانوا کلما وجهوه الی الحرم
برك ولم یبرح واذا وجهوه الی الیمن او الی غیره من الجهات هرول فارسل
الله طیرا مع کل طائر حجر فی منقاره وحجران فی رجلیه اکبر من العدسة واصغر
من الحمصة فکان الحجر یقع علی راس الرجل فیخرج من دبره وعلی کل حجر
اسم من یقع علیه ففزوا وهلکوا فی کل طریق ومنهل ودوی ابرهة
فتساقطت انامله وارابه ومامات حتی انصدع صدره عن قلبه وانفلت
وزیره ابو یکسوم وطائر یحلق فوقه حتی بلغ النجاشی فقص علیه القصة فلما
اتمها وقع علیه الحجر فخر میتا بین یدیه وقد اخبر الله عن حال هؤلاء فی سورة
الفیل وبحسب الوعد المذکور لا یدخل الاعور الدجال مکة ویرجع خائبا
کما جاء فی الاحادیث الصحیحة (البشارة العاشرة) فی الباب الخامس والستین
من کتاب اشعیا هکذا ۱ (طلبنی الذین لم یسالونی قبل ووجدنی الذین
لم یطلبونی قلت ها انذا الی الامة الذین لم یدعوا باسمی) ۲ (بسطت یدی
طول النهار الی شعب غیر مؤمن الذی یسلك بطریق غیر صالح وراء افکارهم)
۳ (الشعب الذی یغضبنی امام وجهی دائما الذین یذبحون فی
البساتین ویذبحون علی اللبن) ٤ (الذین یسکنون فی القبور وفی مشاهد
الاوثان یرقدون الذین یاکلون لحم الخنزیر والمرق النجس فی آنیتهم) ٥
(الذین یقولون ابعد عنی لا تقترب منی لانك نجس هؤلاء یکونون دخانا
فی رجزی نارا متقدة طول النهار) ٦ (ها مکتوب قدامی لا اسکت بل ارد
واکافی فی حضنهم) فالمراد بالذین لم یسالونی والذین لم یطلبونی العرب
لانهم کانوا غیر واقفین علی ذات الله وصفاته وشرائعه فما کانوا سائلین عن الله

والطالبين له كما قال الله تعالى في سورة آل عمران لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ولا يجوز ان يراد بهم اليونانيون كما عرفت في البشارة الثانية والوصف المذكور في الاية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة في الاية الرابعة الصق بحال القماري كما ان الوصف المذكور في الخامسة الصق بحال اليهود فردهم الباري واختار الامة المحمدية (البشارة الحادية عشرة) في الباب الثاني من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها بخت نصر ملك بابل ونسي ثم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك الرؤيا وتفسيرها ٣١ (فكنت انت الملك ترى واذ تمثال واحد جسيم وكان التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره مخوفا) ٣٢ (راس هذا التمثال هو من ذهب بريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان من نحاس) ٣٣ (والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من خزف) ٣٤ (فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا بيدين وضرب التمثال في قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما) ٣٥ (فانسحق حينئذ معا الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت كغبار البيدر في الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما واملأ الارض باسرها) ٣٦ (فهذا هو الحلم وتنبئ ايضا قدامك يا ايها الملك بتفسيره) ٣٧ (انت هو ملك الملوك واله السما اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد) ٣٨ (وجميع ما يسكن فيه بنوا الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طير السما ايضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الراس من الذهب) ٣٩ (وبعدك تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى من نحاس وتتسلط على جميع الارض) ٤٠ (والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هي تسحق وتكسر جميع هذه) ٤١ (اما فيما رايت قسم القدمين واصابعهما من الخزف الفاخوري وقسما من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من نصبة الحديد حسبما رايت الحديد مخالطا بالخزف من طين) ٤٢ (واصابع القدمين قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة بقسم صلبة وبقسم مسحوقة) ٤٣

فیما رایت الحدید مختلطا بالخزف من طین انہم یختلطون بزرع لبشر
بل لا یتلاصقون مثل ما لیس ممکن ان یمتزج الحدید بالخزف) ۴۴ (فاما
فی ایام تلک الممالک یبعث اله السماء مملکة وهی لن تنقضی قط وملکہا لا یعطی
لشعب اخر وهی تسحق وتفنی جمیع هذه الممالک اجمعین وهی تثبت الی
الابد) ۴۵ (وکما رایت ان من جبل انقطع حجر لا بیدین وسحق الخزف
والحدید والنحاس والفضة والذهب فا لا له العظیم اظهر للملک ما سیاتی
من بعد والحلم هو حقیقی وتفسیره صحیح) فالمراد بالمملکة الاولی
سلطنة بخت نصر وبالمملکة الثانیة سلطنة المادئین الذین تسلطوا
بعد قتل بلشاصر ابن بخت نصر کما هو مصرح به فی الباب الخامس من
الکتاب المذکور وسلطنتهم کانت ضعیفة بالنسبة الی سلطنة الکلدانیین
والمراد بالمملکة الثالثة سلطنة الکیانیین لان قورش ملک ایران
الذی هو بزعم القسیسین کیخسرو تسلط علی بابل قبل میلاد المسیح بخمسمائة
وست وثلاثین سنة ولما کان الکیانیون علی السلطنة القاهرة فکانهم
کانوا متسلطین علی جمیع الارض والمراد بالمملکة الرابعة سلطنة
اسکندر بن فیلقوس الرومی الذی تسلط علی دیار فارس قبل میلاد المسیح
بثلاث مائة وثلاثین سنة فهذا السلطان کان فی القوة بمنزلة الحدید
ثم جعل هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة علی طوائف الملوک فبقیت هذه
السلطنة ضعیفة الی ظهور الساسانیین ثم صارت قویة بعد ظهورهم
فکانت ضعیفة تارة وقویة تارة وتولد فی عهد نوشیروان محمد بن عبد الله
صلی الله علیه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهریة والباطنیة وقد تسلط
متبعوه فی مدة قلیلة شرقا وغربا علی جمیع دیار فارس التی کانت هذه الرؤیا
تفسیرها متعلقین بہا فهذه هی السلطنة الابدیة التی لا تنقضی وملکہا
لا یعطی لشعب آخر وسیظهر کمالها من قریب فی زمان الامام الہمام المہدی
رضی الله عنه لکن الوهن والضعف یقع قبل ظهوره بمدة قلیلة کما یشاهد
بعض علاماته الآن ثم یزول بظهوره ویکون الدین کله لله فهذا الحجر الذی
انقطع لا بیدین من جبل وسحق الخزف والحدید والنحاس والفضة والذهب
وصار جبلا عظیما واملأ الارض باسرها هو محمد صلی الله علیه وسلم
(البشارة الثانیة عشر) نقل یہوذا الحواری فی رسالته الخبر الذی
تکلم به اخنوخ الرسول الذی کان سابعا من آدم علیه السلام ومن

عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة الاف وسبع عشرة سنة على زعم مؤرخيهم وانا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ۱۸۴۴ (الرب قد جاء في ربوات المقدسة ليدائن الجميع ويبكت جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التي نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذي تكلم به عند الله الخطاة المنافقون) وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب بمعنى المخدوم والمعلم شائع فلا حاجة الى الاعادة واما لفظ المقدس او القديس فيطلق في العهدين على المؤمن الموجود في الارض اطلاقا شايعا (۱) الاية الاولى من الباب الخامس من سفر ايوب هكذا (فادع الان ان كان لك مجيب والى احد من المقدسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض اما عند علماء پروتستنت فظاهر واما عند علماء كاتلك فلان مطهرهم الذي هو موضع آلام ارواح الصالحين الى ان تحصل لها النجاة بمغفرة البابا وجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن في زمن ايوب (۲) والاية الثانية من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (الى جماعة الله التي بقورنثية المقدسين بيسوع المسيح المدعوين قديسين الخ) فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنون بالمسيح الموجودون في قورنثيه (۳) والاية الثالثة عشر من الباب الثاني عشر من الرسالة الرومية هكذا (مشاركين لحاجة القديسين الخ) ۴ و۵ في الباب الخامس عشر منها هكذا ۲۵ (ولكن الآن انا ذاهب الى اورشليم لاخدم القديسين) ۲۶ (لان اهل مكدونية واخائية استحسنوا ان يصنعوا توزيعا لفقراء القديسين الذين في اورشليم فالمراد بالقديسين في الموضعين المؤمنون الموجودون في اورشليم ۶ والاية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى اهل فيلبسيوس هكذا (من بولس وطيماثاوس عبدي يسوع المسيح الى جميع القديسين بيسوع المسيح بفيلبسيوس الخ) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون بفيلبسيوس) ۷ (ووقع في الاية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى طيماثاوس في حال الشماسات هكذا (غسلت ارجل القديسين) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض بوجهين الاول ان القديسين الموجودين في السماء ارواح ليس لهما ارجل والثاني ان الشماسات لا يمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ الرب والمقدس والقديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم

وبالزبورات المقدسة الصحابة والتقرب من محبته لقد أجاد أكونز أما يتبنا
خاتمهم صلى الله عليه وسلم في زبوراته المقدسة فذا نه أكنار وبكت التانبون
والعقاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة في الله ورسله فبكت
المشركون لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم
الاصنام والاوثان وبكت اليهود على تفريطهم في حق عيسى عليهم عليه
السلام وبعض عقايدهم الواهية وبكت اهل التثليث مطلقا على افراطهم
في توحيد الله وافراطهم في حق عيسى عليه السلام وبكت اكثرهم على عبادة
الصليب والتماثيل وبعض عقايدهم الواهية (البشارة الثالثة عشر)
في الباب الثالث من انجيل متى هكذا) ١ (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان
يكرز في برية اليهودية) ٢ (قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفي
الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٢ (ولما سمع يسوع ان يوحنا اسلم انصرف
الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب
ملكوت السموات) ٢٣ (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز
ببشارة الملكوت الخ) وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان الصلاة
التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليأت ملكوتك) ولما ارسل
الحواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها
هذه الوصية ايضا (وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت
السموات) كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب
التاسع من انجيل لوقا هكذا ١ (ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم قوة
وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض) ٢ (وارسلهم ليكرزوا بملكوت
الله ويشفوا المرضى) وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا ١ (وبعد
ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم الخ) (فقال لهم الخ) ٨
وأية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى
الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله) ١٠ (وأية مدينة
دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا) ١١ (حتى الغبار
الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم
ملكوت الله) فظهر ان كلا من يحيى وعيسى والحواريين والتلاميذ
السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي بشر
بها بتلك الالفاظ يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد

يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد من الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر بها ومخبر عن فضله ومترجٍّ لمجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعته عيسى عليه السلام والا لما قال عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا في الصلاة وليات ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة ولفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان مبنى قوانينه لا بد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية في جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام فتاويل ضعيف خلاف الظاهر ويرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام في الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال (يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات خميرة اخذتها امراة وخبأتها في ثلاثة اكيال دقيق حتى اختمر الجميع) فشبه ملكوت السموات بانسان زارع لا بنمو الزراعة وحصودها وكذلك شبه بحبة خردل لا بصيرورتها شجرة عظيمة وشبه بخميرة لا باختمار جميع الدقيق وكذا يرد هذا التاويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا (لذلك اقول ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره) فان هذا القول يدل على ان المراد بملكوت السموات طريقة النجاة نفسها لا شيوعها في جميع العالم واحاطتها كل العالم والا لا معنى لنزع الشيوع والاحاطة من قوم واعطائها لقوم آخر فالحق ان المراد بهذا الملكوت هي المملكة التي اخبر عنها دانيال عليه السلام في الباب الثاني من كتابه فمصداق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم وعلمه اتم (البشارة الرابعة عشر) في الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ۳۱ (قدم لهم مثلا آخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان

وزرعها فی حقله) ۳۲ (وهی اصغر جمیع البزور ولکن متی نمت
فهی اکبر البقول وتصیر شجرة حتی ان طیور السماء تاتی وتاوی
فی اغصانها) فلکوت السماء طریقة النجاة التی ظهرت بشریعة
محمد صلی الله علیه وسلم لانه نشأ فی قوم کانوا احقراء عند العالم
لکونهم اهل البوادی غالبًا وغیر واقفین علی العلوم
والصناعات محرومین عن اللذات الجسمانیة والتکلفات
الدنیاویة سیما عند الیهود لکونهم من اولاد هاجر فبعث الله
منهم محمدا صلی الله علیه وسلم فکانت شریعته فی ابتداء الامر بمنزلة
حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لکنها لعمومها نمت فی مدة
قلیلة وصارت اکبرها واحاطت شرقا وغربا حتی ان الذین لم یکونوا
مطیعین لشریعة من الشرائع تشبثوا بذیل شریعته (البشارة الخامسة
عشر) فی الباب العشرین من انجیل متی هکذا ۱ (فان ملکوت السموات
یشبه رجلا رب بیت خرج مع الصبح لیستاجر فعلة لکرمه) ۲ (فاتفق
مع الفعلة علی دینار فی الیوم وارسلهم الی کرمه) ۳ (ثم خرج نحو الساعة الثالثة
ورأی آخرین قیاما فی السوق بطالین) ۴ (فقال لهم اذهبوا انتم ایضا الی الکرم
فاعطیکم ما یحق لکم فمضوا) ۵ (وخرج ایضا نحو الساعة السادسة والتاسعة
وفعل کذلک) ۶ (ثم نحو الساعة الحادیة عشرة خرج ووجد آخرین قیاما
بطالین فقال لهم لماذا وقفتم ههنا کل النهار بطالین) ۷ (قالوا له لانه
لم یستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ایضا الی الکرم فتأخذوا ما یحق لکم)
۸ (فلما کان المساء قال صاحب الکرم لوکیله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتدئا
من الآخرین الی الاولین) ۹ (فجاء اصحاب الساعة الحادیة عشرة واخذوا دینارا
دینارا) ۱۰ (فلما جاء الاولون ظنوا انهم یاخذون اکثر فاخذوا هم ایضا
دینارا دینارا) ۱۱ (وفیما هم یاخذون تذمروا علی رب البیت) ۱۲ (قائلین
هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساویتهم بنا نحن الذین
احتملنا ثقل النهار والحر) ۱۳ (فاجاب وقال لواحد منهم یا صاحب ما ظلمتك
اما اتفقت معی علی دینار) ۱۴ (فخذ الذی لك واذهب فانی ارید ان اعطی
هذا الاخیر مثلك) ۱۵ (او ما یحل لی ان افعل ما ارید بمالی ام عینك شریرة
لانی انا صالح) ۱۶ (هکذا یکون الآخرون اولین والاولون آخرین لان
کثیرین یدعون وقلیلین ینتخبون) فالآخرون امة محمد صلی الله علیه وسلم

فیہم یتقدمون فی الاجر وہم الآخرون الأولون کما قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم (نحن الآخرون السابقون) وقال (ان الجنۃ حرمت علی الانبیاء کلہم حتی ادخلہا وحرمت علی الامم حتی تدخلہا امتی) (البشارۃ السادسۃ عشر) فی الباب الحادی والعشرین من انجیل متی ہکذا ۳۳ (اسمعوا مثلا اخر کان انسان رب بیت غرس کرما واحاطہ بسیاج وحفر فیہ معصرۃ وبنی برجا وسلمہ الی کرامین وسافر) ۳۴ (ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبیدہ الی الکرامین وسافر لیاخذ اثمارہ) ۳۵ (فاخذ الکرامون عبیدہ وجلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا) ۳۶ (ثم ارسل ایضا عبیدا آخرین اکثر من الاولین ففعلوا بہم کذلک) ۳۷ (فاخیرا ارسل الیہم ابنہ قائلا یہابون ابنی) ۳۸ (واما الکرامون فلما راوا الابن قالوا فیما بینہم ہذا ہو الوارث ہلموا نقتلہ ونأخذ میراثہ) ۳۹ (فاخذوہ واخرجوہ خارج الکرم وقتلوہ) ۴۰ (فمتی جاء صاحب الکرم ماذا یفعل باولئک الکرامین) ۴۱ (قالوا لہ اولئک الاردیاء یہلکہم ہلاکا ردیا ویسلم الکرم الی کرامین آخرین یعطونہ الاثمار فی اوقاتہا) ۴۲ (قال لہم یسوع اما قرأتم قط فی الکتب الحجر الذی رفضہ البناؤن ہو قد صار راس الزاویۃ من قبل الرب کان ہذا وہو عجیب فی اعیننا) ۴۳ (لذلک اقول لکم ان ملکوت اللہ ینزع منکم ویعطی لامۃ تعمل اثمارہ) ۴۴ (ومن سقط علی ہذا الحجر یترضض ومن سقط ہو علیہ یسحقہ) ۴۵ (ولما سمع رؤساء الکہنۃ والفریسیون امثالہ عرفوا انہ تکلم علیہم) اقول ان رب بیت کنایۃ عن اللہ والکرم کنایۃ عن الشریعۃ واحاطتہ بسیاج وحفر المعصرۃ فیہ وبناء البرج کنایات عن بیان المحرمات والمباحات والاوامر والنواہی وان الکرامین الطاغین کنایۃ عن الیہود کما فہم رؤساء الکہنۃ والفریسیون انہ تکلم علیہم والعبید المرسلین کنایۃ عن الانبیاء علیہم السلام والابن کنایۃ عن عیسی علیہ السلام وقد عرفت فی الباب الرابع انہ لا باس باطلاق ہذا اللفظ علیہ وقد قتلہ الیہود ایضا فی زعمہم والحجر الذی رفضہ البناؤن کنایۃ عن محمد صلی اللہ علیہ وسلم والامۃ التی تعمل اثمارہ کنایۃ عن امتہ صلی اللہ علیہ وسلم وہذا ہو الحجر الذی کل من سقط علیہ ترضض وکل من سقط ہو علیہ سحقہ وما ادعی العلماء المسیحیۃ بزعمہم ان ہذا الحجر عبارۃ عن عیسی علیہ السلام فغیر صحیح لوجوہ الاول ان داود علیہ السلام قال فی الزبور المائۃ والثامن عشر ہکذا ۲۲

(الحجر الذی رذله البناؤن هو صار رأس الزاویة) ۲۳ (من قبل الرب کانت هذه وهی عجیبة فی اعیننا) فلو کان هذا الحجر عبارة عن عیسی علیه السلام وهو من الیهود من آل یهودا من آل داود علیه السلام فای عجب فی اعین الیهود عموما لکون عیسی علیه السلام رأس الزاویة سیما فی عین داود علیه السلام خصوصا لان من زعم المسیحیین ان داود علیه السلام یعظم عیسی علیه السلام فی مزامیره تعظیما بلیغا ویعتقد الالوهیة فی حقه بخلاف آل اسماعیل لان الیهود کانوا یحقرون اولاد اسماعیل غایة التحقیر وکان کون احد منهم رأس الزاویة عجیبا فی اعینهم والثانی انه وقع فی وصف هذا الحجر کل من سقط علی هذا الحجر ترضض وکل من سقط هو علیه سحقه ولا یصدق هذا الوصف علی عیسی علیه السلام لانه قال (وان سمع احد کلامی ولم یؤمن فانا لا ادینه لانی لم ات لادین العالم بل لاخلص العالم) کما هو فی الباب الثانی عشر من انجیل یوحنا وصدقه علی محمد صلی الله علیه وسلم غیر محتاج الی البیان لانه کان مامورا بتنبیه الفجار الاشرار فان سقطوا علیه ترضضوا وان سقط هو علیهم سحقهم الثالث قال النبی صلی الله علیه وسلم (مثلی ومثل الانبیا کمثل قصر احسن بنیانه ترک منه موضع لبنة فطاف به النظار یتعجبون من حسن بنیانه الا موضع تلک اللبنة ختم بی البنیان وختم بی الرسل) ولما ثبت نبوته بالادلة الاخری کما ذکرت نبذا منها فی المسالک السابقة فلا باس بان استدل فی هذه البشارة بقوله ایضا والرابع ان المتبادر من کلام المسیح ان هذا الحجر غیر الابن (البشارة السابعة عشر) فی الباب الثانی من المشاهدات هکذا ۲۶ (ومن یغلب ویحفظ اعمالی الی النهایة فساعطیه سلطانا علی الامم) ۲۷ (فیرعاهم بقضیب من حدید کما تکسر آنیة من خزف کما اخذت ایضا من عند ابی) ۲۸ (واعطیه کوکب الصبح) ۲۹ (من له اذن فلیسمع ما یقوله الروح بالکنائس) فهذا الغالب الذی اعطی سلطانا علی الامم ویرعاهم بالقضیب من حدید هو محمد صلی الله علیه وسلم کما قال الله فی حقه (وینصرک الله نصرا عزیزا) وقد سماه سطیح الکاهن صاحب الهراوة روی ان لیلة ولادته صلی الله علیه وسلم انشق ایوان کسری انوشروان وسقط من ذلک اربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلک بالف عام وغارت بحیرة ساوة بحیث صارت یابسة ورای الموبذان

فی نومها ان ابلا صعابا تقود خیلا عرابا فقطعت دجلة وانتشرت فی
بلادها فخاف کسری من حدوث هذه الامور وارسل عبد المسیح
الی سطیح الکاهن الذی کان فی الشام ولما وصل عبد المسیح الیه
وجده فی سکرات الموت فذکر هذه الامور عنده فاجاب سطیح
(اذا کثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحیرة ساوة
وخمدت نار فارس فلیست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطیح
شاما یملك منهم ملوك وملکات علی عدد الشرافات وکل ما
هو آت آت) ثم مات سطیح من ساعته ورجع عبد المسیح فاخبر
نوشیروان بما قال سطیح قال کسری الی ان یملك اربعة عشر ملکا کانت
امور وامور فملك منهم عشرة فی اربع سنین وملك الباقون الی خلافة عثمان
رضی الله عنه فهلك آخرهم یزدجرد فی خلافته والهراوة بکسر الهاء العصا
الضخمة وکوکب الصبح عبارة عن القرآن قال الله فی سورة النساء وانزلنا
الیکم نورا مبینا وفی سورة التغابن فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی
انزلنا) قال صاحب صولة الضیغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسیسین
ویت وولیم عند المناظرة ان صاحب هذا القضیب من یدید محمد صلی الله
علیه وسلم فاضطربا لسماع هذا الامر وقالا ان عیسی علیه السلام حکم بهذا
لکنیسة رتیاتیرا فلا بد ان یکون ظهور مثل هذا الشخص هنالك ومحمد
صلی الله علیه وسلم ما راح هناك قلت هذه الکنیسة فی ایة ناحیة کانت
فراجعا الی کتب اللغة وقالا کانت فی ارض الروم قریبة من استانبول قلت اصحاب
محمد صلی الله علیه وسلم فی خلافة الفاروق الاعظم عمر رضی الله
عنه الی هذه البلاد وفتحوها وبعد الصحابة رضی الله عنهم کان المسلمون
ایضا متسلطین علیها فی اکثر الاوقات ثم تسلط سلاطین آل عثمان ادام الله
سلطنتهم من المدة المدیدة وهم متسلطون الی هذا الحین فهذا الخبر صحیح فی حق
محمد صلی الله علیه وسلم انتهی کلامه قلت الفاضل عباس علی الجاجموی الهندی
صنف اولا کتابا کبیرا فی ردایل التثلیث وسماه صولة الضیغم علی
اعداء ابن مریم ثم ناظر هو رحمه الله ویت وولیم القسیسین فی البلد کانفور
من بلاد الهند فالزمهما ثم اختصره کتابا وسمی المختصر بخلاصة صولة
الضیغم ومناظرته کانت قبل ان اناظر صاحب میزان الحق فی اکبر
اباد بمقدار اثنین وعشرین سنة (البشارة الثامنة عشر) وهذه البشارة

واقعة في اخر ابواب انجيل يوحنا وانا انقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في بلدة لندن فاقول في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) ١٦ (وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط آخر ليثبت معكم الى الابد) ١٧ (روح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم) ٢٦ (والفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما قلته لكم) ٣٠ (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ (فاما اذا جاء الفارقليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي ٢٧ وانتم تشهدون لانكم معي من الابتداء) وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) ٨ (فاذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم) ٩ (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي) ١٠ (واما على البر فلاني منطلق الى الاب ولستم تروني بعد) ١١ (واما على الحكم فان اركون هذا العالم قد دين) ١٢ (وان لي كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن) ١٣ (واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سيأتي ١٤ (وهو يمجدني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم) ١٥ (جميع ما هو للاب فهو لي فمن اجل هذا قلت ان مما هو لي يأخذ ويخبركم) وانا اقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات امورا الامر الاول انك قد عرفت في الامر السابع ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم ان يترجموا غالبا الاسماء وان عيسى عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني لا باليوناني فاذا لا يبقى شك في ان الانجيل الرابع ترجم اسم المبشر به باليوناني بحسب عادتهم ثم مترجموا العربية عربوا اللفظ اليوناني بفارقليط وقد وصلت الى رسالة صغيرة في لسان اردو من رسائل القسيسين في سنة الف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت في كلكته وكانت في تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها ان مقصوده ان ينبه المسلمين

من سبب وقوع هذا الغلط من لفظ فارقليط وكان ملخص كلامه ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا ان هذا اللفظ اليوناني الاصل پاراكلي طوس فيكون بمعنى المعزي والمعين والوكيل وان قلنا ان اللفظ الاصل پيركلوطوس يكون قريبا من معنى محمد واحمد فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل پيركلوطوس ومعناه قريب من معنى محمد واحمد فادعى ان عيسى عليه السلام اخبر بمحمد او احمد لكن الصحيح انه پاراكلي طوس انتهى ملخصا من كلامه فاقول ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل پيركلوطوس بپاراكلي طوس في بعض النسخ من الكاتب قريب القياس ثم رجح اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر ومن تامل في الباب الثالث من هذا الكتاب والامر الثاني من هذا المسلك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينا بان مثل هذا الامر من اهل الديانة من اهل التثليث ليس ببعيد بل لا يبعد ان يكون من المستحسنات والامر الثاني ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم انهم مصاديق لفظ فارقليط مثلا منتنس المسيحي الذي كان في القرن الثاني من الميلاد وكان مرتاضا شديدا واتقى عهده ادعى في قرب سنة ۱۷۷ من الميلاد في اسيا الصغير الرسالة وقال اني هو الفارقليط الموعود به الذي وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه اناس كثيرون في ذلك كما هو مذكور في بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه في القسم الثاني من الباب الثالث من تاريخه بلسان اردو المطبوع سنة ۱۸۴۸ من الميلاد هكذا (ان البعض قالوا انه ادعى ان فارقليط يعني المعزي روح القدس وهو كان اتقى ومرتاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولا زائدا انتهى كلامه) فعلم ان انتظار فارقليط كان في القرون الاولى المسيحية ايضا ولذلك كان الناس يدعون انهم مصاديقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم وقال صاحب لب التواريخ (ان اليهود والمسيحيين من معاصري محمد صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبي فحصل لمحمد من هذا الامر نفع عظيم لانه ادعى اني هو ذلك المنتظر انتهى ملخص كلامه) فعلم من كلامه ايضا ان اهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحق لان النجاشي ملك الحبشة لما وصل اليه

كتاب محمد صلى الله عليه وسلم (فقال اشهد بالله انه للنبي الذي ينتظره اهل الكتاب) وكتب الجواب وكتب في الجواب (اشهد انك محمد رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اي جعفر بن ابي طالب واسلمت على يديه لله رب العالمين) وهذا النجاشي قبل الاسلام كان نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط في جواب كتاب (النبي صلى الله عليه وسلم هكذا لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك) والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه اقر في كتابه اني قد علمت ان نبيا قد بقي وكان نصرانيا فهذان الملكان ما كانا يخافان في ذلك الوقت من محمد صلى الله عليه وسلم لاجل شوكة الدنيا وجاء الجارود بن العلاء في قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشر بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله) ثم آمن قومه وهذا الجارود كان من علماء النصارى وقد اقر بانه قد بشر بك ابن البتول اي عيسى عليه السلام فظهر ان المسيحيين ايضا كانوا منتظرين لخروج نبي بشر به عيسى عليه السلام فاذا علمت ذلك فاقول ان اللفظ العبراني الذي قال عيسى عليه السلام مفقود واللفظ اليوناني الموجود ترجمته لكني اترك البحث عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليوناني واقول اذا كان اللفظ اليوناني الاصل پيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحمد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ عاداتهم لكني اترك هذا الاحتمال لانه لا يتم عليهم الزاما واقول اذا كان اللفظ اليوناني الاصلي پاراكلي طوس كما يدعون فهذا لا ينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعزي والمعين والوكيل على ما بين صاحب الرسالة او الشافع كما يوجد في الترجمة العربية المطبوعة سنة ۱۸۱٦ وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم وانا ابين الآن اولا ان المراد بفارقليط النبي المبشر به اعني محمدا صلى الله عليه وسلم لا الروح النازل على الحواريين يوم الدار الذي جاء ذكره في الباب الثاني من كتاب الاعمال

واذكرنا نبذا من شبهات العلماء المسيحية واجيب عنها فاقول اما الاول فيدل عليه امور (١) ان عيسى عليه السلام قال (اولا ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى) ثم اخبر عن فارقليط فمقصوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان ما يلقى عليهم بعد ضرورى واجب الرعاية فلو كان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفقرة لانه ما كان مظنونا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة اخرى لانهم كانوا مستفيضين منه قبل ايضا بل لا مجال للاستبعاد ايضا لانه اذا نزل على قلب احد وحل فيه يظهر اثره لا محالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المتاثر منه وليس ظهوره عندهم فى صورة يكون فيه مظنة الاستبعاد فهو عبارة عن النبى المبشر به فى الحقيقة الا ان المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة ان الكثيرين من امته ينكرون النبى المبشر به عند ظهوره فاكد اولا بهذه الفقرة ثم اخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق فى حقه (فارقليط آخر) بخلاف النبى المبشر به فانه يصدق هذا القول فى حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لا من خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدق فارقليط على الروح ويصدق فارقليط على النبى المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ما قلته اليكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وهذا يدل على ان المراد به ليس الروح لانك قد عرفت فى الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظنونا منهم وقت نزوله بل لا مجال للاستبعاد ايضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شان الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شان النبى العظيم الشان فلو اردنا النبى المبشر به يكون هذا الكلام فى محله وفى غاية الاستحسان لاجل التاكيد مرة ثانية (٦) ان عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلى) وهذا الروح ما شهد لاجله بين ايدى احد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا فلا فائدة للشهادة بين ايديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ما شهد بين

ایدیہم بخلاف محمد صلی اللہ علیہ وسلم فانہ شہد لاجل المسیح علیہ السلام وصدقہ وبرأہ عن ادعاء الوہیۃ الذی ہو اشد انواع الکفر والضلال وبرأ امہ عن تہمۃ الزنا وجاء ذکر برأتہما فی القرآن فی مواضع متعددۃ وفی الاحادیث فی مواضع غیر محصورۃ (۷) ان عیسی علیہ السلام (قال وانتم تشہدون لانکم معی من الابتدا وہذہ الایۃ فی الترجمۃ العربیۃ سنۃ ۱۸۱۶ ہکذا وتشہدون انتم ایضا لانکم کنتم معی من الابتداء) وفی الترجمۃ العربیۃ المطبوعۃ سنۃ ۱۸۶۰ ہکذا وتشہدون انتم ایضا لانکم معی من الابتداء) فیوجد فی ہذہ التراجم الثلاث لفظ ایضا وکذا لوجد فی التراجم الفارسیۃ المطبوعۃ سنۃ ۱۸۱۶ و سنۃ ۱۸۲۸ و سنۃ ۱۸۴۱ وفی ترجمۃ اردو المطبوعۃ ۱۸۱۴ ترجمۃ لفظ ایضا فلفظ ایضا سقط من التراجم التی نقلت منہا عبارۃ یوحنا سہوا او قصدا فہذا القول یدل دلالۃ ظاہرۃ علی ان شہادۃ الحواریین غیر شہادۃ فارقلیط فلو کان المراد بہ الروح النازل یوم الدار فلا توجد مغایرۃ الشہادتین لان الروح المذکور لم یشہد شہادۃ مستقلۃ غیر شہادۃ الحواریین بل شہادۃ الحواریین ہی شہادتہ بعینہا لان ہذا الروح مع کونہ الہا متحدا باللہ اتحادا حقیقیا بریا من النزول والحلول والاستقرار والشکل التی ہی من عوارض الجسم والجسمانیات نزل مثل ریح عاصفۃ وظہر فی اشکال السنۃ منقسمۃ کانہا من نار واستقرت علی کل واحد منہم یوم الدار فکان حالہم کحال من علیہ اثر الجن فکما ان قول الجن یکون قولہ فی تلک الحالۃ فکذلک کانت شہادۃ الروح ہی شہادۃ الحواریین فلا یصح ہذا القول بخلاف ما اذا کان المراد بہ النبی المبشر بہ فان شہادتہ غیر شہادۃ الحواریین ۸ (ان عیسی علیہ السلام قال ان لم انطلق لم یاتکم الفارقلیط فاما ان انطلقت ارسلتہ الیکم) فعلق مجیئہ بذہابہ وہذا الروح عندہم نزل علی الحواریین فی حضورہ لما ارسلہم الی البلاد الاسرائیلیۃ فنزولہ لیس بمشروط بذہابہ فلا یکون مرادا بفارقلیط بل المراد بہ شخص لم یستفض منہ احد من الحواریین قبل زمان صعودہ وکان مجیئہ موقوفا علی ذہاب عیسی علیہ السلام ومحمد صلی اللہ علیہ وسلم کان کذلک لانہ جاء بعد ذہاب عیسی علیہ السلام وکان مجیئہ موقوفا علی ذہاب عیسی علیہ السلام

لان وجود رسولين ذوى شريعتين مستقلتين فى زمان واحد
غير جائز بخلاف ما اذا كان الآخر مطيعا لشريعة الاول او يكون
كل من الرسل مطيعا لشريعة واحدة لانه يجوز فى هذه الصورة
وجود اثنين او اكثر فى زمان واحد ومكان واحد كما ثبت وجودهم
ما بين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى
عليه السلام قال (يوبخ العالم) فهذا القول بمنزلة النص الجلى لمحمد
صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى
عليه السلام توبيخا لا يشك فيه الا معاند بحت وسيكون ابنه الرشيد
محمد المهدى رفيقا لعيسى عليه السلام فى زمان قتل الدجال الاعور ومتابعيه
بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لا يصح على اصول احد وما كان التوبيخ
منصب الحواريين بعد نزوله ايضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب
والوعظ وما قال بادرى فندر فى كتابه المسمى بدافع البهتان الذى باللسان اردو
فى رده على خلاصة صولة الضيغم (ان لفظ التوبيخ لا يوجد فى الانجيل
ولا فى ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل اورد هذا اللفظ ليصدق على محمد
صدقا بينا لاجل ان محمدا صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيرا الان مثل هذا التغليط
ليس من شان المؤمنين والخائفين من الله انتهى كلامه) فمردود وهذا
القسيس اما جاهل غالط او مغلط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا
اللفظ يوجد فى التراجم العربية المذكورة التى نقلت عنها عبارة يوحنا وفى
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ فى الرومية العظمى وعبارة الترجمة
العربية المطبوعة فى بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا (ومتى جاء ذاك يبكت العالم
على خطية الخ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ و سنة ١٨٢٥
وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ و سنة ١٨٢٨ و سنة ١٨٤١
يوجد لفظ الالزام ولفظ التبكيت والالزام ايضا قريبان من التوبيخ
لكن لا شكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء بروتستنت ولذلك
ترى ان مترجمى الفارسية واردو تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين
فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق
هؤلاء اسلافه ايضا حيث ارجع الى الروح ضماير المؤنث ليحصل الاشتباه
للعوام ان مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام
(اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى) وهذا يدل على ان فارقليط يكون

ظاهرا على منكري عيسى عليه السلام موبخا لهم لاجل عدم الايمان به والروح النازل يوم الدار ما كان ظاهرا على الناس موبخا لهم (١١) قال عيسى عليه السلام ان لي كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن وهذا ينافي ارادة الروح النازل يوم الدار لانه ما زاد حكما على احكام عيسى عليه السلام لانه على زعم اهل التثليث كان امر الحواريين بعقيدة التثليث وبدعوة اهل العالم كله فاي امر حصل لهم ازيد من اقواله التي قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح اسقطوا جميع احكام التوراة التي هي ما عدا بعض الاحكام العشرة المذكورة في الباب العشرين من سفر الخروج وحللوا جميع المحرمات وهذا الامر لا يجوز في حقه ان يقال انهم ما كانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا حمل سقوط حكم تعظيم السبت الذي هو اعظم احكام التوراة الذي كانت اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا به لاجل عدم مراعاته هذا الحكم فنقول سقوط جميع الاحكام كان اهون عنده بهم قبول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده كما يعترف به علماء پروتستنت كان خارجا عن استطاعتهم فظهر ان المراد بفارقليط نبي تزاد في شريعته احكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل على ان فارقليط يكون بحيث يكذب به بنوا اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام ان يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولا مجال لمظنة التكذيب في حق الروح النازل يوم الدار على انه هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل يتكلم بما يسمع فصدق محمدا صلى الله عليه وسلم فانه كان في حقه مظنة التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى وَمَا يَنطِقُ مِنَ الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال ان اتبع الا ما يوحى الي الخ وقال قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي (١٣) ان عيسى عليه السلام قال لانه يأخذ مما هو لي وهذا لا يصدق على الروح لانه عند اهل التثليث قديم وغير مخلوق وقادر مطلق لا يمكن له انتظار بل كل كمال من كمالاته حاصل له بالفعل فلا بد ان يكون الموعود من جنس الذي يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهما ان يكون هذا النبي

معلميا لشريعته دفعه بقوله فيما بعد (جميع ما للاب فهو لي فلاجل هذا قلت ان ما هو لي يأخذ) يعني ان كل شئ يحصل لفارقليط من الله فكانه يحصل مني كما اشتهر من كان لله كان الله له فلاجل هذا قلت ان ما هو لي يأخذ
واما الثاني اعني الشبهات التي تورده علماء پروتستنت فخمسة (الشبهة الاولى) جاء في هذه العبارة تفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق وهما عبارتان عن الاقنوم الثالث فكيف يصح ان يراد بفارقليط محمد صلى الله عليه وسلم اقول في الجواب ان صاحب ميزان الحق يدعي في تاليفاته كون الفاظ روح الله وروح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى واحد قال في الفصل الاول من الباب الثاني من مفتاح الاسرار في الصفحة ٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ (ان لفظ روح الله) (ولفظ روح القدس في التوراة والانجيل بمعنى واحد انتهى) فادعى ان هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد في العهدين وقال في حل الاشكال في جواب كشف الاستار (من له شعور ما بالتوراة والانجيل فهو يعرف ان الفاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى روح الله فلذلك ما رأيت اثباته ضروريا انتهى) فاذا عرفت هذا القول نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه الالفاظ على زعمه لكنا ننكر ان استعمالها في كل موضع من مواضع العهدين بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولا مطابقا لقول من له شعور ما بكتب العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل في غير الاقنوم الثالث كثيرا في الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى في خطاب الموتى من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا (فاعطي فيكم روحي) ففي هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية لا بمعنى الاقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ ١ (ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) ٢ (بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله) ٦ (نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال) وهذه (الجملة الواقعة) في الاية الثانية

بهذا تعرفون روح الله) في التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١
وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (وبهذا يعرف روح الله) ترجمة عربية سنة ١٨٢٥
(فاكم تميزون روح الله) ولفظ روح الله في الاية الثانية ولفظ
روح الحق في الاية السادسة بمعنى الواعظ الحق لا بمعنى الاقنوم الثالث
ولذلك ترجم مترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٤٤ لفظ كل روح بكل
واعظ ولفظ الارواح بالواعظين في الاية الاولى ولفظ روح في الاية
الثانية بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق في الاية السادسة بالواعظ
الصادق وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح
الحق الاقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم وهو ظاهر فتفسير
فارقليط بروح القدس وروح الحق لا يضرنا لانهما بمعنى الواعظ الحق
كما ان لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى في الرسالة الاولى ليوحنا
فيصح اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلا ريب (الشبهة الثانية) ان المخاطبين
بضميركم الحواريون فلابد ان يظهر فارقليط في عهدهم ومحمد صلى الله عليه وسلم
لم يظهر في عهدهم اقول هذا ايضا ليس بشيء لان منشأه ان الحاضرين
وقت الخطاب لابد ان يكونوا مرادين بضمير الخطاب وهو ليس
بضروري في كل موضع الا ترى ان قول عيسى عليه السلام في الاية
الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل متى
في خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع هكذا (وايضا اقول لكم
من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء)
وهؤلاء المخاطبون قد ماتوا ومضت على موتهم مدة هي ازيد من الف
وثمانمائة وما رأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا
الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد
الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط (الشبهة الثالثة) انه وقع في حق
فارقليط ان العالم لا يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد
صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه اقول هذا ايضا ليس بشيء
وهم يحوج الناس تأويلا في هذا القول بالنسبة الينا لان روح القدس عين
الله عندهم والعالم يعرف الله اكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلابد
ان يقولوا ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة ففي صورة التأويل لا
استبعاد في صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم

لا يعرفه معرفة حقيقية كاملة وانتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية
المعرفة ولذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ انتم بل قال انتم
تعرفونه ولو حملنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفي الرؤية صحيحاً لا على
ما هو المراد في قول الانجيلي الاول في الباب الثالث عشر من انجيله وانقل
عبارته عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ و سنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك
اضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا
يستمعون ولا يفهمون) ١٤ (وقد كمل فيهم تنبأ اشعيا حيث قال
انكم تسمعون سمعاً ولا تفهمون وتنظرون نظراً ولا تبصرون) فلا اشكال
ايضاً وامثال هذين الامرين وان كانت معاني مجازية لكنها بمنزلة الحقيقة
العرفية ووقعت في كلام عيسى عليه السلام كثيراً في الآية السابعة والعشرين
من الباب الحادي عشر من انجيل متى هكذا (وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا
احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) وفي الآية الثامنة والعشرين
من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذي ارسلني حق الذي انتم لستم تعرفونه)
وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفونني انا ولا ابي لو
عرفتموني لعرفتم ابي ايضاً) ٥٥ (ولستم تعرفونه اي الله الخ) وفي الآية
الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (ايها
الاب ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك) وفي الباب الرابع عشر من انجيل
يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابي ايضاً ومن الآن تعرفونه
وقد رأيتموه) ٨ (قال له فيلبس يا سيد ارنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع
انا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي رآني فقد رأى الاب
فكيف تقول انت ارنا الاب) فالمراد في هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة
الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقيناً لان العوام
من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلاً عن رؤساء اليهود والكهنة
والمشايخ والحواريين ورؤية الله بالبصر في هذا العالم ممتنعة عند اهل
التثليث ايضاً (الشبهة الرابعة) انه وقع في حق فارقليط (انه مقيم عندكم
وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان في وقت الخطاب مقيماً
عند الحواريين وثابتاً فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم
اقول ان هذا القول في التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦
وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية

المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لهاتين الترجمتين وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٦ هكذا (ماكث معكم ويكون فيكم) فظهر ان المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالي يقينا فلا اعتراض بهذا الوجه من جهة بقي قوله مقيم عندكم فاقول لايصح حمل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الان لانه ينافي قوله (انا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط آخر) وقوله (قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون وقوله ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط) واذا اول نقول انه بمعنى الاستقبال كما ان القول الذي بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم في الاستقبال فلا خدشة فيه ايضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضي في الامور المتيقنة كثير في العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام اخبر اولا من خروج ياجوج وماجوج في الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال في الاية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (ها هو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذي قلت عنه) فانظروا الى قوله ها هو جاء وصار وهذا القول في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (اليك رسيد وبوقوع پيوست) فعبر عن الحال المستقبل بالماضي لكونه يقينا لاشك فيه وقد مضت مدة ازيد من الفين واربعمائة وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفي الاية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول عليكم انه تاتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظروا الى قوله وهي الآن وقد مضت مدة ازيد من الف وثمانمائة ولم تجئ هذه الساعة والى الآن ايضا مجهولة لا يعرف احد متى تجيء (الشبهة الخامسة) في الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني) ٥ (لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعد الاب هو فارقليط اقول الادعاء بان المراد بموعد الاب هو فارقليط ادعاء محض بل هو غلط لثلاثة عشر وجها وقد عرفتها بل الحق ان الاخبار عن فارقليط شيء والوعد بانزال الروح

عليهم مرة اخرى شيء آخر فقد وفى الله بالوعدين وقد تميز بالوعد الاول مجيء فارقليط
وههنا بموعد لا ب غاية الامران يوحنا نقل بشارة فارقليط ولم ينقلها الانجيليون الباقون
ولوقا نقل موعد نزول الروح الذي نزل يوم الدار ولم ينقله يوحنا ولا باقيهم فانهم
قد يتفقون في نقل الاقوال الخسيسة كركوب عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب
الى اورشليم اتفق على نقلها الاربعة وقد تختلفون في نقل الاحوال العظيمة الا ترى ان لوقا
انفرد بذكر احياء ابن الارملة من الاموات في نائين وبذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين
تلميذا وبذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات احد من الانجيليين مع انهما من
الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس في قانا الجليل وظهر
من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خمرا وهذه المعجزة اول معجزاته وسبب
ظهور مجده وايمان التلاميذ به ويذكر ابراء السقيم في بيت حسدا في اورشليم
وهذه ايضا معجزة عظيمة لان المريض كان مريضا من ثمان وثلاثين سنة ويذكر قصة
امرأة اخذت في زنا ويذكر ابراء الاكمه وهذا ايضا من اعظم معجزاته
وهي مصرحة بها في الباب التاسع ويذكر احياء العازار من بين الاموات
ولم يذكرها احد من الانجيليين مع انها حالات عظيمة وهكذا حال متى
ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التي لم يذكرها غيرهما
ولما طال البحث في هذا المسلك فلنقتصر على هذا القدر من البشارات التي نقلتها
من كتبهم المعتبرة عندهم في زماننا واما البشارات التي توجد في كتب اخرى
هي ليست معتبرة عندهم في زماننا فما نقلتها وبعد ما فرغت انقل عنها بشارة
واحدة ايضا على سبيل الانموذج فاقول القسيس سيل نقل في مقدمة ترجمته
للقرآن المجيد من انجيل برنابا بشارة محمدية هكذا (اعلم يا برنابا ان الذنب
وان كان صغيرا يجزي الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتبى امي
وتلاميذي لاجل الدنيا سخط الله لاجل هذا الامر واراد باقتضاء عدله
ان يجزيهم في هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللائقة ليحصل لهم النجاة
من عذاب جهنم ولا يكون لهم اذية هناك واني وان كنت بريا لكن بعض الناس
لما قالوا في حقي انه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته بان
لا تضحك الشياطين يوم القيمة علي ولا يستهزؤن بي فاستحسن بمقتضى
لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موت يهوذا
ويظن كل شخص اني صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء يبقيان الى ان يجيء
محمد رسول الله فاذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة

من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (اقول) هذه البشارة عظيمة واذا عترضوا
ن هذا الانجيل رده مجالس علمائنا السلف اقول لا اعتبار لردهم وقبولهم
كما ثبت بما لامزيد عليه في الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة ويوجد
ذكره في كتب القرن الثاني والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور محمد
صلى الله عليه وسلم بمئتين سنة ولا يقدر احد ان يخبر بغير الالهام بمثل هذا
الامر قبل وقوعه بمئتين سنة فلا بد ان يكون هذا قول عيسى عليه السلام
وان قالوا ان احدا من المسلمين حرف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الاناجيل
الاربعة ايضا فكيف الى انجيل برنابا وبعد ان يؤثر تحريف احد من المسلمين
في انجيل برنابا تاثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين ايضا وهم
يزعمون ان علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا نقلوا عن
كتب العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم اقول ان هؤلاء العلماء
الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء في كتبهم التي كانت موجودة
عندهم في مواضع هذه البشارات فكيف اثر تحريف بعض المسلمين في انجيل
برنابا في النسخ التي كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدا واجب الرد
(تنبيه) نقلنا هذا الاخبار ولا في الكتاب الاعجاز العيسوي من الترجمة
المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة و سنة ١٨٥٤
من الميلاد واشتهر في اقطار الهند وتراجمهم وكتبهم تتغير
في الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغيرا ما كما قد نبهت في مقدمة
الكتاب ايضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة في بعض نسخ الترجمة المذكورة
المطبوعة في سنة غير السنة المذكورة لا يقع في شك سيما اذا كان هذا البعض من
النسخ المطبوعة في سنة متأخرة عن الف وثمانمائة واربع وخمسين من الميلاد
لان علماء پروتستنت لو اسقطوا في طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة
فلا يستبعد من عادتهم التي صارت بمنزلة الامر الطبيعي لهم وقال الفاضل حيدر
على القرشي في كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذي هو بلسان
اردو في الصفحة ٦٣ و ٦٤ (ان القسيس اوسكان الارمني ترجم كتاب
اشعيا باللسان الارمني في سنة الف وستمائة وستين سنة وطبعت هذه
الترجمة في سنة الف وسبعمائة وثلاث وثلاثين في مطبع انتونى بورتولى ويوجد
في هذه الترجمة في الباب الثاني والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبيحا جديدا

واثر سلطنتہ علی ظہرہ واسمہ احمد انتہت بہذہ الترجمۃ موجودۃ عند الارامن فانظر وا فیہا انتہی کلامہ) اقول ہذہ الترجمۃ لم تصل الی وما اطلعت علیہا لکن ہذا الفاضل لعلہ رآہا واطلع علیہا ولا شک ان ہذہ الفقرۃ عظیمۃ النفع وان لم تکن ہذہ الترجمۃ معتبرۃ عند علماء پروتستنت ومن اسلم من علماء الیہود والنصاری فی القرن الاول شہد بوجود البشارات المحمدیۃ فی کتب العہدین مثل عبد اللہ بن سلام وابنی سعیہ وبنیامین ومخیریق وکعب الاحبار وغیرہم من علماء الیہود ومثل بحیرا ونسطورا الحبشی وضغاطر وہو الاسقف الرومی الذی اسلم علی ید دحیۃ الکلبی وقت الرسالۃ فقتلوہ والجارود والنجاشی والقسوس والرہبان الذین جاؤا مع جعفر بن ابی طالب رضی اللہ عنہ وغیرہم من علماء النصاری وقد اعترف بصحۃ نبوتہ وعموم رسالتہ ہرقل قیصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوریا وحیی بن اخطب وابو یاسر بن اخطب وغیرہم ممن حملہم الحسد علی الشقاء ولم یسلموا وروی انہ علیہ السلام لما اورد الدلائل علی نصاری نجران ثم انہم اصروا علی جہلہم فقال علیہ السلام ان اللہ امرنی ان لم تقبلوا الحجۃ ان اباہلکم فقالوا یا ابا القاسم بل نرجع فننظر فی امرنا ثم نأتیک فلما رجعوا قالوا للعاقب وکان ذا رأیہم ما تری فقال واللہ لقد عرفتم نبوتہ وقد جاءکم بالفصل فی امر صاحبکم واللہ ما باہل قوم نبیا الا ہلکوا وان ابیتم الا الف دینکم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقد غدا محتضنا الحسین واخذ بید الحسن وفاطمۃ تمشی خلفہ وعلی رضی اللہ عنہ خلفہما وہو یقول اذا انا دعوت فآمنوا فقال اسقفہم یا معشر النصاری انی لاری وجوہا لو سألوا اللہ ان یزیل جبلا من مکانہ لازالہ فلا تباہلوا فتہلکوا فاذعنوا لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وبذلوا لہ الجزیۃ الفی حلۃ حمراء وثلاثین درعا من حدید فقال علیہ الصلاۃ والسلام لو باہلوا لمسخوا قردۃ وخنازیر ولاضطرم علیہم الوادی نارا ولاستاصل اللہ نجران واہلہ حتی الطیر علی الشجر وہذہ الواقعۃ دلت علی نبوتہ بوجہین الاول انہ علیہ الصلاۃ والسلام خوفہم بنزول العذاب علیہم ولو لم یکن واثقا بذلک لکان ذلک منہ سعیا فی اظہار کذب نفسہ لانہ لو باہلوا ولم ینزل العذاب ظہر کذبہ ومعلوم انہ کان من اعقل الناس فلا یلیق بہ ان یعمل عملا یفضی الی ظہور کذبہ فلما اصر علی ذلک علمنا انہ انما اصر علیہ لکونہ واثقا بعقیدہ

الله والثاني ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع الرسول
صلى الله عليه وسلم فلو لم يعرفوا انه نبي لما تركوا مباهلته (الفصل الثاني
في دفع المطاعن) اعلم ارشدك الله تعالى في الدارين ان المسيحيين يدعون
ان الانبياء انما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تحريرا كان او تقريرا
واما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعدها فيصدر منهم
بعدها جميع الذنوب فضلا فضلا عن الخطا والنسيان فيصدر منهم الزنا
بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد
لها ولا يخرج عندهم نبي من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام ولا يكون زانيا
او من اولاد الزنا اعاذنا الله من امثال هذه العقائد الفاسدة في حق الانبيا
وقد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وفي الفصل الثالث والرابع
من الباب الاول وفي المقصد الاول من الباب الثاني ان ادعاءهم العصمة
في التبليغ ايضا ادعاء باطل لا اصل له على اصولهم ويصدر هذا
الادعاء منهم لتغليط العوام فطاعنهم على محمد صلى الله عليه وسلم
في بعض الامور التي يفهمونها ذنوبا في زعمهم الفاسد لا تقدح
في نبوته على اصولهم واني وان كنت استكره ان انقل ذنوب الانبياء
والكفريات المفتريات عن كتبهم ولو الزاما ولا اعتقد في حضرات الانبياء
اتصافهم بهذه الذنوب والكفريات حاشا وكلا لكني لما رايت ان علماء
بروتستنت اطالوا السنتهم اطالة فاحشة في حق محمد صلى الله عليه وسلم
في الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الواقفين على
كتبهم وكان مظنة وقوع السذج في الاشتباه بتمويهاتهم الباطلة نقلت
بعضها الزاما واتبرأ عن اعتقادها بالف لسان وليس نقلها الا كنقل كلمة
الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنهم في حق محمد
صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس وليم اسمت من علماء
پروتستنت كتابا بلسان اردو وطبعه في البلد مرزاپور من
بلاد الهند في سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاوليا وكتب فيه
حال الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين
وتفاسيره المعتبرة عند علماء پروتستنت فانقل في بعض المواضع عن هذا الكتاب
ايضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة وفي الباب الثالث من سفر
التكوين مسطورة وهم يعترفون انه اذنب عمدا ولم يعترف بالذنب لما طلبه الله

ولم نثبت توبته عندهم الى آخر حياته فى الصفحة ٣٢ من طريق الاولياء (يا اسفى على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة ايضا انتهى) ٢ فى الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ (فكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافث. وحام ابو كنعان) ٢٠ (وبدا نوح رجل فلاح يحرث فى الارض وغرس كرما) ٢١ (وشرب خمرا فسكر وتكشف فى خبا) ٢٢ (فلما نظر حام ابو كنعان ذلك اى عورة ابيه انها مكشوفة اخبر اخويه خارجا) ٢٤ (فلما استيقظ نوح من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر) ٢٥ (فقال ملعون كنعان فيكون عبد العبيد لاخوته) ففيه تصريح بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة ابيه هو حام ابو كنعان والذى عوقب باللعنة ابنه كنعان واخذ الابن بذنب الاب خلاف العدل قال حزقيال فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه (النفس التى تخطى فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ولو فرضنا انه حمل اثم الاب على الابن خلاف العدل فما وجه تخصيص كنعان لان ابناء حام كانوا اربعة كوش ومصرايم وفوط وكنعان كما هو مصرح به فى الباب العاشر ٣) فى الصفحة (٧٤) من طريق الاوليا فى حال ابراهيم هكذا (لا يعلم حاله الى سبعين سنة من عمره وهو تربى فى الوثنيين ومضى اكثر عمره فيهم ويعلم ان ابويه ما كانا يعرفان الاله الحق ويحتمل ان ابراهيم ايضا كان يعبد الاصنام ما لم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من ابناء العالم وجعله عبدا خاصا انتهى) فظهر ان المظنون عند المسيحيين ان ابراهيم الى سبعين سنة قريب اليقين نظرا الى اصولهم لان اهل العالم فى هذا الوقت عندهم كانوا وثنيين وهو تربى فيهم وابواه ايضا كانا منهم ولم يظهر عليه الرب الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة فضلا عن ان يكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال ابى الانبياء هذا الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة (٤) فى الباب الثانى عشر من سفر التكوين هكذا ١١ (فلما قرب ان يدخل مصر قال لسارا زوجته انى علمت انك امرأة حسنة) ١٢ (ويكون اذا راك المصريون فانهم سيقولون انها امرأته ويقتلوننى ويستبقونك ١٣ (والآن

٢٧ ان عمره كان يعبد الاصنام اقول فيه من غير [illegible] الى ان بلغ سبعين سنة

ارغب منك فقولہا انك اختی لیکون لی خیر بسببك وتحیی نفسی من اجلك فسبب الکذب ما کان مجرد الخوف بل رجاء حصول الخیر ایضا بل الاخیر کان اقوی ولذلك قدمہ وقال لیکون لی خیر بسببك وتحیی نفسی من اجلك) وحصل لہ الخیر ایضا کما ھو مصرح بہ فی الایۃ السادسۃ عشر علی ان خوفہ من القتل بمجرد وھم لا سیما اذا کان راضیا بترکہا فانہ لا وجہ لخوفہ بعد ذلك اصلا وکیف یجوز العقل ان یرضی ابراھیم بترك حرمہ وتسلیمہا ولا یبدا فع دونہا ولا یرضی بمثلہ من کان لہ غیرۃ ما فکیف یرضی مثل ابراھیم الغیور (٥) فی الباب العشرین من سفر التکوین ھکذا ١ (وارتحل ابراھیم من ھناك الی ارض التیمن وسکن بین قادس وسور والتجی فی جرار) ٢ (قال عن سارۃ امراتہ انہا اختی ووجہ ابی مالك ملك جرار واخذھا) ٣ (فجاء اللہ الی ابی مالك فی الحلم باللیل وقال لہ ھوذا انت تموت من اجل الامراۃ التی اخذتہا لانہا ذات بعل) ٤ (ولم یکن ابو مالك قربہا فقال یا رب اتہلك شعبا بارا لاعلم) ٥ (الیس ھو القائل انہا اختی وھی قالت انہ اخی) کذب ھہنا ابراھیم وسارۃ مرۃ ثانیۃ ولعل السبب القوی ھہنا ما عدا الخوف ایضا کان حصول المنفعۃ وقد حصلت کما ھی مصرحۃ بہا فی الایۃ الرابعۃ عشر علی انہ لا وجہ للخوف اذا کان راضیا بتسلیمہا بدون المقاتلۃ فی الصفحۃ ٩٩ من طریق الاولیاء ھکذا (لعل ابراھیم لما انکر کون سارا زوجۃ لہ فی المرۃ الاولی عزم فی قلبہ انہ لا یصدر عنہ مثل ھذا الذنب لکنہ وقع فی شبکۃ الشیطان السابقۃ مرۃ اخری بسبب الغفلۃ انتہی) ٦ فی الصفحۃ ٩٢ و ٩٣ من طریق الاولیاء (لا یمکن ان یکون ابراھیم غیر مذنب فی نکاح ھاجر لانہ کان یعلم جیدا قول المسیح المکتوب فی الانجیل ان الذی خلق من البدء خلقہما ذکرا وانثی وقال من اجل ھذا یترك الرجل اباہ وامہ ویلتصق بامراتہ ویکون الاثنان جسدا واحدا انتہی) اقول کما لا یمکن ھذا فکذا لا یمکن ان یکون غیر مذنب فی نکاح سارۃ لانہ کان یعلم جیدا قول موسی المکتوب فی التوراۃ (لا تکشف اختك من ابیك کانت او من امك التی ولدت فی البیت او خارجا من البیت) وکذا قولہ (ای رجل تزوج اختہ ابنۃ ابیہ او ابنۃ امہ ورای عورتہا ورات عورتہ فہذا عار شدید فیقتلان امام شعبہما وذلك لانہ کشف عورۃ

الخبيه فيكون اثمهما في راسها) وكذا قوله (يكون ملعونا من يضاجع
اخته من ابيه او امه كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب
ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء پروتستنت فيلزم ان يكون
ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون اولاده كلهم
من سارا اولاد الزنا ولو جوز نكاح الاخت في شريعته لزم عليهم
تجويز فساد النكاح ايضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار
هاجر ولا باعتبار سارا وهو الحق عندنا لكنه يلزم على اصلهم
الفاسد ان هذا النبي ابا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا
من اول عمره الى آخره ومع هذا كان خليل الله يكون خليل الله مثله ٧
في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ (فصعد لوط من صاغر
وسكن الجبال وابنتاه معه وخاف ان يسكن صاغر وآوى الكهف هو
وابنتاه معه) ٣١ (فقالت الكبرى منهما للصغرى ان ابانا قد شاخ وليس
رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمرسوم لكل الارض) ٣٢ (فهلمي
نسقيه خمرا ونضطجع معه ونقيم من ابينا خلفا) ٣٣ (فسقتا اباهما
خمرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع ابيها وهو لم يعلم عند
اضطجاع ابنته ولا نهوضها) ٣٤ (ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى
هوذا قد اضطجعت البارحة مع ابي فلنسقه خمرا في ليلتنا هذه ايضا
وادخلي فاضطجعي معه فنقيم نسلا من ابينا) ٣٥ (فسقتا ابوهما خمرا
في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع ابيها ولم يعلم
عند اضطجاعها ولا نهوضها) ٣٦ (فحملت ابنتا لوط من ابيهما)
٣٧ (وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو ابو الموابين الى يومنا
هذا) ٣٨ (وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان اي ابن جنسي فهو
ابو العمانيين الى اليوم) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا
الحال هكذا (حاله حري ان يبكي عليه ونحزن بعد التاسف والخوف والخشية
على انفسنا نتعجب منه اهو الذي نقي نقي الثوب عن جميع شرور سادوم
وكان قويا في السلوك على صراط الله وبعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة
وغلب عليه الفسق بعدما خرج الى البر فاي شخص يكون مأمونا في بلد
او بر او كهف انتهى كلامه) فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا
الى الاطالة وبكائهم يكفي غير اني اقول ان مواب وعمان اللذان

تولدا بان نا ما قتلهما الله وقتل الولد الذى تولد بن ناء داود عليه
السلام بامراة ؟ وبيا لعل الزنا بامراة الغير اشد من الزنا بالبنات
عندهم بل هما كانا من المقبولين عند الله اما مواب فلان عوبيد
جد داود عليه السلام اسم امه راعوث كما هو مصرح به فى الباب
الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موابيه من اولاد
مواب فهى من جدات داود وسليمان وعيسى عليهم السلام
وداود ابن الله البكر وسليمان ايضا ابن الله وعيسى ابن الله
الوحيد بل الله على زعم المسيحيين واما عمان فلان رحبعام بن سليمان
من اجداد عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى
ايضا وامه كانت عمانية من اولاد عمان كما هو مصرح به فى الباب الرابع عشر
من سفر الملوك الاول فهى ايضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والاية
التاسعة عشر من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا (وتدنو الى قرب بنى
عمان احذر تقاتلهم ولا تحترك الى محاربتهم فانى لا اعطيك شيئا من ارض
بنى عمان انى اعطيتها بنى لوط ميراثا فاى شرف لمواب وعمان ولدى الزنا ازيد
من ان بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم وبعض
بنات الثانى صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع
بنى اسرائيل الذين كانوا ابناء الله بنص التوراة عن توريث ارض اولاده
لكنه بقيت خدشة وهى انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار
هاتين الجدتين المعظمتين الى مواب وعمان صار موآبيا وعمانيا وما كان
للعمانيين والموابيين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الاية الثالثة من الباب
الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (والعمانيون والموابيون
بعد عشرة احقاب ايضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد فكيف دخل عيسى
عليه السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وان قيل ان
اعتبار النسب بالاباء لا بالامهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موابيا
قلت لو كان كذلك يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهوداويا داوديا سليمانيا
ايضا اذ حصول هذه الاوصاف له ايضا من جانب الام لا الاب فلا يكون
مسيحا موعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه
عمانيا وموابيا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داود
وسليمان عليهما السلام ايضا باعتبار راعوث لكنى لا اطيل الكلام فى هذا

وارجع الى اصل القصة واقول ان لوطا عليه السلام هذا الذى حاله حرى
بان يبكى عليه عند المسيحيين لاشك انه بحكم الانجيل بار قديس لم يقع الوهن
عندهم فى قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التى لم يسمع مثلها فى الاراذل
الذين يكونون مخمورين اكثر الاوقات لانهم يميزون فى حالة الخمر ايضا
بناتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشرب الخمر
لا يبقى لسكران فى هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر
وما سمعنا الى الآن فى الهند ان رذيلا من الاراذل فعل هذا الامر فى الخمر ببنته
او بامه ولو كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فوا اسفى على حال اهل اوربا
من المسيحيين كيف يرجى نجاة امهاتهم وبناتهم واخواتهم من ايدى الابناء
والآباء والاخوة لانهم فى اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونساؤهم
سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم والعجب ان هذا القديس كما ابتلى
فى الليلة الاولى ابتلى فى الليلة الثانية الا ان يقال ان هذا الامر كان امرا
مقتضيا ليتولد ابناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو فى سلسلة نسب
ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض احاد الناس ضاقت عليه الارض
بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول ان
هذه القصة الكاذبة من المفتريات فى الباب الثانى من الرسالة الثانية
لبطرس هكذا ٧ (وانقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الاردياء فى الدعارة)
٨ (اذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما
نفسه البارة بالافعال الاثيمة) فاطلق بطرس لفظ البار على لوط عليه
السلام وحده فانا اشهد ايضا انه كان بارا بريا مما نسبوه اليه ٨ فى الباب
السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ (فمكث اسحاق فى جرارة)
٧ (وساله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هى اختى) لانه خاف
ان يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من اجل حسنها فكذب اسحاق عم ايضا
مثل ابيه وقال لزوجته انها اخته فى الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء
(زل ايمان اسحاق لانه قال لزوجته انها اخته) ثم فى الصفحة ١٦٩
(يا اسفى يا اسفى انه لا يوجد كمال فى احد من بنى آدم غير الواحد العديم
النظير والعجب ان شبكة الشيطان التى وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحاق
ايضا وقال لزوجته انها اخته فيا اسفى ان امثال هؤلاء المقربين عند الله
محتاجون الى الوعظ انتهى كلامه) ويا اسفا اسف المسيحيون يا اسفا يليق

فلیمز لزایمانہ وعدم وجود کمال فیہ ووقوعہ فی شبکۃ الشیطان التی
وقع فیہا ابراھیم علیہ السلام وکونہ محتاجا الی الوعظ فلا تکمیل الکلام
فیہ ۹ فی الباب الخامس والعشرین من سفر التکوین ھکذا ۲۹ ( فطبخ
یعقوب طبیخا ولما جاء عیسو الیہ تعبان من الحقل ) ۳۰ ( فقال لہ اطعمنی
من ھذا الطبیخ الاحمر فانی تعبان جدا ولھذا السبب دعی اسمہ ادوم ) ۳۱
( فقال لہ یعقوب بع لی بکوریتک ) ۳۲ ( فاجاب وقال ھوذا انا اموت
فماذا تنفعنی البکوریۃ ) ۳۳ ( فقال لہ یعقوب احلف لی فحلف لہ عیسو وباع
البکوریۃ ) ۳۴ ( فقدم یعقوب لعیسو خبزا وماکولا من العدس فاکل
وشرب ومضی وتہاون فی انہ باع البکوریۃ ) فانظروا الی دیانۃ عیسو
الذی ھو الولد الاکبر لاسحاق علیہ السلام انہ باع البکوریۃ التی کان
بہا استحقاق منصب النبوۃ والبرکۃ بالخبز وماکول من العدس لعل النبوۃ
والبرکۃ عندہ ما کانا فی رتبۃ ھذا الخبز والادام من العدس وکذا انظروا
الی محبۃ یعقوب علیہ السلام وعلی جودہ انہ ما اعطی للاخ الاکبر الجائع
التعبان ھذا الماکول الا بالبیع وما راعی المحبۃ الاخویۃ والاحسان لا یجوز
۱۰ من طالع الباب السابع والعشرین من سفر التکوین علم یقینا ان یعقوب
علیہ السلام کذب ثلاث مرات وخادع اباہ وخداعہ کما اثر عند اسحاق
علیہ السلام اثر عند اللہ ایضا لان اسحاق علیہ السلام کان بصمیم
قلبہ واعتقادہ داعیا لعیسو لا لیعقوب علیہ السلام فکما لم یمیز اسحاق
بین الاخوین فی الدعاء فکذا لم یمیز اللہ بینہما عند اجابۃ الدعا فالعجب ان
ولایۃ اللہ والنبوۃ والصلاح محصل بالمحال وانا اذکرت قصۃ مناسبۃ لہذا
المقام وھی ان فاجرا من فرقۃ بانوا طلب حشیشا من الحمار لاجل حصانہ وما
اعطاہ الحمار فقال ان لم تعطنی ادع علی حمارک فیموت اللیلۃ وراح فمات
حصانہ فی تلک اللیلۃ فلما استیقظ ووجد حصانہ میتا حرک راسہ متعجبا
فقال یا عجبا یا عجبا انہ مضی ملیونات من السنین علی الوہیۃ الخنا ولا
یمیز الحصان من الحمار الی ھذا الحین دعوت علی الحمار واھلک حصانی فلو
کان حال دیانۃ الانبیاء الاسرائیلیۃ ھکذا وحال علم اللہ ھکذا فللمنکر ان یقول
یجوز ان یکون مبنی معاملات الانبیاء الاسرائیلیۃ مع اللہ ایضا کالحکام
کابیہم الاعلی ویجوز ان یکون عیسی علیہ السلام وعد اللہ ان یعطیہ
قدرۃ الکرامات ادع الخلق الی توحیدک وربوبیتک لکن اللہ ما مثل

الصدق عن الكذب فاعطاه القدرة فدعا الى ربوبية نفسه ونعوذ بالله
اعوذ بالله من هذه الامور الواهية وانقل بعض فقرات طريق الاولياء
من الصفحة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ قال اولا (هذا مقام غاية الخوف
ان مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب واشرك اسم الله في خداعه)
ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هو نهاية الكفر ان ارادة الله كانت الى
وجدت الصيد سريعا) ثم قال ثالثا (نعم لا نعتذر من جانب يعقوب في هذا
الامر بعذر ما وليستنفر كل صالح وليفر عن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا
(خلاصة الكلام انه اساء ليحصل الخير وفي الانجيل يجب الجزاء على مثله)
قال خامسا (كما اذنب يعقوب اذنبت امرأة رفقة لانها كانت باعثة هذا
الفساد وهي امرت يعقوب بفعل هذه الامور الخداعة انتهى) ١١
في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال ليعقوب
لعل انك اخي مجانا تخدمني اخبرني ما اجرتك) ١٦ (فكانت له ابنتان
اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان عينا ليا استرخاء
وراحيل جميلة الوجه وحسن المنظر) ١٨ (فاحب يعقوب راحيل وقال
انا اتعبد لك براحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان
ان احق بها من غيرك فاقم عندي) ٢٠ (وتعبد يعقوب براحيل سبع
سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لما دخله من حبها) ٢١ (فقال للابان
اعطني امرأتي لاني قد كملت الايام لكي ادخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا
كثيرا من المحبين ووضع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء ادخل ابنته ليا على
يعقوب) ٢٤ (واعطى لابان امة اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب
كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال للابان ما هذا
الذي صنعت بي الم اتعبد لك براحيل فلم خدعتني) ٢٦ (اجاب لابان
ليس في ارضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فاكمل
الاسبوع هذه فاعطيك الاخرى عوضا من العمل الذي تعمل لي سبع سنين
اخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا وبعد ما دخل الاسبوع تزوج براحيل)
٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل امة اسمها بلها) ٣٠ (فدخل على راحيل
واحبها اكثر من ليا وتعبد له وخدمه سبع سنين اخرى) ويرد عليه ثلاثة
اعتراضات الاول ان يعقوب عليه السلام كان يقيم في بيت لابان وكان يرى بنتيه
ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما واجسامهما واصواتهما وكان

في ليا علامة بينة حتى استرخاء العينين فالعجب كل العجب اذ يكون ليا في فراشه
جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلمسها ولا يعرفها الا الان يقولوا انه كان
سكران كلوط عليه السلام فكما لم يميز لوط عليه السلام فكذا هو (والثاني
انه لحب راحيل تخدم لاجلها اباها او لا سبع سنين وكانت عنده مثل ايام
قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى
خاصمه يعقوب واخذ راحيل بخدمته تسع سنين اخرى وهذه الامور على
زعم المسيحيين لا تناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب اباه خودع من صهره
(والثالث انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما اختين
على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء في الصفحة ١٨٩ من
كتابه هكذا (الظاهر ان يعقوب انه لم يخادع لابان لم يتزوج غير راحيل
ولا يستدل بها على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان بحكم الله ولا برضاء
يعقوب انتهى) اقول هذا العذر بارد لا يسمن ولا يغني ولا يحصل النجاة
ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ما كان مكرها ومجبورا على النكاح
الثاني وكان عليه ان يكتفي على زوجة واحدة واقول كما قال هذا المعتذر
في طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا قول
المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى
الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام
قطعا كما علمت في الباب الثالث فاحد النكاحين باطل والامرأة التي كان
نكاحها باطلا يلزم ان يكون اولادها واولاد اولادها اولاد الزنا فيلزم
على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرائيلية كذلك والعياذ بالله
فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة اصولهم الفاسدة كيف
يتهمون الانبياء وينسبون القبائح اليهم على ان هذا العذر الاعوج لا يمشي
في زلفا وبلها اللتين تزوجهما يعقوب باشارة ليا وراحيل كما هو مصرح به
في الباب الثلاثين من سفر التكوين واولادهما كافة تكون اولاد الزنا على
اصولهم ٢)(في الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩ (وقد
كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت اصنام ابيها) ٢٠ (فكتم
يعقوب عليه السلام امره عن حميه ولم يعلمه انه هارب) ٢١ (وهرب
هو وجميع ما كان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ
لابان في اليوم الثالث ان يعقوب قد هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة [illegible]

ايام ولحقه في جبل جلعاد) ٢٦ (وقال ليعقوب لماذا فعلت هكذا وسقت بناتي كسبايا مثل من قد سبي بالسيف) ٣٠ (والآن قد انطلقت وانما حملك على ذلك الشهوة ان تمضي الى بيت ابيك فلم سرقت آلهتي) ٣١ (اجاب يعقوب الخ) ٣٢ (واما ما توبخني به في سرقتها فمن وجدت عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ) ٣٣ (فدخل لابان الى خباء يعقوب وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ (فهي اسرعت وخبت الاصنام تحت حداجة جمل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله ولم يجد شيئا) ٣٥ (وقالت لا تؤاخذني يا سيدي اني لا استطيع النهوض بحضرتك لاني في علة النساء وفتش لابان جميع ما في البيت فلم يجد) فانظروا الى راحيل كيف سرقت اصنام ابيها وكيف كذبت والظاهر انها سرقت لعبادتها كما يدل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين كما ستعرف في الشاهد الآتي ولانها كانت من بيت الوثنيين واذا اباها كان وثنيا يعبد الاصنام كما دلت عليه الآية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر انها تكون على دين ابيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٢ (وقال يعقوب لاهله وجميع من معه اعزلوا الآلهة الغرباء من بينكم وتطهروا وابدلوا ثيابكم) ٤ (فدفعوا له جميع الآلهة الغرباء التي كانت في ايديهم والاقرطة التي كانت في آذانهم فدفنها تحت البطمة التي عند شخيم) والظاهر من هذه العبارة ان اهل بيت يعقوب عليه السلام ومن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته شنيع جدا امّا انهم قبل هذا من عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع الآلهة الغرباء فالظاهر ان راحيل ايضا دفعت الآلهة المسروقة ايضا فكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى لابان لا ان يدفنها تحت البطمة التي عند شخيم ويعزر راحيل على سرقتها ١٤ في الباب الرابع والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ (وخرجت دينا ابنة ليا لتنظر الى بنات ذلك البلد) ٢ (فنظرها شخيم بن حمور الحوري رئيس الارض فاحبها واخذها وضاجعها واذلها) ٣ (وتعلقت نفسه بها واحبها وكلمها بما وافقها ووقع بقلبها) ٤ (فقال شخيم لحمور ابيه خذ هذه الجارية لي زوجة) ٨ (فكلمهم حمور الخ) ١٣ (فاجاب بنو يعقوب الخ) ١٤

(ولا نستطيع نصنع ما تطلبان ولا ان نعطي اختنا لرجل اغلف فان ذلك عار علينا) ١٥ (بهذا نشبهكم اذا ما صرتم مثلنا لكي تختنوا كل ذكور كم
٢٤ (فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا) ٢٥ (فلما كان اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا اخذ ابنا يعقوب شمعون ولاوى اخو دينا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمانينة وقتلا كل ذكر) ٢٦ (وحمور وشخيم ابنه واخذ دينا اختهما من بيت شخيم) ٢٧ (وخرجا ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التي فضحت فيها دينا اختهم)
٢٨ (واخذوا غنمهم وبقرهم وحميرهم وكلما في البيوت وكلما في الحقل وسبوا صبيانهم ونساءهم) فانظروا الى عصمة دينا بنت يعقوب انها زنت وتعشقت بشخيم كما يدل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم ابناء يعقوب انهم قتلوا ذكور اهل البلدة كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا جميع اموالهم فخطاؤهم وظلمهم ظاهر وخطاء يعقوب عليه السلام انه لم يمنعهم من هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما اخذ القصاص منهم وما رد النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غير قادر على منعهم ورد هذه الاشياء واخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه الظلمة على انه يبعد كل البعد ان يقتل رجلان اهل البلدة كلهم ولو فرضنا انهم كانوا في وجع الختان ١٥ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا (مضى روبيل وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل) فانظروا الى روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام انه زنى بزوجة ابيه واليعقوب انه ما اجرى الحد والتعزير لا على ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهر ان حد الزنا في هذا الوقت كان احراق الزاني والزانية بالنار كما يفهم من الآية الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا الابن في آخر حياته كما هو مصرح به في الباب التاسع والاربعين من هذا السفر ١٦ في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ (وان يهوذا زوج ابنه بكره عير امرأة اسمها ثامار) ٧ (وكان عير بكر يهوذا رديا بين ايدي الرب فقتله الرب) ٨ (وقال يهوذا لاونان ادخل على امرأة اخيك وكن معها واقم زرعا لاخيك) ٩ (فلما علم اونان ان الخلف لغيره كان اذ دخل الى امرأة اخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرعا لاخيه)
١٠ (فظهر ذلك منه سيئا امام الرب لفعله ذلك فقتله الرب) ١١ (فقال

يهوذا لثامار كنته اجلسي ارملة في بيت ابيك حتى يكبر شيلا ابني الخ)
١٣ (فاعلموا ثامار قائلين هوذا حموك صاعدا الى تمنة ليجز غنمه) ١٤ (
فطرحت عنها ثامار ثياب الترمل واخذت رداء وتزينت وجلست في فارق
الطريق الخ) ١٥ (فلما رآها يهوذا ظن انها زانية لانها كانت قد غطت
وجهها لئلا تعرف) ١٦ (ودخل عندها وقال لها دعيني ادخل اليك
لانه لم يعلم انها كنته فقالت له ماذا تعطيني حتى تدخل الي) ١٧ (فقال لها
انا ارسل لك جديا ماعزا من القطعان وهي قالت لم اعطيني رهنا حتى ترسله)
١٨ (فقال يهوذا اي شيء اعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك
التي بيدك فاعطاها اياها ودخل عليها فحبلت منه) ١٩ (وقامت فمضت
وطرحت عنها برقعها ورداءها ولبست ثياب ترملها) ٢٤ (فلما كان بعد
ثلاثة اشهر اخبروا يهوذا قائلين زنت ثامار كنتك وهوذا قد حبلت من الزنا
فقال يهوذا اخرجوها لتحرق) ٢٥ (واذ هم اخرجوها ارسلت الى حميها
قائلة من الرجل الذي هذه له حبلت انا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة
والعصا) ٢٦ (فعرفها يهوذا وقال تبررت هي اكثر مني لو منع الخ
لم اعطها لشيلا ابني ولكنه لم يعرفها بعد ذلك) ٢٧ (وكان لما دخل
وقت الولادة واذا توأم في بطنها فعند طلقها الواحد سبق واخرج يده
فاخذت القابلة قرمزا وربطته في يده قائلة هذا يخرج اولا) ٢٩
(فلما ضم يده اليه للوقت وخرج اخوه فقالت هي لماذا من اجلك انقطع
السياج ولذلك دعت اسمه فارض) ٣٠ (وبعد ذلك خرج اخوه الذي
على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا امور الاول ان الرب قتل عير
لكونه رديا ورداءته لم تتبين اكانت هذه الرداءة اشد من رداءة عمه
الكبير حيث زنا بزوجة ابيه ومن رداءة عمه الآخر شمعون ولاوي حيث قتلا
ذكور اهل البلدة كلهم ومن رداءة ابيه وجميع اعمامه حيث نهبوا اموال
تلك البلدة وسبوا نساءها واطفالها ومن رداءة ابيه حيث زنى بزوجته
بعد موته هؤلاء كانوا قابلين للرأفة وعدم القتل وكان عير قابلا للقتل
فقتله الرب والثاني ان الرب قتل اونان على خطأ عزل المني وما قتل
اعمامه واباه على الخطيات المذكورة اهذا الفعل اشد ذنبا من هذه الخطيات
والثالث ان يعقوب لم يجر الحد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على هذه
المرأة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخر انه تعرض

لابن هذا الامر من يهوذا والباب التاسع والاربعون من سفر التكوين شاهد صدق على عدم تكدره حيث ذم روبيل وشمعون ولاوى على اصدر عنهم وما ذم يهوذا على ما صدر عنه بل سكت عما صدر عنه ومدحه مدحا بليغا ودعا له دعاء كاملا ورجحه على اخوته والرابع ان ثامار تشهد في حقها يهوذا اصدق منها اذ هي البر فسبحان الله نعم البار ونعمت البارة الفائقة في البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف عورتها الا لاب زوجها وما زنت الا بحميها وحصلت منه بهذا الزنا الواحد ابنان كاملان والخامس ان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم في اولاد فارض الذي حصل بالزنا كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى والسادس ان الله ما قتل فارض وزارح مع كونهما ولدى الزنا بل ابقاهما كابني لوط اللذين كانا ولدى الزنا وما قتلهما كما قتل ولد داود عليه السلام الذي تولد من زناه بامراة اوريا لعل الزنا بامراة الغير من الزنا بزوجة الابن ١٧ في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١ (ورأى الشعب ان موسى قد تاخر ان يهبط من الجبل فاجتمع الشعب الى هارون وقالوا له قم فاجعل لنا آلهة يسيرون امامنا من اجل ان موسى هذا الرجل الذي اصعدنا من ارض مصر لا ندرى ماذا اصابه) ٢ (فقال لهم هارون انزعوا اقرطة الذهب التي في آذان نسائكم وابنائكم وبناتكم واتوني بها) ٣ (فنزع الشعب الاقرطة التي في آذانهم واتوا بها الى هارون) ٤ (فاخذها منهم وصيرها عجلا سبيكا وقالوا هذه الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر) ٥ (فلما نظر هارون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب) ٦ (فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبائح مسلمة وجلس الشعب ياكلون ويشربون وقاموا يلعبون) فظهر من هذه العبارة ان هارون صنع عجلا وبنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب فعبد العجل وامر بني اسرائيل بعبادته فقربوا وقودا وذبائح ولا شك انه رسول كتب القسيس اسمث في القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٢ في الصفحة ٤٤ (كما انه لم يكن بينهم) اى بين بني اسرائيل (سلطان لم يكن بينهم نبي غير موسى وهارون وسبعين من المعينين انتهى) ثم قال (لم يكن غير موسى وهارون ومعينيهما نبيا لهم انتهى) فظهر ان هارون نبي عند

المسيحيين ولابد ان يعلم الناظر انى نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة
سنة ١٨٤٤ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقليب المطاعن ورد صاحب
الاستفسار ايضا على هذه النسخة وسمعت ان هذا القسيس بعد الرد حرف
كتابه فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض وبدل البعض كما فعل صاحب
ميزان الحق فى نسخة الميزان مثله فلا اعلم ان هذا القسيس ابقى هاتين
العبارتين فى النسخة الاخيرة المحرفة ام لا وعبارات العهد العتيق تدل على
نبوته ايضا وكونه مطيعا لشريعة موسى عليه السلام لا ينافى نبوته كما لا ينافى
هذا الامر نبوة يوشع وداود واشعيا وارميا وحزقيال وغيرهم من الانبياء
الاسرائيلية الذين كانوا ما بين زمان موسى وعيسى عليهم السلام فى الاية
السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب
لهارون اذهب وتلق موسى الى البرية فمضى وتلقى به الى جبل الله وقبله)
وفى الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ (وقال الرب لهارون)
الخ ٨ (ثم كلم الرب هارون وقال له الخ) ٢٠ (ثم قال الرب لهارون)
الخ وفى هذا الباب من الاول الى الآخر هو المخاطب حقيقة
وفى الباب الثانى والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر
توجد هذه العبارة (وكلم الرب موسى وهارون وقال لهما) فى ستة مواضع
وفى الاية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فكلم
الرب موسى وهارون واوصاهما وارسلهما الى بنى اسرائيل والى فرعون
ملك مصر ليخرجا بنى اسرائيل من مصر) فظهر من هذه العبارات
ان الله اوحى الى هارون عليه السلام منفردا وبشركة موسى عليه السلام
وارسله الى بنى اسرائيل وفرعون كما ارسل موسى عليه السلام ومن طالع
كتاب الخروج يظهر له ان المعجزات التى صدرت فى مقابلة فرعون ظهر
اكثرها على يد هارون عليه السلام وكانت مريم اخت موسى وهارون عليهما السلام
ايضا نبية كما هو مصرح به فى الاية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج
هكذا (واخذت مريم النبية اخت هارون دفا فى يدها الخ) والاية السادسة
والعشرون من الزبور المائة والخامس (ارسل موسى عبده وهارون الذى انتخبه)
والاية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا (واغضبوا موسى
فى المعسكر وهارون قديس الرب) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة
هارون فى الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧

لیس بشیٔ ۱۸ فی الباب الثانی من سفر الخروج ۱۱ (وفی تلک الایام لما شب موسیٰ خرج الی اخوتہ وابصر تعبدھم ورأی رجلا من اھل مصر یضرب رجلا من اخوتہ العبرانیین) ۱۲ (فالتفت الی الجانبین فلم یر احدا فقتل المصری ودفنہ) فقتل موسیٰ علیہ السلام بتفسیرہ قومہ المصری ۱۹ فی الباب الرابع من سفر الخروج ھکذا ۱۰ (فقال موسیٰ ارغب الیک یارب انی لست برجل فصیح الکلام من امس ولامن اول منہ ایضا ولامن حین خاطبت عبدک انی الثغ وثقیل اللسان) ۱۱ (فقال لہ الرب من الذی خلق فم الانسان او من صنع الاخرس والاصم والبصیر والاعمی الیس انا) ۱۲ (فاذھب وانا اکون فی فیک واعلمک ماتتکلم ۱۳ (فاجابہ فقال ارغب الیک یارب ان ترسل من انت ترسل) ۱۴ (فاشتد غضب الرب علی موسیٰ الخ) فاستعفی موسیٰ علیہ السلام عن النبوۃ وقد کان الرب وعدہ وجعلہ مطمئنا فاشتد علیہ غضب الرب ۲۰ فی الایۃ التاسعۃ عشر من الباب الثانی والثلاثین من سفر الخروج ھکذا (فلما دنی من المحلۃ وابصر العجل وحوق المغنین فاشتد غضب موسیٰ ورمی باللوحین من یدہ فکسرھما فی اسفل الجبل) وھذان اللوحان کانا من عمل اللہ وخط اللہ کما ھو مصرح بہ فی ھذا الباب فکسرھا خطأ ولم یحصل بعد ذلک مثلھما لان اللوحین الذین حصلا بعدھما کانا من عمل موسیٰ ومن خطہ کما ھو مصرح بہ فی الباب الرابع والثلاثین من سفر الخروج ۲۱ الایۃ الثانیۃ عشر من الباب العشرین من سفر العدد ھکذا (وقال الرب لموسیٰ وھارون من اجل انکما لم تصدقانی وتقدسانی قدام بنی اسرائیل من اجل ذلک لاتدخلانا انتما بھذہ الجماعۃ الی الارض التی وھبتہا لھم) وفی الباب الثانی والثلاثین من سفر الاستثناء ھکذا ۴۸ (وکلم الرب موسیٰ فی ذلک الیوم وقال لہ) ۴۹ (ارق ھذا الجبل عبریم وھو جبل المجازات الجبل نابو الذی فی ارض مواب تلقاء اریحا ثم انظر الی ارض کنعان التی انا اعطیہا الی بنی اسرائیل لیرثوھا ثم مت فی الجبل) ۵۰ (الذی تصعد الیہ وتجتمع الی شعوبک کما مات اخوک ھارون فی ھور الطور واجتمع الی الشعب) ۵۱ (لانکما عاصیتمانی فی بنی اسرائیل عند ماء الخصام فی قادس من برصین ولم تطھرانی فی بنی اسرائیل) ۵۲ (فانک ستنظر الی الارض التی انا اعطیہا بنی اسرائیل من تلقائہا واما انت فلا تدخلہا) ففی ھاتین العبارتین تصریح

بعد ورد الخطأ عن موسى وهارون عليهما السلام بحيث صارا محرومين
عن الدخول في الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تقدساني
وتقدساني وانكما عصيتماني ٣٢ زنى شمسون الرسول بامراة زانية كانت
في غزة ثم تعشق امراة اسمها دليلى التي كانت من اهل وادي سوراق
وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين ان تسأله كيف يقدر الفلسطانيون
عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية الجزيلة
فسألته فكذب ثلاث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول انك
تحبني وقلبك ليس معي وقد كذبتني ثلاث دفعات وضيقت عليه بكلامها
اياما كثيرة فاطلعها على كل شيء وقال ان حلقوا شعر راسي زالت عني قوتي
وصرت كواحد من الناس فلما رأت انه قد اظهر ما في قلبه فدعت رؤساء
اهل فلسطين وانامته على ركبتها ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر
راسه فزالت عنه قوته فاسروه وقلعوا عينيه وحبسوه في السجن ثم استشهد
هناك وهذه القصة مصرح بها في الباب السادس عشر من سفر القضاة
وشمسون نبي وتدل على نبوته الاية ٥ و٢٥ من الباب الثالث عشر
والاية ٦ و١٩ من الباب الرابع عشر والاية ١٤ و١٨ و١٩ من
الباب الخامس عشر من السفر المذكور والاية الثانية والثلاثون
من الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ٣٣ في الباب الحادي
والعشرين من سفر صموئيل الاول في حال داود لما فر من خوف شاول
ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند اخيملك الكاهن هكذا ١ (واتى
داود الى نوبا الى اخيملك الحبر فتعجب اخيملك من اتيان داود وقال له
لماذا جئت وحدك وليس معك احد) ٢ (فقال داود لاخيملك الكاهن
ان الملك امرني بشيء وقال لي لا يعلم احد بهذا الكلام فيما بعثتك وامرتك
فاما الفتيان فقد وعدت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والان ان كان شيء
تحت يدك او خمسة من الخبز فادفع الي او مهما وجدت) ٦ (واعطاه
الحبر خبز القدس الخ) ٨ (وقال داود لاخيملك اهنا تحت يدك سيف
او حربة لان سيفي وحربتي لم آخذهما معي لان كان امر الملك مسرعا) فكذب
داود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاول
السفاك اهلك بني اسرائيل فقتل اهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم واطفالهم
ودوابهم من البقر والغنم والحمار وقتل في هذه الحادثة خمسة وثمانون

کاھنا و نجانی ہذہ الحادثۃ ابن لاخیملک اسمہ ابیثار وفی وو صل الی داود علیہ السلام واقر داود علیہ السلام بانی سبب لقتل اہل بیتک کلہم کما ہو مصرح بہ فی الباب الثانی والعشرین من السفر المذکور ٤، فی الباب الحادی عشر من سفر صموئیل الثانی ہکذا قام داود علیہ السلام من فراشہ بعد الظہر یمشی علی سطح مجلس ملکہ فابصر امراۃ تغتسل علی سطحہا وکانت جمیلۃ جسدا فارسل داود علیہ السلام وسال عن الامراۃ وقالوا لہ انہا بنت شباع امراۃ اوریا فارسل داود رسلا واخذ ہا ونام معہا ثم رجعت الی بیتہا فحبلت واخبرتہ وقالت انی قد حبلت فارسل داود علیہ السلام الی یواب قائلا لہ ارسل الی اوریا فارسل یواب اوریا وسال داود علیہ السلام اوریا عن سلامۃ یواب وعن سلامۃ الشعب فی الحرب ثم قال انزل الی بیتک فخرج اوریا فرقد بباب بیت الملک ولم ینحدر الی بیتہ واخبروا داود علیہ السلام ان اوریا لم ینزل الی بیتہ فقال داود علیہ السلام لماذا لم تنحدر الی بیتک فقال اوریا تابوت اللہ واسرائیل ویہوذا فی الخیام وسیدی یواب وعبید سیدی فی العفو وانا انطلق الی بیتی واکل واشرب وانام مع امراتی لا وحیاتک وحیاۃ نفسک انی لا افعل ہذا وقال داود علیہ السلام اقم الیوم ایضا ہہنا واذا کان الغد ارسلک وبقی اوریا فی اورشلیم ذلک الیوم وفی الیوم الاخر دعاہ داود علیہ السلام لیاکل قدامہ ویشرب فسکرہ وخرج وقت المساء فنام مکانہ علی جانب عبید سیدہ ولم ینحدر الی بیتہ فلما کان الصباح کتب داود علیہ السلام صحیفۃ الی یواب وارسلہا بید اوریا وقال صیروا اوریا فی اول الحرب واذا اشتبک الحرب ارجعوا واترکوہ وحدہ لیقتل فلما نزل یواب حول القریۃ اقام اوریا فی المکان الذی یعلم ان الرجال الشجعان ہناک فخرج اہل القریۃ فقاتلوا یواب فسقط من الشعب قوم من عبید داود علیہ السلام واوریا فمات وارسل یواب الی داود علیہ السلام واخبرہ وسمعت امراۃ اوریا ان زوجہا قد مات فناحت علیہ فلما انقضت ایام مناحتہا ارسل داود علیہ السلام فادخلہا بیتہ وصارت لہ امراۃ وولدت لہ ابنا واساء ہذا الفعل الذی فعل داود امام الرب انتہی ملخصا وفی الباب الثانی عشر من سفر صموئیل الثانی حکم الرب لداود علیہ السلام علی لسان ناثان النبی علیہما السلام ہکذا ٩ اولماذا ازدریت

بوصية الرب وارتكبت القبيح امام عيني وقتلت اوريا الحيثاني في الحرب
واخذت امراته اخذتها لك امراة وقتلته بسيف بني عمون) ١٤ (ولكن لانك
اشمت بك اعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذي ولد لك موتا يموت)
فصدر عن داود ثمانية خطيات (الاولى) انه نظر الى امراة اجنبية بنظر الشهوة
وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امراة ليشتهيها فقد زنى
بها في قلبه كما هو مصرح به في الباب الخامس من انجيل متى (والثانية) انه
ما اكتفى عن نظر الشهوة بل طلبها وزنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن
الاحكام العشرة المشهورة كما قال الله في التوراة لا تزن (والثالثة) ان
هذا الزنا كان بزوجة الجار وهذا اشد انواع الزنا وذنب آخر كما هو مصرح به
في الاحكام العشرة المشهورة (والرابعة) ما اجرى حد الزنا لا على نفسه
ولا على هذه الامراة والاية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاحبار
هكذا (ومن زنا بامراة صاحبه وزنا بامراة قريبه فليقتل الزاني والزانية)
والاية الثانية والعشرون من الباب الثاني والعشرين من سفر الاستثناء هكذا
اذا اضطجع رجل مع امراة غيره فكلاهما يموتان الزاني والزانية وانزع الشر
من اسرائيل) (والخامسة) ان داود عليه السلام طلب اوريا من العسكر
وامره ان يذهب الى بيته وجعل غرض داود عليه السلام ان يلقي على عيبه سترا
ويكون هذا الحبل منسوبا الى اوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف انه
لا يروح فاقام داود عليه السلام اليوم الثاني وجعله سكران بسقي الخمر
الكثير ليروح الى بيته في حالة الخمار لكنه لم يرح في هذه الحالة ايضا
مراعيا للديانة ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التي كانت جائزة له شرعا وعقلا
فسبحان الله العزيز فحال ديانة العوام عند اهل الكتاب في ترك الامر الجائز
لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية في ارتكاب الفواحش
هكذا (والسادسة) انه لما لم تحصل ثمرة مقصودة على اسكار اوريا عزم
داود عليه السلام على قتله فقتله بسيف بني عمون وفي الاية السابعة من
الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج (لا تقتل البار الزكي) (والسابعة)
انه لم يتنبه على خطائه ثم لم يتب مالم يعاتبه ناثان النبي عليه السلام
(والثامنة) انه لما وصل اليه حكم الله بان هذا الولد الذي تولد بالزنا
يموت ومع هذا دعا لاجله صائما وصلى وبات على الارض ٢٥ في الباب
الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني ان امنون الولد الاكبر لداود زنا بتامار

قهرا ثم قال لها اخرجي ولما امتنعت عن الخروج امر خادمه فاخرجها
واغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داود عليه السلام هذه
الامور وشقت عليه لكنه لم يقل لامنون شيئاً لمحبته له لانه كان بكره
ثامار هذه اخت لابي شالوم بن داود عليه السلام يقيناً ولذلك ابغض
ابي شالوم امنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ في الآية الثانية والعشرين
من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا (فضربوا لابي شالوم
خيمة على السطح ودخل على سراري ابيه تجاه جميع اسرائيل) ثم حارب ابي شالوم
الاب حتى قتل في تلك المحاربة عشرون الفا من بني اسرائيل كما هو
مصرح به في الباب الثامن عشر فابن داود عليه السلام هذا فاق روبيل
الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام بثلاثة اوجه (الاول) (١) انه زنى بجميع
سراري ابيه بخلاف روبيل فانه زنى بسرية واحدة والثاني ٢ انه زنى
تجاه جميع بني اسرائيل علانية بخلاف روبيل فانه زنى خفية (والثالث) (٣)
انه حارب اباه حتى قتل عشرون الفا من بني اسرائيل وداود عليه السلام
مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر
ان لا يقتله احد لكن يواب خالف امره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داود
عليه السلام بكى بكاء شديداً وحزن عليه وانا لا اتعجب من هذه الامور
لان امثالها لو صدرت من اولاد الانبياء بل الانبياء ليست عجيبة
على حكم كتبهم المقدسة بل اتعجب ان زناه بسراري ابيه كان
بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزاني لانه كان وعد على لسان ناثان
النبي عليه السلام لما زنى داود عليه السلام بامرأة اوريا في الباب الثاني عشر
من السفر المذكور هكذا ١١ (فهذا ما يقول الرب هو ذا انا مثير عليك
شرا من بيتك وآخذ نساءك عيانك فاعطي صاحبك فيضطجع مع نسائك
عيان هذه الشمس) ١٢ (فانك انت فعلت هذا خفيا وانا اجعل هذا
الكلام امام جميع اسرائيل وفي مقابل الشمس) فوفى الله بما وعد ١٧
في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ (وكان سليمان
الملك قد احب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات الموابيين
ومن بنات عمونيين ومن بنات ادوم ومن بنات الصيدانيين ومن بنات
الحيثانيين) ٢ (من الشعوب الذين قال الرب لبني اسرائيل لا تدخلوا اليهم
ولا يدخلوا اليكم لئلا يميلوا قلوبكم الى آلهتهم وهؤلاء التصق بهم سليمان

بحب شديد) ٣ (وصار له سبعمائة امرأة حرة وثلاث مائة سرية واغوت نساؤه قلبه) ٤ (فلما كان عند كبر سليمان اغوت نساؤه قلبه الى آلهة اخر ولم يكن قلبه سليما لله ربه مثل قلب داود ابيه) ٥ (وتبع سليمان عشتروث اله الصيدانيين وملكوم صنم بني عمون) ٦ (وارتكب سليمان القبيح امام الرب ولم يتم ان يتبع الرب مثل داود ابيه) ٧ (ثم نصب سليمان نصبة لكاموش صنم مواب في الجبل الذي قدام اورشليم ولملكوم وثن بني عمون) ٨ (وكذلك صنع لجميع نسائه الغرباء وهن يبخرن ويذبحن لالهتهن) ٩ (فغضب الرب على سليمان حيث مال قلبه عن الرب اله اسرائيل الذي ظهر له مرتين) ١٠ (ونهاه عن هذا الكلام ان لا يتبع آلهة الغرباء ولم يحفظ ما امره به الرب) ١١ (فقال الرب لسليمان لانك فعلت هذا الفعل ولم تحفظ عهدي ووصاياي التي امرتك بها اشق شقاء ملكك واصيره الى عبدك) فصدر من سليمان عليه السلام خمس خطيات (الاولى) وهي اعظمها انه ارتد في آخر عمره الذي هو محل التوجه الى الله وجزاء المرتد في الشريعة الموسوية الرجم ولو كان نبيا ذا معجزات كما هو مصرح به في الباب الثالث عشر والسابع عشر من سفر الاستثناء ولا يعلم من موضع من مواضع التوراة انه يقبل توبة المرتد مقبولة لما امر موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل حتى قتل ثلاثة وعشرين الف رجل على خطاء عبادته (والثانية) انه بنى المعابد العالية للاصنام في الجبل قدام اورشليم وهذه المعابد كانت باقية مئتين سنة حتى نجسها وكسر الاصنام يوسيا بن آمون ملك يهوذا في عهده بعد موت سليمان عليه السلام بازيد من ثلثمائة وثلاثين كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من سفر الملوك الثاني (والثالثة) انه تزوج نساء من الشعوب التي كان الله نهى من الالتصاق بهم في الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (ولا تجعل معهم زيجة فلا تعطي ابنتك لابنه ولا تاخذ ابنته لابنك (والرابعة) انه تزوج الف امرأة وقد كانت كثرة الازواج محرمة على من يكون سلطان بني اسرائيل في الآية السابعة عشر من الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا (ولا تكثر نساؤه لئلا يخدعن نفسه (والخامسة) ان نساءه كن يبخرن ويذبحن للاوثان وقد صرح في الباب الثاني والعشرين من سفر الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) فكان قتلهن واجبا وايضا انهن اغوينه

قلبه فكان رجمهن واجبا على ما هو مصرح به في الباب الثالث عشر من
سفر الاستثنا وهو ما اجرى عليهم الحدود الى آخر حياته فالعجب ان داود
وسليمان عليهما السلام ما اجرى حدود التوراة على نفسهما ولا على
اهل بيتهما فاية مداهنة ازيد من هذا اهذه الحدود فرضها الله للاجراء
على المساكين المفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من
مواضع العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته لانه لو تاب هدم المعابد التي بناها
وكسر الاصنام التي وضعها في تلك المعابد ورجم تلك النساء المغويات
على ان توبته ما كانت نافعة لان حكم المرتد في التوراة ليس الا الرجم وما
ادعى صاحب ميزان الحق في الصفحة الخامسة والخمسين من طريق
الحياة المطبوعة سنة ١٨٤٧ من توبة آدم وسليمان عليهما السلام
فادعاء بحت وكذب صرف ٨) قد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب
ان النبي الذي كان في بيت ايل كذب في تبليغ الوحي وخدع رجل الله
المسكين والقاه في غضب الرب واهلكه ٩) في الباب العاشر من سفر
صموئيل الاول في حق شاوول ملك اسرائيل السفالة المشهور هكذا ١٠
(واتوا الى الرابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب
فتنبى بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من امس وقبل من الامس
فاذا هو مع الانبياء متنبى قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذي
اصاب ابن قيس ان شاوول في الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم لبعض وقالوا
من ابوهم من اجل هذا صار مثلا اهل ايضا شاوول في الانبياء) ١٣ (وفرغ
مما تنبى فاتى الى الحضيرة) والاية السادسة من الباب الحادي عشر من
سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع
هذا القول واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان شاوول كان
مستفيضا بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلة وفي الباب
السادس عشر من السفر المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار
روح ردي يعذبه بامر الرب) يعلم منه ان هذا النبي سقط عن درجة
النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفي الباب
التاسع عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نويت التي
في الرامة وحلت عليه ايضا روح الرب فجعل يسير ويتنبى حتى انتهى الى
نويت في الرامة) ٢٤ (وخلع هو ثيابه وتنبى هو ايضا امام صموئيل

وسقط عريان نهاره ذلك كله وليلته تلك كلها فصار مثلا هل شاوول في الانبياء) فحصل لهذا النبي الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة اخرى ونزل عليه روح القدس نزولا قويا بحيث رمى ثيابه وصار عريانا وكان على هذه الحالة يوما بليلة فهذا النبي الجامع بين الروح الشيطاني والرحماني كان مجمع العجايب فمن شاء فليتطلع حالاته وعتوه في السفر المذكور (٣٠) يهوذا الاسخريوطي كان احد الحواريين وكان مستفيضا بروح القدس وممتلئا منه صاحب الكرامات كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى وهذا النبي باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بايدي اليهود بطمع ثلاثين درهما ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين من انجيل متى وشهد يوحنا في حقه في الباب الثاني عشر من انجيله انه كان سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقى فيه ايكون النبي مثل هذا السارق البايع دينه بدنياه (٣١) فالحواريون الذين هم في زعمهم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام في الليلة التي اخذ اليهود عيسى عليه السلام وتركوه في ايدي الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل ان هذا الامر صدر عنهم لجبنهم والجبن امر طبعي قلت لو سلم هذا فلا عذر لهم في شيء آخر هو كان اسهل الاشياء وهو ان عيسى عليه السلام كان في غاية الاضطراب في هذه الليلة وقال لهم ان نفسي حزينة جدا امكثوا ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا للصلاة ثم جاء اليهم فوجدهم نياما فقال لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا فمضى مرة ثانية للصلاة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به في الباب السادس والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الا ترى ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم او قريب من اقاربهم في غاية الاضطراب او المرض الشديد في ليلة لا ينامون في تلك الليلة ولو كانوا افسق الناس (٣٢) ان بطرس الحواري الذي هو رئيس الحواريين وخليفة عيسى عليه السلام على ادعاء فرقة الكاثلك وان كان متساوي الاقدام في الامر المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بان اليهود لما اخذوا عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار فجاءت جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع ثم راته

اخرى وقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصرى فانكر ايضا
يقسم انى لست اعرف هذا الرجل وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس
حقا انت ايضا منهم فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف انى لا اعرف هذا الرجل
وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل ان
يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات كما هو مصرح به فى الباب السادس
والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام اذهب عنى
يا شيطان انت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس كما هو مصرح به
فى الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس فى الباب الثانى
من رسالته الى اهل غلاطية هكذا ١١ (ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية
قاومته مواجهة لانه كان ملوما) ١٢ (لانه قبل ما اتى قوم من عند
يعقوب كان يا كل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخر ويفرز
نفسه خائفا من الذين هم من اهل الختان) ١٣ (ورآى معه باقى
اليهود ايضا حتى ان برنابا ايضا انقاد الى ريائهم ١٤ (لكن لما رأيت
انهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع
ان كنت وانت يهودى تعيش امميا فلماذا تلزم الامم ان يتهودوا وكان
بطرس يتقدم على الحواريين فى القول لكنه فى بعض الاوقات لا يدرى
ما يقول كما صرح به فى الاية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل
لوقا وفى الرسالة الثانية من كتاب الثالث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى بيروت
فى الصفحة ٦٠ (ان احد الاباء يقول انه كان برشد يدل داء التجبر والمخالفة)
يوحنا فم الذهب مقالة ٨٢ و٨٣ فى متى ثم فى الصفحة ٦١ (يقول فم الذهب
انه كان ضعيفا مختلط العقل والقديس اغوستينوس يقول عن بطرس
انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا وتارة يعترف ان
المسيح غير مائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك واخرى
يقول له يا شيطان انتهى بلفظه) فهذا الحوارى عندهم افضل من موسى
وسائر الانبياء الاسرائيلية فاذا كان حال الافضل كما علمت
فماذا يعتقد فى حق المفضول من ١٣٣ كان دليل الكهنة قيافا
بشهادة يوحنا فى الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من
انجيل يوحنا قوله فى حق قيافا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١
و١٨٤٤ هكذا (ولم يقل هذا من نفسه لكن من اجل انه كان عظيم الكهنة

فی تلک السنۃ فتنبی ان یسوع کان مزمعا ان یموت بدل الامۃ فقولہ تنبأ یدل علی نبوتہ وھذا النبی افتی بقتل عیسی علیہ السلام وکفرہ واھانتہ فلو کانت ھذہ الامور بالنبوۃ والالھام ففیسی علیہ السلام واجب الرد والعیاذ باللہ وان کانت باغواء الشیطان فای ذنب اکبر من ھذہ واکتفی علی ھذا القدر واقول ان الذنوب المذکورۃ وامثالھا مصرح بھا فی کتب العھدین ولم تقدح ھذہ الذنوب فی نبوۃ انبیائھم افلا یستحیون ان یعترضوا علی (محمد) صلی اللہ علیہ وسلم فی امور خفیفۃ واذ عرفت ھذا فالآن اشرع فی نقل مطاعنھم والجواب عنھا واقول (المطعن الاول) مطعن الجھاد وھو من اعظم المطاعن فی زعمھم ویقررونہ فی رسائلھم بتقریرات عجیبۃ موھمۃ منشأھا العناد الصرف وانا امھد قبل تحریر الجواب امورا خمسۃ (الامر الاول) ان اللہ یبغض الکفر ویجازی علیہ فی الآخرۃ یقینا وکذا یبغض العصیان وقد یعاقب الکفار والعصاۃ فی الدنیا ایضا فعاقب الکفار تارۃ بالاغراق عموما کما فی عھد نوح علیہ السلام فانہ اھلک کل ذی حیاۃ غیر اھل السفینۃ بالطوفان وتارۃ بالاغراق خصوصا کما فی عھد موسی علیہ السلام حیث اغرق فرعون وجنودہ وتارۃ بالاھلاک مفاجاۃ کما اھلک اکبر الاولاد لکل انسان وبھیمۃ من اھل مصر فی لیلۃ خرج بنوا اسرائیل فیھا من مصر کما ھو مصرح بہ فی الباب الثانی عشر من سفر الخروج وتارۃ بامطار الکبریت والنار من السماء وقلب المدن کما فی عھد لوط علیہ السلام فانہ اھلک سادوم وعاموراہ ونواحیھا بامطار الکبریت والنار وقلب المدن وتارۃ باھلاکھم بالامراض کما اھلک الاسدود بین بالبواسیر کما ھو مصرح بہ فی الباب الخامس من سفر صموئیل الاول وتارۃ بارسال الملک لاھلاکھم کما فعل بعسکر الاثوریین حیث ارسل ملکا فقتل منھم فی لیلۃ واحدۃ مائۃ وخمسۃ وثمانین الفا کما ھو مصرح بہ فی الباب التاسع عشر من سفر الملوک الثانی وتارۃ یکون جھادا لانبیاء ومتبعیھم کما ستعرف فی الامر الثانی وکذا یعاقب العصاۃ ایضا تارۃ بالخسف والنار کما اھلک قورح وداثان وابیرم وغیرھم لما خالفوا موسی علیہ السلام فانفلقت الارض وابتلعت قورح وداثان وابیرم ونساءھم واولادھم واثقالھم ثم خرجت نار فاکلت مائتین وخمسین رجلا کما ھو مصرح بہ فی الباب السادس عشر من سفر العدد وتارۃ بالاھلاک مفاجاۃ کما اھلک اربعۃ عشر الفا وسبعمائۃ

لما خالف بنوا اسرائیل فی عہد ہلاک موسیٰ وغیرہ ولو لم یقم ہارون علیہ السلام بین الموتی والاحیاء ولم یستغفر للقوم لہلک الکل بغضب الرب فی ہذا الیوم کما ہو مصرح بہ فی الباب المذکور وکما اہلک خمسین الف وسبعین رجلا من اہل بیت الشمس علی انہم راؤا تابوت اللہ کما ہو مصرح بہ فی الباب السادس من سفر صموئیل الاول وتارۃ بارسال الحیات المؤذیۃ کما ان بنی اسرائیل لما خالفوا موسیٰ علیہ السلام مرۃ اخری ارسل اللہ علیہم الحیات المؤذیۃ فجعلت تلدغہم فمات کثیر منہم کما ہو مصرح بہ فی الباب الرابع والعشرین من سفر العدد وتارۃ بارسال الملک کما اہلک سبعین الفا فی یوم واحد علی ان داود علیہ السلام عد بنی اسرائیل کما ہو مصرح بہ فی الباب الرابع والعشرین من سفر صموئیل الثانی وقد لا یعاقب الکفار والعصاۃ فی الدنیا الا تری ان الحواریین علی زعم المسیحیین کانوا افضل من موسیٰ وسائر الانبیاء الاسرائیلیۃ ومن تابوت اللہ وان قاتلیہم عند المسیحیین اسوء من کفار عہد نوح ولوط وموسیٰ علیہم السلام وقتل نیرو الظالم المشرک الذی کان ملک ملوک الروم بطرس الحواری وزوجتہ وبولس وکثیرا من المسیحیین باشد انواع القتل وکذا قتل اکثر الکفار الحواریین وتابعیہم وما اہلکہم اللہ بالاغراق ولا بامطار الکبریت والنار وقلب المدن ولا بقتل ابکار الادم ولا بابتلائہم بالامراض ولا بارسال الملک ولا بارسال الحیات ولا بوجہ آخر (الامر الثانی) ان الانبیاء السابقین ایضا قتلوا الکفار وسبوا نساءہم وذراریہم ونہبوا اموالہم ولا تختص ہذہ الامور بشریعۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کما لا یخفی علی من طالع کتب العہدین ولہ شواہد کثیرۃ اکتفی علی ایراد بعضہا ۱ فی الباب العشرین من کتاب الاستثناء ہکذا ۱۰ (واذا دنوت من قریۃ لتقاتلہا ادعہم اولا الی الصلح) ۱۱ (فان قبلت وفتحت لک الابواب فکل الشعب الذی بہا یخلص ویکونون لک عبیدا یعطونک الجزیۃ) ۱۲ (وان لم ترد تعمل معک عہدا وتبتدی بالقتال معک فقاتلہا انت) ۱۳ (واذا اسلمہا الرب الہک بیدک اقتل جمیع من بہا من جنس الذکر بحد السیف) ۱۴ (دون النساء والاطفال والدواب وما کان فی القریۃ غیرہم واقسم للعسکر الغنیمۃ باسرہا وکل من سلب عدائک الذی یعطیک الرب الہک) ۱۵ (وہکذا فافعل بکل القری البعیدۃ منک جدا ولیست من ہذہ القری التی ستاخذہا میراثا) ۱۶ (فاما القری

التی تعطیها انت ایاها فلا تستحیی منها نفسا البتة ) ۱۷ (ولکن اهلکهم
اهلاکا کلهم بحد السیف الحیثی والاموری والکنعانی والفرزی والحوایی
والیابوسی کما اوصاک الرب الهک ) فظهر من هذه العبارة ان الله امر فی حق
القبائل الست اعنی الحیثانیین والاموریین والکنعانیین والفرزیین
والحوایین والیابوسیین ان یقتل بحد السیف کل ذی حیاة منهم ذکورهم
واناثهم واطفالهم وامر فیما عداهم ان یدعوا اولا الی الصلح فان رضوا به
وقبلوا الاطاعة واداء الجزیة فیها وان لم یرضوا یحاربوا فاذا حصل الظفر
علیهم یقتل ذکرهم بالسیف ویسبی نساؤهم واطفالهم وینهب دوابهم
واموالهم وتقسم علی المجاهدین وهکذا یفعل بکل القری التی هی بعیدة
من قری الامم الست وهذه العبارة الواحدة تکفی فی جوابهم عن
تقریراتهم الواهیة وقد نقلها العلماء الاسلامیة سلفا وخلفا فی مقابلتهم
لکنهم یسکتون عنها کانهم لم یروها فی کلام المخالف ولا یجیبون عنها
لا بالتسلیم ولا بالتاویل (۲) فی الباب الثالث والعشرین من سفر الخروج
هکذا ۲۳ (وینطلق ملاکی امامک فیدخلونک علی الاموریین والحیثانیین
والفرزانیین والکنعانیین والحوایین والیابوسانیین الذین انا اخرجهم
۲۴ لا تسجدن لآلهتهم ولا تعبدها ولا تعمل کاعمالهم ولکن خربهم تخریبا
واکسر اوثانهم ) (۳) فی الباب الرابع والثلاثین من سفر الخروج فی حق الامم
الست هکذا ۱۲ (فاحذر ان تعاهد البتة سکان تلک الارض الذین
تاتیهم لئلا یکونوا لک عثرة ) ۱۳ (ولکن اهدم مذابحهم وکسر
اصنامهم واقطع انصابهم ) (۴) فی الباب الثالث والثلاثین من سفر العدد
۵۱ (مر بنی اسرائیل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وانتم داخلون ارض
کنعان ) ۵۲ (فابیدوا کل سکان تلک الارض واسحقوا مساجدهم
واکسروا اصنامهم المنحوتة جمیعها واعقروا مذابحها کلها ) ۵۵
(ثم انتم ان لم تبیدوا سکان الارض فالذین یبقون منهم یکونون لکم
کاوتاد فی اعینکم ورماح فی اجنابکم ویشقون علیکم فی الارض التی تسکنونها)
۵۶ (وما کنت عزمت ان افعل بهم سافعله بکم ) (۵) فی الباب السابع من سفر
الاستثناء هکذا ۱ (اذا ادخلک الرب الهک الارض التی تدخل لترثها
وتبید الشعوب الکثیرة من قدامک الحیثی والجرجشائی والاموری
والکنعانی والفرزانی والحوایی والیبوسانی سبعة امم اکثر منکم عددا واشد

منكم) (وسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لا تبقى منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ٥ (ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم واكسروا اصنامهم واقطعوا مناسكهم واوقدوا اوثانهم) فعلم من هذه العبارات ان الله امر باهلاك كل ذي حياة من الامم السبع وعدم الرحمة عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم وكسر اصنامهم واحراق اوثانهم وقطع مناسكهم وشدد في اهلاكهم تشديدا بليغا وقال ان لم تهلكوهم افعل بكم ماكنت عزمت ان افعله بهم ووقع في حق هذه الامم السبعة (انهم اكثر منكم عددا واشد منكم) وقد ثبت في الباب الاول من سفر العدد ان عدد بني اسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب وكانوا ابناء عشرين سنة وما فوقها كان ستمائة الف وثلاثة الاف وخمسمائة وخمسين رجلا وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا اواناثا وكذا اناث سائر الاسباط الاحد عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولو اخذنا عدد جميع بني اسرائيل وضممنا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل اقل من الفي الف وخمسمائة الف اعني مليونين ونصف مليون وهذه الامم السبعة اذا كانت اكثر منهم عددا واشد منهم فلا بد ان يكون عدد هذه الامم اكثر من عددهم والف القسيس دقر كث كتابا باللسان الانكليزي في بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلة المندرجة في كتبهم المقدسة وترجم القسيس مريك باللسان الفارسي وسماه كشف الآثار في قصص انبياء بني اسرائيل وهذه الترجمة طبعت في ادن برغ سنة ١٨٤٦ من الميلاد و ١٢٦٢ من الهجرة ففي الصفحة ٦٦ من هذه الترجمة (علم من الكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات) اي ثمانون مليونا (من ذي حياة انتهى) فالغالب ان هذه البلاد في عهد موسى عليه السلام كانت معمورة مثلها او ازيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليونا او اكثر منها من ذي حياة ٦ في الآية العشرين من الباب الثاني والعشرين من سفر الخروج هكذا (من يذبح للاوثان فليقتل) ٧ من طالع الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعي الى عبادة غير الله ولو كان نبيا صاحب المعجزات واجب القتل وكذا الداعي الى عبادة الاوثان واجب الرجم

وان كان من الاقارب اومن الاصدقاء وان عبدها اهل القرية يقتل هؤلاء
كلهم ودوابهم بحد السلاح ويحرق القرية ومتاعها واموالها بالنار
ويجعل تلاً ثم لاتبنى ٨ في الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢
(اذا وجد عندك جواة احدا بوابك التي يعطيك الرب الهك رجل وامراة تعمل
سيئة قدام الرب الهك ويعدوا ميثاقه) ٣ (ليذهبوا ويعبدوا
آلهة اخرى ويسجدوا لها ويسجدوا للشمس والقمر ولكل اجناد
السماء مالم آمر به انا) ٤ (وانت اخبرت بذلك وسمعت ذلك
وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قد صنعت رجاسة
فاخرج الرجل والامراة الذي فعل الفعل السيئ الى ابواب قريتك
وارجموه بالحجارة) ٩ في الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١
(واعطي نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا ما اردتم الخروج
فلا تخرجوا فارغين) ٢٢ (بل تسال الامراة من جارتها ومن التي هي
ساكنة دارها اواني فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم
وتسلبون مصر) ثم في الباب الحادي عشر من السفر المذكور قول الله
لموسى عليه السلام هكذا ١ (فتحدث في مسمع الشعب اذ يسئل الرجل
صاحبه والمراة من صاحبتها اواني فضة واواني ذهب) ٣ (والرب يعطي
لشعبه نعمة قدام المصريين) ثم في الباب الثاني عشر من السفر المذكور
هكذا ٣٥ (وفعل بنوا اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين
اواني فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) ٣٦ (فاما الرب وهب
نعمة لشعبه امام المصريين ان يعيروهم واستلبوا المصريين) فاذا كان
عدد بني اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونساؤهم من المصريين
يكون ما استعاروه مالاغير محصود كما وعد الله اولا بانكم تسلبون مصر
ثم اخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه اجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة
التي هي في الظاهر خديعة وغدر ١٠ في الباب الثاني والثلاثين من سفر
الخروج في حال عبادة العجل هكذا ٢٥ (فنظر موسى عليه السلام
الشعب انه قد صار عريانا انما عراه هارون لعار النجاسة وجعله عريانا
بين الاعداء) ٢٦ فقام في باب المحلة وقال من كان من حزب الرب
فليقبل الي فاجتمع اليه جميع بني لاوى) ٢٧ (وقال لهم هذا ما يقول
الرب اله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه فجوزوا في وسط المحلة من

باب الى باب وارتدوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه) ٢٨
(فصنع بنو لاوى كما امرهم موسى عليه السلام فقتلوا فى ذلك اليوم من
الشعب نحو ثلاثة وعشرين الف رجل) فقتل موسى عليه السلام على
عبادة العجل ثلاثة وعشرين الفا واعلم انه وقع فى الترجمة العربية
المطبوعة ١٨٣١ و ١٨٤٤ و ١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه العبارة
لفظ ثلاثة وعشرين الف رجل ١١ فى الباب الخامس والعشرين
من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زنوا ببنات مواب وسجدوا لالهتهن
امر الرب بقتلهم فقتلهم فقتل موسى اربعة وعشرين الفا منهم (١٢) من
مطالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر ان موسى عليه
السلام لما ارسل اثنى عشر الف رجل مع فنحاس بن العازار لمحاربة اهل
مديان فحاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم
وبلعام وسبوا نساءهم واولادهم ومواشيهم كلها واحرقوا القرى والدساكر
والمدائن بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم
النساء ثم امر بقتل كل طفل مذكر وكل امراة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما امر
وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين الفا ومن البقر اثنين
وسبعين الفا ومن الحمير احدى وستين الفا ومن الابكار اثنين وثلاثين
الفا وكان لكل مجاهد ما نهب من غير الدواب والانسان وما بين معدا ره
فى هذا الباب غير ان رؤساء الالوف والمائين اعطوا الذهب لموسى والعازار
ستة عشر الفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنين
وثلاثين الفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوخا كانوا او
شبانا او صبيانا ومن النساء الثيبات ١٣ قتل يوشع عليه السلام بعد موت
موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة فى التوراة فقتل المليونات الكثيرة
ومن شاء فليطالع هذا الحال فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى عشر
وقد صرح فى الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين سلطانا
من سلاطين الكفار وتسلط بنوا اسرائيل على ممالكهم ١٤ فى الباب
الخامس عشر من سفر القضاة فى حال شمشون هكذا ووجد فكا اعنى
خد حمار فمد يده واخذه وقتل به الف رجل ١٥ فى الباب السابع والعشرين
من سفر صموئيل الاول ٨ (وصعد داود ورجاله وكانوا ينهبون اهل
جاسور وجرز وعمالق لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد

سورا حتی حد مصر) ۹ (وکان یخرب داود کل الارض ولم یکن یبقی منهم رجلا ولا امرأۃ ویاخذ الغنم والبقر والحمیر والجمال والامتعۃ وکان یرجع ویاتی الی انخیس) انظروا الی فعل داود علیہ السلام انہ کان یخرب الارض وما کان یبقی رجلا ولا امرأۃ من اہل جاسور و جرزوم والق وینہب دوابہم وامتعتہم ۱۶ فی الباب الثامن من سفر صموئیل الثانی ۲ وضرب المواٰبین ومسحہم بالحبال واضجعہم علی الارض ومسح حبلین للقتل وکل حبلا واحدا للاستحیاء وکان المواٰبیون عبیدا لداود یؤدون الیہ الخراج ۳ وضرب داود ایضا ھدرعازار بن راحوب ملک صوبا الخ) ۴ (واخذ داود منہ الفا و سبعمائۃ فارس ومن رجالہ عشرین الفا الخ) ۵ (فاتی ارام دمشق لیعینوا ھدرعازار ملک صوبا وضرب داود من ارام اثنین وعشرین الف رجل) فانظروا الی فعل داود علیہ السلام بالمواٰبیین وھدرعازار وبجیشہ وبجیش ارام ۱۷ الآیۃ الثامنۃ عشر من الباب العاشر من سفر صموئیل الثانی ہکذا (وھرب السریانیون من بین یدی اسرائیل وقتل داود من السریانیین سبعمائۃ مرکب واربعین الف فارس وسوباک رئیس الجیش ضربہ فمات فی ذلک المکان) ۱۸ وفی الباب الثانی عشر من سفر صموئیل الثانی ہکذا ۲۹ (فجمع داود جمیع الشعب وسار الی رابۃ فحارب اہلہا وفتحہا) ۳۰ (واخذ تاج ملکہم عن راسہ وکان وزنہ قنطارا من الذہب وکان فیہ جواہر ثمینۃ ووضعوہ علی داود وغنیمۃ القریۃ اخرجہا کثیرۃ جدا) ۳۱ (والشعب الذین کانوا فیہا آخذہم ونشرہم بالمناشیر وداسہم بموارج حدید وقطعہم بالسکاکین واجازہم بقمین الاجاجر کذلک صنع بجمیع قری بنی عمون ورجع داود وجمیع الشعب الی اورشلیم) ونقلت ہذہ العبارۃ لفظا لفظا عن الترجمۃ العربیۃ المطبوعۃ سنۃ ۱۸۳۱ و سنۃ ۱۸۴۴ فانظروا کیف قتل داود علیہ السلام بنی عمون قتلا شنیعا واہلک جمیع القری بمثل ہذا العذاب العظیم الذی لا یتصور فوقہ ۱۹ فی الباب الثامن عشر من سفر الملوک الاول ان ایلیا علیہ السلام ذبح اربعمائۃ وخمسین رجلا من الذین یدعون انہم انبیاء بعل ۲۰ لما فتح اربعۃ ملوک سادوم وعاموراء ونہبوا جمیع اموال اہالیہما واسروا لوطا علیہ السلام ونہبوا مالہ ایضا

ووصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام خرج ابراهيم عليه السلام ليخلص
لوطا عليه السلام فعى بيان هذا الحال فى الباب الرابع عشر من سفر
التكوين هكذا ١٤ (فلما سمع ابرام ان لوطا ابن اخيه سبى فاحصى
غلمانه اولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق فى اثرهم حتى الدان) ١٥
(وفرق ارفاقه ونزل عليهم ليلا وضربهم وطردهم الى حوبا التى هى من
شمال دمشق) ١٦ (واسترد المقتنى كله ولوط ابن اخيه وما له
والنسوة ايضا والشعب) ١٧ (وخرج ملك سادوم للقائه بعد مارجع من
قتل كدرلعمر والملوك الذين معه فى وادى شوا الذى هو وادى الملك) ١
فى الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ (وماذا اقول ايضا
لانه يعوزنى الوقت ان اخبر عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود
وصموئيل والانبياء) ٣٣ (الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برا نالوا
مواعيد سدوا افواه اسود) ٣٤ (اطفأوا قوة النار نجوا من حد السيف
تقووا من ضعف صاروا اشداء فى الحرب هزموا جيوش غرباء) فظهر من
كلام مقدسهم بولس ان قهرهؤلاء الانبياء ممالك واطفاءهم النار ونجاتهم
من حد السيف وهزيمتهم جيوش الكفار كان من جنس البر لا من جنس
الاثم وكان منشاها قوة الايمان ونيل مواعد الرحمن لا قساوة القلب والظلم
وان كان افعال بعضهم فى صورة اشد انواع الظلم سيما فى قتل الصغار الذين
ما كانوا متدنسين بدنس الذنوب وقد عد داود عليه السلام جهاداته من
الحسنات حيث قال فى الزبور الثامن عشر ٢٠ (ويجازينى الرب مثل برى
ومثل طهارة يدى يكافئنى) ٢١ (لانى حفظت طرق الرب ولم اكفر بالهى)
٢٢ لان جميع احكامه قدامى وعدله لم ابعده عنى) ٢٣ (واكون
معه بلا عيب لانه حفظنى من اثمى) ٢٤ (ويجازينى الرب مثل برى و مثل
طهارة يدى قدام عينيه) وقد شهد الله ان جهاداته وسائر افعاله الحسنة
كانت مقبولة عند الله فى الاية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك
الاول قول الله هكذا (داود عبدى الذى حفظ وصاياى وتبعنى من كل
قلبه وعمل بما حسن امامى) فما قال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء
پروتستنت ان جهادات داود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته
فمتاؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع اهل
بعض البلاد ما كان ضروريا لاجل هذه المصلحة ثانيا نقول انا لو فرضنا ان هذا

القتل کان لاجل السلطنۃ لکنہ لا یخلو اما ان یکون مرضیا للہ وحلالا لہ او یکون مبغوضا عند اللہ ومحرما علیہ فان کان الاول ثبت مطلوبنا وان کان الثانی لزم کذب قولہ وقول مقدسیہم وکذب شہادۃ اللہ فی حقہ ولزم ان یکون دماء الوف من المعصومین وغیر واجبی القتل فی متردم البری الواحد یکفی للہلاک فکیف تحصل لہ النجاۃ الاخرویۃ فی الباب الثالث من الرسالۃ الاولی لیوحنا (وانتم تعلمون ان کل قاتل نفس لیس لہ حیاۃ ابدیۃ ثابتۃ فیہ) وفی الباب الحادی والعشرین من المشاہدات (واما الجبانون والکفار والمرذولون والقتلۃ والزناۃ والسحرۃ وعبدۃ الاوثان وکل الکذابین یکون نصیبہم فی البحیرۃ الموقدۃ بالنار والکبریت ہذا ہو الموت الثانی) والعیاذ باللہ وخوف التطویل اکتفی علی ہذا القدر (الامر الثالث) لا یشترط ان تکون الاحکام العملیۃ الموجودۃ فی الشریعۃ السابقۃ باقیۃ فی الشریعۃ اللاحقۃ بعینہا بل لا یشترط ان تکون ہذہ الاحکام العملیۃ باقیۃ فی شریعۃ واحدۃ من اولہا الی آخرہا بل یجوز ان تختلف ہذہ الاحکام بحسب اختلاف المصالح والازمنۃ والمکلفین وقد عرفت ہذہ الامور فی الباب الثالث بما لا مزید علیہ فکان الجہاد مشروعا فی الشریعۃ الموسویۃ علی طریق ہو اشنع انواع الظلم عند منکر النبوۃ ولم تبق مشروعیتہ فی الشریعۃ العیسویۃ وما کان بنو اسرائیل مامورین بالجہاد قبل خروجہم عن مصر وصاروا مامورین بہ بعد خروجہم وعیسی علیہ السلام یقتل الدجال وعسکرہ بعد نزولہ کما ہو مصرح بہ فی الباب الثانی من الرسالۃ الثانیۃ الی اہل تسالونیقی والباب التاسع عشر من المشاہدات وکذا لا یشترط ان تکون معاملۃ (تنبیہ) الکفار والعصاۃ علی طریقۃ واحدۃ کما علمت فی الامر الاول فلا یجوز لمن یعتقد النبوۃ والوجدان ان یعترض فی مثل ہذہ الامور علی شریعۃ فلا یجوز لہ ان یقول ان اہلاک کل ذی حیاۃ غیر اہل السفینۃ فی طوفان نوح علیہ السلام واہلاک اہل سادوم وعاموراہ ونواحیہما فی عہد لوط علیہ السلام واہلاک کل ولد اکبر من اولاد الانسان والبہیمۃ من اہل مصر لیلۃ خروج بنی اسرائیل عنہا فی عہد موسی علیہ السلام کان ظلما سیما اہلاک الوف الوف فی حادثۃ الطوفان واہلاک الوف فی الحادثتین الاخیرتین من اولاد الانسان الصغار واولاد البہیمۃ التی ہی ما کانت متدنسۃ

مذنب من الذنوب وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الامم السبعة كلها بحيث
لا تبقى منهم بقية لا سيما قتل اولادهم الصغار الذين ما كانوا اقترفوا ذنبا
ظلم او ان يقول ان قتل الرجال وسبى الذرارى ونهب الاموال من غير الامم
السبعة او ان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل
نسائهم الثيبات كلها وابقاء الابكار لاجل انفسهم ونهب الاموال
والدواب ظلم او ان يقول ان جهادات داود عليه السلام وجهادات سائر
الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام او ان ذبح ايليا عليه السلام اربعمائة
وخمسين رجلا من انبياء بعل او ان قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله
الدجال وعسكره ظلم لا يجوز العقل ان يفعل الله او يأمر احدا بامثال هذا
الظلم وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب
الى عبادة غير الله وكذا قتل اهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب وكذا
قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين الفا من عبدة العجل وكذا قتل
موسى عليه السلام اربعة وعشرين الفا من الذين زنوا ببنات موآب
وسجدوا لالهتهن ظلم شنيع وفى هذه الاحكام اجبار بان يثبت الانسان
على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبى
لا يمكن ان يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان محبة الله ايضا
بالاجبار فامثال هذه الاحكام لا تكون من جانب الله تعالى من لا يكون
معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا او زنديقا وينكر امثال هذه الاحكام
لم نستبعد منه لكنا لا كلام لنا معه فى هذا الكتاب بل كلامنا فيه
المسيحيين عموما وعلماء پروتستنت خصوصا (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت
يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت
فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وافعالهم غير اقوالهم فانهم وكذا اسلافهم
من اهل التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا فى اعدام المخالفين لا بالطف
بل بالسيف ... الآن من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب
كشف الآثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل الذى عرفته فى بيان الامر الثانى
فاقول قال صاحبه فى الصفحة ٢٧ (السلطان الاعظم الذى كان قبل
الهجرة بثلاث مائة سنة تقريبا امر بقطع اذان اليهود واجلائهم الى اقاليم
مختلفة ثم امر ملك الملوك الرومى فى القرن الخامس من القرون المسيحية
باخراجهم من البلدة الاسكندرية التى كانت ماثنهم مزينة وكانوا.

اليهود من كل جانب فيسجنون فيها او اخرجوهم وكتبوا عليهم ومنع عبادتهم
وعدم قبول شهاداتهم وعدم نفاذ الوصية ان اوصى احدهم لاحد في ماله
وما ظهر منهم لمخافة ما لاجل هذه الاحكام من جميع امراضهم وقتل كثيرا
منهم وسفك الدماء بظلم او قتل جميع يهود هذا الاقليم ثم قال في الصفحة
٨٢ (ان اهل البلد انطيوخ لما سمعوا انهم صاروا مقهورين قطعوا اعضا
البعض وقتل البعض واجلى الباقين منهم كلهم وظلم الملك الملوك في جميع مملكته
هؤلاء المساكين بانواع الظلم ثم اجلاهم من مملكته آخر الامر وهيج ولاة
الممالك الاخرى على ان يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حال اليهود انهم
نجوا من الظلم من اسبانيا الى اقصى مدار وربما لم بعد مدة قليلة كلفوا في مملكة
اسعبول لقبول شرط من الشروط وما قالوا ان يقبلوا الملة المسيحية
فاذا ابوا عن قبولها يكونون محبوسين وان ابوا عن كلها يجلون مرة اخرى ثم
وسائر مثل هذه المعاملة منهم في بلاد فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون
من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن في آسيا
الكبرى ايضا وقتلوا في كثير من الاوقات كما قتلوا في ممالك الفرنج) ثم قال
في الصفحة ٩٠ (ان اهل ملة كاثلك كانوا يظنون باعتقاد انهم كفار
وعلماء هذه الملة عينوا مجلس المشاورة وقرروا عليهم عدة احكام الاول
من جامع يهوديا او يهودية يكون قاتلا ويخرج من الملة والثاني
انه لا يعين يهودي منصبا في دولة من الدول والثالث لو كان مسيحي عبد
اليهودي فهو حر والرابع لا يأكل احد مع اليهودي ولا يعامله والخامس
ان يرجع الاولاد منهم ويربى في الملة المسيحية وهكذا كانت احكام اخر) اقول
لا شك ان الحكم الخامس افسد انواع الاكراه (ثم قال كانت عادة اهل البلدة
تولوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطمون وجوه اليهود في عيد الفصح
وكان رسم البلدة بزيرس ان اهلها من اول يوم الاحد من ايام العيد
الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل ايضا في هذا
الرمي وكان حاكم البلدة المسيحي المذهب يهيج اهلها على هذا الفعل)
ثم قال في الصفحة ٩٠٠ واما دين قسطنطين فانه في حق اليهود امرا وهو
انهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا اهلا بالكسب في التجارة ثم يسلبون
اموالهم فبلغ هذا الظلم لاجل الطمع فانهم لما صاروا فلسا واستطمن
سلطانا في فرانس اولا [illegible] من ديون اليهود التي كانت على

في الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٥ في البلدة لندن في الصفحة ٦٥
من المجلد الثالث في بيان تسلط اهل التثليث على اورشليم هكذا
(فتحوا اورشليم في الخامس عشر من شهر تموز الرومي سنة ١٠٩٩ بعد
ما حاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا ازيد من سبعين
الفا من المسلمين وجمعوا اليهود واحرقوهم ووجدوا في المساجد غنائم
عظيمة انتهى) واذا عرفت حال ظلمهم في حق اليهود خصوصا وفي حق
رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على اورشليم فالآن اذكر
نبذا مما فعلوا ذلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات
عن كتاب ثلاث عشرة رسالة الذي طبع في بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد
باللسان العربي فاقول في الصفحة ١٥ و ١٦ (اما الكنيسة الرومانية
فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرد الذي ضد البروتستنت
اي المشهود او بالحري الشهداء وذلك في ممالك اوربا ويقال انها احرقت
في النار اقل ما يكون مائتين وثلاثين الفا من الذين آمنوا بيسوع
دون البابا واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشادا لايمانهم
واعمالهم وقد قتلت بعضا منهم الوف وربوات بحد السيف والحبوس
والكلبتين وهي آلة لتقليع المفاصل بالجذب وانطع الغابات المتنوعة
ففي فرنسا قتلت في يوم واحد ثلاثون الف رجل وذلك في اليوم الملقب
بيوم مار برثولماوس وعلى هذا الاسلوب اذيالها مختضبة بدماء القديسين)
انتهى كلامه بلفظه في الصفحة ٣٣٨ في الرسالة الثانية عشر من الكتاب
المذكور (يوجد قانون وضع في المجمع الملتئم في توليدو في سبانيا
يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقبل لهذه المملكة فيما بعد
لا ياذن لاحد ان يصعد الى الكرسي الا ان يحلف اولا انه لا يترك احدا غير
كاثوليكي يعيش في مملكته وان كان بعدما اخذ الحكم يخالف هذا العهد
فليكن محروما قدام الاله السرمدي وليصر كالحطب للنار الابدية)
مجموع المجامع من كاردينا وجه ٢٠٤ (والمجمع اللاتراني يقول ان جميع
الملوك والولاة وارباب السلطنة فليحلفوا انهم بكل جهدهم وقلوبهم
يستأصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بانهم اراتقة
ولا يتركون احدا منهم في نواحيهم وان كانوا لا يحفظون هذا اليمين فرعيتهم
محلول من الطاعة لهم) راس ٣ (وهذا القانون قد ثبت ايضا في مجمع

وايليا ذبح كهنة باعل غير ذلك فاذن هكذا ينبغي لاولاد الكنيسة
ان يهلكوا الاراتقة) ثم في الصفحة ٤٣٣ و ٤٣٨ (والمؤرخ منتوان
المتقدم في دايته الكرمليين مع غيره من المؤرخين يخبرنا عن كارود
بالانجيل مصلي يقال له توما من رودس احرقه البابا بالنار لانه كرز ضد
فسادات الكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا سعيقيا ليتيم)
وفي الصفحة ٥٠٠ من المجلد ٣ (في سنة ١٥٤٠ امر الدوق نسبو ملك اراغون
في سبانيا بنفي الواصيين من بلاده لانهم اراتقة وفي سنة ١٢٠٦
دعا عز الامير رايمون والمدينة ثولوس ارسل البابا قضاة بيت التفتيش
الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد ابى نفي هؤلاء الواصيين
ثم بعد قليل ارسل البابا وملك فرنسا بطلب البابا الى تلك المدينة
ونواحيها عسكرا عدده ثلثمائة الف فحاصر الامير رايمون في
مدينته لاجل الحمايات من نفسه ولكي يدفع القوة بالقوة فانذبح في ذلك
القتال الف الف وانكسر اهل رايمون واحاط بهم كل صنف من الاهانات
والعذاب وكان البابا في حركة هذه الحروب يقول لقومه انا نعطكم
ونحتم عليكم ان تجتهدوا في ملاشاة هذه الاراتقة المبتدعين اي الصيانيين
اي الواصيين وتقاتلوهم بيد قوية اشد مما يكون ضد السارازين اعني
المسلمين وفي سنة [illegible] في آخر شهر كانون الاول قام اهل البابا بغتة
على الواصيين في اودا بيت مونت بلاد ملك سردينيا فهربوا من
وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا
بالثلج ثم ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف الدوق اوشيديا
كونوس في مدينة كرمونا ان يحارب الواصيين في النواحي القبلية من فرنسا
وفي اودي بيت مونت حتى بقي البعض منهم من الذين هجموا بعد الحرب
في سنة [illegible] وهذا الرجل المذكور تقدم ما لا يقيم ثم اقيم عشر الف
محارب واقام تلك الحرب التي استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين
كانوا مطيعين في كل وقت لحكم الملك ويؤدون الجزية ولكن ارضنا ويأتنا اللذين
ورثناهما من الله ومن آبائنا لا نترك ولا نشركهما في كل الامر الى اوائل
سنة ١٦٦٠ قتل الوف من البروتستانيين بعضهم قتل من العسكر وبعضهم
من محكمة المفتشين قال احد العلماء الرومانيين بني ارلند كلما افكر
بذلك البلاد والخصوص الدعوى باني اسانترو المليون من يقيم دما بينها وعن سليم

قتل لاجل انهم متمسكين بالاعتصاب في امر الدين ثم انه في سنة ١٦٩٧ تجدد
الاشتعال ودق بعد ما قتل خلق كثير يقول المؤرخون ان خمسين الفا
اضطروا ان يتركوا بلادهم لكي ينجوا من الموت انتهى كلامه) ونقلت عبارة
هذا الكتاب بالفاظها من الرسالة الثانية عشرة واذا عرفت حال ظلم
فرقة كاتلك فاسمع الان حال ظلم فرقة پروتستنت قريب منه وانقل هذا الحال
عن كتاب مرآة الصدق الذي ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء
كاتلك من اللسان الانكليزي الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد
هذا الكتاب عند اهل هذه الفرقة في الهند. كتب في الصفحة ٤١ و ٤٢
(نهب پروتستنت في ابتداء امرهم ستمائة وخمسة واربعين رباطا وتسعين
مدرسة والفين وثلث مائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات
من ملاكها فباعوا بثمن بخس اقتسموا الامراء فيما بينهم واخرجوا
الوفا من المساكين المملوكين عريانين من هذه الامكنة) ثم قال في الصفحة
٤٥ (امتد ايدي طمعهم انهم ما تركوا الاموات ايضا آذوا الجسد في قبور
النوم وسلبوا اكفانهم) ثم قال في الصفحة ٤٨ و ٤٩ (وضاعت في هذه
الغنائم كتبخانات ذكرها بيل مصرحا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبا
واستعملوا اوراقها في الشواء وفي تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض
الكتب على العطارين وباعة الصابون وباعوا كثيرا منها ما وراء البحر
على ايدي المجلدين وما كانت هذه الكتب مائة او خمسين بل المراكب كانت
مملوة منها واضاعوها بحيث تعجب الاقوام الاجنبية واني اعلم تاجرا
اشترى كتبخانتين كلاهما بعشرين دينة وبعد هذه المظالم ما تركوا
من خزائن الكنائس الاحدا عريانا ثم ظنوا انفسهم من اهل الوقار وتركوا
الكنائس من اناس من اهل ملتهم) ثم قال في الصفحة الثانية والخمسين
الى الصفحة السادسة والخمسين فلنلاحظ الان افعال الجور التي فعلها
پروتستنت في حق فرقة كاتلك الى هذا الحين انهم قرروا ازيد من مائة
قانون كلها خلاف العدل والرحم لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هذه
القوانين الجورية (١) لا يرث كاتلك تركة ابيه (٢) لا يشتري احد
منهم ارضا بعد ما شبا وزعم ثماني عشرة سنة الا ان يصير پروتستنت
(٣) لا يكون لهم مكتب (٤) لا يشتغل احد منهم بالتعليم ومن خالف
هذا الحكم يحبسوه ابدا (٥) من كان من هذه الملة يؤدي ضعف

ثم احرقوا قسيسا تكاو آخرون في الحبس واطيل مائة وخمسة اشخاص
مدة طويلة ثم ضرب كثير منهم بالسياط وصودروا وقطعوا من اموالهم
وامواكهم حتى هلك عشرة ثم قتلت ميري المشهورة ملكة انكلترا وكانت
بنت الخالة الملكة اليصابت لاجل كونها من ملة كاثلك) ثم قال في الصفحة
الحادية والستين الى السادسة والستين (جاء كثير من رهبانهم ولما تهيت
بامر الملكة اليصابت في المراكب ثم اغرقها في البحر عساكرها الى
ايرلاند ليدخلوا اهل ملة كاثلك في ملة پروتستنت فاحرقوا كنائس كاثلك
وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا
لا يؤمنون احدا وان آمنوا احدا اقتلوه ايضا بعد الامان وذبحوا العسكر
الذي كان في حصن سمرويك واحرقوا القرى والبلاد وافسدوا الحبوب والمواشي
واجلوا اهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم ارسل پارلمنت سنة ١٦٤٣ و ١٦٦١
الباشاوات ليسلبوا جميع اموال كاثلك واراضيهم بلا امتياز
بينهم وبقي انواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف
في الظلم في عهده ثم رحم الملك سنة ١٧٧٨ لكن البروتستنين سخطوا
عليه وقدموا عرضحال الى السلطان من جانب اربعة واربعين الفا
من فرقة پروتستنت في ثاني حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا ان يبقى
پارلمنت القوانين الجورية في حق ملة كاثلك لكن پارلمنت ما التفتوا
اليه فاجتمع مائة الف من پروتستنت في لندن واحرقوا الكنائس
وهدموا امكنة كاثلك وكان الحريق يرى من موضع واحد في ستة وثلاثين
مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة ايام ثم اوجد الملك قانونا آخر سنة ١٧٩١
واعطى لاهل كاثلك حقوقا هي حاصلة لهم الى هذا الحين) ثم قال في الصفحة
٧٣ و ٧٤ (ما سمعتم حال بارترا سكول الذي هو في ايرلاند هذا الامر
محقق ان پروتستنت يجمعون في كل سنة مقدار ما بين الف وخمسين
الف دينار وكراء اكثر المكانات الكبيرة ويشترون بها اولاد فرقة كاثلك
الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم في الحريات الى اقليم آخر
بالخفية لئلا يرى اباؤهم وامهاتهم ويقع كثيرا ان هؤلاء الاشقياء اذا
دخلوا الحالة وطالبهم يرجعوا باخوانهم او اخواتهم او اباءهم وامهاتهم للجهل
وعدم الامتياز انتهى كلامه) والظلم الذي صدر من بعض فرق پروتستنت
بالنسبة الى بعض آخر لا انقله خوف التطويل واكتفي على هذا القدر

الاقوال لا اقول ازيد من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند في ايام
معدودة ويخرجونهم اهل الهند بلا كلفة ولذلك قال بعض العقلاء
الاذكياء اطال الله حياتهم قادحا على هذه الاقوال الزاما (تكليف للدخ
بما ليس في وسعه ولا يمكن لدولة ما ان تقبله ولا يمكن الزام احد من الانفس
المضادين للدين لاداء لهم فيشبهه منهم ولا يبالون باضاعة الوقت
انتهى كلامه بلفظه) ثم قال (وذلك كله غير مذكور في مرقس ويوحنا
مع ان النصارى كافة على القائهم العمل بهذه الاحكام مالو لم تستجدون
بها وبما يستدلون على افضلية مذهبهم فكيف ساغ ان مرقس ويوحنا
ان يهملا ذلك ويتقاطنا معا على قصر حل الحشر فهل من داب المورخين
ان يذكروا الخسيس من الامور ويسكتوا عن الجليل ولا سيما انهم هم
المخاطبون به ويمكن ان يقال ان من ذكره فانما نظر الى تكليف غيره ومن
سكت عنه فانما خشي تكليف نفسه انتهى كلامه بلفظه) وقال بعض
الملاحدة ان هذه الاحكام التي يفتخر بها المسيحيون لا تخلو اما ان تكون
مستحبة نظرا الى بعض الحالات او واجبة فان كانت مستحبة فلا
باس بها لكنها لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب
نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم ايضا وان كانت واجبة فلا شك
انها منابع المفاسد والشرور واسباب زوال الدول والراحة والاطمينان
من الشرور فاذا ثبت ما ذكرت فلا شك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا
للشروط المذكورة في الشريعة المحمدية وتذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء
بعض القسيسين في محكمة المفتي من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال
يا جناب المفتي لي سؤال على المسلمين ارجو المجيب الى سنة لاداء جوابه فاشار
المفتي الى ناظر محكمته وكان رجلا ظريفا فقال اي سؤال هذا قال القسيس
ان نبيكم ادعى انه مامور بالجهاد وما كان موسى مامورا به ولا عيسى فقال الناظر
اهذا هو السؤال الذي تمهلنا الى سنة لتفكر في جوابه قال القسيس نعم
قال الناظر لا نمهلك ونجيبك الآن لسببين اما اولا فلانا متعلقون
بالدولة الانكليزية ولا فرصة لنا الا في ايام التعطيل فمن يمهلنا الى سنة واما
ثانيا فلان هذا السؤال لا يحتاج في جوابه الى تامل بماذا تقول في حق الجسيم
(يعني الحاكم الانكليزي الذي يكون بمنزلة القاضي في الشرع) ايجوز له
بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه

منه قال القسيس الامر ليس كما مر بل منصبه ان يرسل هذا القاتل الى
شخص حكم (يعني حاكم الكبير منه) قال ايجوز لهذا الحاكم الكبير بحسب
القوانين ان يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس الامر ليس كما مر
ايضا بل منصبه ان يحقق الامر ثانيا ويخبر الحاكم الذي هو اعلى منه حتى
يصير حكم القتل من هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر
اهؤلاء الحكام الثلاثة ليسوا متعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال
القسيس بلى لكن اختلافا الاقتدار لاجل اختلاف منصبهم فقال الناظر
الآن ظهر الجواب عن كلامك فاريد ان اقرر انه موسى وعيسى بمنزلة الحاكم
بمنزلة الحاكمين الاولين ونبينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما ان عدم
اقتدار الحاكمين الاولين لا يستلزم عدم اقتدار الثالث كذلك لا يلزم من عدم اقتدار
موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلام
القسيس وخرج منا ثم نظر الى ما ذكرت بنظر الانصاف ويجتنب
عن العناد والاعتساف يجد يقينا ان التشديد في مسئلة الجهاد وقتل
المرتد وللرجم لعبادة الاوثان في الشريعة الموسوية اشد واكثر من التشديد
الذي فيها في الشريعة المحمدية وان طعن المسيحيين مثلا في الاسلام
حالها بحسب حالهم انهم لا ينظرون الى انا مثلا وفي كتب انبيائهم
ملتهم بالظلم وكيف تقرر القوانين للرعية المخالفين (واما البحث
الجهاد لا اعرض له لبيانهما المندرجة في تأليفاتهم وفيما ذكرت كفاية لدفع
هذه الشبهات وبالله التوفيق (المطعن الثاني) من شروط النبوة ظهور المعجزة
على يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما وقع
في سورة الانعام «ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو
خير الفاصلين) وكذا ما وقع في تلك السورة (واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون) وكذا ما وقع في سورة بني اسرائيل (وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا) وكذا بعض
الآيات الأخر والجواب ان الامور الثلاثة التي ذكرها السائل تعلقها ب

(اما الاول فلان صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل
المتعارف فلم يصدر عن يحيى الذي هو من النبوة في الآية الحادية والاربعين
من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (فاتى اليه كثيرون وقالوا ان
يوحنا لم يفعل آية واحدة) وفي الآية السابعة والعشرين من الباب الحادي
والعشرين من انجيل متى هكذا (يوحنا عند الجميع نبي) وفي الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (كلهم يحسبون يحيى نبيا) وقد وقع
في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حقه (انه افضل من نبي)
فهذا الافضل من الانبياء لم يصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة
كثير من معجزات شيء ترجمته عند المسيحيين (واما الامر الثاني فقد عرفت ما
عرفت في الفصل الاول (واما الامر الثالث فاما غلط منهم او تغليط لان المراد بما
في قوله فما انتم تستعجلون به الواقع في الآية الاولى العذاب الذي استعجلوا بقولهم
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ومعنى الآية (ما عندي ما تستعجلون به)
او العذاب الذي تستعجلون به (ان الحكم الا لله) في تعجيل العذاب وتأخيره
(يقص الحق) اي يقضي القضاء الحق من تعجيل وتأخير (وهو خير الفاصلين)
اي القاضين فحاصل الآية ان العذاب ينزل عليكم في الوقت الذي اراد الله
لا اراده ولا قدرة لي على تقديمه او تأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر وما بعده
فلا دلالة لهذه الآية على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يصدر عنه معجزة فاما
الآية الثانية فمعناها (واقسموا بالله جهد ايمانهم) مصدر في موضع
الحال (لئن جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله)
هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء (وما يشعركم) استفهام انكار (انها)
اي الآية المقترحة (اذا جاءت لا يؤمنون) اي لا تدرون انهم لا يؤمنون بها
وهذا القول بناء على انه علم الله بانها اذا جاءت لا يؤمنوا واما
الآية الثالثة فمعناها (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض)
اي ارض مكة (ينبوعا) اي عينا غزيرة لا ينضب ماؤها (او تكون لك جنة من نخيل
واعناب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) يعنون
قوله تعالى (ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء)
(او تأتي بالله والملائكة قبيلا) اي [illegible] كفيلا بما تدعيه شاهدا
لذلك (او يكون لك بيت من زخرف) اي من ذهب (او ترقى في السماء)
اي في معارجها (ولن نؤمن لرقيك) وحده (حتى تنزل علينا كتابا)

من السماء فيه نصدقك عن ابن عباس قال عبد الله بن ابي امية لن نؤمن لك حتى
تصعد الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها ثم تاتى بصك
منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول (تقرؤه
قل سبحان ربي) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل
وما كان مقصودهم بهذه الاقتراحات الا العناد واللجاج ولو جاءهم كل
آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عز وجل (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس)
(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء) وكذا امثال هذه الآيات اخرى يعلم منها في
الظاهر نفي اظهار الآية لكن المقصود بها نفي المعجزة المقترحة ولا يلزم من
هذا النفي نفي المعجزات مطلقا ولا يلزم على الانبياء ان يظهروا معجزة كلما
طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا او امتحانا او
استهزاء واورد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد الاول
الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ (فخرج الفريسيون
طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه) ١٢ (فتنهد
لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم لن يعطى
فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام [illegible]
فما اظهر معجزة ولا احال في ذلك الوقت الى معجزة صدرت منه
وعد باظهارها فيما بعد ايضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية
لا تصدر منه فيما بعد هذا النفي لان لفظ الجيل يشتمل على الجميع الذين
في زمانه الثاني في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨
هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه
لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه) ٩ (وسأله بكلام
كثير فلم يجبه بشيء) ١٠ (ووقف رؤساء الكهنة والكتبة
عليه باشتداد) ١١ (فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ
والبسه لباسا لامعا ورده الى بيلاطس) فعيسى عليه السلام ما اظهر معجزة
في ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى ان يرى منه آية ولا طلبه لكونه
رأى لائقا لليهود اشتكاءهم ولما احتقره مع عسكره ولما استهزأ
في الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ (والرجال الذين
كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه) ٦٤ (وغطوه
وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذي

ضربات وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين) وما كان يقول لهم استهزاء وتوهينا ما جاء في حقه عليه السلام الواقع في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ (وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤسهم) ٤٠ (قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الآن من الصليب) ٤١ (وكذلك رؤساء الكهنة أيضا وهم يستهزؤون مع الكتبة والشيوخ قالوا) ٤٢ (خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به) ٤٣ (قد اتكل على الله فلينقذه الآن ان أراده لانه قال أنا ابن الله) ٤٤ (وبذلك أيضا كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه) فما خلص نفسه عيسى عليه السلام في هذا الوقت وما نزل عن الصليب اذ عيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللصان ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون ان نزل من الصليب نؤمن به فكان عليه لدفع العار والالزام للحجة أن ينزل مرة من الصليب ثم يصعد ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء ما اجابهم عيسى عليه السلام (الخامس) في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا ٣٨ حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية ٣٩ (فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي) ٤٠ (لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) فطلب الكتبة والفريسيون معجزة فما أظهر عيسى عليه السلام في هذا الوقت وما أحالهم على معجزة سبق صدورها قبل هذا السؤال بل سبهم وأطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعدهم بالمعجزة التي لم تصدر عنه لان قوله كما كان يونان في بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت في الفصل الثالث من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطا فطالب هذا السؤال الكتبة والفريسيون بأعيانهم ولو كان عيسى عليه السلام من الاحياء كان عليه أن يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبين لتكون حجة عليهم ووفاء بالوعد وهو ما أظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الآخرين ولو مرة واحدة ولذلك لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من ذلك العهد الى هذا الحين ان تلاميذه سرقوا جثته من القبر ليلا (السادس) في الباب الرابع من انجيل

حتى فكر) ١٧ (فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه
الحجارة خبزا) ٤ (فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل
بكل كلمة تخرج من فم الله) ٥ (ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة
واوقفه على جناح الهيكل) ٦ (وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى
اسفل لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لكي
لا تصدم بحجر رجلك) ٧ (قال له يسوع مكتوب ايضا لا تجرب الرب
الهك) فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين
فما اجاب لواحدة منهما واعترف في المرة الثانية انه لا يليق بالمربوب
ان يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة
السابع في الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ (اجاب يسوع وقال
لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو ارسله) ٣٠ (فقالوا له فاية
اية تصنع لنرى ونؤمن بك) ٣١ (ماذا تعمل اباؤنا اكلوا المن في البرية
كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا) فالمنكرون طلبوا المعجزة
فما اظهرها عيسى عليه السلام ولا احال الى معجزة فعلها قبل هذا السؤال
بل تكلم بكلام محمل لم يفهمه اكثر السامعين بل ارتد كثير من التلامذة
كما هو مصرح به في الاية السادسة والستين من الباب المذكور وهي في الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ومن هذا الوقت رجع كثيرون من
تلامذته الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وفي الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨٤٤ (ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على اعقابهم ولم يماشوه بعد)
الثامن في الباب الاول من الرسالة الى اهل قورنتيوس هكذا ٢٢
(فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة) ٢٣ (ونحن نكرز
بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحماقة لليونانيين) فاليهود
يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحواريين ايضا
واقر مقتداهم بولس بانهم يطلبون المعجزة ونحن نكرز بالمسيح المصلوب
فظهر من هذه العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام
معجزة بين ايدي الطالبين في الاوقات التي طلبوا المعجزات فيها ولا احالوا
المنكرين الى معجزة فعلوها قبل هذه الاوقات فلو استدل احد بالامور
المذكورة على ان عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على
امر خارق للعادات والا لما صدر عنهم في الاوقات المذكورة اه

المنكرين الى ارجاء (ق) ضد رسلهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم احد الاصين ثبت انه ما كان لهم قادرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا قول القسيسين عندنا بالتمسك ببعض الايات القرآنية التي عرفت حالها خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لا وان المعجزات المحمدية مصرح بها في القرآن والاحاديث الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول وجاء ذكرها اجمالا ايضا في مواضع متعددة من القرآن ١ في سورة الصافات (واذا راوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين) في الكشاف (واذا راوا آية من آيات الله البينة كانشقاق القمر ونحوه يستسخرون يبالغون في السخرية او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها) وفي التفسير الكبير (والرابع من الامور التي حكاها الله تعالى عنهم انهم قالوا ان هذا الا سحر مبين يعني انهم اذا راوا آية او معجزة سخروا منها واسندوا تلك السخرية لاعتقادهم انها من باب السحر وقوله مبين معناه ان كونه سحرا امر بين لا شبهة لاحد فيه انتهى كلامه) وفي البيضاوي (واذا راوا آية تدل على صدق القائل يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها (وقالوا ان هذا) يعنون ما يرونه (الا سحر مبين) ظاهر سحريته انتهى) وفي الجلالين (واذا راوا آية كانشقاق القمر يستسخرون ويستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين) انتهى ومثله في الحسيني ٢ في سورة القمر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وقد عرفتها في الفصل الاول ٣ في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات) في الكشاف في تفسير قوله (البينات) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفه مقدارا فيستعمل في القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة (وآتينا عيسى ابن مريم البينات) وفي سورة النساء (ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) وفي سورة المائدة (اذ جئتهم بالبينات) وفي سورة الاعراف (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) وفي سورة يونس (وجاءتهم رسلهم بالبينات) ثم في تلك السورة (فجاؤهم بالبينات) وفي سورة

الظل (بالبينات والزبر) وفي سورة طه (لن نؤثرك على ما جاءنا من
البينات) وفي سورة المؤمن (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وفي
سورة الحديد (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات) وفي سورة التغابن
ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات وكذا في سبعة مواضع؛ وفي سورة
الانعام (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون)
في البيضاوي عدوا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله
هؤلاء شفعاؤنا عند الله (او كذب بآياته) كأن كذبوا القرآن والمعجزات
وسموها سحرا انما ذكر او وهم جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما
وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انتهى وفي الكشاف جمعوا بين
امرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة
والبرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا
الله امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا
البرتحريم البحائر والسوائب وذهبوا فكذبوا القرآن والمعجزات
ولم يؤمنوا بالرسل انتهى وفي التفسير الكبير والنوع الثاني من
تكذيبهم بآيات الله والمراد منه قدحهم في معجزات النبي صلى
وطعنهم فيها وانكارهم كون القرآن معجزا باهرة بينة
في تلك السورة ايضا (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل
سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون) وفي التفسير الكبير في تفسير قوله واذا جاءتهم
لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكندار كان يعتقد انه
وبلغ صاحب الالهام ولذا لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم
الخامس من كتابه المسمى بنسند في هذه الفقرة (يا محمد انا اخو
عنداذ نك) ونقلت هذه الفقرة عن الحالة المطبوعة ١٧٩٧
سنة ١٨٠٦ في لندن لكنها في النسخة الاولى في الصفحة ٢٦٧
الثانية في الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا استند الهام
الى الحمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس
نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعدما فرغ من الاصطباغ
صورة الحمامة كما هو مصرح به في الباب الثالث من انجيل متى فظن

ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الكاهن المطعن الثالث
باعتبار النساء وهو على خمسة اوجه الاول ان المسلمين لا يجوز لهم ازيد
من اربع زوجات ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل اخذ تسعا لنفسه
واظهر حكم الله في حقه ان الله اجازني لان اتزوج بازيد من اربع والثاني
ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نسائهم واظهر حكم الله في حقه
ان هذا العدل ليس بواجب عليه والثالث ۳ انه دخل بيت زيد بن
حارثة رضي الله عنه فلما رفع الستر وقع نظره على زينب بنت جحش
زوجة زيد رضي الله عنها فوقعت في نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع
زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها واظهر ان الله اجازني للتزوج
والرابع ۴ انه خلا بمارية القبطية رضي الله عنها في بيت حفصة رضي
الله عنها في يوم نوبتها فغضبت حفصة رضي الله عنها فقال محمد
صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي ثم لم يقدر ان يبقى على
التحريم فاظهر ان الله اجازه لابطال اليمين باداء الكفارة
والخامس ۵ انه يجوز في حق متبعيه ان مات احد منهم ان يتزوج الاخر
زوجته بعد انقضاء عدتها واظهر حكم الله في حقه انه لا يجوز لاحد ان
يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى
جهدهم في المطعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها او بعضها
في اكثر رسائلهم مثل ميزان الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان
ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد اللغو وغيرها وانا امهد
امورا ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول الامر الاول ان تزوج
اكثر من امرأة واحدة كان جائزا في الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام
تزوج بسارا ثم بهاجر في حياة سارا وهو كان خليل الله وكان الله
يوحي اليه ويرشده الى امور الخير فلو لم يكن النكاح الثاني جائزا لما
ابقاه عليه بل امره بفسخه وحرمته ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع
نسوة ليا وراحيل وبلها وزلفا فالاوليان منهما اختان ابنتا لابان خاله
والاخريان جاريتان والجمع بين الاختين حرام قطعي في شريعة موسى
عليه السلام كما علمت في الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة
حراما او زنا لكان اولاده من تلك الازواج اولاد حرام والعياذ بالله وكان
الله يوحي اليه ويرشده الى امور الخير فكيف يتصور ان يرشده في امور

نصيحة ولا يرشده في هذا الامر المهلم فالتقاد الله يعقوب عليه السلام على
نكاح تلك الاربع سبيا الاختين دليل بين على جواز مثل هذا التزوج
في شريعته ولان جدعون بن يواش تزوج نساء كثيرة في الباب الثامن
من سفر القضاة هكذا ٣٠ (وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لانه كان
له نساء كثيرة) انتهى وسريته التي كانت له في شخيم ولدت له ابنا اسمه ابيمالك
وهذه ظاهرة من الباب السادس والسابع من السفر المذكور ومن الباب
الحادي عشر من الرسالة العبرانية ولان داود عليه السلام تزوج
نساء كثيرة تزوج اولا ميكال بنت شاوول وكان بدل المهر ماتي غلفة
من غلف الفلسطانيين واعطاه داود عليه السلام مائتي غلفة من غلفهم
فاعطى شاوول داود عليه السلام ابنته ميكال الآية السابعة والعشرون
من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فمضت ايام قليلة وقام
داود عليه السلام بعلفهم الى الملك ودفعها الملك بالتمام ليكون له ختنا فاعطى
شاوول ميكال ابنته له امرأة) والملاحدة يستهزءون بهذا البدل المهر
ويقولون الكان شاوول يريد ان يسوي من هذه الغلف حبلا ويعلقه
في الجهاز ام كان غرضه شيئا آخر لكني اقطع النظر عن استهزائهم واقول ثم
داود عليه السلام على شاوول اعطى شاوول ميكال فلطى بن ليس الذي هو من
جليم كما هو مصرح به في آخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور ثم تزوج داود
عليه السلام بست نساء اخرى اخينعام اليزرعيلية (١) وابيجال (٢) ومعكا
ابنة تلماي ملك جاشور (٣) وحجيث (٤) وابيطال (٥) وعجلا (٦) كما هو
مصرح به في الباب الثالث من سفر صموئيل الثاني ومع كون هذه الست
محرمة ميكال عن قلبه الشريف واذ كانت في فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول
طلب داود من اشبوشث ابن شاوول زوجته ميكال وقال له ردها امرأة
ميكال التي خطبتها بمائة غلفة من غلف اهل فلسطين فاخذها اشبوشث
منه من فلطي ابن ليس وارسلها الى داود فجاء بها فلطي باكيا خلفها
الى بحوريم ثم رجع كما هو مصرح به في الباب المذكور فعدت ميكال
الى داود عليه السلام مرة اخرى صارت له زوجة وكمل عدد الزوجات
السبع ثم اخذ داود نساء اخرى وسراري لم يصرح بعددها
في كتبهم المقدسة الآية الثالثة عشر من الباب الخامس
من سفر صموئيل الثاني هكذا (واخذ داود ايضا بنات

٢ والتلفيقي هو رسالة دوقش في السلطان بيتين في رد ذلك عليه السلام [illegible]

وبسار ابن من اورشليم (من بعد ان اتى من حبرون وولد
اياه بنون وبنات) ثم زنا بامرأة اوريا وقتل زوجها
بالحيلة ثم اخذها فاجترأت الله على هذا الزناء كما علمت في اول
هذا الفصل وداود عليه السلام وان كان خاطئا في هذا الزناء
والتزوج بتلك الامرأة لكن لم يكن عاصيا في تزوج جم غفير من نساء اخرى
والا لعاتبه الله على تزوجها كما عاتب على تزوج امرأة اوريا ولم يعاتبه الله
على تزوجها بل الظاهر رضاه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال
واذا كانت هذه قليلة ازيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى في حق داود
عليه السلام على لسان ناثان النبي عليه السلام في الآية الثامنة من الباب
الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني في الترجمة العربية المطبوعة سنة
١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في لندن على النسخة المطبوعة في رومية
العظمى سنة ١٦٧١ هكذا (ووهبت لك بيت مولاك ونساء سيدك
اضطجعت في حضنك ووهبت لك بيت اسرائيل ويهوذا واذا كانت
هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن فقوله ووهبت على صيغة المتكلم في
الموضعين وقوله اذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ما قلت
وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٥ الجملة الاخيرة هكذا (فاذا كانت عندك قليلة
كان ينبغي لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن) وتزوج في آخر عمره شابة عذراء
اخرى اسمها ابيشاج الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به في الباب
الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج بالف
امرأة سبع مائة منهن حرات من بنات السلاطين وثلثمائة سراري
وارتد باغوائهن في آخر عمره وبنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به في الباب
الحادي عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من مواضع التوراة
حرمة التزوج بازيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه
السلام بحرمته كما صرح بسائر المحرمات وشدد في اظهار حرمتها بل يفهم
جوازه من مواضع لانك قد علمت في جواب الطعن الاول ان الابكار التي كانت
من غنيمة المديانيين كانت اثنين وثلاثين الفا وقسمت على بني اسرائيل سواء
كانوا ذوي زوجات او لم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفي الباب
الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ (واذا خرجت الى القتال مع
اعدائك واسلمهم الرب الهك في يدك وسبيتهم) الآيات في جملة

خشيتا وتخشى الناس ايضا فاحتمل الخشية لهم وعدمه كما قال تعالى الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ثم قال تعالى (فلما
قضى زيد منها وطرا زوجناكها) اى لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك
لان الزوجة ما دامت فى نكاح الزوج فهى تدفع حاجته وهو محتاج اليها
فلم يقض منها الوطر بالكلية ولم يستغن وكذلك اذا كانت فى العدة له بها
تعلق لامكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره واما اذا طلق وانقضت
عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فيقضى منها الوطر وهذا
موافق لما فى الشرع لان التزوج بزوجة الغير او معتدته لا يجوز فلهذا
قال فلما قضى وكذلك قوله (لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا) اى اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه
اشارة الى ان التزوج من النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبى
عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبى
صلى الله عليه وسلم (وكان امر الله مفعولا) اى مقضيا ما قضاه كائن
ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان مبينا للشرع مشتمل على
فائدة كان خاليا عن المفاسد انتهى كلام المفسر فظهر ان زينب رضى الله عنها
كانت تتكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم
المحبة بينهما فاراد زيد رضى الله عنه ان يطلقها فمنعه النبى صلى الله عليه وسلم
لكنه طلقها اخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبيان الشريعة لا لاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم
مخفيا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولا باس فيه كما ستعرف فى الامر الثالث
ان شاء الله تعالى والروايات التى وقعت فى البيضاوى ضعيفة عند محققى اهل
الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بعض تصنيفاته
وفى شرح المواقف (وما يقال انه احبها حين راها فمما يجب صيانة النبى
صلى الله عليه وسلم عن مثله انتهى) (الامر الثالث ان الامور الشرعية
لا يجب ان تكون متحدة فى جميع الشرائع اوربما تتبع لعادات الاقوام والامم
اما الاول فقد عرفت بما لا مزيد عليه فى الباب الثالث وقد عرفت فيه
ايضا ان زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اختا علاتية له وان يعقوب
عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران ابا موسى عليه السلام تزوج
عمته وهذه الازواجات الثلاث محرمة فى الشريعة الموسوية والعيسوية

والمجوس وبمنزلة الزنا فيما نكاح الاخت العلاتية والعمة وهذه الروايات اقبح القبائح عند علماء مشركي الهند فيه أعرف شنيعا بلقايتهم في هؤلاء المحترزين غاية الاستهزاء ويسلمون اولادهم الى اخذ انواع الزنا وفي الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ (والذين يتكئون متكئين معهم كانوا جمعا كثيرا من عشارين واخرين) ٣٠ (فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تاكلون وتشربون مع عشارين وخطاة) ٣٣ (وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين ايضا واما تلاميذك فيأكلون ويشربون) فالكتبة والفريسيون الذين من اعظم فرق اليهود وأئمتهم كانوا يتنفرون على تلاميذ عيسى عليه السلام بانهم يأكلون ويشربون مع الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون وفي الباب الخامس عشر من انجيل لوقا هكذا ١ (وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه) ٢ (فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل خطاة ويأكل معهم) فالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بامر الاكل مع الخطاة وتقليدهم وفي الباب الحادي عشر من كتاب الاعمال ٢ (ولما صعد بطرس الى اورشليم خاصمه الذين من اهل الختان) ٣ (قائلين انك دخلت الى رجال ذوي غلفة واكلت معهم) وفي الباب السابع من انجيل مرقس هكذا ١ واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة ٢ (ولما رأوا بعضا من تلاميذه يأكلون خبزا بأيد دنسة اي غير مغسولة لاموا) ٣ (لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باعتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ) ٤ (ومن السوق ان لم يغتسلوا لا يأكلون واشياء اخر كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس واباريق وآنية نحاس واسرة) ٥ (ثم سأله الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا بايد غير مغسولة) وفي ملة براهمة الهند وغيرهم من اقوام مشركي الهند تشديدات عظيمة في عدم الاكل مع المسلم او اليهودي او النصراني بحيث يخرج من ملته ونكاح زوجة المتبنى بعد الطلاق كان قبيحا عند مشركي العرب ولما كان زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه متبنى محمد صلى الله عليه وسلم ونكح محمد صلى الله عليه وسلم ايضا زوجته طعن عوام المشركين في نكاح زينب رضي الله عنها فلما امر الله

ترجح بالبيان الشرائعي ولم يبال بعادة المشركين (الامر الرابع) ان العلماء
من علماء پروتستنت لا يستحيون ولا ينفرون الى البضاعات كتبهم المقدسة
من الاختلافات والاغلاط والاحكام التي عرفت نبذا منها في الباب الاول
والفصل الثاني والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب الانبياء عليهم السلام
واصحابهم التي قد عرفتها في ابتداء هذا الفصل واريد ان لا اترك هذا
الموضع ايضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة في التوراة وان حصل
للناظر اطلاع على امور كثيرة فيما سبق ١ في الباب الثلاثين من سفر
التكوين هكذا ٣٧ (فاخذ يعقوب عصيا خضرا من لوز ودلب
وكشف من بياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصا المقشرة
ملونة بيضا) ٣٨ (ووضع العصي في مساقي الماء لكي اذا جاءت الغنم لتشرب
تتوحم الغنم على العصي في نظرها اليها تحمل) ٣٩ (وصار انه في
حمية التوحم النتاج تنتسب بالعصي وتلد منقطا ومنمرا مختلف اللون)
٤٠ (وافرز يعقوب القطيع ووضع القضبان في المساقي امام الكباش وكانت
البيض والسود كلها للابان والباقي ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها
عن بعض) ٤١ (فكان في كل عام ما حمل من الغنم اولا جعل يعقوب القضبان
قدام الغنم في المساقي لتتوحم الغنم على العصي) ٤٢ (وما حمل منها اخيرا
لم يجعلها ايضا واخر نتاج الغنم للابان واوله ليعقوب) ٤٣ (فاستغنى
الرجل جدا جدا وصارت له مواشي كثيرة واماء وعبيد وابل وحمير)
وهذا تشبيه ايضا فان الاولاد بحسب جري العادة غالبا تكون على شبه
الوان اصولهم واما كونهم على شبه ما يرونه من العصي وغيرها فلا يتوهمه
احد من العقلاء اصلا والا يلزم ان يكون الاولاد المتولدة في الربيع خضرا
كلهم ٢ في الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ (فان كان
في ردائه او في ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب او من الكتان)
٤٧ (في السداة او في اللحمة او في جلدة او في كل اديم) ٤٨ (فان كانت الضربة
بيضاء او حمراء في الرداء او في الجلد او في السداة او في اللحمة او في كل ماعون الاديم
فانها ضربة برص فليروه) ٤٩ (فينظر الكاهن الى الضربة ويحجر الحبر عليها
سبعة ايام) ٥٠ (وينظر اليها في اليوم السابع فان رآها قد انتشرت في الرداء
او في السداة او اللحمة او في اديم او في كل اديم يصنع الصنعة
فانها ضربة برص وهو نجس) ٥١ (فليحرق الحبر الرداء او السداة

وليمتر باسرها فاربعة من القرية في وضع محبس) ٤٦ (ومن دخل ذلك
البيت وهو مجوز عليه يكون نجسا الى الليل) ٤٧ ( ومن رقد فيه او
اكل فيه شيئا فليغسل ثيابه) ٤٨ ( وان دخل الكاهن (ورأى
البرص لم ينتشر في البيت بعد ما طين ثانيا فليطهر الكاهن من
اجل انه قد برئ من ضربته) فهذه الاحكام ايضا من خرافات الاوهام
الرديئة البينة. مثل هذه الاوهام التي هي اوهن من نسج العنكبوت
المشتملة على دعوى ان يكون الثوب او الجلد او البيت ابرص قابلا للاحتراق
او الهدم. في الباب الخامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ واي اناء من فخار
مسه من يقطر منه فليكسر وان كان اناء من خشب او نحاس فليغسل
بالماء ١٦ وايما رجل جنب او خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء
ويكون نجسا الى الليل ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه وهي طامث
يغسل ثيابه ويستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٤ وان اضطجع معها
رجل فاصابه من حيضتها فانه يكون نجسا سبعة ايام وكل مضجع يضطجع
فانه يكون نجسا) ففي الحكم الاول بالنسبة الى اناء الفخار اضاعة المال
والظاهر انه لا يسري شيء بمجرد المس فيه وان توهم سريان شيء فيه فلم يكتف
فيه بغسله بالماء كما اكتفى في اناء الخشب والنحاس وفي الحكم الثاني ما معنى
كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الجسد كله بالماء وفي الحكم الثالث ايضا
نظر لان الظاهر انه لا يسري شيء بمجرد مس الثوب الذي جلست عليه
الحائض في جسد الماس وان توهم سريان شيء كان غسل العضو
الذي به مس الثوب كافيا وان توهم سريان شيء بمجرد المس في سائر
جسده فما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الثياب والبدن
كليهما والعجب ان الرجل اذا جامع او احتلم وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب
بل يكفي غسل الجسد وههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب ايضا
والحكم الرابع اعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابة شيء من الحيض
صار حكمه حكم الحائض فكما هي تكون نجسة الى سبعة ايام يكون هو
ايضا نجسا الى سبعة ايام وفي احكام الحائض والمستحاضة ايضا اشد
تضييقات مذكورة في هذا الباب وبالنظر الى هذه الاحكام النصارى كلهم
انجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا . في الباب السادس عشر من سفر
الاحبار هكذا ٧ ثم ياخذ الجديين ويقيمهما امام الرب في باب

قدام الرب ٨ ويقترع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة اخرى
لعزرائيل ٩ ويقرب هارون الجدى الذى اصابته قرعة الرب ويصيره
قربانا بدل الخطيئة ١٠ والجدى الذى وقعت قرعته لعزرائيل يقوم حيا امام
الرب ليستغفر عليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر) وهذا الحكم عجيب ايضا
وجامعه القربان لعزرائيل وتسريحه الى القفر ولاريب [illegible]
ورايت مشركى الهند انهم يتركون الثيران على اسم الهتهم لكنهم
يتركونها فى الاسواق لا فى القفر حتى تموت جوعا او عطشا ٦ وفى الباب
الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (اذا سكن اخوة
جميعا فمات احدهم وليس له ولد فلا تتزوج امراة الميت برجل اجنبى لكن
ياخذها اخوه ويقيم زرع اخيه ٦ والولد البكر الذى يكون منها
فليسمه باسم اخيه لئلا يبطل اسمه من اسرائيل) ٧ (فان لم يرد
ان ياخذ امراة اخيه التى تحق له بالسنة فتذهب المراة الى باب القرية
الى المشيخة وتقول لهم ان اخا زوجى لا يريد ان يقيم اسم اخيه فى اسرائيل
ولا يريد ان ياخذنى له زوجة) ٨ (ولوقتهم يطلبونه ويسألونه فان
اجاب وقال لا اريد ان اتزوجها) ٩ (فتدنو المراة منه قدام المشايخ
وتخلع الخف من رجله وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بالرجل
لا يعمر بيت اخيه) ١٠ (ويدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع الخف)
وهذا الحكم عجيب ايضا لان امراة الميت قد تكون عوراء او عمياء او عرجاء
او شوهاء قبيحة الصورة او غير عفيفة او معيبة بعيب آخر فكيف يرضى
الرجل وهذه الاقامة لزرع اخيه ايضا عجيبة والعجب من علماء پروتستنت
تركوا هذا الحكم العظيم الشاذ وقالوا (لا يحل للرجل ان يتزوج زوجة
اخيه) كما هو مصرح به فى جدول القرابة والنسب من كتاب الصلاة
وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على نوع استعمال الكنيسة
الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ فى لندن مع ان هذا الحكم
لا يوجد فى الانجيل وما اخذوها الا من التوراة (الامر الخامس) ان الملتفت
اذا كان لهم بهذا الاعتساف يعترضون بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام
وللحواريين فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ (جاء يوحنا المعمدان
لا ياكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان) ٣٤ (وجاء ابن الانسان
ياكل ويشرب فتقولون هوذا انسان اكول وشريب خمر محب للعشارين

والخلاة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسي
واتكأ) ٣٧ (واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذا علمت انه متكئ في
بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب) ٣٨ (ووقفت عند قدميه من ورائه
باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر راسها وتقبل
قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك
تكلم في نفسه قائلا لو كان هذا نبيا لعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وما هي
انها خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان أتنظر هذه المرأة اني دخلت
بيتك وماء لاجل رجلي لم تعط واما هي فقد غسلت رجلي بالدموع
ومسحتهما بشعر راسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلني واما هي فمنذ دخلت لم
تكف عن تقبيل رجلي) ٤٦ (بزيت لم تدهن راسي واما هي فقد دهنت
بالطيب رجلي) ٤٧ (من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة
لانها احبت كثيرا والذي يغفر له قليل يحب قليلا) ٤٨ (ثم قال لها
مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكئون معه يقولون في انفسهم
من هذا الذي يغفر خطايا ايضا) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قد خلصك
اذهبي بسلام) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا
١ (وكان انسان مريضا وهو لعازر من بيت عنيا قرية مريم
ومرثا اختها) ٢ (وكانت مريم التي كان لعازر اخوها هي التي
دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب
مرثا واختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هي التي كانت دهنت
ومسحت رجلي عيسى عليه السلام وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١
(لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا
منكم سيسلمني) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى البعض وهم
محتارون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئا في حضن يسوع واحد من
تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فاومأ اليه سمعان بطرس ان يسأل
من عسى ان يكون الذي قال عنه) ٢٥ (فاتكأ ذاك على صدر يسوع
وقال له يا سيد من هو) ووقع في حق هذا التلميذ في الاية السادسة
والعشرين من الباب التاسع عشر والاية الثانية من الباب العشرين
والاية السابعة والاية العشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا
ان يسوع كان يحبه وفي الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى اثر

قد كان نبيه ويعده وقريبه يكرز ويبشر بملكوت الله وتبعه الاثنا
عشر) ٢ (وبعض نساء كن قد شفين من ارواح شريرة وامراض مريم
التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين) ٣ (وامراة
خوزى وكيل هيرودس وسوسنة واخر كثيرات كن يخدمنه من اموالهن)
فظاهر ان الخمر ام الخبائث وكريهة عند الله وسبب لهلاك النفس ولذلك
لا يناسب شربها الانبياء واذا الكاهن المقبل من عنصر الائمة سواء كان
الشارب نبيا او غير نبي فلذلك حرم الله شربها على هارون واولاده اذا
ارادوا الدخول في قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعل شربها سبب الموت
وجعل حرمتها عهدا ابديا معهم في الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا
٨ (وقال الرب لهارون) ٩ (لا تشربوا خمرا ولا شيئا آخر يسكر لا انت ولا
بنوك اذا اردتم الدخول في قبة الشهادة لئلا تموتوا ويكون هذا عهدا لكم
الى الابد في اجيالكم) ولذلك منع ملاك الرب زوجة مانوح من شرب
الخمر وشرب كل مسكر وقت حملها ليكون ولدها من الانبياء ولا يجري
خبث المسكرات في هذا الولد النبي واكد على زوجها ايضا في هذا الباب
في الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ (اياك من شرب
الخمر والمسكر ولا تاكلي شيئا نجسا) ١٣ (فقال ملاك الرب لمنوح
فليحذر عن جميع ما قلت لامراتك) ١٤ (ولا تاكل شيئا مما يخرج من
الكرم ولا تشرب خمرا ولا مسكرا ولا تاكل شيئا نجسا وتحفظ بكل ما امرتها
به وتفعل ما قلت لها) ولذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليه
السلام بين من اوصاف تقوى يحيى انه لا يشرب خمرا لا مسكرا في الآية
الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل لوقا هكذا (لانه يكون عظيما امام الرب
وخمرا ومسكرا لا يشرب) ولذلك اشعيا عليه السلام ذم شاربي المسكر واظهر ان
الانبياء والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الآية الثانية والعشرون
من الباب الخامس من كتاب اشعيا هكذا (الويل للاقوياء منكم على شرب
الخمر والمقتدرين ان يمزجوا المسكر) والآية السابعة من الباب الثامن
والعشرين من كتابه هكذا (وهؤلاء ايضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من
المسكر الكاهن والنبي لم يعلموا المسكر غرقوا في الخمر تاهوا من المسكر
لم يعلموا الرؤيا ولم يفهموا القضاء) وقد عرفت في اول هذا الفصل ان نوحا
عليه السلام شرب الخمر وزال العقل وصار عريانا وان لوطا شرب الخمر

وزال عقله وفعل بابنتيه ما فعل بحيث لم يسمع مثله من الموابيين بمشربها وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ (قام من العشاء وخلع ثيابه واخذ منشفة (واتزر بها) ٥ (ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها) وقال الاوزعي الالمعي الظريف فارس مضمار البلاغة اطال الله بقاءه الزاما هكذا (هذا يوهم ان عيسى عليه السلام وقتئذ كان قد سرت فيه النشوة حتى لم يكن يدري ما يفعل فان غسل الاقدام لا يوجب الخروج عن الثياب انتهى كلامه بلفظه) (وقال سليمان الحكيم النبي عليه السلام في ذم الشراب في كتابه سفر الامثال في الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ (لا تنظر الى الخمر اذا احمر واذا شعشع لونه في الزجاج ويدخل لذيذا) ٣٢ (وفي نهايته يلدغ كالحية ومثل ملك الحيات يسكب سمومه) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات مع الرجال الشبان آفة شديدة لا تنجي العصمة سيما اذا كان الرجل شاربا عن شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهي تأتي وتخدم بمالها ونفسها وقد عرفت حال داود عليه السلام ان نظرا واحدا على المرأة الاجنبية بلغهم الى ما بلغ مع انه كان كثير الازواج وبناء على الخمسين وكذا قد عرفت حال سليمان عليه السلام ان النساء قد ازلن عقله وجعله مرتدا وثنيا في شيخوخته بعد ما كان نبيا صالحا في شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة من حال ابيه وامه ومن حال اخيه واخته امنون وثامار ومن حال اسلافه مثل روبيل ويهودا سيما من حال نفسه شدد في هذا الباب تشديدا بليغا في سفر الامثال فقال في الباب الخامس (لا تصنع الى مكر المرأة) ٣ (لان شفتي المرأة الاجنبية تقطران عسلا وحنجرتها الطف من الدهن) ٤ (ثم عاقبتها مرة كالعلقم ومرهفة كسيف ذي حدين) ٥ (رجلاها تنحدران الى الموت وخطواتها تنفذ الى الجحيم) ٦ (لا تسلك انت سبيل الحياة لان طرقها ضالة لا تدركها) ٧ (والآن يا ابني اسمع مني ولا تبعد عن اقوال فمي اجعل طريقك منها بعيدا ولا تدن الى ابواب منزلها) ٢٠ (لماذا تتضلل يا ابني بالمرأة الغريبة وتحاضنك اجنبية) ثم قال في الباب السادس ٢٤ (لتحفظك من امرأة ردية ومن ملاطفة لسان غريبة لا تشتهي قلبك جمالها ولا تقتنصك غمزاتها) ٢٦ (فان قيمة الزانية بقدر رغيف خبز واحد وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة) ٢٧ (ايستطيع رجل ان يخفي

منهن حرمهم هذه التي كان امرها مشهورا بالفجور والزناء وانت خبير
بانه لا يتأتى في كل واحد في البلاد الشرقية وخصوصا في القرى ان يبيت
وحده في محل مخصوص فاذا وجد ان هؤلاء الاولياء كانوا يبيتون مع
تلك الولية معا انتهى كلامه ملخصا واحتمال صدورها عن اقدام الحواريين
اقوى لانهم ما كانوا كاملين في الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام
عليها وايضا انهم فلا يقبلون في مقام التمحيص من الزناء الا ترى ان الاساقفة
والشمامسة من فرقة كاتلك لا ينكحون ويدعون ان هذا الامر من
العفاف ويفعلون ما لا يفعله الفاسق الغني من اهل الدنيا كان كانت بيوتهم
بيوت الفاحشة الزانيات في الصفحة ١٤٤ و١٤٥ من كتاب ثلاث عشرة
رسالة في الرسالة الثانية هكذا القديس برنردوس يقول في وعظ عدد ٦٦
في نشيد الانشاد (انزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذي هو بلا
دنس فملؤوها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل انواع
الادناس والقاروس بيلاجيوس اسقف سلفا في بلاد البورتكال سنة ١٣٠٠
يقول يا ليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولا سيما اكليروس اسبانيا
لان ابناء الرعية هناك اكثر عددا بيسير من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف
سالتزبرج في الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير منهمكين
في مباشرة متكاثرة مع النساء وان اديرة الراهبات مدنسة مثل البيوت
العمومية للزنا انتهى كلامه بلفظه ملخصا) وشهادة قدماءهم هذه تكفي
في عصمة هؤلاء القسوس التي ادعوها فلا حاجة الى ان ازيد على هذه
بل اترك ذكرهم واقول مثل هذا حال فقراء مشركي الهند الذين يدعون العصمة
ويهجرون الزواج اثر اشد المعائب لفقرهم وطريقتهم انهم افجر الناس
وافسقهم لا يحصل للامراء الفساق ما يحصل لهم وقد ذكرت حكايات ان بعض
المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند رأى جارية كاعبة تجيء من
القرية فسألها يا بنت انت من بنات القرية ام من كانها فاجابت هذه
الكاعبة ايها السائل اني من بنات القرية لكني افضل من كانتها في قضاء
الشهوة وتحصل لي ما لم يحصل لاحد من في الرؤيا والمنام لهؤلاء المجردين
ذو ولحفظ جسمهم من الحرمين وفيه المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا
عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنين اما عن الزواج مطلقا او عن كثرة
الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة كاتلك وشيء فقراء

مشركي الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتلميذه محل تهمة عند الذين ابتلوا
بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الآملحي كما سبق ذكره على قول
الانجيل الرابع انتهى فما حكاه في هذا المحل صدر يسوع هكذا (كالمرأة التي
تحاول شيئا من عاشقها صحيح انه اشتهى كلامه للمطلب) واعلم انما كتبت في
هذا الامر الخامس كلمة الزنا والالفاظ الاخرى من امثال هذه التقريرات ولا
اعتقد امرا منها في حق عيسى عليه السلام ولا في حق حواريه الامجاد كما صرحت
في مقدمة الكتاب ومواضع متعددة (الامر السادس) في الجلالين في سورة
التحريم هكذا (من الايمان تحريم الامة انتهى) فقول النبي صلى الله عليه وسلم
حرمت مارية على نفسي يمين بهذا المعنى (الامر السابع) اذا قال النبي
لا افعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل او جاء الحكم من الله
لا يقال انه اذنب بل في الصورة الثانية لو لم يفعل يكون عاصيا البتة ويمكن ان
يوجد مثله في حق الله في كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت
بما لا مزيد عليه في امثلة القسم الثاني من الباب الثالث وفي جواب الشبهة
الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس ويوجد في العهد الجديد في حق
عيسى عليه السلام في الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية
استغاثت لاجل شفاء بنتها فأبى عيسى عليه السلام فالحت عليه بالحسنى
استحسن عيسى عليه السلام ودعى لابنتها فشفيت وفي الباب الثاني من انجيل
يوحنا ان ام عيسى عليه السلام استدعت منه في عرس قانا الجليل ان يجعل
الماء خمرا وقال ما لي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي ثم حوله (الامر الثامن)
لا بأس بان يختص اولياء الله بخصائص الا ترى ان هارون واولاده كانوا
مختصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه
الامور جائزة لبني لاوي الآخرين فضلا عن غيرهم من بني اسرائيل (واذا
عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطاعنهم بوجوه الخمسة لكن العجب
كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم لو رأوا في شريعة الغير امرا لا يكون مستحسنا
في آرائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز ان يكون من جانب الله القدوس
الحكيم العادل او يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوة ولو وجد
امر اشنع منه واشد في عهدهم يكون من مسائل الله او لائقا بمنصب النبوة الا ترى ان الله
امر حزقيال عليه السلام ان يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان
يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان وكذا امره

لاسيما عليه السلام ان يمشي ويكتفي في الصورة الغليظة ويظن انا بيننا للنساء
والرجال الى ثلاث سنين مع كونه في ابتداء العقل وكذا امر لحوشع انه يأخذ
لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها
يكون كلها عندهم امورا من جانب الله الحكيم المقدس ولا تنافي منصب هؤلاء
الانبياء المقدسين واجازت نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها
لا يمكن ان يكون من جانب الله ولا يكون لائقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وكذا لا يسقط من درجة نبوة يعقوب عليه السلام الذي هو ابن الله
البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق راحيل وخدم اباها اربع عشر سنة
واخذ اربع زوجات وجمع بين الاختين وكذا لا يسقط عنها داود ابن الله
البكر الآخر بنص الزبور بسبب ان اخذ نساء كثيرة وجواري كثيرة قبل
ان يزني بامرأة اوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضائه ويكون
داود عليه السلام قابلا لان يقول الله في حقه فاذا كانت عندك قليلة كما
ينبغي لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ولا يصدق العتاب عليه على تكثير النسا
بل على انه زنا بامرأة الغير وقتل ذلك الغير بالحيلة واخذ تلك الامرأة وكذا لا يسقط
عنها سليمان عليه السلام الذي هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب اخذ الف
امرأة من الزوجات والجواري وارتد في آخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى
منصب النبوة ويكون كتبه الثلاثة اعني الامثال والجامعة وتشديد الانشاد
كتبا الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزنا بابنتيه وكذا لا يسقط
عنها ابن الله الوحيد وجدته الاجداد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ
والجولان مع النساء في قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون ايضا بشئ من
هذه المخاطر الشديدة وكونهم شاربي الخمر وشبابا ناويسقط محمد
صلى الله عليه وسلم من درجة النبوة بكثرة الازواج ونكاح زينب وتحليل
ماريه بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا
حقيقيا لا تكثر في ذاته بوجه من الوجوه عند اهل الاسلام فذاته المقدسة
لا تسع امرا غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف
كل منهم بصفات الالوهية كلها الممتاز كل منهم عن الآخر امتيازا
حقيقيا تسع امرا غير مناسب لان الامتياز الحقيقي لا يمكن ان يفارق التعدد
بل يستلزمه البتة وان لم يقروا بحسب الظاهر كما عرفت في الباب الرابع
والثلاثة اكثر من الواحد فلعل المهم في زعمهم اقوى من آله المسلمين

في الزبور الثاني والعشرين هكذا (الهي الهي لماذا تركتني تباعد
عني خلاصي بكلام جهلي) ٢ (الهي بالنهار ادعوك فلم تستجب لي
وبالليل فلم تغفل لي) ولما كانت آيات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام
على زعم اهل التثليث فكان القائل لها عندهم هو عيسى عليه السلام (٣)
الآية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى
هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي
لما شبقتني اي الهي الهي لماذا تركتني) ٤ في الباب الاول من انجيل مرقس
هكذا ٤ (كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا
٥ ويخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمد الجميع منه
في نهر الاردن معترفين بخطاياهم) ٩ (وفي تلك الايام جاء يسوع
من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الاردن) وكانت هذه المعمودية
معمودية التوبة لمغفرة الخطايا كما صرح به في الآية الرابعة والخامسة
والآية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (فجاء الى جميع الكورة
المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفي الآية الحادية
عشر من الباب الثالث من انجيل متى هكذا (انا اعمدكم بماء للتوبة الخ) وفي الآية
الرابعة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا (اذ
سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل)
والآية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا (فقال
بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة الخ) فهذه الآيات كلها تدل على ان
هذه المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا فيجيء اعتماد
عيسى من يحيى عليهما السلام مستلزم اعترافه بالخطايا والتوبة منها
لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذلك وفي الباب السادس من انجيل
متى في الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (واغفر لنا
ذنوبنا كما نغفر ايضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا
من الشرير) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلي تلك الصلاة
التي علمها للاميذه ولم يثبت من موضع من مواضع الاناجيل انه ما كان يصلي
هذه الصلاة ويستفاد من الامر الثاني انه كان يكمل الصلاة فلزم ان يكون
دعاؤه باغفر لنا ذنوبنا في صلوات كثيرة بلغت الالوف والعصمة عن الذنوب
وان لم تكن من شروط النبوة عند اهل التثليث لكنهم يدعون انه معصوم

كثيرا ما تكون لتعليم الامة لتستن بهم ولا يكونون محتاجين الى هذه الافعال
لاجل انفسهم في الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام اربعين
نهارا واربعين ليلة والاية الخامسة والثلاثون من الباب الاول من انجيل
مرقس هكذا (وفي الصبح باكرا جدا قام وخرج ومضى الى موضع
خلاء وكان يصلي هناك) والاية الثانية عشر من الباب السادس
من انجيل لوقا هكذا (وفي تلك الايام خرج الى الجبل
ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله) ولما كان اعتقاد المسيح
بذات الله على زعم اهل التثليث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة
فلا بد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم (الامر الثالث) ان الالفاظ
المستعملة في الكتب الشرعية مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والنكاح
والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية ما لم يمنع عنها مانع
ولفظ الذنب في هذا الاصطلاح الشرعي اذا استعمل في حق الانبياء
يكون بمعنى الزلة وهي عبارة عن ان يقصد المعصوم عبادة او امرا مباحا
ويقع بلا قصد وشعور في ذنب مجاورة هذه العبادة او الامر المباح بهذا
الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قد يزل قدمه
او يعثر بسبب طين او حجر واقع في ذلك الطريق او يكون بمعنى ترك الاولى
(الامر الرابع) ان وقوع المجاز في كلام الله وكلام انبيائهم كثير كما عرفت
بما لا مزيد عليه في مقدمة الباب الرابع وقد عرفت ايضا في شواهد
الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف
كثير في كتبهم المقدسة (الامر الخامس) ان الدعاء قد يكون المقصود
به محض التعبد كما في قوله تعالى. ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك فان
ايتاءه لنا شيء واجب مع ذلك امرنا بطلبه وكقوله تعالى رب احكم
بالحق مع انه لا يحكم الا بالحق واذا عرفت الامور الخمسة اقول
ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر
يتصور على وجهين الاول بالعصمة لان من عصم فقد ستر عليه قبائح الهوى
والثاني بالستر بعد الوجود فالغفران في الايتين الاوليين بالوجه الاول
في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثانية بالوجه الثاني في حق المؤمنين والمؤمنات
قال الامام الهمام فخر الرازي قدس سره في ذيل تفسير الاية الثانية هكذا
(وفي هذه الاية لطيفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم له احوال ثلاثة

حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فأمر مع الله توحده واما مع نفسك فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله واما مع المؤمنين فاستغفر لهم واطلب الغفران لهم من الله انتهى كلامه بلفظه) او ان المقصود من الامر بالاستغفار في الآيتين محض التعبد كما في قوله تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك. وكقوله تعالى رب احكم بالحق. كما عرفت في الامر الخامس او ان المقصود من هذا الامر ان يكون الاستغفار مسنونا في امته فاستغفاره صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الامة في الجلالين ذيل تفسير الآية الثانية هكذا (قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته انتهى) او ان المضاف في الآيتين محذوف والتقدير في الآية الاولى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنب امتك الآية وفي الآية الثانية فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنب اهل بيتك وللذنب المؤمنين والمؤمنات الذين ليسوا من اهل بيتك فلا بعد في ذكر المؤمنين والمؤمنات * وقد عرفت في الامر الرابع ان حذف المضاف كثير شائع في كتبهم او ان المراد بالذنب الامور الجبلية او ترك الافضل وسمعت من بعض الاحباء ان بعض من تلمذ من القسيسين من علماء پروتستنت اعترض على هذا التوجيه في بعض تاليفه الجديد وقال (لو فرضنا انه ما ظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك الاولى فترك الاولى ايضا ذنب على ما يحكم به كلام الله اعني التوراة والانجيل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا قال يعقوب في الآية السابعة عشر من الباب الرابع من رسالته هكذا فمن يعرف ان يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطية له انتهى * اقول منشأوه خرافة السن لانه لا شك ان ترك شرب الخمر حسن حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الانبياء في حقها ما قالوا وكذا لا شك ان عدم الاذن لعامة مباشري في غسل الرجلين ومسحهما بشعر راسها بمحضر ملاء من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن في القرى الشرقية حسن سيما اذا كان الرجل المخالط شابا عزبا وما فعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه السلام حتى ان الخطأ الذين طعنوا عليه كما عرفت في جواب المطعن الثالث فيلزم على رأيه ان يكون الهه ايضا مذنبا على ان هذا المعترض لها دفعة التوراة لاجل تغليط العوام ولا يوجد هذا الحكم في التوراة وهو ما اورده سند لهذا الامر رسالة يعقوب التي ليست الهامية على تحقيق العلماء

من فرقة پروتستنت سيما على تحقيق امامه ومقتضاه لو طرح كما عرفت في الفصل
الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعتراضه
واه بلا شبهة واما الاية الثالثة فالمضاف محذوف او المراد بالذنب ترك
الافضل او المراد بالغفران العصمة وقال الامام السبكي وابن عطية ان
المقصود من هذه الاية ليس اثبات صدور ذنب وغفران بل المقصود
منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله اظهر
تفضله واحسانه في اول هذه السورة فبشر اولا بالفتح المبين ثم جعل غاية
هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم واعطاء النصر
العزيز فلو فرض صدور ذنب ما يكون محلا لاوعز الكلام بمقتضاها التكريم
والتعظيم كما ان السيد اذا رضى عن خادمه يقول تارة للاكرام واظهار رضاه
معفوة عنك خطياتك المتقدمة والمتأخرة ولا اواخذك عليها وان لم
يصدر من هذا الخادم خطيات واما الدعاء المذكور في الحديث فتوجيهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ارفع الخلق عند الله درجة
واتمهم به معرفة وكان حاله عند خلوص قلبه عن ملاحظة
غير ربه واقباله بكليته عليه ارفع حاليه بالنسبة الى غير
ذلك كان يرى شغله بما سواه وان كان ضروريا نقصا وانحطاطا
من رفيع كماله فكان يستغفر الله من ذلك طلبا للمقام الاعلى فكان هذا
الشغل الضروري ايضا عنده بمنزلة الذنب الذى لابد ان يستغفر عنه بالنسبة
الى اعلى حاله او كان صدور مثل هذا الدعاء بمقتضى العبودية كما ان عيسى عليه السلام
ايضا بمقتضى العبودية نفى الصلاح من نفسه واعترف بالخطا عند الامتحان
ودعا مرارا باغفر لنا ذنوبنا وتفوه بهذه الجمل ١ (الهى الهى لماذا
تركتني) ٢ وتباعد عن خلاصي بكلام جهلي ٣ الهى بالنهار ادعوك
فلم تستجب لي ) ٣ او كان هذا الدعاء لاجل التعبد المحض كما عرفت في
الامر الخامس ٤ او كان لاجل تعليم الامة ٥ او ان الذنب المذكور فيها بمعنى
الزلة وترك الاولى كما عرفت في الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يرد شئ
وهذه التوجيهات الخمسة تجرى كلها او بعضها في الاحاديث التي تكون مثل
الحديث المذكور واذا لم يثبت من الايات والاحاديث المذكورة التي
استدل بها المعترض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا ثبت
كذب الصغرى واما كذب الكبرى فلان كليتها ممنوعة لانها

الاقضية نكالا وافوض امري الى اللطيف الخبير انه نعم المولى ونعم
النصير واقول متضرعا وسائلا مبتهجا ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على
القوم الكافرين
امين
آ

التواريخ الاخرى لختم الكتاب

١٢٨٠ رحمة الله له كتاب حق ١٢٨٠ فيض القدير الوهاب
١٢٨٠ هو كشمس الضحى ١٢٨٠ هو برهان اعظم

قد تم طبع هذا الكتاب الانيق * بما فيه من التحقيق والتنميق *
(المسمى باظهار الحق) التي الفه العالم المحقق النسيب * الحبر
المدقق الحسيب * الشيخ الحاج (رحمة الله) الهندي الدهلوي
القرشي العثماني من نسل امير المؤمنين (عثمان بن عفان)
رضي الله عنه في ايام دولة من لا يستظلم العناية * ولبت دعوته
السعادة والرعاية * فاصبحت الرقاب خاضعة لاوامره ونواهيه *
والايام والليالي ساعية في اعزاز اوامره وامانيه * نسل السلاطين *
المتشرف بخدمة افضل من وطئ الثرى والطين * السلطان ابن السلطان
السلطان عبد الحميد خان وهب الله له توفيقا قائدا الى الهدى وذائدا
عن الخطأ والردى * بمنه وكرمه امين وكان ذلك بمطبعة
الخير الفاخرة تعلق حضرة الحاج منصور محمد افندي
الكائنة بالمحروسة مصر القاهرة بخط الامام الحسين
رضي الله تبارك وتعالى

امين

تم بعون الله وحمده وحسن توفيقه بقلم كاتبه الفقير عبد العال ابو
عمر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين ابين بمطبعة الحاج محمد
محمد افندي السالف ذكره لازالت تطبع العلوم تامين وكان ذلك
في يوم الخميس المبارك الموافق ١٢ اثنى عشر يوما خلت من شهر
ربيع الاخر الذى هو من شهور سنة ١٢٩٤ اربع وتسعين ومائتين والف
من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى اله وكل
تابع على منواله وللمتم طبعه وعم نفعه قال فيه بعض المحبين تقريظا

اروض بزهر العارف يبسق ... يا قائم غنى الحمام المطوق
وتلك درار في سماء دراية ... شعاع سناها من صبا الشمس اشرق
ودنيه در قد زانها النظم فازدهت ... محاسنها ام ذا السلك المروق
وهل ما اراه البدر في ليل تمه ... ام الديباج ام كتاب منمق
به بحر الامثال دوما وكوبه ... مياه معاني حسنها ليتدفق
فقد اتقن الطبع اللطيف نظامه ... فظله عضر المحاسن يورق
ولما تبدى قلت مبينه كتابه ... على طبع الطهار لا شك رونق

تم